سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

(رحمه الله ٦٧٣-٧٤٨هـ)

خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له واعتنى به

محمد أيمن الشبراوي

عفا الله عنه

الجزء السادس عشر

دار الحديث

القاهرة

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

اسم الكتـــاب : سير أعلام النبلاء

اسم المؤلـــف : الإمام شمس الدين الذهبي

القطـــــع : ١٧×٢٤سم

عدد المجـلدات : ١٨ مجلداً

سنة الطبـــع : ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

رقم الإيداع : ٥٨٠٠ / ٢٠٠٦م

الترقيم الدولى : ١- ١٤٣- ٣٠٠- ٩٧٧

6 222007 702891

دار الحديث

طبـــع . نشـــر . توزيـــع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون : ٥٨٩٩٤٠٩ / ٥٩١٨٧١٩ / ٥٩١٩٦٩٧ فاكس : ٥٩١٩٦٩٧

www.darelhadith.com E-mail: info@darelhadith.com

سير أعلام النبلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٣٨٤- شُمَيْم(١)

أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر الحلي الأديب.

شاعر لغوي متقعر رقيع أحمق، قليل الخير.

له عدة تواليف أدبية فيها الغث والسمين.

كان كثير الدعاوي، مقيم الفشار، يشتم أبا تمام وأبا العلاء، ويزري بامرئ القيس، فهو في عداد مجانين الفضلاء.

حط عليه ابن المستوفي وابن النجار وغيرهما، وأنه كان يتكلم في الأنبياء، ويستخف بمعجزاتهم، وأنه عارض القرآن، وكان إذا تلاه، يخشع ويسجد فيه.

أخذ عن: ملك النحاة أبي نزار، وعن ابن الخشاب.

وألف «حماسة» من أشعاره خاصة، ويندر له المعنى الجيد، ولعله تاب.

توفي سنة إحدى وست مائة بالموصل، عن أزيد من تسعين سنةً.

٥٣٨٥- بنت سعد الخير(٢)

الشيخة الجليلة، المسندة، أم عبد الكريم فاطمة بنت المحدث التاجر أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، البَلَنْسِي.

مولدها بأصبهان، في سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة.

وسمعت حضوراً في الثالثة من فاطمة الجوْزدانية جملةً من «المعجم الكبير»، وحضرت ببغداد في سنة خمس وعشرين على: هبة الله بن الحصين، وزاهر بن طاهر، وأبي غالب ابن البناء.

وسمعتْ بَعْدُ من أبيها، ومن هبة الله بن الطبر، والقاضي أبي بكر، ويحيى بن حُبيش

---

(١) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلِّكان (٣/ ترجمة ٤٤٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٤).

(٢) ترجمتها في تذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٣٦٩) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٤٧).

الفارقى، ويحيى ابن البناء، وأبى منصور القزاز، وإسماعيل السمرقندى، وعدة. وأجاز لها خلق. وحدثت بدمشق، وبمصر.

تزوج بها الرئيس زين الدين ابن نجية الواعظ، وسكن بها بدمشق، ثم بمصر، ورأت عزًا وجاهًا.

حدث عنها: أبو موسى ابن الحافظ، وعبد الرحمن بن مقرب، ومحمد بن محمد ابن الوزان الحنفى، ومحمد ابن الشيخ الشاطبى، والحافظ الضياء، وخطيب مَرْدَا، وعبد اللَّه بن عَلاَّن، وخلق سواهم.

وروى عنها بالإجازة: الحافظ زكى الدين عبد العظيم، وقال: توفيت فى ثامن ربيع الأول، سنة ست مائة.

قلتُ: عاشت ثمانيًا وسبعين سنةً، وأجازت لشيخنا أحمد بن أبى الخير سلامة.

٥٣٨٦- النَّوْقَانىُّ

الشيخ الإمام، الفقيه العلامة: أبو المكارم فضل اللَّه ابن المحدث العالم أبى سعيد محمد ابن أحمد النوقانى، الشافعى.

ونوقان بالفتح، وهى مدينة صغيرة هى قصبة طوس.

ولد سنة ثلاث عشرة، وقيل: سنة أربع عشرة وخمس مائة.

وبادر أبوه، فأخذ له الإجازة من محيى السنة أبى محمد البغوى بمروياته.

وسمع «الأربعين الصغرى» للبيهقى من عبد الجبار بن محمد الخوارى، وسمع من أبيه «مسند الشافعى». وتفقه على محمد بن يحيى صاحب الغزالى، حتى برع فى المذهب، ودرس، وأفتى، وساد، وتقدم.

روى عنه: أبو رشيد الغَزَّال، وغيره.

وأجاز للإمام شمس الدين عبد الرحمن بن أبى عمر، وللفخر علىٍّ مروياته.

قال لنا أبو العلاء الفرضى: مرض بنيسابور، فَحُمِل إلى نوقان، فمات بها، فى سنة ست مائة.

قلت: نروى تواليف محيى السنة، عن ابن أبى عمر، والفخر إجازة، عنه، عن محيى السنة.

وفيها مات: العلامة أسعد بن محمود العجلى، وإسماعيل بن على بن وكاس القطان، وبقاء بن عمر بن حُنَّد الأزجى، وأبو الفرج جابر بن محمد بن اللحية الحموى، وصاحب الروم ركن الدين سليمان بن قلج أرسلان السلجوقى، وشجاع بن معالى بن شدقينى الغراد، والإمام أبو سعد ابن الصفار، وأبو حامد عبد اللَّه بن مسلم بن ثابت النخاس، والحافظ عبد الغنى، وعبد الملك بن مواهب الوراق، والركن الطاوسى صاحب الطريقة بقزوين، وفاطمة بنت سعد الخير، وبهاء الدين القاسم ابن الحافظ، ومحمد بن صافى النقاش، وضياء الدين محمد بن يوسف الآمُلى المقرئ، وصنعة الملك هبة اللَّه بن حيدرة.

٥٣٨٧- الأرْتَاحِىّ(٣)

الشيخ الثقة، الصالح، الخير، المسند، أبو عبد اللَّه محمد ابن الشيخ الصالح أبى الثناء حمد بن حامد بن مفرِّج بن غياث الأنصارى، الشامى، الأرتاحى، ثم المصرى، الحنبلى، الأدمى.

وُلِدَ تقريبًا سنة سبعٍ وخمس مائة.

وأجاز له مروياته أبو الحسن على بن الحسين الفراء سنة ثمانى عشرة، فروى بها كثيرًا، وتفرد بها، وسمع فى كبره من: على بن نصر الأرتاحى، والمبارك ابن الطباخ بمكة.

وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح.

حدث عنه: الحفاظ: عبد الغنى، وابن المفضل، وابن خليل، والضياء، وأبو حامد محمد بن صدر الدين ابن درباس، وأبو بكر بن مكارم، والكمال الضرير، والنظام عثمان بن عبد الرحمن بن رشيق، والمعين أحمد بن زين الدين، والخطيب عبد الهادى القيسى، وأبو الفضل محمد بن مهلهل، وأحمد بن حامد الأرتاحى، وجماعة. وأجاز إلى ابن بنته وقرابته لاحق بن عبد المنعم بن قاسم بن أحمد بن حمد الأرتاحى، وجماعة. وأجاز لأحمد بن أبى الخير.

قال الشيخ الضياء: كان ثقةً، دينًا، ثبتًا، حسن السيرة، لم نعلم له شيئًا عاليًا سوى إجازة الفراء، وكان لا يمل من التسميع، رحمه اللَّه.

قال الحافظ المنذرى: سمعت منه بإفادة أبى، توفى فى العشرين من شعبان، سنة إحدى وست مائة.

---

(٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٦).

الطبقة الثانية والثلاثون

٥٣٨٨- ابن كامل[٤]

الشيخ المسند أبو الفتوح يوسف ابن المحدث أبى بكر المبارك بن كامل بن أبى غالب البغدادى، الخفاف، المقرئ.

سمَّعه أبوه من أبى بكر القاضى، وأبى منصور القزاز، وإسماعيل ابن السمرقندى، ويحيى ابن الطراح، وخلق.

حدث عنه: ابن الدُّبيثى، وابن خليل، والضياء، وابن النجار، واليلدانى، والنجيب، وأخوه؛ العز عبد العزيز، وآخرون.

وأجاز للزكى المنذرى، والفخر على، والشيخ شمس الدين.

وكان أميًا لا يكتب، قاله ابن النجار، وقال: هو صالح، حافظ لكتاب اللَّه، ولايعرف شيئًا من الفقه، عسر فى الرواية، سيئ الخلق، متبرم بالسماع، كنا نلقى منه شدة، وكان فقيراً مدقعًا، وكان من فقهاء النظامية، وكان يأخذ على الرواية. ولد: سنة سبع وعشرين، وسمع فى سنة اثنتين وثلاثين.

مات فى الخامس والعشرين من ربيع الأول، سنة إحدى وست مائة.

٣٥٨٩- ابن الخُرَيف[٥]

الشيخ المسند أبو على ضياء بن أحمد بن الحسن ابن الخُرَيف السَّقْلاطونى، النجار.

مكثر عن قاضى المارستان.

وسمع من: أبى الحسين ابن الفراء، وابن السمرقندى، وكان أميًا.

حدث عنه: الدُّبيثى، وابن النجار، وابن خليل، وابن عبد الدائم، والنجيب، وأخوه العز.

وأجاز للفخر على.

---

(٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٨٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٦).

(٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٩١)، وشذرات الذهب لابن المبارك (٥/ ٨).

مات في شوال، سنة إحدى وست مائة.

وفيها توفي: يوسف بن كامل الخفاف، ومحمد بن حمد الأرتاحي، وشُمَيم الحِلِّي، ومحمد بن الخصيب.

٥٣٩٠- البُسْتَنبان(٦)

الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحربي، الفلاح، البقلي، البستنبان، وتفسيره الناطور.

سمع من: هبة الله بن الحصين، وتفرد بالسماع من أبي العز بن كادش. وعاش سبعًا وثمانين سنةً.

وروى عنه: ابن الدبيثي، وابن خليل، والضياء محمد، والنجيب عبد اللطيف، وآخرون.

وبالإجازة ابن أبي الخير، والفخر علي.

مات في ربيع الأول، سنة إحدى وست مائة.

٥٣٩١- القَصْرِي

العلامة الزاهد العابد أبو محمد عبد الجليل بن موسى الأنصاري، الأندلسي، القصري، من أهل قَصْر عبد الكريم.

روى عن: أبي الحسن بن حُنين، وفتح بن محمد المقرئ.

قال الأبار: كان متقدمًا في علم الكلام، مشاركًا في فنون، عمل «تفسير القرآن»، وكتاب «شعب الإيمان»، وكتاب «المسائل والأجوبة»، وأشياء، وكان صاحب زهد وتبتل.

أجاز لأبي محمد بن حوط الله في سنة إحدى وست مائة.

٥٣٩٢- ابن خطيب المَوْصل

الشيخ الخطيب أبو طاهر أحمد ابن خطيب الموصل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي، ثم الموصلي، الشافعي.

---

(٦) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٨٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٣).

ولد سنة سبع عشرة وخمس مائة.

وسمع من: جده أبي نصر الخطيب، وأبي البركات بن خميس، وببغداد من عبد الخالق اليوسفي، وغيره، وولي خطابة الموصل زمانًا، وخطابة حمص مديدة، ورجع وحدث هو وأبوه وجده وعمه عبد الرحمن، وأخو عبد الرحمن عبد الوهاب، وعبد المحسن أخو هذا.

روى عنه ابن خليل، والتقي اليَلْداني. وأجاز: لابن أبي الخير، وغيره.

مات سنة إحدى وست مائة، في جمادى الآخرة. وقيل: سنة اثنتين وست مائة.

٥٣٩٣- التَّقي الأعمى(٧)

مدرس الأمينة، إمام، مفت، خبير بالمذهب، ابتلي بأخذ ماله، فاتهم به شخصًا يقرأ عليه ويقوده، فنال الناس منه، فتسودن، وشنق نفسه بالمئذنة الغربية، سنة اثنتين وست مائة. ودَرَّس بالأمينة الجمال المصري بعده.

٥٣٩٤- الفَرَّاء

مفتي أصبهان، أبو المفاخر خلف بن أحمد بن حمد الأصبهاني، الفراء، الشافعي.

سمع: إسماعيل بن الإخشيذ، وابن أبي ذر الصالحاني.

وعنه ابن خليل، والضياء.

وأجاز للشيخ، ولابن البخاري، وابن شيبان.

مات في شعبان، سنة اثنتين وست مائة، وله أربع وثمانون سنةً.

٥٣٩٥- سبط الشَّهْرُزُوري

المفتي **شرف الدين علي بن محمد** ابن شيخ الشافعية جمال الإسلام أبي الحسن علي بن المسلَّم السُّلَمي، الدمشقي، الشافعي، مدرس الأمينية، ويعرف جده أبو الحسن: بابن بنت الشهرزوري. ولد سنة أربع وأربعين.

وسمع من: أبي العشائر الكردي، وحمزة ابن الحبوبي، وخاله الصائن ابن عساكر، وببغداد من شُهْدَة.

---

(٧) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٧).

وحدث بمصر وببغداد، وكان طويل الباع فى المناظرة، فصيحًا، بليغًا.

روى عنه الضياء، وابن خليل، والقوصى.

قال القوصى: أخبرنا مفتى الشام شرف الدين بمدرسته الأمينية.

قال أبو شامة: سكن حمص منذ أخرج من دمشق، وكان مدرس الأمينية والزاوية المقابلة للبرادة، وكان عالمًا بالمذهب والخلاف، ماهرًا.

قلتُ: مات فى جمادى الآخرة، سنة اثنتين وست مائة، بحمص غريبًا.

٥٣٩٦- محمد بن كامل

ابن أحمد بن أسد، الشيخ، أبو المحاسن التَّنوخى، المَعَرِّى، ثم الدمشقى الشاهد.

سمع منه: الفخر ابن البخارى الجزء السادس من «الحنائيات» فى الخامسة، بسماعه فى سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة من طاهر بن سهل.

وروى عنه أيضًا ابن خليل، والضياء، وجماعة.

مات فى ربيع الأول سنة ثلاث وست مائة، وله ثمان وسبعون سنةً.

٥٣٩٧- الماكسينى(٨)

العلاَّمة إمام العربية صائن الدين أبو الحرم مكى بن ريان بن شبة بن صالح الماكسينى، ثم الموصلى، المقرئ، الضرير.

عمى وله ثمان سنين، وسار إلى بغداد بعد أن تلا بالسبع، وتأدب على يحيى بن سعدون القرطبى، فمهر فى النحو على: ابن الخشاب، وعلى: أبى الحسن بن العصار، والكمال الأنبارى، وتقدم فى الآداب؛ تخرج به علماء الموصل.

وكان ذا تقوى وصلاح، إلا أنه كان يتعصب لأبى العلاء المعرى؛ لاتفاقهما فى الأدب والعمى بالجدرى.

قدم فى أواخر عمره وحدث بدمشق، فقرأ عليه السخاوى كتاب «أسرار العربية» لشيخه كمال الدين، وكان مع براعته فى القراءات واللغة يدرى الفقه والحساب وأشياء. كان أحد الأذكياء.

---

(٨) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ترجمة ٧٣٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١١).

روى عنه القوصى، وضياء الدين، وابن أخيه؛ الفخر على، وتلا عليه بالروايات والد الموفق الكواشى.

توفى بالموصل، فى سنة ثلاث وست مائة، وقد ناهز السبعين.

٥٣٩٨- عبد الرزاق(٩)

ابن شيخ الإسلام عبد القادر بن أبى صالح، الشيخ الإمام المحدث أبو بكر الجيلى ثم البغدادى الحنبلى الزاهد.

وُلِدَ سنة ثمان وعشرين وخمس مائة.

وسمع من: القاضى أبى الفضل الأرموى، ومحمد بن أحمد بن صِرْما، وابن ناصر، وأبى الكرم ابن الشهرزورى، وعنى بهذا الشأن، وكتب الكثير.

حدث عنه: ابن الدبيثى، وابن النجار، والضياء، والتقى اليلدانى، والنجيب عبد اللطيف، وجماعة.

وأجاز للشيخ شمس الدين، وأحمد بن شيبان، وخديجة بنت راجح، والفخر على.

ويقال له: الحَلَبى؛ نسبة إلى محلة الحَلْبَة.

وقال الضياء: لم أر ببغداد فى تيقظه وتحريه مثله.

وقال أبو شامة: كان زاهدًا، عابدًا، ثقة، مقتنعًا باليسير.

وقال ابن النجار: كتب لنفسه كثيرًا، وكان خطه رديئًا. قال: وكان حافظًا، متقنًا، ثقة، حسن المعرفة، فقيهًا، ورعًا، كثير العبادة، منقطعًا فى منزله، لا يخرج إلا إلى الجمعة، وكان محبًا للرواية، مكرمًا للطلبة، سخيًا بالفائدة، ذا مروءة، مع قلة ذات يده، صابرًا على فقره على منهاج السلف، وكانت جنازته مشهودة، وحمل على الرؤوس، رحمه اللَّه.

مات فى شوال، فى سادسه، سنة ثلاث وست مائة.

ومات فيها: أبو جعفر الصيدلانى، ومحمد بن معمر بن الفاخر، ومكى بن ريان الماكسينى.

---

(٩) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١١٦)، والنجوم الزاهرة (٦/ ١٩٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٩-١٠).

٥٣٩٩- صاحب الروم

السلطان ركن الدين سليمان ابن السلطان قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان السلجوقى .

مرض بالقولنج فهلك في ذى القعدة ، سنة ست مائة ، وكانت دولته ثنتى عشرة سنةً ، وكان قبل موته بأيام قد غدر بأخيه صاحب أنقرة التى يقال لها الآن أنكورية .

قال المؤيد الحموى : كان يميل إلى مذهب الفلاسفة ، ويقدمهم .

ومَلَّكوا بعده ولده قلج أرسلان ، فلم يتم ذلك .

٥٤٠٠- ابن الفاخر(١٠)

الشيخ الإمام الفقيه المحدث الأديب الكامل بقية المشايخ ، مخلص الدين ، أبو عبد اللّه محمد بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر القرشى ، العبشمى ، الأصبهانى .

ولد فى سنة عشرين وخمس مائة .

وسمع من فاطمة الجوزدانية حضوراً ، ومن جعفر بن عبد الواحد ، وإسماعيل الإخشيذ ، وابن أبى ذر ، وإسماعيل بن أبى صالح المؤذن ، والحسين بن عبد الملك الخلال ، وزاهر الشحامى ، وعدة .

وأملى ببغداد ، وكان رئيساً ، محتشماً ، محدِّثاً ، مفيداً ، متفنناً ، بصيراً بمذهب الشافعى ، له صورة كبيرة فى الدولة .

روى عنه : ابن خليل ، والضياء ، وأبو موسى ابن الحافظ ، وجماعة .

وأجاز للبرهان ابن الدرَّجى ، وابن البخارى .

مات بشيراز ، فى ربيع الأول ، سنة ثلاث وست مائة ، وكان لا يجيز المناكير والموضوعات .

* *

(١٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٩٣) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١١) .

٥٤٠١- الصيدلانى(١١)

الشيخ الصدوق المعمَر مسند الوقت أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبى الفتح حسين بن محمد بن خالويه الأصبهانى، الصيدلانى، سبط حسين بن مندة.

وُلدَ ليلة النحر، سنة تسعٍ وخمس مائة.

وسمع حضوراً فى الثالثة شيئًا كثيرا من أبى على، وكان يمكنه السماع منه، فما اتفق. وحضر: محمود بن إسماعيل الأشقر، وعبد الكريم بن على فورجة، وحمزة بن العباس، وعبد الجبار بن الفضل الأموى، وجعفر بن عبد الواحد الثقفى، وأبا عدنان محمد بن أبى نزار.

وسمع من: فاطمة بنت عبد اللَّه «المعجم الكبير» للطبرانى بكماله، وهو ابن إحدى عشرة سنةً، وتفرد بالرواية عن المذكورين سوى فاطمة.

وكان يعرف بسلَفَة.

روى عنه الشيخ الضياء فأكثر، وبالغ، ومحمد بن عمر العثمانى، وعبد اللَّه ابن الحافظ، وبَدَلٌ التبريزى، ومحمد بن أحمد الزنجانى، وابن خليل، وحسن بن يونس سبط داود بن معمر، وعبد اللَّه بن يوسف ابن اللمط، وأبو الخطاب بن دحية، وخلق.

وأجاز لابن الدرجى، وابن البخارى، وابن شيبان، وطائفة.

توفى فى سلخ رجب، سنة ثلاثٍ وست مائة، فيما قرأت بخط الضياء.

٥٤٠٢- حَنْبَل(١٢)

ابن عبد اللَّه بن فرج بن سعادة، بقية المسندين أبو على وأبو عبد اللَّه الواسطى ثم البغدادى، الرصافى، المكَبِّر، راوى «المسند» كله عن هبة اللَّه بن الحصين، وسماعه له بقراءة ابن الخشاب فى سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة. وسمع أحاديث من: إسماعيل ابن السمرقندى، وأحمد بن منصور بن المؤمل، وكان يكبِّر بجامع المهدى، وينادى فى الأملاك.

حَدَّث عنه: ابن الدبيثى، وابن النجار، وابن خليل، وأبو الطاهر ابن الأنماطى، والتاج القرطبى، والموفق محمد بن عمر الأبارى، والصدر البكرى، وخطيب مردا، والتقى بن أبى

(١١) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٩٣)، وشذرات الذهب (٥/ ١٠- ١١).

(١٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٩٥)، وشذرات الذهب (٥/ ١٢).

اليسر، وأبو الغنائم بن علان، وابن أبى عمر، والشيخ الفخر، وغازى ابن الحَلاَوى، وزينب بنت مكى، وخلق كثير.

قال أبو شامة: كان فقيراً جداً، روى «المسند» بإربل، وبالموصل، ودمشق، وكان يمرض بالتخم، كان السلطان يعمل له الألوان.

وقال ابن الأنماطى: كان أبوه قد وقف نفسه على مصالح المسلمين، والمشى فى قضاء حوائجهم، وكان أكثر همه تجهيز الموتى على الطرق.

قال ابن نقطة: حدثنا أبو الطاهر ابن الأنماطى بدمشق، قال: حدثنى حنبل بن عبد اللَّه، قال: لما ولدت، مضى أبى إلى الشيخ عبد القادر الجيلى، وقال له: قد ولد لى ابن، ما أسميه؟ قال: سمه حنبل، وإذا كبر سمعه «مسند أحمد بن حنبل». قال: فسمانى كما أمره، فلما كبرت، سمعنى «المسند»، وكان هذا من بركة مشورة الشيخ.

قال ابن الدُّبَيثى: كان دلالاً فى بيع الأملاك، سئل عن مولده، فذكر ما يدل على أنه فى سنة عشر وخمس مائة، أو إحدى عشرة، إلى أن قال: وتوفى بعد عوده من الشام، فى ليلة الجمعة، رابع محرم، سنة أربع وست مائة.

قال ابن الأنماطى: سمعتُ منه جميع «المسند» ببغداد، أكثره بقراءتى عليه فى نيف وعشرين مجلساً، ولما فرغت، أخذت أرغبه فى السفر إلى الشام، فقلت: يحصل لك مال، ويقبل عليك وجوه الناس ورؤساؤهم. فقال: دعنى؛ فواللَّه ما أسافر لأجلهم، ولا لما يحصل منهم، وإنما أسافر خدمةً لرسول اللَّه ﷺ أروى أحاديثه فى بلد لا تروى فيه.

قال ابن الأنماطى: اجتمع له جماعة لا نعلمها اجتمعت فى مجلس سماع قبل هذا بدمشق، بل لم يجتمع مثلها لأحد ممن روى «المسند».

قلت: أسمعه مرة بالبلد، ومرةً بالجامع المظفرى.

وفيها: مات عبد الواحد بن سلطان المقرئ، وست الكتبة بنت الطَّرَّاح.

٥٤٠٣- ابن القارص(١٣)

الشيخ المعمَّر العالم المقرئ المسند أبو عبد اللَّه الحسين بن أبى نصر بن حسن بن هبة اللَّه ابن أبى حنيفة الحريمى، الضرير، المعروف: بابن القارص.

(١٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٩٦ - ١٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٤).

قال ابن الدبيثى : وهو آخر من روى عن هبة اللَّه بن الحصين شيئًا من «المسند»، وبلغنى أنه من ذرية أبى حنيفة الإمام، وسمع أيضًا من : أبى منصور القزاز، وأبى على الخزاز، وأضر بَأخَرة.

قلت :حدث عنه ابن الدبيثى، وابن النجار، وابن خليل، والشيخ الضياء. وأجاز : للفخر ابن البخارى.

قال ابن النجار : قرأ بالروايات على المبارك بن أحمد بن الناعورة، وسمع أكثر «المسند» من ابن الحصين، وكان صالحًا، حسن الأخلاق.

توفى فى التاسع والعشرين من شعبان، سنة خمس وست مائة، وله تسعون سنةً.

٥٤٠٤- ستُّ الكَتَبَة(١٤)

اسمها نعمة بنت على بن يحيى بن على ابن الطَّرَّاح.

سمعت من جدها كتاب «الكفاية» للخطيب، وكتاب «البخلاء» له، وكتاب «الجامع»، وكتاب «السابق واللاحق»، وكتاب «القنوت»، وأشياء.

وسمعت من : أبى الشجاع البسطامى. وأجاز لها : محمد بن على بن أبى ذر الصالحانى، والفراوى.

حَدَّث عنها : الضياء، وابن خليل، واليلدانى، والمنذرى، وابن أبى عمر، والفخر على، وجماعة.

ولدت سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة، وقيل : سنة ثمانى عشرة، وقيل : سنة أربع وعشرين.

وتوفيت بدمشق، فى الثامن والعشرين من ربيع الأول، سنة أربع وست مائة.

٥٤٠٥- عبد الواحد

ابن أبى المطهر القاسم بن الفضل، الشيخ الجليل، المسند، الرحلة، أبو القاسم الأصبهانى، الصيدلانى.

---

(١٤) ترجمتها فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٢).

سمع من : أبيه، وجعفر بن عبد الواحد الثقفى، وفاطمة الجوزدانية، وإسماعيل الإخشيذ، وابن أبى ذر الصالحانى. وسمع حضوراً من: عبد الواحد الدشتج صاحب أبى نعيم، وعمر دهراً، فإن مولده فى ذى الحجة، سنة أربع عشر وخمس مائة.

حدث عنه: الحافظان؛ الضياء وابن خليل، وجماعة. وأجاز: للشيخ شمس الدين عبد الرحمن، والكمال عبد الرحيم، وأحمد بن أبى الخير، وأحمد بن شيبان، والفخر على.

توفى بأصبهان، فى جمادى الأولى، سنة خمس وست مائة.

أخبرنا أحمد بن سلامة، وعلى بن أحمد كتابةً عن عبد الواحد بن القاسم، أن عبد الواحد بن محمد أخبرهم فى سنة سبع عشرة حضوراً، أخبرنا أبو نعيم الحافظ فى آخر سنة تسع وعشرين وأربع مائة، أخبرنا أبو على الصواف، حدثنا إسحاق الحربى، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبى جعفر الخَطْمى، عن محمد بن كعب، قال: دُعِىَ عبد اللَّه بن يزيد إلى طعام، فلما جاء، رأى البيت منجَداً، فقعد خارجًا، وبكى، وقالَ: قال رسول اللَّه ﷺ: «**تطالعت عليكم الدنيا ثلاثًا- أى أقبلت-**». ثم قال: «**أنتم خير أم إذا غدت عليكم قصعة وراحت أخرى، ويغدو أحدكم فى حلة ويروح فى أخرى، وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة**». قال عبد اللَّه: أفلا أبكى؟ وقد رأيتكم تسترون بيوتكم كما تستر الكعبة.

النسائى فى «اليوم والليلة»، عن هلال بن العلاء، عن عفان.

٥٤٠٦- ابن المُنَجَّى(١٥)

الشيخ الإمام العَلاَّمة شيخ الحنابلة: وجيه الدين أبو المعالى أسعد بن المنجَّى بن أبى المنجى بركات بن المؤمل التنوخى، المَعَرِّى، ثم الدمشقى، الحنبلى.

ولد سنة تسعَ عشرةَ وخمس مائة.

وارتحل إلى بغداد بعد أن تفقه على شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الحنبلى، فتفقه أيضًا على: الشيخ عبد القادر، والشيخ أحمد الحربى.

وسمع من: أبى الفضل الأرموى، وأنوشتكين الرضوانى، وأبى جعفر أحمد بن محمد العباسى. وسمع بدمشق من: نصر بن مقاتل، وطائفة.

---

(١٥) **ترجمته فى** شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٨- ١٩).

روى عنه الشيخ موفق الدين ابن قدامة، وابن خليل، والضياء، والزكى المنذرى، والشهاب القوصى، وابن أبى عمر، والفخر ابن البخارى، وجماعة.

ولأجله بنى الرئيس مسمار مدرسته، ووقفها عليه وعلى ذريته.

وله شعر جيد، ومعرفة تامة، وجلالة وافرة.

ألف كتاب «النهاية فى شرح الهداية» فى عدة مجلدات، وكتاب «الخلاصة فى المذهب»، وغير ذلك.

وفى أولاده علماء وكبراء.

توفى فى جمادى الآخرة، سنة ستٍّ وست مائة، وله سبع وثمانون سنةً.

وقد ولى قضاء حران فى دولة الملك نور الدين.

ومات أخوه أبو محمد عبد الوهاب عن غير عقب، سنة خمس عشرة وست مائة. روى عنه الفخر ابن البخارى، عن ابن مقاتل.

٥٤٠٧- المَنْدائى[(١٦)]

الشيخ الإمام القاضى المعمَّر مسند العراق أبو الفتح محمد ابن القاضى أبى العباس أحمد ابن بختيار بن على بن محمد المندائى، الواسطى.

ولد بواسط، فى سنة سبع عشرة.

واعتنى به أبوه، وقدم به، فسمع من أبى القاسم بن الحصين كثيرًا، وأبى عبد اللَّه البارع، وهبة اللَّه بن الطبر، وأحمد بن على المُجْلى، والحافظ أبى عامر العبدرى، ومكى البروجردى، وعبيد اللَّه بن محمد بن البيهقىَ، وأبى بكر المزرفى، وقاضى المارستان، وأبى منصور القزاز، وأبى منصور بن خيرون، وعدة.

وقد ولى أبوه قضاء الكوفة، فسمَّعه بها من أبى البركات عمر بن إبراهيم الزيدى. وبواسط من: أبى الكرم نصر اللَّه بن الجَلَخت، والقاضى محمد بن على الجلابى، والمبارك ابن نَغُوبا. وتلا بها على: أحمد بن عبيد اللَّه الآمدى، وابن تركان. وتفقه ببغداد على: أبى منصور ابن الرزاز. وتأدب على: أبى منصور ابن الجواليقى.

---

(١٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٩٦)، وشذرات الذهب (٥/ ١٧).

حدث عنه: أبو الطاهر ابن الأنماطي، وأبو بكر بن نقطة، وفتوح بن نوح الجويني، وابن النجار، وابن الدبيثي، وابن عبد الدائم، وعدة.

وأجاز لابن أبي عمر. والفخر علي، والقاضي عبد الواحد الأبهري.

قال ابن الدبيثي: كان حسن المعرفة، جيد الأصول، صحيح النقل، متيقظًا، صار أسند أهل زمانه، وحدث ببغداد غير مرة، ونعم الشيخ كان، عقلاً وخلقًا ومودةً.

وقال الحافظ عبد العظيم: كان بقية السلف، وشيخ القضاة والشهود، وآخر من حدث بـ «المسند» كاملاً، وكان يعرف ما يُقْرَأ عليه.

وسُئِلَ عن معنى المانداني، فقال: كان أجدادي قومًا من العجم تأخر إسلامهم، فسموا بذلك، وهو الباقي بالفارسية.

مات في ثامن شعبان، سنة خمس وست مائة، ودفن بداره، وختمت عنده عدة ختم- رحمه اللَّه- وقد ناب مدةً في قضاء واسط.

كتب عنه أبو بكر الحازمي، وحدث عنه ببغداد بالكثير، وثقه ابن النجار.

٥٤٠٨- ابنُ مَشِّق[١٧]

الإمام الفاضل المحدث مفيد بغداد أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن حسين البغدادي، البيع، عرف بابن مَشِّق.

ولد سنة (٥٣٣)، وسمَّعه والده، ثم طلب بنفسه.

سمع: أبا بكر أحمد بن الأشقر، والقاضي محمد بن عمر الأرموي، وسعيد ابن البناء، وسعد الخير الأندلسي، فمن بعدهم.

روى عنه ابن النجار، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، وطائفة. وأجاز: للفخر علي، ولإسماعيل العسقلاني، وكان صدوقًا، متوددًا، جميل السيرة.

قال الدبيثي: لم يرو إلا اليسير، وقد عمل «المعجم»، وبلغت أثباته ست مجلدات، واختلط قبل موته بنحو من ثلاث سنين، حتى كان لا يأتي بشيء على وجه الصحة، فتركه الناس.

---

(١٧) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٩٦)، وشذرات الذهب (٥/ ١٨).

مات فى حادى عشر شعبان، سنة خمس وست مائة.

ومات فيها: أبو الفتح المندائى، والقاضى صدر الدين ابن درباس، وشيخ القراء أبو الجود اللخمى، والحسين بن أبى نصر الحريمى ابن القارص، وعبد الواحد بن أبى المطهر الصيدلانى، وعبد اللَّه بن أبى الحسن الجُبَّائى.

٥٤٠٩- حمزة بن على(١٨)

ابن حمزة بن فارس الإمام شيخ القراء أبو يعلى ابن القُبَّيطى الحرانى ثم البغدادى، أخو المحدث أبى الفرج محمد.

وُلدَ سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

قرأ بالروايات على: أبيه، وسبط الخياط، وأبى الكرم الشهرزورى، وعمر بن ظفر، وعلى ابن أحمد اليزدى.

وسمع من: أبى منصور القزاز، وأبى الحسن بن توبة، ومحمد بن محمد ابن السلال، وعلى بن الصباغ، وأبى سعد البغدادى، وخلق كثير.

وكتب وتعب وحصل الأصول، لكن احترقت كتبه، وكان مليح الكتابة، متقنًا، إمامًا.

حدث عنه: ابن الدبيثى، وابن النجار، وابن خليل، وعدة.

قال ابن النجار: أكثرت عنه، ولازمته، وسمعت منه من كتب القراءات والأدب، وكان ثقةً، حجةً، نبيلاً، موصوفًا بحسن الأداء، وطيب النغمة، يقصده الناس فى التراويح، ما رأيت قارئًا أحلى نغمةً منه، ولا أحسن تجويدًا، مع علو سنه، وانقلاع ثنيته، وكان تام المعرفة بوجوه القراءات وعللِّها، وحفظ أسانيدها وطرقها، وكانت له معرفة حسنة بالحديث، وكان دمثًا، لطيفًا، متوددًا، وكان فى صباه من أحسن أهل زمانه وأظرفهم، مع صيانة ونزاهة، وكان من أحسن الشيوخ صورةً، وقد أكثر الشعراء فى وصفه؛ فأنشدنى يحيى بن طاهر، أنشدنا أبو الفتح محمد بن محمد الكاتب لنفسه فى حمزة بن القبيطى:

تَملَّكَ مُهْجَتِى ظَبْىٌ غَرِيرٌ ضَنِيتُ به ولَمْ أَبْلُغْ مُرَادِى
فَتَصْحِيفُ اسْمِه فِى وَجْنَتَيه وَمِنْ رِيق بِفيه وَفِى فُؤَادِى

---

(١٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٩١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٧)، ووقع عنده [ابن القسطى] بالسين المهملة بدل [ابن القُبَّيطى].

قرأت على حمزة بن على، أخبرنا ابن توبة، حدثنا الخطيب، فذكر حديثًا.

توفى فى ثامن عشر ذى الحجة، سنة اثنتين وست مائة.

وفيها توفى: الضياء بن الخريف، وسلطان غزنة الشهاب الغورى.

٥٤١٠-ابن الخَصيب(١٩)

الشيخ العالم الفقيه أبو الفضل محمد بن الحسين بن أبى الرضا بن الخصيب بن زيد القرشى، الدمشقى، الشافعى.

ولد سنة خمس وعشرين.

وسمع من: جمال الإسلام أبى الحسن، وأبى طالب على بن أبى عقيل الصورى، ونصر اللَّه بن محمد الفقيه.

حدث عنه: إبراهيم بن إسماعيل المقدسى، وعبد الملك بن عبد الكافى، وعبد الواحد بن أبى بكر الواعظ الحموى، ومحمد بن المسلَّم بن أبى الخوف، ويوسف بن خليل، وإسماعيل القوصى، وخالد النابلسى، ومحمد بن حيان العامرى، وآخرون.

وأجاز لأحمد بن سلامة الحدَّاد، والفخر ابن البخارى، والكمال عبد الرحيم.

وثقه بعضهم، وضعفه ابن خليل، وما فسر، وقال: توفى سنة إحدى وست مائة، فى ثالث المحرم، وكان يعرف قديمًا بسبط زيد المحتسب.

٥٤١١-عبد الغنى(٢٠)

الإمام العالم الحافظ الكبير الصادق القدوة العابد الأثرى المتبع عالمُ الحُفَّاظ تقى الدين أبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور بن رافع بن حسنَ ابن جعفر المقدسى الجماعيلى ثم الدمشقى المنشأ الصالحى الحنبلى، صاحب «الأحكام الكبرى»، و «الصغرى».

قرأت سيرته فى جزءين جَمْعِ الحافظ ضياء الدين أبى عبد اللَّه المقدسى، على الشيخ عبد الحميد بن أحمد البناء، بسماعه عام ستة وعشرين وست مائة من المؤلف، فعامة ما أورده فمنها.

---

(١٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٨٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٦).

(٢٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١١٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٥- ٣٤٦).

قال : ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مائة بجماعيل ، أظنه في ربيع الآخر ، قالت والدتي : هو أكبر من أخيها الشيخ الموفق بأربعة أشهر ، والموفق ولد في شعبان .

سمع الكثير بدمشق ، والإسكندرية ، وبيت المقدس ، ومصر ، وبغداد ، وحران ، والموصل ، وأصبهان ، وهمذان ، وكتب الكثير .

سمع : أبا الفتح ابن البطي ، وأبا الحسن علي بن رباح الفراء ، والشيخ عبد القادر الجيلي ، وهبة اللّه بن هلال الدقاق ، وأبا زرعة المقدسي ، ومعمر بن الفاخر ، وأحمد بن المقرب ، ويحيى بن ثابت ، وأبا بكر بن النقور ، وأحمد بن عبد الغني الباجسرائي ، وعدةً ببغداد ، والحافظ أبا طاهر السلفي ، فكتب عنه نحواً من ألف جزء . وبدمشق : أبا المكارم بن هلال ، وسلمان بن علي الرحبي ، وأبا المعالي بن صابر ، وعدةً . وبمصر : محمد بن علي الرحبي ، وعبد اللّه بن بري ، وطائفةً . وبأصبهان : الحافظ أبا موسى المديني ، وأبا الوفاء محمود بن حَمكَا ، وأبا الفتح الخرَقي ، وابن ينال الترك ، ومحمد بن عبد الواحد الصائغ ، وحبيب بن إبراهيم الصوفي . وبالمَوصل : أبا الفضل الطوسي ، وطائفةً . ولم يزل يطلب ، ويسمع ، ويكتب ، ويسهر ، ويدأب ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ويتقي اللّه ، ويتعبد ، ويصوم ، ويتهجد ، وينشر العلم ، إلى أن مات . رحل إلى بغداد مرتين ، وإلى مصر مرتين ، سافر إلى بغداد هو وابن خاله الشيخ الموفق في أول سنة إحدى وستين ، فكانا يخرجان معًا ، ويذهب أحدهما في صحبة رفيقه إلى درسه وسماعه ، كانا شابين مختطين ، وخوفهما الناس من أهل بغداد ، وكان الحافظ ميله إلى الحديث ، والموفق يريد الفقه ، فتفقه الحافظ ، وسمع الموفق معه الكثير ، فلما رآهما العقلاء على التصون وقلة المخالطة أحبوهما ، وأحسنوا إليهما ، وحَصَّلا علمًا جمًا ، فأقاما ببغداد نحو أربع سنين ، ونزلا أولاً عند الشيخ عبد القادر ، فأحسن إليهما ، ثم مات بعد قدومهما بخمسين ليلةً ، ثم اشتغلا بالفقه والخلافة على ابن المَنِّي . ورحل الحافظ إلى السلفي في سنة ست وستين ، فأقام مدةً ، ثم رحل أيضًا إلى السلفي سنة سبعين ، ثم سافر سنة نيف وسبعين إلى أصبهان ، فأقام بها مدةً ، وحصل الكتب الجيدة .

قال الضياء : وكان ليس بالأبيض الأمهق ، بل يميل إلى السمرة ، حسن الشعر ، كث اللحية ، واسع الجبين ، عظيم الخلق ، تام القامة ، كأن النور يخرج من وجهه ، وكان قد ضعف بصره من البكاء والنسخ والمطالعة .

قلت : حَدَّث عنه الشيخ موفق الدين ، والحافظ عز الدين محمد ، والحافظ أبو موسى عبد

اللَّه، والفقيه أبو سليمان أولاده، والحافظ الضياء، والخطيب سليمان بن رحمة الأسعردى، والبهاء عبد الرحمن، والشيخ الفقيه محمد اليونينى، والزين ابن عبد الدائم، وأبو الحجاج ابن خليل، والتقى اليلدانى، والشهاب القوصى، وعبد العزيز بن عبد الجبار القلانسى، والواعظ عثمان بن مكى الشارعى، وأحمد بن حامد الأرتاحى، وإسماعيل بن عبد القوى بن عزون، وأبو عيسى عبد اللَّه بن عَلاَّق الرزاز، وخلق، آخرهم موتًا سعد الدين محمد بن مهلهل الجينى.

وروى عنه بالإجازة شيخنا أحمد بن أبى الخير الحداد.

■ **تصانيفه:**

كتاب «المصباح فى عيون الأحاديث الصحاح» مشتمل على أحاديث «الصحيحين»، فهو مستخرج عليهما بأسانيده، فى ثمانية وأربعين جزءًا، كتاب «نهاية المراد» فى السنن نحو مائتى جزء لم يبيضه، كتاب «اليواقيت» مجلد، كتاب «تحفة الطالبين فى الجهاد والمجاهدين» مجلد، كتاب «فضائل خير البرية» أربعة أجزاء، كتاب «الروضة» مجلد، كتاب «التهجد» جزآن، كتاب «الفرج» جزآن، كتاب «الصلات إلى الأموات» جزآن، «الصفات» جزآن، «محنة الإمام أحمد» جزآن، «ذم الرياء» جزء، «ذم الغيبة» جزء، «الترغيب فى الدعاء» جزء، «فضائل مكة» أربعة أجزاء، «الأمر بالمعروف» جزء، «فضل رمضان» جزء، «فضل الصدقة» جزء، «فضل عشر ذى الحجة» جزء، «فضائل الحج» جزء، «فضل رجب»، «وفاة النبى ﷺ» جزء، «الأقسام التى أقسم بها النبى ﷺ»، كتاب «الأربعين» بسند واحد، «أربعين من كلام رب العالمين»، كتاب «الأربعين» آخر، كتاب «الأربعين» رابع، «اعتقاد الشافعى» جزء، كتاب «الحكايات» سبعة أجزاء، «تحقيق مشكل الألفاظ» مجلدين، «الجامع الصغير فى الأحكام» لم يتم، «ذكر القبور» جزء، «الأحاديث والحكايات» كان يقرؤها للعامة، مائة جزء، «مناقب عمر بن عبد العزيز» جزء، وعدة أجزاء فى «مناقب الصحابة»، وأشياء كثيرةً جدًا ما تمت، والجميع بأسانيده، بخطه المليح الشديد السرعة، و «أحكامه الكبرى» مجلد، و «الصغرى» مُجَيْليد، كتاب «درر الأثر» مجلد، كتاب «السيرة» جزء كبير، «الأدعية الصحيحة» جزء، «تبيين الإصابة لأوهام حصلت لأبى نعيم فى معرفة الصحابة» جزآن، تدل على براعته وحفظه، كتاب «الكمال فى معرفة رجال الكتب الستة» فى أربعة أسفار، يروى فيه بأسانيده.

■ فى حفظه :

قال ضياء الدين : كان شيخنا الحافظ لا يكاد يسأل عن حديث إلا ذكره وبينه، وذكر صحته أو سقمه، ولا يسأل عن رجل إلا قال : هو فلان بن فلان الفلانى، ويذكر نسبه، فكان أمير المؤمنين فى الحديث، سمعته يقول : كنت عند الحافظ أبى موسى، فجرى بينى وبين رجل منازعةٌ فى حديث، فقال : هو فى «صحيح البخارى». فقلت : ليس هو فيه. قال : فكتبه فى رقعة، ورفعها إلى أبى موسى يسأله، قال : فناولنى أبو موسى الرقعة وقال : ما تقول؟ فقلت : ما هو فى «البخارى»، فخجل الرجل.

قال الضياء : رأيتُ فى النوم بمرو كأن البخارى بين يدى الحافظ عبد الغنى يقرأ عليه من جزء، وكان الحافظ يرد عليه، أو ما هذا معناه.

وسمعت إسماعيل بن ظفر يقول : قال رجل للحافظ عبد الغنى : رجل حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث. فقال : لو قال أكثر لصدق!

ورأيتُ الحافظ على المنبر غير مرة يقولون له : اقرأ لنا من غير كتاب، فيقرأ أحاديث بأسانيده من حفظه.

وسمعت ابنه عبد الرحمن يقول : سمعت بعض أهلنا يقول : إن الحافظ سئل : لم لا تقرأ من غير كتاب؟ قال : أخاف العجب.

وسمعت خالى أبا عمر أو والدى، قال : كان الملك نور الدين بن زنكى يأتى إلينا، وكنا نسمع الحديث، فإذا أشكل شىء على القارئ قاله الحافظ عبد الغنى، ثم ارتحل إلى السلفى، فكان نور الدين يأتى بعد ذلك، فقال : أين ذاك الشاب؟ فقلنا : سافر.

وسمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشيبانى، سمعت التاج الكندى يقول : لم يكن بعد الدارقطنى مثل الحافظ عبد الغنى.

وسمعت أبا الثناء محمود بن همام، سمعت الكندى يقول : لم ير الحافظ مثل نفسه.

شاهدت بخط أبى موسى المدينى على كتاب «تبيين الإصابة» الذى أملاه عبد الغنى - وقد سمعه أبو موسى، والحافظ أبو سعد الصائغ، وأبو العباس الترك : «يقول أبو موسى عفا اللَّه عنه : قل من قدم علينا يفهم هذا الشأن كفهم الشيخ الإمام ضياء الدين أبى محمد عبد الغنى المقدسى، وقد وفق لتبيين هذه الغلطات، ولو كان الدارقطنى وأمثاله فى الأحياء لصوبوا فعله، وقل من يفهم فى زماننا ما فهم، زاده اللَّه علمًا وتوفيقًا».

قال أبو نزار ربيعة الصنعانى: قد حضرت الحافظ أبا موسى، وهذا الحافظ عبد الغنى، فرأيت عبد الغنى أحفظ منه.

سمعت عبد الغنى يقول: كنت عند ابن الجوزى فقال: وُرَيرة بن محمد الغسانى، فقلت: إنما هو وزيرة. فقال: أنتم أعرف بأهل بلدكم.

■ **فى إفادته واشتغاله:**

قال الضياء: وكان- رحمه اللَّه- مجتهدًا على الطلب، يكرم الطلبة، ويحسن إليهم، وإذا صار عنده طالب يفهمُ أمَرَه بالرحلة، ويفرح لهم بسماع ما يحصلونه، وبسببه سمع أصحابنا الكثير.

سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد الحافظ يقول: ما رأيت الحديث فى الشام كله إلا ببركة الحافظ، فإننى كل من سألته يقول: أول ما سمعت على الحافظ عبد الغنى، وهو الذى حرضنى.

وسمعت أبا موسى ابن الحافظ يقول عند موته: لا تضيعوا هذا العلم الذى قد تعبنا عليه.

قلت: هو رحل ابن خليل إلى أصبهان، ورَحَّلَ ابنيه العز محمدًا، وعبد اللَّه إلى أصبهان، وكان عبد اللَّه صغيرًا، وسفَّر ابن أخته محمد بن عمر بن أبى بكر، وابن عمه على ابن أبى بكر.

قال الضياء: وحرضنى على السفر إلى مصر، وسافر معنا ابنه أبو سليمان عبد الرحمن ابن عشر، فبعث معنا «المعجم الكبير» للطبرانى، وكتاب «البخارى»، و «السيرة»، وكتب إلى زين الدين على بن نجا يوصيه بنا، وسفَّر ابن ظفر إلى أصبهان، وزوَّده، ولم يزل على هذا.

قال الضياء: لما دخلنا أصبهان فى سفرتى الثانية كنا سبعةً، أحدنا الفقيه أحمد بن محمد ابن الحافظ، وكان طفلاً، فسمعنا على المشايخ، وكان المؤيد ابن الإخوة عنده جملة من المسموعات، وكان يتشدد علينا، ثم توفى، فحزنت كثيرًا، وأكثر ما ضاق صدرى لثلاثة كتب: «مسند العدنى»، و «معجم ابن المقرئ»، و «مسند أبى يعلى»، وقد كنت سمعت عليه فى النوبة الأولى «مسند العدنى» لكن لأجل رفقتى، فرأيت فى النوم كأن الحافظ عبد الغنى قد أمسك رجلاً وهو يقول لى: أمَّ هذا، أمَّ هذا، وهذا الرجل هو ابن عائشة بنت مَعْمَر. فلما استيقظت قلت: ما هذا إلا لأجل شىء، فوقع فى قلبى أنه يريد الحديث، فمضيت إلى دار بنى معمر، وفتشت الكتب، فوجدت «مسند العدنى» سماع عائشة مثل ابن الإخوة، فلما

سمعناه عليها قال لى بعض الحاضرين : إنها سمعت «معجم ابن المقرئ» فأخذنا النسخة من خباز ، وسمعناه ، وبعد أيام ناولنى بعض الإخوان «مسند أبى يعلى» سماعها ، فسمعناه .

■ **مجالسه :**

كان- رحمه اللَّه- يقرأ الحديث يوم الجمعة بجامع دمشق وليلة الخميس ، ويجتمع خلق ، وكان يقرأ ويبكى ويبكى الناس كثيرًا ، حتى إن من حضره مرة لا يكاد يتركه ، وكان إذا فرغ دعا دعاءً كثيرًا .

سمعتُ شيخنا ابن نجا الواعظ بالقرافة يقول على المنبر : قد جاء الإمام الحافظ ، وهو يريد أن يقرأ الحديث ، فاشتهى أن تحضروا مجلسه ثلاث مرات ، وبعدها أنتم تعرفونه وتحصل لكم الرغبة ، فجلس أول يوم ، وحضرت ، فقرأ أحاديث بأسانيدها حفظًا ، وقرأ جزءًا ، ففرح الناس به ، فسمعت ابن نجا يقول : حصل الذى كنت أريده فى أول مجلس .

وسمعت بعض من حضر يقول : بكى الناس حتى غُشِىَ على بعضهم ، وكان يجلس بمصر بأماكن .

سمعت محمود بن همام الأنصارى يقول : سمعت الفقيه نجم بن عبد الوهاب الحنبلى يقول وقد حضر مجلس الحافظ : يا تقى الدين ، واللَّه لقد حملت الإسلام ، ولو أمكننى ما فارقت مجلسك .

■ **أوقـــاته :**

كان لا يضيع شيئًا من زمانه بلا فائدة ، فإنه كان يصلى الفجر ، ويلقن القرآن ، وربما أقرأ شيئًا من الحديث تلقينًا ، ثم يقوم فيتوضأ ، ويصلى ثلاث مائة ركعة بالفاتحة والمعوذتين إلى قبل الظهر ، وينام نومة ، ثم يصلى الظهر ، ويشتغل إما بالتسميع ، أو بالنسخ إلى المغرب ، فإن كان صائمًا ، أفطر ، وإلا صلى من المغرب إلى العشاء ، ويصلى العشاء ، وينام إلى نصف الليل أو بعده ، ثم قام كأن إنسانًا يوقظه ، فيصلى لحظةً ثم يتوضأ ويصلى إلى قرب الفجر ، ربما توضأ سبع مرات أو ثمانيًا فى الليل ، وقال : ما تطيب لى الصلاة إلا ما دامت أعضائى رطبة ، ثم ينام نومة يسيرة إلى الفجر ، وهذا دأبه .

أخبرنى خالى موفق الدين قال : كان الحافظ عبد الغنى جامعًا للعلم [illegible] ، وكان رفيقى فى الصبا ، وكان رفيقى فى طلب العلم ، وما كنا نستبق إلى خير إلا [illegible] إلا القليل ، وكمَّل اللَّه فضيلته بابتلائه بأذى أهل البدعة وعداوتهم ، ورزْقِ العلم ، وتحصيل الكتب الكثيرة ، إلا أنه لم يُعَمَّر .

قال أخوه الشيخ العماد: ما رأيت أحدًا أشد محافظة على وقته من أخى.

قال الضياء: وكان يستعمل السواك كثيرًا حتى كأن أسنانه البرد.

سمعت محمود بن سلامة التاجر الحرانى يقول: كان الحافظ عبد الغنى نازلاً عندى بأصبهان، وما كان ينام من الليل إلا قليلاً، بل يصلى ويقرأ ويبكى.

وسمعت الحافظ يقول: أضافنى رجل بأصبهان، فلما تعشينا، كان عنده رجل أكل معنا، فلما قمنا إلى الصلاة لم يصل، فقلت: ما له؟ قالوا: هذا رجل شمسى. فضاق صدرى، وقلت للرجل: ما أضفتنى إلا مع كافر! قال: إنه كاتب، ولنا عنده راحة، ثم قمت بالليل أصلى، وذاك يستمع، فلما سمع القرآن تزفر، ثم أسلم بعد أيام، وقال: لما سمعتك تقرأ، وقع الإسلام فى قلبى.

وسمعتُ نصر بن رضوان المقرئ يقول: ما رأيت أحدًا على سيرة الحافظ، كان مشتغلاً طول زمانه.

■ قيامه فى المنكر:

كان لا يرى منكرا إلا غيره بيده أو بلسانه، وكان لا تأخذه فى اللّه لومة لائم. قد رأيته مرة يهريق خمرًا، فجبذ صاحبُه السيف فلم يخف منه، وأخذه من يده، وكان قويًا فى بدنه، وكثيرًا ما كان بدمشق ينكر ويكسر الطنابير والشبابات.

قال خالى الموفق: كان الحافظ لا يصبر عن إنكار المنكر إذا رآه، وكنا مرة أنكرنا على قوم، وأرقنا خمرهم، وتضاربنا، فسمع خالى أبو عمر، فضاق صدره، وخاصمنا، فلما جئنا إلى الحافظ طيب قلوبنا، وصوب فعلنا، وتلا: ﴿وانْهَ عنِ الْمُنكرِ واصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ [لقمان: ١٧]

وسمعت أبا بكر بن أحمد الطحان، قال: كان بعض أولاد صلاح الدين قد عُمِلَتْ لهم طنابير، وكانوا فى بستان يشربون، فلقى الحافظ الطنابير، فكسرها. قال: فحدثنى الحافظ، قال: فلما كنت أنا وعبد الهادى عند حمام كافور، إذا قوم كثير معهم عصى، فخففت المشى، وجعلت أقول: حسبى اللّه ونعم الوكيل، فلما صرت على الجسر، لحقوا صاحبى، فقال: أنا ما كسرت لكم شيئًا، هذا هو الذى كسر. قال: فإذا فارس يركض، فترجل، وقبل يدى، وقال: الصبيان ما عرفوك. وكان قد وضع اللّهُ له هيبة فى النفوس.

سمعت فضائل بن محمد بن على بن سرور المقدسى يقول : سمعتهم يتحدثون بمصر : أن الحافظ كان قد دخل على العادل ، فقام له ، فلما كان اليوم الثانى ، جاء الأمراء إلى الحافظ مثل سركس وأزكش ، فقالوا : آمنا بكراماتك يا حافظ .

وذكروا أن العادل قال : ما خفت من أحد ما خفت من هذا . فقلنا : أيها الملك ، هذا رجل فقيه . قال : لما دخل ما خيل إلى إلا أنه سبع .

قال الضياء : رأيت بخط الحافظ : والملك العادل اجتمعت به ، وما رأيت منه إلا الجميل ، فأقبل على ، وقام لى ، والتزمنى ، ودعوت له ، ثم قلت : عندنا قصور هو الذى يوجب التقصير . فقال : ما عندك لا تقصير ولا قصور ، وذكر أمر السنة ، فقال : ما عندك شىء تعاب به لا فى الدين ولا الدنيا ، ولا بد للناس من حاسدين .

وبلغنى بعد عنه أنه قال : ما رأيت بالشام ولا مصر مثل فلان ، دخل علىَّ ، فَخُيِّل إلىَّ أنه أسد ، وهذا ببركة دعائكم ودعاء الأصحاب .

قال الضياء : كانوا قد وغروا عليه صدر العادل ، وتكلموا فيه ، وكان بعضهم أرسل إلى العادل يبذل فى قتل الحافظ خمسة آلاف دينار .

قلت : جر هذه الفتنة نشر الحافظ أحاديث النزول والصفات ، فقاموا عليه ، ورموه بالتجسيم ، فما دارى كما كان يداريهم الشيخ الموفق .

سمعت بعض أصحابنا يحكى عن الأمير درباس : أنه دخل مع الحافظ إلى الملك العادل ، فلما قضى الملك كلامه مع الحافظ ، جعل يتكلم فى أمر ماردين وحصارها ، فسمع الحافظ ، فقال : أيش هذا ، وأنت بعد تريد قتال المسلمين ، ما تشكر اللَّه فيما أعطاك ، أما . . . أما؟! قال : فما أعاد ولا أبدى . ثم قال الحافظ وقمت معه ، فقلت : أيش هذا؟ نحن كنا نخاف عليك من هذا ، ثم تعمل هذا العمل؟ قال : أنا إذا رأيت شيئًا لا أقدر أن أصبر ، أو كما قال .

وسمعت أبا بكر ابن الطحان ، قال : كان فى دولة الأفضل جعلوا الملاهى عند الدَّرَج ، فجاء الحافظ فكسر شيئًا كثيرًا ، ثم صعد يقرأ الحديث ، فجاء رسول القاضى يأمره بالمشى إليه ليناظره فى الدف والشبابة ، فقال : ذاك عندى حرام ، ولا أمشى إليه ، ثم قرأ الحديث . فعاد الرسول ، فقال : لا بد من المشى إليه ، أنت قد بطلت هذه الأشياء على السلطان . فقال الحافظ : ضرب اللَّه رقبته ورقبة السلطان . فمضى الرسول وخفنا ، فما جاء أحد .

■ ومن شمائله :

قال الضياء : ما أعرف أحدًا من أهل السنة رآه إلا أحبه ومدحه كثيراً ؛ سمعت محمود بن سلامة الحرانى بأصبهان ، قال : كان الحافظ يصطف الناس فى السوق ينظرون إليه ، ولو أقام بأصبهان مدة وأراد أن يملكها ، لملكها .

قال الضياء : ولما وصل إلى مصر ، كنا بها ، فكان إذا خرج للجمعة لا نقدر نمشى معه من كثرة الخلق ، يتبركون به ، ويجتمعون حوله ، وكنا أحداثًا نكتب الحديث حوله ، فضحكنا من شىء ، وطال الضحك ، فتبسم ولم يحرد علينا ، وكان سخيًا ، جوادًا ، لا يدخر ديناراً ولا درهمًا مهما حصل أخرجه ، لقد سمعت عنه : أنه كان يخرج فى الليل بقفاف الدقيق إلى بيوت متنكرًا فى الظلمة ، فيعطيهم ولا يُعْرَف ، وكان يفتح عليه بالثياب ، فيعطى الناس وثوبه مرقع .

قال خالى الشيخ موفق الدين : كان الحافظ يؤثر بما تصل يده إليه سراً وعلانية ، ثم سرد حكايات فى إعطائه جملة دراهم لغير واحد .

قال : وسمعت بدر بن محمد الجَزَرى يقول : ما رأيت أحدًا أكرم من الحافظ ؛ كنت أستدين يعنى لأطعم به الفقراء ، فبقى لرجل عندى ثمانية وتسعون درهمًا ، فلما تهيأ الوفاء ، أتيت الرجل ، فقلت : كم لك؟ قال : ما لى عندك شىء! قلت : من أوفاه؟ قال : قد أوفى عنك ، فكان وفاه الحافظ وأمره أن يكتم عليه .

وسمعت سليمان الأسعردى يقول : بعث الأفضل ابن صلاح الدين إلى الحافظ بنفقة وقمح كثير ، ففرقه كله .

وسمعت أحمد بن عبد اللّه العراقى ؛ حدثنى منصور الغَضارى ، قال : شاهدت الحافظ فى الغلاء بمصر وهو ثلاث ليال يؤثر بعشائه ويطوى . رأيت يومًا قد أهدى إلى بيت الحافظ مشمش فكانوا يفرقون ، فقال من حينه ، فرقوا : ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾

[آل عمران : ٩٢]

وقد فُتِحَ له بكثير من الذهب وغيره ، فما كان يترك شيئًا حتى قال لى ابنه أبو الفتح : والدى يعطى الناس الكثير ، ونحن لا يبعث إلينا شيئًا ، وكنا ببغداد .

■ ما ابتلى الحافظ به:

قال الضياء: سمعت أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار، سمعت الحافظ يقول: سألت اللَّه أن يرزقنى مثل حال الإمام أحمد، فقد رزقنى صلاته قال: ثم ابتلى بعد ذلك، وأوذى.

سمعتُ الإمام عبد اللَّه بن أبى الحسن الجُبَّائى بأصبهان يقول: أبو نعيم قد أخذ على ابن مندة أشياء فى كتاب «الصحابة»، فكان الحافظ أبو موسى يشتهى أن يأخذ على أبى نعيم فى كتابه الذى فى الصحابة، فما كان يجسر، فلما قدم الحافظ عبد الغنى، أشار إليه بذلك، قال: فأخذ على أبى نعيم نحواً من مائتين وتسعين موضعًا، فلما سمع بذلك الصدر الخُجَنْدى، طلب عبد الغنى، وأراد هلاكه، فاختفى.

وسمعت محمود بن سلامة يقول: ما أخرجنا الحافظ من أصبهان إلا فى إزار، وذلك أن بيت الخجندى أشاعرة، كانوا يتعصبون لأبى نعيم، وكانوا رؤساء البلد.

وسمعت الحافظ يقول: كنا بالموصل نسمع «الضعفاء» للعقيلى، فأخذنى أهل الموصل وحبسونى، وأرادوا قتلى من أجل ذكر شيء فيه، فجاءنى رجل طويل ومعه سيف، فقلت: يقتلنى وأستريح. قال: فلم يصنع شيئًا، ثم أطلقونى، وكان يسمع معه ابن البرنى الواعظ، فقلع الكراس الذى فيه ذلك الشيء، فأرسلوا، وفتشوا الكتاب، فلم يجدوا شيئًا، فهذا سبب خلاصه.

وقال: كان الحافظ يقرأ الحديث بدمشق، ويجتمع عليه الخلق، فوقع الحسد، فشرعوا عملوا لهم وقتًا لقراءة الحديث، وجمعوا الناس، فكان هذا ينام وهذا بلا قلب، فما اشتفوا، فأمروا الناصح ابن الحنبلى بأن يعظ تحت النسر يوم الجمعة وقت جلوس الحافظ. فأول ذلك: أن الناصح والحافظ أرادا أن يختلفا الوقت، فاتفقا أن الناصح يجلس بعد الصلاة، وأن يجلس الحافظ العصر، فدسوا إلى الناصح رجلاً ناقص العقل من بنى عساكر، فقال للناصح فى المجلس ما معناه: إنك تقول الكذب على المنبر. فَضُرِبَ، وهرب، فتمت مكيدتهم، ومشوا إلى الوالى، وقالوا: هؤلاء الحنابلة قصدهم الفتنة، واعتقادهم يخالف اعتقادنا...، ونحو هذا. ثم جمعوا كبراءهم، ومضوا إلى القلعة إلى الوالى، وقالوا: نشتهى أن تحضر عبد الغنى، فانحدر إلى المدينة خالى الموفق، وأخى الشمس البخارى، وجماعة، وقالوا: نحن نناظرهم. وقالوا للحافظ: لا تجيء، فإنك حد، نحن نكفيك. فاتفق أنهم أخذوا الحافظ وحده، ولم يدر أصحابنا، فناظروه، واحتد، وكانوا قد كتبوا شيئًا من الاعتقاد، وكتبوا

خطوطهم فيه، وقالوا له: اكتب خطك. فأبى، فقالوا للوالى: الفقهاء كلهم قد اتفقوا على شيء وهو يخالفهم. واستأذنوه فى رفع منبره، فبعث الأسرى، فرفعوا ما فى جامع دمشق من منبر وخزانة ودرابزين، وقالوا: نريد أن لا تجعل فى الجامع إلا صلاة الشافعية. وكسروا منبر الحافظ، ومنعونا من الصلاة، ففاتتنا صلاة الظهر. ثم إن الناصح جمع البنوية، وغيرهم، وقالوا: إن لم يخلونا نصلى باختيارهم، صلينا بغير اختيارهم. فبلغ ذلك القاضى، وكان صاحب الفتنة، فأذن لهم، وحمى الحنفية مقصورتهم بأجناد، ثم إن الحافظ ضاق صدره ومضى إلى بعلبك، فأقام بها مدة، فقال له أهلها: إن اشتهيت جئنا معك إلى دمشق نؤذى من آذاك، فقال: لا. وتوجه إلى مصر، فبقى بنابلس مدة يقرأ الحديث، وكنت أنا بمصر، فجاء شاب من دمشق بفتاو إلى صاحب مصر الملك العزيز ومعه كتب أن الحنابلة يقولون كذا وكذا مما يشنعون به عليهم. فقال- وكان يتصيد- : إذا رجعنا أخرجنا من بلادنا من يقول بهذه المقالة. فاتفق أنه عدا به الفرس، فشب به، فسقط، فَخُسِفَ صدره، كذلك حدثنى يوسف بن الطفيل شيخنا وهو الذى غسله، فأقيم ابنه صبى، فجاءَ الأفضل من صرخد، وأخذ مصر، وعسكر، وكر إلى دمشق، فلقى الحافظ عبد الغنى فى الطريق، فأكرمه إكرامًا كثيرًا، ونفذ يوصى به بمصر، فَتُلُقِّى الحافظ بالإكرام، وأقام بها يسمع الحديث بمواضع، وكان بها كثير من المخالفين، وحصر الأفضل دمشق حصرًا شديدًا، ثم رجع إلى مصر، فسافر العادل عمه خلفه، فتملك مصر، وأقام، وكثر المخالفون على الحافظ، فاسْتُدْعِى، وأكرمه العادل، ثم سافر العادل إلى دمشق، وبقى الحافظ بمصر، وهم ينالون منه، حتى عزم الملك الكامل على إخراجه، واعتقل فى دار أسبوعًا، فسمعت أبا موسى يقول: سمعت أبى يقول: ما وجدت راحة فى مصر مثل تلك الليالى. قال: وكانت امرأة فى دار إلى جانب تلك الدار، فسمعتها تبكى، وتقول: بالسر الذى أودعته قلب موسى حتى قوى على حمل كلامك. قال: فدعوت به، فخلصت تلك الليلة.

سمعت أحمد بن محمد بن عبد الغنى. حدثنى الشجاع بن أبى زكرى الأمير، قال: قال لى الملك الكامل يومًا: ها هنا فقيه قالوا إنه كافر. قلت: لا أعرفه. قال: بلى، هو محدث. قلت: لعله الحافظ عبد الغنى؟ قال: هذا هو. فقلت: أيها الملك، العلماء أحدهم يطلب الآخرة، وآخر يطلب الدنيا، وأنت هنا باب الدنيا، فهذا الرجل جاء إليك أو تَشَفَّع يطلب شيئًا؟ قال: لا. فقلت: واللّه هؤلاء يحسدونه، فهل فى هذه البلاد أرفع منك؟ قال: لا. فقلت: هذا الرجل أرفع العلماء كما أنت أرفع الناس. فقال: جزاك اللّه خيرًا كما عَرَّفتنى، ثم بعثت رقعة إليه أوصيه به، فطلبنى، فجئت، وإذا عنده شيخ الشيوخ ابن حمويه، وعز

الدين الزنجارى، فقال لى السلطان: نحن فى أمر الحافظ. فقال: أيها الملك، القوم يحسدونه، وهذا الشيخ بيننا- يعنى شيخ الشيوخ- وحلفته هل سمعت من الحافظ كلامًا يخرج عن الإسلام؟ فقال: لا واللَّه، وما سمعت عنه إلا كل جميل، وما رأيته. وتكلم ابن الزنجارى، فمدح الحافظ كثيرًا وتلامذته، وقال: أنا أعرفهم، ما رأيت مثلهم. فقلت: وأنا أقول شيئًا آخر: لا يصل إليه مكروه حتى يُقْتَل من الأكرادِ ثلاثة آلاف. قال: فقال: لا يؤذى الحافظ. فقلت: اكتب خطك بذلك، فكتب.

وسمعت بعض أصحابنا يقول: إن الحافظ أمرَ أن يكتب اعتقاده، فكتب: أقول كذا؛ لقول اللَّه كذا، وأقول كذا؛ لقول اللَّه كذا ولقول النبى ﷺ كذا، حتى فرغ من المسائل التى يخالفون فيها. فلما رآها الكامل، قال: أيش أقول فى هذا يقول بقول اللَّه وقول رسوله ﷺ؟!

قلت: وذكر أبو المظفر الواعظ فى «مرآة الزمان»، قال: كان الحافظ عبد الغنى يقرأ الحديث بعد الجمعة، قال: فاجتمع القاضى محيى الدين، والخطيب ضياء الدين، وجماعة، فصعدوا إلى القلعة، وقالوا لواليها: هذا قد أضل الناس، ويقول بالتشبيه. فعقدوا له مجلسًا، فناظرهم، فأخذوا عليه مواضع، منها: قوله: لا أنزهه تنزيهًا ينفى حقيقة النزول، ومنها: كان اللَّه ولا مكان، وليس هو اليوم على ما كان، ومنها: مسألة الحرف والصوت، فقالوا: إذا لم يكن على ما كان، فقد أثبت له المكان، وإذا لم تنزهه عن حقيقة النزول، فقد جوزت عليه الانتقال، وأما الحرف والصوت فلم يصح عن إمامك، وإنما قال إنه كلام اللَّه، يعنى غير مخلوق. وارتفعت الأصوات، فقال والى القلعة الصارم برغش: كل هؤلاء على ضلالة وأنت على الحق؟ قال: نعم. فأمر بكسر منبره.

قال: وخرج الحافظ إلى بعلبك، ثم سافر إلى مصر إلى أن قال: فأفتى فقهاء مصر بإباحة دمه، وقالوا: يفسد عقائد الناس، ويذكر التجسيم. فكتب الوزير بنفيه إلى المغرب، فمات الحافظ قبل وصول الكتاب.

قال: وكان يصلى كل يوم وليلة ثلاث مائة ركعة، ويقوم الليل، ويحمل ما أمكنه إلى بيوت الأرامل واليتامى سرًا، وضعف بصره من كثرة البكاء والمطالعة، وكان أوحد زمانه فى علم الحديث.

وقال أيضًا: وفى ذى القعدة، سنة ست وتسعين وخمس مائة كان ما اشتهر من أمر الحافظ عبد الغنى، وإصراره على ما ظهر من اعتقاده، وإجماع الفقهاء على الفتيا بتكفيره،

وأنه مبتدع لا يجوز أن يترك بين المسلمين، فسأل أن يمهل ثلاثة أيام لينفصل عن البلد، فأجيب.

قلت: قد بلوت على أبى المظفر المجازفة وقلة الورع فيما يؤرخه - واللَّه الموعد- وكان يترفض، رأيت له مصنفًا فى ذلك فيه دواه، ولو أجمعت الفقهاء على تكفيره- كما زعم- لما وسعهم إبقاؤه حيًا، فقد كان على مقالته بدمشق أخوه الشيخ العماد والشيخ موفق الدين، وأخوه القدوة الشيخ أبو عمر، والعلامة شمس الدين البخارى، وسائر الحنابلة، وعدة من أهل الأثر، وكان بالبلد أيضًا خلق من العلماء لا يكفرونه، نعم، ولا يصرحون بما أطلقه من العبارة لما ضايقوه، ولو كف عن تلك العبارات، وقال بما وردت به النصوص لأجاد ولسلم، فهو الأولى، فما فى توسيع العبارات الموهمة خير، وأسوأ شىء قاله: أنه ضلل العلماء الحاضرين، وأنه على الحق، فقال كلمة فيها شر وفساد وإثارة للبلاء، رحم اللَّه الجميع وغفر لهم، فما قصدهم إلا تعظيم البارى- عز وجل- من الطرفين، ولكن الأكمل فى التعظيم والتنزيه الوقوف مع ألفاظ الكتاب والسنة، وهذا هو مذهب السلف، رضى اللَّه عنهم.

وبكل حال: فالحافظ عبد الغنى من أهل الدين والعلم والتأله والصدع بالحق، ومحاسنه كثيرة، فنعوذ باللَّه من الهوى والمراء والعصبية والافتراء، ونبرأ من كل مجسم ومعطل.

■ من فراسة الحافظ وكراماته:

قال الحافظ الضياء: سمعت الحافظ أبا موسى بن عبد الغنى يقول: كنت عند والدى بمصر وهو يذكر فضائل سفيان الثورى، فقلت فى نفسى: إن والدى مثله. فالتفت إلىَّ، وقال: أين نحن من أولئك؟

سمعت نصر بن رضوان المقرئ يقول: كان منبر الحافظ فيه قصَر، وكان الناس يشرفون إليه، فخطر لى لو كان يعلى قليلاً، فترك الحافظ القراءة من الجزء، وقال: بعض الإخوان يشتهى أن يعلى هذا المنبر قليلاً، فزادوا فى رجليه.

سمعت [illegible] الحافظ. حدثنى أبو محمد أخو الياسمينى، قال: كنت يومًا عند والدك، فقلت فى نفسى: أشتهى لو أن الحافظ يعطينى ثوبه حتى أكفن فيه. فلما أردت القيام، خلع ثوبه الذى يلى جسده وأعطانيه، وبقى الثوب عندنا، كل من مرض تركوه عليه، فيعافى.

سمعت الرضى عبد الرحمن المقدسي يقول: كنت عند الحافظ بالقاهرة، فدخل رجل، فسلم، ودفع إلى الحافظ دينارين، فدفعهما الحافظ إليَّ، وقال: ما كأن قلبى يطيب بهما. فسألت الرجل: أيش شغلك؟ قال: كاتب على النطرون- يعنى: وعليه ضمان.

حدثنى فضائل بن محمد بن على بن سرور بجماعيل، حدثنى ابن عمى بدران بن أبى بكر، قال: كنت مع الحافظ- يعنى فى الدار التى وقفها عليه يوسف المسجِّف- وكان الماء مقطوعًا، فقام فى الليل، وقال: املأ لى الإبريق. فقضى الحاجة، وجاء فوقف، وقال: ما كنت أشتهى الوضوء إلا من البركة. ثم صبر قليلاً، فإذا الماء قد جرى، فانتظر حتى فاضت البركة، ثم انقطع الماء، فتوضأ، فقلت: هذه كرامة لك. فقال لى: قل: أستغفر اللَّه، لعل الماء كان محتبسًا، لا تقل هذا!

وسمعت الرضى عبد الرحمن يقول: كان رجل قد أعطى الحافظ جاموسًا فى البحرة فقال لى: جئ به، وبعه. فمضيت، فأخذته، فنفر كثيرًا، وبقى جماعة يضحكون منه. فقلت: اللَّهم ببركة الحافظ سهل أمره، فسقته مع جاموسين، فسهل أمره، ومشى فبعته بقرية.

■ وفـــاته:

سمعت أبا موسى يقول: مرض أبى فى ربيع الأول مرضًا شديدًا منعه من الكلام والقيام، واشتد ستة عشر يومًا، وكنت أسأله كثيرًا: ما يشتهى؟ فيقول: أشتهى الجنة، أشتهى رحمة اللَّه. لا يزيد على ذلك، فجئته بماء حار، فمد يده، فوضأته وقت الفجر، فقال: يا عبد اللَّه! قم صل بنا، وخفف. فصليت بالجماعة، وصلى جالسًا، ثم جلست عند رأسه، فقال: اقرأ يس. فقرأتها، وجعل يدعوا وأنا أؤمن، فقلت: هنا دواء تشربه، قال: يا بنى! ما بقى إلا الموت. فقلت: ما تشتهى شيئًا؟ قال: أشتهى النظر إلى وجه اللَّه- سبحانه- . فقلت: ما أنت عنى راض؟ قال: بلى واللَّه. فقلت: ما توصى بشيء؟ قال: ما لى على أحد شيء، ولا لأحد على شيء. قلت: توصينى؟ قال: أوصيك بتقوى اللَّه، والمحافظة على طاعته، فجاء جماعة يعودونه، فسلموا، فرد عليهم، وجعلوا يتحدثون، فقال: ما هذا؟ اذكروا اللَّه، قولوا: لا إله إلا اللَّه. فلما قاموا، جعل يذكر اللَّه بشفتيه، ويشير بعينيه، فقمت لأناول رجلاً كتابًا من جانب المسجد، فرجعت وقد خرجت روحه- رحمه اللَّه- وذلك يوم الاثنين، الثالث والعشرين من ربيع الأول، سنة ست مائة، وبقى ليلة الثلاثاء فى المسجد، واجتمع الخلق من الغد، فدفناه بالقرافة.

قال الضياء: تزوج الحافظ بخالتى رابعة ابنة خاله الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة، فهى أم أولاده محمد وعبد اللَّه وعبد الرحمن وفاطمة، ثم تسرى بمصر.

قلت: أولاده علماء: فمحمد: هو المحدث الحافظ الإمام الرحال عز الدين أبو الفتح، مات سنة ثلاث عشرة وست مائة كهلاً، وكان كبير القدر.

وعبد اللَّه هو المحدث الحافظ المصنف جمال الدين أبو موسى، رحل وسمع من ابن كليب، وخليل الرارانى، مات كهلاً، فى شهر رمضان، سنة تسع وعشرين.

وعبد الرحمن هو المفتى أبو سليمان ابن الحافظ، سمع من البوصيرى وابن الجوزى، عاش بضعًا وخمسين، توفى فى صفر، سنة ثلاث وأربعين وست مائة.

■ من المنامات:

أورد له الشيخ الضياء عدة منامات، منها: سمعت أحمد بن يونس المقدسى الأمين يقول: رأيت كأنى بمسجد الدير، وفيه رجال عليهم ثياب بيض، وقع فى نفسى أنهم ملائكة، فدخل الحافظ عبد الغنى، فقالوا بأجمعهم: نشهد باللَّه إنك من أهل اليمين، مرتين أو ثلاثًا.

سمعت الحافظ عبد الغنى يقول: رأيت النبى ﷺ فى النوم وأنا أمشى خلفه إلا أن بينى وبينه رجلاً.

سمعت الرضى عبد الرحمن بن محمد يقول: رأيت كأن قائلاً يقول: جاء الحافظ من مصر، فمضيت أنا والشيخ أبو عمرو العز ابن الحافظ إليه، فجئنا إلى دار، فَفُتِحَ الباب، فإذا الحافظ على وجهه عمود من نور إلى السماء، وإذا والدته فى تلك الدار.

سمعت الشيخ الصالح غشيم بن ناصر المصرى قال: لما مات الحافظ، كنت بمكة، فلما قدمت، قلت: أين دُفِنَ؟ قيل: شرقى قبر الشافعى، فخرجت، فلقيت رجلاً، فقلت: أين قبر عبد الغنى؟ قال: لَا تسألنى عنه، ما أنا على مذهبه، ولا أحبه. فتركته، ومشيت، وأتيت قبر الحافظ، وترددت إليه، فأنا بعض الأيام فى الطريق، فإذا الرجل، فسلَّم علىَّ، وقال: أما تعرفنى؟ أنا الذى لقيتك من مدة، وقلت لك كذا وكذا، مضيت تلك الليلة، فرأيت قائلاً يقول لى: يقول لك فلان وسمانى: أين قبر عبد الغنى؟ فتقول: ما قلت؟! وكرر القول علىَّ، وقال: إن أراد اللَّه بك خيرًا فأنت تكون على ما هو عليه، ثم قال: فلو كنت أعرف منزلك، لأتيتك.

سمعت أبا موسى ابن الحافظ، حدثنى صنيعة الملك هبة اللَّه بن حيدرة، قال: لما خرجت للصلاة على الحافظ، لقينى هذا المغربى، فقال: أنا غريب، رأيت البارحة كأنى فى أرض بها قوم عليهم ثياب بيض، فقلت: ما هؤلاء؟ قيل: ملائكة السماء نزلوا لموت الحافظ عبد الغنى، فقلت: وأين هو؟ فقيل لى: اقعد عند الجامع حتى يخرج صنيعة الملك، فامض معه. قال: فلقيته واقفًا عند الجامع.

سمعت الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الغنى سنة اثنتى عشرة يقول: رأيت أخاك الكمال عبد الرحيم- وكان توفى تلك السنة- فى النوم، فقلت: يا فلان، أين أنت؟ قال: فى جنة عدن. فقلت: أيما أفضل الحافظ أو الشيخ أبو عمر. فقال: ما أدرى، وأما الحافظ فكل ليلة جمعة ينصب له كرسى تحت العرش، ويقرأ عليه الحديث، وينثر عليه الدر والجوهر، وهذا نصيبى منه، وكان فى كمه شىء.

سمعت الشيخ عبد اللَّه بن حسن بن محمد الكردى بحران يقول: قرأت فى رمضان ثلاثين ختمة، وجعلت ثواب عشر منها للحافظ عبد الغنى، فقلت فى نفسى: ترى يصل هذا إليه؟ فرأيت فى النوم كأن عندى ثلاثة أطباق رطب، فجاء الحافظ، وأخذ واحدًا منها. ورأيته مرة، فقلت: أليس قد مت؟ قال: إن اللَّه بقى علىَّ وردى من الصلاة، أو نحو هذا.

سمعت القاضى الإمام عمر بن على الهكَّارى بنابلس يقول: رأيت الحافظ كأنه قد جاء إلى بيت المقدس، فقلت: جئت غير راكب، فعل اللَّه بمن جئت من عندهم! قال: أنا حملنى النبى ﷺ.

أخبرنا الإمام عبد الحافظ بن بدران بنابلس، أخبرنا الإمام الفقيه أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد، أخبرنا الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد، حدثنا أبو طاهر السلفى، أخبرنا أبو مسعود محمد بن عبد اللَّه السوذرجانى، أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان الحبال، أخبرنا أبو محمد الفابجانى، حدثنا جدى عيسى بن إبراهيم، حدثنا آدم بن أبى إياس، حدثنا سليمان بن حيان، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«إذا قرأ ابنُ آدم السجودَ، فسجدَ، اعتزلَ الشيطانُ يبكى، ويقولُ: يا ويلَهُ! أُمِرَ ابنُ آدمَ بالسجودِ، فسجدَ، فله الجنةُ، وأُمِرْتُ بالسجودِ، فعصيتُ، فلى النارُ»**.

* *

٥٤١٢- ابن الساعاتي[٢١]

عين الشعراء أبو الحسن علي بن محمد بن رستم، بهاء الدين الخراساني ثم الدمشقي، ابن الساعاتي.

كان أبوه يعمل الساعات، فتجند بهاء الدين ومدح الملوك، وسكن مصر، وقال النظم الفائق، وهو أخو الطبيب الأوحد فخر الدين رضوان ابن الساعاتي. بلغ «ديوان البهاء» مجلدتين، وانتخب منه ديوانًا صغيرًا. وهو القائل:

والطَّلُّ في سِلْكِ الغُصُونِ كَلُؤلُؤٍ ... رَطْبٍ يُصَافِحُهُ النَّسيمُ فَيَسْقُطُ

والطَّيْرُ تَقْرأ والغَديرُ صَحيفَةٌ ... والرِّيحُ تَكْتُبُ والغَمَامُ يُنَقِّطُ

توفي في رمضان سنة أربع وست مائة، وله نيف وخمسون سنةً.

وأما أخوه فتقدم بالطب إلى أن وزر للملك المعظم، وكان ينادمه بلعب العود.

٥٤١٣- عبد المجيب[٢٢]

ابن أبي القاسم عبد الله بن زهير بن زهير، المولى الكبير، الصالح، أبو محمد البغدادي.

سَمَّعه عمه عبد المغيث من: عبد الله بن أحمد اليوسفي، وعلي بن عبد السلام، وعبد الصبور الهروي. وقدم رسولاً على العادل سنة ست مائة، وزار البيت المقدس، وكان كثير التلاوة، يتلو في اليوم ختمةً.

روى عنه: الضياء، وابن خليل، والبرزالي، والدبيثي، والمنذري، والنجيب، والفخر عليٌّ، وغيرهم.

توفي بحماة، في المحرم، سنة أربع وست مائة، وله سبع وسبعون سنةً.

❊ ❊

(٢١) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٤٧٨)، وشذرات الذهب (٥/ ١٣- ١٤).

(٢٢) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٩٥)، وشذرات الذهب (٥/ ١٢- ١٣).

٥٤١٤- أبو الجود[٢٣]

الإمام المحقق شيخ المقرئين أبو الجود غياث بن فارس بن مكى اللخمى، المنذرى، المصرى، الفرضى، النحوى، العروضى، الضرير.

مولده فى سنة ثمانى عشرة وخمس مائة.

وتلا بالروايات على: الشريف الخطيب أبى الفتوح الزيدى، وسمع منه ومن: عبد اللَّه بن رفاعة. وتلا أيضًا على: اليسع بن حزم الغافقى بما فى «التيسير»، عن أبيه وغيره، عن أبى داود بن نجاح. وتصدر للإقراء دهرًا، وانتشر أصحابه، منهم: الشيخ علم الدين السخاوى، وعبد الظاهر بن نشوان، والفقيه زيادة، وأبو عمرو بن الحاجب، والمنتجب الهمذانى، وعلم الدين القاسم بن أحمد اللورقى، والكمال العباسى الضرير، وأبو على منصور بن عبد اللَّه الضرير، والتقى عبد الرحمن بن مرهف الناشرى، وأبو الفتح عبد الرحمن بن مرهف الناشرى، وأبو الطاهر إسماعيل بن هبة اللَّه الملنجى، وآخرون.

ذكره الحافظ عبد العظيم فى «الوفيات» فقال: أقرأ الناس دهرًا، ورُحلَ إليه، وأكثر المتصدرين للإقراء بمصر أصحابه، وأصحاب أصحابه، سمعت منه، وقرأتَ القراءات فى حياته على أصحابه، ولم يتيسر لى القراءة عليه، وكان دينًا، فاضلاً، بارعًا فى الأدب، حسن الأداء، لَفَّاظًا، متواضعًا، كثير المروءة، لا يطلب منه قصد أحد فى حاجة إلا يجيب، وربما اعتذر إليه المشفوع إليه ولم يجبه، ثم يطلب منه العود إليه فيعود إليه، تصدر بالجامع العتيق بمصر، وبمسجد الأمير موسك، وبالفاضلية، إلى أن توفى فى تاسع رمضان، سنة خمس وست مائة، رحمه اللَّه.

٥٤١٥- ابن دِرْبَاس[٢٤]

قاضى الديار المصرية الإمام الأوحد صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فِير بن جهم بن عبدوس المارانى الكردى الشافعى.

مولده بأعمال الموصل، فى حدود سنة ست عشرة وخمس مائة تقريبًا.

وبنو ماران إقامتهم بالمروج، تحت الموصل.

---

(٢٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٧).

(٢٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٩٦).

رحل فى طلب الفقه، واشتغل بحلب على أبى الحسن على بن سليمان المرادى، وسمع منه. وسمع بدمشق من: أبى الحسين بن البن الأسدى، والحافظ ابن عساكر. وبمصر من: على ابن بنت أبى سعد، وخَرَّج له الحافظ أبو الحسن بن المفضل أربعين حديثًا.

روى عنه الحافظ زكى الدين المنذرى، وقال: كان مشهوراً بالصلاح والغزو، وطلب العلم، يُتَبَرَّك بآثاره للمرضى.

قلت: كان من جلة العلماء وفضلائهم، وفى أقاربه وذريته جماعة فضلاء، ورواة.

توفى إلى رحمة اللَّه فى خامس شهر رجب، سنة خمس وست مائة، وكان من أبناء التسعين.

وأخوه: القاضى ضياء الدين عثمان بن عيسى، من أئمة الشافعية، ناب فى الحكم بالقاهرة، وتفقه بإربل على: الخَضرَ بن عقيل، وبدمشق على: ابن أبى عصرون، وبرع فى الأصول والفروع، وشرح «المهذب» شرحًا شافيًا فى عشرين مجلدًا، لكن بقى عليه من كتاب الشهادات إلى آخره، وشرح كتاب «اللُّمَع»، وأفتى، ودَرَّس. توفى فى: ذى القعدة، سنة اثنتين وست مائة، وهو والد المحدِّث الرحال إبراهيم بن عثمان بن درباس.

٥٤١٦- الجِلْيَانى

العَلاَّمة الطبيب الزاهد المتصوِّف الأديب أبو الفضل عبد المنعم [بن] عمر بن عبد اللَّه الغسانى، المغربى.

وجليانة: من قرى غرناطة.

سكن دمشق، ونزل بنظامية بغداد، ودخل فى علوم الباطن، وله شعر رائق، واللَّه أعلم بسره.

مات فى ذى القعدة، سنة اثنتين وست مائة، وقد نَيَّف على السبعين.

٥٤١٧- ابنُ أبى رُكَب(٢٥)

العَلاَّمة اللغوى إمام النحو أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد اللَّه الخُشَنِى، الأندلسى، الجَيَّانى، النحوى، المعروف بابن أبى رُكَب.

---

(٢٥) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٤).

أخذ عن والده الأستاذ أبى بكر، وعن أبى بكر بن طاهر الخدب، وسمع منهما، ومن أبى الحسن بن حنين، وأبى عبد اللّٰه النميرى، وجماعة. وأجاز له: أبو طاهر السلفى.

أقرأ العربية دهراً. وله مصنف فى شرح غريب «السيرة»، ومصنف كبير فى شرح «سيبويه»، وكتاب «شرح الإيضاح»، و«شرح الجمل»، وغير ذلك، وكان محتشمًا، مهيبًا، وقورًا، مليح الشكل، كان الوزراء والأعيان يمشون إلى مجلسه، وإذا ركب مشوا معه، يقرئ النهار كله، وبعض الليل.

قال الأبار: أخذ عنه جلة، وكان أبو محمد القرطبى ينكر سماعه من النميرى، وَلِىَ خطابة إشبيلية، ثم قضاء جيان، ثم سكن فاس مدةً، وبَعُدَ صيتُه.

وقيل: عزل من قضاء جيان، وأهين لتيهه، ويقال: ارتشى.

مات بفاس، فى شوال، سنة أربع وست مائة، عن سبعين سنةً، وله نظم جيد.

٥٤١٨- المِيرْتُلى

الإمام العارف زاهد الأندلس أبو عمران موسى بن حسين بن موسى بن عمران القيسى، المِيرَتُلى، صاحب الشيخ أبى عبد اللّٰه بن المجاهد.

قال الأبار: كان منقطع القرين فى الزهد والعبادة والورع والعزلة، مشاراً إليه بإجابة الدعوة، لا يُعْدَل به أحد، وله فى ذلك آثار معروفة مع الحظ الوافر من الأدب والنظم فى الزهد والتخويف، وكان ملازمًا لمسجده بإشبيلية يقرئ، ويعلم، وما تزوج.

حدثنا عنه: أبو سليمان بن حوط اللّٰه، وبسام بن أحمد، وأبو زيد بن محمد، وعاش اثنتين وثمانين سنةً. توفى سنة أربع وست مائة.

٥٤١٩- ابن الشيخ

الإمام القدوة المجاب الدعوة أبو الحجاج يوسف بن محمد بن عبد اللّٰه بن غالب البلوى المالقى المعروف بابن الشيخ.

حَمَلَ القراءات عن ابن النخَّار، وسمع منه، ومن: السُّهيلى، وابن قرقول، والسِّلَفى، وعبد الحق الأزدى، والعثمانى.

وعنه أبو الربيع بن سالم، وأبو الحسن بن قطرال، وابن حوط اللّٰه. وكان ربانيًا، متألهًا، قانتًا للّٰه، كثير الغزو، يعد من الأبدال، وفحول الرجال.

تلا بالسبع، وأقرأ وأفاد.

تُوفِّى بمالقة، عن خمس وثمانين سنةً، فى رمضان، سنة أربع وست مائة.

٥٤٢٠- النَّفيس(٢٦)

القَطْرسى الشاعر صاحب «الديوان» أبو العباس أحمد بن عبد الغنى بن أحمد اللخمى، المصرى، المالكى.

من فحول الشعراء، وله فقه ويد فى علوم الفلاسفة، وهو القائل:

يا رَاحِــلاً وجَميلُ الصَّبْرِ يَتْبَعُهُ ... هَلْ مِنْ سَــبيلٍ إلَى لُقْيَاكَ يَتَّفِقُ

ما أنْصَفَتْكَ جُفُونى وَهْىَ دَامِيَةٌ ... وَلاَ وَفَى لَكَ قَلْبِى وَهْــوَ يَحْتَرِقُ

توفى سنة ثلاث وست مائة بقوص.

٥٤٢١- ابن سَنَاء المُلك(٢٧)

القاضى الأثير البليغ المنشئ أبو القاسم هبة الله بن جعفر ابن القاضى سناء الملك محمد ابن هبة الله المصرى، الشاعر المشهور.

قرأ القرآن على الشريف أبى الفتوح، والنحو على: ابن بَرِّى، وسمع من: السلفى، وله «ديوان» مشهور، ومصنفات أدبية، وكتب فى ديوان الترسل مدةً.

قال ابن خلِّكان: هو هبة الله ابن القاضى الرشيد أبى الفضل جعفر ابن المعتمد سناء الملك السعدى، كان أحد الرؤساء النبلاء، وكان كثير التنعم، وافر السعادة، له رسائل دائرة بينه وبين القاضى الفاضل، وهو القائل:

ولَو أبصرَ النَّظَّامُ جَوْهرَ ثغْرِهَا ... لَمَا شَكَّ فيه أنَّهُ الجـوهرُ الفَرْدُ

وَمَــنْ قَالَ إنّ الخَيْزُرَانَةَ قَدُّهَا ... فقولُوا لَهُ: إيَّاكَ أن يَسمعَ القَدُّ

وله:

ومَليَّةٍ بالحُسْنِ يَسْــخَرُ وَجْهُهَا ... بِالبَدْرِ يهـزأ ريقُها بالقَرْقَفِ

---

(٢٦) ترجمته فى وفيات الأعيان (١/ ترجمة ٦٦).

(٢٧) ترجمته فى وفيات الأعيان (٦/ ترجمة ٧٧٧)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٠٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٣ - ٣٦).

لاَ شَيْءَ أَحْسَن من تَلَهُّب خَدِّها بالْمَاء إلاَّ حُسْنُها وتَعَفُّفى
والقَلْبُ يَحْلفُ أنْ سَيَسْلُو ثُمَّ لا يَسْلُو ويَحْلفُ أنَّه لَمْ يَحْلف

توفى فى رمضان، سنة ثمان وست مائة، عن بضع وستين سنةً.

٥٤٢٢- عَفيفة[٢٨]

بنت أبى بكر أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن بن مهران الشيخة الجليلة، المعمَّرة، مسندة أصبهان، أم هانى الأصبهانية، الفارفانية- بفائين.

وُلدَت سنة عشر وخمس مائة.

وكانت آخر من حدث بالسماع عن عبد الواحد بن محمد الدَّشْتَج، وسمعت أيضًا من: حمزة بن العباس العلوى، وإسحاق بن أحمد الأشنانى، وفاطمة الجوزدانية؛ سمعت منها «المعجم الكبير» بكماله، و «المعجم الصغير»، و «الفتن» لنعيم بن حماد، وأجاز لها أبو على الحداد.

وسمعت أيضًا من جعفر بن عبد الواحد الثقفى، وانتهى إليها علو الإسناد.

وقد أجاز لها من بغداد أبو على بن المهدى، وأبو الغنائم بن المهتدى بالله، وأبو سعد ابن الطيورى، وأبو طالب اليوسفى، وطائفة.

حدث عنها: أبو موسى بن عبد الغنى، والشيخ الضياء، والرفيع إسحاق الأبرقوهى، وأبو بكر بن نقطة، وقال: سمعت منها «المعجم الكبير»، و «الفتن» لنعيم، وغير ذلك.

قلتُ: وروى عنها بالإجازة أحمد بن سلامة، والبرهان ابن الدَّرَجى، وابن شيبان، والفخر على، وخديجة بنت الشهاب بن راجح.

قال الضياء: وُلدَت فى ذى الحجة، سنة عشر، وماتت فى ربيع الآخر، سنة ستٍّ وست مائة.

وقال ابن نقطة: توفيت فى ربيع الآخر، أو جمادى الأولى.

أنبأنا ابن سلامة، والفخر على، عن عفيفة، أخبرنا عبد الواحد بن محمد سنة ٥١٧، أخبرنا أبو نعيم سنة ٤٢٩، أخبرنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن عثمان العبسى، حدثنا

---

(٢٨) ترجمتها فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٠٠)، وشذرات الذهب (٥/ ١٩- ٢٠).

محمد بن أبى ليلى، حدثنى ابن أبى ليلى، عن إسماعيل بن أمية، عن ثابت، عن أنس: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**لبيك**» بحجة وعمرة معًا.

٥٤٢٣- أبو هُرَيرة

واثلة بن الأسقع الهمذانى المؤذن.

رجل صالح، من أصحاب أبى العلاء العطار.

سمع من: هبة اللَّه ابن أخت الطويل، والأرموى، وابن ناصر.

مات بالكرج، فى شوال، سنة خمس وست مائة.

٥٤٢٤- ابن الإخوة(٢٩)

الشيخ العالم المسند المؤيد أبو مسلم هشام ابن المحدث عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ابن الإخوة البغدادى، ثم الأصبهانى المعدل.

ولد سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

وبكَّر به والده أبو الفضل، فسمَّعه حضوراً من: محمد بن على بن أبى ذر الصالحانى، وزاهر الشحَّامى، وسعيد بن أبى الرجاء، والحسين الخلال، ومحمد بن إبراهيم بن سعدويه. وسمع من: غانم بن خالد، وطائفة وبهمذان من: أبى بكر هبة اللَّه بن الفرج، ونصر بن المظفر. وببغداد من: القاضى الأرموى، وهبة اللَّه الحاسب.

حدث عنه: ابن نقطة، والضياء، وابن خليل، والتقى ابن العز، وجماعة، وبالإجازة: ابن أبى عمر، وابن الدرجى، والكمال عبد الرحيم، والفخر على، وعدة. وعاش تسعًا وسبعين سنةً.

ومن مسموعاته «مسند أبى يعلى»، و «مسند العدنى»، و «مسند الرويانى»، ولكن غالب ذلك حضور، وكان ثقةً فى نفسه.

مات فى جمادى الآخرة، سنة ست وست مائة.

وفيها مات: المعمر إدريس بن محمد آل والَويه العطار الأصبهانى- يروى عن: ابن أبى ذر- وشيخ الحنابلة القاضى وجيه الدين أسعد بن المنجى التنوخى بدمشق، وشيخ الأصولية

(٢٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ١٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٣).

العلامة فخر الدين محمد بن عمر بن حسين الرازى المتكلم ابن خطيب الرى، والعلامة مجد الدين المبارك بن الأثير الجزرى، وإمام جامع أصبهان محمود بن أحمد المُضَرِى، عن تسعين سنةً- يروى عن ابن أبى ذر، والخلال- والمعمرة عفيفة الفارفانية.

٥٤٢٥- ابن مَمَّاتى(٣٠)

القاضى أبو المكارم أسعد ابن الخطير مهذَّب بن مينا ابنُ مَمَّاتى، المصرى، الكاتب، ناظر النظار بمصر.

له مصنفات عدة، ونظم رائق. فنظم «كليلة ودمنة»، ونظم سيرة صلاح الدين، خاف من ابن شكر، فسار إلى حلب، ولاذ بملكها، فتوفى سنة ست وست مائة، فى جمادى الأولى.

ومات أبوه فى سنة سبع وسبعين، وكان ناظر الجيش.

٥٤٢٦- ابن الرَّبيع(٣١)

الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون مجد الدين، أبو على يحيى ابن الإمام الفقيه أبى الفضل الربيع بن سليمان بن حراز العُمَرى، الواسطى، الشافعى، الأصولى، مدرس النظامية.

ولد بواسط، سنة ثمان وعشرين.

وقرأ بالروايات على جده لأمه أبى يعلى محمد بن سعد بن تركان، وعلَّق الخلاف ببلده عن القاضى أبى يعلى ابن الفراء الصغير، إذ ولى قضاء واسط. وسمع فى صغره كثيرًا من: أبى الكرم بن الجَلَخت، والقاضى محمد بن على الجُلاَّبى، وأحمد بن عبيد اللّه الآمدى. وارتحل إلى بغداد، فتفقه بها على: مدرس النظامية أبى النجيب، وتفقه أيضًا على: أبيه، وأبى جعفر هبة اللّه بن البوقى. وسمع ببغداد: من ابن ناصر، وأبى الوقت، وعبد الخالق بن يوسف. وسار إلى نيسابور، فتفقه عند محمد بن يحيى، وبرع فى العلم. وسمع من: أبى البركات ابن الفُراوى، وعبد الخالق ابن الشحَّامى. ومضى رسولاً من الديوان إلى صاحب غزنة، فحدث هناك، فى سنة ثمان وتسعين، وبلغ من الحشمة والجاه رتبةً عاليةً.

---

(٣٠) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ٩١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٧٨) وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٠) ووقع عنده [ابن ميناس] بدل [ابن مينا].

(٣١) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٣- ٢٤).

قال الدُّبيثي: كان ثقةً، صحيح السماع، عالمًا بالمذهب، وبالخلاف، والتفسير، والحديث، كثير الفنون.

وقال أبو شامة: كان عالمًا بالتفسير، والمذهب، والأصلين، والخلاف، دينًا، صدوقًا.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان معيد ابن فضلان، وكان أبرع وأقوم بالمذهب، وعلم القرآن من ابن فضلان، وكان بينهما صحبة جميلة، لم أر مثلها بين اثنين قط؛ فكنا نسمع الدرس من الشيخ، فلا نفهمه لكثرة فراقعه، ثم نقوم إلى ابن الربيع، فكما نسمعه نفهمه، وكانت الفتيا تأتى ابن فضلان، فلا يكتبَ حتى يشاور ابن الربيع، ثم أخذ ابن الربيع تدريس النظامية، ونُفِّذَ رسولاً إلى خراسان، فمات فى الطريق.

قلت: **حدث عنه**: ابن الدبيثى، وابن النجار، والضياء، وابن خليل، وأجاز للشيخ، وللفخر على.

وتوفى فى أواخر شهر ذى القعدة، سنة ستٍّ وست مائة، وله إجازة من زاهر بن طاهر.

٥٤٢٧- الجبائى (٣٢)

الإمام القدوة أبو محمد عبد الله بن أبى الحسن بن أبى الفرج الشامى، الجُبَّائى، [من قرية الجُبّة]، من أعمال طرابلس.

كان أبوه نصرانيًا، فأسلم هو فى صغره، وحفظ القرآن، وقدم بغداد سنة أربعين وخمس مائة، وله إحدى وعشرون سنةً، فصحب الشيخ عبد القادر. وسمع من: ابن الطلاية، وابن ناصر، وبأصبهان من أبى الخير الباغبان، ومسعود الثقفى، وخلق. وحَصَّل الأصول، ثم استوطن أصبهان، وكان ذا قبول ومنزلة، وصدق، وتأله، وهو من جبة بشرى.

مات فى جمادى الآخرة، سنة خمس وست مائة، روى الكثير.

٥٤٢٨- ابن الأثير (٣٣)

القاضى الرئيس العلامة البارع الأوحد بليغ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى، الجزرى، ثم الموصلى، الكاتب، ابن الأثير، صاحب «جامع الأصول»، و «غريب الحديث»، وغير ذلك.

---

(٣٢) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ١٥- ١٦).

(٣٣) ترجمته فى وفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٥٥٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٢- ٢٣).

مولده بجزيرة ابن عمر، فى أحد الربيعين، سنة أربع وأربعين وخمس مائة، ونشأ بها، ثم تحول إلى الموصل، وسمع من: يحيى ابن سعدون القرطبى، وخطيب الموصل، وطائفة.

وروى الكتب نازلاً، فأسند «صحيح البخارى»، عن ابن سرايا، عن أبى الوقت، و«صحيح مسلم»، عن أبى ياسر بن أبى حبة، عن إسماعيل ابن السمرقندى، عن التُّنكُتى، عن أبى الحسين عبد الغافر، ثم عن ابن سُكَينة إجازةً، عن الفراوى، و «الموطأ»، عن ابن سعدون، حدثنا ابن عتاب، عن ابن مغيث، فوهم، و «سنن أبى داود والترمذى» بسماعه من ابن سكينة، و «سنن النسائى»، أخبرنا يعيش بن صدقة، عن ابن محمويه.

ثم اتصل بالأمير مجاهد الدين قيماز الخادم، إلى أن توفى مخدومه، فكتب الإنشاء لصاحب الموصل عز الدين مسعود الأتابكى، وولى ديوان الإنشاء، وعظم قدره، وله اليد البيضاء فى الترسل، وصنف فيه، ثم عَرَضَ له فالج فى أطرافه، وعجز عن الكتابة، ولزم داره، وأنشأ رباطًا فى قرية وقف عليه أملاكه، وله نظم يسير.

قال الإمام أبو شامة: قرأ الحديث والعلم والأدب، وكان رئيسًا مُشاَورًا، صنف «جامع الأصول»، و «النهاية»، و «شرحًا لمسند الشافعى»، وكان به نقرس، فكان يحمل فى محفة، قرأ النحو على أبى محمد سعيد ابن الدهان، وأبى الحرم مكى الضرير. إلى أن قال: ولما حج سمع ببغداد من ابن كليب، وحدث وانتفع به الناس، وكان ورعًا، عاقلاً، بهيًا، ذا بر وإحسان، وأخوه عز الدين على، صاحب «التاريخ»، وأخوهما الصاحب ضياء الدين، مصنف كتاب «المثل السائر».

وقال ابن خلكان: لمجد الدين كتاب «الإنصاف فى الجمع بين الكشف والكَشَّاف» تفسيرى الثعلبى والزمخشرى، وله كتاب «المصطفى المختار فى الأدعية والأذكار»، وكتاب لطيف فى صناعة الكتابة، وكتاب «البديع فى شرح مقدمة ابن الدهان»، وله «ديوان رسائل».

قلت: روى عنه: ولده؛ والشهاب القوصى، والإمام تاج الدين عبد المحسن بن محمد ابن الحامض شيخ الباجربقى، وطائفة. وآخر من روى عنه بالإجازة: الشيخ فخر الدين ابن البخارى.

قال ابن الشعار: كان كاتب الإنشاء لدولة صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود، وكان حاسبًا، كاتبًا، ذكيًا، إلى أن قال: ومن تصانيفه كتاب «الفروق فى الأبنية»، وكتاب «الأذواء والذوات»، وكتاب «المختار فى مناقب الأخيار»، و «شرح غريب الطوال» قال: وكان من أشد الناس بخلاً.

قلت : من وقف عقاره للّه فليس ببخيل ، فما هو ببخيل ، ولا بجواد ، بل صاحب حزم واقتصاد، رحمه اللّه .

عاش ثلاثًا وستين سنةً. توفى : فى سنة ست وست مائة بالموصل .

حكى أخوه العز ، قال : جاء مغربى عالج أخى بدهن صنعه ، فبانت ثمرته ، وتمكن من مد رجليه ، فقال لى : أعطه ما يرضيه واصرفه . قلت : لماذا، وقد ظهر النجح؟ قال : هو كما تقول، ولكنى فى راحة من ترك هؤلاء الدولة، وقد سكنت نفسى إلى الانقطاع والدعة، وبالأمس كنت أذَلُّ بالسعى إليهم، وهنا فما يجيئونى، إلا فى مشورة مهمة، ولم يبق من العمر إلا القليل .

٥٤٢٩- ابن رَوْح(٣٤)

الشيخ الصالح الجليل المعمَّر مسند أصبهان أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن روح الأصبهانى التاجر، ابن أبى الفتوح .

مولده فى سنة سبع عشرة وخمس مائة .

سمع من : فاطمة الجوزدانية «معجم الطبرانى الكبير» بفوت، و «المعجم الصغير»، فكان آخر أصحابها موتًا، وسمع أيضًا من : سعيد بن أبى الرجاء، وزاهر الشحامى .

حدث عنه : ابن نقطة ، والضياء ، والتقى ابن العز ، والجمال أحمد بن عمر بن أبى بكر ، وجماعة .

وأجاز للبرهان ابن الدرجى ، وابن أبى عمر ، والكمال عبد الرحيم، وابن شيبان ، وعبد الرحمن ابن الزين ، والفخر على ، والتقى ابن الواسطى .

قرأت بخط ابن نقطة : أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر ابن روح بن الفرج التاجر ، أرانا مولده وهو فى ثانى ذى الحجة ، سنة عشرة وخمس مائة ، قال : وكان شيخًا صالحًا ، صحيح السماع .

قلت : مات فى رابع ذى الحجة ، سنة سبع وست مائة ، بأصبهان ، وانغلق بوفاته باب علو حديث الطبرانى ، وكان آخر من روى عنه بالإجازة الشيخ تقى الدين إبراهيم ابن الواسطى ، وقد أكثر عنه الحافظ الضياء فى تواليفه .

---

(٣٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٠٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٤-٢٥).

٥٤٣٠- أبو المجد[٣٥]

الشيخ الجليل الصالح المسند المعمر أبو المجد زاهر بن أبى طاهر أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود الثقفى، الأصبهانى.

ولد فى ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وخمس مائة.

سمع حضوراً من جعفر بن عبد الواحد الثقفى، وسمع من ابن أبى ذر صاحب أبى طاهر بن عبد الرحيم، وسعيد بن أبى الرجاء الصيرفى، وزاهر الشحامى، والحسين بن عبد الملك الخلال، وإسماعيل بن محمد التيمى الحافظ، وروى الكثير.

حدث عنه: ابن نقطة، وابن خليل، والضياء، والتقى ابن العز، والجمال أحمد بن عمر، وعدة.

وأجاز للكمال عبد الرحيم، وللشيخ، ولابن شيبان، وابن الدرجى، والفخر على، والتقى ابن الواسطى، وغيرهم.

وله إجازة من فاطمة الجوزدانية.

قال ابن نقطة: كان شيخًا، صالحًا، أضر على كبر، وكان صبوراً للطلبة، مكرمًا لهم.

قلت: سمع «مسند» أبى يعلى الموصلى من طريق ابن المقرئ على الخلال، و «مسند الرويانى».

توفى فى الثانى والعشرين من ذى القعدة، سنة سبع وست مائة.

ومات فيها: أبو الفخر أسعد بن سعيد بأصبهان، وأبو أحمد بن سُكَينة ببغداد، والشيخ أبو عمر المقدسى الزاهد، وعمر بن طبرزد، وصاحب الموصل نور الدين أرسلان الأتابكى، وعائشة بنت معمر.

٥٤٣١- منصور بن عبد المنعم[٣٦]

ابن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد، الشيخ الجليل العدل المسند أبو الفتح وأبو القاسم، ابن مسند وقته أبى المعالى ابن المحدث أبى البركات ابن فقيه الحرم أبى عبد اللَّه الصاعدى الفراوى ثم النيسابورى.

---

(٣٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٠٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٥).

(٣٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٠٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٣٤).

مولده في رمضان، سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة.

سمع أباه وجده، وأكثر عن جد أبيه، وعبد الجبار بن محمد الخواري، ومحمد بن إسماعيل الفارسي، ووجيه الشحامي، وطائفةً.

حدث عنه: ابن نقطة، والزكي البرْزالي، وأبو عمرو بن الصلاح، والشرف المرسي، والرضي إبراهيم بن البرهان، وعبد العزيز بن هلالة، وجماعة.

وأجاز للجمال يحيى ابن الصيرفي، وللزكي عبد العظيم، وللشمس بن علان، وللفخر علي.

قال ابن نقطة: كان شيخًا، ثقةً، مكثرًا، صدوقًا، سمعت منه «صحيح البخاري» بسماعه من وجيه الشحامي، ومحمد بن إسماعيل الفارسي، وعبد الوهاب بن شاه، و«صحيح مسلم»، وسمعه مرارًا، ورأيت سماعه بالمجلد الأول والثاني والثالث بـ«صحيح مسلم»، في سنة ثمانٍ وعشرين، وهو ابن أربع سنين وخمسة أشهر.

وحدثني رفيقنا ابن هلالة، قال: كان شيخنا منصور يروي «غريب الحديث» للخطابي عن جده بفَوَت، فقرأناه عليه، فلما دخلت إلى سمرقند- أو قال بخاري- وجدت بعض نسخة بـ«غريب الخطابي»، وفيها القدر الذي يفوت منصور، وفيه سماعه بغير تلك القراءة، وغير التاريخ، وهذا مما يدل على صدق الشيخ، وأنه أكثر من الكتب المطولة عن جده.

قال: وسمع «تفسير الثعلبي» من عباسة العَصَّاري.

وقال لي ابن هلالة: رأيت أصل البيهقي بـ«السنن الكبير»، وقد ذهبتْ منه أجزاء متفرقة، فجميع ما وجدت قرأته عليه، وباقي الكتاب بالإجازة إن لم يكن سماعًا.

ثم قال: ومولده في رمضان، سنة ثلاثٍ وعشرين.

قلت: وقد حج، وحدث ببغداد مع والده.

قرأت وفاته في ثامن شعبان، سنة ثمانٍ وست مائة، بخط الحافظ الضياء، ليلة وصوله إلى نيسابور، ففاته الأخذ عنه.

وفيها مات: أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقولي، والخَضر بن كامل السروجي المعبِّر، والقدوة الشيخ عمر البزاز، ومحمد بن أيوب بن نوح الغافقي المقرئ، والعماد محمد بن يونس بن محمد بن منعة الموصلي، والقاضي هبة الله بن جعفر بن سناء الملك الأديب، ويونس بن يحيى الهاشمي بمكة، والقدوة عبد الجليل بن موسى القصري.

٥٤٣٢- صاحب الموصل(٣٧)

الملك العادل نور الدين أرسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن مودود بن الأتابك زنكي.

كانت دولته ثماني عشرة سنةً، وكان شهمًا، مهيبًا، فيه عسف وشح. تحول شافعيًا، وبنى مدرسةً كبيرةً مزخرفةً، مرض مدةً، ومات في رجب، سنة سبع وست مائة.

وكان سفاكًا للدماء، فيه دهاء، وله سطوة على الأمراء، وكان مجد الدين ابن الأثير ملازمًا له، فيأمره بالخير، فيطيعه، وصيّر مملوكه لؤلؤًا أستاذ داره.

٥٤٣٣- الجُزُولي(٣٨)

إمام النحو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخت بن عيسى اليزدكتني، الجزولي، البربري، المراكشي.

حج ولازم ابن بَرِّي، وأتقن عنه العربية واللغة، وسمع «صحيح البخاري» من أبي محمد ابن عبيد الله، وتصدر بالمرية وغيرها، وتخرج به أئمة. وكان إمامًا لا يجاري، اعتنى بـ «مقدمته» الأذكياء، وشرحوها.

توفي بأزمور من عمل مَرّاكش سنة سبع وست مائة، وقيل سنة ست. وولي خطابة مراكش، وكان في طلبه بمصر فقيرًا، يخرج إلى القرى، فيصلي بهم، وأخذ مذهب مالك بمصر، عن الفقيه ظافر، وقد طولت ترجمته في «التاريخ». وقيل: بقي إلى سنة عشر.

٥٤٣٤- ابن يونس(٣٩)

شيخ الشافعية عماد الدين أبو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة الإربلي، ثم الموصلي.

تفقه بأبيه، وببغداد على أبي المحاسن بن بُنْدار، وطائفة. وسمع وعلا صيته، وصنف، وتخرج به خلق، وصنف «المحيط»، وأشياء، وكان ورعًا، نزهًا، قَشِفًا، شديد الوسواس.

مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وست مائة وله ثلاث وسبعون سنةً.

---

(٣٧) ترجمته في وفيات الأعيان (١/ ترجمة ٨٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٢٠٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٤).

(٣٨) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٥١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٦).

(٣٩) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ترجمة ٦٠١)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٤).

٥٤٣٥- الأصبهاني

الإمام المتفنن الواعظ أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن مجد الدين، المغربي، ثم الدمشقي المولد، المعروف بالأصبهاني لإقامته بها خمسة أعوام، فقرأ الفقه للشافعي، والخلاف، والجدل، والتصوف، والأصول.

سمع: أبا بكر بن ماشاذة، وأبا رشد بن خالد، والسلفي، وتحول في الأندلس، وسكن غرناطة.

قال ابن مُسْدي: قرأ عليَّ جزء «عروس الأجزاء» مما سمعه بأصبهان، وقال لي: يا بني تكون لك رحلة وجولان. قال: وسماعه من مسعود الثقفي سنة ستين، ولما نزل غرناطة ترك الوعظ، وله تعليقة في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي، وقُحِطْنا، فنزل الأمير إلى شيخنا هذا وقال: تُذَكِّر الناس، فلعل الله يفرج، فوعظ، فورد عليه وارد، فسقط، وحمل، فمات بعد ساعة، فلما أدخل حفرته، انفتحت أبواب السماء، وسالت الأودية أيامًا.

قلت: مات في شوال سنة ثمانٍ وست مائة بغرناطة.

٥٤٣٦- بنتُ مَعْمَر (٤٠)

الشيخة المعمَّرة المسندة أم حبيبة عائشة بنت الحافظ مَعْمَر بن الفاخر القرشية، العبشمية، الأصبهانية.

سمعت حضوراً من فاطمة الجوزدانية، وسماعًا كثيراً سن زاهر بن طاهر، وسعيد بن أبي الرجاء، وطائفة.

حدث عنها: ابن نقطة، والشيخ الضياء، والتقي ابن العز، وآخرون.

وأجازت للشيخ ابن أبي عمر، وابن شيبان، والكمال عبد الرحيم، والفخر علي.

قال أبو بكر بن نقطة: سمعنا منها «مسند أبي يعلى الموصلي» بسماعها من سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، وكان سماعها صحيحًا بإفادة أبيها.

توفيت عائشة في شهر ربيع الآخر، سنة سبعٍ وست مائة، عن بضع وثمانين سنةً.

* *

(٤٠) ترجمتها في النجوم الزاهرة (٦/ ٢٠٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٥).

٥٤٣٧- فخر الدين(٤١)

العلاَّمة الكبير ذو الفنون فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشى، البكرى، الطبرستانى، الأصولى، المفسر، كبير الأذكياء والحكماء والمصنفين.

وُلِدَ سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

واشتغل على أبيه الإمام ضياء الدين خطيب الرى، وانتشرت تواليفه فى البلاد شرقًا وغربًا، وكان يتوقد ذكاءً، وقد سقت ترجمته على الوجه فى «تاريخ الإسلام». وقد بدت منه فى تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفى على طريقة حميدة، والله يتولى السرائرَ.

مات بهراة، يوم عيد الفطر، سنة ست وست مائة، وله بضع وستون سنةً، وقد اعترف فى آخر عمره، حيث يقول:

لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفى عليلاً، ولا تروى غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، أقرأ فى الإثبات: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ (٥)﴾ [طه: ٥]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ﴾ [فاطر: ١٠]، وأقرأ فى النفى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، ومن جرب مثل تجربتى عرف مثل معرفتى.

٥٤٣٨- ابن سُكينة

الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدِّث الثقة المعمَّر القدوة الكبير شيخ الإسلام مفخر العراق ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب ابن الشيخ الأمين أبى منصور على بن على بن عبيد الله ابن سُكَينة البغدادى، الصوفى، الشافعى.

وسُكينة هى والدة أبيه.

مولده فى شعبان، سنة تسع عشرة وخمس مائة.

وسمع الكثير من أبيه، فروى عنه «الجعديات»، وهبة الله بن الحصين، يروى عنه «الغيلانيات»- وأبى غالب محمد بن الحسن الماوردى، وزاهر الشحامى، وقاضى المارستان، ومحمد بن حمويه الجوينى الزاهد، وعدة، بإفادة ابن ناصر. ثم لازم أبا سعد البغدادى

---

(٤١) ترجمته فى وفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٦٠٠)، والنجوم الزاهرة (٦/ ١٩٧- ١٩٨).

المحدث، وأكثر عنه، وسمع معه من: أبى منصور القزاز، وإسماعيل ابن السمرقندى، وأبى الحسن بن توبة، وشيخ الشيوخ أبى البركات إسماعيل بن أحمد- وهو جده لأمه- وعدة.

وعُنِىَ بالحديث عنايةً قويةً، وبالقراءات، فبرع فيها، وتلا بها على: أبى محمد سبط الخياط، وأبى الحسن بن محمويه، وأبى العلاء الهمذانى. وأخذ المذهب والخلاف عن: أبى منصور ابن الرزاز، والعربية عن: أبى محمد ابن الخشاب. وصحب جده أبا البركات، ولبس منه، ولازم ابن ناصر، وأخذ عنه علم الأثر، وحفظ عنه فوائد غزيرةً.

قال ابن النجار: شيخنا ابن سكينة شيخ العراق فى الحديث، والزهد، وحسن السمت، وموافقة السنة والسلف، عُمِّرَ حتى حدث بجميع مروياته، وقصده الطلاب من البلاد، وكانت أوقاته محفوظة، لا تمضى له ساعة إلا فى تلاوة، أو ذكر، أو تهجد، أو تسميع، وكان إذا قرئ عليه مَنَع من القيام له أو لغيره، وكان كثير الحج والمجاورة والطهارة، لا يخرج من بيته إلا لحضور جمعة أو عيد أو جنازة، ولا يحضر دور أبناء الدنيا فى هناء، ولا عزاء، يديم الصوم غالبًا، ويستعمل السنة فى أموره، ويحب الصالحين، ويعظم العلماء، ويتواضع للناس، وكان يكثر أن يقول: أسأل اللَّه أن يميتنا مسلمين، وكان ظاهر الخشوع، غزير الدمعة، ويعتذر من البكاء ويقول: قد كبرت ولا أملكه، وكان اللَّه قد ألبسه رداءً جميلاً من البهاء، وحسن الخلقة، وقبول الصورة، ونور الطاعة، وجلالة العبادة، وكانت له فى القلوب منزلة عظيمة، ومن رآه انتفع برؤيته، فإذا تكلم كان عليه البهاء والنور، لا يُشْبَع من مجالسته، لقد طفت شرقًا وغربًا، ورأيت الأئمة والزهاد فما رأيت أكمل منه، ولا أكثر عبادةً، ولا أحسن سمتًا، صحبته قريبًا من عشرين سنةً، ليلاً ونهارًا، وتأدبت به، وخدمته، وقرأت عليه بجميع رواياته، وسمعت منه أكثر مروياته، وكان ثقةً، حجةً، نبيلاً، عَلَمًا من أعلام الدين! سمع منه الحفاظ: على بن أحمد الزيدى، والقاضى عمر بن على القرشى، والحازمى، وطائفة ماتوا قبله.

وسمعت ابن الأخضر غير مرة يقول: لم يبق ممن طلب الحديث وعنى به غير عبد الوهاب ابن سكينة.

وسمعته يقول: كان شيخنا ابن ناصر يجلس فى داره على سرير لطيف، فكل من حضر عنده يجلس تحت، إلا ابن سُكَينة.

قال ابن النجار: وأنبأنا يحيى بن القاسم مدرس النظامية فى ذكر مشايخه: ابن سكينة كان عالمًا عاملاً، دائم التكرار لكتاب «التنبيه» فى الفقه، كثير الاشتغال بـ«المهذب»،

و«الوسيط»، لا يُضَيِّع شيئًا من وقته، وكنا إذا دخلنا عليه يقول: لا تزيدوا على «سلام عليكم» مسألةً؛ لكثرة حرصه على المباحثة، وتقرير الأحكام.

وقال ابن الدبيثى: سمع بنفسه، وحصَّل المسموعات، ثم سمى فى شيوخه: أبا البركات عمر بن إبراهيم الزيدى، وأبا شجاع البسطامى.

قال: وحَدَّث بمصر والشام والحجاز، وكان ثقةً، فهمًا، صحيح الأصول، ذا سكينة ووقار.

قلت: حدث عنه الشيخ موفق الدين، وابن الصلاح، وأبو موسى ابن الحافظ، وابن خليل، والضياء، وابن النجار، وابن الدُّبيثى، ومحمد بن غنيمة الإسكاف، ومحمد بن عسكر الطيب، والعماد محمد ابن السُّهْرَوردى، وأحمد بن هبة اللَّه الساوجى، وبكر بن محمد القزوينى، وعامر بن مكى، وعبد اللَّه، وعبد الرحمن؛ ابنا على بن أبى الدينة، والموفق عبد الغافر بن محمد القاشانى، وعبد الغنى بن مكى، ومكى بن عثمان بن الهبرى، ويونس بن جعفر الأزجى، والنجيب عبد اللطيف، وابن عبد الدائم، وعدد كثير.

وبالإجازة ابن شيبان، والفخر على، والكمال عبد الرحمن بن عبد اللطيف ابن المكبر.

وقد قدم ابن سُكَينة دمشق رسولاً فى سنة خمس وثمانين، وسمع منه: التاج ابن أبى جعفر، وجماعة.

قال الإمام أبو شامة: وفى سنة سبع وست مائة توفى ابن سُكينة، وحضره أرباب الدولة، وكان يومًا مشهودًا، ثم قال: وكان من الأبدال.

وقال ابن النجار: مات فى تاسع عشر ربيع الآخر، رحمه اللَّه.

٥٤٣٩- ابن الزَّنْف

الشيخ تاج الدين أبو المعالى محمد ابن الفقيه أبى القاسم وهب بن سلمان بن أحمد ابن الزنف السلمى، الدمشقى.

سمع من: نصر اللَّه المصيصى، وأبى الدر ياقوت الرومى.

وعنه: ابن الدبيثى، - لقيه ببغداد- ، والضياء، وابن خليل، والزكى المنذرى، والشهاب القوصى، والفخر ابن البخارى، وآخرون.

توفى فى شعبان، سنة ست وست مائة، عن بضع وسبعين سنةً.

٥٤٤٠- صاحبُ غَزْنَة

السلطان غياث الدين محمود ابن السلطان الكبير غياث الدين محمد بن سام الغورى.

من كبار ملوك الإسلام، اتفق أن خوارزمشاه علاء الدين هزم الخَطا مرات، ثم وقع فى أسرهم مع بعض أمرائه، فبقي يخدم ذلك الأمير كأنه مملوكه، ثم قال الأمير للذى أسرهما: نفذ غلمانك إلى أهلى ليفتكُّونى بمال. فقال: فابعث معهم غلامك هذا ليدلهم، فبعثه ونجا علاء الدين بهذه الحيلة، وقدم، فإذا أخوه على شاه نائبه على خراسان قد هم بالسلطنة، ففزع، فهرب إلى غياث الدين، فبالغ فى إكرامه، فجهز علاء الدين مقدمًا، اسمه أمير ملك، فحارب غياث الدين إلى أن نزل إليه بالأمان، فجاء الأمر بقتله، وبقتل على شاه، فقتلا معًا بغيًا وعدوانًا، سنة خمس وست مائة.

٥٤٤١- صاحب الجزيرة

الملك معز الدين سنجر ابن الملك غازى بن مودود بن الأتابك زنكى بن آقسنقر، صاحب جزيرة ابن عمر.

كان ظالمًا غاشمًا للرعية وللجند، والحريم، سجن أولاده بقلعة، فهرب ولده غازى إلى الموصل، فأكرمه صاحبها، وقال: اكفنا شر أبيك، فرجع واختفى، ثم تسلق واختفى عند سرية، فسترت عليه، وسكر أبوه، فوثب عليه ابنه فى الخلاء، فقتله، فلم يملّكوه، بل ملكوا أخاه محمودًا، ودخلوا على غازى فمانع عن نفسه، فقتلوه، ورُمِى، وتمكن محمود فقتل أخاه الآخر مودودًا. وقيل: بل تملك غازى يومًا واحدًا، ثم أخذَ.

ويحكى من عسف سنجر وقلة دينه عجائب، طالت أيامه، وقُتِلَ سنة خمسٍ وست مائة.

٥٤٤٢- ابن طَبَرْزَذ(٤٢)

الشيخ المسند الكبير الرحلة أبو حفص عمر بن محمد بن مُعَمَّر بن أحمد بن يحيى بن حسان البغدادى، الدارقزى، المؤدب، ويعرف بابن طبرزذ.

والطبرزذ بذال معجمة هو السُكَّر.

مولده فى ذى الحجة، سنة ست عشرة وخمس مائة.

---

(٤٢) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٤٩٩)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٠١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦).

وسمَّعه أخوه المحدث المفيد أبو البقاء محمد كثيرًا. وسمع هو بنفسه، وحصل أصولاً، وحفظها. سمع: أبا القاسم بن الحصين، وأبا غالب ابن البناء، وأبا المواهب بن ملوك، وأبا القاسم هبة اللَّه الشروطي، وأبا الحسن ابن الزاغوني، وهبة اللَّه بن الطبر، والقاضي أبا بكر، وأبا منصور القزاز، وابن السمرقندي، وابن خيرون، وأبا البدر الكرخي، وأبا سعد الزوزني، وعبد الخالق بن البدن، وأبا الفتح مفلحًا الدومي، وعلي بن طراد، وخلقًا سواهم.

حـدث عنه: ابن النجار، والضياء محمد، والزكي عبد العظيم، والصدر البكري، والكمال ابن العديم، وأخوه محمد، والجمال محمد بن عمرون، والشهاب القوصي، وأخوه عمر، والمجد ابن عساكر، والتقي بن أبي اليسر، والجمال البغدادي، وأحمد بن هبة اللَّه الكهفي، والقطب ابن أبي عصرون، والفقيه أحمد بن نعمة، وإسحاق بن يلكويه الكاتب، والمؤيد أسعد بن القلانسي، والبهاء حسن بن صصري، وطاهر الكحال، والجمال يحيى ابن الصيرفي، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، وأبو الغنائم بن علان، والكمال عبد الرحيم، وأحمد بن شيبان، وغازي الحلاوي، والفخر علي، وعبد الرحيم ابن خطيب المزة، وفاطمة بنت المحسن، وفاطمة بنت عساكر، وزينب بنت مكي، وشامية بنت البكري، وصفية بنت شكر، وخديجة بنت راجح، وست العرب الكندية، وأمم سواهم. وبالإجازة: ابن الواسطي، والكمال الفويره.

قال ابن نقطة: سمع «السنن» من أبي البدر الكرخي بعضها، ومن مفلح الدومي بعضها، قالا: أخبرنا الخطيب، وسمع «الجامع»: من أبي الفتح الكروخي، ثم قال: وهو مكثر، صحيح السماع، ثقة في الحديث، توفي في تاسع رجب، سنة سبع، ودفن بباب حرب.

وقال عمر بن الحاجب: ورد دمشق، وازدحمت الطلبة عليه، وتفرد بعدة مشايخ، وكتب كتبًا وأجزاءً، وكان مسند أهل زمانه.

وقال ابن الدبيثي: كان سماعه صحيحًا على تخليط فيه، سافر إلى الشام، وحدث في طريقه بإربل، وبالموصل، وحران، وحلب، ودمشق، وعاد إلى بغداد، وحدث بها، وجمعت له «مشيخةً» عن ثلاثة وثمانين شيخًا، وحدث بها مرارًا، وأملى مجالس بجامع المنصور، وعاش تسعين سنةً وسبعة أشهر.

قلت: يشير ابن الدبيثي بالتخليط إلى أن أخا ابن طبرزذ ضعيف، وأكثر سماعات عمر بقراءة أخيه، وفي النفس من هذا.

قال أبو شامة: توفي ابن طبرزذ، وكان خليعًا، ماجنًا، سافر بعد حنبل إلى الشام،

وحصل له مال بسبب الحديث، وعاد حنبل فأقام يعمل تجارةً بما حصل، فسلك ابن طبرزذ سبيله فى استعمال كاغد وعَتَّابى، فمرض مدةً ومات، ورجع ما حصل له إلى بيت المال كحنبل.

قال ابن النجار: هو آخر من حدث عن: ابن الحصين، وابن البناء، وابن ملوك، وهبة اللَّه الواسطى، وابن الزاغونى، وأبى بكر وعمر؛ ابنى أحمد بن دحروج، وعلى بن طراد، وطُلِبَ من الشام فتوجه إليها، وأقام بدمشق مدةً طويلةً، وحَصَّل مالاً حسنًا، وعاد إلى بغدَاد، فأقام يحدث، سمعت منه الكثير، وكان يعرف شيوخه، ويذكر مسموعاته، وكانت أصوله بيده، وأكثرها بخط أخيه، وكان يؤدب الصبيان، ويكتب خطًا حسنًا، ولم يكن يفهم شيئًا من العلم، وكان متهاونًا بأمور الدين، رأيته غير مرة يبول من قيام، فإذا فرغ من الإراقة، أرسل ثوبه وقعد من غير استنجاء بماء ولا حجر.

قلت: لعله يرخص بمذهب من لا يوجب الاستنجاء.

قال: وكنا نسمع منه يومًا أجمع، فنصلى ولا يصلى معنا، ولا يقوم لصلاة، وكان يطلب الأجر على رواية الحديث، إلى غير ذلك من سوء طريقته، وخلف ما جمعه من الحطام، لم يخرج منه حقًا للَّه، عز وجل.

وسمعت القاضى أبا القاسم ابن العديم يقول: سمعت عبد العزيز بن هلالة يقول- وغالب ظنى أننى سمعته من ابن هلالة بخراسان، قال: رأيت عمر بن طبرزذ فى النوم بعد موته وعليه ثوب أزرق، فقلت له: سألتك باللَّه ما لقيت بعد موتك؟ فقال: أنا فى بيت من نار داخل بيت من نار. فقلت: ولِمَ؟ قال: لأخذ الذهب على حديث رسول اللَّه ﷺ.

قلت: الظاهر أنه أخذ الذهب وكنزه ولم يزكه، فهذا أشد من مجرد الأخذ، فمن أخذ من الأمراء والكبار بلا سؤال وهو محتاج، فهذا مغتفر له، فإن أخذ بسؤال رخص له بقدر القوت، وما زاد فلا، ومن سأل وأخذ فوق الكفاية ذُمَّ، ومن سأل مع الغنى والكفاية حرم عليه الأخذ، فإن أخَذَ المال والحالة هذه وكنزه ولم يؤد حق اللَّه، فهو من الظالمين الفاسقين، فاستفت قلبك، وكن خصمًا لربك على نفسك.

وأما تركه الصلاة فـ ... سمعت ما قيل عنه، وقد سمعت أبا العباس ابن الظاهرى يقول: كان ابن طبرزذ لا يصلى.

وأما التخليط من قبل الرواية فغالب سماعاته منوط بأخيه المفيد أبى البقاء، وبقراءته وتسميعه له، وقد قال ابن النجار: قَال عمر بن المبارك بن سهلان: لم يكن أبو البقاء بن طبرزذ

ثقةٌ، كان كذابًا يضع للناس أسماءهم فى الأجزاء، ثم يذهب فيقرأ عليهم، عرف بذلك شيخنا عبد الوهاب، ومحمد بن ناصر وغيرهما.

قلت: عاش أبو البقاء نحوًا من أربعين سنةً، ومات فى سنة اثنتَين وأربعين وخمس مائة، وتوفى أبو حفص بن طبرزذ فى تاسع رجب، سنة سبع وست مائة، ودفن بباب حرب- واللَّه يسامحه- فمع ما أبدينا من ضعفه قد تكاثر عليه الطلبة، وانتشر حديثه فى الآفاق، وفرح الحفاظ بعواليه، ثم فى الزمن الثانى تزاحموا على أصحابه، وحملوا عنهم الكثير، وأحسنوا به الظن، واللَّه الموعد، ووثقه ابن نقطة.

٥٤٤٣- الشيخ أبو عمر(٤٣)

الإمام العالم الفقيه المقرئ المحدث البركة شيخ الإسلام أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسى الجمَّاعيلى الحنبلى الزاهد واقف المدرسة.

مولده فى سنة ثمان وعشرين وخمس مائة بقرية جَمَّاعيل من عمل نابلس، وتحول إلى دمشق هو وأبوه وأخوه وقرابته مهاجرين إلى اللَّه، وتركوا المال والوطن لاستيلاء الفرنج، وسكنوا مدةً بمسجد أبى صالح بظاهر باب شرقى ثلاث سنين، ثم صعدوا إلى سفح قاسيون، وبنوا الدير المبارك والمسجد العتيق، وسكنوا ثم، وعرفوا بالصالحية نسبةً إلى ذاك المسجد.

سمع: أباه، وأبا المكارم بن هلال، وسلمان بن على الرحبى، وأبا الفهم بن أبى العجائز، وعدةً، وبمصر: ابن برى، وإسماعيل الزيات، وكتب وقرأ، وحصَّل وتقدَّم، وكان من العلماء العاملين، ومن الأولياء المتقين.

حَدَّث عنه: أخوه؛ الشيخ موفق الدين، وابناه؛ عبد اللَّه وعبد الرحمن، والضياء، وابن خليل، والزكى المنذرى، والقوصى، وابن عبد الدائم، والفخر على، وطائفة.

وقد جمع له الحافظ الضياء «سيرةً» فى جزءين، فشفى وكفى، وقال: كان لا يسمع دعاءً إلا ويحفظه فى الغالب، ويدعو به، ولا حديثًا إلا وعمل به، ولا صلاةً إلا صلاها. كان يصلى بالناس فى النصف مائة ركعة وهو مسن، ولا يترك قيام الليل من وقت شبوبيته. وإذا رافق ناسًا فى السفر ناموا وحرسهم يصلى.

قلت: كان قدوةً، صالحًا، عابدًا، قانتًا للَّه، ربانيًا، خاشعًا، مخلصًا، عديم النظير، كبير القدر، كثير الأوراد والذكر، والمروءة والفتوة والصفات الحميدة، قل أن ترى العيون

(٤٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٠١- ٢٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٧- ٣٠).

مثله. قيل: كان ربما تهجد، فإن نعس ضرب على رجليه بقضيب حتى يطير النعاس. وكان يكثر الصيام، ولا يكاد يسمع بجنازة إلا شهدها، ولا مريض إلا عاده، ولا جهاد إلا خرج فيه، ويتلو كل ليلة سُبُعًا مرتلاً فى الصلاة، وفى النهار سبعًا بين الصلاتين، وإذا صلى الفجر، تلا آيات الحرس ويس والواقعة وتبارك، ثم يقرئ ويلقن إلى ارتفاع النهار، ثم يصلى الضحى فيطيل، ويصلى طويلاً بين العشائين، ويصلى صلاة التسبيح كل ليلة جمعة، ويصلى يوم الجمعة ركعتين بمائة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾، فقيل: كانت نوافله فى كل يوم وليلة اثنتين وسبعين ركعةً. وله أذكار طويلة، ويقرأ بعد العشاء آيات الحرس، وله أوراد عند النوم واليقظة، وتسابيح، ولا يترك غسل الجمعة، وينسخ «الخرَقى» من حفظه، وله معرفة بالفقه والعربية والفرائض. وكان قاضيًا لحوائج الناس، ومن سافَر من الجماعة يتفقد أهاليهم، وكان الناس يأتونه فى القضايا، فيصلح بينهم، وكان ذا هيبة ووقع فى النفوس.

قال الشيخ الموفق: ربانا أخى، وعَلَّمنا، وحرص علينا، كان للجماعة كالوالد يحرص عليهم ويقوم بمصالحهم، وهو الذى هاجر بنا، وهو سفرنا إلى بغداد، وهو الذى كان يقوم فى بناء الدير، وحين رجعنا زوجنا، وبنى لنا دورًا خارج الدير، وكان قلما يتخلف عن غزاة.

قال الشيخ الضياء: لما جرى على الحافظ عبد الغنى محنته، جاء أبا عمر الخبر، فخر مغشيًا عليه، فلم يفق إلا بعد ساعة، وكان كثيرًا ما يتصدق ببعض ثيابه، وتكون جبته فى الشتاء بلا قميص، وربما تصدق بسراويله، وكانت عمامته قطعةً بطانةً، فإذا احتاج أحد إلى خرقة، قطع له منها، يلبس الخشن، وينام على الحصير، وربما تصدق بالشىء وأهله محتاجون إليه. وكان ثوبه إلى نصف ساقه، وكمه إلى رسغه، سمعت أمى تقول: مكثنا زمانًا لا يأكل أهل الدير إلا من بيت أخى أبى عمر، وكان يقول: إذا لم تتصدقوا من يتصدق عنكم، والسائل إن لم تعطوه أنتم أعطاه غيركم. وكان هو وأصحابه فى خيمة على حصار القدس، فزاره الملك العادل، فلم يجده، فجلس ساعةً، وكان الشيخ يصلى، فذهبوا خلفه مرتين، فلم يجئ، فأحضروا للعادل أقراصًا، فأكل وقام، وما جاء الشيخ.

قال الصريفينى: ما رأيت أحدًا قط ليس عنده تكلف غير الشيخ أبى عمر.

قال الشيخ العماد: سمعت أخى الحافظ يقول: نحن إذا جاء أحد اشتغلنا به عن عملنا، وإن خالى أبو عمر فيه للدنيا والآخرة يخالط الناس ولا يخلى أوراده.

قلت: كان يخطب بالجامع المظفرى، ويُبْكى الناس، وربما ألف الخطبة، وكان يقرأ الحديث سريعًا بلا لحن، ولا يكاد أحد يرجع من رحلته إلا ويقرأ عليه شيئًا من سماعه، وكتب

الكثير بخطه المليح كـ «الحلية»، و «إبانة ابن بطة»، و «معالم التنزيل»، و «المغنى»، وعدة مصاحف. وربما كتب كراسين كبارًا فى اليوم، وكان يشفع برقاع يكتبها إلى الوالى المعتمد وغيره. وقد استسقى مرة بالمغارة، فحينئذ نزل غيث أجرى الأودية، وقال: مذ أممت ما تركت بسم اللَّه الرحمن الرحيم.

وقد ساق له الضياء كرامات ودعوات مجابات، وذكر حكايتين فى أنه قُطِّبَ فى آخر عمره. وكان إذا سمع بمنكر اجتهد فى إزالته، ويكتب فيه إلى الملك، حتى سمعنا عن بعض الملوك أنه قال: هذا الشيخ شريكى فى ملكى.

وكان ليس بالطويل، صبيح الوجه، كث اللحية، نحيفًا، أبيض، أزرق العين، عالى الجبهة، حسن الثغر، تزوج فى عمره بأربع، وجاءه عدة أولاد، أكبرهم: عمر، وبه يُكْنَى، وأصغرهم: عبد الرحمن الشيخ شمس الدين. ومن شعره:

أَلَمْ تَكُ مَنْهَاةً عَنِ الزهو أَنَّنى ... بَدَا لِىَ شَيْبُ الرَّأْسِ والضَّعْفُ والأَلَمْ
أَلَمَّ بِىَ الخَطْبُ الَّذى لَوْ بَكَيْتُهُ ... حَيَاتِىَ حَتَّى يَنْفَدَ الدَّمْعُ لم أَلَمْ

وقد مات ابنه عمر، فرثاه بأرجوزة حسنة.

توفى أبو عمر، فقال الصريفينى: حزرت الجمع بعشرين ألفًا.

قلت: ورثاه ابن سعد، وأحمد ابن المزدقانى. وتوفى إلى رضوان اللَّه: عشية الاثنين، فى الثامن والعشرين من ربيع الأول، سنة سبع وست مائة، وقد استوفيت سيرته فى «تاريخ الإسلام».

٥٤٤٤- ابن القُبَّيطى(٤٤)

الإمام الصدوق أبو الفرج محمد بن على بن حمزة بن فارس، ابن القُبَّيطى البغدادى، الكاتب، أخو حمزة.

ولد سنة ٥٢٨، وسمع الحسين سبط الخياط، وأخاه الإمام أبا محمد، ومحمد بن محمد ابن السلال، وعلى ابن الصباغ، وأبا سعد ابن البغدادى، والأرموى، وخلقًا كثيرًا، وتفرد، وحدث بالكثير.

(٤٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٠٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٨) ووقع عنده [ابن القسطى] بالسين المهملة بدل [ابن القُبَّيطى].

قال ابن النجار : قرأت عليه كثيرًا ، وكان صدوقًا ، مرضيًا ، حفظةً للحكايات والأشعار .

مات فى جمادى الأولى ، سنة تسع وست مائة .

٥٤٤٥ - ابن كامل(٤٥)

الشيخ المسند الفقيه المعمَّر أبو الفرج محمد بن هبة اللَّه بن كامل البغدادى ، الوكيل .

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة .

وسمع من : أبيه ، وأبى غالب ابن البناء ، وأبى القاسم هبة اللَّه بن عبد اللَّه الشروطى ، وبدر الشيحى ، وأبى منصور بن خيرون . وله إجازة ابن الحصين .

حدث عنه : ابن الدبيثى ، والضياء ، واليلدانى ، والنجيب الحرانى ، وأخوه العز عبد العزيز ، وجماعة . وأجاز : لابن شيبان ، والفخر على ، والكمال ابن المُكَبِّر . وكان بصيرًا بالحكومات ، صاحب قبول وشهرة بذلك .

مات فى خامس رجب ، سنة سبع وست مائة .

٥٤٤٦ - المُعَبِّر(٤٦)

الشيخ العالم المسند أبو العباس الخَضِر بن كامل بن سالم بن سُبَيع الدمشقى ، السروجى ، الدلال ، المعبِّر .

سمع من : الفقيه نصر اللَّه المصيصى ، وأبى الدر ياقوت الرومى ، وببغداد من : الحسين بن على سبط الخياط . وروى الكثير .

حَدَّث عنه : الضياء ، وابن خليل ، والزكيان : البرزالى والمنذرى ، والقوصى ، واليلدانى ، والفخر على .

مات فى شوال ، سنة ثمانٍ وست مائة ، وهو فى عشر التسعين .

* *

(٤٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٠٢) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٣٠) .

(٤٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٠٥) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٣٣) .

٥٤٤٧- القَصْرى

الشيخ الإمام العلاَّمة العارف القدوة شيخ الإسلام أبو محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصارى، الأوسى، الأندلسى، القرطبى، المشهور بالقصرى؛ لنزوله بقصر عبد الكريم، وهو قصر كتامة؛ بلد بالمغرب الأقصى.

روى «الموطأ» عن أبى الحسن بن حُنين صاحب ابن الطلاع، وصحب بالقصر أبا الحسن الحسن بن غالب الزاهد، ولازمه، وساد فى العلم والعمل، وكان منقطع القرين.

صنف «التفسير» و«شرح الأسماء الحسنى»، وكتاب «شعب الإيمان». وكلامه فى الحقائق رفيع، بديع، منوط بالأثر فى أكثر أموره، وربما قال أشياء باجتهاده وذوقه، واللَّه يغفر له.

قال أبو جعفر بن الزبير: كلامه فى طريقة التصوف سهل، محرر، مضبوط بظاهر الكتاب والسنة، وله مشاركة فى علوم وتصرف فى العربية، خُتِمَ به التصوف بالمغرب، ورزق من عَلِيٍّ الصيت والذكر الجميل ما لم يرزق كبير أحد.

حدث عنه: أبو عبد اللَّه الأزدى، وأبو الحسن الغافقى، وغيرهما.

قال: وتوفى بسبتة، فى سنة ثمانٍ وست مائة.

٥٤٤٨- يونس بن يحيى(٤٧)

الهاشمى الأزجى القَصَّار المجاور.

سمع الأرْمَوى، وابن الطلاَّية، وابن ناصر، وعدة. وروى بأماكن.

حدث عنه: البرزالى، وابن خليل، والضياء محمد، والتاج ابن القسطلانى، ويعقوب ابن أبى بكر الطبرى.

توفى بمكة، سنة ثمانٍ وست مائة.

* *

(٤٧) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٣٦).

٥٤٤٩- ابن عات(٤٨)

الشيخ الإمام الحافظ البارع القدوة الزاهد أبو عمر أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر ابن عات النَّفْزِى، الشاطبى.

ولد سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

سمع: أباه العَلاَّمة أبا محمد، وأبا الحسن بن هُذَيل، والحافظ عليم بن عبد العزيز، والحافظ أبا طاهر السلفى بالثغر، وأبا الطاهر بن عوف، وعاشر بن محمد، وعدة.

وكان من بقايا الحُفاظ المكثرين.

كان الحافظ على بن المفضل يذكره بكثرة الحفظ، والميل إلى تحصيل المعارف.

قال الأبار: كان أحد الحفاظ، يَسْرُد المتون، ويحفظ الأسانيد عن ظهر قلب، لا يخل منها بشيء، موصوفًا بالدراية والرواية، غالبًا عليه الورع والزهد، يلبس الخشن، ويأكل الجَشب(٤٩)، وربما أذن فى المساجد، له تصانيف دالة على سعة حفظه، مع حظ من النظم والنثرَ. أجاز لى، وحدثونا عنه. قال: وتوفى غازيًا، فشهد وقعة العقاب التى أفضت إلى خراب الأندلس بالدائرة على المسلمين فيها، فَعُدِم أبو عمر فى صفر، سَنة تسع وست مائة.

وفيها مات: ربيعة اليمنى المحدث، وأبو الفضل عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن المعزم، وشيخ النحو أبو الحسن بن خروف الإشبيلى، وأبو الفرج محمد بن على ابن القُبَّيطى، والقدوة محمود بن عثمان النعَّال.

٥٤٥٠- ربيعة بن الحسن(٥٠)

ابن على بن عبد الله بن يحيى، الإمام الفقيه الأوحد المحدث الرحال الثقة أبو نزار الحضرمى، اليمنى، الصنعانى، الذمارى، الشافعى.

مولده فى سنة خمسٍ وعشرين وخمس مائة.

تفقه بظفار على الفقيه محمد بن حماد، وغيره.

---

(٤٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٣٦- ٣٧)، ووقع عنده [النقرى] بضم النون والقاف بدلاً من [النفزى] بالنون والفاء الموحدة الفوقية.

(٤٩) الجَشب: هو الغليظ الخشن من الطعام. وقيل غير المأدوم. وكلُّ بشع الطعام جَشْبٌ.

(٥٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٢٠)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٣٧).

وركب البحر إلى كيش والبصرة. وارتحل إلى أصبهان، فأقام بها مدة، وتفقه على أبى السعادات الفقيه. وسمع من: أبى المطهر القاسم بن الفضل الصيدلانى، ورجاء بن حامد، وإسماعيل بن شهريار، وعبد اللَّه بن على الطامذى، ومحمد بن سهل المقرئ، وعبد الجبار ابن محمد بن على بن أبى ذر الصالحانى، وهبة اللَّه بن حنة، ومعمر بن الفاخر، وعدة. وببغداد من: أبى محمد ابن الخشاب، وشُهْدَة، وبالثغر من: السلفى، وبمكة من: أبى محمد المبارك بن الطباخ.

وحدث بدمشق وبمصر.

حدث عنه: الضياء، وابن خليل، والبرْزالى، والمنذرى، والشهاب القوصى، والتقى اليَلْدانى، ومحمد بن على النشبى، وجماعة.

قال المنذرى: كانت أصوله أكثرها باليمن، وهو أحد من يفهم هذا الشأن ممن لقيته، وكان عارفًا باللغة معرفة حسنة، كثير التلاوة، كثير التعبد والانفراد.

وقال عمر بن الحاجب: كان أبو نزار إمامًا، عالمًا، حافظًا، ثقةً، أديبًا، شاعرًا، حسن الخط، ذا دين وورع. مولده: بِشِبام من قرى حضرموت. مات: فى ثانى عشر جمادى الآخرة، سنة تسع وست مائة.

وقال القوصى: أنشدنا أبو نزار لنفسه:

بَيْتٌ لَهُنَا بَسَاتِينٌ مُزَخْرَفَةٌ ... كَأَنَّها سُرِقَتْ مِنْ دَارِ رِضْوَان

أَجْرَتْ جَدَاوِلُهُ ذَوْبَ اللُّجَيْنِ على ... حَصَىً مِنَ الدُّرِّ مَخْلُوطٍ بِعِقْيَان

والطَّيْرُ تَهْتِفُ فِى الأَغْصَانِ صادِحَةً ... كضارِبَاتِ مَزَامِيرٍ وعِيدَان

وَبَعْدَ هذا لِسَانُ الحَالِ قَائِلَةٌ: ... مَا أَطْيَبَ العَيْشَ فِى أَمْنٍ وإِيمَان

وحدث عن: أبى نزار بالإجازة: أحمد بن سلامة، والفخر على.

٥٤٥١- الحصَّار[٥١]

الإمام مقرئ الوقت أبو جعفر أحمد بن على بن يحيى بن عون اللَّه الدانى، ثم المُرْسِىّ، الحَصَّار.

---

(٥١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٩٠) والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٠٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٦).

ولد فى حدود سنة ثلاثين. وذكر أنه تلا على أبى عبد اللَّه بن سعيد. ورحل، فتلا بالسبع على أبى الحسن بن هذيل، وسمع منه الكثير، ومن ابن النعمة، وابن سعادة.

تلا عليه محمد بن جوبر، والعلم أبو القاسم، ومحمد بن محمد بن مُشِليون، وعدة.

مات فى صفر، سنة تسع وست مائة.

لينه أبو الربيع الكلاعى.

وقال ابن الزبير سمع فى صغره من أبى الوليد ابن الدباغ، وجمع السبع على ابن سعيد.

وقال الأبار: لم يكن أحد يدانيه فى الضبط والتجويد، أخذ عنه الآباء والأبناء، اضطرب بآخرة، فأسند عن جماعة أدركهم، وكان بعض شيوخنا ينكر عليه.

وقال ابن مُشِليون: كان الحصَّار ينسخ «التيسير» فى أسبوع، ويقتات بثمنه، وكان ورعًا.

قلت: أكثر عنه الأبار، وقوَّاه، لكنه ما سمى فى شيوخه ابن سعيد الدانى.

٥٤٥٢- زاهر بن رُسْتَم(٥٢)

ابن أبى الرجاء، الإمام العالم المفتى المقرئ المجود القدوة أبو شجاع الأصبهانى ثم البغدادى، الشافعى، الصوفى، المجاور، إمام المقام.

تلا بالروايات على أبى محمد سبط الخياط، وعلى أبى الكرم صاحب «المصباح».

وسمع من: أبى الفضل الأرموى، وأبى الفتح الكروخى، وأبى غالب محمد ابن الداية، وسبط الخياط، وطائفة.

وتفقه، وصحب الزهاد، وجاور مدة، ثم انقطع، وعجز.

قال ابن نقطة: ثقة، صحيح الأخذ للقراءات والحديث.

قال الزكى المنذرى: لم يتفق لى السماع منه، وأجاز لى، وتوفى فى ذى القعدة، سنة تسع وست مائة.

قلت: حدث عنه ابن الدبيثى، وابن خليل، والبرزالى، والضياء محمد، والنجيب عبد اللطيف، وابن القسطلانى التاج، وآخرون.

(٥٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٩٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٣٧).

٥٤٥٣- ابن نُوح(٥٣)

الإمام شيخ القراء القاضي أبو عبد الله محمد بن أيوب بن نوح الغَافقي، البَلَنْسِي.

تلا على: ابن هذيل. وسمع من جماعة، وتفقه بابن عقال، وحفظ «المدونة»، وأخذ النحو عن: ابن النعمة. وأجاز له أبو مروان بن قزمان، والسلفي. وكان من كبار الأئمة، خطب ببلنسية، وكان ذا دُعابة.

تلا عليه بالسبع: أبو عبد اللَّه الأبار، وعلم الدين اللورقي، وطائفة.

مات في شوال، سنة ثمانٍ وست مائة، وله ثمانٍ وسبعون سنةً، وكان صاحب فنون.

٥٤٥٤- صاحب الروم

السلطان غياث الدين كيخسرو بن قلج رسلان السلجوقي، قتله ملك الأشكري سنة سبعٍ وست مائة، فتملك بعده ابنه كيكاوس. وكانت أيام كيخسرو تسع عشرة سنةً.

وبعد أربع سنين، أسرت التركمان ملك الأشكري، وأتوا به إلى كيخسرو، فأراد قتله، فبذل في نفسه أموالاً وقلاعًا لم يملكها المسلمون قط، فقبل ذلك.

٥٤٥٥- ابن شُنَيْف(٥٤)

الشيخ العالم الصادق الخَيِّر المسند أبو عبد اللَّه الحسين بن سعيد بن الحسين بن شُنَيف ابن محمد الدارقَزِّي، الأمين.

ولد سنة ٥٢٥. وسمع من: أبيه، ومن هبة اللَّه ابن الطبر، والقاضي أبي بكر الأنصاري، وإسماعيل ابن السمرقندي، وعبد الملك بن عبد الواحد بن زريق، وجماعة.

حدث عنه: ابن الدُّبيثي، وابن النجار، والضياء، والنجيب الحراني، والخطيب شرف بن قارون الهاشمي، وآخرون.

وأجاز للفخر علي، وللكمال الفويره. وكان أمينًا للقضاة بمحلته وما يليها هو وأبوه، وكان من صلحاء الحنابلة.

---

(٥٣) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٢٠٤- ٢٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٣٤).

(٥٤) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٩٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٢).

قال ابن الدُّبَيْثى : كان ثقةً من بيت حديث ، أخذتُ عنه ، ونعم الشيخ كان ، توفى فى ثالث عشر المحرم ، سنة عشر وست مائة .

٥٤٥٦- ابن المُعَزَّم(٥٥)

الفقيه أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن أبى زيد بن المعزِّم الهمذانى .

سمع : أبا جعفر محمد بن أبى على ، والبديع أحمد بن سعد العجلى ، وهبة اللَّه ابن أخت الطويل ، وعدة ، وانفرد عن العجلى .

روى عنه : ابن نقطة ، والرفيع الهمذانى ، والشرف المرسى ، والصدر البكرى ، وعدة .

توفى سنة ثمانٍ وست مائة .

٥٤٥٧- العَاقُولى(٥٦)

الإمام أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبى البقاء العاقولى ، البغدادى .

تلا بالروايات على أبى الكرم الشهرزورى ، وتصدر للإقراء . وحدث عن : أبى منصور القزاز ، وأبى منصور بن خيرون ، وعدة .

روى عنه : ابن خليل ، والضياء ، والنجيب ، وابن عبد الدائم ، وغيرهم .

مات يوم التروية ، سنة ثمانٍ وست مائة ، وله ثلاث وثمانون سنةً ، رحمه اللَّه .

٥٤٥٨- ابن مَنْدويه(٥٧)

الشيخ الإمام شيخ القراء ، بقية السلف . أبو مسعود عبد الجليل بن أبى غالب بن أبى المعالى بن محمد بن حسين بن مندويه الأصبهانى ، السريجانى ، الصوفى .

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة . وسمع فى كبره من : نصر بن المظفر ، ومن : أبى الوقت السجزى . وحدث «بالصحيح» وبأجزاء عالية بدمشق .

حدث عنه : الزكيان ؛ البرزالى والمنذرى ، وابن خليل ، والضياء ، واليلدانى ،

---

(٥٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٩٠) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٣٧) .

(٥٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٠٥) ، وشذرات الذهب (٥/ ٣٢) .

(٥٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٠٩) ، وشذرات الذهب (٥/ ٤٢) .

والقوصى، والمحيى بن عصرون، وأبو الغنائم بن علان، وأبو بكر بن عمر المزى، وعلى بن أبى بكر بن صصرى، والفخر على، وبالإجازة: أبو حفص ابن القواس.

قال ابن نقطة: ثقة صالح، صحيح السماع، سمعت منه بدمشق، وتوفى يوم الجمعة، سابع عشر جمادى الأولى، سنة عشر وست مائة.

قلت: ما علمت على من قرأ، وكان يدرى القراءات. وبعضهم قيد السُّريجانى بضم السين، وكسر الراء، ونون ساكنة، فاللَّه أعلم.

وفيها مات: تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر، وخطيب قرطبة أبو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى الحميرى فى عشر التسعين، والفخر إسماعيل بن على الأزجى الحنبلى المتكلم المصنف غلام ابن المنى، وزينب بنت إبراهيم القيسية زوجة الدولعى، والوزير معز الدين سعيد بن حديدة الأنصارى البغدادى، وأبو الحسن على بن أحمد بن هبل الطبيب مهذب الدين.

٥٤٥٩- عين الشمس(٥٨)

بنت أحمد بن أبى الفرج، أم النور الثقفية. الأصبهانية، مسندة وقتها.

سمعت حضورًا فى سنة أربع وعشرين من إسماعيل بن الإخشيذ، وسمعت «جزء أبى الشيخ» من: محمد بن على بن أبى ذر الصالحانى، وتفردت فى الدنيا عنهما. وكانت صالحة، عفيفة، من بيت الرواية والإسناد.

حدث عنها: الضياء محمد، والزكى البرزالى، والتقى ابن العز، وعدة.

وبالإجازة: الشمس عبد الواسع الأبهرى، والفخر على، والشمس ابن الزين، وطائفة، وعاشت تسعين عامًا.

توفيت فى نصف ربيع الآخر، سنة عشر وست مائة.

أنبأنى عبد الواسع، عن عين الشمس، أخبرنا ابن أبى ذر سنة ٥٢٦، أخبرنا ابن عبد الرحيم، أخبرنا أبو بكر القباب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن هارون الأشعرى، حدثنا على بن محمد القادسى بعُكْبَرا، حدثنا محمد بن حماد، عن مُقاتل بن سليمان، بخبر موضوع.

---

(٥٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٢).

ومن سماعها على ابن أبى ذر كتاب «الديات» لابن أبى عاصم، و «التوبة»، و «عوالى القباب»، و «أحاديث بكر بن بكار»، و «جزء أبى الزبير عن غير جابر»، وأشياء.

٥٤٦٠- ابن نَغُوبا

الشيخ أبو المظفر على بن على بن المبارك بن الحسين بن نغوبا الواسطى، من أولاد المشايخ.

سمع: نصر اللّه بن الجَلَخْت، ومحمد بن على الجُلاَّبى، وببغداد من الأرْمَوى، وعبد الباقى بن أحمد ابن النرسى، وجماعة.

قال ابن النجار: حدثنا، وكان صدوقًا من المعدَّلين بواسط، مات بها فى رمضان، سنة إحدى عشرة وست مائة، وله ثمانون سنةً.

وفيها مات: ابن المفضل الحافظ، وابن الأخضر الحافظ، ومحمد بن معالى بن غنيمة الحنبلى، وعبد اللطيف الخوارزمى، وآخرون.

٥٤٦١- التُّجيبى

الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدث أبو عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن سليمان التجيبى، المُرْسِى، محدث تلمْسان.

أخذ القراءات وجودها عن: أبى أحمد بن معط المرسى، وأبى الحجاج الثغرى، وابن الفرس، وحج، وطوَّل الغيبة، وأكثر عن أبى طاهر السلفى، وكتب عن مائة وثلاثين نفسًا، وعمل «المعجم»، وكان يقول: دعا لى السلفى بطول العمر، وقال لى: تكون محدث المغرب، إن شاء اللّه.

وسمع بمكة من: على بن عمار «صحيح البخارى»، وسمع ببجاية من عبد الحق الحافظ.

ارتحل إليه الطلبة وأكثروا عنه.

قال الأبار: كان عدلاً، خيرًا، حافظًا للحديث، ضابطًا، وغيره أضبط منه، روى عنه أكابر أصحابنا وبعض شيوخنا لعلو إسناده وعدالته، وأجاز لى، وألّف «أربعين حديثًا فى المواعظ»، و «أربعين فى الفقر وفضله»، و «أربعين فى الحب للّه»، و «أربعين فى الصلاة على رسول اللّه ﷺ»، وتصانيف أخر.

توفى فى جمادى الأولى، سنة عشرٍ وست مائة، وله نحو من سبعين سنةً.

٥٤٦٢- ابن خروف

إمام النحو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشبيلي، مصنف «شرح سيبويه» وغير ذلك.

تخرج على ابن طاهر الخِدَب، وتصدر للإفادة.

مات سنة عشر وست مائة، وقيل: سنة تسع. وهو من نظراء الجُزُولي، كبر، وأسن.

٥٤٦٣- تاج الأمناء(٥٩)

الإمام المحدث أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي.

روى عن: عميه؛ الصائن والحافظ، وأبي القاسم بن البن، ونصر بن مقاتل، وأبي العشائر الكردي، وأبي المظفر الفلكي، وأبي المكارم بن هلال. وخرج لنفسه «مشيخة»، وكان عالمًا، جليلاً، ولي مناصب كبارًا.

روى عنه: ابنه؛ العز النسابة، والضياء، وابن خليل، والقوصي، والمسلم بن علان، وآخرون.

توفي في رجب، سنة عشر وست مائة، عن ثمانٍ وستين سنةً، وهو جد شيخنا أحمد بن هبة الله.

٥٤٦٤- أبو جعفر ابن يحيى

خطيب قرطبة وعالمها أبو جعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحميري، الكُتامي، القرطبي.

ولد في حدود سنة عشرين.

وروى عن: يونس بن مغيث، وجعفر بن محمد بن مكي، وشريح بن محمد، وأبي عبد الله المازري إجازةً. وسمع: أبا عبد الله بن مكي، وأبا عبد الله بن نجاح، وحمل السبع عن: عياش بن فرج، وغيره، وتفرد، وتصدر للإقراء مدةً، وكان إمامًا في العربية وغيرها.

روى عنه ابن مسدي بالإجازة، ويعرف بابن الوزغي.

ومات في صفر، سنة عشر وست مائة، وله تسعون سنةً.

---

(٥٩) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ٢١٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٠).

٥٤٦٥- المُطَرِّزى (٦٠)

شيخ المعتزلة أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن على الخوارزمى، الحنفى، النحوى، صاحب «المقدمة اللطيفة».

كان رأسًا فى فنون الأدب، داعيةً إلى الاعتزال.

أخذ عن: أبيه، والموفق بن أحمد خطيب خوارزم. وسمع من: محمد بن أبى سعد التاجر، وجماعة.

وله عدة تصانيف، منها: «شرح المقامات».

حملوا عنه، وبَعُدَ صيته.

ولد عام توفى الزمخشرى.

ومات فى جمادى الأولى، سنة عشر وست مائة، ورُثِىَ بأكثر من ثلاث مائة قصيدة.

٥٤٦٦- غُلام ابن المَنِّى (٦١)

العَلاَّمة الأصولى الفيلسوف فخر الدين، إسماعيل بن على بن الحسين الأزجى، المأمونى، الحنبلى، صاحب العَلاَّمة ناصح الإسلام، ابن المنى.

مولده فى صفر، سنة تسع وأربعين وخمس مائة، وتفقه على ابن المنى، وسمع منه، وسمع «مشيخة شهدة» منها، وسمع من لاحق بن كاره، وأشغل بمسجد المأمونية بعد شيخه، وكانت له حلقة بجامع القصر، للنظر، وكان يتوقد ذكاءً.

له تصانيف فى المعقول، وتعليقة فى الخلاف، وتخرج به الأصحاب، ورُتِّبَ ناظرًا فى ديوان المُطَبَّق، فَذُمَّت سيرته، فعزل وبقى محبوسًا مدةً، وأخرج، وتمرض أشهرًا.

قال ابن النجار: برع الفخر إسماعيل فى المذهب والأصلين والخلاف، وكان حسن العبارة، مقتدرًا على رد الخصوم، كانت الطوائف مجمعةً على فضله وعلمه. . . ، إلى أن قال: ولم يكن فى دينه بذاك، حكى لى ابنه عبد اللّه فى معرض المدح له: أنه قرأ المنطق والفلسفة على ابن مرقش النصرانى، فكان يتردد إلى البيعة.

---

(٦٠) ترجمته فى وفيات الأعيان (٥/ ترجمة ٧٥٨).

(٦١) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢١٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٠- ٤١).

قال ابن النجار: سمعت من أثق به أن الفخر صنف كتابًا سماه «نواميس الأنبياء»، يذكر فيه أنهم كانوا حكماء كهرمس وأرسطو، فسألت بعض تلامذته الخصيصين به عن ذلك، فما أنكره، وقال: كان متسمحًا في دينه، متلاعبًا به، ولما ظهرت الإجازة للناصر لدين اللَّه، كتب ضراعةً يسأل فيها أن يجاز، فوقع الناصر فيها: لا يصلح للرواية، فطال ما كانت السعايات بالناس تصدر منه إلينا، ثم شُفِعَ فيه، فأجيز له، وكان دائمًا يقع في رواة الحديث ويقول: هم جهال لا يعرفون العلوم العقلية، ولا معاني الحديث الحقيقية، بل هم مع اللفظ الظاهر، سمع منه جماعة، ولم أسمع منه، ولا كلمته كلمةً، مات في ثامن ربيع الأول، سنة عشر وست مائة.

قلت: أخذ عنه الشيخ مجد الدين ابن تيمية.

٥٤٦٧- ابن جرج

المعمَّر المسند أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد اللَّه بن أبي المُطَرِّف بن سعيد بن جرج القرطبي الذي سمع «مصنف النسائي» من أبي جعفر البطروجي.

حدث عنه: ابن الطيلسان، وأجاز لابن مُسْدِي، وعاش إحدى وتسعين سنةً.

مات في رجب، سنة إحدى عشرة وست مائة، بينه وبين النسائي أربعة أنفس.

٥٤٦٨- ابن الأخضر(٦٢)

الإمام العالم المحدث الحافظ المعمَّر مفيد العراق أبو محمد عبد العزيز بن أبي نصر محمود ابن المبارك بن محمود الجُنَابَذي الأصل، البغدادي، التاجر، البزاز، ابن الأخضر.

ولد سنة ٥٢٤، وسمع في سنة ثلاثين.

سمع: القاضي أبا بكر، وأبا القاسم ابن السمرقندي، ويحيى ابن الطراح، وعبد الجبار ابن توبة، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبا منصور بن خيرون، وأبا الحسن بن عبد السلام، وأبا سعد ابن البغدادي، وأبا الفضل الأرموي، وأبا الفضل بن ناصر، وابن البطي.

وصنف وجمع وكتب عن أقرانه، وحدث نحوًا من ستين عامًا، وكان ثقةً، فهمًا، خيرًا، دينًا، عفيفًا.

---

(٦٢) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٢١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٤٦- ٤٧).

قال ابن الدُّبَيثى: لم أر فى شيوخنا أوفر شيوخًا من ابن الأخضر، ولا أغزر سماعًا، حدث بجامع القصر سنين كثيرةً.

وقال ابن نقطة: كان ثقةً، ثبتًا، مأمونًا، كثير السماع، صحيح الأصول، منه تعلمنا واستفدنا، وما رأينا مثله.

قلت: **حدث عنه**: ابن الدبيثى، وابن النجار، والبرزالى، والضياء، وابن خليل، وزين الدين خالد، ومحمد بن نصر بن عبد الرزاق، وعلى بن ميران، والعفيف على بن عدلان الموصلى، وأحمد بن الحسين الدارى الخليلى، والجمال يحيى ابن الصيرفى، والنجيب عبد اللطيف، وأخوه العز، والمقداد بن أبى القاسم القيسى، وعلم الدين أبو القاسم الأندلسى، وإسرائيل بن أحمد القرشى، وابنه على ابن الأخضر.

وأجاز للكمال الفُوَيره.

قال ابن النجار: سَمَّعه أبوه من جماعة، وأول طلبه من ابن ناصر، والأرموى، وما زال يسمع حتى قرأ على شيوخنا، كتب كثيرًا لنفسه، وتوريقًا للناس فى شبابه، قرأت عليه كثيرًا فى حلقته، وفى حانوته للبز فى خان الخليفة، وكان ثقةً، حجةً، نبيلاً، ما رأيت فى شيوخنا مثله فى كثرة مسموعاته، وحسن أصوله، وحفظه، وإتقانه، وكان أمينًا، ثخين الستر، متدينًا، ظريفًا، مات فى سادس شوال، سنة إحدى عشرة وست مائة.

قلت: أَلَّفَ كتابًا فيمن حدث هو وابنه من الصحابة، وكتاب «من حدث عن الإمام أحمد» مجلد، وكتاب «مشيخة» لأبى القاسم البغوى فى مجلد، وحدث بذلك.

٥٤٦٩- ابنُ مَنِينا(٦٣)

الصالح الخَيِّر مسند العراق أبو محمد عبد العزيز بن معالى بن غنيمة بن الحسن البغدادى، الأشنانى.

ولد سنة خمس وعشرين وخمس مائة.

وسمع من: القاضى أبى بكر، فكان آخر من سمع منه موتًا ببغداد، ومن: عبد الوهاب الأنماطى، وأبى محمد سبط الخياط، وأبى البدر الكرخى، وجماعة.

روى عنه الدُّبَيثى، وقال: كان خيرًا، صحيح السماع.

---

(٦٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٨٩)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢١٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٥٠).

قلت: وروى عنه البرزالى، والضياء، وابن النجار، والجمال يحيى ابن الصيرفى، وأبو عبد اللَّه بن النَّن، وعدة.

وبالإجازة الكمال الفُوَيره، وطائفة.

مات فى الثامن والعشرين من ذى الحجة، سنة اثنتى عشرة وست مائة، وقد قارب التسعين.

٥٤٧٠- الكِنْدى(٦٤)

الشيخ الإمام العلاَّمة المفتى، شيخ الحنفية، وشيخ العربية، وشيخ القراءات، ومسند الشام، تاج الدين، أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير الكندى، البغدادى، المقرئ، النحوى، اللغوى، الحنفى.

ولد فى شعبان، سنة عشرين وخمس مائة.

وحفظ القرآن وهو صغير مميز، وقرأه بالروايات العشر، وله عشرة أعوام، وهذا شىء ما تهيأ لأحد قبله، ثم عاش حتى انتهى إليه علو الإسناد فى القراءات، والحديث؛ فتلا على أستاذه ومعلمه أبى محمد سبط الخياط، ثم قرأ على أقوام، فصار فى درجة سبط الخياط فى بعض الطرق، فتلا بـ «الكفاية فى القراءات الست» على المعمَّر هبة اللَّه بن أحمد بن الطبر، من تلامذة أبى بكر محمد بن على بن موسى الخياط، وتلا بـ «المفتاح» على مؤلفه ابن خيرون، وتلا بالسبع على خطيب المحوَّل محمد بن إبراهيم، وأبى الفضل بن المهتدى باللَّه. وسمع من: القاضى أبى بكر الأنصارى، وابن الطبر، وأبى منصور القزاز، وأبى الحسن بن توبة، وأخيه عبد الجبار، وإسماعيل ابن السمرقندى، وطلحة بن عبد السلام، والحسين بن على سبط الخياط، وعلى بن عبد السيد ابن الصباغ، وعبد الملك بن أبى القاسم الكروخى، والمبارك بن نَغُوبا، وأبى القاسم عبد اللَّه بن أحمد اليوسفى، ويحيى ابن الطراح، وأبى الفتح ابن البيضاوى، وعدة. خرَّج له عنهم مشيخةً المحدث أبو القاسم علىّ حفيد ابن عساكر.

وقرأ النحو على أبى السعادات ابن الشَّجَرى، وسبط الخياط، وابن الخَشَّاب. وأخذ اللغة عن: أبى منصور ابن الجواليقى. وسمع بدمشقَ من: عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن أبى الحديد، وتفرد بالرواية عن غالب شيوخه، وأجاز له عدد كثير، وتردد إلى البلاد وإلى مصر والشام

(٦٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٠٢)، ووفيات الأعيان لابن خلِّكان (٢/ ترجمة ٢٤٩)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٥٤- ٥٥).

يتجر، ثم استوطن دمشق، ورأى عزًا وجاهًا، وكثرت أمواله، وازدحم عليه الفضلاء، وعمر دهرًا، وكان حنبليًا، فانتقل حنفيًا، وبرع فى الفقه، وفى النحو، وأفتى، ودرس، وصنف، وله النظم، والنثر، وكان صحيح السماع، ثقةً فى نقله، ظريفًا، كيسًا، ذا دعابة وانطباع.

قرأ عليه بالروايات علم الدين السخاوى، ولم يسندها عنه، وعلم الدين القاسم بن أحمد الأندلسى، وكمال الدين ابن فارس، وعدة.

وحدث عنه: الحافظ عبد الغنى، والحافظ عبد القادر، والشيخ الموفق، وابن نقطة، وابن الأنماطى، والضياء، والبرْزالى، والمنذرى، والزين خالد، والتقى بن أبى اليسر، والجمال ابن الصيرفى، وأحمد بن أبى الخير، والقاضى شمس الدين ابن العماد، والشيخ شمس الدين بن أبى عمر، وأبو الغنائم بن علان، ومؤمل البالسى، والصاحب كمال الدين العديمى، ومحيى الدين عمر بن عصرون، والفخر على، والشمس ابن الكمال، ومحمد بن مؤمن، ويوسف ابن المجاور، وست العرب بنت يحيى مولاه، ومحمد بن عبد المنعم ابن القواس.

وروى عنه بالإجازة أبَوَا حفص: ابن القواس، وابن العقيمى.

قال ابن النجار: أسلمه أبوه فى صغره إلى سبط الخياط، فلقنه القرآن، وجود عليه، ثم حفظه القراءات وله عشر سنين. قال: وسافر عن بغداد سنة ثلاث وأربعين، فأقام بهمذان سنين يتفقه على مذهب أبى حنيفة على سعد الرازى، بمدرسة السلطان طُغْرُل، ثم إن أباه حج سنة أربع وأربعين، فمات فى الطريق، فعاد أبو اليمن إلى بغداد، ثم توجه إلى الشام، واستوزره فروخشاه، ثم بعده اتصل بأخيه تقى الدين عمر، واختص به، وكثرت أمواله، وكان الملك المعظَّم يقرأ عليه الأدب، ويقصده فى منزله، ويعظمه، قرأت عليه كثيرًا، وكان يصلنى بالنفقة، ما رأيت شيخًا أكمل منه عقلاً، ونبلاً، وثقةً، وصدقًا، وتحقيقًا، ورزانةً، مع دماثة أخلاقه، وكان بهيًا، وقورًا، أشبه بالوزراء من العلماء، لجلالته، وعلو منزلته، وكان أعلم أهل زمانه بالنحو، أظنه يحفظ «كتاب سيبويه»، ما دخلتُ عليه قط إلا وهو فى يده يطالعه، وكان فى مجلد واحد رفيع، يقرؤه بلا كُلْفة، وقد بلغ التسعين، وكان قد متع بسمعه وبصره وقوته، وكان مليح الصورة، ظريفًا، إذا تكلم ازداد حلاوةً، وله النظم والنثر والبلاغة الكاملة. إلى أن قال: توفى، وحضرتُ الصلاة عليه.

قلتُ: كان يروى كُتبًا كبارًا من كتب العلم. وروَى عنه «كتاب سيبويه»: علم الدين القاسم.

قال أبو شامة: ورد مصر، وكان أوحد الدهر، فريد العصر، فاشتمل عليه عز الدين

فروخشاه، ثم ابنه الأمجد، وتردد إليه بدمشق الملك الأفضل، وأخوه المحسن، وابن عمه المعظم.

قال ضياء الدين ابن أبى الحجاج الكاتب عن الكندى، قال: كنت فى مجلس القاضى الفاضل، فدخل عليه فَرُوخشاه، فجرى ذكر شرح بيت من ديوان المتنبى، فذكرت شيئًا، فأعجبه، فسأل القاضى عنى، فقال: هذا العَلاَّمة تاج الدين الكندى، فنهض وأخذنى معه، ودام اتصالى به. قال: وكان المعظَّم يقرأ عليه دائمًا، قرأ عليه: «كتاب سيبويه»، فصًّا وشرحًا، وكتاب «الحماسة»، وكتاب «الإيضاح» وشيئًا كثيرًا، وكان يأتيه ماشيًا من القلعة إلى درب العجم، والمجلد تحت إبطه.

ونقل ابن خَلّكان أن الكندى قال: كنت قاعدًا على باب ابن الخشاب وقد خرج من عنده الزمخشرى، وهو يمشى فى جاون خشب، سقطت رجله من الثلج.

قال ابن نقطة: كان الكندى مكرمًا للغرباء، حسن الأخلاق، وكان من أبناء الدنيا المشتغلين بها، وبإيثار مجالسة أهلها، وكان ثقةً فى الحديث والقراءات، سامحه اللَّه.

وقال الشيخ الموفَّق: كان الكندى إمامًا فى القراءة والعربية، وانتهى إليه علو الإسناد، وانتقل إلى مذهبه لأجل الدنيا، إلا أنه كان على السنة، وصَّى إلىَّ بالصلاة عليه، والوقوف على دفنه، ففعلت.

وقال القفطى: آخر ما كان الكندى ببغداد فى سنة ثلاث وستين، وسكن حلب مدةً، وصحب بها الأمير حسن ابن الداية النورى واليها، وكان يبتاع الخليع من الملبوس، ويتجر به إلى الروم، ثم نزل دمشق، وسافر مع فَرُوخشاه إلى مصر، واقتنى من كتب خزائنها عندما أبيعت. . . ، إلى أن قال: وكان لينًا فى الرواية، معجبًا بنفسه فيما يذكره ويرويه، وإذا نوظر جَبَهَ بالقبيح، ولم يكن موفق القلم، رأيت له أشياء باردةً، واشتهر عنه أنه لم يكن صحيح العقيدة.

قلت: ما علمنا إلا خيرًا، وكان يحب اللَّه ورسوله وأهل الخير، وشاهدت له فتيا فى القرآن تدل على خير وتقرير جيد، لكنها تخالف طريقة أبى الحسن، فلعل القفطى قصد أنه حنبلى العَقْد، وهذا شىء قد سمج القول فيه، فكل من قصد الحق من هذه الأمة فاللَّه يغفر له، أعاذنا اللَّه من الهوى والنفس.

وقال الموفق عبد اللطيف: اجتمعتُ بالكندى، وجرى بيننا مباحثات، وكان شيخًا، بهيًا، ذكيًا، مثريًا، له جانب من السلطان، لكنه كان معجبًا بنفسه، مؤذيًا لجليسه.

قلت: أذاه لهذا القائل أنه لَقَّبه بالمطحن.

قال: وجرت بيننا مباحثات، فأظهرنى اللّٰه عليه فى مسائل كثيرة، ثم إنى أهملت جانبه.

ومن شعر السخاوى فيه:

لَمْ يكُنْ فى عَصْرِ عَمْـــرو مِثْلُه — وكَذَا الكِنْدىُّ فـــى آخِـــرِ عَصْرِ
فَهُما زَيْدٌ وعَمـــــــرٌو إنَّما — بُنِىَ النَّحوُ عَلَى زَيْدٍ وَعَـــــمرِو

ولأبى شجاع ابن الدهان فيه:

يا زَيدُ زادكَ رَبِّى مِـــنْ مَوَاهبِـــه — نُعْمَى يُقصِّرُ عَـــنْ إدْرَاكِهَا الأمَـــلُ
لاَ بَدَّلَ اللَّهُ حَالاً قَدْ حَبَاكَ بهَـــا — مَا دَارَ بَيْنَ النُّحاة الحَـــالُ والبَـــدَلُ
النَّحْـــوُ أنْتَ أحَقُّ العَالَمينَ بِـــه — ألَيْسَ باسْمِكَ فيه يُضْـــرَبُ المَثَلُ؟

ومن شعر التاج الكندى:

دَعِ المُنجِّمَ يكْبُو فـــى ضَـــلالَته — إن ادَّعـــى علْمَ مَا يَجْرى بـه الفَلَكُ
تَفَرَّدَ اللَّهُ بالعلْمِ القَديم فَـــلاَ الـ — إنْسَـــــانُ يَشْرَكُه فه ولاَ المَلَكُ
أعدَّ للرِّزْق مِن أشْرَاكه شَـــرَكًا — وَبِئْسَت العُدَّتان: الشِّرْك والشَّرَك

وله:

أرَى المَرْءَ يَهْوَى أنْ تَطُولَ حَيَاتُهُ — وفى طُـــــولِهَا إرْهَاقُ ذُلٍّ وَإزْهَاقُ
تَمنَّيْتُ فى عَـــصْرِ الشَّبِيبَة أنَّنى — أعَمَّرُ والأعْمَارُ لا شَـــــكَّ أرْزَاقُ
فَلَمَّا أتَـــى مَا قَدْ تَمَنَّيْتُ سَاءَنى — من العُمْرِ مَا قَدْ كُنْتُ أهْوَى وأشْتَاقُ
يُخيِّلُ فى فكْرى إذَا كُنْتُ خاليًا — رُكُـوبى عَلَى الأعْنَاق والسَّيْرُ إعناقُ
ويُذْكرُنى مَرُّ النَّسيم ورَوْحُـــــهُ — حَفائرَ تَعْلُوها مِـــــنَ التُّرب أطْبَاقُ
وهَا أنَا فى إحدَى وتسعينَ حجَّةً — لها فـــــىَّ إرْعَادٌ مَخُوفٌ وإبْرَاقُ
يَقُولُـــــونَ تِرْيَاقٌ لمِثْلكَ نَافعٌ — ومَالىَ إلاّ رَحْمَـــــةُ اللَّه تِرْيَاقُ

ومن شعره قوله:

لَبِسْتُ مِنَ الأعْمَارِ تسعين حِـجَّةً　　وعِنْدِى رَجَاءٌ بالزِّيادَة مُـولَعُ
وقَدْ أَقْبَلَتْ إحدى وتسعون بَعْدَها　　ونَفْسِى إلى خَمس وسَتٍّ تَطَلَّعُ
وَلاَ غَرْوَ أنْ آتِى هُنَيْدَةَ سَـالِمًا　　فَقَد يُدرِكُ الإنسَـانُ مَا يَتوقَّعُ
وقَدْ كَانَ فى عَصْرِى رِجَالٌ عَرَفْتُهُم　　حَبَـوْهَا وَبالآمَالِ فيها تَمَتَّعُوا
وَمَا عَافَ قَبْلِى عَاقِلٌ طُولَ عُمْـرِه　　وَلاَ لاَمَـه مَنْ فيه للعَقْلِ مَوْضِعُ

قال الأنماطى : توفى الكندى يوم الاثنين، سادس شوال، سنة ثلاث عشرة وست مائة، وأمَّهُم عليه قاضى القضاة جمال الدين ابن الحرستانى، ثم أمهم بظاهر باب الفراديس : شيخ الحنفية جمال الدين الحصيرى، ثم أم بالجبل : الشيخُ موفق الدين شيخ الحنبلية، وشيعه الخلق، ودفن بتربة له، وعقد له العزاء تحت النسر يومين.

٥٤٧١- ابن حَوْط اللَّه(٦٥)

الحافظ الإمام محدث الأندلس أبو محمد عبد اللَّه بن سليمان بن داود بن حوط اللَّه الأنصارى، الحارثى، الأندلسى، الأنديّ، أخو الحافظ أبى سليمان.

وُلِدَ سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

وتلا بالسبع على أبيه، وسمع من ابن هذيل بعض «الإيجاز» فى قراءة ورش. وسمع من : أبى القاسم بنِ حُبيش، والسهيلى، وابن الجد، وابن زرقون، وابن بشكوال، وخلق.

وأجاز له أبو الطاهر بن عوف من الإسكندرية، وأبو طاهر الخشوعى من دمشق.

روى شيئًا كثيرًا، وألف كتابًا فى رجال الكتب الخمسة : خ م د ت س. وكان منشئًا، خطيبًا، بليغًا، شاعرًا، نحويًا، تصدر للقراءات والعربية، وأدب أولاد المنصور بمرَّاكش، ونال عزًا ودنيا واسعةً، وولى قضاء قرطبة وأماكن، وحُمِدَ.

توفى فى ربيع الأول، سنة اثنتى عشرة وست مائة.

* *

(٦٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٥٠).

٥٤٧٢-العزُّ ابنُ الحافظ(٦٦)

الإمام العالم الحافظ المفيد الرحّال عز الدين أبو الفتح محمد ابن الحافظ الكبير تقى الدين عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور الجَمَّاعيلى، المقدسى، ثم الدمشقى، الصالحى، الحنبلى.

مولده بالدير الصالحى، فى سنة ست وستين وخمس مائة، فى أحد الربيعين.

وارتحل سنة ثمانين، فسمع من: أبى الفتح بن شاتيل، ونصر اللَّه القزاز، ومن بعدهما. وتفقه على: ناصح الإسلام ابن المَنِّى. وسمع بدمشق من: أبى المعالى بن صابر، ومحمد بن أبى الصقر، والخضر بن طاووس، وأقدم شيخ له: أبو الفهم بن أبى العجائز.

قال ابن النجار: سمعنا منه وبقراءته كثيرًا، وكتب كثيرًا، وحَصَّل الأصول، واستنسخ، وكان يعيرنى الأصول، ويفيدنى، ويتفضل إذا زرته، وكان من أئمة المسلمين، حافظًا للحديث متنًا وإسنادًا، عارفًا بمعانيه وغريبه، متقنًا للأسماء مع ثقة وعدالة، وأمانة وديانة، وكيس وتودد، ومساعدة للغرباء.

وقال الشيخ الضياء: كان حافظًا، فقيهًا، ذا فنون، وكان أحسن الناس قراءةً وأسرعها، وكان غزير الدمعة عند القراءة، ثقةً، متقنًا، سمحًا، جوادًا.

قلت: وارتحل بأخيه أبى موسى، فسمعا بأصبهان من مسعود الجمال، وعبد الرحيم بن محمد الكاغدى، وأبى المكارم اللبان، وعدة.

وقال الضياء: سافر العز مع عمه الشيخ العماد، وأقام ببغداد عشر سنين، فاشتغل بالفقه والنحو والخلاف، وكان يقرأ للناس الحديث كل ليلة جمعة بمسجد دار بطيخ، ثم انتقل إلى الجامع، إلى موضع أبيه، فكان يقرأ يوم الجمعة بعد الصلاة، وطُلبَ إلى الملك المعظم، فقرأ له فى «المسند» على حنبل وأحبه، وخلع عليه، وهو الذى أذن له فى المجلس بالجامع، وطلب منه مكانًا للحنابلة بالقدس، فأعطاه مهد عيسى، وكان يسارع إلى الخير، وإلى مصالح الجماعة، وكان لا يكاد بيته يخلو من الضيوف.

ثم سرد له الشيخ الضياء عدة منامات رؤيت له، تدل على فوزه.

وقد رثاه الشيخ موفق الدين.

---

(٦٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٢٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٥٦ - ٥٧).

ومات فى تاسع عشر شوال، سنة ثلاث عشرة وست مائة.

وحدث عنه: الضياء، والقوصى، والبرزالى، والشيخ شمس الدين بن أبى عمر، والفخر على.

وسمعنا بإجازته على أبى حفص ابن القواس، وخطه كبير مليح رشيق، لى جماعة أجزاء بخطه، رحمه الله.

وفيها توفى: أبو اليمن الكندى، وصاحب حلب الملك الظاهر، والقاضى ثقة الملك عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مجلى المصرى، وأبو محمد عبد الرحمن بن على الزهرى الإشبيلى صاحب شريح، والصائن عبد الواحد بن إسماعيل الدمياطى.

٥٤٧٣- ابنُ واجب(٦٧)

الشيخ الإمام العالم المحدِّث المتقن القدوة شيخ الإسلام أبو الخطاب أحمد بن محمد ابن الإمام أبى حفص عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسى، الأندلسى، البلنسى، المالكى.

ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مائة.

وأجاز له: القاضى أبو بكر بن العربى، والحافظ يوسف ابن الدباغ، ولحق أبا مروان بن قزمان فسمع منه، وأكثر عن جده وعن أبى الحسن بن هذيل- وتلا عليه- وأبى الحسن بن النعمة، وأبى عبد الله بن سعادة، وأبى عبد الله بن الفَرَس، وأبى بكر عبد الرحمن بن أبى ليلى، وابن بشكوال، وابن زرقون، وعدة.

قرأت فى «فهرسة» عليها خط أبى الخطاب بن واجب: تلوت «بالتيسير» وقرأته، ولم أقرأ بما فيه من الإدغام الكبير على أبى الحسن بن هذيل، وقرأت عليه «إيجاز البيان»، و«التلخيص»، و «المحتوى»، وعدة كتب فى القراءات للدانى. وسمعت عليه: كتاب «جامع البيان»، وكتاب «طبقات القراء» له، وكان وقت تلاوتى عليه يمتنع من الإقراء بالإدغام الكبير.

قال الحافظ ابن الأبار: هو حامل راية الرواية بشرق الأندلس، حَصَّل العربية على ابن النعمة، وكان متقنًا، ضابطًا، متقللاً من الدنيا، عالى الإسناد، ورعًا، قانتًا، تعلوه خشية

(٦٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٢١)، وشذرات الذهب (٥/ ٧٥).

للمواعظ، مع عناية كاملة بصناعة الحديث، وبصر به، وذكر لرجاله، ومحافظة على نشره، وكانت الرحلة إليه، ولي قضاء بلنسية وشاطبة غير مرة، وجمع من كتب الحديث والأجزاء شيئًا كثيرًا، ورُزقْتُ منه قبولاً، وبه اختصاصًا، فمعظم روايتي قديمًا عنه، توفي بمراكش، في رحلته إليها لاستدرار جار له من بيت المال انقطع، فتوفي في سادس رجب، سنة أربع عشرة وست مائة.

قلت: أكثر عنه محمد بن محمد بن مشليون، ومحمد بن جوبر، وابن عميرة المخزومي، وابن مسدي المجاور، وتوفي وهو في عشر الثمانين، رحمه الله.

٥٤٧٤- ابن جُبَير(٦٨)

العَلاَّمة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكناني، البلنسي، ثم الشاطبي، الكاتب البليغ.

ولد سنة أربعين.

وسمع من: أبيه الإمام الرئيس أبي جعفر، وأبي عبد الله الأصيلي، وأبي الحسن على ابن أبي العيش المقرئ صاحب أبي داود، وحمل عنه القراءات. وله إجازة أبي الوليد ابن الدباغ، ومحمد بن عبد الله التميمي.

نزل غرناطة مدةً، ثم حج، وروى بالثغر وبالقدس.

قال الأبار: عُنِيَ بالآداب، فبلغ فيها الغاية، وبرع في النظم والنثر، ودون شعره، ونال دنيا عريضةً، وتقدم، ثم زهد، له ثلاث رحلات إلى المشرق، مات بالإسكندرية، في شعبان، سنة أربع عشرة وست مائة.

قلت: روى عنه: الزكي المنذري، والكمال الضرير، وأبو الطاهر إسماعيل الملَنجي، وعبد العزيز الخليلي، وطائفة. وقد سمع بمكة من الميانجي، وببغداد من أبي أحمد بن سُكَينة.

ومن نظمه:

تَأنَّ في الأمْرِ لاَ تكُنْ عَجِلاً ... فَمَنْ تَأنَّى أصَابَ أوْ كَادَا
وكُنْ بِحَبْلِ الإلـهِ مُعْتَصِمًا ... تَأمَنُ مِن بَغْي كَيْدِ مَنْ كَادَا

(٦٨) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ٢٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٦٠- ٦١).

فَكَمْ رَجَـــــاهُ فَنَالَ بُغْيَتَه عَبْدٌ مُسِـــيءٌ لِنَفْسه كَادَا
وَمَنْ تَطُلْ صُحْبَةُ الزَّمَانِ لَهُ يَلْقَ خُطُـــوبًا به وأَنْكَادَا

٥٤٧٥- العماد(٦٩)

الشيخ الإمام العالم الزاهد القدوة الفقيه بركة الوقت عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الجَمَّاعيلى، نزيل سفح قاسيون، وأخو الحافظ عبد الغنى.

ولد بجَمَّاعيل، سنة ٥٤٣، وهاجروا به سنة إحدى وخمسين، وله ثمان سنين.

وسمع من: أبى المكارم بن هلال، وسلمان بن على الرحبى، وأبى المعالى بن صابر. وارتحل، فسمع من: صالح ابن الرخلة، وأبى محمد ابن الخشاب، وشهدة، وعبد الحق، وعدة، وبالموصل من أبى الفضل الخطيب. وتفقه ببغداد على: ابن المنى، وتبصر فى مذهب أحمد.

حدث عنه البرزالى، والضياء، وابن خليل، والمنذرى، والقوصى، وابن عبد الدائم، والتاج عبد الوهاب ابن زين الأمناء، وولده؛ القاضى شمس الدين محمد ابن العماد، والشيخ شمس الدين بن أبى عمر، والفخر على، والشمس محمد ابن الكمال، وعدة.

قال الشيخ الضياء: كان ليس بالآدم كثيرًا، ولا بالطويل، ولا بالقصير، واسع الجبهة، معروق الجبين، أشهل العين، قائم الأنف، يقص شعره، وكان فى بصره ضعف، سافر إلى بغداد مرتين، وحفظ القرآن، و «غريب» العُزَيرى- فيما قيل- وحفظ الخرَقى، وألقى الدرس من «التفسير»، ومن «الهداية»، واشتغل فى الخلاف، شاهدته يناظر غَير مرة، وكان عالمًا بالقراءات والنحو والفرائض، قرأ بالروايات على أبى الحسن بن عساكر البطائحى، وأقرأ بها، وصنف «الفروق فى المسائل الفقهية»، وصنف كتابًا فى الأحكام لم يتمه، ولا كان يتفرغ للتصنيف من كثرة اشتغاله وإشغاله، أقام بحران مدةً، فانتفعوا به، وكان يشغل بالجبل إذا كان الشيخ موفق الدين بالمدينة، فإذا صعد الموفق، نزل هو وأشغل، فسمعت الشيخ الموفق يقول: ما نقدر نعمل مثل العماد، كان يتألف الناس، وربما كرر على الطالب من سحر إلى الفجر.

قال الضياء: وكان يجلس فى جامع البلد من الفجر إلى العشاء، لا يخرج إلا لحاجة،

---

(٦٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٢٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٥٣- ٥٤).

يقرئ القرآن والعلم، فإذا فرغوا، اشتغل بالصلاة، فسألت الشيخ موفق الدين عنه، فقال: كان من خيار أصحابنا، وأعظمهم نفعًا، وأشدهم ورعًا، وأكثرهم صبرًا على التعليم، وكان داعيةً إلى السنة، أقام بدمشق مدةً يعلم الفقراء، ويقرئهم، ويطعمهم، ويتواضع لهم، كان من أكثر الناس تواضعًا، واحتقارًا لنفسه، وخوفًا من اللَّه، ما أعلم أننى رأيت أشد خوفًا منه، وكان كثير الدعاء والسؤال للَّه، يطيل السجود والركوع، ولا يقبل ممن يعذله، ونقلت له كرامات.

ثم قال الضياء: لم أر أحدًا أحسن صلاةً منه ولا أتم، بخشوع وخضوع، قيل: كان يسبح عشرًا يتأنى فيها، وربما قضى فى اليوم والليلة صلوات عدة، وكان يصوم يومًا، ويفطر يومًا، وكان إذا دعا، كان القلب يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه، وكان يمضى يوم الأربعاء إلى مقابر باب الصغير عند الشهداء، فيدعوا ويجتهد ساعةً طويلةً.

ومن دعائه المشهور: «اللَّهم اغفر لأقسانا قلبًا، وأكبرنا ذنبًا، وأثقلنا ظهرًا، وأعظمنا جرمًا».

وكان يدعو: «يا دليل الحيارى، دُلَّنا على طريق الصادقين، واجعلنا من عبادك الصالحين».

وكان إذا أفتى فى مسألة، يحترز فيها احترازًا كثيرًا.

قال: وأما زهده، فما أعلم أنه أدخل نفسه فى شىء من أمر الدنيا، ولا تعرَّض لها، ولا نافس فيها، وما علمت أنه دخل إلى سلطان ولا وال، وكان قويًا فى أمر اللَّه، ضعيفًا فى بدنه، لا تأخذه فى اللَّه لومة لائم، أمارًا بالمعروف، لا يرى أحدًا يسيء صلاته، إلا قال له وعلمه.

قال: وبلغنى أنه أتى فُسَّاقًا، فكسر ما معهم، فضربوه حتى غُشِىَ عليه، فأراد الوالى ضربهم، فقال: إن تابوا ولازموا الصلاة، فلا تؤذهم، وهم فى حل، فتَابوا.

قال الضياء: سمعتُ خالى موفق الدين يقول: من عُمرى أعرفه- يعنى: العماد- ما عرفت أنه عصى اللَّه معصيةً.

وسمعتُ الإمام محاسن بن عبد الملك يقول: كان الشيخ العماد جوهرة العصر.

ثم قال الضياء: أعرف وأنا صغير أن جميع من كان فى الجبل يتعلم القرآن كان يقرأ على العماد، وختم عليه جماعة، وكان يبعث بالنفقة سرًا إلى الناس، ويأخذ بقلب الطالب، وله بشر دائم.

وحدثني الشيخ المقرئ عبد اللَّه بن حسن الهكَّاري بحران، قال: رأيت في النوم قائلاً يقول لي: العماد من الأبدال، فرأيتُ خمس ليال كذلك.

وسمعت التقي أحمد بن محمد ابن الحافظ يقول: رأيت الشيخ العماد في النوم على حصان، فقلت: يا سيدي الشيخ، إلى أين؟ قال: أزور الجبار عز وجل.

قال أبو المظفر في «المرآة»: كان الشيخ العماد يحضر مجلسي دائمًا، ويقول: صلاح الدين يوسف فتح الساحل، وأظهر الإسلام، وأنت يوسف أحييت السنة بالشام.

قال أبو شامة: يشير أبو المظفر إلى أنه كان يورد في الوعظ كثيرًا من كلام جده ومن خطبه ما يتضمن إمرار آيات الصفات وما صح من الأحاديث على ما ورد من غير ميل إلى تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، ومشايخ الحنابلة العلماء هذا مختارهم، وهو جيد، وشاهدت العماد مصليًا في حلقة الحنابلة مرارًا، وكان مطيلاً لأركان الصلاة قيامًا وركوعًا وسجودًا، كان يصلي إلى جُرانتين، ثم عمل المحراب سنة سبع عشرة وست مائة.

قال الضياء: توفي العماد- رحمة اللَّه عليه- ليلة الخميس، سابع عشر ذي القعدة، سنة أربع عشرة وست مائة، عشاء الآخرة، فجأةً، وكان صلى المغرب بالجامع وكان صائمًا، فذهب إلى البيت، وأفطر على شيء يسير، ولما أخرجت جنازته، اجتمع خلق، فما رأيت الجامع إلا كأنه يوم الجمعة من كثرة الخلق، وكان الوالي يطرد الخلق عنه، وازدحموا حتى كاد بعض الناس أن يهلك، وما رأيت جنازةً قط أكثر خلقًا منها.

وحُكيَ عنه أنه لما جاءه الموت جعل يقول: يا حي يا قيوم، لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث، واستقبل القبلة، وتشهد.

قال: وزوجاته أربع، منهن غزية بنت عبد الباقي، ولدت له: قاضي مصر شمس الدين، والعماد أحمد.

٥٤٧٦- ابن الجَلاَجلي[٧٠]

التاجر الرئيس المقرئ كمال الدين أبو الفتوح محمد بن علي بن المبارك البغدادي، ابن الجلاجلي.

ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

(٧٠) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٨٩) ووقع عنده [الحلاحلي] بحاءَين مهملتين، بدل [الجلاجلي] بجيمين معجمتين. والنجوم الزاهرة (٦/ ٢١٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٥٣).

وسمع من هبة اللَّه بن أبى شريك، وابن البطى. وتلا بروايات على: أبى الحسن البطائحى، وأبى السعادات الوكيل؛ تلميذ أبى البركات الوكيل. وسمع من: السلفى، وجال من مصر إلى الهند وما وراء النهر فى التجارة، وكان صادقًا، كيسًا، محتشمًا، حُفَظَةً للحكايات.

روى عنه: ابن النجار، والمنذرى، والقوصى، وابن أبى عمر، وابن البخارى، وابن الواسطى، وابن الزين، ومحمد بن مؤمن، وعدة.

توفى فى بيت المقدس، فى رمضان، سنة اثنتى عشرة وست مائة، رحمه اللَّه.

٥٤٧٧- ابن الصَّيْقل (٧١)

الشريف أبو القاسم موسى بن سعيد الهاشمى، ابن الصيقل.

سمع من: إسماعيل ابن السمرقندى، ومحمد بن أحمد ابن الطرائفى، والأرموى.

وعنه: الدُّبَيثى، والبرزالى، والمقداد القيسى، وآخرون. وولى نقابة العباسيين بالكوفة، وولى حجابة باب النوبى.

مات فى جمادى الأولى، سنة اثنتى عشرة وست مائة، وله سبع وثمانون سنةً.

٥٤٧٨- يحيى بن ياقوت (٧٢)

الشيخ أبو الفرج الفَرَّاش.

سمع: إسماعيل ابن السمرقندى، وعبد الجبار بن توبة، ويحيى ابن الطراح، وابن عبد السلام، وجاور، ورتب شيخًا بالحرم ومعمارًا.

حدث عنه: ابن الدبيثى، وابن خليل، وأحمد بن مودود نزيل مصر، وعدة.

ثم عاد إلى بغداد، وبها مات، فى جمادى الآخرة، سنة اثنتى عشرة وست مائة، عن سن عالية.

* *

---

(٧١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٥٣).

(٧٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٨٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢١٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٥٣).

٥٤٧٩- ابن مُجَلِّى

الإمام القاضى ثقة الملك أبو محمد عبد اللّه ابن القاضى الإمام أبى الحسن محمد بن عبد اللّه بن مُجَلِّى بن حسين الرملى، ثم المصرى، الشافعى، الخطيب.

سمع: ابن رفاعة، وأبا الفتوح الخطيب، وناب فى القضاء.

مات فى ذى الحجة، سنة ثلاث عشرة وست مائة، عن بضع وسبعين سنةً.

روى عنه: البرْزَالى، والمنذرى، وشرف الدين عمر بن صالح السبكى، ومحمد ابن الخيمى الشاعر، وآخَرون.

٥٤٨٠- الزُّهْرِى

مسند الأندلس أبو محمد عبد الرحمن بن على بن أحمد الزهرى، الإشبيلى.

سمع «البخارى» من أبى الحسن شريح بن محمد فى سنة أربع وثلاثين وخمس مائة، وعُمِّر، وتفرد، وتنافسوا فى الأخذ عنه.

روى عنه: أبو بكر بن سيد الناس الحافظ.

توفى فى آخر سنة ثلاث عشرة وست مائة. وقيل: بقى إلى سنة خمس عشرة، ولم يصح.

وشيخه يروى الصحيح عن واحد، عن أبى ذر الحافظ.

٥٤٨١- عبد السلام(٧٣)

ابن الفقيه عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر الجيلى. الركن، أبو منصور، الفاسد العقيدة، الذى أحرقت كتبه، وكان خِلًّا لعلى ابن الجوزى يَجمعهما عدم الورع!

ولد سنة ثمان وأربعين.

وسمع من: جِده، وابن البطى، وأحمد بن المقرَّب، وما سمعوا منه شيئًا. درس بمدرسة جده، وولى أعمالاً.

قال ابن النجار: ظهر عليه بخطه بتخير الكواكب ومخاطبتها بالإلهية، وأنها مدبرة،

---

(٧٣) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٤٥- ٤٦).

فأحضر، فقال: كتبته تعجبًا لا معتقدًا، فأحرقت مع كتب فلسفية بخطه فى ملأ عظيم، سنة ٥٨٨، وأعطيت مدارسه لابن الجوزى، فهذا كان السبب فى اعتقال ابن الجوزى خمسة أعوام بواسط؛ ولى وزير شيعى، فمكن الركن من ابن الجوزى، وبعد سنة ست مائة أعيد إلى الركن المدارس، ثم رتب عميدًا ببغداد، ومستوفيًا للمكس، وتمكن، فظلم وعسف، ثم حبس وخمل.

قال ابن النجار: كان ظريفًا، لطيف الأخلاق، إلا أنه كان فاسد العقيدة.

مات فى رجب، سنة إحدى عشرة وست مائة.

٥٤٨٢-السَّائح(٧٤)

الزاهد الفاضل الجوَّال الشيخ على بن أبى بكر الهروى الذى طوف غالب المعمور، وقل أن تجد موضعًا معتبرًا إلا وقد كتب اسمه عليه.

مولده بالموصل، واستوطن فى الآخر حلب، وله بها رباط. وجمع تواليف وفوائد وعجائب. وكان حاطب ليل، دخل فى السحر والسيمياء، ونفق على الظاهر صاحب حلب، فبنى له مدرسةً، فدرس بها، وخطب بظاهر حلب، وكان غريبًا مشعوذًا، حلو المجالسة.

قال ابن خَلِّكان: كاد أن يطبق الأرض بالدوران برًا وبحرًا وسهلاً ووعرًا، حتى ضرب به المثل، فقال ابن شمس الخلافة فى رجل:

أَوْرَاقُ كـــــــذبته فى بَيْت كُلِّ فتىً ... عَلَى اتِّفَاق مَعَان واخْتلاَف رَوى

قَدْ طَبَّقَ الأَرْضَ مِن سَهْلٍ إلى جَبَلٍ ... كأَنَّهُ خَطُّ ذَاكَ السَّائحِ الهَـــرَوى

قال ابن واصل: كان عارفًا بأنواع الحيل والشعبذة، ألف خطبًا وقدمها للناصر لدين اللَّه، فوقَّع له بالحسبة فى سائر البلاد، فبقى له شرف بهذا التوقيع معه، ولم يباشر شيئًا من ذلك.

قلت: سمع من عبد المنعم ابن الفراوى سباعياته. ورأيت له كتاب المزارات والمشاهد التى عاينها، ودخل إلى جزائر الفرنج، وكاد أن يؤسر. وقبره فى قبة بمدرسته بظاهر حلب.

مات فى رمضان، سنة إحدى عشرة وست مائة، وقد شاخ.

* *

(٧٤) ترجمته فى وفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٤٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٤٩).

٥٤٨٣- ابن الصبَّاغ(٧٥)

الشيخ القدوة الزاهد الكبير أبو الحسن على بن حميد ابن الصباغ الصعيدى.

انتفع به خلق، وكان حسن التربية للمريدين، يتفقد مصالحهم الدينية، وله أحوال ومقامات وتأله.

قال الحافظ زكى الدين المنذرى: اجتمعت به بقنا، وتوفى بها، وهى من صعيد مصر، فى نصف شعبان، سنة اثنتى عشرة وست مائة، رحمه اللّه.

٥٤٨٤- ابن البَنَّاء(٧٦)

الشيخ الزاهد العالم نور الدين أبو عبد اللّه محمد ابن أبى المعالى عبد اللّه بن موهوب ابن جامع بن عبدون البغدادى، الصوفى، ابن البناء.

صحب الشيخ أبا النجيب. وسمع من ابن ناصر، وأبى الكرم الشهرزورى، وأبى بكر ابن الزاغونى، ونصر بن نصر، وعدة.

وحدث بمكة، ومصر، والشام، وبغداد.

روى عنه: ابن خليل، والقوصى، وإسحاق بن بلكويه، والجمال ابن الصيرفى، والقطب الزهرى، وابن أبى عمر، وابن البخارى، وآخرون.

وأجاز لشيخنا عمر ابن القواس.

قال ابن الدُّبَيثى: شيخ حسن كيس، صحب الصوفية، وتأدب بهم، وسمع كثيرًا، وقال لى: ولدت سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مائة، وجاور بمكة زمانًا، ثم توجه إلى مصر، ثم إلى دمشق.

وقال ابن النجار: كان من أعيان الصوفية وأحسنهم شيبةً وشكلاً لا يمل جليسه منه.

مات فى منتصف ذى القعدة، سنة اثنتى عشرة وست مائة، بالسميساطية، وكتب بخطه أجزاءً عديدةً.

---

(٧٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٨٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٥٢- ٥٣).

(٧٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٨٩)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢١٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٥٣).

٥٤٨٥- المَلَنجيّ

المحدث المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبى القاسم المِلَنْجى، الأصبهانى، القطان، المؤدب.

وُلِدَ نحو سنة أربعين.

وسمع من: إسماعيل الحمامى، ومحمد بن أبى نصر بن هاجر، وحج.

روى عنه: ابن المُفَضَّل الحافظ- ومات قبله- والحافظ الضياء، وابن خليل، وأجاز: لابن البخارى.

وكان حافظًا، مكثرًا، مكرمًا للطلبة، ذا مروءة، محبًا للرواية.

توفى فى جمادى الأولى، سنة اثنتى عشرة وست مائة.

ومِلَنجة: محلة، أو قرية من أصبهان.

٥٤٨٦- ابن ظافر

صاحب كتاب «الدول المنقطعة» العَلاَّمة البارع، جمال الدين، أبو الحسن على ابن العَلاَّمة أبى المنصور ظافر بن الحسين الأزدى، المصرى، المالكى، الأصولى، المتكلم، الأخبارى.

أخذ الفقه والكلام عن أبيه، وجود العربية، وشارك فى الفضائل. وكان فطنًا، طلق العبارة، سيال الذهن، جيد التصانيف، دَرَّس بمدرسة المالكية بمصر بعد والده، وترسل إلى الخليفة، ووزر للملك الأشرف مدةً، ثم رجع إلى مصر، وولى وكالة السلطان، وله كتاب «الدول المنقطعة»، فأتى فيه بنفائس، وله كتاب «بدائع البدائه»، وكتاب «أخبار الشجعان»، و«أخبار آل سلجوق»، وكتاب «أساس السياسة»، وله نظم حسن.

أخذ عنه المنذرى، والشهاب القوصى، وأقبل فى الآخر على الحديث، وأدمن النظر فيه.

عاش ثمانيًا وأربعين سنةً.

وتوفى سنة ثلاث عشرة وست مائة.

* *

٥٤٨٧- ابن صاحب الأحكام

العدل العالم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الأنصاري، الغرناطي.

مات في رجب، فُجَاءةً، من سنة أربع عشرة وست مائة، وله ست وثمانون سنةً.

قال الأبار: روى عن: أبي الحسن شريح بن محمد، وأبي الحكم عبد الرحمن بن غَشَلْيان، وابن رضى- يعني: إجازةً- .

وقال ابن مسدي: هو أحد الأعلام ببلاده، قرأ القرآن على عبد اللّه بن خلف بن يبقى، وأجاز له: ابن العربي.

قلت: لابن غَشَلْيان إجازة من الخلعي، وقد أجاز ابن صاحب الأحكام هذا لأحمد بن يوسف الطَّنْجالي شيخ أثير الدين أبي حيّان.

قال ابن مَسْدي: سمعت منه أجزاءً، وأخذ علم الوثائق عن خاله؛ محمد بن يحيى البكري.

ابن مسدي: أخبرنا محمد بن أحمد سنة ٦١١، أخبرنا ابن يبقى، أخبرنا أبو بكر بن عبد الجليل الغساني بالقيروان، أخبرنا أبو الحسن القابسي، أخبرنا عبد اللّه بن هاشم، أخبرنا عيسى بن مسكين، حدثنا سحنون، حدثنا القاسم بحديث، ثم قال ابن مسدي: هذا أعلى الأسانيد إلى القابسي.

قلت: صدق إن لم يكن سقط رجل؟!

٥٤٨٨- الجاجَرْمي[(٧٧)]

العَلاَّمة مصنف «الكفاية» أبو حامد محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل السهلي، الشافعي، معين الدين، مفتي نيسابور.

وله كتاب «إيضاح الوجيز»، مجلدان.

تخرج به أئمة.

ومات في رجب، سنة ثلاث عشرة وست مائة.

وبُلَيدة جاجَرْم بين جرجان ونيسابور.

---

(٧٧) ترجمته في وفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٦٠٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٥٦).

٥٤٨٩-أبو تُراب

الفقيه أبو تُراب يحيى بن إبراهيم بن أبى تراب الكرخى ، اللوزى ، الشافعى ، الرافضى . ولد سنة ستٍّ وعشرين وخمس مائة .

وتفقه على أبى الحسن ابن الخل . وسمع من : الأرموى ، والكروخى ، وأبى الوقت ، وجماعة . وحدث بدمشق ، وبغداد .

روى عنه : ابن الدُّبيثى ، وابن الخليل ، والقوصى ، فقال القوصى : أخبرنا المفتى قوام الدين يحيى معيد العماد الكاتب ، أخبرنا ابن الزاغونى - فذكر حديثًا .

وقال ابن نقطة : دخلت عليه سنة سبع وست مائة ، فرأيته مختلا ؛ زعم أن الملائكة تنزل عليه بثياب خضر ، فى هذيان طويل ، وحدثنى بعض أصحابنا : أنه كان إذا ضجر لما قُرِئ عليه «الترمذى» يشتمهم بفحش .

وحدثنى ابن هلالة ، قال : دخلت على أبى تراب ، فقال : من أين أنت؟ قلت : من المغرب . فبكى ، وقال : لا رضى الله عن صلاح الدين ، ذاك فساد الدين ، أخرج الخلفاء من مصر وجعل يسبه ، فقمت .

مات فى شعبان ، سنة أربع عشرة وست مائة .

٥٤٩٠- البَنْدَنيجى(٧٨)

الحافظ مفيد بغداد أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن كرم البَنْدَنِيجى ، ثم البغدادى ، الأزجى ، المعدل ، أخو المحدث تميم .

ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مائة .

وسمع من : ابن الزاغونى ، وأبى الوقت ، وأبى محمد ابن المادح ، وهلم جرا .

وكتب العالى والنازل ، وبالغ عن غير إتقان .

روى عنه : ابن الدُّبيثى ، وابن النجار ، والزكى ، والبِرْزالى ، واليلدانى ، وآخرون .

وله عناية بالأسماء ، ونظر فى العربية ، وكان فصيحًا ، طيب القراءة ، امتُحنَ بأن شهد فى سجل باطل ، فَصُفِعَ على حمار ، وحبس مدةً فى سنة ثمانٍ وثمانين ، وخمل .

---

(٧٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٢٦) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٦٢) .

وكان أخوه تميم قد استجاز للإمام الناصر جماعةً، فأظهر الإجازة، فأنعم عليه، فتكلم فى أخيه، وأنه ما شهد بزور محض، بل ركن إلى قول القاضى محمد بن جعفر العباسى، وأن الأستاذ دار ابن يونس تعصب عليه، فأعاده الناصر إلى العدالة، وقبله القاضى أبو القاسم عبد اللَّه ابن الدامغانى بلا تزكية.

قال ابن النجار: قرأت عليه كثيرًا، وكنت أراه كثير التحرى، لا يسامح فى حرف. قال: ومع هذا، فكانت أصوله مظلمةً، وكذا خطه وطباقه، وكان ساقط المروءة، وسخ الهيئة، يدل حاله على تهاونه بالأمور الدينية، وتحكى عنه قبائح، فسألت شيخنا ابن الأخضر عنه وعن أخيه، فصرح بكذبهما.

أخــــوه:

٥٤٩١- أبو القاسم تميم(٧٩)

ابن أبى بكر أحمد بن أحمد الأزجى مفيد الجماعة، كان أصغرهما. ولد: سنة خمس وأربعين.

وسمع كأخيه من: ابن الزاغونى، وأبى الوقت، وهبة اللَّه الشبلى، ومن بعدهم. وكتب الكثير، وأفاد الغرباء، وكان خبيرًا بالمرويات وبالشيوخ، وله فهم، وليس بذاك المتقن.

روى عنه الدبيثى، واليلدانى.

مات فى جمادى الآخرة، سنة سبعٍ وتسعين وخمس مائة، كهلاً.

ومات الأول شيخًا، فى رمضان، سنة خمس عشرة وست مائة.

٥٤٩٢- علىُّ بنُ المُفَضَّل(٨٠)

ابن على بن مُفرج بن حاتم بن حسن بن جعفر، الشيخ، الإمام، المفتى، الحافظ الكبير المتقن، شرف الدين، أبو الحسن ابن القاضى الأنجب أبى المكارم المقدسى، ثم الإسكندرانى، المالكى.

---

(٧٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٩).

(٨٠) ترجمته فى وفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٤٣١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١١٩)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٦/ ٤٧ - ٤٨).

مولده فى سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

وتفقه بالثغر على: الفقيه صالح ابن بنت معافى، وأبى الطاهر بن عوف الزهرى، وعبد السلام بن عتيق السَّفاقُسى، وأبى طالب أحمد بن المسلَّم اللخمى. وبرع فى المذهب، وسمع منهم، ومن الحافظ أبى طاهر السلفى، ولزمه سنوات، وأكثر عنه، وانقطع إليه، وأسمع ولده محمداً منه. وسمع أيضًا من: القاضى أبى عبيد نعمة بن زيادة اللَّه الغفارى؛ حدثه بأكثر «صحيح البخارى»، عن عيسى بن أبى ذر الهروى ثم السروى، وسماعه منه «للصحيح» سوى قطعة من آخره فى سنة ثمان وخمسين. وسمع من: بدر الخذاداذى، وعبد الرحمن بن خلف اللَّه المقرئ، وأبى محمد العثمانى، وعبد اللَّه بن بَرِّى النحوى، وعلى بن هبة اللَّه الكاملى، ومحمد بن على الرحبى، وخلق كثير بالثغر ومصر والحرمين.

وجمع وصَنَّف وتصدر للإشغال، وناب فى الحكم بالإسكندرية مدةً، ثم دَرَّس بمدرسته التى هناك مدةً، ثم إنه تحول إلى القاهرة، ودرس بالمدرسة التى أنشأها الصاحب ابن شكر، وإلى أن مات. وكان مقدَّمًا فى المذهب، وفى الحديث؛ له تصانيف محررة، رأيت له فى سنة ست وثمانين كتاب «الصيام» بالأسانيد، وله «الأربعون فى طبقات الحفاظ»، ولما رأيتها، تحركت همتى إلى جمع الحفاظ وأحوالهم.

وكان ذا دين وورع وتصون وعدالة وأخلاق رضية ومشاركة فى الفضل قوية.

ذكره تلميذه الحافظ أبو محمد المنذرى، وبالغ فى توقيره وتوثيقه، وقال: رحل إلى مصر فى سنة أربع وسبعين، فسمع محمد بن على الرحبى، وسمى جماعةً، وكان متورعًا، حسن الأخلاق، جامعًا لفنون، انتفعت به كثيراً.

قلت: لو كان ارتحل إلى بغداد والموصل، للحق جماعة مسندين، ومتى خرج عن السلفى، نزلت روايته، وقَلَّتْ.

أجاز له من المغرب مسند وقته أبو الحسن على بن أحمد بن حنين، وجماعة.

ولما توفى، قال بعض الفضلاء لما مروا بنعشه: رحمك اللَّه أبا الحسن، قد كنت أسقطت عن الناس فروضًا- يريد: لنهوضه بفنون من العلم.

حدث عنه: المنذرى، والرشيد الأرموى، وزكى الدين البرزالى، ومجد الدين على بن وهب القشيرى، والعلم عبد الحق ابن الرصاص، والشرف عبد الملك بن نصر الفهرى اللغوى، وإسحاق بن بلكويه الصوفى، والحسن بن عثمان القابسى المحتسب، والجمال

محمد بن سليمان الهوارى، والقاضى شرف الدين أبو حفص السبكى، ومحمد بن مرتضى ابن أبى الجود، والشهاب إسماعيل القوصى، والنجيب أحمد بن محمد السفاقسى، ومحمد ابن عبد الخالق بن طرخان الأرموى، والمحيى عبد الرحيم ابن الدميرى، وعدة.

وروى لى عنه بالإجازة يوسف ابن القابسى: لم أدرك أحدًا سمع منه فى رحلتى.

قال زكى الدين المنذرى: توفى فى مستهل شعبان، سنة إحدى عشرة وست مائة، ودُفِنَ بسفح المقطم.

قلت: وتوفى فيها: شيخ الحنابلة أبو بكر محمد بن معالى بن غنيمة البغدادى ابن الحلاوى، وله ثمانون سنةً، ومسند الأندلس أبو القاسم أحمد بن محمد بن أبى المطرف بن جَرْج القرطبى وله تسعون سنةً- سمع «سنن النسائى» بكماله من أبى جعفر البطروجى عاليًا- والحافظ أبو بكر ابن القرطبى الأنصارى عبد اللّه بن الحسن، سمع ابن الجد، والحافظ عبد العزيز ابن الأخضر، وأبو المظفر محمد بن على بن البل الواعظ، والشيخ على بن أبى بكر السائح الهروى.

ومن نظم ابن المُفَضَّل:

أَيَا نَفْسُ بِالْمأْثُورِ عَنْ خَيْرِ مُرْسَلٍ ... وأَصْحَابِهِ والتَّابعينَ تَمَسَّكِى

عَسَاكِ إذا بَالَغْتِ فِى نَشْرِ دِينِهِ ... بِمَا طَابَ مِنْ نَشْرٍ لَهُ تَمَسَّكِى

وَخَافِى غَدًا يَوْمَ الحِسَابِ جَهَنَّمًا ... إذَا نَفَحَتْ نِيرانُها أنْ تَمَسَّكِ

٥٤٩٣- ابن القُرطبى(٨١)

الإمام الحافظ المحدث البارع الحجة النحوى المحقق أبو بكر عبد اللّه بن الحسن بن أحمد ابن يحيى الأنصارى، الأندلسى، المالقى، المشهور: بابن القرطبى.

ولد سنة بضع وخمسين وخمس مائة، واختص بأبى زيد السُّهَيلى، ولازمه.

وسمع أيضًا: أباه الإمام أبا على، وأبا بكر بن الجد، وأبا عبد اللّه بن زرقون، وأبا القاسم ابن حبيش، وطبقتهم، فأكثر وجود.

وأجاز له أبو مروان بن قُزْمان، وأبو الحسن بن هُذَيل، وطائفة، وعُنِىَ بهذا الشأن.

---

(٨١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٤٨).

قال الأبار : كان من أهل المعرفة التامة بصناعة الحديث والبصر بها، والإتقان، والحفظ لأسماء الرجال، والتقدم فى ذلك، مع المعرفة بالقراءات، والمشاركة فى العربية، وقد نوظر عليه فى «كتاب سيبويه». ورث براعة الحديث عن أبيه، ولم يكن أحد يدانيه فى الحفظ والجرح والتعديل إلا أفراد من عصره.

قال أبو محمد بن حوط اللَّه : المحدثون بالأندلس ثلاثة : أبو محمد بن القرطبى، وأبو الربيع بن سالم، وسكت عن الثالث، فيرونه عنى نفسه.

قلت : لم يكن أبو القاسم الملاحى الحافظ بدونهم، وقد كان ابن القرطبى ذا عظمة فى النفوس عند الخاصة والعامة، أخذ الناس عنه، وانتفعوا به.

مات بمالقة، خطيبًا بها، فى ربيع الآخر، سنة إحدى عشرة وست مائة.

٥٤٩٤- الرُّهَاوى[٨٢]

الإمام الحافظ المحدث الرحال الجَوَّال محدث الجزيرة أبو محمد عبد القادر بن عبد اللَّه بن عبد اللَّه الرهاوى، الحنبلى، السفَّار، من موالى بعض التجار.

ولد بالرُّها فى سنة ست وثلاثين وخمس مائة ونشأ بالموصل. ثم أعتقه مولاه، وحبب إليه سماع الحديث، ولقى بقايا المسندين، وأكثر عنهم، وتميز، وصنف، وكان ردىء الكتابة، لم يتقن وضع الخط.

سمع من : مسعود بن الحسن الثقفى، والحسن بن العباس الرستمى، وأبى جعفر محمد ابن حسن الصيدلانى، ورجاء بن حامد المعدانى، ومحمود بن عبد الكريم فورجة، وعلى بن عبد الصمد بن مردويه، ومعمر بن الفاخر، وإسماعيل بن شهريار، وأبى مسعود عبد الرحيم الحاجى، وخلق بأصبهان، وعبد الجليل بن أبى سعد المعدَّل بهراة، وهو أكبر شيخ له. وقع حديث البغوى وابن صاعد عاليًا، وسمع بهمذان من : أبى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى، ومحمد بن بُنَيمان، والحافظ أبى العلاء العطار، وطائفة. وبمرو من : مسعود بن محمد المروزى، وغيره. وبنيسابور من : أبى بكر محمد بن على بن محمد الطوسى. وبسجستان من : أبى عروبة عبد الهادى بن محمد بن عبد اللَّه الزاهد. وببغداد من : أبى على أحمد بن محمد الرحبى، وأبى محمد ابن الخشاب، وفخر النساء شهدة، وخلق. وبواسط

---

(٨٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١١٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٥٠- ٥١).

من: هبة اللَّه بن مخلد الأزدي، وأبي طالب الكتاني. وبالموصل من: خطيبها أبي الفضل عبد اللَّه بن أحمد ابن الطوسي، ويحيى بن سعدون القرطبي المقرئ. وبدمشق من: محمد بن بركة الصلحي، وأبي القاسم علي بن الحسن الحافظ. وبالإسكندرية من: الحافظ أبي طاهر السلفي، وأبي محمد العثماني. وبمصر من: محمد بن علي الرحبي، وعبد اللَّه بن بري النحوي. وعمل «أربعي البلدان» المتباينة الأسانيد ولواحقها ومتعلقاتها، فجاءت في مجلدين دلت على حفظه ونبله، وله فيها أوهام: تكرر عليه أبو إسحاق السبيعي، وسعيد بن محمد البحيري، وجمع كتابًا كبيرًا سماه «المادح والممدوح» فيه تراجم جماعة من الحفاظ والأئمة، أصله ترجمة شيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي.

ذكره ابن نقطة فقال: كان عالمًا، ثقة، مأمونًا، صالحًا، إلا أنه كان عسرًا في الرواية، لا يُكْثِر عنه إلا من أقام عنده.

وقال أبو الحجاج بن خليل: كان حافظًا، ثبتًا، كثير السماع، كثير التصنيف، متقنًا، خُتِمَ به علم الحديث.

وقال أبو محمد المنذري: كان ثقةً، حافظًا، راغبًا في الانفراد عن أرباب الدنيا.

وقال شهاب الدين أبو شامة: كان صالحًا، مهيبًا، زاهدًا، ناسكًا، خشن العيش، ورعًا.

وأثنى عليه ابن النجار، وعظمه، وترجمه.

حدث عنه: ابن نقطة، وزكي الدين البِرْزالي، وضياء الدين المقدسي، وأحمد بن سلامة النجار، وشمس الدين ابن خليل، وأبو إسحاق الصريفيني، وشهاب الدين القوصي، وجمال الدين عبد الرحمن بن سالم الأنباري، وزين الدين بن عبد الدائم، وجمال الدين يحيى بن الصيرفي، وعبد اللَّه بن الوليد المحدث البغدادي، وعامر القلعي، وعبد العزيز بن الصيقل، وخلق آخرهم موتًا المعمَّر العَلاَّمة نجم الدين أبو عبد اللَّه بن حمدان، ومع فضله وحفظه فغيره أحفظ منه وأتقن.

حدث قديمًا، وولي مشيخة الحديث.

وتوفي بحران، في ثاني شهر جمادى الأولى، سنة اثنتي عشرة وست مائة، وله ست وسبعون سنةً.

وفيها مات: شيخ الصعيد الإمام القدوة أبو الحسن علي بن حميد ابن الصباغ، ومسند العراق أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن مَنِينا، والشيخ كمال الدين أبو الفتوح محمد بن

على ابن الجلاجلى السفار، ومسند مكة يحيى بن ياقوت الفراش، والمسندون ببغداد: أبو العباس أحمد بن يحيى بن الدبيقى البزاز، وأحمد بن إبراهيم ابن السباك الصوفى، وأبو الفضل عبيد اللَّه بن أحمد بن هبة اللَّه المنصورى، وأبو القاسم موسى بن سعيد بن الصيقل الهاشمى، وأبو الفضل سليمان بن محمد بن على الموصلى- رحمهم اللَّه.

أخبرنا يحيى بن أبى منصور الفقيه فى كتابه أخبرنا الحافظ عبد القادر بن عبد اللَّه، أخبرنا مسعود بن الحسن، أخبرنا إبراهيم بن محمد الطيان، ومحمد بن أحمد السمسار، قالا: أخبرنا إبراهيم بن عبد اللَّه التاجر، حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضى، حدثنا ابن أبى مذعور، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا روح بن القاسم، حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: أتيت أبا بكر أسأله، فمنعنى، ثم أتيته أسأله، فمنعنى، فقلت: إما أن تبخل، وإما أن تعطينى. فقال: أتبخلنى! وأى داء أدوأ من البخل؟! ما أتيتنى من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك ألفًا. قال: فأعطانى ألفًا وألفًا وألفًا. إسناده قوى.

قرأت على علىِّ بن أبى بكر البحترى، وإسماعيل بن ركاب المعلم: أخبركما أحمد بن عبد الدائم، أخبرنا عبد القادر الحافظ، أخبرنا الحسن بن العباس، أخبرنا أبو عمرو عب الوهاب بن محمد، أخبرنا أبى أبو عبد اللَّه بن مندة، أخبرنا محمد بن القاسم بن كوفى. حدثنا يحيى بن واقد الطائى، حدثنا ابن عيينة، عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبى طلحة: عن أنس، قال: «**صليت أنا ويتيم كان عندنا خلف رسول اللَّه ﷺ وأم سليم من ورائنا**».

٥٤٩٥-ابن البل(٨٣)

الإمام الواعظ الكبير أبو المظفر محمد بن على بن نصر بن البل الدورى.

ولد بالدور، من نواحى دُجَيل، وقدم بغداد، واشتغل، وتفنن.

وسمع من: على بن محمد الهروى بالدور فى سنة ٥٣١، ومن: ابن الطلاية، وسعيد ابن البناء، وابن ناصر، وعدة.

روى عنه ابن النجار، وقال: صار شيخ الوعاظ، وكثر له القبول، ووعظ عند قبر معروف، وكانت بينه وبين ابن الجوزى منافرات، ولكل منهما متعصبون وأتباع، ولم يزل الدورى على ذلك إلى أن خاصم ولدُه غلامًا لأم الناصر، وبدا من الشيخ ما اشتد به الأمر،

---

(٨٣) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/٤٨).

فَمُنِعَ من الوعظ، وأمرَ بلزوم بيته، فبقى كذلك إلى حين وفاته، وكان فاضلاً، متدينًا، صدوقًا، أنشدنى لنفسه:

يَتُوبُ عَلَى يَدِى قومٌ عُصَاةٌ أخَافَتْهُم مِنَ البَارى ذُنُوبُ
وقَلْبى مُظْلمٌ منْ طُول مَا قَدْ جَنَى فَأنا على يَد مَنْ أتُوبُ؟
كَأنِّى شَمْعَةٌ مَا بَيْنَ قَوْمٍ تُضىءُ لَهُمْ ويَحْرِقُها اللَّهيبُ
كَأنِّى مخْيَطٌ يكْسُو أنَاسًا وجسْمى من مَلابسه سَليبُ

مات فى ثانى عشر شعبان، سنة إحدى عشرة وست مائة، وله أربع وتسعون سنةً.

ومات ابن أخيه أبو الحسن على بن الحسين ابن البَلِّ المجلد سنة تسع وست مائة قبله، سمعه من: ابن الطلاية، وابن ناصر، وجماعة.

٥٤٩٦- العَميدى

العَلاَّمة ركن الدين صاحب «الجُسْت» والطريقة، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد وقيل: اسمه أحمد، العميدى، السمرقندى، الحنفى.

كان مبرزًا فى الخلاف والنظر، وهو أحد الأربعة الذين اشتهروا من تلامذة الرضى النيسابورى: هذا، والركن الطاووسى، والركن زادا، والركن فلان- نسينا اسمه.

وصَنَّف العميدى «جُسْتَه» المشهور، وكتاب «الإرشاد»، واعتنى بشرحه جماعة، منهم: القاضى شمس الدين أحمد الخوئى، والبدر المراغى الطويل، وأوحد الدين الدونى، ونجم الدين ابن المرندى.

وتخرج بالعميدى الأصحاب، منهم: نظام الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين محمود الحصيرى، وكان طيب الأخلاق، متواضعًا.

مات ببخارى، فى جمادى الآخرة، سنة خمس عشرة وست مائة، وليس علمه من زاد المعاد.

* *

٥٤٩٧-القاهر(٨٤)

صاحب الموصل الملك القاهر عز الدين أبو الفتح مسعود ابن السلطان أرسلان شاه ابن مسعود بن مودود بن زنكى.

تسلطن بعد أبيه سنة سبعٍ وست مائة، وهو أمرد، وكان ذا كرم وحلم.

مات فى ربيع الآخر، سنة خمس عشرة، وله خمس وعشرون سنةً.

قال ابن الأثير فى «تاريخه»: أخذته حُمَّى، ثم فارقته، ثم عاودته بقيء كثير وكرب متتابع، ثم برد، ثم مات، وكان حليمًا، كافًا عن الأذى، مقبلاً على لذاته، تألم الناس لموته، وأوصى بالملك إلى ابنه نور الدين رسلان شاه، وله عشر سنين، ومدبر دولته بدر الدين لؤلؤ، فتعلل مدة، ومات فى العام، فأقام لؤلؤ أخاه صغيرًا له ثلاث سنين، وبقى هو الكل.

٥٤٩٨-ابن سيدهم(٨٥)

الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم بن هبة اللَّه بن سرايا الأنصارى، الدمشقى، ابن الهراس، الوكيل، الجابى.

سَمَّعه والده من أبى الفتح نصر اللَّه المصيصى، ونصر بن مقاتل.

روى عنه الضياء، واليلدانى، وأبو محمد المنذرى، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن، والفخر على، وآخرون.

مات فى شعبان، سنة ست عشرة وست مائة.

٥٤٩٩-ستَ الشام(٨٦)

خاتون أخت السلاطين أولاد نجم الدين أيوب بن شاذى، واقفة المدرستين، فدفنت بالبرانية.

لها بر، وصدقات، وأموال، وخدم. وهى شقيقة المعظم تورانشاه.

توفيت فى ذى القعدة، سنة ست عشرة وست مائة.

---

(٨٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٦٢- ٦٣).

(٨٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٦٦).

(٨٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٦٧).

٥٥٠٠- ابن حمويه(٨٧)

العَلاَّمة المفتي صدر الدين أبو الحسن محمد ابن أبي الفتح عمر بن علي ابن العارف محمد بن حمويه الجويني، الشافعي، الصوفي.

ولد بجُوَين، وتفقه على أبي طالب محمود بن علي الأصبهاني صاحب «التعليقة»، وبدمشق على القطب النيسابوري، وبرع في المذهب، وأفتى. وتزوج بابنة القطب، فأولدها الأمراء الكبراء: عماد الدين عمر، وفخر الدين يوسف، وكمال الدين أحمد، ومعين الدين حسن. درس بالشافعي، ومشهد الحسين، وترسل عن الكامل إلى الخليفة، فمرض بالموصل، ومات سنة سبع عشرة وست مائة.

روى عن: أبي الوقت، ونصر بن نصر العكبري، والحسن بن أحمد الموسيابادي، وعاش أربعًا وسبعين سنةً، وكان حسن السمت، كثير الصمت، كبير القدر، غزير الفضل، صاحب أوراد وحلم وأناة.

٥٥٠١- ابن الحَرَسْتَاني(٨٨)

الشيخ الإمام العالم المفتي المعمَّر الصالح مسند الشام شيخ الإسلام قاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الدمشقي الشافعي ابن الحَرَسْتاني، من ذرية سعد بن عبادة، رضي اللَّه عنه.

ولد في أحد الربيعين، سنة عشرين وخمس مائة.

وسمع في سنة خمس وعشرين، وبعدها، من عبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل، وجمال الإسلام علي بن المُسَلَّم، والفقيه نصر اللَّه بن محمد، وهبة اللَّه بن طاووس، وعلي ابن قبيس المالكي، ومعالي ابن الحبوبي، وأبي القاسم بن البُنِّ الأسدي، وأبي الحسن المرادي، وجماعة. وله «مشيخة» في جزء مروي.

وقد أجاز له: أبو عبد اللَّه الفراوي، وهبة اللَّه بن سهل السيدي، وزاهر بن طاهر، وعبد المنعم ابن الأستاذ أبي القاسم القشيري، وإسماعيل القارئ، وطائفة.

وحدث «بدلائل النبوة» للبيهقي، و «بصحيح مسلم»، وأشياء.

---

(٨٧) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٢٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٧٧).

(٨٨) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٢٢٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٦٠).

وبرع في المذهب، وأفتى ودرس، وعُمِّرَ دهرًا، وتفرد بالعوالي.

حدث عنه أبو المواهب بن صصرى، وعبد الغني المقدسي، وعبد القادر الرهاوي، والضياء، وابن النجار، والبرزالي، وابن خليل، والقوصي، والزكي عبد العظيم، وكمال الدين ابن العديم، والنجيب نصر الله الصفار، وزين الدين خالد، والجمال عبد الرحمن بن سالم الأنباري، وأبو الغنائم بن علان، وأبو حامد ابن الصابوني، والبرهان ابن الدرجي، ويوسف بن تمام، وأبو بكر ابن الأنماطي، ومحمد وعمر ابنا عبد المنعم القواس، ومحمد بن أبي بكر العامري، والفخر علي، وأبو بكر بن محمد بن طرخان، والشمس عبد الرحمن ابن الزين، والشمس ابن الزين، وأبو بكر بن عمر المزي، والقاضي شمس الدين محمد بن العماد، وأبو إسحاق ابن الواسطي، وخلق كثير.

وروى عنه بالإجازة: العماد عبد الحافظ بن بدران، وعائشة بنت المجد.

وكان إمامًا فقيهًا، عارفًا بالمذهب، ورعًا، صالحًا، محمود الأحكام، حسن السيرة، كبير القدر. رحل إلى حلب، وتفقه بها على المحدث الفقيه أبي الحسن المرادي، وولي القضاء بدمشق، نيابة عن أبي سعد بن أبي عصرون، ثم إنه ولي قضاء القضاة استقلالاً في سنة اثنتي عشرة وست مائة.

قال ابن نقطة: هو أسند شيخ لقينا من أهل دمشق، حسن الإنصات، صحيح السماع.

وقال أبو شامة: دخل به أبوه من حَرَستا، فنزل بباب توما يؤم بمسجد الزينبي، ثم أم فيه ابنه جمال الدين، ثم انتقل جمال الدين فسكن بداره بالحويرة، وكان يلازم الجماعة بمقصورة الخضر، ويحدث هناك، ويجتمع خلق، مع حسن سمته، وسكونه، وهيبته، حدثني الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه لم ير أفقه منه، وعليه كان ابتداء اشتغاله، ثم صحب فخر الدين ابن عساكر، فسألته عنهما، فرجَّح ابن الحرستاني، وكان حفظ «الوسيط» للغزالي.

ثم قال أبو شامة: ولما ولي محيي الدين القضاء لم يُنب ابن الحرستاني عنه، وبقي إلى أن ولاه العادل القضاء، وعزل الطاهر، وأخذ منه العزيزية، والتقوية، فأعطى العزيزية ابن الحرستاني مع القضاء، وأقبل عليه العادل، وكان يحكم بالمجاهدية، وناب عنه ولده العماد، ثم ابن الشيرازي، وشمس الدين ابن سني الدولة، وبقي سنتين وسبعة أشهر، ومات، وكانت له جنازة عظيمة، وقد امتنع من القضاء، فألحوا عليه، وكان صارمًا، عادلاً، على طريقة السلف في لباسه وعفته.

وقال سبط الجوزي: كان زاهدًا، عفيفًا، ورعًا، نزهًا، لا تأخذه في الله لومة لائم، اتفق

أهل دمشق على أنه ما فاتته صلاة بجامع دمشق في جماعة إلا إذا كان مريضًا، ثم ساق حكايات من مناقبه وعدله في قضاياه، وأُتِيَ مرة بكتاب، فرمى به، وقال: كتاب اللَّه قد حكم على هذا الكتاب، فبلغ العادلَ قوله، فقال: صدق، كتاب اللَّه أولى من كتابي، وكان يقول للعادل: أنا ما أحكم إلا بالشرع، وإلا فأنا ما سألتك القضاء، فإن شئت فأبصر غيري.

قال أبو شامة: ابنه العماد هو الذي ألح عليه حتى تولى القضاء. وحدثني ابنه، قال: جاء إليه ابن عُنَين، فقال: السلطان يسلم عليك ويوصي بفلان، فإن له محاكمة. فغضب، وقال: الشرع ما يكون فيه وصية.

قال المنذري: سمعت منه، وكان مهيبًا، حسن السمت، مجلسه مجلس وقار وسكينة، يبالغ في الإنصات إلى من يقرأ عليه.

توفي في رابع ذي الحجة، سنة أربع عشرة وست مائة، وهو في خمس وتسعين سنةً.

وفيها مات: القدوة الشيخ العماد المقدسي، وأبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب البلنسي، والشيخ ذيال الزاهد، والمحدث عبد اللَّه بن عبد الجبار العثماني، وعبد الخالق بن صالح بن ريدان المسكي، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني، والمعمَّر محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي، وأبو الغنائم هبة اللَّه بن أحمد الكهفي، والفقيه أبو تراب يحيى بن إبراهيم الكَرْخي.

٥٥٠٢- العطَّار(٨٩)

الشيخ الأمير المسند الديِّن أبو القاسم شمس الدين أحمد بن عبد اللَّه بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلمي، البغدادي، الصيدلاني، العطار.

وُلِدَ سنة ستٍّ وأربعين وخمس مائة.

وسمع من: أبيه، وأبي الوقت السجزي، وابن البطي. وحدث «بالصحيح»، و «عبد»، و «الدارمي»، وكان يذكر أنه من ولد أبي عبد الرحمن السلمي، سكن دمشق.

قال ابن النجار: كان له دكان بظاهر باب الفراديس للعطْرِ، وكان صدوقًا، متدينًا، مرضيَّ الطريقة.

وقال ابن نقطة: شيخ صالح، ثقة، صدوق.

---

(٨٩) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ٢٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٦٢).

قلت: حدث عنه: هما، والضياء، والمنذرى، والقوصى، والزين خالد، ومحمد بن على النُّشَبى، والرشيد العامرى، والمحيى بن عصرون، والفخر على ابن البخارى، والشمس ابن الكمال، والجمال ابن الصابونى، والعلاء بن صَصْرَى، والتقى ابن الواسطى، وعدة. وظهر لشيخنا العز أحمد ابن العماد بعد موته بعض كتاب «الدارمى» سمعه منه حضوراً.

وروى عنه بالإجازة: عمر بن القواس.

مات فى سابع عشر شعبان، سنة خمس عشرة وست مائة، ودفن بقاسيون.

وفيها مات: الركن العميدى صاحب «الجُسْت» و «الطريقة» تلميذ الرضى النيسابورى، اسمه: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد السمرقندى الحنفى - والملك العادل، وصاحب الموصل الملك القاهر مسعود، وصاحب الروم كيكاوس، والشهاب فتيان بن على الشاغورى الشاعر صاحب «الديوان»، وزينب الشعرية، وأبو الفتوح البكرى، وآخرون.

٥٥٠٣- الشَّعْرِيّة[٩٠]

الشيخة الجليلة مسندة خراسان أم المؤيد حُرَّة ناز زينب بنت أبى القاسم عبد الرحمن ابن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس الجرجانية الأصل، النيسابورية، الشَّعْرِية.

سمعت من: إسماعيل بن أبى القاسم بن أبى بكر القارئ، وفاطمة بنت زعبل، وعبد المنعم ابن القشيرى، وزاهر بن طاهر، وأخيه؛ وجيه، وأبى المعالى محمد بن إسماعيل الفارسى، وعبد الجبار بن محمد الخوارى، وعبد الوهاب بن شاه، وفاطمة بنت خلف الشحامى، وعبد اللّه ابن الفراوى، وعبد الرزاق الطَّبَسِى.

وأجاز لها عبد الغافر بن إسماعيل، وأبو القاسم الزمخشرى النحوى.

وسمعت «الصحيح» من الفارسى ووجيه.

حَدَّث عنها: ابن هلالة، وابن نقطة، والبرْزَالى، والضياء، وابن الصلاح، والمرسى، وإبراهيم الصريفينى، ومحمد بن سعد الهاشمى، والصدر البكرى، وابن النجار.

وسمعتُ بإجازتها من جماعة. وكانت صالحة، معمَّرة، مكثرة.

توفيت فى جمادى الآخرة، سنة خمس عشرة وست مائة، بنيسابور.

---

(٩٠) ترجمتها فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ترجمة ٢٥١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٦٣).

٥٥٠٤- ابن الدَّهَّان(٩١)

العلاَّمة وجيه الدين أبو بكر المبارك بن المبارك ابن أبى الأزهر سعيد بن أبى السعادات الواسطى، النحوى، الضرير.

حفظ القرآن، وتلا بالروايات على جماعة.

وقَدِمَ بغداد شابًا، فسمع من: أبى زرعة المقدسى، ويحيى بن ثابت، وأحمد بن المبارك المرقعاتى، وأبى محمد ابن الخشَّاب، ولزمه فى العربية.

قال ابن النجار: قرأ الأدب على أبى سعيد نصر بن محمد المؤدب، وقدم بغداد مع والده، فسكنها، وقرأ الأدب على ابن الخشاب، وقرأ جملةً من كتب النحو واللغة والشعر على أبى البركات الأنبارى من حفظه، وذكر لى أنه قرأ نصف «كتاب سيبويه» من حفظه عليه أيضًا، وأنه كان يحفظ فى كل يوم كراسًا فى النحو ويفهمه ويطارح فيه، حتى برع، وكان يتردد إلى منازل الصدور لإقراء الأدب، وكان شديد الذكاء، ثاقب الفهم، كثير المحفوظ، مضطلعًا بعلوم كثيرة: النحو، واللغة، والتصريف، والعروض، ومعانى الشعر، والتفسير، ويعرف الفقه والطب وعلم النجوم وعلوم الأوائل.

قلت: لو جهل هذين العلمين لسعد.

قال: وله النظم والنثر، وينشئ الخطب والرسائل بلا كلفة ولا روية، ويتكلم بالتركية والفارسية والرومية والأرمنية والحبشية والهندية والزنجية بكلام فصيح عند أهل ذلك اللسان، وكان حليمًا، بطيء الغضب، متواضعًا، دينًا، صالحًا، كثير الصدقة، متفقدًا للفقراء والطلبة؛ تفقه أولاً لأبى حنيفة، ثم تحول شافعيًا بعد علو سنه، وولى تدريس النحو بالنظامية، إلى أن مات، قرأت عليه كثيرًا، وهو أول من فتح فمى بالعلم، لأن أمى أسلمتنى إليه ولى عشر سنين، فكنت أقرأ عليه القرآن والفقه والنحو، وأطالع له ليلاً ونهارًا، وإذا مشى، كنت آخذًا بيده، وكان ثقةً، نبيلاً، أنشدنى لنفسه:

أَيُّها المغــــرور بالدُّنيا انتبه   إنَّها حالٌ ستفنى وتَحُولُ
واجْتَهِدْ فى نَيْلِ مُلْكٍ دَائم   أىُّ خَيْرٍ فى نَعيم سَيَزُولُ
لَوْ عَقلنا ما ضَحكْنَا لَحْظَةً   غَيْرَ أنَّا فُقِدَتْ مِنَّا العُقُولُ

---

(٩١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٥٥٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٥٣).

قال: مولده فى جمادى الآخرة، سنة أربع وثلاثين، ومات فى شعبان، سنة اثنتى عشرة وست مائة، وكنت بنيسابور.

قلت: فيه نظم المؤيد ابن التكريتى:

وَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى الوَجِيـــهَ رِسَالَةً ... وإنْ كَانَ لا تُجْدِى لَدَيْه الرَّسَائِلُ
تَمذْهَبْتَ للنُّعمَان بَعْدَ ابن حَنْبَلٍ ... وذلكَ لَمَّا أعْـــوَزَتْكَ المَآكلُ
وما اخْتَرتَ رَأى الشَّافعى دِيَانَةً ... وَلَكِنَّما تَهْوى الَّذى هُوَ حَاصِلُ
وعَمَّا قَليلٍ أنْتَ لاَ شَـــكَّ صَائِرٌ ... إلى مَالك فَافطَـنْ لما أنَا قَائلُ!

قال ابن الدبيثى: تخرج بالوجيه جماعة فى النحو وكان هُذَرَة، كتبت عنه أناشيد.

قلت: وممن روى عنه الزكى البرزالى. وأجاز لشيخنا أحمد بن سلامة.

٥٥٠٥- البَكْرِى(٩٢)

الشريف العالم الصالح الزاهد فخر الدين بقية المشايخ أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمروك القرشى، التيمى، البكرى، النيسابورى، الصوفى.

لو سمع على قدر سنه للحق إسنادًا عاليًا؛ فإن مولده فى سنة ثمانى عشرة وخمس مائة.

سمع وهو كبير من أبى الأسعد هبة الرحمن ابن القشيرى. وسمع ببغداد من: الحسين ابن خميس الموصلى. وبالثغر مع ولده من أبى طاهر السلفى.

وحدث ببغداد، وبمكة، ومصر، ودمشق، وجاور مدة.

حدث عنه: أبو عبد اللّٰه البرزالى، وابن خليل، وأبو محمد المنذرى، وحفيده؛ صدر الدين أبو على، وإبراهيم ابن الدرجى، وابن أبى عمر، والفخر على، والشمس ابن الكمال، وجماعة.

توفى فى حادى عشر جمادى الآخرة، سنة خمس عشرة وست مائة.

ومات معه يومئذ رفيقه الشيخ محمد بن عبد الغفار الهمذانى، وله بضع وثمانون سنةً، حدث عن السلفى.

(٩٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٢٦).

٥٥٠٦- ابن مُلاعب[٩٣]

الشيخ الفاضل المسند ربيب الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن مُلاعب البغدادى، الأزجى، الوكيل عند القضاة.

ولد فى أول سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

وسمع من: القاضى أبى الفضل الأرموى، ونصر بن نصر العكبرى، والحافظ ابن ناصر، وأبى بكر ابن الزاغونى، وأبى الوقت السجزى، وأبى الكرم الشهرزورى، وأحمد بن بختيار المندائى، وطائفة، وسكن دمشق.

حَدَّث عنه: الشيخ الموفق، والضياء، وابن خليل، والبرزالى، وأبو محمد المنذرى، والسيف أحمد ابن المجد، وأبو بكر ابن الأنماطى، والفخر عَلى بن أحمد، والشمس ابن الكمال، والشمس ابن الزين، والتقى ابن الواسطى، وإبراهيم بن حمد، وعدة.

وبالإجازة: عمر ابن القواس، والعماد بن بدران.

وسماعه صحيح، لكن غالبه فى السَّنَة الخامسة.

قال ابن النجار: كان أبوه ديوانيًا، فاعتنى به، وكان متيقظًا، متوددًا، صحيح السماع، وله مروءة ونفس حسنة يحدث من أصوله.

مات فى الخامس والعشرين من جمادى الآخرة، سنة ست عشرة وست مائة، ودُفِنَ بسفح قاسيون.

٥٥٠٧- العُكْبَرِى[٩٤]

الشيخ الإمام العلامة النحوى البارع محب الدين أبو البقاء عبد اللَّه بن الحسين ابن أبى البقاء عبد اللَّه بن الحسين العُكْبَرى، ثم البغدادى، الأزجى، الضرير، النحوى، الحنبلى، الفَرَضى، صاحب التصانيف.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة.

قرأ بالروايات على علىِّ بن عساكر البطائحى، والعربية على ابن الخشاب، وأبى البركات

---

(٩٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٦٧).

(٩٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ترجمة ٣٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٦٧- ٦٩).

ابن نجاح. وتفقه على القاضى أبى يعلى الصغير محمد بن أبى خازم، وأبى حكيم النهروانى، وبرع فى الفقه والأصول، وحاز قصب السبق فى العربية.

وسمع من: أبى الفتح ابن البطى، وأبى زرعة المقدسى، وأبى بكر بن النقور، وجماعة، وتخرج به أئمة.

قال ابن النجار: قرأت عليه كثيراً من مصنفاته، وصحبته مدة طويلة، وكان ثقةً، متديناً، حسن الأخلاق، متواضعًا، ذكر لى أنه أضر فى صباه من الجدرى.

ذكر تصانيفه:

صنف «تفسير القرآن»، وكتاب «إعراب القرآن»، وكتاب «إعراب الشواذ»، وكتاب «متشابه القرآن»، و «عدد الآى»، و «إعراب الحديث» جزء، وله «تعليقة فى الخلاف»، و «شرح لهداية أبى الخطاب»، وكتاب «المرام فى المذهب»، ومصنف فى الفرائض، وآخر، وآخر، و «شرح الفصيح»، و «شرح الحماسة»، و «شرح المقامات»، و «شرح الخطب»، وأشياء سماها ابن النجار وتركتها.

حدث عنه: ابن الدبيثى، وابن النجار، والضياء المقدسى، والجمال بن الصيرفى، وجماعة.

قيل: كان إذا أراد أن يصنف كتابًا، جمع عدة مصنفات فى ذلك الفن، فقرئت عليه، ثم يملى بعد ذلك، فكان يقال: أبو البقاء تلميذ تلامذته؛ يعنى هو تبع لهم فيما يقرؤون له ويكتبونه.

وقد أرادوه على أن ينتقل عن مذهب أحمد، فقال، وأقسم: لو صببتم الذهب الذهب على حتى أتوارى به، ما تركتُ مذهبى.

توفى العَلاَّمة أبو البقاء فى ثامن ربيع الآخر، سنة ست عشرة وست مائة، وكان ذا حظ من دين وتعبد وأوراد.

٥٥٠٨- ابن النَّاقِد(٩٥)

شيخ القراء أبو محمد عبد العزيز ابن أبى الرضا أحمد بن مسعود، ابن الناقد، البغدادى، الجصاص.

---

(٩٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٦٩).

تلا بالراويات على أبى الكرم الشهرزورى، وعمر الحربى. وسمع من أبى الفضل الأرموى، وأبى سعد ابن البغدادى، وابن ناصر، وأمَّ بمسجد الفاعوس.

تلا عليه بالعشر عبد الصمد بن أبى الجَيش، وغيره.

وروى عنه الضياء المقدسى، والنجيب الحرانى.

قال ابن النجار: كان صدوقًا، فاضلاً، صالحًا، سديد السيرة، حسن الأخلاق، قال لى: وُلِدْتُ سنة ثلاثين وخمس مائة، وتوفى فى شوال، سنة ست عشرة وست مائة، رحمه اللَّه.

٥٥٠٩- ابن سيدهم(٩٦)

الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم بن هبة اللَّه بن سرايا الأنصارى، الدمشقى، الوكيل، الجابى، ابن الفَرَّاش.

سمع من: أبى الفتح نصر اللَّه بن محمد المصيصى، ونصر بن مقاتل.

حدث عنه: الضياء، والزكى المنذرى، والتقى اليَلْدَانى، وابن أبى عمر، وابن البخارى.

وأجاز لشيخنا عمر ابن القواس، وكان من بقايا المشيخة.

مات فى ثالث عشر شعبان، سنة ست عشرة وست مائة، وله أربع وثمانون سنةً.

٥٥١٠- رَيْحَان(٩٧)

شيخ القراء أبو الخير رَيْحَان بن تيكان بن مُوسَك الكردى، البغدادى، الحربى، الضرير.

كان يمكنه السماع من ابن الحُصَين.

تلا بالروايات على عمر بن عبد اللَّه الحربى.

وسمع من: ابن الطلاية، والمبارك بن أحمد الكندى، وجماعة.

وعنه: ابن الدبيثى، والضياء، وأبو عبد اللَّه البِرْزالى، وابن الصيرفى، وأجاز للكمال عبد الرحمن المكبر، فتفرد بإجازته.

مات فى صفر، سنة ست عشرة وست مائة، وقد قارب المائة.

---

(٩٦) سبقت ترجمته قريبًا برقم ترجمة عام (٥٤٩٨)، وبتعليقنا رقم (٨٥).

(٩٧) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٦٧).

٥٥١١- الشَّقُورى

الإمام المقرئ المسند المعمَّر أبو الحسن على بن أحمد بن على بن عيسى الغافقى، القرطبى، الشَّقُّورى.

أجاز له فى سنة تسع وثلاثين وهو صغير أبو بكر بن العربى، والقاضى عياض، والمفسر أبو محمد بن عطية، وجماعة تفرد عنهم.

وتلا بالسبع على أبيه، وسمع من ابن عمه محمد بن عبد العزيز، وتأدب بشقورة على عبد الملك بن أبى يداس، وتلا عليه أيضًا بالروايات، وعُمِّرَ، ورحل إليه الطلبة، ونزل قرطبة.

قال الأبار: كان ثقةً، صالحًا، كف بآخرة، ومات فى صفر، سنة ست عشرة وست مائة.

وقال ابن مسدى، وغيره: روى الكثير بالإجازة، وعزمت على الرحلة إليه، فبلغنى موته، فعدلت إلى إشبيلية، ومات بموته بالأندلس إسناد كبير.

قلتُ: عاش ثمانين سنةً، ولقِىَ أبو حيان من يروى عنه بالإجازة.

ومات فيها: أحمد بن سلمان بن الأصفر الحريمى، والخاتون ست الشام ابنة العادل واقفة الشامية، وعبد الرحمن بن محمد بن يعيش الأنبارى الكاتب، والتقى عبد الرحمن بن نسيم الدمشقى المحدث، ومدرس المالكية برهان الدين على بن علوش بدمشق، وحفيد ابن عساكر الإمام الحافظ عماد الدين على بن القاسم ابن الحافظ جريحًا بعد عوده من خراسان، وآخرون.

٥٥١٢- ابن الرَّزَّاز(٩٨)

العدل الجليل أبو منصور سعيد بن محمد ابن شيخ الشافعية أبى المنصور سعيد بن محمد ابن عمر ابن الرزاز البغدادى.

مولده فى سنة ثلاث وأربعين.

وسمع «الصحيح» من أبى الوقت السجزى، وسمع من: نصر بن نصر العكبرى، وأبى الفضل الأرموى.

---

(٩٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٥/ ٦٧).

روى عنه ابن الدبيثى، وأبو عبد اللَّه البرزالى، ونجيب الدين المقداد، وجماعة.

وحدثنى أبى عن المقداد عنه.

مات فُجَاءةً، فى ثانى المحرم، سنة ست عشرة وست مائة، ببغداد.

وسمعت «الصحيح» بكماله من الحافظ الكبير أبى الحجاج يوسف ابن الزكى الكلبى بسماعه من النجيب القيسى، عنه.

٥٥١٣- العَميدى

العلاَّمة سيف النظر ركن الدين أبو حامد محمد أو أحمد بن محمد بن محمد السمرقندى، العميدى، الحنفى، مصنف كتاب «الجُسْت».

كان بارعًا فى الخلاف، له طريقة مشهورة فى المباحثة.

اشتغل على الرضى النيسابورى، وله كتاب «الإرشاد» شرحه جماعة.

اشتغل عليه نظام الدين ابن الحَصِيرى، وغيره.

مات ببخارى، فى جمادى الآخرة، سنة خمس عشرة وست مائة، وليس علمه من زاد المعاد.

٥٥١٤- ابن شاس(٩٩)

الشيخ الإمام العلامة شيخ المالكية جلال الدين أبو محمد عبد اللَّه بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن شاس الجذامى السعدى المصرى المالكى مصنف كتاب «الجواهر الثمينة فى فقه أهل المدينة».

سمع من: عبد اللَّه بن برى النحوى، ودرس بمصر، وأفتى، وتخرج به الأصحاب، وكتابه المذكور وضعه على ترتيب «الوجيز» للغزالى.

وجوده، ونقحه، وسارت به الركبان، وكان مقبلاً على الحديث، مدمنًا للتفقه فيه، ذا ورع، وتحر، وإخلاص، وتأله، وجهاد. وبعد عوده من الحج، امتنع من الفتوى إلى حين وفاته، وكان من بيت حشمة وإمرة.

حدث عنه: الحافظ المنذرى، ووصفه بأكثر من هذا، وقال: مات غازيًا بثغر دمياط، فى جمادى الآخرة، أو فى رجب، سنة ست عشرة وست مائة.

---

(٩٩) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٣٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٦٩).

أخبرنا إسحاق الوزيرى، أخبرنا عبد العظيم الحافظ، أخبرنا ابن شاس، أخبرنا ابن برى، أخبرنا أبو صادق المدينى، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا العباس بن أحمد، حدثنا عثمان بن عبد اللَّه الغَسُولى، حدثنا عبد اللَّه بن نصر، حدثنا سفيان، عن مُساور الوراق، عن جعفر بن عمرو بن حُرَيث، عن أبيه، قال: «رأيت على النبى ﷺ عمامةً سوداء»(١٠٠).

أخرجه: ت ق، عن رجالهما، عن سفيان ابن عيينة.

٥٥١٥- الافتخار(١٠١)

الشيخ الإمام العلاَّمة كبير الحنفية افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح بن على بن عبد اللَّه بن العباس ابن عبد المطلب القرشى، الهاشمى، العباسى، البلخى، ثم الحلبى، الحنفى.

تفقه بما وراء النهر، وسمع بسمرقند وبلخ وتلك الديار من: القاضى عمر بن على المحمودى، وأبى الفتح عبد الرشيد الولوالجى، والأديب عمر بن على الكرابيسى، وأبى على الحسن بن بشر البلخى النقاش، والإمام أبى شجاع البسطامى، وطائفة.

وأفتى، وناظر، وصنف، وقد درَّس بالحلاوية، وصنف شرحًا «للجامع الكبير» فى المذهب. وتخرج به الأئمة، وكان شريفًا، سريًا، ورعًا، دينًا، وقورًا، صحيح السماع، على الإسناد.

حدث عنه: خلق، منهم: تقى الدين أحمد بن عبد الواحد الحورانى الزاهد، والبرْزَالى، والضياء، والعماد أحمد بن يوسف الحنفى، والمؤيد إبراهيم بن يوسف القِفْطى، وأبوَ المكارم إسحاق بن عبد الرحمن ابن العجمى، وأخوه؛ محمد، وابن عمه؛ القطَب محمد، والعون سليمان ابن العجمى، والمحدث عبيد اللَّه بن عمر ابن العجمى، والكمال أحمد ابن النصيبى، وعبد اللَّه بن الأوحد الزبيرى، وعدة.

مات بحلب، فى جمادى الآخرة، سنة ستَّ عشرة وست مائة، ورخه: الشيخ الضياء. وسمعتُ على زينب الكندية بإجازته.

---

(١٠٠) صحيح: أخرجه مسلم (١٣٥٩)، وأبو داود (٤٠٧٧)، والترمذى فى «الشمائل» (١٠٨)، والنسائى (٨/ ٢١١)، وابن ماجه (١١٠٤) و(٢٨٢١) من طريق مُساور الوراق، به.

(١٠١) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٦٩).

٥٥١٦- ابن الجَرَّاح(١٠٢)

الأديب المنشئ تاج الدين يحيى بن منصورابن الجراح المصرى، صاحب الخط الأنيق، والترسل البديع.

خدم مدة، وروى عن السلفى، وله لغز: ما شىء قلبه حجر، ووجهه قمر، إن نُبِذَ اعتزل البشر، وإن أجعته رضى بالنوى، وانطوى على الخوى، وإن أشبعته قبل القدم وَصحب الخدم، وإن غَلَّقته ضاع، وإن أدخلته السوق أبى أن يباع، وإن شددّت ثانيه وحذفت رابعه، كدر الحياة، وخفف الصلاة، وأحدث وقت العصر الضجر، ووفت الفجر الخدر، وإن فصلته دعا لك وبقى، ما إن ركبته هالك، وربما كَثَّر مالك، وأحسن بعون المساكين مآلك.

قوله قلبه حجر أى جلمد، والمساكين أهل السفينة فى البحر.

توفى فى شعبان، سنة ست عشرة وست مائة، وله خمس وسبعون سنةً.

٥٥١٧- اليونينى(١٠٣)

الزاهد العابد أسد الشام الشيخ عبد اللّه بن عثمان بن جعفر اليونينى.

كان شيخًا طويلاً مهيبًا شجاعًا حاد الحال، كان يقوم نصف الليل إلى الفقراء، فمن رآه نائمًا وله عصا اسمها العافية ضربه بها، ويحمل القوس والسلاح، ويلبس قبعًا من جلد ماعز بصوفه، وكان أمارًا بالمعروف، لا يهاب الملوك، حاضر القلب، دائم الذكر، بعيد الصيت. كان من حداثته يخرج وينطرح فى شعراء يونين، فيرده السفَّارة إلى أمه، ثم تعبد بجبل لبنان، وكان يغزو كثيرًا.

قال الشيخ علىُّ القصار: كنت أهابه كأنه أسد، فإذا دنوت منه، وددت أن أشق قلبى وأجعله فيه.

قيل: إن العادل أتى والشيخ يتوضأ، فجعل تحت سجادته دنانير، فردها، وقال: يا أبا بكر كيف أدعو لك والخمور دائرة فى دمشق، وتبيع المرأة وقية يؤخذ منها قرطيس؟ فأبطل ذلك.

وقيل: جلس بين يديه المعظَّم، وطلب الدعاء منه، فقال: يا عيسى، لا تكن نحس مثل أبيك، أظهر الزَّغل، وأفسد على الناس المعاملة.

---

(١٠٢) ترجمته فى وفيات الأعيان (٦/ ترجمة ٨١٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٧١- ٧٢).

(١٠٣) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٥/ ٧٣- ٧٥).

حكى الشيخ عبد الصمد، قال: واللَّه مذ خدمت الشيخ عبد اللَّه، ما رأيته استند ولا سعل ولا بصق.

قد طوَّلت هذه الترجمة فى «التاريخ الكبير» وفيها كرامات له ورياضات وإشارات، وكان لا يقوم لأحد تعظيمًا للَّه ولا يدخر شيئًا؛ له ثوب خام، ويلبس فى الشتاء فروة، وقد يؤثر بها فى البرد، وكان ربما جاع ويأكل من ورق الشجر.

قال سبط الجوزى: كان الشيخ شجاعًا، ما يبالى بالرجال قلوا أو كثروا، وكان قوسه ثمانين رطلاً، وما فاتته غزاة، وقيل: كان يقول للشيخ الفقيه تلميذه: فىَّ وفيك نزلت: ﴿إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ [التوبة: ٣٤].

توفى فى ذى الحجة، سنة سبع عشرة وست مائة، وهو صائم، وقد جاوز ثمانين سنةً، رحمه اللَّه تعالى.

ولأصحابه فيه غلو زائد، وقد جعل اللَّه لكل شىء قدرًا، والشيخ أبو عمر أجل الرجلين.

٥٥١٨- الغَزْنَوِىّ

الواعظ أبو الفتح أحمد بن على بن الحسين الغزنوى، ثم البغدادى.

ولد سنة ٥٣٢.

وسَمَّعه أبوه من: أبى الحسن بن صرما، [illegible]رموى، وأبى الفتح الكروخى، وأبى سعد ابن البغدادى.

قال ابن الدُّبَيثى: لم يحب الرواية لميله إلى غير ذلك وشنآنه، ولم يكن محمود الطريقة.

وقال ابن النجار: كان فاسد العقيدة، يعد [illegible] من الصحابة، شاخ وافتقر وهجره الناس، وكان ضجورًا عَسرًا مُبْغضًا لأهل الحديث [illegible]نفرد برواية «جامع الترمذى»، و «بمعرفة الصحابة» لابن مندة، وكان يُسَمِّع بالأجرة.

قلت: روى عنه ليث ابن نقطة، ومحمد بن الهنى، ومحمد بن مسعود العجمى الموصلى، والشيخ عبد الصمد بن أبى الجيش.

وقال ابن نقطة: هو مشهور بين العوام برذائل ونقائص من شرب ورفض، ثم سئل وأنا أسمع عمن يقول: القرآن مخلوق، فقال: كافر، وعمن يسب الصحابة، فقال: كافر، وعمن

يستحل شرب الخمر- وقيل : إنهم يعنونك بذلك- فقال : أنا برىء من ذلك ، وكتب خطه بالبراءة .

قلت : لعله تاب وارعوَى .

وممن سمع منه كثيراً الشيخ جمال الدين يحيى ابن الصيرفى . توفى : فى رمضان ، سنة ثمانى عشرة وست مائة .

٥٥١٩- الطُّوسى(١٠٤)

الشيخ الإمام المقرئ المعمَّر مسند خراسان رضى الدين أبو الحسن المؤيد بن محمد بن على بن حسن بن محمد بن أبى صالح الطوسى ، ثم النيسابورى .

ولد سنة أربع وعشرين وخمس مائة .

وسمع «صحيح مسلم» فى سنة ثلاثين من الفُرَاوى . وسمع «صحيح البخارى» من : وجيه ، وأبى المعالى الفارسى ، وعبد الوهاب بن شاه . و «الموطأ» من : هبة اللّه السيدى سوى الفوت العتيق . وسمع «تفسير الثعلبى» من : عباسة العَصَّارى ، وأكثر «الوسيط» للواحدى من عبد الجبار الخُوَارى ، و «الغاية» لابن مهران من زاهر بن طاهر ، و «الأربعين» للحسن بن سفيان من فاطمة بنت زَعْبل ، و «جزء ابن نُجَيد» ، وأشياء تفرد بها ، ورُحِلَ إليه من الأقطار . وكان ثقةً ، خيراً ، مقرئًا ، جليلاً .

حـــدث عنـه : العَلاَّمة جمال الدين محمود ابن الحَصيرى ، وابن الصلاح ، والقاضى الخوئى ، وابن نقطة ، والبرْزَالى ، وابن النجار ، والضياء والمرسى ، والصَّريفينى ، والمجد الإسفراييني ، وعلى بن يوسف الصورى ، وشمس الدين زكى البَيْلَقانى ، ومفضل القرشى ، وأحمد بن عمر الباذبينى ، والكمال بن طلحة ، وخلق .

وبالإجازة تاج الدين العصروى ، وابن عساكر ، وعبد الواسع الأبهرى ، وزينب الكندية .

توفى فى العشرين من شوال ، سنة سبع عشرة وست مائة .

وقد أجاز له من بغداد قاضى المارستان ، وأبو منصور القزاز .

وفيها مات : الزاهد الشيخ عبد اللّه اليونينى ، وعبد الرحمن بن أحمد بن هدية الوراق ،

---

(١٠٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٥/ ترجمة ٧٥٢) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٥١) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٧٨) .

والمحدث عبد العزيز بن هلالة، وعبد العظيم بن عبد اللطيف الشرابى، وأمير مكة قتادة بن إدريس الحَسَنى، وخوارزَم شاه علاء الدين محمد بن تكش، وصاحب حماة المنصور بن محمد بن تقى الدين عمر، ووزير العراق النصير بن مهدىَ العجمى، والأمير عماد الدين ابن المشطوب.

حكى الأشرف أحمد ابن القاضى الفاضل: حدثنى المحب عبد العزيز بن هلالة، قال: رأيت كأن المؤيد الطوسى قد مات ودفناه، فلما انصرف الناس وشق القبر وخرج منه النار وهو ينادى: يا محب ما تبصر ما أنا فيه؟ قلت: ولمَ يفعل بك هذا؟ قال: لأخذ الذهب على حديث رسول اللَّه ﷺ. ثم حدث المحب بمنام رآَه لابن طبرزد هو فى «تاريخ ابن العديم».

٥٥٢٠- السَمْعَانى(١٠٥)

الشيخ الإمام العَلاَمة المفتى المحدث فخر الدين أبو المظفر عبد الرحيم ابن الحافظ الكبير أبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ابن السمعانى المروزى، الشافعى.

وُلدَ سنة سبع وثلاثين وخمس مائة، فى ذى القعدة، واعتنى به أبوه اعتناء كليًا، ورحل به، وأَسمعه ما لا يوصف كثرة.

وسمع بعلو «صحيح البخارى» و «سنن أبى داود»، و «جامع أبى عيسى»، و «سنن النسائى»، و «مسند أبى عوانة» و «تاريخ الفسوى». وسمع: «الحلية»، و «مسند الهيثم»، و «صحيح مسلم» وكثيراً من «مسند السراج».

وخَرَّج أبوه له عوالى فى سفرين، وأشغله بالفقه والحديث والأدب، وحَصَّل من كل فن، وانتهت إليه رياسة الشافعية ببلده، وكان معظمًا محترمًا، قاله ابن النجار.

قال: وعمل له أبوه «معجمًا» فى ثمانية عشر جزءاً.

قلت: أعلى شيخ له أبو تمام أحمد بن محمد بن المختار العباسى التاجر، حدثه «بصفة المنافق» بنيسابور، عن أبى جعفر ابن المسلمة.

وسمع من: الرئيس أسعد بن على المهروى، ووجيه الشحَّامى، والحسين بن على الشحامى، وأبى الفتوح عبد اللَّه بن على الخركوشى، والجُنَيد القاينى، وأبى الوقت السجزى، وأبى الأسعد ابن القشيرى، وجامع السقاء، ومحمد بن إسماعيل بن أبى صالح

---

(١٠٥) ترجمته فى الميزان(٢/ ترجمة ٥٠٣٢)، ولسان الميزان (٤/ ترجمة ١٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٧٥).

المؤذن، ومحمد بن منصور الحُرُضى، وأبى طاهر محمد بن أبى بكر السنجى، وأبى الفتح محمد بن عبد الرحمن الكُشْمَيهنى، ومحمد بن الحسن بن تميم الطائى، ومحمد بن عبد اللَّه ابن أبى سعد الشيرازى، ومحَمد بن إسماعيل الشاماتى، ومحمد بن عبد الواحد المغازلى، ومحمد بن جامع خياط الصوف، والحسن بن محمد السَّنْجَبَسْتى، وسعيد بن على الشجاعى، وأبى البركات عبد اللَّه بن الفراوى، وعبد السلام الهروىَ بكبرة، وأبى منصور عبد الخالق بن الشحامى، وعمر بن أحمد الصفار، وعثمان بن على البيكندى، وخلق ببخارى، وسمرقند، وهراة، ونيسابور، ومرو، وأماكن عدة.

وحج فى سنة ست وسبعين، فحدث ببغداد، ورجع.

روى الكثير، ورحل الطلبة إليه.

سمع منه: الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمى - ومات قبله بدهر -، والبرزالى، وابن الصلاح، والضياء، وابن النجار، وابن هلالة، والشرف المرسى، وأحمد بن عبد المحسن الغرافى، وجماعة.

وبالإجازة تاج الدين ابن عصرون، والشرف ابن عساكر، وزينب الكندية.

وكان صدرًا معظمًا مكمَّلاً، بصيرًا بالمذهب، له أنسة بالحديث.

قال ابن الصلاح: قرأت عليه فى «أربعين» ابن الفراوى فى حديث كأنه سمعه من البخارى، فقال: ليس لك بعال، ولكنه للبخارى نازل.

وقال ابن النجار: سماعاته بخطوط المعروفين صحيحة، فأما ما كان بخطه، فلا يعتمد عليه، كان يلحق اسمه فى الطباق.

قلت: عُدمَ فى دخول التتار فى آخر سنة سبع عشرة، أو فى أول سنة ثمانى عشرة، وكان أخوه الصدر أبوَ زيد محمد رسولاً من جهة خوارزم شاه إلى الخليفة.

٥٥٢١ - ابن الصفَّار[١٠٦]

الإمام الفقيه المسند الجليل أبو بكر **القاسم** ابن الشيخ أبى سعد عبد اللَّه ابن الفقيه عمر ابن أحمد النيسابورى، ابن الصفَّار، الشافعى، مفتى خراسان.

---

(١٠٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٥٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٨١- ٨٢).

مولده فى ربيع الآخر، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة.

سمع من: جده، ومن وجيه الشحامى وعبد اللَّه ابن الفراوى، ومحمد بن منصور الحُرْضى، وهبة الرحمن ابن القشيرى، وإسماعيل بن عبد الرحمن العصائدى، وعبد الوهاب بن إسماعيل الصيرفى، وعدة.

حـــدث عنـه: البرْزالى، والضياء، والصريفينى، وابن الصلاح، ومحمد بن محمد الإسفراييني، والمرسى، والبكرى، وعمر الكرمانى، وجماعة.

وبالإجازة أبو الفضل ابن عساكر، وابن أبى عصرون، وزينب بنت كندى.

ومن مسموعاته: «مسند أبى عوانة» من أبى الأسعد ابن القشيرى، وكتاب «الزُّهْرِيات» للذهلى من وجيه.

ونقلتُ من خط الإسفراييني: أخبرنا الإمام مفتى خراسان شهاب الدين القاسم ابن الصفار، فذكر حديثًا، ثم قال: ما رأيت فى خراسان من المشايخ مثل شهاب الدين هذا حلمًا وعلمًا ومعرفة بالمذهب، سمعت أنه دَرَّس «الوسيط» للغزالى أربعين مرة دَرْسُ العامة سوى درس الخاصة.

قال: ودخلت الترك نيسابور فى سنة سبع عشرة وست مائة، ولم يتمكنوا من دخولها، قُتلَ مقدمهم بسهم غرب، فرجعوا عنها، ثم عادوا إليها فى سنة ثمانى عشرة، وأخذوها، وأخربوها، وقتلوا رجالها ونساءها إلا من شاء اللَّه، واستشهد شيخنا القاسم ابن الصفار فيهم.

٥٥٢٢- محمد بن مكى(١٠٧)

ابن أبى الرجاء، الفقيه الإمام الحافظ أبو عبد اللَّه الأصبهانى الحنبلى، مفيد أصبهان.

سمع: أبا الخير الباغَبان، وأبا عبد اللَّه الرستمى، ومسعود بن الحسن الثقفى، ومحمودًا فورجة، وأبا المطهَّر الصيدلانى، وطبقتهم.

وكتب الكثير، وجمع، وخَرَّج، وحدث.

روى عنه: ضياء الدين المقدسى، وزكى الدين البِرْزَالى، وطائفة من الرحَّالة.

(١٠٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٤٢- ٤٣).

وأجاز لابن شيبان، والفخر ابن البخارى، والبرهان ابن الدَّرَجى.

مات فى المحرم، سنة عشر وست مائة، وقد شاخ.

٥٥٢٣- نجم الدين الكُبْرَى(١٠٨)

الشيخ الإمام العلاَّمة القدوة المحدث الشهيد شيخ خراسان نجم الكبراء، ويقال: نجم الدين الكُبْرَى، الشيخ أبو الجَنَّاب أحمد بن عمر بن محمد الخوارزمى الخِيْوَقى الصوفى، وخِيْوَق: من قرى خوارزم.

طاف فى طلب الحديث، وسمع من: أبى طاهر السلفى، وأبى العلاء الهمذانى العطار، ومحمد بن بُنَيمان، وعبد المنعم ابن الفراوى، وطبقتهم، وعُنِيَ بالحديث، وحصل الأصول.

حدث عنه: عبد العزيز بن هلالة، وخطيب داريا شمخ، وناصر بن منصور العُرْضى، وسيف الدين الباخرزى تلميذه، وآخرون.

قال ابن نقطة: هو شافعى، إمام فى السنة.

وقال عمر بن الحاجب: طاف البلاد، وسمع، واستوطن خوارزم، وصار شيخ تلك الناحية، وكان صاحب حديث وسنة، ملجأ للغرباء، عظيم الجاه، لا يخاف فى اللّٰه لومة لائم.

وقال ابن هلالة: جلستُ عنده فى الخلوة مرارًا، وشاهدت أمورًا عجيبة، وسمعت من يخاطبنى بأشياء حَسنة.

قلت: لا وجود لمن خاطبك فى خلوتك مع جوعك المفرط، بل هو سماع كلام فى الدماغ الذى قد طاش وفاش وبقى قرعة كما يتم للمُبَرْسَم والمغمور بالحمى والمجنون، فاجزم بهذا، واعبد اللّٰه بالسنن الثابتة، تفلح!

وقيل: إنه فَسَّر القرآن فى اثنى عشر مجلدًا، وقد ذهب إليه فخر الدين الرازى صاحب التصانيف، وناظر بين يديه فقيهًا فى معرفة اللّٰه وتوحيده، فأطالا الجدال، ثم سألا الشيخ عن علم المعرفة، فقال: هى واردات ترد على النفوس، تعجز النفوس عن ردها، فسأله فخر الدين: كيف الوصول إلى إدراك ذلك؟ قال: بترك ما أنت فيه من الرئاسة، والحظوظ. قال: هذا ما أقدر عليه. وأما رفيقه فزهد، وتجرد، وصحب الشيخ.

---

(١٠٨) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد(٥/ ٧٩- ٨٠).

نزلت التتار على خوارزم في ربيع الأول، سنة ثماني عشرة وست مائة، فخرج نجم الدين الكبرى فيمن خرج للجهاد، فقاتلوا على باب البلد حتى قتلوا- رضي اللَّه عنهم- وقتل الشيخ وهو في عشر الثمانين.

وفي كلامه شيء من تصوف الحكماء.

حدثنا أبو عاصم نافع الهندي، أخبرنا مولاي سعيد بن المطهَّر، أخبرنا أبو الجناب أحمد ابن عمر سنة ٦١٥، قال: قرأت على أبي العلاء الحافظ، أخبرنا علي بن أحمد، أخبرنا محمد ابن محمد، أخبرنا إسماعيل الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا سَلْم بن سالم، عن نوح ابن أبي مريم، عن ثابت، عن أنس، قال: سُئِلَ رسول اللَّه ﷺ عن هذه الآية: ﴿**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ**﴾، قال: «**للذين أحسنوا العمل في الدنيا الحسنى، وهي الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه اللَّه الكريم**».

نوح تالف، وسَلْم ضعَّفوه.

وفيها مات: الواعظ أبو الفتح أحمد بن علي الغزنوي صاحب الكروخي، وطاغوت الإسماعيلية ضلال الدين حسن بن علي الصباحي بالألموت، والشهاب محمد بن راجح الحنبلي، وأبو الفرج محمد بن عبد الرحمن الواسطي التاجر، وموسى بن عبد القادر الجيلي، وهبة اللَّه بن الخضر بن طاووس، والقاسم بن عبد اللَّه ابن الصفار، ومسند هراة أبو روح عبد المعز بن محمد البزاز.

٥٥٢٤-أبو رَوْح(١٠٩)

الشيخ الجليل الصدوق المعمَّر مسند خراسان حافظ الدين أبو رَوْح عبد المعز بن محمد ابن أبي الفضل بن أحمد بن أسعد بن صاعد الساعدي الخُرَاساني الهَرَوِي البزاز الصوفي.

وُلِدَ في ذي القعدة، سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة، بهراة.

وسمع في سنة سبع وبعدها من: جده لأمه عبيد اللَّه بن أبي عاصم، وتميم بن أبي سعيد الجرجاني، وزاهر بن طاهر، ومحمد بن إسماعيل الفُضَيلي، ويوسف بن أيوب الهمذاني الزاهد، ومحمد بن علي المضري، وعبد الرشيد حفيد أبي عمر المليحي، وعدة. وله «مشيخة» في جزء. وقد حضر في سنة خمس وعشرين على: محمد بن إسماعيل الفامي. وسمع «صحيح البخاري» من: خلف بن عطاء، بسماعه من أبي عمر المليحي.

(١٠٩) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٨١).

وقال ابن نقطة: سمع «مسند أبي يعلى» من تميم، قال لي يحيى بن علي المالقي: كان له فوت فيه حتى قدم علينا ابن خولة من الهند إلى هراة، فأخرج لنا المجلدة التي فيها سماعه، فتم له الكتاب.

قال: ويروى كتاب «الأنواع والتقاسيم».

قلت: حدث عنه البِرْزَالي، والضياء، وابن النجار، والمرسي، والبكري، وعبد الحق المنبجي، والصريفيني، ومَشهور النيرباني. وسمعت بإجازته من جماعة، وانتهى إليه علو الإسناد.

قال الضياء: قتلته الترك، في ربيع الأول، سنة ثماني عشرة وست مائة.

٥٥٢٥- العادل وبنوه(١١٠)

السلطان الكبير الملك العادل سيف الدين أبو الملوك وأخو الملوك أبو بكر محمد ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان بن يعقوب الدويني الأصل، التكريتي، ثم البعلبكي المولد. ولد بها إذ والده ينوب بها للأتابك زنكي بن آقسنقر في سنة أربع وثلاثين وخمس مائة.

كان أصغر من أخيه صلاح الدين بعامين- وقيل: بل مولده في سنة ثمانٍ وثلاثين- فاللَّه أعلم.

نشأ في خدمة الملك نور الدين، ثم شهد المغازي مع أخيه. وكان ذا عقل ودهاء وشجاعة وتؤدة وخبرة بالأمور، وكان أخوه يعتمد عليه ويحترمه، استنابه بمصر مدة ثم ملكه حلب، ثم عوضه عنها بالكرك وحران، وأعطى حلب لولده الظاهر.

قيل: إن العادل لما سار مع أخيه، قال: أخذت من أبي حُرْمُدان، فقال: يا أبا بكر، إذا أخذتم مصر املأه لي ذهبًا. فلما جاء إلى مصر، قال: وأين الحرمدان؟ فملأته دراهم، وجعلت أعلاه دنانير، فلما قلبه، قال: فعلت زَغَل المصريين.

ولما ناب بمصر استحبه صلاح الدين في الحمل، حتى قال: يسير الحمل من مالنا أو من ماله، فشق عليه، وحكاها للقاضي الفاضل، فكتب جوابه: وأما ما ذكره السلطان، فتلك لفظة ما المقصود بها من المالك النُّجْعة بل قصد بها الكاتب السَّجعة، وكم من كلمة فظة ولفظة

---

(١١٠) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ترجمة ٦٩٣).

فيها غلطة جبرت عى الأقلام، وسدت [خلل] الكلام، وعلى المملوك الضمان فى هذه النكتة، وقد فات لسان القلم أى سكتة.

قلت: وكان سائسًا، صائب الرأى، سعيدًا، استولى على البلاد، وامتدت أيامه، وحكم على الحجاز، ومصر، والشام، واليمن، وكثير من الجزيرة، وديار بكر، وأرمينية. وكان خليقًا للملك، حسن الشكل، مهيبًا، حليمًا، دينًا، فيه عفة وصفح وإيثار فى الجملة. أزال الخمور والفاحشة فى بعض أيام دولته، وتصدق بذهب كثير فى قحط مصر، حتى قيل: إنه كفن من [illegible] ثلاث مائة ألف، والعهدة على سبط الجوزى فى هذه.

وسيرته مع أولاد أخيه مشهورة، ثم لم يزل يراوغهم ويلقى بينهم حتى دحاهم، وتمكن واستولى على ممالك أخيه، وأبعد الأفضل إلى سُمَيساط، وودع الظاهر وكاسر عنه لكون بنته زوجته، وبعث على اليمن حفيده المسعود أطسز ابن الكامل، وناب عنه بميافارقين ابنه الأوحد، فاستولى على أرمينية. ثم إنه قسم الممالَك بين أولاده، وكان يصيف بالشام غالبًا ويشتو بمصر.

جاءته خلع السلطنة من الناصر لدين اللّه وهى: جبة سوداء بطرز ذهب وجواهر فى الطوق. وعمامة سوداء مذهبة، وطوق، وسيف، وحصان بمركب ذهب، وعلم أسود، وعدة خلع لبنيه مع السهروردى، فقرئ تقليده على كرسى، قرأه وزيره، وخوطب فيه: بالعادل شاه أرمن ملك الملوك خليل أمير المؤمنين.

وخاف من الفرنج، فصالحهم، وهادنهم، وأعطاهم مَغَلّ الرملة وَلُدّ، وسلم إليهم يافا، فقويت نفوسهم- فالأمر للّه.

ثم أمر بتجديد قلعة دمشق، وألزم كل ملك من آله بعمارة برج فى سنة أربع وست مائة، وعمر عدة قلاع.

قال الموفق عبد اللطيف: كان أعمق إخوته فكرًا، وأطولهم عمرًا، وأنظرهم فى العواقب، وأحبهم للدرهم، وكان فيه حلم وأناة وصبر على الشدائد، سعيد الجد، عالى الكعب، مظفرًا، أكولاً، نهمًا، يأكل من الحلواء السكرية رطلاً بالدمشقى، وكان كثير الصلاة، ويصوم الخميس، يكثر الصدقة عند نزول الآفات، وكان قليل المرض، لقد أحضر إليه أربعون حملاً من البطيخ، فكسر الجميع، وبالغ فى الأكل، فحم يومًا، وكان كثير التمتع بالجوارى، ولا يدخل عليهن خادمًا إلا دون البلوغ.

نجب له عدة أولاد سلطنهم، وزوج بناته بملوك الأطراف.

وقد احتيل على الفتك به مرات، ويسلمه اللَّه.

وكان شديد الملازمة لخدمة أخيه صلاح الدين، وما زال يتحيل حتى أعطاه العزيز دمشق، فكانت السبب فى أن تملك البلاد، ولما جاءه بمنشورها ابن أبى الحجاج أعطاه ألف دينار، ثم جرت أمور يطول شرحها وقتال على الملك، ولو كان ذلك التعب والحرب جهاد للفرنج لأفلح.

وتملك ابنه الأوحد خلاط، فقتل خلقًا من عسكرها.

قال الموفق: فقال لى بعض خواصه: إنه قتل فى مدة ثمانية عشر ألفًا من الخواص كان يقتلهم ليلاً ويلقيهم فى الآبار، فما أمهل واختل عقله ومات، وقد بعث إليه أبوه مُعَزِّمًا ظنه جُنّ. فتملك بعده الأشرف إلى أن قال: ورد العادل ورماح الفرنج فى أثره حتى وصل دمشق ولم يدخلها، وشجعه المعتمد، وأما الفرنج فظنوا هزيمته مكيدة، فرجعوا بعدما عاثوا، وقصدوا دمياط، وقيل: عرض له ضعف ورعشة، واعتراه ورم الأنثيين، فمات بظاهر دمشق.

كانت خزانته بجَعْبَر وبها ولده الحافظ ثم نقلها إلى دمشق، فحصلت فى قبضة ولده المعظم، وكان قد مكر وحَسَّنَ لأخيه العصيان ففعل، فبادر أبوه وحَوَّل الأموال.

وقد حدث العادل بجزء السابع من «المحامليات» عن السلفى، رواه عنه: ابنه؛ الصالح إسماعيل، والشهاب القوصى، وأبو بكر ابن النشبى، ومات وفى خزانته سبع مائة ألف دينار عينًا.

توفى بعالقين فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مائة، ودُفِنَ بالقلعة أربع سنين فى تابوت ثم نقل إلى تربته.

وخلف عدة أولاد: الكامل صاحب مصر، والمعظَّم صاحب دمشق، والأشرف صاحب أرمينية ثم دمشق، والصالح عماد الدين، وشهاب الدين غازيًا صاحب مَيَّافارقين، وآخر من مات منهم: تقى الدين عباس، وعاشت بنته مؤنسة بنت العادل بمصر إلى سنة ثلاث وتسعين وست مائة، وحدثت بإجازة عفيفة.

قال ابن خَلّكان: كان مائلاً إلى العلماء، حتى لصنف له الرازى كتاب «تأسيس التقديس»، فذكر اسمه فى خطبته.

* *

٥٥٢٦- المُعَظَّم (١١١)

السلطان الملك المُعَظَّم ابن العادل المذكور، هو شرف الدين عيسى بن محمد الحنفى، الفقيه، صاحب دمشق.

مولده بالقصر من القاهرة، فى سنة ست وسبعين وخمس مائة.

ونشأ بدمشق. وحفظ القرآن، وبرع فى المذهب، وعُنِىَ «بالجامع الكبير»، وصنف له شرحًا كبيرًا بمعاونة غيره، ولازم التاج الكندى، وتردد إليه إلَى درب العجم من القلعة، وتحت إبطه الكتاب، فأخذ عنه «كتاب سيبويه»، وكتاب «الحجة فى القراءات»، و«الحماسة»، وحفظ عليه «الإيضاح»، وسمع «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، وله «ديوان شعر» سمعه منه القوصى فيما زعم. وله مصنف فى العروض، وكان ربما لا يقيم الوزن، وكان يتعصب لمذهبه، قد جعل لمن عرض «المُفَصَّل» مائة دينار صورية ولمن عرض «الجامع الكبير» مائتى دينار.

وحج فى سنة إحدى عشرة. وأنشأ البرك، وعمل بمُعَان دار مضيف وحمامًا. وكان يبحث ويناظر، وفيه دهاء وحزم، وكان يوصف بالشجاعة والكرم والتواضع؛ ساق مرة إلى الإسكندرية فى ثمانية أيام على فرس واحد، واعد القُصَّاد وأصحاب الأخبار، وكان على كتفه الفرنج، فكان يظلم، ويدير ضمان الخمر ليستخدم بذلك، وكان يركب وحده مرارًا ثم يلحقه مماليكه يتطاردون، وكان يصلى الجمعة فى تربة عمه صلاح الدين، ثم يمشى منها يزور قبر أبيه.

قرأت بخط الضياء الحافظ: كان المعظم شجاعًا فقيهًا يشرب المسكر، وأسس ظلمًا كثيرًا، وخَرَّب بيت المقدس.

وقال ابن الأثير: وكان عالمًا بعدة علوم، نفق سوق العلم فى أيامه، وقصده الفقهاء، فأكرمهم، وأعطاهم، ولم يسمع منه كلمة نزقة، ويقول: اعتقادى فى الأصول ما سطره الطحاوى، وأوصى أن لا يبنى على قبره، ولما مرض، قال: لى فى قضية دمياط ما أرجو به الرحمة.

وقال ابن واصل: كان جنده ثلاثة آلاف فارس فى نهاية التجمل، وكان يقاوم بهم

(١١١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٥١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٦٧- ٢٦٨) وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١١٥- ١١٦).

إخوته، وكان الكامل يخافه، مع أنه كان يخطب للكامل فى بلاده ويضرب السكة باسمه، وكان لا يركب فى غالب أوقاته بالعصائب، ويلبس كلوتة صفراء بلا عمامة، وربما مشى بين العوام حتى كان يضرب المثل بفعله، فمن فعل شيئًا بلا تكلف، قيل: هذا بالمعظمى. وتردد مدة فى الفقه إلى الحصيرى حتى تأهل للفتيا.

توفى فى سلخ ذى القعدة، سنة أربع وعشرين وست مائة، وكان له دمشق والكرك وغير ذلك، وحلفوا بعده لابنه الناصر داود.

٥٥٢٧- الأشرف(١١٢)

صاحب دمشق السلطان الملك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى شاه أرمن ابن العادل.

ولد بالقاهرة، فى سنة ست وسبعين، فهو من أقران أخيه المعظم.

وروى عن ابن طبرزد.

حدثنا عنه: أبو الحسين اليونينى.

وحدث عنه أيضًا: القوصى فى «معجمه».

وسمع «الصحيح» فى ثمانية أيام من ابن الزبيدى.

تملك القدس أولاً، ثم أعطاه أبوه حران والرها وغير ذلك، ثم تملك خلاط، وتنقلت به الأحوال، ثم تملك دمشق بعد حصار الناصر بها، فعدل، وخفف الجور، وأحبته الرعية. وكان فيه دين وخوف من اللّه على لعبه. وكان جوادًا، سمحًا، فارسًا، شجاعًا، لديه فضيلة. ولما مر بحلب سنة خمس وست مائة، تلقاه الملك الظاهر ابن عمه، وأنزله فى القلعة، وبالغ فى الإنفاق عليه، فأقام عنده خمسةً وعشرين يومًا، فلعله نابه فيها لأجله خمسون ألف دينار، ثم قَدَّم له تقدمةً وهى: مائة بُقْجَة مع مائة مملوك فيها فاخر الثياب، وخمسة وعشرون رأسًا من الخيل، وعشرون بغلاً وقطاران جمال، وعدة خلع لخواصه ومائة ألف درهم، وأشياء سوى ذلك.

ومن سعادته أن أخاه الملك الأوحد صاحب خلاط مرض، فعاده الأشرف، فأسرَّ الطبيبُ إليه: إن أخاك سيموت. فمات بعد يوم، واستولى الأشرف على أرمينية.

---

(١١٢) ترجمته فى وفيات الأعيان (٥/ ترجمة ٧٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٠٠- ٣٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٧٥- ١٧٧).

وكان مليح الهيئة، حلو الشمائل، قيل: ما هزمت له راية. وكان له عكوف على الملاهى والمسكر- عفا اللّه عنه- ويبالغ فى الخضوع للفقراء ويزورهم ويعطيهم، ويجيز على الشعر، ويبعث فى رمضان بالحلاوات إلى أماكن الفقراء، ويشارك فى صنائع، وله فهم وذكاء وسياسة. أخرب خان العقيبة، وعمله جامعًا.

قال سبط الجوزى: فجلست فيه، وحضر الأشرف، وبكى، وأعتق جماعةً، وعمل مسجد باب النصر، ودار السعادة، ومسجد أبى الدرداء، وجامع جراح، ودارى الحديث بالبلد وبالسفح والدهشة، وجامع بيت الأبار.

قال سبط الجوزى: كان الأشرف يحضر مجالسى بحران، وبخلاط، ودمشق، وكان ملكًا عفيفًا، قال لى: ما مددت عينى إلى حريم أحد، ولا ذكر ولا أنثى، جاءتنى عجوز من عند بنت صاحب خلاط شاه أرمن بأن الحاجب عليًا أخذ لها ضيعةً، فكتبتُ بإطلاقها. فقالت العجوز: تريد أن تحضر بين يديك. فقلت: باسم اللّه، فجاءت بها، فلم أر أحسن من قوامها، ولا أحسن من شكلها، فخدمت، فقمت لها، وقلت: أنت فى هذا البلد وأنا لا أدرى؟ فسفرت عن وجه أضاءت منه الغرفة، فقلت: لا، استترى. فقالت: مات أبى، واستولى على المدينة بكتمر، ثم أخذ الحاجب قريتى، وبقيت أعيش من عمل النقش وفى دار بالكراء. فبكيت لها، وأمرت لها بدار وقماش، فقالت العجوز: يا خوند، ألا تحظى الليلة بك؟ فوقع فى قلبى تغير الزمان وأن خلاط يملكها غيرى، وتحتاج بنتى أن تقعد هذه القعدة، فقلت: معاذ اللّه، ما هذا من شيمتى. فقامت الشابة باكية تقول: صان اللّه عواقبك. وحدثنى: أن غلامًا له مات فخلف ابنًا كان مليح زمانه، وكنت أتهم به، وهو أعز من ولد، وبلغ عشرين سنةً، فاتفق أنه ضرب غلامًا له فمات، فاستغاث أولياؤه، فاجتمع عليهم مماليكى، حتى بذلوا لهم مائة ألف، فأبوا إلا قتله، فقلت: سلموه إليهم. فسلموه، فقتلوه.

وقضيته مشهورة بحران؛ أتاه أصحاب الشيخ حياة، وبددوا المسكر من بين يديه، فسكت، وكان يقول: بها نُصرتُ. وقد خلع علىَّ مرة، وأعطانى بغلة وعشرة آلاف درهم.

وحدثنى الفقيه محمد اليونينى، قال: حكى لى فقير صالح، قال: لما مات الأشرف، رأيته فى ثياب خضر، وهو يطير مع الأولياء.

وله شعر فيما قيل.

قال: وكنت أغشاه فى مرضه، فقلت له: استعد للقاء اللّه فما يضر، فقال: لا واللّه بل ينفع، ففرق البلاد، وأعتق مماليكه نحو مائتين، ووقف دار السعادة والدهشة على بنته.

وقال ابن واصل: خلف بنتًا، فتزوجها الملك الجواد، فلما تسلطن عمها الصالح فسخ نكاحها، ولأنه حلف بطلاقها على شيء فعله، ثم زوجها بولده المنصور محمد، فدامت في صحبته إلى اليوم.

وكان للأشرف ميل إلى المحدثين والحنابلة؛ قال ابن واصل: وقعت فتنة بين الشافعية والحنابلة بسبب العقائد. قال: وتعصب الشيخ عز الدين بن عبد السلام على الحنابلة، وجرت خبطة، حتى كتب عز الدين- رحمه الله- إلى الأشرف يقع فيهم، وأن الناصح ساعد على فتح باب السلامة لعسكر الظاهر والأفضل عندما حاصروا العادل، فكتب الأشرف: يا عز الدين، الفتنة ساكنة لعن الله مثيرها، وأما باب السلامة فكما قيل:

وجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهاءُ قومٍ فَحَلَّ بغيرِ جَانِيهِ العَذابُ

وقد تاب الأشرف في مرضه وابتهل، وأكثر الذكر والاستغفار.

قلت: مرض مرضين مختلفين في أعلاه وأسفله، فقيل: كان الجرائحي يخرج من رأسه عظامًا، وهو يحمد الله.

ولما احتضر، قال لابن موسك: هات وديعتي، فجاء بمئزر صوف فيه خرق من آثار المشايخ، وإزار عتيق، فقال: يكون هذا على بدني أتقي به النار، وهبنيه إنسان حبشي من الأبدال كان بالرُّها.

وقال ابن حمويه: كان به دمامل في رأسه ومخرجه، وتأسف الخلق عليه.

قلت: كان يبالغ في تعظيم الشيخ الفقيه، توضأ الفقيه يومًا، فوثب الأشرف، وحل من تخفيفته، ورماها على يدي الشيخ لينشف بها، رأى ذلك شيخنا أبو الحسين، وحكاه لي.

مات في رابع المحرم، سنة خمسٍ وثلاثين وست مائة، وكان آخر كلامه: لا إله إلا الله، فيما قيل.

٥٥٢٨- الكامل (١١٣)

السلطان الكبير الملك الكامل ناصر الدنيا والدين، أبو المعالي، وأبو المظفر محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب مصر والشام وميَّافارقين وآمد وخلاط والحجاز واليمن وغير ذلك.

---

(١١٣) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلِّكان (٥/ ترجمة ٦٩٤)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٥/ ١٧١ - ١٧٣).

ولد فى سنة ست وسبعين وخمس مائة، فهو من أقران أخويه المعظم والأشرف، وكان أجل الثلاثة، وأرفعهم رتبة.

أجاز له عبد اللّه بن برى النحوى.

وتملك الديار المصرية أربعين سنةً، شطرها فى أيام والده، وكان عاقلاً، مهيبًا، كبير القدر.

قال ابن خلكان: مالَ عمادُ الدين ابن المشطوب وأمراء إلى خلع الكامل وقت نوبة دمياط وسلطنة أخيه إبراهيم الفائز، ولاح ذلك للكامل، فدارى حتى قدم إليه المعظَّم، فأفضى إليه بسره، فجاء المعظم يومًا إلى خيمة ابن المشطوب، فخرج إليه، وخضع، فقال: اركب نتحدث، فركب، وتحدثا حتى أبعد به، ثم قال: يا فلان، هذه البلاد لك، فنريد أن تهبها لنا، وأعطاه نفقة، ووكل به أجنادًا إلى الشام، ثم جهز الفائز ليطلب عسكر الجزيرة نجدة، فتوفى الفائز بسنجار.

قال ابن مسدى: كان محبًا فى الحديث وأهله، حريصًا على حفظه ونقله، وللعلم عنده سوق قائمة على سوق، خَرَّج له الشيخ أبو القاسم ابن الصفراوى أربعين حديثًا سمعها منه جماعة.

وحكى عنه مكرم الكاتب: أن أباه استجاز له السِّلَفى.

وقال ابن مسدى: وقفت أنا على ذلك، وأجاز لى ولابنى.

وقال المنذرى: أنشأ الكامل دار الحديث بالقاهرة، وعَمَّر قبة على ضريح الشافعى، ووقف الوقوف على أنواع البر، وله المواقف المشهورة فى الجهاد بدمياط المدة الطويلة، وأنفق الأموال، وكافح الفرنج برًا وبحرًا، يعرف ذلك من شاهده، ولم يزل على ذلك حتى أعز اللّه الإسلام، وخذل الكفر. وكان معظمًا للسنة وأهلها، راغبًا فى نشرها والتمسك بها، مؤثرًا للاجتماع بالعلماء والكلام معهم حضرًا وسفرًا.

وقال بعضهم: كان شهمًا، مهيبًا، عادلاً، يفهم ويبحث. قيل: شكا إليه ركبدار أن أستاذه استخدمه ستة أشهر بلا جَامكية، فأمر الجندى بخدمة الركبدار، وحمل مداسه ستة أشهر، وكانت الطرق آمنة فى زمانه لَهيبته، وقد بعث ابنه المسعود، فافتتح اليمن، وجمع الأموال، ثم حج، فمات، وحملت خزائنه إلى الكامل.

قال البهاء زهير:

وأُقْسِمُ إنْ ذَاقَتْ بَنُو الأصْفَرِ الكَرَى   لَمَا حَلُمَتْ إلاَّ بأعْلاَمِكَ الصُّفْرِ

ثلاثة أعْـــوَامٍ أقَمْتَ وَأشْـــهُرًا   تُجاهِــدُ فيه لاَ بزَيْدٍ ولا عَمْرِو

قال ابن واصل: استوزر صفى الدين أولاً، فلما مات، لم يستوزر أحدًا، كان يتولى الأمور بنفسه، وكان مهيبًا، حازمًا، مدبرًا، عمرت مصر فى أيامه، وكان عنده مسائل من الفقه والنحو يوردها، فمن أجاب فيها، حظى عنده، وجاءته خلع السلطنة على يد السهروردى سنة أربع وست مائة، والتقليد بمصر، وكان يومًا مشهودًا، وهى: جبة واسعة الكم بطرز ذهب، وعمامة، وطوق وأشباه ذلك، ومن همته أن الفرنج لما أخذوا دمياط، أنشأ على بريد منها مدينة المنصورة، واستوطنها مرابطًا حتى نصره اللَّه، فإن الفرنج طمعوا فى أخذ مصر، وعسكروا بقرب المنصورة، والتحم القتال أيامًا، وألح الكامل على إخوته بالمجيء، فجاءه أخواه الأشرف والمعظم فى جيش لجب، وهيئة تامة، فقوى الإسلام، وضعفت نفوس الفرنج، ورسلهم تتردد، وبذل لهم الكامل قبل مجيء النجدة القدس وطبرية وعسقلان وجبلة واللاذقية وأشياء على أن يردوا له دمياط، فأبوا، وطلبوا مع ذلك ثلاث مائة ألف دينار ليعمروا بها أسوار القدس، وطلبوا الكرك، فاتفق أن جماعة من المسلمين، فجروا من النيل ثلمة على منزلة العدو، فأحاط بهم النيل فى هيجانه، ولا خبرة لهم بالنيل، فحال بينهم وبين دمياط، وانقطعت الميرة عنهم، وجاعوا وذلوا، فأرسلوا فى طلب الأمان على تسليم دمياط، وعقد هدنة، فأجيبوا، فسلموا دمياط بعد استقرارهم بها ثلاث سنين، فللَّه الحمد.

ولما بلغ الكامل موت أخيه المعظَّم جاء ونازل دمشق، وأخذها من الناصر، وجعل فيها الأشرف، ولما مات الأشرف، بادر الكامل إلى دمشق وقد غلب عليها أخوه إسماعيل، فانتزعها منه، واستقر بالقلعة، فما بلغ ريقه حتى مات بعد شهرين، تعلل بسعال وإسهال، وكان به نقرس، فبهت الخلق لما سمعوا بموته، وكان عدله مشوبًا بعسف؛ شنق جماعة من الجند فى بَطيحة شعير.

ونازل دمشق، فبعث صاحب حمص لها نجدة خمسين نفسًا، فظفر بهم، وشنقهم بأسرهم.

قال الشريف العماد البصروى: حكى لى الخادم، قال:

طلب منى الكامل طستا ليتقيأ فيه، فأحضرته وجاء الناصر داود، فوقف على الباب

ليعوده، فقلت: داود على الباب. فقال: ينتظر موتى؟! وانزعج، وخرجْت، فنزل داود إلى دار سامة، ثم دخلت إلى السلطان، فوجدته قد مات وهو مكبوب على المِخَدَّة.

وقال ابن واصل: حكى لى طبيبه، قال: أخذه زكام، فدخل الحمام، وصب على رأسه ماء شديد الحرارة اتباعًا لما قال ابن زكريا الرازى: إن ذلك يحل الزكمة فى الحال، وهذا ليس على إطلاقه، قال: فانصب من دماغه إلى فم المعدة مادة، فتورمت، وعرضت الحمى، وأراد القيء، فنهاه الأطباء، وقالوا: إن تقيأ هلك، فخالف، وتقيأ.

وقال الرضى الحكيم: عرضت له خوانيق انفقأت، وتقيأ دمًا ومدة، ثم أراد القيء ثانيًا، فنهاه والدى، وأشار به آخر، فتقيأ، فانصب ذلك إلى قصبة الرئة سدتَها، فمات.

قال المنذرى: مات بدمشق، فى الحادى والعشرين من رجب، سنة خمس وثلاثين وست مائة، ودفن فى تابوت.

قلت: ثم بعد سنتين عملت له التربة، وفُتِحَ شباكها إلى الجامع. وخلف ابنين: العادل أبا بكر، والصالح نجم الدين، فملكوا العادل بمصر، وتملك الجواد دمشق، فلم تطل مدتهما.

٥٥٢٩- الأَوْحَد

الملك الأوحد نجم الدنيا والدين أيوب ابن الملك العادل.

تملك خلاط ونواحيها خمس سنين فظلم وعسف وسفك الدماء، فابتلى بأمراض مزمنة، فتمنى الموت، فمات قبل الكهولة، فى سنة سبع وست مائة، واستولى على مملكته أخوه الأشرف.

وقد مر من أخباره فى ترجمة أبيه، وأنه قتل ثمانية عشر ألف نسمة بخلاط، مات ملكها بلبان، فسار الأوحد من ميافارقين، وافتتح مُوش، وكسر بلبان، فاستنجد بصاحب أرزن الروم طغرل شاه، وهزما الأوحد، لكن غدر طغرل ببلبان فقتله، وقصد خلاط، فقاتلوه فَرُدَّ خائبًا، فكاتبوا الأوحد، فسار، وتسلم البلاد، وتمكن، فلما مات تملك أرمينية أخوه الأشرف، فعدل، وأحسن السيرة.

مات الأوحد فى ربيع الأول من سنة سبع، وكان طاغية الكُرج قد حاصر خلاط سنة ست، وركب سكرانًا فى عشرين نفسًا، وتقرب إلى البلد فأسر فى الحال، فذل، وبذل فى نسفه عدة قلاع ومائة ألف دينار وإطلاق خمسة آلاف أسير، وشرط أن يزوج بنته بالأوحد، وعقدت الهدنة بينهما ثلاثين سنةً.

٥٥٣٠- الحافظ

الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب صاحب قلعة جَعْبَر .

أقام بجعبر مدة ، وكان كثير الأموال ، خاف في أواخر أيامه من الخوارزمية ؛ لأنهم أغاروا مرات على أعماله ، فسلم جعبر لصاحب حلب الملك العزيز ، وعوضه عنها بعزاز من أعمال حلب ، فقدم حلب على أخته الصاحبة ، ثم إنه مات بعزاز ، في سنة أربعين وست مائة ، كهلاً ، ونُقِلَ ، فَدُفِنَ بالفردوس بظاهر حلب ، فماتت أخته الصاحبة الخاتون ضيفة بنت الملك العادل وزَوجة الملَك الظاهر غازي ابن عمها ، ووالدة صاحب حلب الملك العزيز ، وكانت نبيلة معظمة نافذة الأوامر ، توفيت سنة أربعين ، بحلب ، عن تسع وخمسين سنةً ، وبحلب وُلِدَت حين تملكها والدها ، وقد تزوج الظاهر قبلها بأختها الست غازية ، فأولدها أيضًا ، ومَاتت ، وكانت الصاحبة دينة ، عادلة ، سائسة ، تباشر الملك بنفسها لصغر ولدها ، وكانت كثيرة البر والصدقات .

وفيها توفيت الجهةُ الأتابكية تركان بنت صاحب الموصل عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي زوجة السلطان الملك الأشرف بدمشق ، ودفنت بتربتها عند الجسر الأبيض .

وفيها ماتت : الست الفيروزجية عائشة أخت الإمام المستضيء ، وعمة الإمام الناصر ، عاشت ثمانين سنةً ، وماتت في ذي الحجة ، في أول دولة ابن ابن ابن ابن أخيها المستعصم ابن المستنصر ابن الظاهر ابن الناصر .

٥٥٣١- المُظَفَّر(١١٤)

السلطان الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب خلاط وميافارقين وحصن منصور وغير ذلك .

وكان ملكًا جوادًا ، حازمًا ، شهمًا ، شجاعًا ، مهيبًا ، حلو المحاضرة ، حسن الجملة ، كبير الشأن ، وقد حج في تجمل زائد على درب العراق .

مات في رجب ، سنة خمس وأربعين وست مائة ، وقد شاخ ، فتملك بعده ابنه الملك الكامل ناصر الدين محمد بن غازي الشهيد .

---

(١١٤) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٣٣).

وإنما جمعت هنا بين هؤلاء الملوك استطرادًا، وإلا فطبقاتهم متباينة، والله أعلم.

وقد قتل هولاكو ناصر الدين هذا في سنة ثمان وخمسين عتوًا وغدرًا- فرحمه الله تعالى- فلقد كان دينًا ومجاهدًا، ثبت في الحصار إلى أن تفانت رجاله، وأهلكهم الجوع، وقاتلت معه النساء، وستأتي ترجمته، إن شاء الله تعالى.

٥٥٣٢- الصالح

السلطان الملك الصالح عماد الدين أبو الخَيْش إسماعيل ابن الملك العادل محمد بن أيوب بن شاذي صاحب دمشق.

حدث عن: أبيه بالسابع من «المحامليات»، قرأه عليه: السيف ابن المجد، وكان له ميل إلى المقادسة وإحسان.

تَمَلَّك بُصرى وبعلبك، وتنقلت به الأحوال، واستولى على دمشق أعوامًا، فحاربه صاحب مصر ابن أخيه، وجرت له أمور طويلة، ما بين ارتفاع وانخفاض.

وكان قليل البخت بطلاً شجاعًا مهيبًا شديد البطش، مليح الشكل، كان في خدمة أخيه الأشرف، فلما مات الأشرف، توثب على دمشق، وتملك، فجاء أخوه السلطان الملك الكامل، وحاصره، وأخذ منه دمشق، ورده إلى بعلبك. فلما مات الكامل، وتملك الجواد ثم الصالح نجم الدين، وسار نجم الدين يقصد مصر، هجم الصالح إسماعيل بإعانة صاحب حمص المجاهد، فتملك دمشق ثانيًا في سنة سبع وثلاثين، فبقي بها إلى سنة اثنتين وأربعين، وحاربه الصالح بالخوارزمية، واستعان هو بالفرنج، وبذل لهم الشقيف وغيرها، فَمُقِتَ لذلك، وكان فيه جور. واستقضى على الناس الرفيع الجيلي، وتضرر الرعية بدمشق في حصار الخوارزمية حتى أبيع الخبز رطل بستة دراهم، والجبن واللحم بنسبة ذلك، وأكلوا الميتة، ووقع فيهم وباء شديد.

قال المؤيد في «تاريخه»: سار الصالح نجم الدين من دمشق ليأخذ مصر، ففر إليه عسكر من المصريين، وكان استناب بدمشق ولده المغيث عمر، وكاتب عمه إسماعيل يستدعيه من بعلبك، فاعتذر، وأظهر أنه معه، وهو عَمَّال في السر على دمشق، وفهم ذلك نجم الدين أيوب، فبعث طبيبه سعد الدين إلى بعلبك متفرجًا، وبعث معه قفص حمام نابلسي، ليبطقَ إليه بأخبار إسماعيل، فعلم إسماعيل بمجيئه، فاستحضره، واحترمه، واختلس الحمام من القفص، ووضع مكانها من حمام بعلبك، ثم صار الطبيب يبطق: إن عمك قد جمع وعزم

على قصد دمشق، فيرسل الطير، فيقع فى الحال بالقلعة، ويقرأ ذلك إسماعيل، ثم يكتب على لسان الطبيب: إن عمك قد جمع ليعاضدك وهو قادم إليك. ويرسل ذلك مع طير نابلسى، فيفرح نجم الدين، ويعرض عن ما يسمع، إلى أن راحت منه دمشق، وأما الصالح إسماعيل، فترك دمشق بعد ذاك الحصار الطويل، وقنع ببعلبك.

وفى «معجم» القوصى فى ترجمة الأشراف: فأخوه إسماعيل نصر الكافرين، وسلم إليهم القلاع، واستولى على دمشق سرقةً، وحنث فى يمينه، وقتل من الملوك والأمراء من كان ينفع فى الجهاد، وصادر على يد قضاته العباد، وخرب الأملاك، وطَوَّل ذيل الظلم، وقصر ذيل العدل، وظن أن الفلك له مستمر، فسقط الدهر لغفلته، وأراه بلايا. . . ، وطول القوصى.

ثم ذهبت منه بعلبك وبُصْرَى، وتلاشى أمره، فمضى إلى حلب، وافدًا على ابن ابن أخته، وصار من أمرائه، وأتى به، فتملكوا دمشق، فلما ساروا ليأخذوا مصر، غلب الشاميون، وأسرَ جماعةٌ، منهم الملك الصالح، فى سنة ثمان وأربعين، فسجن بالقاهرة، ومروا به على تربَة السلطان نجم الدين أيوب، فصاحت البحرية: يا خَوَند، أين عينك تنظر إلى عدوك؟!

قال الخضر بن حمويه: وفى سلخ ذى القعدة من سنة ثمانٍ أخرجوا الصالح ليلاً، ومضوا به إلى الجبل، فقتلوه، وعفى أثره.

قلت: كُفِّر عنه بالقتل.

قال ابن واصل: لما أتوا بالصالح بكرة الواقعة، أوقف إلى جانب المعز، فقال لحسام الدين ابن أبى على: يا خوند، أما تسلم على المولى الملك الصالح؟! قال: فدنوت منه، وسلمت عليه.

قال ابن واصل: رأيت الصالح يوم دخول الجيش منصورين وهو بين يدى المعز، فحكى لى ابن أبى على، قال: قلت للصالح: هل رأيت القاهرة قبل اليوم؟ قال: نعم، وأنا صبى، ثم اعتقلوه أيامًا، فقيل: خنقوه كما خنق الجواد.

وكان ملكًا شهمًا، محسنًا إلى جنده، كثير التجمل، وكان أبوه العادل يحب أم هذا، ولها تربة ومدرسة بدمشق.

ومن أولاده: الملك المنصور محمود الذى سلطنه أبوه بدمشق، والملك السعيد عبد الملك والد الملك الكامل، والملك المسعود والد صاحبنا ناصر الدين.

ووزر له أمين الدولة أبو الحسن بن غزال السامرى ثم المسلمانى الطبيب واقف أمينية بعلبك، وكان رقيق الدين، ظلومًا، يتفلسف، شُنِقَ بمصر فى هذه الفتنة، وترك أموالاً عظيمةً، ومن الكتب نحو عشرة آلاف مجلد.

٥٥٣٣- صاحب الروم

السلطان الملك الغالب عز الدين كيكاوس ابن السلطان كيخسرو بن قلج رسلان السلجوقى، التركمانى، القتلمشى، صاحب قونية وأقصَرا وملطية.

وهو أخو السلطان كَيْقُبَاذ.

قال سبط الجوزى: كان جبارًا، سفاكًا للدماء، كسره الملك الأشرف لما قدم ليأخذ حلب وقت موت الملك الظاهر غازى، فاتهم أمراءه أنهم ما نصحوا فى القتال، وكذا جرى، فسلق جماعة فى القدور، وحرَّق آخرين، فأخذه اللَّه فجاءةً وهو مخمور، وقيل: ابتلى وتقطع بدنه، وكان أخوه كيقباذ فى سجنه، فأخرجوه، وملكوه فى شوال، سنة خمس عشرة وست مائة، وقيل: هو الذى طَمَّع الفرنج فى دمياط.

قال ابن واصل: لما قصد كيكاوس حلب، أشاروا عليه أن يستعين بالأفضل صاحب سميساط، فإنه يخطب لك، فطلبه، فحضر، فاحترمه، واتفق معه على أن ما تملكاه من حلب للأفضل، ثم يقصدان حران، والرها، وغيرهما، فتكون لكيكاوس، وتحالفا على ذلك، فملكا أولاً قلعة رعبان، وتسلمها الأفضل، ونازلا تل باشر، فأخذوها، فلم يسلمها كيكاوس للأفضل، فنفر منه ولم يثق به، وأنجد الأشرف أهل حلب فى عرب طيء، وكاتب كيكاوس أمراء حلب واستمالهم، وانضم إلى الأشرف مانع فى عرب الشام.

قلت: مانع هو والد جد مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع.

ثم أخذ كيكاوس منبج، فوقعت العرب على مقدمة كيكاوس، فانهزم الروميون، فطار لب كيكاوس، وانهزم، فتبعه الأشرف يتخطف جنده، واسترد رعبان وتل باشر.

وقيل: مات كيكاوس بالخوانيق، فى سنة خمس عشرة وست مائة.

* *

٥٥٣٤- خوارزمشاه(١١٥)

السلطان الكبير علاء الدين خوارزمشاه محمد ابن السلطان خوارزمشاه إيل رسلان ابن خوارزمشاه أتسز ابن الأمير محمد بن نوشتكين الخوارزمى.

قال ابن واصل: نسب علاء الدين ينتهى إلى إيلتكين مملوك السلطان ألب أرسلان بن جغريبك السلجوقى.

قلت: قد سقت من أخباره فى «التاريخ الكبير» فى الحوادث، وأنه أباد ملوكًا، واستولى على عدة أقاليم، وخضعت له الرقاب، وقد حارب الخطا غير مرة، فانهزم جيشه فى نوبة وثبت هو، فأسر هو وأمير؛ أسرهما خطائى، فصير نفسه مملوكًا لذلك الأمير، وبقى يقف فى خدمته، فقال الأمير للخطائى: ابعث رسولك مع غلامى هذا إلى أهلى ليرسلوا مالاً فى فكاكى، ففعل وتمت الحيلة، وعاد خوارزمشاه إلى ملكه، ثم عرف الخطائى، فسار مع ذلك الأمير إلى خدمة السلطان، فأكرمه، وأعطاه أشياء.

قال عز الدين على ابن الأثير: كان صبورًا على التعب وإدمان السير، غير متنعم ولا متلذذ، إنما نهمته الملك، وكان فاضلاً، عالمًا بالفقه والأصول، مكرمًا للعلماء يحب مناظرتهم، ويتبرك بأهل الدين، قال لى خادم الحجرة النبوية: أتيته فاعتنقنى، ومشى لى، وقال: أنت تخدم حجرة النبى ﷺ؟ قلت: نعم، فأخذ يدى، وأمرها على وجهه، وأعطانى جملةً.

قال سبط الجوزى: أفنى ملوك خُرَاسان وما وراء النهر، وأخلى البلاد، واستقل بها، فكان سببًا لهلاكه، ولما نزل همذان، كاتب ابن القُمِّى نائب الوزارة أمراءه ووعدهم بالبلاد، فراموا قتله، فعرف، وسار إلى مرو، وكان معه من الخطا سبعون ألفًا، وكان خاله منهم، فنم عليه، فاختفى، فنهبوا خزائنه، فيقال: كان فيها عشرة آلاف دينار، وله عشرة آلاف مملوك، فركب إلى جزيرة هاربًا.

قلت: تسلطن فى سنة ٥٩٦ .

وقال الموفق: كان أبوه تكش أعور قميئًا، كثير اللعب بالملاهى، بعث برأس طغرل إلى بغداد، وطلب السلطنة، فتحركت الخطا، فاحتاج أن يرد خوارزم، فتولى بعده ابنه محمد، وكان محمد شجاعًا، شهمًا، مغوارًا، غزاءً، سعيدًا، يقطع المسافات الشاسعة بسرعة، وكان

---

(١١٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٤٨).

هجامًا، فاتكًا، أتىَ برأس أخيه فلم يكترث، وكان قليل النوم، طويل النصب، يخدم أصحابه، ويحرسَ، وثيابه وعدة فرسه لا تبلغ دينارًا، وكان كثير الإنفاق، له مشاركة للعلماء، صحب الفخر الرازى قبل الملك، ولكنه أفسده العجب، والثقة بالسلامة، واستهان بالأعداء، وكان يقول: «محمد ينصر دين محمد»، قطع خطبة الخليفة وجاهر، وأراد أن يتشبه بالإسكندر، وأين الولى سن رجل تركى، فكل ملك لا يكون قصده إقامة الحق فهو وشيك الزوال، جاهر هذا أمة الخطا، فنازلهم بأمة التتر، واستأصلهم إلا من خدم معه، ثم انتقل إلى التتر.

ثم ذكر الموفق أشياء، وقال: فكانت بلاد ما وراء النهر فى طاعة الخطا، وملوك بخارى وسمرقند يؤدون الأتاوة إلى الخطا، وكانت هذه الأمم سدًا بين ترك الصين وبيننا، ففتح هذا السد الوثيق، وظن أنه لم يبق من يقاومه، فانتقل إلى كرمان، ثم العراق، ثم أذربيجان، وطمع فى الشام ومصر، وكان عليه سهلاً لو قُدِّر، بات صاحب حلب ليله مهمومًا لما اتصل به من أخبار هذا وطمعه فى الشام، وقيل عنه: إنه يبقى أربعة أيام على ظهر فرسه لا ينزل، إنما ينتقل من فرس إلى فرس، ويطوى البلاد، ويهجم المدينة فى نفر يسير، ثم يصبحه من عسكره عشرة آلاف، ويمسيه عشرون ألفًا، وربما هجم البلد فى مائة، فيقضى الشغل قبل، قتل عدة ملوك، وإنما أخْذُه البلاد بالرعب والهيبة. وبعد موت الظاهر غازى، جاء رسوله إلى حلب، فقال: سلطان السلاطين يسلم عليكم، ويعتب إذ لم تهنئوه بفتح العراق وأذربيجان، وإن عدد جيشه سبع مائة ألف. ثم توجه رسوله إلى العادل بدمشق يقول: تعال إلى الخدمة، فقد ارتضيناك أن تكون مقدم الركاب! فبقى الناس يهزؤون منه. وسمعنا أنه جعل صاحب الروم أمير علم له والخليفة خطيبًا له! وكان له أربعة أولاد: جلال الدين الذى قام بعده، وغياث الدين تترشاه، وقطب الدين أزلاغ، وركن الدين غورشاه يحيى، وكان أحسنهم، وضُربَت النوبة بأمره لهم فى أوقات الصلوات الخمس، على عادة الملوك السلجوقية، وانفرد هو بنَوبة الإسكندر، فيضرب وقت المطلع والمغيب، وكانت سبعًا وعشرين دبدبة من الذهب المرصع بالجوهر. وأما الملوك الذين كانوا فى خدمته، فكان يذلهم ويهينهم، وجعلهم يضربون له طبول الذهب، ثم إنه نزل بهمذان، وانتشرت جموعه، فاختلت عليه بلاد ما وراء النهر، فرجع بعد أن أهلكهم الثلج، ولما أباد أمتى الخطا والتتر وهم أصحاب تركستان وجَنْدَ وتنكت ظهرت أمة يسمون التتر أيضًا، وهم صنفان، وطمعوا فى البلاد، فجمع، وعزم على لقائهم، فوقع جنكز خان رأس الطمغاجية على كمينه، فطحنوه، وانهزم جلال الدين ابنه إليه، وخيل إليه تعس الجد أن فى أمرائه مخامرين، فمسكهم، وضرب مع التتار مصافًا بعد آخر،

فتطحطح، ورَدّ إلى بخارى منهزمًا. ثم جاء من بخارى ليجمع العساكر بنيسابور، فأخذت التتار بخارى، وهجموا خراسان، ففر، فما وصل إلى الرى إلا وطلائعهم على رأسه، فانهزم إلى قلعة برجين، ومعه ثلاث مائة فارس عراة مضهم الجوع، فاستطعموا من أكراد، فلم يحتفلوا بهم، ثم أعطوهم شاتين وقصعتى لبن، ثم رجع إلى نهاوند، ثم إلى مازندران، وقعقعة سلاحهم قد ملأت سمعه وبصره، فنزل ببحيرة هناك، فانسهل، وطلب دواءً، فأعوزه الخبز، ومات.

وقيل: كان عدة جيشه فى الديوان ثلاث مائة ألف فارس، وقيل: إنه استولى على نحو أربع مائة مدينة، وكانت أمُّه تُركان فى عظمة ما سمع قط بمثلها، وفى جبروت، فأسرها جنكز خان، وذاقت ذلا وجوعًا، وفى الآخر داخله رعب زائد من التتار، كَبَسَه التتار، فبادر إلى مركب، فوقعت عنده سهامهم، وخاضوا فما قدروا، وكان هو فى علة ذات الجنب:

أَتَتْهُ المَنِيَّـةُ مُـغْتَاظَـةً ... وَسَلَّت عَلَيْه حُسَامًا ثَقِيلا

فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُ حُماةُ الرِّجال ... ولَمْ يُجْدِ فيه عَلَيْه فَتِيلا

كـذلك يُفْعَل بالشَّامتين ... ويُفْنيهمُ الدَّهر جيلاً فجيلاً

مات فى الجزيرة، سنة سبع عشرة وست مائة، وكُفِّن فى عمامة لفَرَّاشه.

وكانت أمه تجيد الخط، وتُعلِّم، اعتصمت باللَّه وحده، وحكمها يساوى حكم ابنها، فمن ألقابها: عصمة الدنيا والدين ألغ تركان سيدة نساء العالمين. وكانت سفاكةً للدماء، وهى من بنات ملوك الترك، ولها من الأموال والجواهر ما يقصر الوصف عنه، فأخذت التتار الجميع، ومما أخذوا لابنها صندوقين كان هو يقول: فيهما ما يساوى خراج الأرض.

٥٥٣٥- فتيان(١١٦)

الأديب الأوحد شاعر دمشق شهاب الدين فتيان بن على بن فتيان الدمشقى، الشاغورى.

حدث عن: الحافظ أبى القاسم ابن عساكر.

روى عنه: القوصى، واليلدانى، وبالإجازة: عمر ابن القواس.

---

(١١٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٤/ ترجمة ٥٢٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٦٣- ٦٤).

وكان حنفيًا، أدب بعض أولاد الملوك، ومدح الكبار.

ومات فى المحرم، سنة خمس عشرة وست مائة.

وهو القائل:

قَدْ أجْمَدَ الخَمْرَ كَانُونٌ بكُـلِّ قَدَحْ   وأخمَدَ الجَمْرَ فى الكَانُون حينَ قَدَحْ
يا جَنَّةَ الزَّبَدانى أنْت مُسْـــفرةٌ   بحُسْنٍ وَجْه إذَا وَجْـــه الزَّمَان كَلَحْ
فَالثَّلج قُطْنٌ عَلَيْك السُّحب تَنْدفُهُ   والجـــوُّ يَحْلُجُهُ والقَوْسُ قَوْسُ قُزَحْ

وله من قصيدة طويلة بديعة:

يَا رُبَّ بيض سَلَلْنَ البيضَ من حَـدَق   سُـــود ومسْنَ كأعْطَاف القَنَا الذُّبُل
هيـــف الخُصُـور نَقيَّات الثُّغور أثيـ   ـثات الشُّعور هَجَرْنَ الكُحْلَ للكَحَل
مثْل الشُّمُوس انْجَلَى عَنْهَا الغَمَامُ إذَا   غَازَلْنَنَا مـــنْ وَرَاء السَّجف والكلَل

٥٥٣٦- السَّامَرِّى(١١٧)

شيخ الحنابلة قاضى سامراء أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن إدريس بن سُنَيْنَة السَّامَرِّى، صاحب «المستوعب».

من كبار الفقهاء، صنف، وأشغل. وسمع من أبى الفتح ابن البطى، لكن لم يرو شيئًا، ولى قضاء سامراء مدةً، وتركه.

مات فى رجب، سنة ست عشرة وست مائة، وله إحدى وثمانون سنةً.

٥٥٣٧- العماد ابن عساكر(١١٨)

الحافظ المفيد المحدث عماد الدين أبو القاسم على ابن الحافظ بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الكبير أبى القاسم ابن عساكر الدمشقى، الشافعى.

وُلِدَ سنة إحدى وثمانين.

---

(١١٧) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٧٠- ٧١).

(١١٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٦٩- ٧٠).

وسمع من: أبيه، وعبد الرحمن ابن الخرَقى، وإسماعيل الجنزوى، والأثير بن بنان، والمؤيد الطوسى، وعبد المعز الهروى. وارتحلَ إلى العراق وإلى خراسان، وعُنىَ بالحديث، وخَرَّج «المشيخة» لأبى اليمن الكندى، وكان مجدًا فى الطلب، أدركه الأجل بَعد عوده من خراسان؛ خرجت عليه حرامية، وجُرِح، ومات فى جمادى الأولى، سنة ست عشرة وست مائة، ببغداد.

وأقام بخراسان أكثر من سنة، وقد خَرَّج «الأربعين» لنفسه، وحدث بها سنة ست مائة.

سمع منه: تاج الأسناء، وأخوه؛ الفقيه فخر الدين عبد الرحمن، وابن خليل، والتاج ابن القرطبى، وقد رثاه العز النسابة بأبيات، منها:

صَاحِبى هـذه ديارُ سُعَاد فَتَرَفَّقْ وَمُنَّ بالإسْعَاد
عُجْ عَليها نَقْضِى لبانَات قَلْبٍ مُسْتَهَامٍ أصْمَاهُ حُبُّ سُعاد

قرأت بخط عمر بن الحاجب: سألت العز ابن عساكر عن العماد، فقال: كان يتشيع، وكنت أنقم عليه ذلك، ولا جَرَمَ أنه قُصِفَ.

قلت: عاش خمسًا وثلاثين سنةً، رحمه اللَّه وسامحه.

أخبرنا أبو اليمن عبد الصمد بن عساكر فى كتابه، أخبرنا أخى عبد الملك، أخبرنا محمد ابن أبى جعفر، أخبرنا على بن القاسم، عن أبيه، عن جده، عن أبيه الحسن بحديث من «صحيح البخارى».

٥٥٣٨- صاحب حماة(١١٩)

الملك المنصور ناصر الدين **محمد ابن الملك المُظَفَّر** تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ابن شاذى صاحب حماة، وأبو ملوكها.

سمع من: أبى الطاهر بن عوف بالثغر مع عم أبيه صلاح الدين، وألف «تاريخًا» كبيرًا فى مجلدات. وكان شجاعًا، محبًا للعلماء، يقربهم ويعطيهم.

روى عنه القوصى فى «معجمه»، وكانت دولته ثلاثين سنةً، وقد هزم الفرنج مرتين، وكان زوج بنت السلطان الملك العادل، وجاءته منها أولاده، وماتت، فبالغ فى حزنه عليها، حتى إنه لبس عمامةً زرقاء.

---

(١١٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٥٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٧٧- ٧٨).

قال ابن واصل: ولما ورد السيف الآمدى حماة، بالغ فى إكرامه، واشتغل عليه، وألف «طبقات الشعراء»، وكتاب «مضمار الحقائق» نحو عشرين مجلدةً، وجمع فى خزانته من الكتب ما لا مزيد عليه، وكان فى خدمته ما يناهز مائتى معمم من الفقهاء والأدباء والنحاة والمنجمين والفلاسفة والكتبة، وكان كثير المطالعة والبحث، بنى سوراً لحماة ولقلعتها، وكان موكبه جليلاً تُجْذَب بين يديه السيوف الكثيرة، يضاهى موكب عمه العادل، وجُمِعَ نظمُه فى «ديوان»، ثم أورد منه ابن واصل قصائد جيدةً.

مات فى ذى القعدة، سنة سبع عشرة وست مائة، وتملك بعده ابنه قلج رسلان تسعة أعوام، وتلقب بالملك الناصر. وهو ابن أخت الملك المعظم، فعزله الكامل، وولى أخاه الملك المظفر، وسَجَنَ قلج رسلان حتى مات بمصر.

٥٥٣٩- الصَّلَاح

العَلاَّمة المفتى صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكُردى، الشَّهْرُزُورى، الشافعى، والد الشيخ تقى الدين أبى عمرو بن الصلاح.

تفقه على أبى سعد بن أبى عصرون، وغيره، وبرع، ودرس بالأسدية بحلب.

تفقه به ولده، وغيره.

مات بحلب، فى ذى القعدة، سنة ثمانىَ عشرةَ وست مائة، عن بضع وستين سنةً.

٥٥٤٠- ابن وَهْبَان[(١٢٠)]

الإمام الحافظ المفيد الفقيه الشاعر أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة اللّه بن وهبان السلمى، الحديثى، ثم البغدادى.

سمع: أبا الفتح بن شاتيل، ونصر اللّه القزاز، وفارسًا الحَفَّار، وأبا الفتح المَنْدَائى، والمؤيد الطوسى، وأبا روح، وأبا اليمن الكندى، وبمصر وأصبهان، وخراسان.

روى عنه أبو محمد المنذرى، وقال: كان حاد القريحة، فقيهًا، أديبًا، شاعراً، وُلِدَ بحديثة النورة، بقرب هيت.

وقال ابن النجار: كان حافظًا، ثقةً، متقنًا، ظريفًا، كيسًا، متواضعًا، له النظم والنثر،

---

(١٢٠) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٨٠- ٨١).

اصطحَبنا مدةً، وأفادنى الكثير، سكن خوارزم إلى أن أحرقها التتار، وعُدِمَ خبره سنة ثمانى عشرة وست مائة، كتبت عنه بمرو، ومولده سنة سبعين.

قلت: وفى سنة ثمانى عشرة أسرت التتار الحافظ المفيد عبد العزيز بن عبد الملك بن تميم الشيبانى الدمشقى أحد الطلبة المشهورين، وعدم خبره.

٥٥٤١- ياقوت(١٢١)

الكبير صاحب الخط الفائق أمين الدين الموصلى الملكى من موالى السلطان ملكشاه ابن سلجوق بن محمد بن ملكشاه السلجوقى.

برع فى العربية، وتقدَّم فيها، وانتهى إليه حسن الكتابة، نسخ بـ «الصحاح» عدة نسخ، وكتب عليه أولاد الرؤساء، ثم شاخ، وتغير خطه.

قال ابن الأثير: لم يكن فى زمانه من يؤدى طريقة ابن البواب مثله.

مات بالموصل، فى سنة ثمانىَ عشرةَ وست مائة، ومدحه النجيب الواسطى بقصيدة.

٥٥٤٢- موسى(١٢٢)

ابن الشيخ الإمام أبى محمد عبد القادر بن أبى صالح الجيلى، ثم البغدادى، الحنبلى، الشيخ، المسند، ضياء الدين، أبو نصر، نزيل دمشق.

وُلِدَ فى ربيع الأول، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة.

وسمع من: أبيه، وأبى القاسم ابن البَنَّاء، وأبى الوقت السجزى، وأبى الفتح ابن البطى، وكان يسكن بالعُقَيبة.

حَدَّث عنه: الضياء، وابن خليل، والبرْزَالى، وعمر بن الحاجب، والسيف أحمد بن المجد، والقوصى، والمنذرى، والفخر علىٍ، والتقى ابن الواسطى، والشمس ابن الكمال، وأبو بكر ابن الأنماطى، وأحمد بن على سبط عبد الحق، وإسماعيل بن نور، والصفى إسحاق الشقراوى، ويوسف الغَسُولى، والعز أحمد بن العماد، والعماد عبد الحافظ بن بدران، وخلق.

---

(١٢١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٦/ ترجمة ٧٨٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٨٣).

(١٢٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٥٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٨٢- ٨٣).

قال ابن النجار: كتبت عنه بدمشق، وكان مطبوعًا لا بأس به، إلا أنه كان خاليًا من العلم.

وقال عمر بن الحاجب: كان ظريفًا، رق حاله، واستولى عليه المرض فى آخر عمره إلى أن توفى ليلة الجمعة، أول جمادى الآخرة، سنة ثمانى عشرة وست مائة، وكان آخر أولاد أبيه وفاةً، وكان يُرْمَى برذائل لا تليق بمثله، قال لى أبو عبد اللَّه البرْزَالى: عنده دعابة.

قلت: سمعت من طريقه المنتقى من أجزاء «المخلِّص»، والثانى من «حديث زغبة»، ومنتقى من «مسند عبد بن حميد»، و«جزء أبى الجهم».

٥٥٤٣- ابن طاووس(١٢٣)

الشيخ المعمَّر المسند الأمين سديد الدين أبو محمد هبة اللَّه بن أبى طالب الخضر بن هبة اللَّه بن أحمد بن عبد اللَّه بن طاووس البغدادى الأصل، الدمشقى.

من بيت العلم والرواية.

وُلِدَ سنة سبع وثلاثين وخمس مائة فى ربيع الأول. وسمع فى الخامسة من: الفقيه نصر اللَّه بن محمد المصِّيصى.

وسمع من: ناصر بن محمد القرشى، والخَضر بن عبدان، وعلى بن سليمان المرادى، ونصر بن أحمد بن مقاتل، وأبى القاسم بن البُن، وأبى طاهر السلفى ارتحل إليه.

وكان عسرًا فى الرواية، لا يحدث إلا من أصل، وكان كثير التلاوة، ولم يكن يدرى فن الحديث.

حدث عنه: ابن النجار، وابن خليل، ومحمد بن على النُّشْبى، والعماد محمد بن صَصْرَى، وأبو الغنائم بن عَلاَّن، والفخر على، وطائفة.

وسمعنا بإجازته من أبى حفص ابن القواس.

مات فى سابع جمادى الأولى، سنة ثمان عشرة وست مائة.

* *

(١٢٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٢٥٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٨٣).

٥٥٤٤- أخوه(١٢٤)

الشيخ أبو المعالى أحمد بن الخَضِر الصوفى.

سمع من: أبيه، وحمزة بن كَرَوَّس، وابن عساكر، وكان قليل العلم.

روى عنه: الضياء، والجمال ابن الصابونى، والتقى ابن الواسطى، وابن المجاور، وعبد الحافظ بن بدران، وآخرون.

مات فى رمضان، سنة خمس وعشرين وست مائة.

٥٥٤٥- ثابتُ بنُ مُشَرّف(١٢٥)

ابن أبى سعد ثابت، أو محمد، بن إبراهيم، الشيخ، المسند، أبو سعد البغدادى، الأزجى، المعمار، البناء، ويعرف: بابن شِسْتان.

ولد سنة بضع وثلاثين.

وسمع من: أبى بكر ابن الزاغونى، وأبى الوقت، وسعيد ابن البناء، وأبى الفتح الكَروخى، ومحمد بن ناصر، وأبى جعفر العباسى، ومحمد بن أحمد التريكى، وأحمد بن هبة اللَّه بن الواثق، ونصر بن نصر العُكْبَرى، وأحمد بن ناقة، ومحمد بن عُبيد اللَّه الرُّطَبى.

وسمع بإفادة أبيه، وبنفسه.

وأجاز له وجيه الشحَّامى، وأبو البركات ابن الفُرَاوى، وكان عمه على بن أبى سعد الخباز من أعيان الطلبة ببغداد.

وشِسْتان: بكسر أوله، ورأيتُ بعضَهم ضمَّه.

حدث عنه: البرزالى، والضياء، وابن عبد الدائم، والصاحب عمر بن العديم، وولده؛ عبد الرحمن، ومحمد بن أبى الفرج بن الدباب، والكمال أحمد ابن النصيبى، وطائفة؛ حدث بحلب وبدمشق.

قال ابن نقطة: كان صعب الأخلاق، ظاهر العاميَّة، سمعت عامة الطلبة يذمّونه.

قال المنذرى: مات فى خامس ذى الحجة، سنة تسع عشرة وست مائة.

---

(١٢٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١١٦).

(١٢٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٥٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٨٤-٨٥).

٥٥٤٦- مِسْمَار بن عُمر[(١٢٦)]

ابن محمد بن عيسى الشيخ العالم المقرئ الصالح الخيِّر المسند أبو بكر ابن العُوَيس النيَّار، بغدادى مشهور.

نزل الموصل، وأقرأ القرآن، وحدث، وسمع الكثير من: أبى الفضل الأرموى، وابن ناصر، وسعيد ابن البناء، وأبى بكر ابن الزاغونى، وأبى الوقت، وابن ناقة، قيل: اسمه محمد، وإن الوزير ابن هبيرة لقبه بمسمار؛ كان يجلس للسماع وهو صبى لا يكاد يتحرك، فقال: كأنه مسمار، وكان مشهوراً بالخير.

حدث عنه: ابن الدُّبَيثى، والضياء، والبرْزَالى، وركن الدين أحمد بن قرطاى الإربلى، وعباس بن بَزْوان، والشيخ عبد الكريم بن منصور الأثرى، وسيِّدة بنت درِباس، وجماعة.

وأجاز للعماد بن سعد، ولعلى بن أحمد بن عبد الدائم.

مات بالموصل، فى ثانى عشر شعبان، سنة تسع عشرة وست مائة، وكان مولده فى سنة ثمان وثلاثين.

وفيها مات: شيخ اليُونُسية الزاهد يونس بن يوسف بن مساعد القُنَّى الماردينى، والقاضى أبو طالب أحمد بن عبد الله بن حديد الكنانى الإسكندرانى، وابن الأنماطى المحدث، وثابت ابن مشرف، والمقرئ عبد الصمد بن أبى رجاء البلوى الوادياشى، والشيخ على بن إدريس البعقوبى الزاهد، والكمال على بن محمد ابن النبيه المصرى الشاعر صاحب «الديوان»، والحافظ محمد بن عبد الواحد الغافقى الملاحى، والإمام أبو الفتوح ابن الحُصَرى.

❊ ❊

---

(١٢٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٠٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٥٣).

الطبقة الثالثة والثلاثون

٥٥٤٧- ابن راجح[١٢٧]

الشيخ الإمام العالم الفقيه المناظر شهاب الدين أبو عبد اللَّه محمد بن خلف بن راجح ابن بلال بن هلال بن عيسى المقدسى، الجَمَّاعيلى، الحنبلى.

ولد سنة خمسين وخمس مائة ظنًا بجَمَّاعيل.

وتربى بالدير بقاسيون، وأخذه الحافظ عبد الغنى معه فى سنة ستٍّ وستين إلى السلفى، فسمع منه كثيرًا، ورجع فسار إلى بغداد، فسمع من: ابن الخشاب، وشُهْدَة والطبقة.

وسمع بدمشق من أبى المكارم بن هلال، وجماعة، وكتب الكثير، واشتغل على ابن المَنِّى.

قال الحافظ الضياء: صار أوحد زمانه فى علم النظر، وكان يقطع الخصوم، ويذهب فيناظر الحنفية، ويتأذون منه، وقد ألبسه شيخه ابن المنى طرحةً، ثم إنه مرض واصفر حتى قيل: هو مسحور، وكان كثير الخير، والصلاة، سليم الصدر، رأيتهم بجمَّاعيل، يعظمونه، ولا يشكون فى ولايته وكراماته.

وسمعت الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار، يقول: حدثنى جماعة من جماعيل، منهم: خالى عمر بن عوض، قال: وقعت فى جماعيل فتنة، فخرج بعضهم إلى بعض بالسيوف، وكان ابن راجح عندنا، قالوا: فسجد ودعا، قالوا: فضرب بعضهم بعضًا بالسيوف، فما قطعت شيئًا، قال عمر: فلقد رأيتنى ضربت بسيفى رجلاً، وكان سيفًا مشهورًا، فما قطع شيئًا، وكانوا يرون أن هذا ببركة دعائه.

قال عمر بن الحاجب فى «معجمه»: هو إمام، محدث، فقيه، عابد، دائم الذكر، لا تأخذه فى اللَّه لومة لائم، صاحب نوادر وحكايات، عنده وسوسة زائدة فى الطهارة، وكان يحدث بعد الجمعة من حفظه، وكانت أعداؤه تشهد بفضله.

وقال المنذرى: كان كثير المحفوظ، متحريًا فى العبادات، حسن الأخلاق.

قلت: حدث عنه الضياء، والبِرْزالى، والمنذرى، والقوصى، وابن عبد الدائم، وابن أبى

---

(١٢٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغر بردى (٦/ ٢٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٨٢).

عمر، والفخر على، وابن الكمال، والتقى ابن الواسطى، والعماد عبد الحافظ، والعز ابن العماد، وإسماعيل ابن الفراء، وخلق.

قرأت وفاته بخط الضياء فى التاسع والعشرين من صفر، سنة ثمانى عشرة وست مائة.

٥٥٤٨- صاحب الألموت(١٢٨)

إلكيا جلال الدين حسن بن الأمير (. . .)(*) ابن إلكيا حسن بن الصباح، الإسماعيلى، رأس الإسماعيلية. مات سنة ثمانى عشرة وست مائة، وقد شاخ.

وكان قد أظهر شعار الإسلام من الصلاة والصيام، فقام بعده ابنه شمس الشموس، علاء الدين محمد بن حسن، فطالت أيامه إلى أن أخذه هولاكو، وهدم الألموت.

٥٥٤٩- الواسطى

الشيخ المقرئ أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبى العز الواسطى، السفَّار.

شيخ معمَّر، يحتمل سنه السماع من: ابن الحُصَين، وفاطمة الجوزدانية. وإنما سمع- وقد كبر- من: أبى الوقت، وأبى جعفر العباسى، وأبى المظفر ابن التُّريكى، وحدث فى أسفاره بدمشق وحلب والموصل وإربل وبغداد. وله اعتناء ما، وتعرف سماعاته.

روى عنه: ابن الدبيثى، وابن خليل، والبرزالى، والقوصى، وعبد الوهاب ابن زين الأمناء، وحَدَّث بـ «صحيح البخارى» بالموصل.

مات فى جمادى الآخرة، سنة ثمانى عشرة، وله مائة سنة وسنة.

٥٥٥٠- قَتادة(١٢٩)

ابن إدريس الحَسَنى، صاحب مكة.

امتدت أيامه، ربما جار وظلم وعسف، وأخذ المدينة على يد ابنه حسن، فقتل حسن صاحبها عمَّه، ثم خنق أباه قتادة هذا، ثم قتل عمه الآخر.

ولقتادة شعر جيد، وعُمِّر تسعين سنةً.

---

(١٢٨) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٨٤).

(*) بياض بالأصل.

(١٢٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٤٩- ٢٥٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٧٦).

٥٥٥١- العُثْمَانى

المحدِّث الجوَّال الصالح أبو عبد اللَّهمحمد بن عمر بن عبد الغالب بن نصر الأموى، العثمانى، الدمشقى.

مولده ببيت لِهْيا، فى سنة تسعٍ وستين وخمس مائة.

وسمع من: أبى الحسين ابن الموازينى، وعبد الرحمن ابن الخرقى، وعدة، وببغداد من: ابن كليب، وطائفة. وبأصبهان من خليل الرارانى، ومسعود الجمال، وعدة. وبنيسابور من أبى سعد الصفار، وبمصر، والثغر.

وكان دينًا، ورعًا، أمينًا، كتب الكثير، وروى أكثر مروياته، وله منامات عجيبة.

روى عنه الحافظ عبد العظيم، وابن عبد الدائم، والفخر على، والكمال ابن النصيبى، وآخرون.

مات بطيبة، فى نصف المحرم، سنة ثمانىَ عشرةَ وست مائة.

٥٥٥٢- ابن الحَمَّامِى(١٣٠)

الإمام المحدث المتقن الواعظ الصالح تقى الدين أبو جعفر وأبو عبد اللَّه محمد بن محمود ابن إبراهيم بن الفرج الهمذانى ابن الحمامى.

ولد: فى أول سنة ثمان وأربعين.

وسمع من أبى الوقت سنة اثنتين وخمسين حضورًا. وسمع من أبى العلاء العطار، ومحمد بن بُنَيْمان، ولحق بأصبهان أبا رشيد عبد اللَّه بن عمر. وسمع ببغداد من أسعد بن يَلْدرك، وابن شاتيل، ثم قدمها بُعَيد الست مائة، فسمع من ابن سكينة، وعدة. وكان محدث وقته بهمذان، وكبيرها.

قال ابن النجار: حضرت مجلس إملائه، وكان له القبول التام، والصيت الشائع، ويتبركون به. قال: وكان من أئمة الحديث وحفاظه، وله المعرفة بفقه الحديث، ولغته ورجاله، وكان فصيحًا، حلو العبارة، منقح الألفاظ، مع تعبد وزهد، وكان أمارًا بالمعروف، ناصرًا للسنة، متواضعًا، متوددًا، سمحًا، جوادًا، استولت التتار فى جمادى الآخرة، سنة ثمانى عشرة على همذان، فبرز لقتالهم بابنه عُبيد اللَّه، فاستشهدا.

---

(١٣٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٢٥٢- ٢٥٣).

قلت: أجاز لشيوخنا الشرف ابن عساكر، والتاج بن عصرون. وروى عنه: البرزالى، والضياء، وابن النجار، والعماد على ابن عساكر، وآخرون.

عاش سبعين سنةً.

٥٥٥٣- المَلاَّحى(١٣١)

الإمام الحافظ البارع المتقن الأوحد أبو القاسم محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مُفَرّج الغافقى الأندلسى المَلاَّحى.

والمَلاَّحة: قرية من عمل غرناطة.

ولد سنة بضع وأربعين وخمس مائة.

وسمع من: أبيه، وأبى الحسن بن كوثر، وأبى خالد بن رفاعة، وعبد الحق بن بونه، وأبى القاسم بن سمجون، وطبقتهم.

وأجاز له: أبو عبد اللَّه بن زرقون، وأبو زيد السُّهَيلى، وأبو الطاهر بن عوف الإسكندرانى، والخشوعى.

قال الأبار: كتب عن الكبار والصغار، وبالغ عمره فى الاستكثار، وكان حافظًا للرواة، عارفًا بأخبارهم، وجمع تاريخًا فى علماء إلبيرة، وكتاب «الأنساب»، و «أربعين حديثًا»، بلغ فيها غاية الاحتفال، وشُهِدَ له بحفظ أسماء الرجال، وزاد على من تقَّدمه، وله استدراك على ابن عبد البر فى الصحابة، وكان مكثرًا عن أبى محمد بن الفرس، أخذ الناس عنه، وكان أهلاً لذلك.

توفى فى شعبان، سنة تسعَ عشرةَ وست مائة.

٥٥٥٤- ابن الحُصْرِى(١٣٢)

الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن المقرئ المجود شيخ الحرم وإمام الحَطيم برهان الدين أبو الفتوح نصر بن أبى الفرج محمد بن على بن أبى الفرج البغدادى الحنبلى، ابن الحُصَرى.

وُلِدَ فى رمضان، سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مائة.

---

(١٣١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٨٦).

(١٣٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١١٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٥٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٨٣).

وقرأ بالروايات، وهو حدث على أبى الكرم ابن الشُّهْرُزُورى وغيره، وسمع من أبى بكر ابن الزاغونى، وأبى الوقت السجزى، وأبى طالب العلوى، ومحمد بن أحمد بن التُّريكى، وأبى محمد بن المادح، وهبة اللّه الشبلى، وهبة اللّه الدقاق، وابن البطى، وأبى زرعة، ومن بعدهم، وكتب الكثير، وعُنِىَ بالحديث، وكان ثقةً، فهمًا، يقظًا.

قال ابن النجار: قرأ بالروايات الكثيرة على جماعة، كأبى بكر ابن الزاغونى، والشهرزورى، ومسعود بن الحُصَين، وسعد اللّه ابن الدجاجى، وعلى بن محمويه اليزدى، وعلى بن على بن نصر.

وقال المنذرى: قرأ بالروايات على ابن الزاغونى، وأبى الكرم، وأبى المعالى أحمد بن على بن السمين، وجماعة. واشتغل بالأدب، وسمع من خلق، ولم يزل يسمع ويقرأ، ويفيد إلى أن شاخ، وجاور أزيد من عشرين سنةً، وكان كثير العبادة، ثم قصد اليمن فأدركه الأجل بالمَهْجَم، فى المحرم، سنة تسع عشرة وست مائة. وقيل: مات فى ذى القعدة، سنة ثمانى عشرة.

وقال الدبيثى: كان ذا معرفة بهذا الشأن، خرج إلى مكة سنة ثمان وتسعين، فجاور، وأم الحنابلة، ونعم الشيخ كان ثقةً، وعبادةً.

وقال الضياء: مات فى المحرم، سنة تسع عشرة شيخنا الحافظ أبو الفتوح بالمَهْجَم.

قلت: حدث عنه: الدبيثى، والضياء، والبرْزالى، وابن خليل، وأحمد بن عبد الناصر اليمنى، وسليمان بن خليل العسقلانى الفقيه، وتاج الدين على بن القسطلانى، والشهاب القوصى، وقال: كان إمامًا فى القراءات، والعربية، والشيخ رضى الدين الحسن بن محمد الصغانى، ونجيب الدين المقداد بن أبى القاسم القيسى، وجماعة.

قال ابن النجار: كان حافظًا، حجةً، نبيلاً، جم العلم، كثير المحفوظ، من أعلام الدين، وأئمة المسلمين، كثير العبادة والتهجد والصوم.

وقال ابن مسدى: كان أحد الأئمة الأثبات، مشار إليه بالحفظ والإتقان، قصد اليمن فمات بالمهجم، فى ربيع الآخر، سنة تسع عشرة، وله شعر جيد فى الزهديات.

وعاش ولده أبو نصر عبد العزيز إلى رمضان سنة ثمان وثمانين وست مائة، وسمع منه: المصريون، والبرزالى بإجازة أبى روح، والمؤيد، وكان يذكر أنه سمع الكثير من أبيه، يقال: قارب المائة.

٥٥٥٥- ابن قدامة(١٣٣)

الشيخ الإمام القدوة العَلاَّمة المجتهد شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي، الجمَّاعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، صاحب «المغني».

مولده بجَمَّاعيل، من عمل نابلس، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، في شعبان.

وهاجر مع أهل بيته وأقاربه، وله عشر سنين، وحفظ القرآن، ولزم الاشتغال من صغره، وكتب الخط المليح، وكان من بحور العلم، وأذكياء العالم.

ورحل هو وابن خاله الحافظ عبد الغني في أول سنة إحدى وستين في طلب العلم إلى بغداد، فأدركا نحو أربعين يومًا من جنازة الشيخ عبد القادر، فنزلا عنده بالمدرسة، واشتغلا عليه تلك الأيام، وسمعا منه، ومن: هبة اللَّه بن الحسن الدقاق، وأبي الفتح بن البطي، وأبي زرعة بن طاهر، وأحمد بن المقرب، وعلي ابن تاج القراء، ومعمر بن الفاخر، وأحمد بن محمد الرحبي، وحيدرة بن عمر العلوي، وعبد الواحد بن الحسين البارزي، وخديجة النهروانية، ونفيسة البزازة، وشهدة الكاتبة، والمبارك بن محمد البادرائي، ومحمد بن محمد ابن السكن، وأبي شجاع محمد بن الحسين المادرائي، وأبي حنفية محمد بن عبيد اللَّه الخطيبي، ويحيى بن ثابت.

وتلا بحرف نافع على أبي الحسن البطائحي، وبحرف أبي عمرو على أستاذه أبي الفتح ابن المني.

وسمع بدمشق من: أبي المكارم بن هلال، وعدة. وبالموصل من: خطيبها أبي الفضل الطوسي. وبمكة من: المبارك بن الطباخ، وله مشيخة سمعناها.

حدث عنه: البهاء عبد الرحمن، والجمال أبو موسى ابن الحافظ، وابن نقطة، وابن خليل، والضياء، وأبو شامة، وابن النجار، وابن عبد الدائم، والجمال ابن الصيرفي، والعز إبراهيم بن عبد اللَّه، والفخر علي، والتقي ابن الواسطي، والشمس ابن الكمال، والتاج عبد الخالق، والعماد بن بدران، والعز إسماعيل ابن الفراء، والعز أحمد ابن العماد، وأبو الفهم ابن النميس، ويوسف الغسولي، وزينب بنت الواسطي، وخلق آخرهم موتًا التقي أحمد بن مؤمن، يروي عنه بالحضور أحاديث.

---

(١٣٣) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٥/ ٨٨- ٩٢).

وكان عالم أهل الشام فى زمانه .

قال ابن النجار : كان إمام الحنابلة بجامع دمشق ، وكان ثقةً ، حجةً ، نبيلاً ، غزير الفضل ، نزهًا ، ورعًا ، عابدًا ، على قانون السلف ، عليه النور والوقار ، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه .

وقال عمر بن الحاجب : هو إمام الأئمة ، ومفتى الأمة ، خصه اللَّه بالفضل الوافر ، والخاطر الماطر ، والعلم الكامل ، طَنَّت بذكره الأمصار ، وضنت بمثله الأعصار ، أخذ بمجامع الحقائق النقلية والعقلية . إلى أن قال : وله المؤلفات الغزيرة ، وما أظن الزمان يسمح بمثله ، متواضع ، حسن الاعتقاد ، ذو أناة وحلم ووقار ، مجلسه معمور بالفقهاء والمحدثين ، وكان كثير العبادة ، دائم التهجد ، لم نر مثله ، ولم ير مثل نفسه .

وعمل الشيخ الضياء «سيرته» فى جزأين ، فقال : كان تام القامة ، أبيض ، مشرق الوجه ، أدعج ، كأن النور يخرج من وجهه لحسنه ، واسع الجبين ، طويل اللحية ، قائم الأنف ، مقرون الحاجبين ، صغير الرأس ، لطيف اليدين والقدمين ، نحيف الجسم ، ممتعًا بحواسه .

أقام هو والحافظ ببغداد أربع سنين ، فأتقنا الفقه والحديث والخلاف ، أقاما عند الشيخ عبد القادر خمسين ليلةً ، ومات ، ثم أقاما عند ابن الجوزى ، ثم انتقلا إلى رباط النعَّال ، واشتغلا على ابن المَنِّى ، ثم سافر فى سنة سبع وستين ومعه الشيخ العماد ، وأقاما سنةً .

صنف «المغنى» عشر مجلدات ، و «الكافى» أربعةً ، و «المقنع» مجلدًا ، و «العمدة» مجيليدًا ، و «القنعة» فى الغريب مجيليد ، و «الروضة» مجلد ، و «الرقة» مجلد ، و «التوابين» مجلد ، و «نسب قريش» مجيليد ، و «نسب الأنصار» مجلد ، و «مختصر الهداية» مجيليد ، و«القدر» جزء ، و «مسألة العلو» جزء ، والمتحابين» جزء ، و «الاعتقاد» جزء ، و «البرهان» جزء ، و «ذم التأويل» جزء ، و «فضائل الصحابة» مجيليد ، و «فضل العشر» جزء ، و «عاشوراء» أجزاء ، و «مشيخته» جزآن ، و «وصيته» جزء ، و «مختصر العلل للخلال» مجلد ، وأشياء .

قال الحافظ الضياء : رأيت أحمد بن حنبل فى النوم ، فألقى علىَّ مسألةً ، فقلت : هذه فى الخِرَقى ، فقال : ما قَصَّر صاحبكم الموفق فى شرح الخِرَقى .

قال الضياء : كان- رحمه اللَّه- إمامًا فى التفسير ، وفى الحديث ومشكلاته ، إمامًا فى الفقه ، بل أوحد زمانه فيه ، إمامًا فى علم الخلاف ، أوحد فى الفرائض ، إمامًا فى أصول الفقه ، إمامًا فى النحو والحساب والأنجم السيارة والمنازل .

وسمعت داود بن صالح المقرئ، سمعت ابن المُنِّى يقول- وعنده الإمام الموفق-: إذا خرج هذا الفتى من بغداد احتاجت إليه.

وسمعت البهاء عبد الرحمن يقول: كان شيخنا ابن المنى يقول للموفق: إن خرجت من بغداد لا يخلف فيها مثلك.

وسمعت محمد بن محمود الأصبهانى يقول: ما رأى أحد مثل الشيخ الموفق.

وسمعت المفتى أبا عبيد اللَّه عثمان بن عبد الرحمن الشافعى يقول عن الموفق: ما رأيت مثله، كان مؤيدًا فى فتاويه.

وسمعت المفتى أبا بكر محمد بن معالى بن غنيمة يقول: ما أعرف أحدًا فى زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق.

وسمعت الحافظ أبا عبد اللَّه اليونينى يقول: أما ما علمته من أحوال شيخنا وسيدنا موفق الدين، فإننى إلى الآن ما أعتقد أن شخصًا ممن رأيته حصل له من الكمال فى العلوم والصفات الحميدة التى يحصل بها الكمال سواه، فإنه كان كاملاً فى صورته ومعناه من حيث الحسن، والإحسان، والحلم والسؤدد، والعلوم المختلفة، والأخلاق الجميلة، رأيت منه ما يعجز عنه كبار الأولياء، فإن رسول اللَّه ﷺ قال: «**ما أنعم اللَّه على عبد نعمةً أفضل من أن يلهمَهُ ذكرَه**». فقلت بهذا: إن إلهام الذكر أفضل من الكرامات، وأفضل الذكر ما يتعدى إلى العباد، وهو تعليم العلم والسنة، وأعظم من ذلك، وأحسن ما كان جبلةً وطبعًا؛ كالحلم، والكرم، والعقل، والحياء، وكان اللَّه قد جبله على خلق شريف، وأفرغ عليه المكارم إفراغًا، وأسبغ عليه النعم، ولطف به فى كل حال.

قال الضياء: كان الموفق لا يناظر أحدًا إلا وهو يتبسم.

قلت: بل أكثر من عاينا لا يناظر أحدًا إلا ويَنْسَمُّ.

وقيل: إن الموفق ناظر ابن فضلان الشافعى الذى كان يضرب به المثل فى المناظرة، فقطعه.

وبقى الموفق يجلس زمانًا بعد الجمعة للمناظرة، ويجتمع إليه الفقهاء، وكان يشغل(١٣٤) إلى ارتفاع النهار، ومن بعد الظهر إلى المغرب ولا يضجر، ويسمعون عليه، وكان يُقْرِئ فى

---

(١٣٤) يُشغل: يُدرس.

النحو، وكان لا يكاد يراه أحد إلا أحبه . . . ، إلى أن قال الضياء: وما علمت أنه أوجع قلب طالب، وكانت له جارية تؤذيه بخلقها، فما يقول لها شيئًا، وأولاده يتضاربون، وهو لا يتكلم. وسمعت البهاء يقول: ما رأيت أكثر احتمالاً منه.

قال الضياء: كان حسن الأخلاق، لا يكاد يراه أحد إلا متبسمًا، يحكى الحكايات، ويمزح. وسمعت البهاء يقول: كان الشيخ فى القراءة يمازحنا، وينبسط، وكلموه مرةً فى صبيان يشتغلون عليه، فقال: هم صبيان، ولا بد لهم من اللعب، وأنتم كنتم مثلهم، وكان لا ينافس أهل الدنيا، ولا يكاد يشكو، وربما كان أكثر حاجةً من غيره، وكان يؤثر.

وسمعت البهاء يصفه بالشجاعة، وقال: كان يتقدم إلى العدو وجُرِحَ فى كفه، وكان يرامى العدو.

قال الضياء: وكان يصلى بخشوع، ولا يكاد يصلى سنة الفجر والعشاءين إلا فى بيته، وكان يصلى بين العشاءين أربعًا «بالسجدة»، و «يس»، و «الدخان»، و «تبارك»، لا يكاد يخل بهن، ويقوم السحر بسُبْعٍ، وربما رفع صوته، وكان حسن الصوت.

وسمعت الحافظ اليونينى يقول: لما كنت أسمع شناعة الخلق على الحنابلة بالتشبيه، عزمت على سؤال الشيخ الموفق، وبقيت أشهرًا أريد أن أسأله، فصعدت معه الجبل، فلما كنا عند دار ابن محارب قلت: يا سيدى، وما نطقت بأكثر من سيدى، فقال لى: التشبيه مستحيل. فقلت: لِمَ؟ قال: لأن شرط التشبيه أن نرى الشىء، ثم نشبهه، من الذى رأى اللَّه ثم شبهه لنا؟!

وذكر الضياء حكايات فى كراماته.

وقال أبو شامة: كان إمامًا علمًا فى العلم والعمل، صنف كتبًا كثيرةً، لكن كلامه فى العقائد على الطريقة المشهورة عن أهل مذهبه، فسبحان من لم يوضح له الأمر فيها على جلالته فى العلم، ومعرفته بمعانى الأخبار.

قلتُ: وهو وأمثاله متعجب منكم مع علمكم وذكائكم، كيف قلتم! وكذا كل فرقة تتعجب من الأخرى، ولا عجب فى ذلك، ونرجو لكل من بذل جُهده فى تطلب الحق أن يغفر له من هذه الأمة المرحومة.

قال الضياء: وجاءه من بنت عمته مريم: المجد عيسى، ومحمد، ويحيى، وصفية، وفاطمة، وله عقب من المجد، ثم تسرى بجارية، ثم بأخرى، ثم تزوج عِزّية فماتت قبله،

وانتقل إلى رحمة اللَّه يوم السبت، يوم الفطر، ودُفنَ من الغد، سنة عشرين وست مائة، وكان الخلق لا يحصون، توفي بمنزله بالبلد، قال: وكنتَ فيمن غَسَّلَه.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، أخبرنا ابن قدامة: قرأت على عبد اللَّه بن أحمد ابن النرسي، أخبركم الحسن بن محمد التَّككي، أخبرنا أبو على بن شاذان، أخبرنا أبو بكر محمد ابن جعفر الآدمي، حدثنا أحمد بن موسى الشطوي، حدثنا محمد بن كثير العبدي، حدثنا عبد اللَّه بن المنهال، عن سليمان بن قُسَيم، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لما أهبط اللَّهُ آدمَ إلى الأرضِ طاف بالبيت سبعًا، ثم صلى خلف المقام ركعتين، ثم قال: اللَّهم إنك تعلم سرى وعلانيتي، فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي...**» الحديث.

٥٥٥٦- ابن الأنماطي(١٣٥)

الشيخ العالم الحافظ المجوِّد البارع مفيد الشام تقى الدين أبو الطاهر إسماعيل ابن عبد اللَّه ابن عبد المحسن بن أبي بكر بن هبة اللَّه الأنصاري المصري الشافعي، ابن الأنماطي.

قال: وُلدْت في ذي القعدة، سنة سبعين وخمس مائة.

سمع: القاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وهبة اللَّه بن على البوصيري، ومحمد ابن على اللبني، وشجاع بن محمد المُدْلجَي، وأبا عبد اللَّه الأرتاحي، وعدةً. وارتحل إلى دمشق، فسكنها، وأكثر عن: أبي الطاهر الخشوعي، والقاسم بن عساكر، والطبقة. وسمع بالعراق من: أبي الفتح المندائي، وأبي أحمد بن سُكَينة، وحنبل بن عبد اللَّه، ورجع بحنبل، فأسمع «المسند» بدمشق، وكتب العالي والنازل بخطه الأنيق الرشيق، وحَصَّل الأصول، وبالغ في الطلب.

قال عمر بن الحاجب: كان ثقةً، حافظًا، مبرزًا، فصيحًا، واسع الرواية، حصل ما لم يحصله غيره من الأجزاء والكتب، وكان سهل العارية، وعنده فقه، وأدب، ومعرفة بالشعر، وأخبار الناس، وكان يُنْبَز بالشر، سألت الحافظ الضياء عنه، فقال: حافظ ثقة، مفيد، إلا أنه كثير الدُّعَابة مع المرد.

قلت: له مجاميع مفيدة، وآثار كثيرة، وضبط لأشياء، وكان أشعريًا.

---

(١٣٥) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٢٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٥٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٨٤).

حدث عنه: البرزالى، والمنذرى، والقوصى، والكمال الضرير، والصدر البكرى، وابنه أبو بكر محمد بن إسماعيل، وآخرون.

مات فى الكهولة قبل أوان الرواية.

قال ابن النجار: اشتغل من صباه، وتفقه، وقرأ الأدب، وسمع الكثير، وقدم دمشق، ثم حج سنة إحدى وست مائة، فذهب إلى العراق، وكانت له همة وافرة، وجد واجتهاد، وسرعة قلم، واقتدار على النظم والنثر، ولقد كان عديم النظير فى وقته، كتب عنى، وكتبت عنه.

وقال الضياء: بات فى عافية، فأصبح لا يقدر على الكلام أيامًا، ثم مات فى رجب، سنة تسع عشرة وست مائة.

أخبرنا محمد بن مكى القرشى، أخبرنا القاضى أبو نصر محمد بن هبة اللَّه الشيرازى، أخبرنا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد اللَّه الحافظ، أخبرنا هبة اللَّه بن على البوصيرى. . . ، فذكر حديثًا.

٥٥٥٧-ابن أبى الردَّاد(١٣٦)

الشيخ أبو عبد اللَّه الحسين ابن أبى الفخر يحيى بن حسين بن عبد الرحمن بن أبى الرداد المصرى، ويدعى محمداً.

مولده سنة أربعين، وهو آخر من تبقى بمصر من أصحاب ابن رفاعة.

روى عنه الحافظ عبد العظيم، والفخر على، وطائفة، آخرهم موتًا عبد الرحيم ابن الدَّميرى.

وكان فقيهًا، كاتبًا، صالحًا، زَمِنَ ولزم بيته.

مات فى ذى القعدة، سنة عشرين وست مائة.

٥٥٥٨-الزَّنَاتى

شيخ المالكية أبو عبد اللَّه محمد بن إسحاق بن عياش الزناتى، الغرناطى، ويعرف أيضًا بالكَمَّاد.

---

(١٣٦) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٨٨).

كان إمامًا، مفتيًا، قائمًا على «المدونة»، تخرَّج به فقهاء غرناطة.

قال ابن مسدى: ناظرت عليه فى «المدونة»، وبحثت عليه «الموطأ»، سمع من: أبى خالد ابن رفاعة، وابن كوثر.

مات سنة ثمانى عشرة وست مائة، وقد نَيَّفَ على السبعين.

٥٥٥٩- البَيِّع

الشيخ أبو بكر زيد ابن أبى المعمر يحيى بن أحمد بن عبيد اللّه الأزجى، البيع.

وُلِدَ سنة سبعٍ وأربعين تقريبًا.

وسمع من أبى الوقت عبد الأول، وأبى بكر ابن الزاغونى، وهبة اللّه بن الشِّبْلِى، وأحمد ابن قَفَرْجَل، وأبى الفتح بن البَطِّى.

وعنه: البِرْزَالى، وابن الدُّبيثى، والضياء، وأبو المعالى الأبرقوهى، وآخرون.

وقد قرأت بخط الضياء الحافظ: مولده فى سنة إحدى وأربعين.

وقال ابن نقطة: سمع «الصحيح»، و «الدارمى»، و «منتخب عبد» من أبى الوقت، وسماعه صحيح كثير.

ثم قال: وألحق اسمه فى نسخة محمد بن السرى التمار، فى طبقة على بن الزاغونى، وفى «جزء لُوَين» على فورجة، وما أعلم أنه حدث بشىء من ذلك الملحق، وتوفى فى رمضان، سنة إحدى وعشرين وست مائة.

قلت: وأبوه ممن يروى عن: ابن الحُصَين، وابن عمه هو الوزير جلال الدين بن يونس.

٥٥٦٠- ابن إدريس(١٣٧)

الشيخ القدوة الزاهد الكبير أبو الحسن علىّ بن أبى بكر محمد بن عبد اللّه بن إدريس الروحائى، البعقوبى، صاحب الشيخ عبد القادر.

سمع منه، ومن الشيخ على ابن الهيتى.

روى عنه الشيخ يحيى بن الصَّرْصَرى، وصحبه، وبالغ فى توقيره، وتبجيله، وأنه لم ير

---

(١٣٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٥٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٨٥).

مثله، والكمال على بن وَضَّاح، والبدر سنقر شاه الناصرى، والشيخ على الخباز، وأبو الفضل محمد بن أبى الفرج ابن الدباب.

وذكره ابن نقطة، لكن كناه أبا محمد، وقال: كان شيخ وقته، صاحب قرآن وأدب وفضل وإيثار، سمعت منه، وسماعه صحيح.

مات فى سَلْخ ذى القعدة بالروحاء، ودُفِنَ برباطه، وقبره يزار.

والروحاء قرية من بعقوبا، على مرحلة من بغداد.

توفى سنة تسع عشرة وست مائة، فى عشر التسعين.

٥٥٦١-ابن النَّبيه(١٣٨)

الشاعر البليغ صاحب «الديوان» كمال الدين، أبو الحسن على بن محمد بن حسن بن يوسف بن يحيى المصرى.

مدح آل أيوب، وسار شعره، وانقطع إلى الملك الأشرف، وسكن نصيبين، وبها مات، فى الحادى والعشرين من شهر جمادى الأولى، سنة تسع عشرة وست مائة. وقيل: إنه بقى إلى سنة إحدى وعشرين وست مائة.

وفى نظمه مبالغات تفضى به إلى الكفر باللَّه، لا أرى ذكرها.

٥٥٦٢-يونُس بن يوسُف(١٣٩)

ابن مساعد الشيبانى المخارقى الجزرى القُنَّيى الزاهد، أحد الأعلام، شيخ اليُونُسية، أولى الزعارة، والشطح، والخوائة، وخفة العقل.

كان ذا كشف وحال، ولم يكن عنده كبير علم، وله شطح وشعر ملحون، ينظمه على لسان الربوبية، وبعضه كأنه كذب، واللَّه أعلم بسره، فلا يغتر المسلم بكشف ولا بحال ولا بإخبار عن مغيب، فابن صائد وإخوانه الكهنة لهم خوارق، والرهبان فيهم من قد تمزق جوعًا وخلوةً ومراقبةً على غير أساس ولا توحيد، فصفت كدورات أنفسهم، وكاشفوا، وفشروا، ولا قدوة إلا فى أهل الصفوة، وأرباب الولاية المنوطة بالعلم والسنن، فنسأل اللَّه إيمان

---

(١٣٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٤٣).

(١٣٩) ترجمته فى وفيات الأعيان (٧/ ترجمة ٨٥٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٨٧).

المتقين، وتأله المخلصين، فكثير من المشايخ نتوقف فى أمرهم حتى يتبرهن لنا أمرهم، وبالله الاستعانة.

توفى الشيخ يونس بالقُنَيَّة، سنة تسع عشرة وست مائة.

والقُنَيَّة: قرية من أعمال دارا، من نواحى ماردين.

٥٥٦٣- الفارسى(١٤٠)

الزاهد الكبير فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر الشيرازى، الخبرى، الفيروزآبادى، الشافعى، الصوفى، نزيل مصر.

له تصانيف فى إشارات القوم، فيها انحراف بين عن السنة، وكان حلو الإيراد، كثير المحفوظ، وافر الجلالة.

ولد فى حدود سنة ثلاثين وخمس مائة.

وسمع الكثير من السِّلَفى، وكتب وحَصَّل، وبدمشق من ابن عساكر.

روى عنه: البِرْزَالى، والمنذرى، وطائفة، وحدثنا عنه أبو المعالى الأَبَرْقُوهى، وأبو الحسن ابن القيم.

قال ابن الحاجب: صاحب رياضات ومقامات ومعاملات، إلا أنه كان بذىء اللسان، كثير الوقيعة فى الناس والجرأة، وكان عنده دعابة فى غالب الوقت.

قلت: وله ميل شديد إلى الصور.

وقال ابن نقطة: قرأت عليه حكايةً لابن معين، فسَبَّه، ونال منه، وصنف فى الكلام، وله النظم والنثر، جاور مدةً، ثم انقطع بمعبد ذى النون المصرى، وعمر دهرًا، إلى أن مات فى سادس عشر ذى الحجة، سنة اثنتين وعشرين وست مائة.

قال ابن مَسْدى: له تواليف كثيرة، وأسند فيها، ولم يسلم من مزالق الأقدام فى ذلك الإقدام، وحَسَّنَ الظنَّ بأقوام، فتبعهم، وتورط معهم.

قلت: خطبة كتابه «برق النقاء»: الحمد لله الذى أودع الخدود والقدود الحسن واللمحات الحورية السالبة إليها أرواح الأحرار.

---

(١٤٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٦٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٠١).

٥٥٦٤- خَزْعَل(١٤١)

العَلاّمة الأوحد تقى الدين أبو المجد خَزْعَل بن عسكر بن خليل الشنائى، المصرى، الشافعى المقرئ، النحوى، اللغوى، نزيل دمشق.

سمع من السلفى، وقرأ ببغداد على: الكمال الأنبارى أكثر تصانيفه.

وأقرأ بالقدس، ثم قدم دمشق، وأم بمشهد على، وعقد الأنكحة، واتسعت حلقته بالعزيزية.

أخذ عنه أبو شامة، والكبار، وكان رأسًا فى العربية، وكان يعظم الحديث، ويحض على حفظه، وعند الطلاق لا يأخذ من أحد شيئًا، ويؤثر بما أمكنه.

توفى سنة ثلاث وعشرين، وله ستٌّ وسبعون سنةً.

٥٥٦٥- قاضى حران(١٤٢)

العلامة أبو بكر عبد الله بن نصر بن أبى بكر بن محمد الحرانى، الحنبلى.

ولد سنة تسع وأربعين.

وارتحل، وتفقه ببغداد، وبرع، وسمع من: شهدة الكاتبة، وعبد الحق، وعيسى الدُّوشابى، وتجنى الوهبانية، وتلا بالروايات بواسط على أبى طالب الكتانى، وابن الباقلانى.

وأقرأ ببلده، وحكم وحدث وصنف.

حدثنا عنه: سبطه أبو الغنائم، والشهاب الأَبَرْقُوهى.

توفى سنة أربع وعشرين وست مائة.

٥٥٦٦- القَزْوينى

الشيخ الزاهد السائح أبو المناقب محمد ابن العلامة الكبير أبى الخير أحمد بن إسماعيل الطالقانى، القزوينى.

أقام ببغداد مع أبيه مدةً، ثم بعده، وتزهد، ولبس الصوف، وجال فى الجزيرة، والشام،

---

(١٤١) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٦٦).

(١٤٢) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١١٣).

والروم، ومصر، وارتبط عليه ملوك وكبراء، وكان يقول: أنا لا أقبل منهم شيئًا إلا ما أنفقه فى أبواب الخير، وكان فقيرًا مجردًا.

أخرج إلى ابن النجار «أربعينات» جمعها، روى فيها عن أبى الوقت سماعًا، وعن الحسن ابن محمد الموسياباذى صاحب أبى صالح المؤذن، ثم ظهر كذبه وادعاؤه ما لم يسمع، ومزقوا ما كتبوا عنه، وافتضح.

قال ابن الدُّبَيثى: خَرَّج عن أبى الوقت حديث السقيفة بطوله، ركبه على سند بعض الثلاثيات.

قال ابن النجار: سمعت غير واحد يحكى أن أبا المناقب كان إذا دخل عليه الملوك زائرين، وعرضوا عليه مالاً لم يقبله، ويقول: قد عزمنا على استعمال بُسُط لبيت المقدس، فإن أردتم أن تبذلوا لذلك، فنعم، فيعطونه، فحصَّل جملةً، وتمزقت، وما بورك له، ثم كسدت سوقه، واشتهر نفاقه، سألته عن مولده. فقال: يوم عاشوراء، سنة ثمانٍ وأربعين.

وقال المنذرى: مات سنة اثنتين وعشرين، أو سنة ثلاث وعشرين وست مائة.

٥٥٦٧-أخوه

الإمام أبو بكر محمد بن أحمد الشافعى، جعله أبوه معيد النظامية. وسمع من: أبى الأزهر محمد بن محمد الواسطى شيئًا من «مسند مسدد»، ثم ولى قضاء الروم، ثم عزل، وسكن إربل، وقدم بغداد رسولاً.

قال ابن النجار: سمعت جماعةً يرمونه بالكذب، ويذمونه.

مات بالروم، سنة أربع عشرة وست مائة، وله ستون سنةً.

٥٥٦٨-ابن حَوْط اللَّه(١٤٣)

الإمام العالم الصالح المحدث الحافظ القاضى أبو سليمان داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط اللَّه الأنصارى، الحارثى، البَلَنْسِى، الأندى.

وأندة: من عمل بَلَنْسِية.

وُلِدَ سنة اثنتين وخمسين. ونزل مالقة.

---

(١٤٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣/ ١٣٩٨- ١٣٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٩٤).

حدث عن : أبيه، وأخيه أبى محمد، وأبى القاسم بن حبيش، وأبى القاسم بن بشكوال، وأبى عبد اللَّه بن حميد، وأبى عبد اللَّه بن زرقون، وأبى عبد اللَّه ابن الفخار، وعبد الحق بن بونه، وأبى محمد بن عبيد اللَّه، وخلق. ورحل وجمع وحَصَّلَ، وأجاز له : أبو الطاهر بن عوف من الإسكندرية.

قال الأبار : شيوخه يزيدون على المائتين، وكانت الرواية أغلب عليه من الدراية، وكان هو وأخوه أوسع أهل الأندلس روايةً فى وقتهما، مع الجلالة والعدالة.

قال : وكان أبو سليمان، ورعًا، منقبضًا، ولى قضاء الجزيرة الخضراء، ثم قضاء بلنسية، وبها لقيته، وتوفى على قضاء مالقة فى سادس ربيع الآخر، سنة إحدى وعشرين وست مائة.

وقال ابن مَسْدِى وروى عنه : لم أر أكثر باكيًا من جنازته، وحُمِلَ نعشه على الأكف، رحمه اللَّه.

٥٥٦٩- ابن عبد السَّميع(١٤٤)

الإمام العدل المأمون المقرئ المجود المحدِّث، شيخ واسط، أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع ابن أبى تمام عبد اللَّه بن عبد السميع القرشى، الهاشمى، الواسطى، المعدل. ولد سنة ثمان وثلاثين.

وتلا على : أبى السعادات أحمد بن على، وأبى حميد عبد العزيز بن على السُّماتى. وسمع من جده، ومن : محمد بن محمد بن أبى زنبقة، وخلق بواسط، وهبة اللَّه بن أحمد الشِّبلى، وابن البطى، وابن تاج القراء، والشيخ عبد القادر، وعدة.

وكتب وجمع وصَنَّف، وروى الكثير، وكان صدرًا، نبيلاً، عالمًا، ثقةً، حسن النقل.

حَدَّث عنه : أبو الطاهر ابن الأنماطى، وعبد الصمد بن أبى الجيش، وعز الدين الفاروثى، وابن الدُّبَيثى، وجماعة. وبالإجازة : أبو المعالى الأبرقوهى.

مات فى سادس المحرم، سنة إحدى وعشرين وست مائة.

وله أرجوزة فى الاعتقاد، يتطرق إليها الانتقاد، ويلقب بالشيناتى - كما نظم فيه :

شرفُ الدِّين شَيْخُنَا شَافعيّ   شَاعِرٌ شَاهِدٌ شَرِيفٌ شُرُوطى

---

(١٤٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٢٦٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٩٤- ٩٥).

وله كتاب «لباب المنقول فى فضائل الرسول»، وكتاب «فضائل الأيام والشهور»، وكتاب «تعبير الرؤيا»، و «النخب فى الخطب»، وأشياء.

قرأت على أبى المعالى الأبَرْقُوهى، أخبرنا أبو طالب بن عبد السميع إذنًا- إن لم يكن سماعًا- بواسط، وأبو حفص عمر بن محمد، بقراءة أبى عليه- واللفظ له- قالا: أخبرنا هبة اللَّه بن أحمد، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد اللَّه البغوى، حدثنا عبد الجبار بن عاصم، حدثنا عبيد اللَّه بن عمرو الرقى، عن عبد الكريم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: سيكون أقوامٌ يخضبون بالسواد كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة.

وبه: إلى البغوى: حدثنا هاشم بن الحارث، حدثنا عبيد اللَّه الرقى، فذكره مرفوعًا إلى النبى ﷺ. أخرجه أبو داود، عن أبى توبة، والنسائى عن عبد الرحمن بن عبيد اللَّه الحلبى، كلاهما عن عبيد اللَّه مرفوعًا.

٥٥٧٠- ابن عساكر[١٤٥]

الشيخ الإمام العالم القدوة المفتى شيخ الشافعية فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة اللَّه بن عبد اللَّه الدمشقى، الشافعى.

وُلِدَ سنة خمسين وخمس مائة.

وسمع من عميه: الصائن، والحافظ، وعبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى، وحسان ابن تميم، وأبى المكارم بن هلال، وداود بن محمد الخالدى، ومحمد بن أسعد العراقى، وابن صابر، وعدة.

وتفقه بالقطب النيسابورى، وتزوج بابنته، وجاءه ولد منها، سماه مسعودًا، مات شابًا.

دَرَّس بالجاروخية، ثم بالصلاحية بالقدس، وبالتقوية بدمشق، فكان يقيم بالقدس أشهرًا، وبدمشق أشهرًا، وكان عنده بالتقوية فضلاء البلد، حتى كانت تسمى نظامية الشام، ثم درس بالعَذْراوية سنة ٥٩٣، وماتت الست عذراء، وبها دُفِنَتْ، وهى أخت الأمير عز الدين فروخشاه.

---

(١٤٥) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٣٦٦)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٥٦) وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٩٢- ٩٣).

وكان فخر الدين لا يمل الشخص من النظر إليه، لحسن سمته، ونور وجهه، ولطفه، واقتصاده فى ملبسه، وكان لا يفتر من الذكر، وكان يسمع الحديث تحت النسر.

قال أبو شامة: أخذت عنه مسائل، وبعث إليه المعَظَّم ليوليه القضاء، فأبى، وطلبه ليلاً فجاءه، فتلقاه، وأجلسه إلى جنبه، فأحضر الطعام، فامتنع، وألح عليه فى القضاء، فقال: أستخير اللَّه، فأخبرنى من كان معه قال: ورجع ودخل بيته الصغير الذى عند محراب الصحابة، وكان أكثر النهار فيه، فلما أصبح أتوه، فأصر على الامتناع، وأشار بابن الحرستانى، فولَّى، وكان قد خاف أن يكره، فجهز أهله للسفر، وخرجت المحابر إلى ناحية حلب، فردها العادل، وعز عليه ما جرى.

قال: وكان يتورَّع من المرور فى زُقاق الحنابلة لئلا يأثموا بالوقيعة فيه، وذلك لأن عوامهم يبغضون بنى عساكر للتمشعر، ولم يوله المعظم تدريس العادلية لأنه أنكر عليه تضمين الخمر والمكس، ثم لما حجَّ أخذ منه التقوية، وصلاحية القدس، ولم يبق له سوى الجاروخية.

وقال أبو المظفر الجوزى: كان زاهدًا، عابدًا، ورعًا، منقطعًا إلى العلم والعبادة، حسن الأخلاق، قليل الرغبة فى الدنيا، توفى فى عاشر رجب، سنة عشرين وست مائة، وقل من تخلف عن جنازته.

وقال أبو شامة: أخبرنى من حضره قال: صلى الظهر، وجعل يسأل عن العصر، وتوضأ، ثم تشهد وهو جالس، وقال: رضيت باللَّه ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًا، لقننى اللَّه حجتى، وأقالنى عثرتى، ورحم غربتى، ثم قال: وعليكم السلام، فعلمنا أنه حضرت الملائكة، ثم انقلب ميتًا، غسله الفخر ابن المالكى، وابن أخيه تاج الدين، وكان مرضه بالإسهال، وصلى عليه أخوه زين الأمناء، ومن الذى قدر على الوصول إلى سريره؟

وقال عمر بن الحاجب: هو أحد الأئمة المبرزين، بل واحدهم فضلاً وقدرًا، شيخ الشافعية، كان زاهدًا، ثقةً، متجهدًا، غزير الدمعة، حسن الأخلاق، كثير التواضع، قليل التعصب، سلك طريق أهل اليقين، وكان أكثر أوقاته فى بيته فى الجامع، ينشر العلم، وكان مُطَّرح الكلف، عرضت عليه مناصب فتركها، ولد فى رجب، وعاش سبعين سنةً، وكان الجمع لا ينحصر كثرةً فى جنازته، حدث بمكة ودمشق والقدس، وصنف عدة مصنفات، وسمعنا منه.

وقال القوصى: كان كثير البكاء، سريع الدموع، كثير الورع والخشوع، وافر التواضع

والخضوع، كثير التهجد، قليل الهجوع، مبرزًا فى علمى الأصول والفروع، وعليه تفقهت، وعرضت عليه «الخلاصة» للغزالى، ودُفِنَ عند شيخه القطب.

قلت: حدث عنه البرْزَالى، والضياء، والزين خالد، والقوصى، وابن العديم، والتاج عبد الوهاب ابن زين الأمنَاء، والقاضى كمال الدين إسحاق بن خليل الشيبانى، وجماعة. وسمعنا بإجازته من عمر ابن القواس، وتفقه عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وغيره.

وفيها مات: الشيخ موفق الدين المقدسى، وأحمد بن ظفر بن هبيرة، وصالح بن القاسم ابن كَوّر، والحسين بن يحيى بن أبى الرداد المصرى، وأكمل بن أبى الأزهر العلوى الكرخى، وعبد السلام بن المبارك البَرْدَغولى، وصاحب الغرب يوسف بن محمد بن يعقوب.

٥٥٧١- صاحب توريز

السلطان مظفر الدين أُزَبك بن محمد البهلوان بن إلدُكز.

عظم أمره لما قُتِلَ طغرل آخر سلاطين السلجوقية، وامتدت أيامه، وكان منهمكًا فى الشرب واللذات، فَنازلته المُغل، فصانعهم، وبذل لهم الأموال، فسكتوا عنه، ثم ضايقوا الخوارزمية، وقالوا له: اقتل من عندك من الخوارزمية، ففعل، وكان تزوج ببنت السلطان طغرل، وجرت له أمور، ثم دهمه خوارزم شاه جلال الدين فى سنة اثنتين وعشرين، واستولى على أذربيجان، وعظم سلطانه، فهرب أزبك إلى كَنْجَة، فتزوج خوارزم شاه بابنة السلطان، حكم له القاضى بوقوع طلاق أزبك لها، ثم هرب أزبك منه إلى بعض القلاع، وهلك، وتلاشى أمره، وكان أبوه ملكًا أيضًا.

٥٥٧٢- البَرْدغُولى(١٤٦)

الشيخ الصالح المعمَّر أبو سعد عبد السلام بن المبارك بن أبى الغنائم عبد الجبار بن محمد البغدادى العتابى، ويعرف بابن البَرْدَغولى.

شيخ صدوق، متيقظ، مُسِنٌّ.

ولد سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة.

وسمع من: أحمد بن الطلاية الزاهد، وواثق بن تمام، وعبد الخالق اليوسفى، وجماعة.

---

(١٤٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٥٧).

حدث عنه: ابن الدبيثي، وابن النجار، والبرزالي، وجمال الدين محمد بن أبي الفرج ابن الدباب، عنده عنه «جزء ابن الطلاية».

توفي في المحرم، سنة عشرين وست مائة.

٥٥٧٣- ابن صِرْما(١٤٧)

الشيخ المسند المعمَّر أبو العباس أحمد بن يوسف ابن الشيخ محمد بن أحمد بن صِرْمَا الأزْجي، المشترِي.

ولد سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مائة ظنًا.

وسمع من أبي الفضل الأرْمَوي كتاب «المصاحف» و«صفة المنافق» و«المهروانيات» والتاسع من «فضائل الصحابة» للدارقطني والأول من «صحيحه» و«جزء ابن شاهين» والثالث من «الحربيات». وسمع من ابن الطلاية، وعبد الخالق اليوسفي، وابن ناصر، وسعيد ابن البناء، وأبي الوقت، وعدة.

روى عنه: الضياء، والدُّبيثي، ومكي بن بشر، والكمال الفُوَيره، والجمال محمد ابن الدباب، والشهاب الأبَرْقُوهي، وآخرون.

مات في شعبان، سنة إحدى وعشرين وست مائة.

سمعنا من طريقه «نسخة» يحيى بن معين، وخَرَّج له عبد اللطيف بن بورنداز «أربعين» سمعها منه الكمال الفُوَيره.

٥٥٧٤- الناصر لدين الله(١٤٨)

الخليفة أبو العباس أحمد ابن المستضيء بأمر اللَّه أبي محمد الحسن ابن المستنجد باللَّه يوسف ابن المقتفي محمد ابن المستظهر باللَّه أحمد ابن المقتدى الهاشمي، العباسي، البغدادي.

مولده في عاشر رجب، سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة.

وبويع في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين، وكان أبيض، معتدل القامة، تركي الوجه، مليح العينين، أنور الجبهة، أقنى الأنف، خفيف العارضين، أشقر، رقيق المحاسن، نقش خاتمه: رجائي من اللَّه عفوه.

---

(١٤٧) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٩٤).

(١٤٨) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ٢٦١-٢٦٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٩٧-٩٩).

وأجاز له أبو الحسين اليوسفي، وعلى بن عساكر البطائحى، وشهدة الكاتبة، وطائفة.

وقد أجاز لجماعة من الأئمة والكبراء، فكانوا يحدثون عنه فى أيامه، ويتنافسون فى ذلك، ويتفاخرون بالوَهْمِ.

ولم يل الخلافة أحد أطول دولة منه، لكن صاحب مصر المستنصر العُبيدّى ولى ستين سنةً، وكذا ولى الأندلس الناصر المروانى خمسين سنةً.

كان أبوه المستضىء قد تخوف منه، فحبسه، ومال إلى أخيه أبى منصور، وكان ابن العطار وكبراء الدولة ميلهم إلى أبى منصور، وكانت حَظيَّة المستضىء بنفشا والمجد ابن الصاحب، وطائفة مع أبى العباس، فلما بويع، قُبِضَ على ابن العطار، وأهلك، فسحب فى الشوارع ميتًا، وطغى ابن الصاحب إلى أن قُتِلَ.

قال الموفق عبد اللطيف: كان الناصر شابًا مرحًا، عنده ميعة الشباب، يشق الدروب والأسواق أكثر الليل، والناس يتهيبون لقياه، وظهر الرفض بسبب ابن الصاحب، ثم انطفأ بهلاكه، وظهر التسنن، ثم زال، وظهرت الفتوة والبندق والحمام الهادى، وتفنن الناس فى ذلك، ودخل فيه الأجلاء ثم الملوك، فألبس العادل وأولاده سراويل الفتوة، وشهاب الدين الغورى صاحب غزنة والهند والأتابك سعد صاحب شيراز، وتخوف الديوان من السلطان طغريل، وجرت معه حروب وخطوب، ثم استدعوا خوارزمشاه تكش لحربه، فالتقاه على الرى، واحتز رأسه، ونفذه إلى بغداد، ثم تقدم تكش نحو بغداد يطلب رسوم السلطنة، فتحركت عليه أمة الخطا، فردّ إلى خُوارزم ومات، وقد خطب الناصر بولاية العهد لولده الأكبر أبى نصر، ثم ضَيَّق عليه لما استشعر منه وعَيَّن أخاه، وأخذ خط باعتراف أبى نصر بالعجز، أفسد ما بينهما النصير بن مهدى الوزير، وأفسد قلوب الرعية والجند على الناصر وبغضه إلى الملوك، وزاد الفساد، ثم قبض على الوزير، وتمكن بخراسان خوارزمشاه محمد ابن تكش وتجبر واستعبد الملوك وأباد الأمم من الترك والخطا، وظلم وعسف، وقطع خطبة الناصر من بلاده، ونال منه، وقصد بغداد، ووصل بوادره إلى حلوان فأهلكهم ببلخ، دام عشرين يومًا واتعظوا بذلك، وجمع الناصر الجيش، وأنفق الأموال، واستعد، فجاءت الأخبار أن الترك قد حشدوا، وطمعوا فى البلاد، فكر إليهم وقصدهم فقصدوه وكثروه إلى أن مزقوه، وبَلْبَلُوا لُبَّه وشتتوا شَمْلَه، وملكوا الأقطار، وصار أين توجه وجد سيوفهم متحكِّمةً فيه، وتقاذفت به البلاد، فَشَرَّق وغَرَّب، وأنجد وأسهل، وأصحر وأجبل، والرعب قد زلزل لُبَّه، فعند ذلك قَضَى نَحْبَه.

قلت : جرى له ولابنه منكوبرتي عجائب وسير، وذلك عندي في مجلد ألفه النسوي كاتب الإنشاء .

قال الموفق : وكان الشيخ شهاب الدين السهروردي لما ذهب في الرسالة خاطب خوارزم شاه محمدًا بكل قول، ولاطفه، ولا يزداد إلا عتوًا، ولم يزل الناصر في عز وقمع الأعداء، ولا خرج عليه خارجي إلا قمعه، ولا مخالف إلا دمغه، ولا عدو إلا خذل، كان شديد الاهتمام بالملك، لا يخفى عليه كبير شيء من أمور رعيته، أصحاب أخباره في البلاد، حتى كأنه شاهد جميع البلاد دفعة واحدة، كانت له حيل لطيفة، وخدع لا يفطن إليها أحد، يوقع صداقة بين ملوك متعادين، ويوقع عداوة بين ملوك متوادين ولا يفطنون .

إلى أن قال : ولما دخل رسول صاحب مازندران بغداد كانت تأتيه كل صباح ورقة بما فعل في الليل فصار يبالغ في التكتم، واختلى ليلة بامرأة فصبحته ورقة بذلك، فتحير، وخرج لا يرتاب أن الخليفة يعلم الغيب .

قلت : أظنه كان مخدومًا من الجن .

قال : وأتى رسول خوارزم شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم، فقيل : ارجع فقد عرفنا ما جئت به! فرجع وهو يظن أن الناصر ولي للّه، وجاء مرة رسول لخوارزم شاه فَحُبِسَ أشهرًا ثم أعطي عشرة آلاف دينار فذهب وصار مناصحًا للخليفة، وبعث قاصدًا يكشفَ له عسكر خوارزم شاه، فشوه وجهه وتجانن، وأنه ضاع حماره، فسخروا منه، وضحكوا، وتردد بينهم أربعين يومًا، ثم رد إلى بغداد، وقال : القوم مائة وتسعون ألفًا، يزيدون ألفًا أو ينقصون . وكان الناصر إذا أطعم أشبع ، وإذا ضرب أوجع ؛ وصل رجل بِبَّغاء تقرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ هدية للناصر، فأصبحت ميتة وحزن فأتاه فراش يطلب الببغاء فبكى، وقال : ماتت . قال : عرفنا، فهاتها ميتة، وقال : كم كان أملك؟ قال : خمس مائة دينار . قال : خذها، فقد بعثها إليك أمير المؤمنين، فإنه عالم بأمرك منذ خرجت من الهند! وكان صدرجهان قد قدم بغداد في جمع من الفقهاء، فقال واحد منهم عن فرسه : لا يقدر الخليفة أن يأخذها مني ؛ قال ذلك في سمرقند، وعرف الناصر، فأمر بعض الزبالين أن يتعرض له ويضربه ويأخذ الفرس منه ببغداد، ويهرب بها في الزحمة، ففعل، فجاء الفقيه إلى الأبواب يستغيث ولا يغاث، فلما رجعوا من الحج خلع على صدرجهان وأصحابه سوى ذلك الفقيه، ثم بعدُ خُلِعَ عليه، وقدمت له فرسه وعليها سرج مذهب، وقيل له : لم يأخذ فرسك الخليفة، إنما أخذهاَ زبال، فغشي عليه .

قلت: ما تحت هذا الفعل طائل، فكل مخدوم وكاهن يتأتى له أضعاف ذلك.

قال الموفق عبد اللطيف: وفى وسط ولايته اشتغل برواية الحديث، واستناب نوابًا يروون عنه، وأجرى عليهم جرايات، وكتب للملوك والعلماء إجازات، وجمع كتابًا سبعين حديثًا وصل على يد السهروردى إلى حلب فسمعه الظاهر، وجماهير الدولة وشرخته، وسبب ميله إلى الرواية أن قاضى القضاة العباسى نُسبَ إليه تزوير فأحضروه وثلاثة من الشهود، فَعُزِّرَ القاضى بتخريق عمامته، وطيف بالثلاثَة على جمال بالذرة، فمات أحدهم ليلتئذ والآخر لبس لبس الفساق، والثالث اختفى وهو المحدث البندنيجى رفيقنا، واحتاج وباع فى كتبه فوجد فى الجُزاز إجازة للناصر من مشايخ بغداد، فرفعها إليه، فخلع عليه وأعطى مائة دينار، ثم جُعِلَ وكيلاً عن الناصر فى الإجازة والتسميع.

قلت: ممن يروى عن الناصر بالإجازة عبد الوهاب بن سكينة، وابن الأخضر، وقاضى القضاة ابن الدامغانى، وولى العهد، والملك العادل، وبنوه، وشيخانا؛ محمود الزنجانى، والمقداد القيسى.

قال ابن النجار: شرفنى الناصر بالإجازة، ورويت عنه بالحرمين ودمشق والقدس وحلب وبغداد وأصبهان ونيسابور ومرو وهمذان.

قال الموفق: وأقام مدة يراسل جلال الدين الصباحى صاحب الألموت يراوده أن يعيد شعار الإسلام من الصلاة والصيام مما تركوه فى زمان سنان، ويقول لهم: إنكم إذا فعلتم ذلك كنا يدًا واحدة، واتفق أن رسول خوارزم شاه قدم فزور على لسانه كتب فى حق الملاحدة تشتمل على الوعيد، وعزم الإيقاع بهم، وأنه يخرب قلاعهم ويطلب من الناصر المعونة، وأحضر رجل منهم كان قاطنًا ببغداد ووُقِّفَ على الكتب، وأخْرِجَ بها وبكتب من الناصر على وجه النصح نصف الليل على البريد، فقدم الألموت فأرهبهم فتظاهروا بالإسلام وإقامة الشعار، وبعثوا رسولاً معه مائتا شاب ودنانير كبارًا عليها: «لا إله إلا اللَّه محمد رسول اللَّه»، وطاف المائتان بها يعلنون بالشهادتين.

وكان الناصر قد ملأ القلوب هيبة وخيفة، حتى كان يرهبه أهل الهند، وأهل مصر، فأحيا هيبة الخلافة. لقد كنت بمصر وبالشام فى خلوات الملوك والأكابر إذا جرى ذكره خفضوا أصواتهم إجلالاً له. ورد بغداد تاجر معه متاع دمياط المذهَّب، فسألوه عنه فأخفاه فأعطى علامات فيه من عدده وألوانه وأصنافه، فازداد إنكاره، فقيل له: من العلامات أنك نقمت على مملوكك فلان التركى فأخذته إلى سيف بحر دمياط وقتلته، ودفنته هناك خلوة.

قال ابن النجار: دانت للناصر السلاطين، ودخل تحت طاعته المخالفون، وذلت له العتاة، وانقهرت بسيفه البغاة، واندحض أضداده، وفتح البلاد العديدة، وملك ما لم يملكه غيره، وخُطِبَ له بالأندلس وبالصين، وكان أسد بنى العباس تتصدع لهيبته الجبال، وتذل لسطوته الأقَيال، وكان حسن الخلق أطيف الخُلق، كامل الظرف، فصيحًا، بليغًا، له التوقيعات المسددة والكلمات المؤيدة، كانت أيامه غرة فى وجه الدهر، ودرة فى تاج الفخر.

حدثنى الحاجب على بن محمد بن جعفر قال: برز منه توقيع إلى صدر المخزن جلال الدين ابن يونس: لا ينبغى لأرباب هذا المقام أن يقدموا على أمر لم ينظروا فى عاقبته، فإن النظر قبل الإقدام خير من الندم بعد الفوات، ولا يؤخذ البرآء بقول الأعداء، فلكل ناصح كاشح، ولا يطالب بالأموال من لم يخن فى الأعمال، فإن المصادرة مكافأة للظالمين، وليكن العفاف والتقى رقيبين عليك. وبرز منه توقيع: «قد تكرر تقدمنا إليك مما افترضه اللَّه علينا ويلزمنا القيام به كيف يُهْمَل حال الناس حتى تم عليهم ما قد بُيِّنَ فى باطنها، فَتُنْصِفُ الرجل وتقابل العامل إن لم يفلج بحجة شرعية».

قال القاضى ابن واصل: كان الناصر شهمًا شجاعًا ذا فكرة صائبة وعقل رصين ومكر ودهاء، وكانت هيبته عظيمة جدًا، وله أصحاب أخبار بالعراق وسائر الأطراف يطالعونه بجزيئات الأمور حتى ذُكِرَ أن رجلاً ببغداد عمل دعوة وغسل يده قبل أضيافه فطالعه صاحب الخبر، فكتب فى جواب ذَلك: سوء أدب من صاحب الدار وفضول من كاتب المطالعة.

قال: وكان رديء السيرة فى الرعية، مائلاً إلى الظلم والعسف، فخربت فى أيامه العراق وتفرق أهلها وأخذ أملاكهم، وكان يفعل أفعالاً متضادة، ويتشيع بخلاف آبائه.

قال: وبلغنى أن رجلاً كان يرى صحة خلافة يزيد، فأحضره ليعاقبه، فسأله: ما تقول فى خلافة يزيد؟ قال: أنا أقول لا ينعزل بارتكاب الفسق، فأعرض عنه، وأمر بإطلاقه، وخاف من المحاققة.

قال: وسُئِلَ ابن الجوزى والخليفة يسمع: من أفضل الناس بعد رسول اللَّه ﷺ؟ قال: أفضلهم بعده من كانت بنته تحته. وهذا جواب جيد يصدق على أبى بكر وعلى عليٍّ. قيل: كتب إلى الناصر خادم اسمه يمن يتعتب، فوقع فيها: بِمَنْ يَمُنّ يُمْن، ثَمَنُ يُمْنٍ ثُمْن».

قال سبط الجوزى: قل بصر الناصر فى الآخر، وقيل: ذهب جملةً، وكان خادمه رشيق قد استولى على الخلافة، وبقى يوقع عنه، وكان بالخليفة أمراض منها عسر البول والحصى، فشق ذكره مرارًا ومآل أمره منه كان الموت. قال: وغسله خالى محيى الدين.

قال الموفق عبد اللطيف: أما مرض موته فسهو ونسيان؛ بقى به ستة أشهر ولم يشعر أحد من الرعية بكنه حاله حتى خفى على الوزير وأهل الدار، وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه، فكانت تكتب مثل خطه، فكانت تكتب على التواقيع بمشورة القهرمانة، وفى أثناء ذلك نزل جلال الدين محمد بن تُكُش خوارزمشاه على ضواحى بغداد هاربًا منفضًا من الرجال والمال والدواب، فأفسد بما وصلت يده إليه، فكانوا يدارونه ولا يمضون فيه أمر لغيبة رأى الناصر، ثم نهب دقوقا، وراح إلى أذربيجان.

نقل العدل شمس الدين الجزرى فى «تاريخه»، عن أبيه، قال: سمعت المؤيد ابن العلقمى الوزير لما كان على الأستاذ دارية يقول: إن الماء الذى يشربه الإمام الناصر كان تجىء به الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلى سبع غلوات ثم يحبس فى الأوعية أسبوعًا ثم يشرب منه، وما مات حتى سقى المرقد ثلاث مرار وشق ذكره، وأخرج منه الحصى.

وقال ابن الأثير: بقى الناصر ثلاث سنين عاطلاً عن الحركة بالكلية، وقد ذهبت إحدى عينيه، وفى الآخر أصابه دوسنطاريا عشرين يومًا ومات، وما أطلق فى مرضه شيئًا مما كان أحدثه من الرسوم.

قال: وكان سيئ السيرة، خرب العراق فى أيامه، وتفرق أهله فى البلاد، وأخذ أموالهم وأملاكهم. إلى أن قال: وجعل همه فى رمى البندق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوة.

ونقل الظهير الكازرونى فيما أجاز لنا: إن الناصر فى وسط خلافته هم بترك الخلافة وبالانقطاع إلى التعبد، وكتب عنه ابن الضحاك توقيعا قرئ على الأعيان، وبنى رباطًا للفقراء، واتخذ إلى جانب الرباط دارًا لنفسه كان يتردد إليها ويحادث الصوفية، وعمل له ثيابًا كبيرة بزى القوم.

قلت: ثم نبذ هذا ومل.

ومن الحوادث فى دولته قدوم أسرى الفرنج إلى بغداد وقد هزمهم صلاح الدين نوبة مرج العيون، ومن التحف ضلع حوت طوله عشرة أذرع فى عرض ذراع، وجواهر مثمنة. وقيل: بل كان ذلك فى آخر دولة المستضىء.

وأهْلكَ وزير العراق ظهير الدين ابن العطار فعرفت الغوغاء بجنازته فرجموه، فهرب الحمالونَ فأخرج من تابوته، وسحب، فتعرى من الأكفان، وطافوا به، نسأل اللّه الستر، وكان جبارًا عنيدًا.

أنبأني عز الدين ابن البزوري في «تاريخه»، قال: حكى التيمي، قال: كنت بحضرة ابن العطار، وقد ورد عليه شيخ فوعظه بكلام لطيف ونهاه، فقال: أخرجوه الكلب سحبًا، وكرر ذلك، وقيل: هو الذي دس الباطنية على الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء حتى قتلوه، وبقي الناصر يركب ويتصيد.

وفي سنة ٧٨: نازل السلطان الموصل محاصرًا، فبعث إليه الخليفة يلومه.

وفيها افتتح صاحب الروم مدينة للنصارى، وافتتح صلاح الدين حران وسروج ونصيبين والرقة والبيرة.

وفيها تَفَتَّى الناصر إلى عبد الجبار شرف الفتوة، وكان شجاعًا مشهورًا تخافه الرجال، ثم تعبد واشتهر، فطلبه الناصر، وتفتى إليه، وجعل المعول في شرع الفتوة عليه، وبقي الناصر يُلَبِّس سراويل الفتوة لسلاطين البلاد.

وفي سنة تسع وسبعين: ورد كتاب السلطان من إنشاء الفاضل فيه: «وكان الفرنج قد ركبوا من الأمر نُكْرًا، وافتضوا من البحر بكرًا، وشحنوا مراكب، وضربوا بها سواحل الحجاز، وظُنَّ أنها الساعة، وانتظر المسلمون غضب الله لبيته ومقام خليله وضريح نبيه، فَعَمَّر الأخ سيف الدين مراكب»، إلى أن قال: فوقع عليها أصحابنا، فأخذت المراكب بأسرها، وفر فرنجها، فسلكوا في الجبال مهاوي المهالك، ومعاطن المعاطب، وركب أصحابنا وراءهم خيل العرب يقتلون ويأسرون حتى لم يتركوا مخبرًا ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧١]

وفيها تسلم صلاح الدين حلب.

وفيها: تمكَّن شهاب الدين الغوري، وامتد سلطانه إلى لهاور، وحاصر بها خسروشاه من ولد محمود بن سبكتكين، فنزل إليه، فأكرمه، ثم غدر به.

وبعث صلاح الدين تقدمةً إلى الديوان منها شمسة يعني الجتر من ريش الطواويس عليها ألقاب المستنصر العبيدي. ثم نازل صلاح الدين الكرك حتى كاد أن يفتحها، ثم بلغه تحزب الفرنج عليه، فتركها، وقصدهم، فعرجوا عنه، فأتى دمشق، ووهب أخاه العادل حلب، ثم بعث بعده على نيابة مصر ابن أخيه الملك المظفر عم صاحب حماة.

وفي سنة ثمانين: جعل الخليفة مشهد والجواد أمنًا لمن لاذ به، فحصل بذلك بلاء ومفاسد.

واستباح صلاح الدين نابلس - ولله الحمد- ونازل الكرك، فجاءتها نجدات العدو، فترحل.

وفيها كان خروج على بن غانية المُلَثَّم صاحب ميورقة، فسار وتملك بجاية عند موت يوسف بن عبد المؤمن، وكثرت عساكره، ثم هزم عسكرًا للموحدين، ثم حاصر قسطنطينية الهواء أشهرًا، ثم كشف عنها الموحدون، فأقبل ابن غانية إلى القيروان، فحشد، واستخدم، والتفت عليه بنو سليم ورياح والترك المصريون الذين كانوا مع بوزبا وقراقوش، فتملك بهم أفريقية سوى تونس والمهدية حمتهما الموحدون، وانضم إلى ابن غانية كل فاسد ومجرم، وعاثوا ونهبوا القرى وسبوا، وأقام الخطبة لبنى العباس، وأخذ قفصة، فتحزب عليه الموحدون فى سنة ثلاث، وأقبل سلطانهم يعقوب بن يوسف فخيم بتونس، وجهز للمصاف ستة آلاف فارس مع ابن أخيه، فهزمهم ابن غانية، ثم سار يعقوب بنفسه، فالتقوا، فانهزم على، واستحر به، واسترد يعقوب البلاد، وامتدت دولة ابن غانية خمسين.

وجد صلاح الدين فى محاصرة الكرك.

وفى سنة ٥٨١ : نازل صلاح الدين الموصل، وجد فى حصارها، ثم سار وتسلم مَيَّافارقين بالأمان، ثم مرض بحران مرضًا شديدًا، وتناثر شعر لحيته، ومات صاحب حمص محمد بن شيركوه، فملكها السلطان ولده أسد الدين، ولُقِّب بالملك المجاهد.

وفى سنة ٨٢ : ابتداء فتنة عظيمة بين الأكراد والتركمان بالموصل والجزيرة وأذربيجان والشام وشهرزور، ودامت أعوامًا، وقُتِلَ فيها ما لا يحصى، وانقطعت السبل حتى أصلح بينهم قايماز نائب الموصل، وأصلها عُرسَ تركمانى.

وفيها قال العماد: أجمع المنجمون فى جميع البلاد بخراب العالم عند اجتماع الكواكب الستة فى الميزان بطوفان الريح فى سائر البلدان، فشرع خلق فى حفر مغائر وتوثيقها، وسلطاننا متنمر موقن أن قولهم مبنى على الكذب، فلما كانت الليلة التى عينوها، لم تتحرك نسمة.

وقال ابن البُزُورى: لقد توقف الهواء فى ذلك الشهر على السواد، وما ذروا الغلة.

وفيها جرت فتنة ببغداد بين الرافضة والسنة، قُتِلَ فيها خلق كثير، وغلبوا أهل الكرخ.

وكان الخُلْف والحرب بين الأرمن والروم والفرنج.

وقَتَلَ الخليفَةُ أستاذ داره ابن الصاحب، ووليها قوام الدين يحيى بن زبادة، وخَلَّف ابن

الصاحب من الذهب العين أزيد من ألف ألف دينار، وكان عسوفًا فاجرًا رافضيًا، ووزر جلال الدين عبيد اللَّه بن يونس، وكان شاهدًا، فارتقى إلى الوزارة.

وفيها بعث السلطان طغرل بن أرسلان بن طغرل السلجوقى أن تعمَّر له دار المملكة لينزل بها، وأن يخطب له، فهدم الناصر داره، ورد رسوله بلا جواب، وكان ملكًا مستضعفًا مع الملوك، فمات البهلوان، فتمكن، وطاش.

وفيها فُتحَت القدس وغيرها، واندكت ملوك الفرنج، وكُسرُوا وأسروا، قال العماد: فتحت ست مَدائن وقلاع فى ست جُمَع: جبلة، واللاذقية، وصَهيون، والشغر، وبكاس وسرمانية، ثم أخذ حصن برزية بالأمان، ثم رحل صلاح الدين - أيده اللَّه - إلى دربساك، فتسلمها، ثم إلى بَغْرَاس، فتسلمها، وهادن صاحب أنطاكية، ودام الحصار على الكرك والمطاولة، فسلموها لجوعهم، ثم أعطوا الشوبك بالأمان، ثم نازل السلطان صَفَد.

وفى سنة ٨٤: كان صلاح الدين لا يفتر ولا يقر عن قتال الفرنج.

وسار عسكر الناصر عليهم الوزير ابن يونس فعمل المصاف مع السلطان طغرل، فانهزم عسكر الناصر، وتقاعسوا، وثبت ابن يونس فى نفر، بيده مصحف منشور وسيف مشهور، فأخذ رجل بعنان فرسه، وقاده إلى مخيم، فأنزله، فجاء إليه السلطان ووزيره، فلزم معهم قانون الوزارة، ولم يقم، فعجبوا، ولم يزل محترمًا حتى رد. وأما صاحب «المرآة»، فقال: أحضر ابن يونس بين يدى طغرل، فألبسه طرطورًا بجلاجل، وتمزق العسكر، وسار قزل أخو البهلوان، فهزم طغرل، ومعه ابن يونس، فسار إلى خلاط، فأنكر عليه بكتمر ما فعله، قال: هم بدؤونى. قال: فأطْلق الوزير، فما قدر يخالفه، فجهزه بكتمر بخيل ومماليك، فرد ذلك، وأخذ بغلين برحلين، وسَار معه غلامه فى زى صوفى إلى الموصل متنكرًا، ثم ركب إلى بغداد فى سفينة.

وفى سنة خمس وثمانين: نفذ طغرل تحفًا وهدايا، واعتذر، واستغفر.

وظهر ابنُ يونُس، فولى نظر المخزن، ثم عزل بعد أشهر.

وفيها وفى المقبلة: كان الحصار الذى لم يسمع بمثله أبدًا على عكا، كان السلطان قد افتتحها وأسكنها المسلمين، فأقبلت الفرنج برًا وبحرًا من كل فج عميق، فأحاطوا بها، وسار صلاح الدين فيدفعهم، فما تزعزعوا، ولا فكَّروا، بل أنشؤوا سورًا وخندقًا على معسكرهم، وجرت غير وقعة، وقُتلَ خلق كثير، يحتاج بسط ذلك إلى جزء، وامتدت المنازلة والمطاولة والمقاتلة نيفًا وعشرين شَهرًا، وكانت الأمداد تأتى العدو من أقصى البحار، واستنجد صلاح

الدين بالخليفة وغيره حتى أنه نفذ رسولاً إلى صاحب المغرب يعقوب المؤمنى يستجيشه، فما نفع، وكل بلاء النصارى ذهاب بيت المقدس منهم.

قال ابن الأثير: لبس القسوس السواد حزنًا على القدس، وأخذهم بترك القدس، وركب بهم البحر يستنفرون الفرنج، وصوروا المسيح وقد ضربه النبى ﷺ وجرحه، فعظم هذا المنظر على النصارى، وحشدوا وجمعوا من الرجال والأموال ما لا يحصى، فحدثنى كردى كان يغير مع الفرنج بحصن الأكراد أنهم أخذوه معهم فى البحر، قال: فانتهى بنا الطواف إلى رومية، فخرجنا منها وقد ملأنا الشوانى الأربعة فضةً.

قال ابن الأثير: فخرجوا على الصعب والذلول برًا وبحرًا، ولولا لطف الله بإهلاك ملك الألمان، وإلا لكان يقال: إن الشام ومصر كانتا للمسلمين.

قلت: كانت عساكر العدو فوق المائتى ألف، ولكن هلكوا جوعًا ووباءً، وهلكت دوابهم وجافت الأرض بهم، وكانوا قد ساروا، فمروا على جهة القسطنطينية، ثم على ممالك الروم تقتل وتسبى، والتقاه سلطان الروم، فكسره ملك الألمان، وهجم قونية، فاستباحها، ثم هادنه ابن قلج رسلان، ومروا على بلاد سيس، ووقع فيهم الفناء، فمات الملك، وقام ابنه.

قلت: قُتلَ من العدو فى بعض المصافات الكبيرة التى جرت فى حصار عكا فى يوم اثنا عشر ألفًا وخمس مائة، والتقوا مرةً أخرى، فقتل منهم ستة آلاف، وعَمَّروا على عكا برجين من أخشاب عاتية، البرج سبع طبقات، فيها مسامير كبار، يكون المسمار نصف قنطار، وصفحوا البرج بالحديد، فبقى منظرًا مهولاً، ودفعوا البرج ببكر تحته حتى ألصقوه بسور عكا، وبقى أعلى منها بكثير، فسلط عليه أهل عكا المجانيق حتى خلخلوه، ثم رموه بقدرة نفط، فاشتعل مع أنه كان عليه لبود منقوعة بالخل تمنع عمل النفط، فأوقد، وجعل الملاعين يرمون نفوسهم منه، وكان يومًا مشهودًا، ثم عملوا كبشًا عظيمًا، رأسه قناطير مقنطرة من حديد؛ ليدفعوه على السور فيخرقه، فلما دحرجوه وقارب السور، ساخ فى الرمل لعظمه، وهد الكلاب بدنةً وبرجًا، فسد المسلمون ذلك وأحكموه فى ليلة، وكان السلطان يكون أول راكب وآخر نازل فى هذين العامين، ومرض، وأشرف على التلف، ثم عوفى.

قال العماد: حُزِرَ ما قتل من العدو، فكان أكثر من مائة ألف.

ومن إنشاء الفاضل إلى الديوان وهم على عكا: يمدهم البحر بمراكب أكثر من أمواجه، ويخرج لنا أمَرَّ من أجاجه، وقد زَرَّ هذا العدو عليه من الخنادق دروعًا، واستجن من الجنونات

بحصون، فصار مصحرًا ممتنعًا، حاسرًا مدرعًا، وأصحابنا قد أثرت فيهم المدة الطويلة فى استطاعتهم لا فى طاعتهم، وفى أجوالهم لا فى شجاعتهم، فنقول: اللَّهم إن تهلك هذه العصابة، ونرجو على يد أمير المؤمنين الإجابة، وقد حَرَّم باباهم- لعنه اللَّه- كل مباح، واستخرج منهم كل مذخور، وأغلق دونهم الكنائس، ولبسوا الحداد، وحكم أن لا يزالوا كذلك، أو يستخلصوا المقبرة، فيا عصبة نبينا ﷺ اخلفه فى أمته بما تَطمئن به مضاجعه، ووفه الحق فينا، فها نحن عندك ودائعه، ولولا أن فى التصريح ما يعود على العدالة بالتجريح، لقال الخادم ما يبكى العيون وينكى القلوب، ولكنه صابر محتسب، وللنصر مرتقب، رب لا أملك إلا نفسى، وها هى فى سبيلك مبذولة، وأخى وقد هاجر هجرةً نرجوها مقبولةً، وولدى وقد بذلت للعدو صفحات وجوههم، ونقف عند هذا الحد، وللَّه الأمر من قبل ومن بعد».

ومن كتاب إلى الديوان: قد بلى الإسلام منهم بقوم استطابوا الموت، وفارقوا الأهل طاعةً لقسيسهم، وغيرةً لمعبدهم، وتهالكًا على قمامتهم، حتى لسارت ملكةٌ منهم بخمس مائة مقاتل التزمت بنفقاتهم، فأخذها المسلمون برجالها بقرب الإسكندرية، فذوات المقانع مقنعات دارعات، تحمل الطوارق والقبطاريات، ووجدنا منهم عدةً بين القتلى، وبابا رومية حكم بأن من لا يتوجه إلى القدس فهو مُحَرَّم، لا منكح له ولا مطعم، فلهذا يتهافتون على الورود، ويتهالكون على يومهم الموعود، وقال لهم: إننى واصل فى الربيع، جامع على استنفار الجميع، وإذا نهض، فلا يقعد عنه أحد، ويقبل معه كل من قال: للَّه ولد.

ومن كتاب: ومعاذ اللَّه أن يفتح اللَّه علينا البلاد ثم يغلقها، وأن يسلم على يدينا القدس ثم ننصره، ثم معاذ اللَّه أن نُغْلَب عن النصر أو أن نُغْلَب عن الصبر: ﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾[محمد: ٣٥].

وَلَسْتُ بِقَرْمٍ هَازِمٍ لِنَظِيرِهِ ... وَلَكِنَّهُ الإِسْلاَمُ لِلشِّرْكِ هَازِمُ

إلى أن قال: والمشهور الآن أن ملك الألمان خرج فى مائتى ألف، وأنه الآن فى دون خمسة آلاف.

وخرج جيش الخليفة عليهم نجاح إلى دقوقا؛ لحرب طغرل، فقدم بعد أيام ولد طغرل صبى مميز يطلب العفو عن أبيه.

سنة سبع وثمانين اشتدت مضايقة العدو عكا وأمدادهم متواترة، فوصل ملك الإنكيتر، وقد مر بقبرص، وغدر بصاحبها، وتملكها كلها، ثم سار إلى عكا فى خمس وعشرين قطعةً، وكان ماكرًا، داهيةً، شجاعًا، فخارت قوى من بها من المسلمين، وضعفوا بخروج أميرين

منها فى شينى، وقلقوا، فبعث إليهم السلطان : أن اخرجوا كلكم من البلد على حمية، وسيروا مع البحر، واحملوا عليهم، وأنا أجيئهم من ورائهم، وأكشف عنكم. فشرعوا فى هذا، فما تهيأ، ثم خرج أمير عكا ابن المشطوب إلى ملك الفرنج، وطلب الأمان، فأبى، قال : فنحن لا نسلم عكا حتى نقتل جميعًا، ورجع. فزحف العدو عليها، وأشرفوا على أخذها، فطلب المسلمون الأمان على أن يسلموا عكا ومائتى ألف دينار وخمس مائة أسير وصليب الصلبوت، فأجيبوا، وتملك العدو عكا فى رجب، ووقع البكاء والأسف على المسلمين. ثم سارت الفرنج تقصد عسقلان، فسار السلطان فى عراضهم، وبقى اليَزَك يقتتلون كل وقت، ثم كانت وقعة نهر القصب، ثم وقعة أرسوف، فانتصر المسلمون، وأتى صلاح الدين عسقلان، فأخلاها، وشرع فى هدمها، وهدم الرملة ولُد، وشرعت الفرنج فى عمارة يافا، وطلبوا الهدنة، ثم جرت وقعات صغار، وقصدت الملاعين بيت المقدس وبها السلطان، فبالغ فى تحصينها.

وفيها وُلِّى الأستاذ دارية ابن يونس الذى كان وزيرًا.

وفيها ظهر السهروردى الساحر بحلب، وأفتى الفقهاء بقتله، فَقُتِلَ بالجوع، وأحرقت جثته، وكان سيماويًا فيلسوفًا منحلا.

وفى سنة ثمان وثمانين وخمس مائة شرعت الفرنج فى بناء عسقلان.

والتقى شهاب الدين الغورى عساكر الهند، فهزمهم، وقتل ملكهم فى الوقعة.

وكبس الإنكيتر فى الرمل عسكرًا من المصريين، وقفلا فاستباحهم، فللَّه الأمر، ثم انعقدت الهدنة ثلاث سنين وثمانية أشهر، ودخل فيها السلطان وهو يعض يده حنقًا، ولكن كثرت عليه الفرنج، ومل جنده، وحلف على الصلح عدة من ملوك المسلمين مع السلطان، وعدة من ملوك الفرنج.

وفيها قتل صاحب الروم قلج أرسلان السلجوقى، وقتل بكتمر صاحب خلاط على يد الإسماعيلية.

وسار السلطان طغرل، فَبَدَّع فى الرى، وقتل بها خلقًا من المسلمين، وعاد إلى همذان، فبطل نصفه.

وفيها افتتح سلطان غزنة شهاب الدين فى بلاد الهند.

قال ابن الأثير : انقض كوكبان عظيمان اضطرما، وسُمِعَ صوت هدة عظيمة، وغلب ضوؤهما ضوء القمر والنهار، وذلك بعد طلوع الفجر.

وفيها توفي السلطان صلاح الدين، وكانت دولته أزيد من عشرين.

وفي سنة تسعين: كانت الحرب تستعر بين شهاب الدين الغوري وبين سلطان الهند بنارس؛ قال ابن الأثير: فالتقوا على نهر ماخون، وكان مع الهندي سبع مائة فيل، ومن العسكر على ما قيل: ألف ألف نفس، وفيهم عدة أمراء مسلمين، فنصر شهاب الدين، وكثر القتل في المشركين، حتى جافت منهم الأرض، وقتل بنارس، وعُرِفَ بشد أسنانه بالذهب، وغنم شهاب الدين تسعين فيلاً، فيها فيل أبيض، ومن خزائن بنارس ألفًا وأربع مائة حمل.

وبعث الناصر إلى خوارزم شاه ليحارب طغرل، فبادر والتقاه، فهزمه وقتله، ونهب خزانته، وهزم جيشه، ونفذ الرأس إلى بغداد.

قال ابن الأثير: وسير الناصر لخوارزم شاه نجدةً، وسير له مع وزيره المؤيد ابن القصاب خلع السلطنة، فبعث إليه المؤيد بعد الوقعة: احضر إلى لتلبس الخلعة، وترددت الرسل، وقيل لخوارزم شاه: إنها حيلة لتمسك، فأقبل ليأخذ ابن القصَّاب، ففر إلى جبل حماه.

وعُزِلَ من الأستاذ دارية ابن يونس، وحبس إلى أن مات، وولي مكانه التاج بن رزين.

وقُتِلَ ألب غازي متولي الحلة.

وفيها افتتح ابن القَصَّاب بلاد خوزستان.

ووقع الرضي عن بني الشيخ عبد القادر، وسلم ابن الجوزي إلى أحدهم، فذهب به إلى واسط، فسجنه بها خمس سنين.

وتملك مصر بعد السلطان ابنه العزيز، ودمشق ابنه الأفضل، وحلب ابنه الظاهر، والكرك وحران ومواضع أخوه العادل.

وفيها جاء العزيز يحاصر الأفضل بدمشق، ثم جاء عمهما ليصلح بينهما، وكان داهيةً، فلعب بهما، إلى أن مات العزيز فتملك هو مصر، وطرد عن دمشق الأفضل إلى سُمَيْسَاط، فقنع بها، ولولا أن الظاهر كان زوج بنته لأخذ منه حلب، وكان الأفضل صاحب شرب وأغان، ثم إنه أصبح يومًا تائبًا أراق الخمور، ولبس الخشن، وتعبد وصام، وجالس الصلحاء، ونسخ في مصحف، ولكنه كان قليل السعادة.

وفي سنة إحدى وتسعين: استولى ابن القَصَّاب على همذان، فَضُرِبَت الطبول ببغداد، وعظم ابن القصاب، ونفذ إليه خوارزم شاه يتوعده لما عاث بأطراف بلاده، ثم مات ابن القصاب، وأقبل خوارزم شاه فهزم جيش الخليفة، ونبش الوزير موهمًا أنه قُتِلَ في المصاف.

وفيها جدد العزيز هدنةً مع كُنْدهرى طاغية الفرنج فما لبث الكلب أن سقط من موضع بعكا، فمات، واختلت أحوال الفرنج قليلاً، وأقبل الأفضل على التعبد، ودبر ملكه ابن الأثير ضياء الدين، فاختلت به الأحوال.

وكانت بالأندلس الملحمة العظمى، وقعة الزلاقة بين يعقوب وبين الفُنْش الذى استولى على بلاد الأندلس، فأقبل اللعين فى مائتى ألف، وعرض يعقوب جنده، فكانوا مائة ألف مرتزقة، ومائة ألف مطوعة، عدوا البحر إلى الأندلس، فنزل النصر، ونجا قليل من العدو؛ قال أبو شامة: عدة القتلى مائة ألف وستة وأربعون ألفًا، وأسر ثلاثون ألفًا، وأخذ من خيامهم مائة ألف خيمة وخمسون ألفًا، ومن الخيل ثمانون ألف رأس، ومن البغال مائة ألف، ومن الحمير التى لأثقالهم أربع مائة ألف، وبيع الأسير بدرهم، والحصان بخمسة، وقسم السلطان الغنيمة على الشريعة، واستغنوا، وكانت الملحمة يوم تاسع من شعبان.

وفى سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة: فيها أطلق طاشتكين أمير الحاج، وأعْطِىَ خوزستان.

وفيها: حاصر العزيز دمشق ثالثًا، ومعه عمه فتملكها، وذل الأفضل، وأقبل خوارزم شاه ليتملك بغداد.

وفيها التقى النونش، ويعقوب ثانيًا فانكسر الفنش، وساق يعقوب خلفه إلى طليطلة، ونازلها، وضربها بالمنجنيق، ولم يبق إلا أخذها، فخرج إليه أم الفنش وبناته يبكين، فرق لهن، ومَنَّ عليهن، وهادن الفنش، لأن ابن غانية غلب على أطراف المغرب، فتفرغ يعقوب له.

وفيها كتب الفاضل إلى القاضى محيى الدين ابن الزكى:

ومما جرى بأسٌ من الله طرق ونحن نيام، وظُنَّ أنه الساعة، ولا يحسب المجلس أنى أرسلت القلم مُحَرَّفًا، والقول مجزفًا، فالأمر أعظم؛ أتى عارض فيه ظلمات متكاثفة، وبروق خاطفة، ورياح عاصفة، قَوِىَ ألهوبها، واشتد هبوبها، وارتفعت لها صعقات، ورجفت الجدر، واصطفقت وتلاقتَ واعتنقت وثار عجاج، فقيل: لعل هذه على هذه قد انطبقت، ففر الخلق من دورهم يستغيثون، قد انقطعت عُلَقهم، وعميت عن النجاة طرقهم، فدامت إلى الثلث الأخير، وتكسرت عدة مراكب. إلى أن قال: والخطب أشق، وما قضيتُ بغير الحق.

وفيها أخذت الفرنج بيروت، وهرب متوليها سامة.

وفى سنة ٩٤ : تملك خوارزم شاه بخارى، أخذها من صاحب الخطا بعد حروب عظيمة.

وفى سنة ٩٥ : حاصر خوارزم شاه الرى، وكان عصى عليه نائبه بها، فظفر به، ونفذ إليه الناصر تقليدًا بالسلطنة، فلبس الخلعة، وحاصر ألموت، فوثب باطنى على وزيره فقتله، وقتلوا رئيس الشافعية صدر الدين ابن الوزان.

ومات سلطان المغرب يعقوب، فتملك ولده محمد.

ومات صاحب مصر الملك العزيز صلاح الدين، وأقبل الأفضل من صرخد إلى مصر، فَدَبَّر دولة على ابن العزيز، ثم سار بالجيش ونازل عمه العادل بدمشق، وأحرق الحواضر، وكاد أن يملك، وضايق البلد أشهرًا، وجاءت النجدة العادل فكبسوا المصريين، وضعف أمر الأفضل.

سنة ٩٦ : مات السلطان علاء الدين تكش بن آتْسِز خوارزمشاه، وتسلطن بعده ابنه محمد.

واشتد الحصار على دمشق، وتمحقت خزائن العادل على العسكر، واستدان، واشتد الغلاء والبلاء بدمشق، وأقبل الشتاء، فترحل الأفضل والظاهر، فبادر العادل وقصد الأفضل، فأدركه بالغُرابىّ، ودخل القاهرة، وتمكن، ورد الأفضل منحوسًا إلى صرخد بعد مصاف بينه وبين عمه، ثم استناب العادل بمصر ولده الكامل، وعزل المنصورَ علىَّ ابن العزيز، وقال : هذا صبى يريد المكتب.

ونقص النيل، ووقع القحط، وهلك أهل مصر، وكان ذلك من الآيات الكبار، فإن النيل كسر من ثلاثة عشر ذراعًا سوى ثلاثة أصابع.

ودخلت سنة سبع، والبلاء شديد، وأكلوا الجيف ولحوم الآدميين، وجرى ما لا يعبر عنه.

قال الموفق عبد اللطيف : وعدم البَيْض، ولما وجد بيعت البيضة بدرهم، وبيع فروج بمائة، وبيع مُديدة بدينار، والذى دخل تحت قلم الحُشرية من الموتى فى اثنين وعشرين شهرًا مائة ألف وأحد عشر ألفًا، إلا شيئًا يسيرًا، وهو نزر فى جنب ما هلك بمصر والحواضر، وكله نزر فى جنب ما هلك بالإقليم، وسمعنا من ثقات عن الإسكندرية أن الإمام صلى يوم جمعة على سبع مائة جنازة، ثم ساق عدة حكايات فى أكل لحوم بنى آدم، وتمت زلزلة فكانت حركتها كالغربلة فى جوف الليل، قال : فصح عندى أنها حَرَّكت من قوص إلى الشام،

وتعَفَّت بلاد كثيرة، وهلك أمم لا تحصى، وأنكت فى بلاد الفرنج أكثر، وسمعنا أنها وصلت إلى خلاط، وجاءنى كتاب من الشام فيه: كادت لها الأرض تسير سيرًا، والجبال تمور مورًا، وما ظننا إلا أنها زلزلة الساعة، وأتت دفعتين: الأولى مقدار ساعة أو أزيد، والثانية دون ذلك، لكن أشد، وفى كتاب آخر: دامت بقدر ما قرأ سورة الكهف، وأن صَفَد لم يسلم بها سوى ولد صاحبها..».

قلت: فى هذا الكتاب خسف وإفك، وفيه أن عرقة وصافيثا خسف بهما.

وقال أبو شامة: وفى شعبان جاءت زلزلة عمت الدنيا فى ساعة واحدة، فهدمت نابلس، فمات تحت الهدم ثلاثون ألفًا، وهُدِمَت عكا وصور، وجميع قلاع الساحل.

قلت: وهذه مجازفة ظاهرة.

قال: ورمت بعض المنارة الشرقية، وأكثر الكَلاَّسة والمارستان وعامة دور دمشق، وهرب الناس إلى الميادين، وسقط من الجامع ستة عشر شرفةً، وتشققت قبة النسر. إلى أن قال- والعهدة عليه: وأحصى من هلك فى هذه السنة، فكان ألف ألف ومائة ألف إنسان، ثم قال: نقلت ذلك من تاريخ أبى المظفر سبط ابن الجوزى.

وكانت خراسان فى هيج وحروب على الملك، والتقى جيش السلطان غياث الدين الغورى كفار الهند، فانهزم الكفار.

وأنبأنى ابن البزورى فى تاريخه قال: زلزلت الجزيرة والشام ومصر، فتخربت أماكن كثيرة جدًا بدمشق وحمص وحماة، واستولى الخراب على صور وعكا ونابلس وطرابلس، وانخسفت قرية، وخربت عدة قلاع.

وحارب المعز بن إسماعيل بن سيف الإسلام صاحب اليمن علويًا خرج عليه، فهزم العلوى، وقتل من جنده ستة آلاف، وقهر الرعية، وادعى أنه أموى، وتسمى بأمير المؤمنين.

وقَدِمَ مدرِّس النظامية، وكان قد بعث رسولاً من الناصر إلى الغورى.

ونُدِبَ طاشتكين للحج، ولمحاربة المعز باليمن، فبعث إلى أمراء ينذرهم، ويحضهم على طاعة الإمام، فشدوا على المعز فقتلوه.

سنة ثمان وتسعين: تناقص الفناء بمصر لقلة من بقى، فكم من قرية كبيرة لم يبق بها بشر، حتى لنقل بعضهم أن بلدًا كان بها أربع مائة نول للنساجة لم يبق بها أحد.

وأرخ العز النسابة خبر الزلزلة فيها، فوهم، وقال: هي الزلزلة العظمى التي هدمت بلاد الساحل صور وطرابلس وعرقة، ورمت بدمشق رؤوس المآذن، وأهلكت اثنين بالكَلاَّسة.

سنة ٥٩٩: قال لنا ابن البزوري: ماجت النجوم، وتطايرت كالجراد، ودام ذلك إلى الفجر، وضج الخلق إلى اللَّه.

ومات سلطان غزنة غياث الدين، وقام بعده أخوه شهاب الدين.

وأبعد العادل ابن ابن أخيه المنصور العزيز إلى الرها، وحاصر ماردين، ثم صالحه صاحبها على حمل مائة وخمسين ألف دينار في العام، وأن يخطب له، والتقى صاحب حماة المنصور الفرنج مرتين، ويهزمهم.

وفي سنة ست مائة: التقى الأشرف ابن العادل وصاحب الموصل نور الدين، فكسره الأشرف، وأسر أمراءه، ثم اصطلحا، وتزوج الأشرف بالأتابكية أخت نور الدين.

ودخلت الفرنج في النيل، فاستباحوا فُوّة يوم العيد.

ونازل صاحب سيس أنطاكية. وجد في حصارها، ثم ترحل خوفًا من عسكر حلب، ثم بعد أيام أقبل وهجم أنطاكية بمواطأة من أهلها، فقابله البرنس ساعةً، ثم التجأ إلى القلعة، ونادى بشعار صاحب حلب، وسرَّح بطاقةً، فسارع لنجدته صاحب حلب، ففر الأرمني.

وأقبلت جيوش الفرنج من كل ناحية إلى عكا، عازمين على قصد القدس، ونزل العادل تحت الطور، وجاءته أمداد العساكر، وأغارت الفرنج، وعاثت، واستمر الخوف شهورًا.

وما زالت قسطنطينية للروم، فتحزبت الفرنج وملوكها في هذا الوقت.

وسنة إحدى وست مائة: احترقت دار الخلافة، وكان أمرًا مهولاً، حتى قيل: إن قيمة ما ذهب ثلاثة آلاف ألف دينار وسبع مائة ألف دينار، قاله أبو شامة.

وفيها وقعت الهدنة بين العادل وبين الفرنج بعد أن عاثوا وأغاروا على حمص وعلى حماة، ولولا ثبات المنصور لراحت حماة، ثم أغاروا على جبلة واللاذقية، واستضروا، وكان العادل قد مضى إلى مصر، فخاف وأهمه أمر العدو، ثم عمل همَّةً، وأقبل في سنة ثلاث وست مائة، فحاصر عكا مدةً، فصالحوه، فلم يغتر، وطلب العَسكر من النواحي، وأنفق الأموال، وعلم أن الفرنج لا ينامون، فنازل حصن الأكراد، وأخذ منها برجًا، ثم نازل طرابلس مدةً، فمل جنده، وخضع له ملك طرابلس، وسير له تحفًا وثلاث مائة أسير وصالح.

واستضرت الكرج، وعاثوا بأذربيجان، وقتلوا خلقًا، وعظم البلاء، فالتقاهم صاحب خلاط ونجدة من الروميين، فنصر اللَّه، وقُتِلَ طاغيةُ الكرج.

وفي سنة ٦٠٢: وزر النصير بن مهدى العلوى، وركب وبين يديه دواة محلاة بألف مثقال، ووراءه المَهْد وألوية الحمد والكوسات، والعهد منشورًا، والأمراء مشاة، فعذَّب الوزير ابن حديدة، وصادره، فهرب منه، ثم ظهر بعد مدة خبره بمراغة.

وأغارت الأرمن على نواحي حلب، وكبسوا العسكر، وقتلوا فيهم، فسارع الظاهر، وقصد ابن لاون، ففر إلى قلاعه.

وسَلَّم خوارزم شاه بلد ترمذ إلى الخطا مكيدةً، ليتمكن من تملك خراسان.

وفيها وُجِدَ بإربل خروف وجهه وجه آدمي.

وسار صاحب الري إيدغمش، فافتتح خمس قلاع للإسماعيلية، وصمم على أخذ ألموت، واستئصالهم، وكانت خراسان تموج بالحروب.

وفي سنة أربع: قصد خوارزم شاه الخطا في جيش عظيم، فالتقوا، وتمت بينهم مصافات، ثم وقعت الهزيمة على المسلمين، وقُتِلَ خلق، وأُسرَ السلطان وأمير من أمرائه، فأظهر أنه مملوك للأمير، فبقي الذي أسرهما يحترِم الأمير. فقال: أحب أن تقرر عليَّ مالاً، وأبعث مملوكي هذا حتى يحضر المال، فانخدع الخطائي، وسيب المملوك، ومعه من يخفره ويحفظه إلى خوارزم، فنجا السلطان، وتمت الحيلة، وزينت البلاد. ثم قال الخطائي لذاك الأمير: قد عدم سلطانكم. قال: أوما تعرفه؟ قال: لا. قال: هو مملوكي الذي راح. قال الخطائي: فسر بنا إلى خدمته، وهلا عرفتني حتى كنت أخدمه!؟ وكان خوارزم شاه محمد قد عَظُمَ جدًا، ودانت له الأمم، وتحت يده ملوك وأقاليم.

وفي سنة ٦٠٥: كانت الزلزلة العظمى بنيسابور، دامت عشرة أيام، ومات الخلق تحت الردم.

وفي سنة ٦٠٦: حاصر ملك الكرج خلاط، وكاد أن يأخذها، وبها الأوحد ابن الملك العادل، فقال لإيواى الملك منجمه: ما تبيتَ الليلة إلا في قلعة خلاط، فاتفق أنه سكر وحمل في جيشه، وخرج المسلمون، والتحم الحرب، وقُتِلَ خلق، وأسر إيواى، فما بات إلا في القلعة، ونازلت الكُرج أرجيش، وافتتحوها بالسيف.

وكان العادل ربما ترك الجهاد، وقاتل على الدنيا، فحاصر سنجار مدةً.

وقال ابن الأثير: سار خوارزم شاه، فعبر جيحون بجيوشه، فالتقاه طاينكو طاغية الخطا، فانهزمت الخطا، وأسر ملكهم، وأتى به خوارزمشاه، فبعث به إلى خوارزم، وعصى صاحب سمرقند على حموه خوارزمشاه، وظلم وتمرد، وقتل مَنْ عَنْدَه من العسكر الخوارزمية، فنازله خوارزم شاه، وأخذ منه سمرقند، وبذل فيها السيف، فيقال: قُتِلَ بها مائتا ألف مسلم، ثم زحف على القلعة، وأسر ملكها، فذبحه.

وفي هذا الوقت أول ما سُمِعَ بذكر التتار، فخرجوا من أراضيهم بادية الصين، وراء بلاد تركستان، فحاربوا الخطا مرات، وقووا بكسرة خوارزم شاه للخطا، وعاثوا، وكان رأسهم يدعى كشلو خان، فكتب ملك الخطا إلى خوارزمشاه: ما جرى بيننا مغفور، فقد أتانا عدو صعب، فإن نصروا علينا، فلا دافع لهم عنك، والمصلحة أن تنجدنا، فكتب: ها أنا قادم لنصرتكم، وكاتب كشلوخان: إنني قادم وأنا معك على الخطا، فكان بئس الرأي، فأقبل والتقى الجمعان، ونزل خوارزم شاه بإزائهما، يوهم كلا من الفرقين أنه معه، وأنه كمين له، فوقعت الكسرة على الخطا، فمال خوارزم شاه حينئذ معينًا لكشلوخان، واستحر القتل بالخطا، ولجؤوا إلى رؤوس الجبال، وانضم منهم خلق إلى خوارزم شاه، وخضع له كشلوخان، وقال: نتقاسم مملكة الخطا. فقال خوارزم شاه: بل البلاد لي، وسار لحربه، ثم تبين له قوة التتار، فأخذ يراوغهم ويكبسهم، فبعث إليه كشلو: ما ذا فعلُ ملك، ذا فعل اللصوص، فإن كنت ملكًا فاعمل مصافًا. فلم يجبه، وأمر أهل فرغانة والشاش ومدائن الترك بالجفل إلى بخارى وسمرقند، وخرب المدائن ودحاها عجزًا عن حفظها منهم.

ثم خرج على كشلوخان الطاغية جنكز خان، فتحاربوا مدةً، وظفر جنكز خان، وطغى وتمرد، وأباد البلاد والعباد، وأخذ أقاليم الخطا، وجعل خان بالق دار ملكه، وأفنى الأمم بإقليم الترك، وما وراء النهر، وخراسان، وهزم الجيوش. وما جرى له فسيرة مفردة، وقد جود وصفهم الموفق البغدادي، فقال:

حديثهم حديث يأكل الأحاديث، وخبر ينسي التواريخ، ونازلة تطبق الأرض، هذه أمة لغتها مشوبة بلغة الهند لمجاورتهم، عراض الوجوه، واسعو الصدور، خفاف الأعجاز، صغار الأطراف، سمر، سريعو الحركة، تصل إليهم أخبار الأمم، ولا تصل أخبارها إليهم، وقلما يقدر جاسوس أن يتمكن منهم؛ لأن الغريب لا يشبههم، وإذا أرادوا وجهةً كتموا أمرهم، ونهضوا دفعةً، فتنسد لهذا على الناس وجوه الحيل، وتضيق طرق الهرب، ويسبقون التأهب، نساؤهم يقاتلن، يقتلون النساء والولدان بغير استثناء، وربما أبقوا ذا صنعة، أو ذا قوة، وغالب سلاحهم النُّشَّاب، ويطعنون بالسيوف أكثر مما يضربون بها، جواشنهم من

جلود، وخيلهم تأكل الكلأ وما تجد من ورق وخشب، وسروجهم صغار، ليس لها قيمة، وأكلهم أى حيوان وجد، وتمسه النار تحلة القسم، ليس فى قتلهم استثناء، كان قصدهم إفناء النوع، ما سلم منهم إلا غزنة وأصبهان.

قلت: ثم استباحوا أصبهان سنة ٦٣٢ .

قال: وهذه القبيلة الخبيثة تعرف بالتمرجى، سكان برارى قاطع الصين، ومشتاهم بأرغون، وهم مشهورون بالشر والغدر، والصين متسع، وهو ست ممالك، قانهم الأكبر مقيم بطَمْغاج، وكان سلطان أحد الممالك الست دوش خان، زوج عمة جنكز خان، فزار جنكز خان عمته إذ مات زوجها ومعه كشلوخان. فقالت: زوجى ما خلف ابنًا، فأرى أن تقوم مقامه، فقام جنكز خان ونفذ تحفًا إلى القان الكبير، فتنمر وأنف من تملك تترى، فتعاقد جنكز خان وكشلوخان على التناصر، وأبدوا الخلاف، وكثر جمعهم، فالتقوا، فطحنوا عساكر البلاد، وعلم القان قوتهم، فأرسل يخوفهم، ثم التقوه، فكسروه أقبح كَسْرَة، ونجا القان بنفسه، واستولى جنكز خان على بلاده، فراسله القان بالمسالمة، وقنع بما بقى فى يده، وسارا إلى ساقون من الصين، فملكاها، ثم مات كشلوخان، فقام بعده ولده، فلم يكن له مع جنكز خان كبير أمر، فتألم وافترقا، وتحاربا، فظفر جنكز خان به، وانفرد، ودانت له قبائل المغول، ووضع لهم ياسةً يتمسكون بها، لا يخالفونها ألبتة، وتعبدوا بطاعته وتعظيمه، ثم أول مصاف وقع بين خوارزم شاه وبين التتار كان قائدهم ولد جنكز خان دوشى خان، فانهزم دوشى خان، ورجع خوارزم شاه من بلاد الترك فى هم وفكر من هذا العدو لما رأى من كثرتهم وإقدامهم وشجاعتهم.

وفى سنة ٦٠٧ : اتفقت الملوك على العادل، سلطان الروم وصاحب الموصل والظاهر وملك الجزيرة وصاحب إربل، وعزموا على إقامة الخطبة بالسلطنة لصاحب الروم خسروشاه ابن قلج أرسلان، وحسنوا للكُرْج قصد خلاط، فلما أُسرَ مقدمهم تفرقت الآراء، وصالحوا العادل، وافتكَّ إيوائى نفسه بألفى أسير وثمانين ألف دينارَ وعشرين قلعة كان قد تغلب عليها، وأن يزوج الملك الأوحد بابنته، فعاد إلى ملكه، وسومح ببعض ما التزمه، ولما تملك الأشرف خلاط، تزوج بابنة إيوائى، وتزوج صاحب الموصل ببنت العادل، فمات قبل وصولها إليه.

ونقصت دجلة إلى الغاية حتى خاضها الناس فوق بغداد.

سنة ٦٠٨ : فيها استباح ركبَ العراقِ قتادةُ صاحب مكة، وقُتِلَ عدة، وخرج خلق، فيقال: ذهب للوفد ما قيمته ألفا ألف دينار.

وزفت بنت العادل ضيفةً إلى صاحب حلب الظاهر، تزوجها على خمسين ألف دينار، ونفذ جهازها على ثلاث مائة جمل وخمسين بغلاً وخمسون جاريةً، وخلع عليها الزوج جواهر بثلاث مائة ألف درهم.

وتملك ألبان صاحب عكا أنطاكية، فشن الغارات على التركمان، وهجم على بورة من إقليم مصر، فاستباحها، فبيته التركمان وقتلوه، وقتلوا فرسانه.

وفي سنة ٦٠٩ : الملحمة الكبرى بالأندلس، وتعرف بوقعة العقاب بين الناصر محمد بن يعقوب المؤمني، وبين الفرنج، فنزل النصر، لكن استشهد خلق كثير.

سنة عشر: قال أبو شامة: وفيها خَلُصَ خوارزم شاه من الأسر، خطر له أن يكشف التتار بنفسه، فدخل فيهم هو وثلاثة بزيهم، فقبضوا عليهم، فضربوا اثنين فماتا تحت العذاب، ورسموا على خوارزم شاه وآخر فهربا في الليل.

وقتلت التركمان إيدغمش صاحب الري وهمذان، فتألم الخليفة، وتمكن منكلي وعظم.

في سنة ٦١١ : تملك خوارزم شاه كرمان ومكران والسند، وخطب له بهرمز وهلوات، وكان يصيف بسمرقند، وإذا قصد بلدًا سبق خبره.

وفي سنة ٦١٢ : أغارت الكُرْج على أذربيجان، وغنموا الأموال، وأزيد من مائة ألف أسير، قاله أبو شامة.

وبعث الملك الكامل ولده المسعود، فأخذ اليمن بلا كلفة وظلم وعتا وتمرد.

وتوثَّبَ خوارزم شاه على غزنة، فتملكها، وجعل بها ولده جلال الدين منكوبرى.

وهزم صاحبُ الروم كيكاوس الفرنجَ، وأخذ منهم أنطاكية، ثم صارت لبرنس طرابلس.

وفيها كُسِرَ مَنْكلي صاحب أصبهان والري وهمذان وقُتِلَ.

وفي سنة ٦١٣ : أحضرت أربعة أوتار لنسر القبة، طول اثنين وثلاثين ذراعًا، أدخلت من باب الفرج إلى باب الناطفيين، وأقيمت لأجل القرنة، ثم مددت. وحُرِّر خندق القلعة، وعَمِلَ فيه كل أحد، والفقهاء والصوفية. والمعظم بنفسه، وأنشئ المصلى، وعَمِلَ به الخطبة.

ووقع بالبصرة برد صغاره كالنارنج.

وفي سنة ٦١٤ : كان الغرق. قال سبط الجوزي - بقلة ورع - : فانهدمت بغداد بأسرها، ولم يبق أن يطفح الماء على رأس السور إلا قدر إصبعين. إلى أن قال: وبقيت بغداد من الجانبين تلولاً لا أثر لها.

قلت: العجب من أبى شامة ينقل أيضًا هذا ولا يبالى بما يقول.

وقال أبو المظفر: نزل خوارزم شاه فى أربع مائة ألف قاصدًا بغداد، فاستعد الناصر، وفرق الأموال والعدد، ونفذ إليه رسولاً السهروردى، فأهانه، فاستوقفه ولم يجلسه، وفى الخدمة ملوك العجم. قال: وهو شاب على تخت، وعليه قباء يساوى خمسة دراهم، وعلى رأسه قبع جلد يساوى درهمًا، فسلمت فما رد، فخطبت وذكرت فضل بنى العباس، وعظمت الخليفة، والترجمان يعيد عليه. فقال للترجمان: قل هذا الذى يصفه: ما هو فى بغداد، بلى أنا أقيم خليفةً كما تصف، وردنا بلا جواب، ونزل ثلج عظيم، فهلكت خيلهم وجاعوا، وكان معه سبعون ألفًا من الخطا، فصرفه اللَّه عن بغداد. وقيل: إنه قال: أنا من آذيت أحدًا من بنى العباس؟ بل فى جيش الخليفة خلق منهم، فأعد هذا على مسامع الخليفة، ومنعه اللَّه بثلوج لا توصف.

وفيها أقبلت جيوش الفرنج لقصد بيت المقدس والأخذ بالثأر، ووصلوا إلى بيسان، وتأخر العادل فتبعوه، ونزل بمرج الصفر، واستحث العساكر والملوك، وضج الخلق بالدعاء، وكانت هدنة، فانفسخت ونهبت الفرنج بلاد الشام، ووصلوا إلى الخربة، وحاصروا قلعة الطور التى بناها المعظَّم مدةً، وعجزوا عنها، ورجعوا، فجاء المعظَّم، وخلع على من بها، ثم اتفق هو وأبوه على هدمها، وأخذت خمس مائة من الفرنج جزين، وفر رجالها فى الجبل، ثم بيتوا الفرنج، فاستحر بهم القتل، حتى ما نجا من الفرنج سوى ثلاثة. وبادرت الفرنج إلى قصد مصر لخلوها من العساكر، وأشرف الناس على التلف، وما جسر العادل على الملتقى لقلة من عنده من العساكر، فتقهقر.

ودخلت سنة ٦١٥: فنازلت الفرنج دمياط، وأقبل الكامل ليكشف عنها، فدام الحصار أربعة أشهر، ومات العادل، وخلص واستراح.

وفيها كسر الأشرف صاحب الروم، ثم أقبل وأخذ معه عسكر حلب مغيرًا على سواحل الفرنج.

وأخذت الفرنج برج السِّلسلة من دمياط، وهو قُفْل على مصر؛ برج عظيم فى وسط النيل، فدمياط بحذائه، والجيزة من الحافة الغربية، وفيه سلسلتان، تمتد كل واحدة على وجه النيل إلى سور دمياط، وإلى الجيزة، يمنعان مركبًا يدخل من البحر فى النيل، وعدت الفرنج إلى بر دمياط، ففر العساكر من الخيام، فطمع العدو، ثم كر عليهم الكامل، فطحنهم، فعادوا إلى دمياط.

ومات كيكاوس صاحب الروم، وكان جباراً ظلوماً.

ومات القاهر مسعود صاحب الموصل.

ورجع من بلاد بخارى خوارزم شاه إلى نيسابور، وقد بلغه أن التتار قاصدوه، وجاءه رسول جنكز خان يطلب الهدنة يقول: إن القان الأعظم يسلم عليك ويقول: ما يخفى عليَّ عظم سلطانك، وأنت كأعز أولادى، وأنا بيدى ممالك الصين، فاعقد بيننا المودة، وتأذن للتجار، وتنعمر البلاد. فقال السلطان لمحمود الخوارزمى الرسول: أنت منا وإلينا. وأعطاه جواهر، وطلب أن يكون مناصحًا له، فأجابه، فقال: اصدقنى، تملَّك جنكز خان طمغاج؟ قال: نعم. قال: فما المصلحة؟ قال: الصلح. فأجاب. فأعجب ذلك جنكز خان، ومشى الحال. ثم جاء من جهة التتار تجار، فشرهت نفس خال السلطان متولى ما وراء النهر إلى أخذ أموالهم، وقبض عليهم، وظنهم جواسيس للتتار، فجاء رسول جنكزخان يقول: إنك أمنت تجارنا، والغدر قبيح، فإن قلت: فعله خالى، فسلمه إلينا، وإلا سترى منى ما تعرفنى به. فحارت نفس خوارزم شاه، وتجلد، وأمر بقتل الرسل - فيا بئس ما صنع - وحصن سمرقند، وشحنها بالمقاتلة، فما نفع، وقُضِيَ الأمر.

ودخلت سنة ٦١٦ : فتقهقر خوارزم شاه، وأقبلت المغل كالليل المظلم، وما زال أمر خوارزم شاه فى إدبار، وسعده فى سفال، وملكه فى زوال، وهو فى تقهقر واندفاع، إلى أن قارب همذان، وتفرق عنه جمعه حتى بقى فى عشرين ألفًا، فما بلع ريقه إلا وطلائع المغل قد أظلته وأحدقوا به، فنجا بنفسه، واستحر القتل بجنده، وفر إلى الجبل، ثم إلى مازندران، ونزل بمسجد على حافة البحر يصلى بجماعة، ويتلو ويبكى، ثم بعد أيام كبسه العدو، فهرب فى مركب صغير، فوصل إليه نشابهم، وخاض وراءه طائفة، فبقى فى لجة، ومرض بذات الجنب، فقال: سبحان اللَّه! ما بقى لنا من مملكتنا قدر ذراعين ندفن فيها. فوصل إلى جزيرة، فأقام بها طريداً وحيداً مجهوداً، ومات، فكفنه فراشه فى عمامته سنة سبع عشرة وست مائة.

وفى أول سنة ٦١٦ : خَرَّب أسوار القدس المعظَّم خوفًا من تملك الفرنج، وهج الناس منه على وجوههم، وكان يومئذ أحصن ما يكون وأعمره، وذاك لأنه كان فى نجدة أخيه على دمياط، وسمع أن الفرنج على قصده، وكان به أخوه الملك العزيز وعز الدين أيبك صاحب صرخد، فشرعوا فى هدمه، وتمزق أهله، وتعثروا، ونهبوا، وبيع رطل النحاس بنصف، والزيت عشرة أرطال بدرهم ونحو ذلك.

قال ابن الأثير: لما أخذت الفرنج برج السِّلْسلة، عمل الكامل على النيل جسراً عظيمًا،

فالتحم القتال حتى قطعته الفرنج، فعمد الكامل إلى عدة مراكب، وملأها حجارةً وغرقها فى الماء ليمنع مركبًا من سلوك، فحفرت الفرنج خليجًا وأخروه، وأدخلوا مراكبهم منه، حتى دخلوا بورةً، وحاذوا الكامل، وقاتلوه مرات فى الماء، ولم يتغير عن أهل دمياط شىء، لأن الميرة واصلة إليهم، ومات العادل، فهم جماعة بتمليك الفائز بمصر، فبادر الكامل وأصبح الجيش فى خبطة، وقد فقدوا الكامل، فشدت الفرنج على دمياط، وأخذوا برها بلا كلفة، ولولا لطف اللّه وقدوم المعظَّم بعد يومين لراحت مصر، ففرح به الكامل، وبعثوا عماد الدين أحمد بن المشطوب الذى سعى للفائز إلى الشام، وتمادى حصار الفرنج لدمياط، وصبر أهلها صبرًا عظيمًا، وقتل منهم خلق، وقلوا وجاعوا، فسلموها بالأمان، فحصنها العدو، وأشرف الناس على خطة صعبة، وهَمَّ أهل مصر بالجلاء، وأخذَت فى شعبان سنة ست عشرة، ودام الكامل مرابطًا إلى سنة ثمانى عشرة، وأقبل الأشرَف منجدًا لأخيه، وقوى المسلمون، وحاربوا الفرنج مرات، وترددت الرسل فى هدنة، وبذلوا للفرنج القدس وعسقلان وقلاعًا سوى الكرك، فأبوا، وطلبوا ثلاث مائة ألف دينار عوضًا عن تخريب سور القدس، فاضطر المسلمون إلى حربهم. فقلت الميرة على الفرنج، ففجر المسلمون النيل على منزلة الفرنج، ولم يبق لهم مسلك غير جهة ضيقة، فنصب الكامل الجسور على النيل، ودخلت العساكر، فملكوا المضيق، وسُقطَ فى أيدى الفرنج، وجاعوا، فأحرقوا خيامهم وأثقالهم ومجانيقهم، وعزموا على الزحف إلى المسلمين، فعجزوا وذلوا، وعز المسلمون عليهم، فطلبوا من الكامل الأمان، ويتركوا له دمياط، فبينما هم فى ذلك إذا رَهَجٌ عظيم، وضجة من جهة دمياط، فظنوها نجدةً للفرنج جاءت، وإذا به الملك المعظم فى جنده، فخذلت الملاعين وسلموا دمياط فى رجب سنة ثمانى عشرة، ودخلها المسلمون، وقد بالغت الكلاب فى تحصينها، وللّه الحمد.

أنبأنى مسعود بن حمويه، قال: لما تقرر الصلح، جلس السلطان فى مخيمه، عن يمينه المجاهد شيركوه، ثم الأشرف، ثم المعظَّم، ثم صاحب حماة، ثم الحافظ صاحب جعبر، ومقدم عسكر حلب، ومقدم المواصلة، والماردانين، ومقدم جند إربل وميافارقين، وعن شماله نائب البابا، ثم صاحب عكا، ثم صاحب قبرص، وصاحب طرابلس، وصاحب صيدا، ثم أرباب القلاع، ومقدم الديوية، ومقدم الإسبتار، وكان يومًا مشهودًا، فأذن السلطان بأن يباع عليهم المأكول، فكان يدخل إليهم كل يوم خمسون ألف رغيف، ومائتا أردب شعير، وكانوا يبيعون سلاحهم بالخبز، وكان السلطان قد أنشأ هناك مدينةً سماها المنصورة، نزلها بجيشه وسوَّرها.

وفى سنة ٦١٧ : التقى مظفر الدين صاحب إربل وبدر الدين لؤلؤ نائب الموصل، فانهزم لؤلؤ، ونازل مظفر الدين الموصل، فنجدها الأشرف واصطلحوا.

وفى رجب وقعة البَرَلُّس بين الكامل والفرنج، فنصر اللَّه، وقُتِلَ من الفرنج عشرة آلاف، وانهزموا، فاجتمعوا بدمياط.

وفيها أخذت التتار بخارى وسمرقند بالسيف، وعدوا جيحون. قال ابن الأثير: لو قيل: إن العالم منذ خُلِقَ إلى الآن لم يبتلوا بمثل كائنة التتار، لكان صادقًا، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها، قَوم خرجوا من أطراف الصين، فقصدوا بلاد تركستان، ثم إلى بخارى وسمرقند، فتملكوها، ثم تعبر طائفة منهم إلى خراسان فيفرغون منها تخريبًا وقتلاً إلى الرى وهمذان، ثم يقصدون أذربيجان ونواحيها، ويستبيحونها فى أقل من سنة، أمر لم نسمع بمثله، ثم ساروا إلى دَرْبَند شروين، فملكوا مدنه، وعبروا إلى بلاد اللان واللكز قتلاً وأسرًا، ثم قصدوا بلاد قَفْجاق، فقتلوا من وقف، وهرب من بقى إلى الشعراء والجبال، واستولت التتار على بلادهم، ومضت فرقة أخرى إلى غزنة وسجستان وكرمان، ففعلوا كذلك وأشد. هذا ما لم يطرق الأسماع مثله، فإن الإسكندر ما ملك الدنيا بهذه السرعة، بل فى نحو عشر سنين، ولم يقتل أحدًا.

وقال: وخيلهم لا تعرف الشعير، إنما تحفر بحوافرها وتأكل عروق النبات، وهم يسجدون للشمس، ولا يحرمون شيئًا، ويأكلون الحيوانات وبنى آدم، ولا يعرفون زواجًا، وهم صنف من الترك، مساكنهم جبال طمغاج. وبعث خوارزم شاه جواسيس، فأتوه، فأخبروه أن التتر يفوقون الإحصاء، وأنهم أصبر شىء على القتال، لا يعرفون هزيمةً، فندم خوارزم شاه على قتل تجارهم، وتقسم فكره، ثم عمل معهم مصافًا ما سمع بمثله، دام ثلاثًا، وقتل من الفريقين خلائق لا يحصون، حتى لقتل من المسلمين عشرون ألفًا، وقد ذكرنا هذه الواقعة، وأنها ما حضرها جنكز خان، وتحاجز الجمعان، ومر خوارزم شاه، فترك ببخارى عشرين ألف فارس، وبسمرقند خمسين ألفًا، وقال: احفظوا البلاد حتى أجمع الجيوش وأعود. فعسكر على بلخ، فلما أحاطت التتار ببخارى، خرج عسكرها فى الليل على حمية وتركوها، فخرج إلى القان بدرُ الدين ابن قاضى خان يطلب الأمان، فأعطاهم، ودخلوها فى رابع ذى الحجة، سنة ست عشرة وست مائة، ولم يتعرضوا أولاً إلى غير الحواصل السلطانية، وطلبوا منهم العون على حرب مَنْ بقلعتها، فطموا خندقها بالتراب والأخشاب، حتى بالربعات، وأخذت بالسيف، وصدق أهلها اللقاء حتى أبيدوا، ثم غدر جنكز خان بالناس، وهلكوا وتمزقوا وسبوا الذرية، وبقيت بخارى كأمسِ الذاهب، ثم أحاطوا بسمرقند فى أول

سنة ٦١٧ . فقيل : برز من أهلها نحو سبعين ألفًا ، فقاتلوا ، فانهزم لهم التتر ، ثم حالوا بينهم وبين البلد ، وحصدوهم ، ثم جَهَّز جنكز خان خلف خوارزم شاه ، فعبروا جيحون خوضًا وسباحةً ، فانهزم منهم وهم وراءه ، ثم عطفوا فأخذوا الرى ومازندران ، وظفروا بأم خوارزم شاه ، ومعها خزائنه ، فأسروها ، ثم أخذوا قزوين بالسيف ، وبلغت القتلى أربعين ألفًا ، ثم أخذوا أذربيجان ، وصالحهم ملك تبريز ابن البهلوان على أموال ، فمضوا ليشتوا بموقان ، وهزموا الكُرْج ، وأخذوا مراغة بالسيف ، ثم قصدوا إربل ، فتحزب لهم عسكر ، فعادوا إلى همذان ، وكانوا قد بَدَّعوا فيها ، وقرروا بها شحنةً ، فطالبهم بأموال ، فقتلوه ، وتمنعوا ، فحاصرهم التتار ، فبرزوا لمحاربتهم ، وقتلوا من التتار ، وجرح فقيههم جراحات ، ثم برزوا من الغد ، فالتحم القتال ، ثم فى اليوم الثالث عجز الفقيه عن الركوب ، وعزمت التتار على الرحيل لكثرة من قتل منهم ، فما رأوا من خرج لقتالهم ، فطمعوا وزحفوا على البلد فى رجب سنة ثمانى عشرة ، فدخلوه بالسيف ، فاقتتلوا فى الأزقة قتال الموت ، وقتل ما لا يحصى ، وأحرقت همذان ، وسارت التتار إلى تبريز ، فبذل أهلها أموالاً ، فساروا إلى بيلقان فأخذوها عنوةً فى رمضان ، سنة ثمانى عشرة ، وحصدوا أهلها حتى كانوا يزنون بالمرأة ، ثم يقتلونها ، وساروا إلى كَنْجَة وهى أم أران ، فصانعوهم بالأموال ، ثم التقوا الكُرْج ، فطحنوهم ، وقتل من الكُرْج ثلاثون ألفًا ، ثم قصدوا الدربند ، فافتتحوا مدينة سماخى عنوةً ، ولم يقدروا على ولوج الدربند ، فبعثوا يطلبون من شروان شاه رسولاً ، فبعث عشرةً ، فقتلوا واحدًا ، وقالوا لمن بقى : إن لم تدلونا على طريق ، قتلناكم . قالوا : لا طريق ، لكن هنا مسلك ضيق . فمروا فيه قتلاً وسبيًا ، وأسرفوا فى قتل اللان ، ثم بيتوا القفجاق ، وأبادوا فيهم ، وأتوا سوداق ، فملكوها ، وأقاموا هناك إلى سنة عشرين وست مائة . وأما جنكز خان فجهز فرقةً إلى ترمذ ، وطائفةً إلى كلاثة على جانب جيحون ، فاستباحوها ، ثم عادوا إليه ، وهو بسمرقند ، فجهز جيشًا كثيفًا مع ولده لحرب جلال الدين ابن خوارزم شاه ، وحاصروا خوارزم ثلاثة أشهر ، وأخذوها وعليهم أوكتاى الذى تملك بعد جنكز خان ، وقُتِلَ بها أمم لكن بعد أن قتلوا خلائق من التتار ، وأخذوا بالسيف مرو وبلخ ونيسابور وطوس وسَرخس وهراة ، فلا يحصى من راح تحت السيف .

وقال الموفق عبد اللطيف : قصدت فرقةٌ أذربيجان وأران والكُرْج ، وفرقةُ همذانَ وأصبهانَ ، وخالطت حلوان قاصدةً بغداد ، وماجوا فى الدنيا بالإفساد يعضون على من سَلَّم الأنامل من الغيظ . . . إلى أن قال : وعبروا إلى أمم القَفْجَاق واللان ، فغسلوهم بالسيف ، وخرج من رقيق الترك خلق حتى فاضوا على البلاد .

وأما الخليفة فإنه جمع الجموع، وجيش الجيوش، وحشر فنادى، وأتته البعوث من كل حدب ينسلون، ولما جاء رسول التتار، احتفل الجيش وبالغوا، حتى امتلأ قلبه رعبًا، ودماغه خيالاً، فرجع مخبِّرًا.

وأما أهل أصبهان ففتحوا، ودخلت التتار، فمال عليهم الناس قتلاً، فقل من نجا من التتار. سُئِلَ عنهم الملك الأشرف، فقال: ما أقول فى قوم لم يؤسر أحد منهم قط. وعن نيسابورى قَال: أحصى من قتل بنيسابور، فبلغوا أزيد من خمس مائة ألف، ومما أبادوه بلاد فرغانة، وهى سبع ممالك، ومتى التمس الشخص رحمتهم ازدادوا عتوًا، وإذا اجتمعوا على خمر، أحضروا أسارى ويمثلون بهم، بأن يقطعوا أعضاءهم، فكلما صاح ضحكوا- نسأل اللّه العافية- وقد جمع فيهم من كل وحش ردىء خلقه.

وقال ابن واصل: أحصيت القتلى بمرو فكانوا سبع مائة ألف.

وفى سنة ثمانى عشرة التقى خوارزم شاه، وتولى بن جنكز خان فانهزموا، وقُتِلَ تُولِّى، وبلغ الخبر أبوه، فجن وتنمر وأسرع مجدًّا، فالتقاه خوارزم شاه فى شوالها، فحمل على قلب جنكز خان، فمزقه، وانهزموا لولا كمين لهم خرجوا على المسلمين، فانكسروا، وأسروا ولد جلال الدين، وتقهقر إلى نهر السند، فغرق حرمه، ونجا فى نحو من أربعة آلاف حفاةً عراةً ليختفى فى الجبال والآجام، يعيشون من النهب، فحاربه ملك من ملوك الهند، فرماه جلال الدين بسهم فى فؤاده، فسقط وتمزق جيشه، وحاز جلال الدين الغنائم، وعاش، فسار إلى سجستان، وبها خزائن له، فأنفق فى جنده.

وقال ابن واصل: التقاهم جلال الدين بكابل، فهزمهم، ثم فارقه شطر جيشه لفتنة جرت، وفاجأه جنكز خان، فتحير جلال الدين، وسار إلى نهر السند، فلم يجد سفنًا تكفيهم، وضايقه جنكز خان، فالتقاه حتى دام الحرب ثلاثة أيام، وقتل خلق من الفريقين، وجاءت سفن، فعدوا فيها، ونازلت التتار غزنة فاستباحوها.

قلت: هذا كله وجيش مصر والشام فى مصابرة الفرنج بدمياط، والأمر شديد.

ودخلت سنة تسع عشرة، فتحزبت ملوك الهند على جلال الدين لأذيته لهم، فاستناب أخاه جهان على ما فتحه من طريق الهند، وقصد العراق، وقاسى المشاق، فتوصل فى أربعة آلاف منهم من هو راكب البقر والحمر فى سنة ٦٢١، فقدم شيراز، فأتاه علاء الدولة أتابك مذعنًا بطاعته، فتزوج جلال الدين بابنته، وقدم أصبهان، فسرهم قدومه، وكان أخوه غياث

الدين فى ثلاثين ألفًا، وبينهم إحن، وهرب غياث الدين، ثم اصطلحا واجتمعا، والتفت العساكر على جلال الدين، وعظم شأنه.

وفى العام: كانت الوقعة بين التتار الداخلين من الدربند، وبين القفجاق والروس، وصبروا أيامًا، ثم استحر القتل بالروس والقَفْجَاق.

وفى سنة ٦٢١: أخذ الأشرف من أخيه غازى خلاط، وأبقى عليه ميافارقين.

وفيها: سار جلال الدين خوارزم شاه إلى أذربيجان، فاستولى عليها، وراسله المعظم لينصره على أخيه الأشرف.

وفيها خَنَقَ بدُر الدين لؤلؤ الملكَ القاهر سرًا، وتملك الموصل.

وبنُيت دار الحديث الكاملية، وشيخها ابن دحية.

وقَدِمَ صاحب اليمن أقسيس ابن الملك الكامل طامعًا فى أخذ الشام، فمات، وورث منه أبوه أموالاً عظيمةً.

وفيها رجعت التتار من بلاد القَفْجَاق، فاستباحوا الرى وساوه وقم، ثم التقوا الخوارزمية.

وفيها قصد غياث الدين أخو خوارزم شاه بلاد شيراز، فأخذها من أتابك سعد، وعصى أتابك فى قلعة، وتصالحا.

وفى ربيع الأول سنة ٦٢٢: وصل جلال الدين فأخذ دقوقا بالسيف، وفعل كل قبيح لكونهم سبُّوه على الأسوار، وعزم على منازلة بغداد، فانزعج الخليفة، وكان قد فُلِجَ، فأنفق ألف ألف دينار، وفرق العدد والأهراء.

قال سبط الجوزى: قال لى المعظَّم: كتب إلىَّ جلال الدين يقول: تجىء أنت، واتفق معى حتى نقصد الخليفة، فإنه كان السبب فى هلاك أبى، وفى مجىء التتار، وجدنا كتبه إلى الخطا، وتواقيعه لهم بالبلاد والخلع والخيل. فكتبت إليه: أنا معك إلا على الخليفة، فإنه إمام الإسلام.

قال: وخرجت عليه الكُرْج، فكرَّ نحوهم، وعمل مصافًا، فقتل منهم سبعين ألفًا- قاله أبو شامة- وأخذ تفليس بالسيف، وافتتح مراغة، ثم حاصر تبريز، وتسلمها، وبدع وظلم كعوائده.

وفى سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وست مائة : توفى أمير المؤمنين ، فبويع ابنه الظاهر أبو نصر محمد كهلاً ، فكانت دولة الناصر سبعًا وأربعين سنةً .

قال ابن الأثير : بقى الناصر ثلاث سنين عاطلاً عن الحركة بالكلية ، وقد ذهبت عينه - رحمه اللَّه - ثم مات ، وبويع الظاهر ابنه .

٥٥٧٥- جنْكز خان(١٤٩)

ملك التتار وسلطانهم الأول الذى خرب البلاد وأفنى العباد ، واستولى على الممالك ، وليس للتتار ذكر قبله ، إنما كانت طوائف المغول باديةً بأراضى الصين ، فقدموه عليهم ، فهزم جيش الخطا ، واستولى على ممالكهم ، ثم على تركستان ، وإقليم ما وراء النهر ، ثم إقليم خراسان وبلاد الجبل ، وغير ذلك ، وأذعنت بطاعته جميع التتار ، وأطاعوه فى كل شىء ، ولم يكن يتقيد بدين الإسلام ولا بغيره ، وقتل المسلم أهون عنده من قتل البرغوث ، وله شجاعة مفرطة ، وعقل وافر ، ودهاء ومكر ، وأول مظهره كان فى سنة تسع وتسعين وخمس مائة .

ومات فى رمضان ، سنة أربع وعشرين وست مائة ، وقد شاخ ، واسمه تُمرجين ، والملك فى عقبه إلى اليوم ، وكرسى مملكته خان بالق قاعدة الخطا ، وخلف ستة بنين ، تملك بعده ابنه أوكتاى ، ثم بعده مونكوقا أخو هولاكو الطاغية ، ثم ولى قُبلاى أخوهم ، فبقى قُبلاى إلى سنة خمس وتسعين وست مائة ، وثلاثتهم بنو تولى بن جنكز خان ، وقتل تولى فى ملحمة بينه وبين خوارزم شاه جلال الدين فى حياة جنكز خان ، سنة ثمانى عشرة وست مائة .

٥٥٧٦- ابن الجَبَّاب(١٥٠)

الشيخ الإمام العَدْل الكبير فخر الأكابر القاضى الأسعد صفى الملك أبو البركات عبد القوى ابن القاضى الجَليس أبى المعالى عبد العزيز بن الحسين بن عبد اللَّه بن الحسين بن الجباب التميمى ، السعدى ، الأغلبى ، المصرى ، المالكى .

وُلِدَ سنة ست وثلاثين وخمس مائة .

وسمع من : أبى محمد بن رفاعة الفرضى ، وأبى الفتوح الخطيب المقرئ ، وابن العِرْقى ، وأبى طاهر السِّلَفى ، وأبى البقاء عمر ابن المقدسى ، وطائفة .

(١٤٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٦٨) ، وشذرات الذهب (٥/ ١١٣) .

(١٥٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٥٩) ، وشذرات الذهب (٥/ ٩٥) .

حدث عنه :ابن الأنماطى، وعمر بن الحاجب، والمنذرى، والفخر على، وشرف القضاة محمد بن أحمد بن محمد بن الجَبَّاب، والنجيب محمد بن أحمد الهمذانى، وأبو المعالى الأبَرْقُوهى، وأحمد بن عبد الكريم المحتسب، وجماعة.

قال ابن الحاجب: من بيت السؤدد، والفضل، والكرم، والتقدم، له من الوقار والهيبة ما لم يعرف لغيره، وكان ذا حلم وصمت، ولى ولايات أبان فيها عن أمانة ونزاهة، وكان كثير اللطف، وأصله من القيروان، تفرد بالسيرة عن ابن رفاعة، سمعها فى سنة ست وخمسين بقراءة يحيى بن على القيسى، وتحت الطبقة تصحيح ابن رفاعة.

قال عمر بن الحاجب: وكان شيخًا ثقةً، ثبتًا، عارفًا بما سمع، لا يُنْسَبُ فى ذلك إلى غرض. قال: ورأيت خط تقى الدين ابن الأنماطى، وهو يثنى على شيخنا هذا ثناءً جميلاً، ويذكر من جملة مسموعاته السيرة، وكان قد صارت السيرة على ذكر الشيخ بمنزلة الفاتحة، يسابق القارئ إلى قراءتها، وكان قيمًا بها وبمشكلها، وهو أنبل شيخ وجدته بمصر روايةً ودرايةً، وكان لا يحدث إلا وأصله بيده، ولا يدع القارئ يدغم، وكان أبوه جليسًا لخليفة مصر. قال: وحضرته يومًا وقد أهدى له بعض السامعين هديةً، فردها، وأثابه عليها، وقال: ما ذا وقت هدية. وكان طويل الروح على السماع، كنا نسمع عليه من الصبح إلى العصر. إلى أن قال: وما رأيت فى رحلتى شيخًا له خمس وثمانون سنةً أحسن هديًا وسمتًا واستقامة قامة منه، ولا أحسن كلامًا، ولا أظرف إيرادًا منه، فلقد كان جمالاً للديار المصرية.

وقال ابن نقطة: سمعت الحافظ عبد العظيم يتكلم فى سماعه للسيرة، ويقول: هو بقراءة يحيى بن على، وكان كذابًا، وكان ابن الأنماطى يثبت سماعه ويصححه.

قلت: وقد روى «العُنوان» فى القراءات عن الشريف أبى الفتوح الخطيب، رواه عنه شيخٌ سنة نيف وثمانين وست مائة، وقرأت السيرة على الأبَرْقُوهى بسماعه منه فى صفر، سنة إحدى وعشرين وست مائة، ومات فى السنة فى سَلْخ شَوَّالها.

٥٥٧٧- ابن مُكَرَّم(١٥١)

الشيخ الصالح المسند الزاهد أبو جعفر محمد بن هبة اللَّه بن المُكَرَّم بن عبد اللَّه البغدادى، الصوفى.

(١٥١) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٢٦٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٩٦).

وُلِدَ: سنة سبع وثلاثين وخمس مائة. وسمع من: أبيه، وأبى الفضل الأرموى، ومحمد ابن ناصر، والمعمر بن أحمد الأنصارى، وأبى الوقت السجزى، وطائفة. وكان والده يروى عن: نصر بن البطر، وكان أخوه المكرَّم من رواة «جزء الأنصارى». يروى عنه: الضياء، وابن عبد الدائم.

حَدَّث أبو جعفر بـ «صحيح البخارى» بإربل.

روى عنه: ابن الدبيثى، وابن النجار، والبرْزَالى، والجمال محمد ابن الدباب، والإمام مجد الدين ابن الظهير، والقاضى شمس الدين ابن خلكان، وأخوه بهاء الدين محمد قاضى بعلبك، وآخرون.

مات ببغداد، فى خامس المحرم، سنة إحدى وعشرين وست مائة.

أنبانا الشيخ مجد الدين محمد بن أحمد الإربلى فى كتابه، أخبرنا أبو جعفر بن مكرم بإربل - فذكر حديثًا.

ومات معه: أبو العباس أحمد بن أبى الفتح بن صرْمَا الأزجى، والحافظ أبو سليمان داود ابن سليمان بن داود بن حوط اللَّه الأنصارى بمالقة، وأبو بكر زيد بن يحيى الأزجى البيع، والمقرئ أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمى الواسطى، وأبو البركات عبد القوى بن الجباب السعدى، وأبو القاسم عبد الكريم بن على اللخمى ابن البيسانى أخو القاضى الفاضل - قال الموفق عبد اللطيف: كان عنده زهاء مائتى ألف كتاب - وعبد اللطيف ابن معمر بن عسكر، والقاضى على بن عبد الرشيد بن بُنَيْمان الهمذانى، وعلى بن محمد بن النبيه الشاعر صاحب «الديوان»، وعلى بن يوسف بن صَبُوخا، وشيخ الطب شمس الدين محمد بن عبدان الدمشقى ابن اللبودى، وشيخ المالكية أبو الحسين محمد بن أبى عبد اللَّه بن زرقون الإشبيلى، والمقرئ الفخر محمد بن أبى الفرج الموصلى، والقدوة الكبير الشيخ على الفرنثى بالجبل، وأبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن اليتيم الأندرشى المحدث الرحَّال.

٥٥٧٨- ابن البَنَّاء(١٥٢)

الشيخ الجليل المسند أبو الحسن على ابن أبى الكرم نصر بن المبارك بن أبى السيد بن محمد الواسطى الأصل البغدادى ثم المكى الخَلاَّل ابن البَنَّاء.

---

(١٥٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٦٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٠١).

راوى «الجامع» عن عبد الملك الكَرُوخى، وما علمته روى شيئًا غيره، حدث به بمكة والإسكندرية، ومصر، ودمياط، وقوص.

حدث عنه: ابن نقطة، والمنذرى، ومحمد بن منصور الحَضْرَمى، والحسن بن عثمان القابسى، وذاكر بن عبد المؤمن مؤذن الحرم، والبهاء زهير المُهَلَّبى الشاعر، وإسحاق بن قريش المخزومى، وقطب الدين محمد بن القَسْطَلانى، ومحمد بن عبد الخالق بن طَرْخان الأموى، وعلى بن صالح الحسينى، ويوسف بن إسحاق الطبرى المكِّيَّان، ومحمد بن ترجم المصرى.

مات بمكة فى صفر، وقيل فى ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وست مائة.

٥٥٧٩- ابن يونس(١٥٣)

العلاَّمة شرف الدين أبو الفضل أحمد ابن الشيخ الكبير كمال الدين موسى ابن الشيخ رضى الدين يونس بن محمد الإربلى، ثم الموصلى، الشافعى، صاحب «شرح التنبيه».

مات فى ربيع الآخر، سنة اثنتين وعشرين وست مائة، كهلاً فى حياة أبيه، وقد اختصر «الإحياء» مرتين، وله محفوظات كثيرة، وذهن وَقَّاد.

٥٥٨٠- القَزْوينى(١٥٤)

القاضى الإمام الفاضل المحدث الصالح الجَوَّال مجد الدين أبو المجد محمد بن الحسين ابن أبى المكارم أحمد بن حسين بن بهرام القزوينى، الصوفى.

ولد فى صفر سنة أربع وخمسين بقزوين. وسمع أباه، ومحمد بن أسعد العطارى حفدة، وأحمد بن ينال الأصبهانى الترك، وأبا الخير القزوينى الواعظ، وأبا الفرج ثابت بن محمد المدينى، وأبا حفص الميانشى، وجماعةً.

وحدث: بأذربيجان وبغداد والموصل وأصبهان ورأس عين ودمشق وبعلبك وحران وأَقصرا ونصيبين وأبهر وقزوين وخَوى وإربل ودوين والرى ومصر، ونزل بخانقاه سعيد السعداء، واشتهر اسمه وتفرد براوية هذَين الكتابين «معالم التنزيل» و «شرح السنة» للبغوى.

حدث عنه: الضياء، والمنذرى، وعز الدين عبد الرازق الرَّسْعَنى، والسيف عبد الرحمن ابن محفوظ، والفخر عبد الرحمن بن يوسف، والقاضى تاج الدين عبد الخالق، والبهاء عبد

(١٥٣) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٩٩).

(١٥٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٦٣)، وشذرات الذهب (٥/ ١٠١).

اللَّه بن محبوب، وأبو الغنائم بن محاسن المعمار، وعبد القاهر بن تيمية، والفقيه عباس بن عبدان، وأبو اليمن ابن عساكر، وابن عمه شرف الدين أحمد، والمحيى يحيى بن على ابن القلانسى، والكمال عبد اللَّه بن قوام، والجمال عمر ابن العقيمى، والعز إسماعيل ابن الفراء، والتقى إبراهيم ابن الواسطى، وأخوه محمد، والتقى أحمد بن مؤمن، والعز أحمد ابن العماد، وإبراهيم بن أبى الحسن الفراء، والعماد بن سعد، والشمس خَضر بن عبدان، والشهاب الأبرقوهى، والضياء عبد الرحمن السلمى خطيب بعلبك، وبه ختم حَديثه.

مات بالموصل، فى ثالث عشر شعبان- وقيل: فى الحادى والعشرين منه- سنة اثنتين وعشرين وست مائة.

قال ابن النجار: حدث بأماكن، وحصل له شيء من الدنيا صالح، وهو شيخ متيقظ، حسن الوجه، طلب، وكتب، وحَصَّل، وهو من بيت مشهور بالعلم والرواية، وسمع من جده أبى المكارم، حدث سنة عشرين ببغداد بـ «أربعين» من جمعه.

٥٥٨١- الأَنْدَرَشى(١٥٥)

الإمام المحدِّث الجوال أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن محمد بن عبد اللَّه، ابن اليتيم الأندلسى، الأنصارى، الأندَرَشِى، ويعرف أيضًا: بابن البَلَنْسِى.

ولد سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

وسمع من: أبى الحسن بن هُذَيل، وابن النعمة ببلنسية، ومن أبى مروان بن قزمان بأشبونة، ومن أبى إسحاق بن قرقول بمالقة، ومن ابن حُبَيش بمرسية، ومن أبى القاسم بن بشكوال بقرطبة، ومن أبى الحسن بن حُنَين بفاس، ومن عبد الخالق الحافظ ببجاية، ومن السلفى بالثغر، ومن عثمان بن فرج بمصر، ومن شهدة الكاتبة ببغداد، ومن أبى الفضل الخطيب بالموصل، ومن ابن عساكر بدمشق، ومن الميانشى بمكة، وجمع وخَرَّج على لين فيه.

قال ابن مسدى: لم يكن سليمًا من التركيب حتى كثرت سقطاته، تتبع عثراته أبو الربيع الكَلاَعى، وكان أبوه يعرف بالأستاذ، فجال به فى الطلب، وأسمعه فى سنة اثنتين وخمسين من جماعة تفرد عنهم، ولكنه لم يكن حافظًا، وكان شرهًا يروى الموضوعات.

قال ابن مَسْدى: سمعت منه كثيرًا، ورأيت بخطه إسناد «صحيح البخارى»، عن أبى الطاهر السلفى، عن ابن البطر، عن ابن البيع، عن المحاملى، عنه.

---

(١٥٥) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد(٥/ ٩٥- ٩٦).

قلت : ليس عند أحد من هؤلاء بهذا العلو - أعنى السلفى وشيخه- سوى حديث واحد، وقع فى «الدعاء» للمحاملى، عن البخارى.

وقد وثق الأندرشى جماعة، وحملوا عنه، وما هو بمتقن، وولى خطابة المرية.

قال الأبار : كان مكثراً رحالةً، نسبه بعض شيوخنا إلى الاضطراب، ومع ذلك انتابه الناس، وأخذ عنه أبو سليمان بن حوط اللّه وأكابر أصحابنا، وأجاز لى، وأول رحلته فى سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

توفى فى ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وست مائة، على ظهر البحر، قاصداً مالقة.

وقال ابن الزبير : سمع «الموطأ» من ابن حُنَين بفاس، عن ابن الطلاع.

قلت : عنده من عوالى مالك ما سمعه من شُهْدَة.

٥٥٨٢- الرَّافعى(١٥٦)

شيخ الشافعية عالم العجم والعرب إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم ابن العلامة أبى الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين الرافعى، القزوينى.

مولده سنة خمسٍ وخمسين.

وقرأ على أبيه فى سنة تسعٍ وستين.

وروى عنه وعن : عبد اللّه بن أبى الفتوح بن عمران الفقيه، وحامد بن محمود الخطيب الرازى، وأبى الخير الطالقانى، وأبى الكرم على بن عبد الكريم الهمذانى، وعلى بن عبيد اللّه الرازى، وأبى سليمان أحمد بن حسنويه، وعبد العزيز بن الخليل الخليلى، ومحمد بن أبى طالب الضرير، والحافظ أبى العلاء العطار- وأراه بالإجازة- وبها عن : أبى زرعة المقدسى، وأبى الفتح بن البطى.

سمع منه الحافظ عبد العظيم بالموسم، وأجاز لأبى الثناء محمود بن أبى سعيد الطاووسى، وعبد الهادى بن عبد الكريم خطيب المقياس، والفخر عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن السكرى.

وكان من العلماء العاملين، يذكر عنه تعبد، ونسك، وأحوال، وتواضع انتهت إليه

---

(١٥٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٢٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٠٨).

معرفة المذهب. له: «الفتح العزيز في شرح الوجيز»، وشرح آخر صغير، وله «شرح مسند الشافعي» في مجلدين، تعب عليه، وأربعون حديثًا مرويةً، وله «أمالي على ثلاثين حديثًا»، و «كتاب التذنيب» فوائد على الوجيز.

قال ابن الصلاح: أظن لم أر في بلاد العجم مثله، كان ذا فنون، حسن السيرة، جميل الأمر.

وقال أبو عبد الله محمد الإسفراييني الصفار: هو شيخنا، إمام الدين، ناصر السنة صدقًا، أبو القاسم، كان أوحد عصره في الأصول والفروع، ومجتهد زمانه، وفريد وقته في تفسير القرآن والمذهب، كان له مجلس للتفسير وتسميع الحديث بجامع قزوين، صنف كثيرًا، وكان زاهدًا، ورعًا، سمع الكثير.

قال الإمام النواوي: هو من الصالحين المتمكنين، كانت له كرامات كثيرة ظاهرة.

وقال ابن خلكان: توفي في ذي القعدة، سنة ثلاث وعشرين وست مائة.

وقال الرافعي: سمعت من أبي حضورًا في الثالثة، سنة ثمان وخمسين وخمس مائة.

وقال الشيخ تاج الدين الفزاري: حدثنا ابن خَلِّكان، أن خوارزم شاه غزا الكُرْج، وقتل بسيفه حتى جمد الدم على يده، فزاره الرافعي، وقال: هات يدك التي جمد عليها دم الكرج حتى أقبلها. قال: لا، بل أنا أقبل يدك، وقبل يد الشيخ.

قلت: ولوالد الرافعي رحلة، لقي فيها عبد الخالق ابن الشحامي وطبقته، وبقي إلى سنة نيف وثمانين وخمس مائة.

وقال مظفر الدين قاضي قزوين: عندي بخط الرافعي في كتاب «التدوين في تواريخ قزوين» له أنه منسوب إلى رافع بن خَديج الأنصاري، رضي الله عنه.

قال لي أبو المعالي بن رافع: سمعت الإمام ركن الدين عبد الصمد بن محمد القزويني الشافعي يحكي ذلك سماعًا من مظفر الدين، ثم قال الركن: لم أسمع ببلاد قزوين ببلدة يقال لها: رافعان.

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المقرئ، أخبرنا عبد العظيم الحافظ سنة خمس وخمسين، حدثنا الشيخ أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني لفظًا بمسجد رسول الله ﷺ أخبرنا أبو زرعة إذنًا «ح». وأخبرنا عبد الخالق القاضي، أخبرنا أبو محمد بن قدامة، أخبرنا أبو زرعة، أخبرنا أبو منصور بن المقومي إجازةً- إن لم يكن سماعًا- أخبرنا أبو القاسم الخطيب، أخبرنا

على بن إبراهيم القطان، حدثنا ابن ماجه، حدثنا إسماعيل بن راشد، حدثنا زكريا بن عدى، حدثنا عبيد اللَّه بن عمرو، عن عبد الكريم، عن عطاء، عن جابر: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**صلاةٌ فى مسجدى أفضلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواه، إلا المسجدَ الحرام، وصلاةٌ فى المسجدِ الحرامِ أفضلُ من مائةِ ألفِ صلاةٍ فيما سواه**»(١٥٧).

قال عبد العظيم: صوابه ابن أسد.

٥٥٨٣- البخارى(١٥٨)

العَلاَّمة الأصولى الشمس أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسى الحنبلى الملقب بالبخارى، أخو الحافظ الضياء، ووالد الشيخ الفخر.

وُلِدَ سنة أربع وستين.

وارتحل فسمع من ابن شاتيل، والقَزَّاز، وبنيسابور من: عبد المنعم ابن الفراوى، وبهمذان من: على بن عبد الكريم العَطَّار، وبدمشق من: أبى المعالى بن صابر، وأبى الفهم ابن أبى العجائز، وعدة. وأقام ببخارى مدةً يشتغل على أبى الخطاب شرف، وأخذ الخلاف عن الرضى النيسابورى، وكان ذكيًا مُفَنّنًا، مناظرًا، وقورًا، فصيحًا، نبيلاً، حجةً، كل أحد يثنى عليه.

روى عنه أخوه، وولده، وابن أخيه شمس الدين محمد ابن الكمال، وابن خاله الشيخ شمس الدين عبد الرحمن، والقوصى، والعز ابن العماد، وابن الفراء، ومحمد ابن الواسطى، وخديجة بنت الرضى.

وكان من أوعية العلم، نزل حمص مدةً.

ومات فى نصف جمادى الآخرة، سنة ثلاثٍ وعشرين وست مائة.

❊ ❊

---

(١٥٧) **صحيح**: أخرجه أحمد (٣/ ٣٤٣ و٣٩٧) من حديث جابر بن عبد اللَّه، به.
وقد خرجت الحديث بإسهاب واستيعاب لطرقه فى كتاب [الجواب الباهر فى زُوَّار المقابر] لابن تيمية ط. دار الجيل بيروت (ص ٢٣) فراجعه ثمَّت إذا رُمْت زيادة علم.

(١٥٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٦٦)، وشذرات الذهب (٥/ ١٠٧).

٥٥٨٤- ابن دُمْدُم

فقيه المغرب أبو العباس أحمد ابن العَلاَّمة عبد الرحمن بن أحمد الربعى، التونسى، المالكى، مفتى غرناطة.

قال ابن مَسْدى: هو أحفظ من لقيت لمذهب مالك، تفقه بأبيه دُمْدُم، وسمع من الحافظ عبد الحق.

مات سنة ثلاثٍ وعشرين وست مائة، وله نيف وثمانون سنةً.

٥٥٨٥- المِصْرى[١٥٩]

العلاَمة قاضى الشام جمال الدين يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن عالى القرشى، الشيبى، الحجازى، ثم المليجى، المصرى، الشافعى.

ولد سنة خمسين وخمس مائة تقريبًا.

وسمع من السِّلَفى، وعلى بن هبة اللَّه الكاملى. وذهب رسولاً إلى الخليفة، وولى وكالة بيت المال، وتدريس الأمينية، ثم قضاء القضاة، وألقى بالعادلية جميع تفسير القرآن دروسًا، واختصر «الأم»، وله مصنف فى الفرائض، وكان شديد الأدمة، يلثغ بالقاف همزةً.

قال أبو شامة: كان فى ولايته عفيفًا، نزهًا، مهيبًا، يحكم بالجامع، ونُقِمَ عليه أنه إذا ثبت عنده وراثة شخص يأمره بمصالحة بيت المال، ولكونه استناب ابن أخيه محمد. إلى أن قال: وتُكُلِّم فى نسبه.

قرأت بخط الحافظ الضياء: توفى بدمشق، وقليل من تَرَحَّم عليه.

قلت: روى عنه البِرْزَالى، وعمر بن الحاجب، والقوصى.

قال ابن الحاجب: كان يشارك فى علوم كثيرة.

قلت: مات فى ربيع الأول، سنة ثلاثٍ وعشرين وست مائة، ودُفِنَ بداره بقرب القليجية.

* *

---

(١٥٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٦٦)، وشذرات الذهب (٥/ ١١٢).

٥٥٨٦-ابن باز(١٦٠)

الحافظ الإمام أبو عبد اللّه الحسين بن عمر بن نصر بن حسن بن سعد، ابن باز الموصلى، التاجر، السفَّار.

محدث، متقن، مفيد.

سمع من: عبد الحق اليوسفى، وشُهْدَة الكاتبة، ولاحق بن كاره، وأبى شاكر السقلاطونى، وعدة.

حدثنا عنه: الأبرقوهى، وكتب عنه ابن مسدى، والرحالة، وعُنِىَ بالحديث مدةً، وسافر فى التكسب إلى مصر والشام، ثم صار شيخ دار الحديث المظفرية بالموصل.

مولده سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

وسمع بالموصل من خطيبها

وبها توفى فى ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وست مائة.

٥٥٨٧- الخَفيفى(١٦١)

الإمام القدوة حجة الدين أبو طالب عبد المحسن بن أبى العميد بن خالد الخفيفى، الأبهرى، الشافعى، الصوفى.

تفقه بهمذان على أبى القاسم بن حَيْدر، وعلق «التعليقة» عن الفخر النوقانى. وسمع بأصبهان من: أحمد بن ينال الترك، وأبى موسى المدينى، وببغداد من: أبى الفتح بن شاتيل، ونصر اللّه القزاز، وبأبهر من: عبد الكافى الخطيب، وبهمذان من: عبد الرزاق بن إسماعيل القومَسَانى، وعبد المنعم بن الفراوى، وبدمشق من: عبد الرحمن بن على ابن الخرَقى، وبمصر من: أبى القاسم البوصيرى، وبالثغر من: القاضى الحضرمى، وبمكة من: محمود بن عبد المنعم القلانسى، وبواسط من: ابن الباقلانى، وكان كثير الحج، والعبادة، والتبتل، والصوم، والجهاد، وكان يحج كل سنة على سبيل السيدة.

روى عنه الضياء، وابن الدُّبيثى، وابن النجار، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وقطب الدين ابن القسطلانى، والشهاب الأبَرْقُوهى.

---

(١٦٠) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد(٥/ ١٠٠).

(١٦١) ترجمته فى شذرات الذهب(٥/ ١١٤).

قال ابن النجار: كان كثير المجاهدة والعبادة، دائم الصيام سفرًا وحضرًا، عارفًا بكلام المشايخ، وأحوال القوم، وكانت له معرفة وحفظ وإتقان، وكان ثقةً، ثم صار إمام المقام، إلى أن توفى فى صفر، سنة أربع وعشرين وست مائة، بمكة.

٥٥٨٨- ابن شيرويه(١٦٢)

الشيخ أبو مسلم أحمد بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمى، الهمذانى.

سمع من: جده، ونصر بن المظفر البرمكى، وأبى الوقت السجزى، وأبى الخير الباغبان، وجماعة.

وعنه: الزكى البِرْزَالى، والضياء المقدسى، وأجاز للفخر على.

قال ابن نقطة: مكثر ثقة، صحيح السماع، سمعت منه بهمذان.

مات فى شعبان، سنة خمس وعشرين وست مائة، وله تسع وسبعون سنةً.

٥٥٨٩- ابن عبد الحق

العَلاَّمة قاضى تِلِمْسَان أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان الكوفى، البربرى، المالكى.

تفقه بأبيه، وأخذ القراءات والنحو فى سنة إحدى وخمسين وخمس مائة عن أبى على ابن الخراز النحوى. وسمع من: أبى الحسن بن حُنَين، وأبى عبد اللَّه بن خليل، وأجاز له: ابن هذيل والسلفى.

وكان إمامًا معظمًا، كثير التصانيف، من ذلك: غريب «الموطأ»، وكتاب «المختار فى الجمع بين المنتقى والاستذكار» فى عشر مجلدات.

مات فى سنة خمسٍ وعشرين وست مائة، وهو فى عشر التسعين.

٥٥٩٠- ابن عطاء(١٦٣)

الشيخ أبو الفتح محمد بن النفيس بن محمد بن إسماعيل بن عطاء البغدادى، الصوفى.

---

(١٦٢) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ١١٦).

(١٦٣) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١١٧).

لبس من أبى الوقت، وسمع منه جميع «الصحيح».

روى عنه: ابن النجار، والسيف، وابن نقطة، وشيخنا الأبرقوهى، وكان صالحًا.

مات فى ذى القعدة، سنة خمسٍ وعشرين.

٥٥٩١- البَيِّع(١٦٤)

الشيخ الجليل المسند أبو المحاسن محمد ابن أبى الفرج هبة اللَّه ابن أبى حامد عبد العزيز ابن على بن محمد بن عمر بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن نجا بن موسى ابن صاحب رسول اللَّه ﷺ سعد بن أبى وقاص القرشى، الزهرى، السعدى، الدِّيَنَورِى، ثم البغدادى، المراتبى، البيع.

مولده سنة ثلاثين وخمس مائة.

وسمع من: عمه محمد بن أبى حامد، ومحمد بن طراد الزينبى، وعبد الخالق اليوسفى، وأبى الوقت السجزى، وتفرد فى وقته، وكان أبوه من حُجَّاب الخلافة.

حدث عنه: ابن الدبيثى، وابن النجار، وأبو إسحاق بن الواسطى، وأبو الفرج ابن الزين، وأبو المعالى الأبرقوهى، وطائفة. قدم الشام مرات فى التجارة، وكان ذا ثروة وصلاح وحسن طريقة، وأضر فى أواخر العمر.

مات فى سادس عشر شوال، سنة ثلاثٍ وعشرين وست مائة، عن بضع وتسعين.

وقع لنا من طريقه الخامس من «المحامليات».

٥٥٩٢- ابن أبى الجُود(١٦٥)

الشيخ الصالح المعمر أبو القاسم المبارك بن على ابن أبى القاسم المبارك بن على بن أبى الجود البغدادى، العتابى، نسبةً إلى محلة العتابيين، الوراق، خاتم الرواة عن أبى العباس بن الطلاية.

حدث عنه: الدبيثى، وابن النجار، والجمال محمد ابن الدباب، وأبو المعالى الأبرقوهى، وطائفة. وقد حدث بالموصل أيضًا.

---

(١٦٤) ترجمته في شذرات الذهب(٥/ ١١٠).

(١٦٥) ترجمته في شذرات الذهب(٥/ ١١٠).

مات فى سلخ المحرم، سنة ثلاث وعشرين وست مائة.

روى لنا عنه الأبرقوهى التاسع من حديث المخلِّص، عن خال أمه أحمد بن الطلاية، وروى أيضًا عمر بن عبد اللَّه الحربى، وكان جده من شيوخ الحافظ ابن عساكر.

٥٥٩٣- عبد البر

ابن الحافظ الكبير أبى العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن، الشيخ، المسند، أبو محمد الهمذانى، العطار.

سمع: أباه، وعلى بن محمد المشكانى؛ الذى روى «التاريخ الصغير» للبخارى، ونصر ابن المظفر البرمكى، وأبا الوقت السجزى، وأبا الخير محمد بن أحمد الباغبان.

حدث عنه: البِرْزَالى، والضياء، والصدر البكرى، وجماعة. وسمعنا بإجازته من: الشرف ابن عساكر.

قرأت بخط ابن نقطة أنه سمع من المشكانى «تاريخ البخارى». قال: وذكر لى إسحاق ابن محمد بن المؤيد المصرى أن عبد البر تغير بعد سنة عشر وست مائة، وبلغنا أنه ثاب إليه عقله قبل وفاته بقليل، وحدث، وأنه توفى بروذراور، فى شعبان، سنة أربع وعشرين وست مائة.

٥٥٩٤- الظاهر بأمر اللَّه(١٦٦)

الخليفة أبو نصر محمد ابن الناصر لدين اللَّه أبى العباس أحمد ابن المستضىء حسن ابن المستنجد يوسف ابن المقتفى الهاشمى العباسى البغدادى.

ولد سنة إحدى وسبعين وخمس مائة.

وبويع بولاية العهد، وخطب له وهو مراهق، واستمر ذلك سنين، ثم خلعه أبوه، وولى عليًا أخاه العهد، فدام ذلك حتى مات على سنة ثمانى عشرة، فاحتاج أبوه أن يعيده إلى العهد، وقام بالأمر بعد الناصر، ولم يطول، وقرئ عليه فى «مسند أحمد» بإجازته من والده.

قال ابن النجار: أخبرنا أبو صالح الجيلى، أخبرنا الظاهر بقراءتى، أخبرنا أبى كتابةً، عن عبد المغيث بن زهير، أخبرنا ابن الحصين- فذكر حديثًا.

---

(١٦٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٦٥)، وشذرات الذهب (٥/ ١٠٩- ١١٠).

قال ابن الأثير : ولى ، فأظهر العدل والإحسان ، وأعاد سنة العُمَرَين ، فإنه لو قيل : ما ولى بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقًا ، فإنه أعاد من الأموال والأملاك المغصوبة شيئًا كثيرًا ، وأطلق المكوس فى البلاد جميعها ، وأمر بإعادة الخراج القديم فى جميع العراق ، وبإسقاط ما جدده أبوه ، وكان لا يحصى ، فمن ذلك بعقوبا خراجها القديم ، عشرة آلاف دينار ، فأخذَ منها زمن أبيه ثمانون ألف دينار ، فردها ، وكان سَنْجَة الخزانة ، ترجح نصف قيراط فى المثقال ، يأخذون بها ويعطون العادة ، فأبطله ، ووقع : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) ﴾ [المطففين : ١] ، وقدم صاحب الديوان من واسط بأكثر من مائة ألف ظلمًا ، فردها على أربابها ، ونفذ إلى الحاكم عشرة آلاف دينار ليوفيها عن المحبوسين ، وكان يقول : أنا قد فتحت الدكان بعد العصر ، فذرونى أفعل الخير ، فكم بقيت أعيش . وقد أنفق وتصدق فى ليلة النحر مائة ألف دينار ، وكان نعم الخليفة خشوعًا وخضوعًا لربه ، وعدلاً فى رعيته ، وازدياداً فى وقت من الخير ، ورغبةً فى الإحسان .

قال أبو شامة : كان أبيض ، جميل الصورة ، مشربًا حمرةً ، حلو الشمائل ، شديد القوى ، استخلف وله اثنتان وخمسون سنةً . فقيل له : ألا تتنزه؟ قال : قد لقس الزرع . ثم إنه أحسن وفرق الأموال ، وأبطل المكوس ، وأزال المظالم .

وقال سبط الجوزى : حُكىَ عنه أنه دخل إلى الخزائن ، فقال له خادم : فى أيامك تمتلئ . قال : ما عُمِلَت الخزائن لتملأ َ بل لتفرغ ، وتنفق فى سبيل اللَّه ، إن الجمع شغل التجار!

وقال ابن واصل : أظهر الظاهر العدل ، وأزال المكس ، وظهر للناس ، وكان أبوه لا يظهر إلا نادرًا .

قال ابن الساعى : بايعه أولاً أهله ، وأولاد الخلفاء ، ثم نائب الوزارة مؤيد الدين القمى ، وعضد الدولة ابن الضحاك أستاذ الدار ، وقاضى القضاة محيى الدين ابن فضلان ، ونقيب الأشراف القوام الموسوى ، وجلس يوم الفطر للبيعة بثياب بيض ، بطرحة ، وعلى كتفه البُرد النبوى ، ولفظ البيعة : أبايع مولانا الإمام المفترض الطاعة ، أبا نصر محمدًا الظاهر بأمر اللَّه على كتاب اللَّه وسنة نبيه ، واجتهاد أمير المؤمنين ، وأن لا خليفة سواه . وبعد أيام عزل من القضاء ابن فضلان بأبى صالح نصر بن عبد الرزاق الجيلى ، وكان القحط الشديد بالجزيرة والفناء .

وفيها : نُفِّذَت خلع الملك إلى الكامل والمعظم والأشرف ، وكان المعظم قد صافى خوارزم شاه ، وجاءته خلعته فلبسها .

وفى سنة ٦٢٣ : بلغ خوارزم شاه أن نائبه على كرمان خلعه، فسار يطوى الأرض إلى كرمان، فتحصن نائبه بقلعة وذل، فنفذ إليه بالأمان، فبلغه أن عسكر الأشرف هزم بعض عسكره، فكر راجعًا، حتى قدم منازكرد، ثم نازل خلاط، وقُتِلَ خلق كثير بين الفريقين، ثم بلغه عبث التركمان، فسارع وكبسهم، وبَدَّع فيهم.

وفى شعبان سار كَيْقُباذ، فأخذ عدة حصون لصاحب آمد.

وفيها حارب البرنس بلاد الأرمن.

وفيها قال ابن الأثير : اصطاد صديق لنا أرنبًا لها ذكر وأنثيان، ولها فرج أنثى، فلما شقوها وجدوا فيها جروين، سمعت هذا من جماعة كانوا معه، وقالوا : ما زلنا نسمع أن الأرنب تكون سنةً ذكرًا وسنةً أنثى.

وزلزلت الموصل وشهرزور، وترددت الزلزلة عليهم نيفًا وثلاثين يومًا، وخرب أكثر قرى تلك الناحية، وانخسف القمر فى السنة مرتين، وبرد ماء القيارة كثيراً، وما زالت حارة، وجاء بالموصل بَرَدُ عظيم، زنة الواحدة مائتا درهم وأقل، فأهلك الدواب.

وفى رجب منها توفى أمير المؤمنين الظاهر، فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفًا- رحمه اللَّه- وعاش اثنتين وخمسين سنةً، وبايعوا ولده المستنصر باللَّه أبا جعفر.

٥٥٩٥- عامر

ابن أبى الوليد هشام، شيخ الأدب أبو القاسم الأزدى القرطبى.

سمع من : أبيه، وابن بشكوال، وأبى محمد بن مغيث. وكان كاتبًا، أديبًا، كثير النظم، تنسك ولزم الخير، فحملوا عنه.

قرأ عليه أبو محمد بن هارون الطائى «مقامات» الحريرى، وبعض «مقاماته»، ولازمه، وتخرج به، وأخذ عنه «مقصورته»، وقد أبدع وأجاد فى مقاماته.

توفى فيما قاله الأبار سنة ثلاث وعشرين وست مائة.

٥٥٩٦- داود بن مَعْمَر (١٦٧)

ابن عبد الواحد بن الفاخر الشيخ الإمام المسند المعمَّر أبو الفتوح القُرَشِى العبشمى الأصبهانى. وُلِدَ فى رمضان، سنة أربع وثلاثين.

(١٦٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٢٦٩).

وسمع حضوراً فى سنة سبعٍ وثلاثين وبعد ذلك، فمن ذلك «جزء البيتوتة» من فاطمة بنت محمد البغدادى. وسمع من: غانم بن خالد التاجر، وغانم بن أحمد الجلودى، وإسماعيل بن على الحمامى، وأبى الخير الباغبان. وسمع بهمذان من: نصر بن المظفر البرمكى، وبالكوفة من أبى الحسن بن غبرة، وببغداد من أبى الفتح بن البطى.

قال ابن نقطة- وقرأته بخطه: ذكر لى غير واحد أنه سمع «صحيح البخارى» من: غانم ابن أحمد، وفاطمة، بسماعهما من سعيد العيار، وسمعه من أبى الوقت، وسمع «الدعاء» لابن فضيل من ابن غبرة. سمعت منه بأصبهان، وحكى لى عن شيخه أبى محمد عبد القادر اجيلى: وهو شيخ الناس بأصبهان، واسع الجاه، رفيع المنزلة، مُكْرِم لأهل العلم، بلغنا موته بأصبهان، سنة أربع وعشرين.

قلت: وروى عنه الزكى البِرْزَالى، والصدر البكرى، وابن النجار، والحافظ الضياء.

قال المنذرى: مات فى رجب، أو شعبان.

٥٥٩٧- البَهَاء(١٦٨)

الشيخ الإمام العالم المفتى المحدِّث بهاء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسى، الحنبلى، شارح «المقنع»، وابن عم الحافظ الضياء، والشمس أحمد والد الفخر بن البخارى.

ولد بقرية السَّاويا- وكان أبوه يؤم بها- فى سنة خمسٍ وخمسين وخمس مائة، أو فى سنة ست.

هاجر به أبوه من حكم الفرنج، فسافر تاجراً إلى مصر- أعنى الأب- ثم ماتت الأم، فكفلته عمته فاطمة زوجة الشيخ أبى عمر، وختم القرآن سنة سبعين، وتنبه بالحافظ عبد الغنى، ثم ارتحل فى سنة اثنتين وسبعين فى صحبة الشيخ العماد، فسمع بحران من أحمد بن أبى الوفاء، وجرد بها الختمة، وصلى التراويح، فجمعوا له فطرة، واشتروا له بهيمة، وسار إلى بغداد، وقد سبقه العماد ومعه ابن راجح وعبد اللَّه بن عمر بن أبى بكر. وسمع بالموصل من خطيبها، فسمع ببغداد من شهدة الكاتبة كثيراً، ومن عبد الحق، وأبى هاشم الدوشابى، ومحمد بن نسيم، وأحمد بن الناعم، وأبى الفتح بن شاتيل، وعبد المحسن بن تُرَيك،

(١٦٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١١٤).

وطبقتهم، ونسخ الأجزاء، وحَصَّل. وسمع بدمشق من: محمد بن بركة الصِّلْحى، وعبد الرحمن بن أبى العجائز، والقاضى كمال الدين الشهرزورى، وجماعة، وروى الكثير بدمشق وبنابلس وبعلبك، وكان بصيرًا بالمذهب.

قال الضياء: كان فقيهًا، إمامًا، مناظرًا، اشتغل على ابن المَنِّى، وسمع الكثير، وكتبه، وأقام سنين بنابلس بعد الفتوح بجامعها الغربى، وانتفع به خلق، وكان سمحًا، كريمًا، جوادًا، حسن الأخلاق، متواضعًا، رجع إلى دمشق قبل وفاته بيسير، واجتهد فى كتابة الحديث وتسميعه، وشرح كتاب «المقنع»، وكتاب «العمدة» لشيخنا موفق الدين، ووقف مسموعاته.

وقال الحاجب: كان مليح المنظر، مطرحًا للتكلف، كثير الفائدة، قوالاً بالحق، ذا دين وخير، لا يخاف فى اللَّه لومة لائم، راغبًا فى الحديث، كان ينزل من الجبل قاصداً لمن يسمع عليه، وربما أطعم غداءه لمن يقرأ عليه، وانقطع بموته حديث كثير- يعنى من دمشق.

ومات فى سابع ذى الحجة، سنة أربعٍ وعشرين وست مائة.

قلت: روى عنه: البرزالى، والضياء، وابن المجد، والشرف ابن النابلسى، والجمال ابن الصابونى، والشمس ابن الكمال، والتاج عبد الخالق، ومحمد بن بلغزا، وداود بن محفوظ، وعبد الكريم بن زيد، والعز ابن الفراء، والعز ابن العماد، والعماد عبد الحافظ، والتقى بن مؤمن، وست الأهل بنت الناصح، وإسحاق بن سلطان، وأبو جعفر ابن الموازينى، وآخرون. وقد سُقْتُ من تفاصيل أحواله فى «تاريخ الإسلام». وأقدم شىء سمعه بدمشق فى سنة سبعٍ وستين وخمس مائة من عبد اللَّه بن عبد الواحد الكنانى، سمعت الكثير على أصحابه.

وفيها مات: القدوة أبو أحمد جعفر بن عبد اللَّه بن سيد بونه الخزاعى صاحب ابن هذيل، وداود بن الفاخر، وطاغية التتار جنكز خان، وقاضى حران، وأبو بكر عبد اللَّه بن نصر الحنبلى، وعبد البر بن أبى العلاء الهمذانى، وعبد الجبار ابن الحرستانى، وأبو بكر عبد العزيز بن على السماتى، والحجة عبد المحسن بن أبى العميد الخفيفى، والمعظم عيسى ابن العادل، والمسند الفتح بن عبد السلام، وأبو هريرة محمد بن الليث الوسطانى.

* *

٥٥٩٨- ابن عبد السلام(١٦٩)

الشيخ الجليل المعمَر مسند العراق عميد الدين أبو الفرج الفتح بن أبى منصور عبد اللَّه ابن محمد ابن الشيخ أبى الحسن على بن هبة اللَّه بن عبد السلام بن يحيى البغدادى، الكاتب.

من بيت كتابة ورواية.

ولد يوم عاشوراء، سنة سبعٍ وثلاثين وخمس مائة.

وسمع من: جده أبى الفتح، والقاضى محمد بن عمر الأرموى، ومحمد بن أحمد الطرائفى، وأبى غالب محمد بن الداية، وأحمد بن طاهر الميهنى، وهبة اللَّه بن أبى شريك، وأبى بكر ابن الزاغونى، وقاضى القضاة على بن الحسين الزينبى، ونوشتكين الرضوانى، وأبى الكرم الشَّهْرُزُورى، وسعيد ابن البناء، وأحمد بن محمد ابن الإخوة، وجماعة.

حدث عنه: البْرزَالى، وعمر بن الحاجب، وابن المجد، والقاضى شمس الدين محمد بن العماد، وتقى الدينَ ابن الواسطى، والجمال ابن الدباب، والكمال الفُوَيرِه، والشمس ابن الزين، والشهاب الأبرقوهى، وجماعة. وانتهى إليه علو الإسناد.

قال المنذرى: كان شيخًا حسنًا، كاتبًا أديبًا، له شعر وتصرف فى الأعمال الديوانية، أضر فى آخر عمره، وانفرد بأكثر شيوخه ومروياته، وهو من بيت الحديث، حدث هو وأبوه وجده وجد أبيه.

وقال ابن الحاجب: هو من محلة الدينارية بباب الأزج، وكان قديمًا يسكن بدار الخلافة، صارت إليه الرحلة، وتكاثر عليه الطلبة، واشتهر اسمه، وكان من ذوى المناصب والولايات، فهمًا بصنعته، ترك الخدمة، وبقى قانعًا بالكفاف، وأضر بآخرة، وتعلل حتى أقعد، وكان مجلسه مجلس هيبة ووقار، لا يكاد يشذ عنه حرف محقق لسماعه، إلا أنه لم يكن يحب الرواية؛ لمرضه، واشتغاله بنفسه، وكان كثير الذكر، وكان يتوالى، ولم يظهر لنا منه ما نكره، بل كان يترحم على الصحابة ويلعن من يسبهم، وكان يقول الشعر فى الزهد والندم، وكان ثقةً، صحيح السماع، وما كان مكثرًا. إلى أن قال: وتوفى فى الرابع والعشرين من المحرم، سنة أربعٍ وعشرين وست مائة.

وحدث عنه: الدبيثى، وقال: هو من أهل بيت حديث كلهم ثقات.

---

(١٦٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٩٦)، وشذرات الذهب (٥/ ١١٦).

قلت: وآخر من روى عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان الدمشقي.

وقال المبارك ابن الشعار: كان الفتح يرجع إلى أدب وسلامة قريحة، وكان مشتهرًا بالتشيع والغلو فيه على مذهب الإمامية.

وقال ابن النجار: كان صدوقًا جليلاً أديبًا فاضلاً حسن الأخلاق نبيلاً.

أنشدني أبو الحسن ابن القطيعي، أنشدنا الفتح لنفسه، وكتب بها إلى المستضيء بأمر اللَّه يستقيل من خدمته بالبركات:

يا ابْنَ الخَلائف منْ آل النَّبيِّ وَمَنْ ... يَفُوقُ علْمًا وَنُسْكًا سَائرَ النَّاس
يَا مُسْتَضيئًا بأمْر اللَّه مُقْتَديًا ... يَا خَيْرَ مُسْتَخْلَف من آل عباس
أشْكُو إلَيْكَ مَعَاشي إنَّه كَدَرٌ ... مَا بَيْنَ باغ وَحَفَّار لأرْمَاس
تَأتي إليَّ صَبَاحًا كُلَّ عَانية ... يَضيقُ منْ كَرْبها صَدْري وَأنْفَاسي
فآه منْ حَالَتَيْ ضُرٍّ بُليتُ بهَا ... سَواد بَخْتي وَشَيْب حَلَّ في رَاسي

٥٥٩٩- ابن بقي[(١٧٠)]

الإمام العلامة المحدث المسند قاضي الجماعة أبو القاسم أحمد ابن أبي الوليد يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن شيخ الأندلس الحافظ بقي بن مخلد الأموي مولاهم، البقوي، القرطبي، المالكي.

سمع: أباه، وجده؛ أبا الحسن، ومحمد بن عبد الحق الخزرجي صاحب محمد بن الفرج الطلاعي، وخلف بن بشكوال، وأبا زيد السُّهَيْلي، وطائفةً. وأجاز له: المقرئ أبو الحسن شريح بن محمد، وعبد الملك بن مسرة. وتفردَ بأشياء، منها «موطأ يحيى بن يحيى»، عن الخزرجي. وقد روى الحديث هو وجميع آبائه.

قال أبو عبد اللَّه الأبار: هو من رجالات الأندلس جلالاً وكمالاً، لا نعلم بيتًا أعرق من بيته في العلم والنباهة إلا بيت بني مغيث بقرطبة، وبني الباجي بإشبيلية، وله التقدم على هؤلاء، ولي قضاء الجماعة بمراكش، مضافًا إلى خطتي المظالم والكتابة العليا، فحمدت سيرته، ولم تزده الرفعة إلا تواضعًا، ثم عزل، وأقام بَطَّالاً إلى أن قُلِّد قضاء بلده، وذهب إليه، ثم عُزِلَ قبل موته، فازدحم الطلبة عليه، وكان لذلك أهلاً.

(١٧٠) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٠- ٢٧١)، وشذرات الذهب (٥/ ١١٦- ١١٧).

وقال ابن الزبير- أو غيره : كان له باع مديد فى النحو والأدب، تنافس الناس فى الأخذ عنه، وقرأ جميع «كتاب سيبويه» على أبى العباس ابن مضاء، وقرأ عليه «المقامات».

وقال ابن مَسْدى : رَأسَ شيخُنا هذا بالمغربين، وولى القضاء بالعُدْوَتين، ولما أسن استعفى، ورجع إلى بلده، فأقام قاضيًا بها إلى أن غلب عليه الكبر، فلزم منزله، وكان عارفًا بالإجماع والخلاف، مائلاً إلى الترجيح والإنصاف.

قلـــت : حَدَّث عنه المعمر أبو محمد بن هارون الذى كتب إلينا بالإجازة من المغرب، وجماعة.

وروى عنه بالإجازة محمد بن عياش الخزرجى، والخطيب أبو القاسم بن الأيسر الجذامى، وأبو الحكم مالك بن المرحل الأديب، وآخرون. وقد كان- رحمه اللَّه- يغلب عليه الميل إلى مذهب أهل الأثر والظاهر فى أموره وأحكامه.

ومن الرواة عنه العلامة أبو الحسين بن أبى الربيع، وبالإجازة : محمد بن محمد المومنائى الفاسى.

أخبرنا عبد اللَّه بن محمد بن هارون الطائى الفقيه إذنًا، قال : أنبأنا أحمد بن يزيد القاضى، عن شريح بن محمد المقرئ، عن الفقيه أبى محمد بن حزم، أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن، أخبرنا قاسم بن أصبغ، حدثنا إبراهيم بن عبد اللَّه العبسى، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**الصومُ جُنَّةٌ**».

ولد ابن بَقِىّ سنة سبعٍ وثلاثين وخمس مائة.

ومات يوم الجمعة بعد الصلاة منتصف رمضان سنة خمس وعشرين وست مائة، بقرطبة، وقد تجاوز ثمانيًا وثمانين سنةً- رحمه اللَّه- وهو آخر من حدث «بالموطأ» فى الدنيا عاليًا بينه وبين الإمام مالك، فيه ستة رجال بالسماع المتصل، وهكذا العدد فى «الموطأ» ليحيى ابن بكير لمكرم بن أبى الصقر البزاز، وفى «موطأ القعنبى» للمُوَفَّقَين : ابن قدامة وعبد اللطيف، وابن الخير، وفى «موطأ أبى مصعب» لأبى نصر ابن الشيرازى وابن البرهان، وفى «موطأ سويد بن سعيد» للبهاء عبد الرحمن.

* *

٥٦٠٠- ابن البَرَّاج(١٧١)

الشيخ الصالح الخير الثقة أبو منصور أحمد بن يحيى بن أحمد بن على ابن البراج البغدادى، الصوفى، الوكيل.

سمع «سنن النسائى» كله- أعنى «المجتنى»- من أبى زرعة المقدسى، وسمع «جزء البانياسى» من أبى الفتح ابن البطى، وكتاب «أخبار مكة» للأزرقى من أحمد بن المُقَرَّب.

حدث عنه: السيف ابن المجد، وعمر بن الحاجب، وتقى الدين ابن الواسطى، وشمس الدين عبد الرحمن ابن الزين، والجمال محمد ابن الدباب، وطائفة.

وأخبرتنا عنه فاطمة بنت سليمان إجازة.

قال ابن الحاجب: رجل صالح، كثير التلاوة والصمت، لا يكاد يتكلم إلا جوابًا، سمعت منه معظم «السنن».

مات فى رابع المحرم، سنة خمسٍ وعشرين وست مائة.

٥٦٠١- ابن الجَوَاليقى(١٧٢)

الشيخ الجليل العالم العدل أبو على الحسن بن إسحاق ابن العَلاَّمة أبى منصور موهوب ابن أحمد ابن الجواليقى البغدادى.

سمع: ابن ناصر، ونصر بن نصر، وابن الزاغونى، وأبا الوقت، وجماعةً.

تفرد بالعاشر من «المُخَلِّصيات» وبثالثها الصغير وبالأول من السادس، وببعض الثانى، و«بديوان المتنبى» وسمع «الصحيح» كله، و «منتخب عبد» كله من أبى الوقت.

حدث عنه: ابن الدبيثى، وابن النجار، وابن الواسطى، وابن الزين، والأبرقوهى، والمجد ابن الخليلى، وعدة.

مات فى شعبان، سنة خمس وعشرين وست مائة.

* *

(١٧١) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٠)، وشذرات الذهب (٥/ ١١٦).

(١٧٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٧١)، وشذرات الذهب (٥/ ١١٧).

٥٦٠٢-ابن البُنّ[(١٧٣)]

الشيخ الجليل الثقة المسند الصالح بقية المشايخ نفيس الدين أبو محمد الحسن بن على ابن الشيخ أبى القاسم الحسين بن الحسن بن البُن الأسدى الدمشقى الخَشّاب.

ولد فى حدود سنة سبعٍ وثلاثين.

وسمع الكثير من جده، وتفرد، وعمر، وتأدب على الأمير محمود بن نعمة الشِّيزَرِى وصحبه، وله أصول وأجزاء.

قال ابن الحاجب: كان دائم السكوت، وإذا نفر من شيء لا يعود إليه، وكان ثقةً، ثبتًا، سألت العدل عليَّ ابن الشَّيْرَجى عنه، فقال: كان على خير، كثير الصدقة والإحسان.

وقال الضياء: شيخ حسن، موصوف بالخير، قليل الكلام والفضول.

وقال ابن الحاجب: أجاز له نصر بن نصر العكبرى، وأبو بكر ابن الزاغونى.

توفى فى ثامن عشر شعبان، سنة خمسٍ وعشرين وست مائة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

قلت: حدث عنه الضياء، والبِرْزالى، وابن خليل، والشرف ابن النابلسى، والجمال ابن الصابونى، ومحمد بن إلياس، ومحمد بن سالم النابلسى، والعز ابن الفراء، والشمس ابن الكمال، والشهاب الأبَرْقُوهى، وسعد الخير، وأخوه؛ نصر، والفخر على، وابنا الواسطى، والخضر بن عبدان، وعدة.

ومات معه: المحب أحمد بن تميم اللبلى الأندلسى المحدث، وأبو المعالى أحمد بن الخضر ابن طاووس الدمشقى. يروى عن: حمزة بن كَرَوَّس، وأبو مسلم أحمد بن شيرويه بن شهردار الديلمى، وأحمد بن السراج، وأبو القاسم أحمد بن بقى، وأبو على بن الجواليقى، وصاعد بن على الواسطى الواعظ، وكاتب المعظَّم جمال الدين عبد الرحمن بن شيث القوصى، ومحمد بن أحمد بن مسعود الشاطبى ابن صاحب الصلاة، وأبو منصور محمد بن عبد الله البَنْدَنيجى، وأبو الفتح محمد بن النفيس بن عطاء الصوفى، وأبو الوقت محاسن بن عمر الخزائنى.

* *

(١٧٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١١٧).

٥٦٠٣- ابن عُفَيْجَة(١٧٤)

الشيخ الجليل المسند أبو منصور محمد بن عبد اللّه بن المبارك بن كرم البندنيجى، ثم البغدادى، البيع، المعروف: بابن عُفَيْجَة الحمامى.

أجاز له فى سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون المقرئ، وسبط الخياط أبو محمد، وأحمد بن عبد اللّه ابن الآبنوسى، وطائفة. وسمع من: الحافظ ابن ناصر، وأبى طالب بن خُضَير. وليس هو بالمكثر. خَرَّج له ابن النجار «جزءًا»، وابن الخَيِّر «جزءًا»، وحصل له فى سمعه ثقل.

وعُفَيْجَة: هو لقب لوالده عبد اللّه.

قال ابن الحاجب: كان يأوى إلى بعض أقاربه، وكنا نقاسى من الوصول إليه مشقة ويمنعونا.

قلت: تَعلَّل وافتقر، وكان عنده شىء من حديث أبى نعيم الحافظ، سمعه من ابن ناصر.

حَدَّث عنه: ابن الدُّبيثى، وابن النجار، وابن المجد، وأبو إسحاق ابن الواسطى، وطائفة، آخرهم بالحضور فى الرابعة: العماد إسماعيل ابن الطبَّال. وقرأت بإجازته على أبى الحسين ابن اليونينى، وفاطمة بنت سليمان.

توفى فى ثانى عشر ذى الحجة، سنة خمس وعشرين وست مائة.

ومن مسموعه خمسة أجزاء من «الحلْية»، منها السابع والسبعون، وتلوه من ابن ناصر.

٥٦٠٤- والد الأَبَرْقُوهىّ

القاضى المحدِّث المفيد رفيع الدين إسحاق بن محمد بن المؤيد الهمذانى، ثم المصرى، الشافعى.

ولد بعد الثمانين وخمس مائة.

وسمع من الغزنوى، والأرتاحى. وبدمشق من ابن طبرزد، وبواسط من: المندائى، وبأصبهان من عَفيفة، وبشيراز، وهمذان، وبغداد. وولى قضاء أبرقوه، وجاءته الأولاد، فرحل بابنيه، ثم استقر بمصر، وكان عالمًا وقورًا، مقرئًا فقيهًا.

مات سنة ثلاث وعشرين وست مائة. حدثنا عنه ابنه أبو المعالى.

---

(١٧٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١١٧).

٥٦٠٥- ابن صَصْرَى(١٧٥)

الشيخ الجليل القاضى مسند الشام شمس الدين أبو القاسم الحسين ابن أبى الغنائم هبة اللَّه بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصرى الربعى، التغلبى، الجَزَرى، البَلَدى، الدمشقى، أخو الحافظ أبى المواهب.

وُلِدَ سنة بضعٍ وثلاثين وخمس مائة.

وسمع من: أبيه، وجده، وجده لأمه أبى المكارم بن هلال، وعبدان بن زرِّين، وأبى القاسم بن البُنّ، ونصر بن مقاتل، وأبى طالب بن حيدرة، وحمزة ابن الحُبُوبى، وحمزة بن كروس، وعلى بن أحمد الحرستانى، والفلكى، والصائن، وأخيه الحافظ، وحسان بن تميم، وعبد الواحد بن قَزّة، وعلى بن عساكر بن سرور المقدسى، وعدد كثير. وسمع بمكة من: أبى حنيفة محمد بن عبيد اللَّه الخطيبى، وبحلب من أبى طالب ابن العجمى.

وأجاز له على ابن الصباغ، ومحمد بن السَّلاَّل، وأبو محمد سبط الخياط، وأحمد بن الآبنوسى، ومحمد بن طراد، وأبو الفضل الأرموى، والفقيه نصر اللَّه بن محمد المصيصى، وخلق. وخَرَّج له البِرْزالىَ «مشيخة» فى مجلد.

حدث عنه الضياء، والقوصى، والمنذرى، والجمال ابن الصابونى، والزين خالد، وأبو بكر بن طرخان، وإبراهيم بن عثمان اللمتونى، والشرف أحمد بن أحمد الفرضى، والجمال أحمد بن أبى محمد المغارى، والتقى ابن الواسطى، وأخوه، والتقى بن مؤمن، والعز بن الفراء، وعبد الحميد بن حولان، ونصر اللَّه بن عياش، وأبو المعالى الأبرقوهى، وأبو جعفر ابن الموزاينى، وخلق.

تفقه قليلاً على أبى سعد بن عصرون.

قال البِرْزَالى: كان يسأل من غير حاجة، وهو مسند الشام فى زمانه.

وقال ابن الحاجب: ربما كان يأخذ من آحاد الأغنياء على التسميع.

قال محمد بن الحسن بن سَلاَّم: كان فيه شح بالتسميع إلا بعرض من الدنيا، وهو من بيت حديث وأمانة وصيانة. كان أخوه من علماء الحديث، وقرأت عليه «علوم الحديث» للحاكم فى ميعادين، وكان متمولاً، له مال وأملاك، رُزِئ فى ماله مرات.

(١٧٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٢)، وشذرات الذهب (٥/ ١١٨- ١١٩).

وقال ابن الحاجب أيضًا: كان صاحب أصول، لين الجانب، بهيًا، سهل الانقياد، مواظبًا على أوقات الصلوات، متجنبًا لمخالطة الناس، وهو من ربيعة الفَرَس.

مات فى الثالث والعشرين من المحرم سنة ست وعشرين وست مائة وصلى عليه الخطيب الدَّوْلَعى بالجامع، والقاضى شمس الدين الخوئى بظاهر البلد، والتاج القرطبى بمقبرته بسفح قاسيون.

وفيها توفى محدث مصر عبد الوهاب بن عتيق بن وردان العامرى، وشرف النساء بنت أحمد بن الآبنوسى، والشريف البهاء الفضل بن عقيل العباسى، وأبو الحسن محمد بن محمد ابن أبى حرب النرسى، وأبو نصر المهذب بن على بن قُنَيْدَة الأزجى، والشهاب ياقوت الحموى الرومى صاحب التواليف، وأبو البقاء يعيش بن على بن يعيش ابن القديم الشلبى، وصاحب اليمن الملك المسعود أقسيس ابن الكامل.

٥٦٠٦- زينُ الأمناء(١٧٦)

الشيخ العالم الجليل المسند العابد الخَيِّر زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد ابن الحسن بن هبة اللّه بن عبد اللّه بن عساكر الدمشقى، الشافعى.

ولد فى سَلْخ ربيع الأول، سنة أربعٍ وأربعين وخمس مائة.

وسمع من: أبى العشائر محمد بن الخليل القيسى فى الخامسة، وأبى المظفر الفلكى، وعبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى، وأبى القاسم بن البن الأسدى، وعبد الواحد بن إبراهيم بن القُزَّة، والخضر بن عبد الحارثى، وإبراهيم بن الحسن الحصنى، وعلى بن أحمد بن مقاتل السُّوسى، ومحمد بن أسعد العراقى، وحسان بن تميم الزيات، وأبى النجيب السهروردى، ومحمد بن حمزة ابن الموازينى، وعلى بن مهدى الهلالى، ومحمد بن بركة الصلحى، والحسن بن على البَطَلْيوسى، وعبد الرشيد بن عبد الجبار الخُوارى، ومحمد بن محمد الكُشميهَنى، وأخيه؛ محمود، وعدة.

حدث عنه: الإمام عز الدين ابن الأثير، وكمال الدين ابن العَديم، وابنه؛ أبو المجد، وزكى الدين المنذرى، والزين خالد، والشرف ابن النابلسى، والجمال ابن الصابونى، والشمس ابن الكمال، وسعد الخير بن أبى القاسم، وأخوه؛ نصر اللّه، والعماد عبد الحافظ

(١٧٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٧٣)، وشذرات الذهب (٥/ ١٢٣).

النابلسيون، والشهاب الأبرقوهى، والشرف ابن عساكر، وأمين الدين أبو اليمن حفيده، وآخرون.

وكان شيخًا جليلاً، نبيلاً، عابدًا، ساجدًا، متألهًا، حسن السمت، كيس المحاضرة، من سَرَوات البلد، تفقه على جمال الأئمة على بن الماسح، وتلا بحرف ابن عامر على أبى القاسم العمرى، وتأدب على على بن عثمان السُّلَمى، وولى نَظَر الخزانة، ونظر الأوقاف، وأقبل على شأنه، وكان كثير الصلاة، حتى إنه لُقِّبَ بالسجَّاد، ولقد بالغ ابن الحاجب فى تقريظه بأشياء تركتُها، ولأن ابن المجد ضرب على بعضها.

وقال السيف ابن المجد: سمعنا منه، إلا أنه كان كثير الالتفات فى الصلاة، ويقال: كان يشارى فى الصلاة، ويشير بيده لمن يبتاع منه.

وقال البِرْزَالى: ثقة، نبيل، كريم، صين.

مات زين الأمناء- رحمه اللَّه- فى سحر يوم الجمعة، سادس عشر صفر، سنة سبع وعشرين وست مائة، وشيعه الخلق، ودُفِنَ إلى جانب أخيه المفتى فخر الدين عبد الرحمن، وطاب الثناء عليه. وقيل: أصابته زمانة فىَ الآخر، فكان يحمل فى محفة إلى الجامع وإلى دار الحديث النورية، فيسمع، وعاش ثلاثًا وثمانين سنةً.

قال القوصى: سمعت منه «سنن الدارقطنى».

قلت: قد حدث به عن الضياء بن هبة اللَّه بن عساكر عمه.

وفيها مات عبد الرحمن بن عتيق بن صيلا، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن على بن سكينة، وأبو زيد عبد الرحمن بن يخلقين بن أحمد الفازازى القرطبى، وأبو المعالى محمد بن أحمد بن صالح بن شافع الجيلى البغدادى، وفخر الدين محمد بن عبد الوهاب ابن الشيرجى الأنصارى، وأبو غانم محمد بن هبة اللَّه بن محمد بن العَدِيم العقيلى، وأبو الفتح نصر بن جرو السعدى الحَنَفى.

٥٦٠٧- عمر بن بَدْر(١٧٧)

ابن سعيد، الإمام المحدِّث المفيد الفقيه أبو حفص الكردى الموصلى الحنفى ضياء الدين.

سمع من: عبد المنعم بن كُلَيب، ومحمد بن المبارك ابن الحلاوى، وأبى الفرج ابن الجوزى، وطبقتهم. وجمع، وصنف، وحدث بحلب ودمشق.

---

(١٧٧) ترجمته فى شذرات الذهب(٥/ ١٠١).

روى عنه: الشهاب القوصى، والفخر ابن البخارى، ومجد الدين ابن العديم، وأخته شهدة، فكانت آخر من حدث عنه. وقد حدث أيضًا ببيت المقدس. وله تواليف مفيدة، وعمل فى هذا الفن، عاش نيفًا وستين سنةً.

توفى فى شوال، سنة اثنتين وعشرين وست مائة، بالبيمارستان النورى بدمشق.

لم يرو لنا عنه سوى شُهْدَة بنت العديم.

أخبرتنا شهدة بنت عمر الكاتبة، أخبرنا عمر بن بدر قراءةً عليه فى سنة إحدى وعشرين وست مائة وأنا حاضرة، قال: قرأت على عبد المنعم بن كليب، حدثنا إسماعيل بن محمد إملاءً، أخبرنا محمد بن عبد اللَّه، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبد اللَّه بن يوسف، حدثنا عبد اللَّه بن سالم، عن محمد بن زياد، عن أبى أمامة: أن النبى ﷺ رأى سكة الحَرْث، فقال: «**لا تدخل هذه على قوم إلا أذلهم اللَّه**». أخرجه: البخارى، عن ابن يوسف.

وفيها توفى: الناصر لدين اللَّه، والشرف أحمد ابن الكمال موسى بن يونس الموصلى شارح «التنبيه»، وإبراهيم بن عبد الرحمان القطيعى، والمحدث إبراهيم بن عثمان بن درْباس، وأبو إسحاق إبراهيم بن المظفر البَرْنى، والأمير مجد الدين جعفر ابن شمس الخلافة، والحسين ابن عمر بن باز الموصلى، وظَفَر بن سالم ابن البيطار، والوزير صفى الدين عبد اللَّه بن على ابن شكر الدَّميرى، وأبو جعفر عبد اللَّه بن نصر بن شريف الرحبة، وعبد السلام العَبَرتى الخطيب، وأبو الحسن على بن محمد بن حريق البَلَنْسى أحد الشعراء، وعلى بن البناء المكى، وقاضى مصر زين الدين على بن يوسف الدمشقى، والأفضل على بن صلاح الدين، والفخر الفارسى، والمجد القزوينى، والفخر بن تيمية، والنفيس بن جُبَارة، والزكى بن رواحة واقف الرواحية، ويعيش بن الحارث الأنبارى، وأبو الحسين بن زرقون شيخ المالكية.

٥٦٠٨- ابن تيمية(١٧٨)

الشيخ الإمام العلاَّمة المفتى المفسر الخطيب البارع عالم حَرَّان وخطيبها وواعظها فخر الدين أبو عبد اللَّه محمد ابن أبى القاسم الخَضر بن محمد بن الخضر بن على بن عبد اللَّه بن تيمية الحرانى، الحنبلى، صاحب «الديوان» الخُطَب، و «التفسير الكبير».

---

(١٧٨) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٥٧)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٦٢- ٢٦٣)، وشذرات الذهب (٥/ ١٠٢- ١٠٣).

وُلِدَ في شعبان، سنة اثنتين وأربعين، بحران، وتفقه على أحمد بن أبي الوفاء، وحامد ابن أبي الحجر. وتفقه ببغداد على: ناصح الإسلام ابن المَنِّى، وأحمد بن بكْروس، وبرع في المذهب وساد. وأخذ العربية عن: أبي محمد ابن الخشاب. وسمع الحديث من: أبي الفتح ابن البطي، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر بن النقور، وسعد اللَّه ابن الدجاجي، وجعفر ابن الدامغاني، وشُهْدة، وجماعة. وصَنَّف «مختصرًا» في المذهب، وله النظم والنثر.

قيل: إن جده حج على درب تيماء، فرأى هناك طفلةً، فلما رجع، وجد امرأته قد ولدت له بنتًا، فقال: يا تيمية! يا تيمية! فلقب بذلك.

وأما ابن النجار، فقال: ذكر لنا أن جده محمدًا كانت أمه تسمى تيمية، وكانت واعظةً.

نعم، وسمع الشيخ فخر الدين بحران من أبي النجيب السهروردي، قدم عليهم.

حدث عنه: الشهاب القوصي، وقال: قرأت عليه خطبه بحران. وروى عنه: ابن أخيه؛ الإمام مجد الدين، والجمال يحيى بن الصيرفي، وعبد اللَّه بن أبي العز، وأبو بكر بن إلياس الرَّسعَني، والسيف بن محفوظ، وأبو المعالي الأبرقوهي، والرشيد الفارقي، وجماعة.

توفي في صفر، سنة اثنتين وعشرين وست مائة، وله ثمانون سنةً. وكان صاحب فنون وجلالة ببلده، سمعت من طريقه «جزء البانياسي».

٥٦٠٩- ابن دِرْبَاس

الإمام المحدِّث جلال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن درباس الماراني، الكردي، المصري.

أجاز له السلفي. وسمع: فاطمة بنت سعد الخير، والأرتاحي، وابن طَبَرْزد، والمؤيد الطوسي، وأبا رَوْح، وزينب الشعرية، وخلقًا، وكتب الكثير.

روى عنه: الحافظ عبد العظيم، وغيره، وكان عارفًا بمذهب الشافعي، تفقه بأبيه، وكان خيرًا، صالحًا، زاهدًا، قانعًا، مُقلاًّ، مقبلاً على شأنه.

توفي بين الهند واليمن، سنة اثنتين وعشرين وست مائة، وله خمسون سنةً.

وكـــان:

٥٦١٠- أبوه(١٧٩)

الشيخ ضياء الدين من كبار الشافعية ،تفقه بإربل على الخضر بن عقيل، وبدمشق على ابن أبى عصرون، وشرح «المهذب» فى عشرين مجلدًا، وشرح «اللُّمَع» فى الأصول فى مجلدين. وناب عن أخيه فى القضاء، مات فى سنة اثنتين وست مائة.

٥٦١١- عمه(١٨٠)

قاضى الديار المصرية صدر الدين أبو القاسم عبد الملك، ولد بأراضى الموصل، سنة ست عشرة وخمس مائة، تفقه بحلب على أبى الحسن المرادى، وسمع بدمشق من أبى القاسم ابن البُن، وبمصر من على ابن بنت أبى سعد الزاهد، وكان صالحًا، من خيار القضاة، مات سنة خمسٍ وست مائة.

٥٦١٢- ابن النَّرْسى(١٨١)

الشيخ أبو الحسن محمد بن محمدبن أبى حرب بن عبد الصمد ابن النرسى، الأديب، أحد الشعراء ببغداد.

ولد سنة ٥٤٤. وسمع الأول من حديث ابن زنبور الوراق، من أبى محمد ابن المادح، أخبرنا الزينبى عنه. والثانى من حديث ابن صاعد بالإسناد. وسمع من: هبة اللَّه ابن الشِّبلى، وأبى الفتح ابن البطى. فسمع من ابن البطى «مسند حُمَيد» عن أنس، لأبى بكر الشافعى، وكتاب «الاستيعاب» لابن عبد البر عن الحميدى، إجازةً عن المؤلف؛ أجازه بفوت. وسمع من صالح بن الرخلة، وتركناز بنت الدامغانى رابع «المحامليات»، بسماعهما من النعالى.

روى عنه ابن الدُّبَيثى، والجمال ابن الصيرفى، والتقى ابن الواسطى. وبالإجازة: فاطمة بنت سليمان، وطائفة. وكان كاتبًا سيئ التصرف، ظريفًا، نديمًا.

مات فى جمادى الآخرة، سنة ستٍّ وعشرين وست مائة.

* *

(١٧٩) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان(٣/ ترجمة ٤١٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٧).

(١٨٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى(٦/ ١٩٦).

(١٨١) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٢٧٣)، وشذرات الذهب (٥/ ١١٩).

٥٦١٣- ابن النرسى

الشيخ العالم أبو محمد عبد اللطيف بن المبارك بن أحمد بن محمد بن هبة اللَّه النرسى، البغدادى، الصوفى.

روى عن أبى الوقت السجزى وغيره بالأندلس، وله تواليف فى التصوف، وروى كتبًا كثيرة عن مصنفها ابن الجوزى. ضعَّفه: محمد بن سعيد الطراز الأندلسى. وأما أبو بكر بن مسدى، فروى عنه، وقال: رأيت «ثَبَته» وعليه خط أبى الوقت. وسمع أيضًا من: ابن البطى، ولبس من الشيخ عبد القادر. قدم غرناطة، وأدخل البلاد تواليف لابن الجوزى، تحامل عليه ابن الرومية، وليس لأبى محمد فى باب الرواية كبير عناية.

ومات بمراكش، سنة ثلاث وعشرين، وله نيف وثمانون سنةً.

قلت: وادَّعى أنه هاشمى.

٥٦١٤- الهَمَذانى

العَلاَّمة المفتى الخطيب أبو محمد عبد اللَّه بن إبراهيم بن محمد الهمذانى.

ولد سنة خمس وأربعين، وسمع من: أحمد بن سعد البيع، وأبى الوقت عبد الأول. وقدم بغداد، وبرع فى المذهب- مذهب الشافعى- على أبى الخير القزوينى، وأبى طالب صاحب ابن الخل.

قال ابن النجار: برع فى المذهب، وأفتى. وكان متقشفًا على منهاج السلف.

قلت: كان بصيرًا بالمذهب والخلاف وأصول الفقه، متألهًا.

روى عنه: ابن النجار، وعلى بن الأخضر، والجمال يحيى بن الصيرفى؛ سمعوا منه «جزء علىّ بن حرب» رواية العَبَّادانى بسماعه من أحمد بن سعد، قال: أخبرنا الإمام أبو إسحاق الشيرازى، أخبرنا أبو على ابن شاذان. وقد خطب ببعض أعمال همذان.

توفِّى فى شعبان، سنة اثنتين وعشرين وست مائة.

٭ ٭

٥٦١٥- ابن شُكر(١٨٢)

الوزير الكبير صفيّ الدين عبد اللّه بن علي بن حسين الشَّيْبي، الدَّميري، المالكي، ابن شكر.

ولد سنة ثمان وأربعين. وتفقه، وسمع بالثغر يسيرًا: من السِّلَفي، وابن عوف، وجماعة. وتفقه: بمَخلوف بن جارة.

روى عنه: المنذري، والقوصي، وأثنيا عليه بالبر والإيثار والتفقد للعلماء والصلحاء. أنشأ بالقاهرة مدرسة، ووزر، وعظم، ثم غضب عليه العادل، ونفاه، فبقي بآمد، فلما توفي العادل، أقدمه الكامل.

قال أبو شامة: كان خليقًا للوزارة، لم يلها بعده مثله، وكان متواضعًا، يُسَلِّم على الناس وهو راكب، ويكرم العلماء.

قال القوصي: هو كان السبب فيما وليته وأوليته، أنشأني وأنساني الوطن، وعمر جامع المزة، وجامع حَرَستا، وبَلَّط جامع دمشق، وأنشأ الفوارة، وبنى المصلى.

وقال عبد اللطيف: هو دُرِّي اللون، طلق المحيا، طُوال، حلو اللسان، ذو دهاء في هَوَج، وخبث في طيش، مع رعونة مفرطة وحقد، ينتقم ولا يقبل معذرة، استولى على العادل جدًا، قَرَّب أراذل؛ كالجمال المصري، والمجد البهنسي، فكانوا يوهمونه أنه أكتب من القاضي الفاضل وابن العميد، وفي الفقه كمالك، وفي الشعر أكمل من المتنبي، ويحلفون على ذلك، وكان يظهر أمانة مفرطةً، فإذا لاح له مال عظيم احتجنه، إلى أن ذكر أن له من القرى ما يغل أزيد من مائة ألف دينار، وقد نفي، ثم استوزره الكامل، وقد عمي، فصادر الناس، وكان يقول: أتحسر أن ابن البيساني ما تمرغ على عتبتي- يعني: القاضي الفاضل- وربما مر بحضرة ابنه وكان معجبًا تياهًا.

مات في شعبان، سنة اثنتين وعشرين وست مائة، عفا اللّه عنه.

٥٦١٦- ابن حَريق

فحل الشعراء العلاّمة اللغوي النحوي أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومي، البَلَنْسِي.

---

(١٨٢) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (٦/ ٢٦٣)، وشذرات الذهب (٥/ ١٠٠).

قال الأبار : هو شاعر بلنسية ، مستبحر فى الآداب واللغات ، حافظ لأشعار العرب وأيامها ، شاعر مفلق ، «ديوانه» مجلدان .

مات فى شعبان ، سنة اثنتين وعشرين ، عن إحدى وسبعين سنةً .

قال ابن مَسْدِى : كان إن نظم أعجز وأبدع ، وإن نثر أوجز وأبلغ ، سمعت من تواليفه .

٥٦١٧- القاضى(١٨٣)

قاضى الديار المصرية زين الدين أبو الحسن على بن يوسف بن عبد اللّه بن بندار الدمشقى ، ثم البغدادى ، راوى «مسند الشافعى» عن أبى زرعة بن طاهر .

تفقه على أبيه ، وتميز فى المذهب .

روى عنه الزكيان : البِرْزالى والمنذرى ، وابنه أحمد . وأخبرنا عنه : الأَبَرْقُوهى .

مات فى جمادى الآخرة ، سنة اثنتين وعشرين وست مائة ، بالقاهرة ، وله اثنتان وسبعون سنةً .

٥٦١٨- ابن بُورنداز(١٨٤)

الشيخ الجليل المسند الحاجب أبو الحسن على بن النفيس بن بورنداز بن حسام البغدادى .

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة .

وسمع من : أبى محمد ابن المادح ، وأبى المظفر بن التُّريكى ، ومحمود فورجه ، وأبى الوقت السجزى ، وعمر بن على الصَّيْرفى ، وأبى المعالى ابن اللحاس ، وابن البطى ، وجماعة . وخَرَّج له مشيخةً ولدُه ؛ المحدث المفيد عبد اللطيف .

حدث عنه : البرزالى ، والسيف ابن المجد ، والتقى ابن الواسطى ، والشمس ابن الزين ، وعبد الرحيم ابن الزجاج ، ومحمد بن المريح النجار . وبالإجازة : أبو المعالى الأبرقوهى ، ومحمد بن على ابن الواسطى .

توفى فى السابع والعشرين من ذى القعدة ، سنة ثلاث وعشرين وست مائة .

---

(١٨٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٦٣) ، وشذرات الذهب (٥/ ١٠١) .

(١٨٤) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٠٩) .

قال ابن النجار: هو من أولاد الأتراك، حفظ القرآن، وتفقه لأحمد، وصحب مكى بن الغَرَّاد، وبإفادته سمع. قال: وكان متدينًا، صالحًا، منقطعًا عن الناس، كثير العبادة، حسن السمت، دُفِنَ بمقبرة باب حرب، رحمه اللَّه.

وفيها مات: العلامة شمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسى الملقب بالبخارى، والمحدث رفيع الدين إسحاق والد الأبرقوهى، والتقى خزعل بن عسكر النحوى بدمشق، وأبو محمد بن الأستاذ، وعبد الرحمن بن أبى العز ابن الخبازة البغدادى، وشيخ الشافعية إمام الدين عبد الكريم الرافعى، وشبل الدولة كافور واقف الشبلية، والظاهر بأمر اللَّه، وابن أبى لقمة، ومحمد بن عمر بن خليفة الحربى، وأبو المحاسن المراتبى، والمبارك بن أبى الجود، وقاضى دمشق الجمال يونس بن بدران الشيبى المصرى.

٥٦١٩- ابن أبى لُقْمَة(١٨٥)

الشيخ المسند المعمّر الصالح بقية السلف أبو المحاسن محمد بن السيد بن فارس بن سعد بن حمزة ابن أبى لقمة الأنصارى الدمشقى الصفار النحاس.

مولده فى شعبان، سنة تسعٍ وعشرين وخمس مائة.

وسمع فى سنة أربع وثلاثين وبعدها من: الفقيه أبى الفتح نصر اللَّه بن محمد المصِّيصى، وهبة اللَّه بن طاووس المقرئ، والقاضى المنتجب أبى المعالى محمد بن على القرشىَ، وعبدان ابن زرّين المُلَقِّن، والبهجة على بن عبد الرحمن الصُّورى، وأبى القاسم الخضر بن عبدان الأزدى، ونصر بن أحمد بن مقاتل، وتفَرَّد فى وقته.

وأجاز له: أبو عبد اللَّه ابن السلال، وعلى ابن الصباغ، وأبو محمد سبط الخياط، وأبو الفضل الأرموى، ومحمد بن أحمد الطرائفى، وأبو الفتح الكروخى، وعدة.

حدث عنه: البهاء عبد الرحمن، والضياء محمد، والسيف ابن المجد، والزكى البرْزالى، وأحمد بن يوسف الفاضلى، والشمس ابن الكمال، والتقى ابن الواسطى، وأخوه محَمد، والعز ابن الفراء، والعز ابن العماد، والتقى بن مؤمن، والخَضِر بن عبدان- وجدنا سماعه منه- وأبو المعالى الأبرقوهى.

قال عمر بن الحاجب: كان رجلاً صالحًا، كثير الخير والتلاوة، رطب اللسان بالذكر،

(١٨٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١١٠).

محبًا للطلبة، كريم النفس، ومتع بحواسه، ثم انحطم لموت ابنه، وأقعد، وثقل سمعه قليلاً، وكان بالمِزَّة.

مات فى ثالث ربيع الأول، سنة ثلاث وعشرين وست مائة.

ومات أخوه أبو يعلى حمزة بن أبى لقمة الفقيه فى رمضان، سنة ست عشرة، من أبناء الثمانين، كان الأصغر، روى عنه: الزكى البِرْزالى، ومحمد وعمر ابنا القَوَّاس، حدث عن: الخضر بن عبدان، وغيره.

٥٦٢٠-ابن شمس الخلافة[(١٨٦)]

الأمير الكبير مجد الملك أبو الفضل جعفر ابن شمس الخلافة أبى عبد اللّه محمد بن مختار الأفضلى، المصرى، القوصى، سيد الشعراء.

ولد فى المحرم، سنة ثلاث وأربعين.

وكان ذكيًا، أديبًا، بارعًا، بديع الكتابة، وله «ديوان»، وتصانيف، وامتدح الكبار.

روى عنه: القوصى والمنذرى فى معجميهما.

وقيل: بل هو جعفر بن إبراهيم بن على، وخدم مع السلطان صلاح الدين أميرًا، ثم مع ابنه العزيز، ثم خدم بحلب مع الظاهر، ثم رجع إلى مصر، وله هجو فى العادل وفى القاضى الفاضل. ثم قال ابن الشعار: مات سنة عشر، فغلط، بل قال المنذرى: مات فى المحرم، سنة اثنتين وعشرين وست مائة.

٥٦٢١- اللَّبْلى[(١٨٧)]

الإمام المحدث محب الدين أحمد بن تميم بن هشام بن حَيُّون البهرانى اللَّبْلىُّ.

ولد بلَبْلَة من قرى إشبيلية سنة ثلاث وسبعين.

وروى عن: أبيه وابن الجد وأبى عبد اللّه بن زرقون، وسمع ببغداد من: ابن طبرزذ، وبهراة من: أبى روح، وبنيسابور من: المؤيد، وزينب الشعرية.

وعنى بالرواية، وكتب الكثير، وتفقه للشافعى. وقيل: كان ظاهريًا.

---

(١٨٦) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ١٠٠).

(١٨٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٠)، وشذرات الذهب (٥/ ١١٦).

روى عنه : مجد الدين ابن العديم، وتاج الدين عبد الخالق .

مات بدمشق، سنة خمسٍ وعشرين وست مائة .

٥٦٢٢- ابن شَيث(١٨٨)

العَلاَّمة المنشئ البليغ جمال الدين عبد الرحيم بن على بن حسين بن شيث القرشى، الأموى، الأشنائى، القوصى، كاتب السر للمعظَّم .

ولد سنة ٥٥٧ . وتفنن فى الآداب بقوص مع الدين والورع والباع الأطول فى النظم والنثر، وحُسْن التأليف والرصف . ولى الديوان بقوص، ثم الثغر، ثم القدس، ثم كتب لصاحب مصر . وكان قاضيًا لحوائج الناس، كيسًا، كبير القدر .

أنشدنى رشيد الأديب، أنشدنا الشهاب القوصى، قال : أنشدنا الوزير جمال الدين ابن شيث لنفسه :

كُنْ مَعَ الدَّهْرِ كَيْف قَلَّبك الدَّهـ ـرِ بقَلْب رَاض وَصَدْرٍ رَحِيب
وَتَيَقَّن أنَّ اللَّيَـالى سَـتَأتى كُـلَّ يَـومٍ ولَيْلَة بعَجيب

مات فى المحرم، سنة خمسٍ وعشرين وست مائة .

٥٦٢٣- السِّنْجَارى(١٨٩)

أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى السُّلَمى السنجارى الشافعى المناظر .

شاعر محسن، له «ديوان» . مدح الملوك والكبار، وطاف البلاد، وهو القائل :

للَّه أيَّامى عَـلَى رَامَة وَطيبُ أوْقاتى عَلَى حَاجر
تَكَادُ للسُّرْعَة فى مَرِّها أوَّلُها يَعـثُرُ بالآخِـر

وقال فى أم الخبائث :

كَادَت تَطيرُ وَقَـدْ طِرْنَا بهَا طَرَبًا لَولاَ الشِّبَاكُ الَّتى صيغَتْ منَ الحَبَب

مات بسنجار، سنة اثنتين وعشرين وست مائة، عن نيف وثمانين سنةً، سامحه اللَّه .

---

(١٨٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٠)، وشذرات الذهب (٥/ ١١٧) .

(١٨٩) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ٩٢)، وشذرات الذهب (٥/ ١٠٤) .

٥٦٢٤- ابن الأستاذ(١٩٠)

الشيخ الإمام المحدث الزاهد أبو محمد عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن علوان بن عبد اللّه ابن الأستاذ الأسدى، الحلبى.

ولد فى سنة أربع وثلاثين وخمس مائة.

وسمع ببلده من: أبى محمد عبد اللّه بن محمد الأشيرى، وأبى بكر بن ياسر الجَيَّانى، وعبد اللّه بن محمد النوقانى، وأبى حامد محمد بن عبد الرحيم الغرناطى، وأبى طالب ابن العجمى، ومحمد بن بركة الصلحى. وارتحل، فسمع ببغداد من: أبى جعفر أحمد بن محمد العباسى- وهذا أكبر شيخ لقيه- وبدمشق من: أبى المكارم بن هلال، وأبى القاسم ابن عساكر، وأبى المواهب ابن صَصْرَى. وأجاز له خلق من مصر، وأصبهان، وخراسان، وكان له فهم ومعرفة وعناية تامة بالحديث، وفيه دين وصلاح، ومعرفة بفقه الشافعى. سَمَّع أولاده: قاضى القضاة زين الدين، وقاضى القضاة جمال الدين محمدًا. وكتب الكثير.

حدث عنه: البْرزَالى، والضياء، والسيف أحمد بن المجد، وابن العديم، وابنه؛ مجد الدين، وأبو إسحاق ابن الواسطى، والشمس ابن الزين، والأمين أحمد بن الأشترى، والكمال أحمد ابن النصيبى، والشمس أحمد الخابورى، وجماعة.

توفى فى عاشر جمادى الآخرة، سنة ثلاث وعشرين وست مائة، وله تسع وثمانون سنةً. لم ألق أحدًا سمع منه، وإنما أجاز لى طائفةٌ من أصحابه.

٥٦٢٥- الدَّاهرىّ(١٩١)

الشيخ المسند الأمى أبو الفضل عبد السلام ابن الإمام عبد اللّه بن أحمد بن بكران الداهرى، البغدادى، الخفاف، الخراز، كان يخرز بالحرير على الخِفاف.

ولد سنة ست وأربعين تقريبًا.

وسمع من: نصر بن نصر العُكْبَرى، وأبى بكر ابن الزاغونى، وأبى الوقت السجزى، وأبى القاسم أحمد بن قفرجل، والوزير عون الدين يحيى بن هُبَيرة، وهبة اللّه الشبلى، وأبى العباس بن ناقة، وهبة اللّه الدقاق، وجماعة.

---

(١٩٠) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى(٥/ ١٠٨).

(١٩١) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٢٧٧) وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٠٨). وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٢٨).

حدث عنه: البرْزَالى، وابن الدبيثى، وابن نقطة، وابن المجد، وأبو المظفر ابن النابلسى، وأبو إسحاق ابن الوَاسطى، وأبو الفرج ابن الزين، والمجد ابن الخليلى، وأحمد ابن العماد، والفخر على، ومحمد بن عبد المؤمن، ومحفوظ بن الحامض، وآخر من روى عنه بالإجازة: فاطمة بنت سليمان.

وكان أميًا لا يكتب، فيه تواضع وحسن انقياد. سمع «صحيح البخارى»، و «عَبْد» و«الدارمى»، و «اللمع» للسراج، و «شمائل الزهاد» من أبى الوقت، والأول من «المخلصيات» وبعض الخامس والشطر الثانى من السادس منها، والثامن من «حديث المصرى»، و «جزء بيبى»، ومجلسًا لشيخ الإسلام، وكتاب «فعلت وأفعلت» للزجاج، وكتاب «الولاية» لابن عقدة نازل.

قال ابن الحاجب: توفى فى تاسع ربيع الأول، سنة ثمانٍ وعشرين وست مائة، رحمه اللَّه.

وفيها مات: أبو نصر أحمد بن الحسين بن عبد اللَّه بن أحمد بن حسنون النرسى البيع، والأمجد صاحب بعلبك، وخوارزم شاه جلال الدين، والمهذَّب عبد الرحيم بن على الطبيب الدخوار، والحافظ أبو الحسن ابن القطان، والنظام على بن محمد بن رحال المصرى، وأبو الرضا محمد بن المبارك بن عصية. قال ابن نقطة: أخطأ من ضمه، وشيخ النحو زين الدين يحيى بن معطى الزواوى، والبدر يونس بن محمد الفارقى.

٥٦٢٦- ابن القَطَّان(١٩٢)

الشيخ الإمام العَلاَّمة الحافظ الناقد المجود القاضى أبو الحسن على بن محمد بن عبد الملك ابن يحيى بن إبراهيم الحميرى الكُتَامى المغربى الفاسى المالكى المعروف بابن القطان.

قال الحافظ جمال الدين ابن مَسْدى: كان من أئمة هذا الشأن، قصرى الأصل، مراكشى الدار، كان شيخ شيوخ أهل العلم فى الدولة المؤمنية، فتمكن من الكتب، وبلغ غاية الأمنية، وولى قضاء الجماعة فى أثناء تقلب تلك الدول، فنسخت أواخره الأول، ونقمت عليه أغراض انتهكت فيها أعراض. . . ، إلى أن قال: سمع: أبا عبد اللَّه بن زرقون، وأبا بكر بن الجد، وخلقًا، عاقت الفتن المُدْلَهِمَّة عن لقائه، وأجاز لى.

---

(١٩٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٢٨).

قلت : وسمع أبا عبد اللَّه ابن الفخار ، وأكثر عنه ، وأبا الحسن بن النقرات ، والخطيب أبا جعفر بن يحيى ، وأبا ذر الخُشَنى .

وقال الأبار : كان من أبصر الناس بصناعة الحديث ، وأحفظهم لأسماء رجاله ، وأشدهم عنايةً بالرواية ، رأس طلبة العلم بمراكش ، ونال بخدمة السلطان دنيا عريضةً ، وله تصانيف ، دَرَّسَ وحَدَّث . قال : وتوفى فى ربيع الأول ، سنة ثمانٍ وعشرين وست مائة ، وهو على قضاء سجلماسة .

قلت : عَلَّقت من تأليفه كتاب «الوهم والإيهام» فوائد تدل على قوة ذكائه ، وسيلان ذهنه ، وبصره بالعلل ، لكنه تعنت فى أماكن ، ولين هشام بن عروة ، وسهيل بن أبى صالح ، ونحوهما .

٥٦٢٧- ابن النَّرْسِى(١٩٣)

الشيخ أبو نصر أحمد بن الحسين ابن الشيخ أبى محمد عبد اللَّه ابن أبى نصر أحمد بن هبة اللَّه ابن أبى الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسى ، البغدادى ، البيع .

وُلدَ سنة نَيِّفٍ وأربعين وخمس مائة .

وسمع من جده ؛ أبى محمد ، وأبى الوقت السِّجْزى .

وعنه : ابن نقطة ، وابن الدبيثى ، وأبو إسحاق ابن الواسطى ، ومحمد بن أبى منصور بن معلى الدباهى ، وآخرون .

وبالإجازة فاطمة بنت سليمان .

وكان دينًا ، صالحًا ، من بيت الرواية والعدالة ، أضر بآخرة .

وهو منسوب إلى النرس ؛ وهو نهر بين الحلة والكوفة ، ومنه أبى النرسى .

مات فى ثالث رجب ، سنة ثمانٍ وعشرين وست مائة .

فأما العباس بن الوليد النرسى وقرابته ، فنسبه إلى الجد نصر ، فَعُجم ، وقيل فيه : نَرْس .

* *

(١٩٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٧٧) ، وشذرات الذهب (٥/ ١٢٦) .

٥٦٢٨- ياقوت(١٩٤)

الأديب البارع مهذب الدين الرومى الشاعر مولى التاجر أبى منصور الجيلى.

كان من أهل النظامية، وسمى نفسه عبد الرحمن، وحفظ القرآن، وتأدب، وتقدم فى النظم، وهو القائل:

خَلِيلَىَّ لا واللَّهِ مَا جَنَّ غَاسقٌ   وأظْلَمَ إلاَّ حَـنَّ أو جُنَّ عَاشقٌ

ومن شعره:

جَسَـدِى لبُعْـدكَ يا مُثيرَ بَلاَبلى   دَنفٌ بحُبِّكَ مـا أبَلَّ بَلَى بَلى

يَا مَن إذَا مَا لاَمَ فيـه لَوَائمى   أوْضَحْتُ عُذْرِى بالعِـذَارِ السَّائلِ

أأجيزَ قتلى فى «الوجـيز» لقَاتلى   أمْ حَلَّ فى «التهذيب» أو فى «الشامل»

أم طَـرْفُكَ القَتَالُ قَـدْ أفْتَاكَ فى   تَلَفِ النَّفُوس بسِـحْرِ طَرْفٍ بَابلى

ولأبى الدر هذا «ديوان» صغير، ونظمه سائر بالعراق والشام فى ذلك الوقت.

وجدوه ميتًا فى بيته، فى جمادى الأولى، سنة اثنتين وعشرين وست مائة. أما ياقوت الملكى: فقد مر فى المجلد، وسيأتى ياقوت الحموى المؤرخ.

٥٦٢٩- المَنْجنيقى(١٩٥)

الأجل الأديب نجم الدين أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات الحرانى، ثم البغدادى، الشاعر.

ولد سنة أربع وخمسين وخمس مائة.

وروى عن: أبى منصور ابن الشطرنجى، وأبى المظفر ابن السمرقندى.

ذكره ابن خَلِّكان، فطول ترجمته، وقال: كان جنديًا مقدمًا على المنجنيقيين، مغرى بآداب السيف والسلاح، برع فى ذلك، وصنف فى سياسة الممالك كتابه فى الحروب وتعبئتها، وفتح الثغور، وبناء المعاقل، والفروسية، والحيل، وكان كيسًا، طيب المحاورة،

---

(١٩٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان(٦/ ترجمة ٧٨٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٨٣)، وشذرات الذهب (٥/ ١٠٥- ١٠٦).

(١٩٥) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان(٧/ ترجمة ٨٣٢)، وشذرات الذهب (٥/ ١٢٠).

متوددًا، سائر النظم، مدح الخلفاء، وكان ذا رتبة عند الناصر لدين اللّه. إلى أن قال القاضى: ما زلت مشغوفًا بشعره، مستعذبًا أسلوبه، ولم أره، وهو القائل:

كَلِفْتُ بعلْمِ المَنْجَنيق ورَمْيِــــه　　لِهَدْمِ الصَّيَاصى وافْتِتَاحِ المَرابِـــط

وعُدْتُ إلى فَنِّ القَرِيضِ لِشَقْوَتِى　　فَلَم أخلُ فى الحَالَيْنِ منْ قَصْدِ حَائط

وله:

وَجَارِيَة منْ بَنَات الحبوش　　بِذَات جُفُون صِــحَاحٍ مِرَاض

تَعَشَّقْتُها للتَّصَــابِى فَشِبْتُ　　غَرَامًا وَمَا كُنْتُ بالشَّيْب رَاضى

وَكُنْتُ أعَيِّرُها بالسَّـــوَادِ　　فَصَـــــارَتْ تُعَيِّرُنى بالبَيَاضِ

وله:

قَدْ لَبِسَ الصُّوف لِتَرْك الصَّفَا　　مَشَايِخُ الوَقْت لِشُرْب العَصِيرْ

الرَّقْصُ والأمْرَدُ منْ شَـأنِهم　　شَـــرٌّ طَوِيلٌ تَحْتَ ذَيْلٍ قَصِيرْ

توفى فى صفر، سنة ستٍّ وعشرين وست مائة.

٥٦٣٠- ابن زَرْقُون[١٩٦]

شيخ المالكية أبو الحسين محمد ابن الإمام الكبير أبى عبد اللّه محمد بن سعيد بن أحمد الأنصارى، الإشبيلى، ابن زَرْقون.

حَمَلَ عن: أبيه، وابن الجد، وأبى العباس بن مضاء، وطائفة. وبرع فى الفقه، وصنف كتاب «المُعَلَّى فى الرد على المُحَلَّى». قيل: له إجازة من أبى مروان بن قزمان، وقد امتحن وقُيِّدَ وسُجِنَ بعد أن عزموا على قتله لكونه مُنِعَ من إقراء الفقه؛ فإن صاحب الغرب يوسف بن يعقوب مَنَع من قراءة الفروع جملةً، وبالغَ فى ذلك، وألزم الناس بأخذ الفقه من الكتاب والسنن على طريقة أهل الظاهر، فنشأ الطلبة على هذا بالمغرب من بعد سنة ثمانين وخمس مائة.

وكان القاضى أبو الحسين أديبًا، له النظم والنثر، وكان كامل العقل، ريض المزاج، قل أن ترى العيون مثله، ظفر السلطان به وبعالم آخر يقرئان الفروع، فأخذا وأجلسا للقتل صبرًا، ثم

(١٩٦) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٩٦).

قُيِّدا وسجنا بعد سنة تسعين، ثم مات رفيقه، وطال هو حبسه، وشدد ابن عبد المؤمن في ذلك، على أن من وجد عنده ورقةً من الفروع قتل دون مراجعته، وخطب بذلك خطبًا، فانظر إلى هذه البلية، وأحرقت كتب المذكورين.

ولأبي الحسين كتاب «فقه حديث بَريرة»، وكتاب «قطب الشريعة».

روى عنه عدد كثير.

وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة، وله نحو التسعين، فإنه كان يقول: رأيت شريح ابن محمد.

٥٦٣١- ياقوت(١٩٧)

الأديب الأوحد شهاب الدين الرومي مولى عسكر الحموي، السفار، النحوي، الأخباري، المؤرخ.

أعتقه مولاه، فنسخ بالأجرة، وكان ذكيًا، ثم سافر مضاربةً إلى كيش، وكان من المطالعة قد عرف أشياء، وتكلم في بعض الصحابة، فَأُهين وهرب إلى حلب، ثم إلى إربل وخراسان، وتجر بمرو وبخوارزم، فابتلي بخروج التتار، فنجا برقبته، وتوصل فقيرًا إلى حلب، وقاسى شدائد، وله كتاب «الأدباء» في أربعة أسفار، وكتاب «الشعراء المتأخرين والقدماء»، وكتاب «معجم البلدان»، وكتاب «المشترك وضعًا، والمختلف صقعًا» كبير مفيد، وكتاب «المبدأ والمآل في التاريخ»، وكتاب «الدول»، وكتاب «الأنساب»، وكان شاعرًا متفننًا، جيد الإنشاء، يقول في خراسان:

وكانت- لعمر الله- ذات رياض أريضة، وأهوية صحيحة مريضة، غنت أطيارها، وتمايلت أشجارها، وبكت أنهارها، وضحكت أزهارها، وطاب نسيمها، فصح مزاج إقليمها، أطفالهم رجال، وشبابهم أبطال، وشيوخهم أبدال، فهان على ملكهم ترك تلك الممالك.

وقال: يا نفس الهوَا لَكِ، وإلا فأنت في الهوَالك.

إلى أن قال: فمررت بين سيوف مسلولة، وعساكر مغلولة، ونظام عقود محلولة، ودماء مسكوبة مطلولة، ولولا الأجل لألحقتُ بالألف ألف أو يزيدون.

---

(١٩٧) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ترجمة ٧٩٠)، وشذرات الذهب (٥/ ١٢١- ١٢٢).

توفى فى العشرين من رمضان، سنة ست وعشرين وست مائة، عن نيف وخمسين سنةً، ووقف كتبه ببغداد على مشهد الزيدى، وتواليفه حاكمة له بالبلاغة والتبحر فى العلم، استوفى ابن خلكان ترجمته وفضائله.

٥٦٣٢- ابن قُنَيْدة(١٩٨)

الشيخ الصالح الثقة أبو نصر المهذَّب بن على ابن أبى نصر هبة اللَّه بن عبد اللَّه، ابن قُنَيْدَة الأزجى، الخياط، المقرئ.

سمع «صحيح البخارى» وكتابى «عبد» و «الدارمى» و «جزء أبى الجهم» من أبى الوقت. وسمع: «مسند الشافعى» من أبى زرعة، وسمع: الجزء الثالث من «مسند مالك» للنسائى من القاضى عبد القاهر.

أخبرنا أبى أبو البركات محمد بن عبد اللَّه الوكيل، أخبرنا ابن بشران، أخبرنا الأسيوطى، عنه.

وسمع كتاب «القناعة» لابن أبى الدنيا من أبى الفتح بن البطى، بفوت من آخره، وسمع من العون الوزير.

روى عنه: ابن الدُّبَيْثى، وابن النجار، والسيف ابن المجد، وأبو إسحاق ابن الواسطى، وأبو الفرج ابن الزين، والعَماد ابن الطبَّال، وآخرون، وأسمعته صحيحة.

مات فى شوال، سنة ست وعشرين وست مائة، وقد نيف على الثمانين.

٥٦٣٣- ابن وَرْدَان

مفيد المصريين الإمام أبو الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن هبة اللَّه بن وردان العامرى، المصرى، المالكى.

تلا بالسبع على جماعة. وسمع من ابن برى النحوى، وخلق.

مات سنة ست وعشرين وست مائة.

* *

---

(١٩٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٢٧٣)، وشذرات الذهب لابن العماد(٥/ ١٢١).

٥٦٣٤- ابن عيسى(١٩٩)

شيخ القراء بالإسكندرية، هو مطول في «طبقات القراء»، الإمام، أبو القاسم عيسى ابن المحدث عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الشريشي.

مولده بالثغر، سنة بضعٍ وخمسين.

وسمع الكثير من السلفي وغيره، وتلا على جماعة بالمتواتر والشاذ، وصنف في القراءات، وهو متهم ليس بثقة، وسماعه من السلفي صحيح، وأما في القراءات فكثير الدعاوي.

حدثنا عنه: حسن سبط زيادة.

مات سنة تسع وعشرين وست مائة.

٥٦٣٥- الحَسَن ابن الزَّبيدي(٢٠٠)

الشيخ الإمام الفقيه العابد أبو علي الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى بن الزبيدي البغدادي الحنفي، أخو سراج الدين.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وأربعين أو قبلها.

وسمع «الصحيح» من أبي الوقت، وسمع من: أبي زرعة المقدسي، وأبي علي أحمد بن الخراز، ومعمر بن الفاخر، وأبي الفتوح الطائي، وعدة.

وحَدَّث بمكة في آخر عمره، وكان أولاً حنبليًا، ثم تحول شافعيًا، ثم حنفيًا، وكان من جِلة الفقهاء، ذا دين وورع وبصر بالعربية.

حدث عنه: ابن الدُّبَيثي، والسيف ابن المجد، وعبد اللَّه بن محمد خطيب المصلى، والمجد عبد العزيز ابن الخليلي، والضياء علي بن البالسي، والخطيب عز الدين أحمد الفاروثي، وأبو المعالي الأبرقوهي، وعدة.

قال ابن النجار: كان عالمًا، متدينًا، حسن الطريقة، له معرفة بالنحو، كتب الكثير من التفاسير، والحديث، والتاريخ، وكانت أوقاته محفوظةً.

---

(١٩٩) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٢٧٩)، وشذرات الذهب (٥/ ١٣٢).

(٢٠٠) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٥/ ١٣٠).

قال ابن الحاجب: رأيتهم يرمونه بالاعتزال، فكتب تحته ابن المجد: قصر ابن الحاجب في وصف شيخنا هذا، فإنه كان إمامًا عالمًا، لم نر في المشايخ مثله إلا يسيرًا.

قلت: توفى في سَلْخ ربيع الأول، سنة تسعٍ وست مائة.

٥٦٣٦- الدخوار(٢٠١)

شيخ الطب الأستاذ مُهَذَّب الدين عبد الرحيم بن على بن حامد الدمشقى، واقف مدرسة الأطباء بدرب العميد.

وُلِدَ سنة نيفٍ وستين وخمس مائة.

وله تصانيف ومقالة في الاستفراغ. انتهت إليه رئاسة الصناعة، وحظى عند الملوك، ونال دنيا عريضةً، ونسخ بخطه «المنسوب» أزيد من مائة مجلد، وأخذ العربية عن الكندى، والعلاج عن الرضى الرَّحْبى، والموفق ابن المطران، والفخر الماردينى، وخدم العادل، والوزير ابن شكر، وحصل من العادل في مرضة حادة سبعة آلاف دينار مصرية، وحصل له من ولده الكامل أزيد من عشرة آلاف دينار سوى الخلع والبغلات، وولى رئاسة الإقليمين، وكان خبيرًا بكل ما يشرح عليه، ولازم السيف الآمدى في العقليات، ونظر في الرياضى، ثم عرض له استرخاء وثقل لسان، فساس نفسه، واستعمل المعاجين، فعرضت له حمى قوية زلزلت قواه، وأسْكتَ أشهرًا، وذهبتْ عينُه، ثم مات في صفر، سنة ثمانٍ وعشرين وست مائة، ودُفِنَ بقاسيون.

٥٦٣٧- أبو موسى ابن الحافظ(٢٠٢)

الشيخ الإمام العالم المحدث الحافظ المفيد المُذَكِّر جمال الدين أبو موسى عبد اللّه ابن الحافظ الكبير عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور الجَمَّاعيلى المقدسى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى.

ولد في شوال، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

وسمع من عبد الرحمن بن على بن الخِرَقى، وإسماعيل الجنزوى، وبركات الخشوعى. ورحل به أخوه عز الدين محمد، فسمعَ ببغداد من: عبد المنعم بن كليب، والمبارك ابن

---

(٢٠١) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٢٧).

(٢٠٢) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٣١)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٩)، وشذرات الذهب (٥/ ١٣١).

المعطوش، وعدة. وسمع «المسند» من عبد اللَّه بن أبى المجد، وسار إلى أصبهان، فسمعا من خليل بن بدر، ومحمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسى، ومسعود الجمال، وأبى المكارم اللبان، وطبقتهم. وسمع بمصر من: الأرتاحى، وفاطمة بنت سعد الخير، ووالده. ثم ارتحلا ثانيًا إلى العراق، فسمع من: أبى الفتح المندائى بواسط. وسمع بنيسابور من: منصور الفراوى، والمؤيد الطوسى. وعُنِىَ بالفن، وكتب بخطه الكتب، وجمع، وخَرَّج، وأفاد، وتفقه بالشيخ الموفق، وأخذ النحو ببَغداد عن أبى البقاء، وقرأ القرآن على عمه العماد.

قال ابن الحاجب: سألت الضياء عنه، فقال: حافظ متقن، دَيِّنٌ ثقة.

وقال البرزالى: حافظ، دين، متميز.

وقال الضياء: كانت قراءته صحيحةً، سريعةً، مليحةً.

وقال ابن الحاجب: لم يكن أحد مثله فى عصره فى الحفظ والمعرفة والأمانة، وافر العقل، كثير الفضل، متواضعًا، مهيبًا، وقورًا، جوادًا، سخيًا، له القبول التام، مع العبادة والورع والمجاهدة.

وقال الضياء: اشتغل بالفقه والحديث، وصار علمًا فى وقته، ورحل إلى أصبهان ثانيًا، ومشى على رجليه كثيرًا، وصار قدوةً، وانتفع الناس بمجالسه التى لم يسبق إلى مثلها، وكان كريمًا، واسع النفس، ساعيًا فى مصالح أصحابنا، حتى كان يضيق صدرى عليه مما يتحمل من الديون، وكثير منهم لا يوفيه، ثم ساق له الضياء مراثى حسنةً، وأنه فى نعيم.

حدث عنه: الضياء، وابن أبى عمر، والفخر على، ومحمد بن على ابن الواسطى، ونصر اللَّه بن عياش، والشمس محمد بن حازم، ونصر اللَّه بن أبى الفرج النابلسى، وجماعة. وتفرد بإجازته القاضى تقى الدين سليمان، وقد رثاه غير واحد بقصائد.

وقرأت بخط المحدث ابن سلام، قال: عقد أبو موسى مجلس التذكير، وقراءة الجمع، ورغب الناس فى حضور مجلسه، وكان جم الفوائد، ويبكى ويخشع.

وقال ابن الحاجب: لو اشتغل أبو موسى حق الاشتغال، ما سبقه أحد.

وسمعت أبا الفرج بن أبى العلاء يقول: كان كثير الميل إلى الدولة.

وقال سبط الجوزى: كانت أحوال أبى موسى مستقيمةً، حتى خالط الصالح إسماعيل، وأبناء الدنيا، فتغير. قال: ومرض فى بستان الصالح على ثورا، ومات فيه، فكفنه الصالح.

وذكر غيره: أن الملك الأشرف وقف دار الحديث بالبلد، وجعل للجمال أبى موسى وذريته رزقًا معلومًا بها، وسكنًا.

قال الشيخ الضياء: توفى يوم الجمعة- رحمه اللَّه- خامس رمضان، سنة تسع وعشرين وست مائة.

وفيها توفى: أبو القاسم أحمد بن أحمد بن أبى غالب ابن السمذى، وأبو المعالى أحمد ابن عمر بن بكرون إمام النظامية، والقاضى شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم بن الموصلى الشيبانى الحنفى بدمشق، والفقيه زيادة بن عمران المصرى الضرير، وعبد الغفار بن شجاع المحلى، وأبو محمد عبد اللطيف بن عبد الوهاب بن محمد بن الطبرى، ومقرئ الثغر أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وآخرون.

٥٦٣٨-الموفَّق(٢٠٣)

الشيخ الإمام العَلاَّمة الفقيه النحوى اللغوى الطبيب ذو الفنون موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف ابن الفقيه يوسف بن محمد بن على بن أبى سعد الموصلى، ثم البغدادى، الشافعى، نزيل حلب، ويعرف قديمًا بابن اللباد.

وُلِدَ ببغداد، فى أحد الربيعين، سنة سبع وخمسين وخمس مائة.

وسَمَّعه أبوه من: أبى الفتح بن البطى، وأبى زرعة المقدسى، والحسن ابن على البطليوسى، ويحيى بن ثابت، وشهدة الكاتبة، وأبى الحسين عبد الحق، وأبى بكر بن النقور، وجماعة.

حَدَّث عنه الزكيان: البرْزَالى، والمنذرى، والشهاب القوصى، والتاج عبد الوهاب ابن عساكر، والكمال العَديمىّ، وابنه القاضى أبو المجد، والأمين أحمد بن الأشترى، والكمال أحمد ابن النصيبى، والجمال ابن الصابونى، والعز عمر بن الأستاذ، وخُطلبا وسنقر موليا ابن الأستاذ، وعلى بن السيف التيمى، ويعقوب بن فضائل، وست الدار بنت مجد الدين ابن تيمية، وآخرون.

وحَدَّث: بدمشق، ومصر، والقدس، وحلب، وحران، وبغداد. وصنف: فى اللغة، وفى الطب، والتواريخ، وكان يوصف بالذكاء وسعة العلم.

---

(٢٠٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٩)، وشذرات الذهب (٥/ ١٣٢).

وذكره الجمال القفطى فى «تاريخ النحاة» فما أنصفه، فقال:

الموفق النحوى الطبيب الملقب بالمطحن، كان يدعى النحو، واللغة، وعلم الكلام، والعلوم القديمة، والطب، ودخل مصر وادعى ما ادعاه، فمشى إليه الطلبة، فقصر، فجفوه، ثم نفق على ولدى إسماعيل بن أبى الحجاج الكاتب، فنقلاه إليهما، وكان دميم الخلقة نحيلها.

ويظهر الهوى من كلام القفطى، حتى نسبه إلى قلة الغيرة.

وقال الدبيثى: غلب عليه علم الطب والأدب، وبرع فيهما.

وقال ابن نقطة: كان حسن الخلق، جميل الأمر، عالمًا بالنحو والغريبين، له يد فى الطب، سمع «سنن ابن ماجه»، و«مسند الشافعى» من أبى زرعة، وسمع «صحيح الإسماعيلى» جميعه من يحيى بن ثابت، إلى أن قال: وكان ينتقل من دمشق إلى حلب، ومرةً سكن بأرزنكان وغيرها.

قال الموفق عن نفسه: سمعت الكثير، وكنت أتلقن وأتعلم الخط، وأحفظ المقامات، والفصيح، و«ديوان المتنبى»، ومختصرًا فى الفقه، ومختصرًا فى النحو، فلما ترعرعت حملنى أبى إلى كمال الدين الأنبارى، وذكر فصلاً، إلى أن قال: وصرت أتكلم على كل بيت كراريس، ثم حفظت «أدب الكاتب» لابن قتيبة، و«مشكل القرآن» له، و«اللمع»، ثم انتقلت إلى كتاب «الإيضاح» فحفظته، وطالعت شروحه. قال: وحفظت «التكملة» فى أيام يسيرة، كل يوم كراسًا، وفى أثناء ذلك لا أغفل سماع الحديث، والتفقه على ابن فضلان.

ومن وصاياه، قال: ينبغى أن تكون سيرتك سيرة الصدر الأول، فاقرأ السيرة النبوية، وتتبع أفعاله، واقتف آثاره، وتشبه به ما أمكنك. من لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم، ومن لم يكدح لم يفلح. إذا خلوت من التعلم والتفكر فحرك لسانك بالذكر، وخاصةً عند النوم، وإذا حدث لك فرح بالدنيا فاذكر الموت، وسرعة الزوال، وكثرة المنغصات. إذا حزبك أمر فاسترجع، وإذا اعترتك غفلة فاستغفر. واعلم أن للدين عبقةً وعرقًا ينادى على صاحبه، ونورًا وضيئًا يشرف عليه ويدل عليه، يا محيى القلوب الميتة بالإيمان خذ بأيدينا من مهواة الهلكة، وطهرنا من درن الدنيا بالإخلاص لك.

وله مصنفات كثيرة منها: «غريب الحديث»، و«الواضحة فى إعراب الفاتحة»، «شرح خطب ابن نُباتة»، «الرد على الفخر الرازى فى تفسير سورة الإخلاص»، «مسألة أنت طالق فى شهر قبل ما بعد قبله رمضان»، «شرح فصول بقراط»، كتاب «أخبار مصر الكبير»، كتاب

«الإفادة فى أخبار مصر»، «مقالة فى النفس»، «مقالة فى العطش»، «مقالة فى الرد على اليهود والنصارى»، وأشياء كثيرة ذكرتها فى «تاريخ الإسلام».

وقد سافر من حلب ليحج من العراق، فدخل حران، وحدث بها، وسار فدخل بغداد مريضًا، ثم حضرت المنية ببغداد، فى ثانى عشر المحرم، سنة تسع وعشرين وست مائة، وصلى عليه السهروردى.

قال الموفق أحمد بن أبى أصيبعة: كان أبى وعمى يشتغلان عليه، وقلمه أجود من لفظه، وكان ينتقص بالفضلاء الذين فى زمانه، ويحط على ابن سينا.

قال الموفق عبد اللطيف: أقمت بالموصل سنةً أشتغل، وسمعت الناس يهرجون فى حديث السهروردى الفيلسوف، ويعتقدون أنه قد فاق الكل، فطلبت من الكمال ابن يونس شيئًا من تصانيفه، فوقفت على «التلويحات»، و «المعارج»، وفى أثناء كلامه يثبت حروفًا مقطعةً يوهم بها أنها أسرار إلهية. وقال: أعربت الفاتحة فى نحو عشرين كراسًا.

٥٦٣٩- ابن معطى(٢٠٤)

العَلاَّمة شيخ النحو زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى، المغربى، النحوى، الفقيه، الحنفى.

مولده سنة أربع وستين وخمس مائة.

وسمع من: القاسم بن عساكر، وصنف «الألفية»، و «الفصول». وله النظم والنثر، وتخرج به أئمة بمصر وبدمشق، وكان يشهد، فحضر عند الكامل مع العلماء، فسألهم: زيد ذهب به، هل يجوز فى زيد النصب؟ فقالوا: لا. فقال ابن معط: يجوز على أن يكون المرتفع بذهب به المصدر الذى دل عليه ذهب به، وهو الذهاب، ويكون موضع به النصب، فيكون من باب: زيد مررت به. فأعجب الكامل، وقرر له معلومًا، وقد أخذ عن: أبى موسى الجزولى.

مات فى ذى القعدة، سنة ثمانٍ وعشرين وست مائة، بمصر.

* *

(٢٠٤) ترجمته فى وفيات الأعيان (٦/ ترجمة ٨٠١)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٥/ ١٢٩).

٥٦٤٠- عُمَر بن كَرَم(٢٠٥)

ابن علي بن عُمر، الشيخ المسند الأمين أبو حفص بن أبي المجد الدينوري، ثم البغدادي، الحَمَّامي.

ولد سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مائة.

سمع من: جده لأمه الإمام عبد الوهاب بن محمد الصابوني، ونصر بن نصر العُكْبَري، وأبي الوقت السجزي، والمبارك ابن التعاويذي، وفاطمة بنت سعد اللّه الميهني.

وأجاز له أبو الفتح الكَرُوخي، فروى عنه «جامع الترمذي». وأجاز له: عمر بن أحمد بن الصفار، وأبو المعالي أحمد بن محمد بن المَذَاري، وعبد الخالق اليوسفي، وجماعة.

وروى الكثير، وتفرد، وكان شيخًا مباركًا، صحيح السماع، والإجازات، وتفرد بأجزاء عن أبي الوقت.

حدث عنه: ابن نقطة، والدُّبَيثي، والبِرْزَالي، وابن المجد، وأبو المظفر ابن النابلسي، والفخر علي ابن البخاري، والتقي ابن الوَاسطي، والشمس ابن الزين، والعز الفاروثي، والعماد إسماعيل ابن الطبَّال، والرشيد محمد بن أبي القاسم، والمجد ابن الخليلي، والشهاب الأبرقوهي، وعدة. وآخر من روى عنه بالإجازة: القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة الحنبلي.

وفي «معجم الأبَرْقُوهي» قال مخرّجه: كان عمر بن كرم من أهل العبادة والعفاف، منقطعًا عن الناس، خاشعًا عند قراءة الحديث. توفي: في سادس رجب، سنة تسع وعشرين وست مائة.

وقال ابن النجار: كان صالحًا، ورعًا، متدينًا، متعففًا، متعبدًا، ومن مروياته: الخامس من حديث ابن مخلد، عن طاهر بن خالد بن نزار، وابن كرامة، سمعه من نصر بن نصر العكبري، والأول الكبير من «المخلصيات»، وكتاب «الاعتبار» لابن أبي الدنيا، سمعه من نصر بن نصر، والتاسع من «الجعديات»، سمعه من أبي الوقت، و «جزء النحاس والأطعمة» للدارمي، و «مسند عبد»، و «درجات التائبين»، و «صحيح البخاري»، والخامس والسادس من حديث ابن صاعد.

---

(٢٠٥) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٢٧٩)، وشذرات الذهب (٥/ ١٣٢).

وقرأت بخط السيف أحمد أن عمر بن كرم لم يُعْقب، وأنه كان لهم حمام فصودروا، وكان يُزيِّن، ثم عجز وانقطع فى دويرة، وكان لا يردّ شيئًا، وربما عَرَّض، وكان يتزهد ويتقشف.

٥٦٤١- خوارزمشاه(٢٠٦)

السلطان الكبير جلال الدين منكوبرى ابن السلطان الكبير علاء الدين محمد ابن السلطان خوارزمشاه تكُش ابن خوارزمشاه أرسلان ابن الملك آتسِز بن محمد بن نوشتكين الخوارزمى.

تملك البلاد، ودانت له الأمم، وجرت له عجائب وعندى سيرته فى مجلد. ولما دهمت التتار البلاد الماوراء النهرية بادر والده علاء الدين وجعل جاليشه ولده جلال الدين فى خمسة عشر ألفًا، فتوغل فى البلاد، وأحاطت به المغول، فالتقاهم، فانكسر، وتخلص بعد الجهد، وتوصل. وأما أبوه فما زال متقهقرًا بين يدى العدو حتى مات غريبًا سنة سبع عشرة وست مئة فى جزيرة من البحر.

قال الشهاب النسوى الموقِّع:

كان جلال الدين أسمر تركيا قصيرًا منعجم العبارة، يتكلم بالتركية وبالفارسية. وأما شجاعته فحسبك ما أوردته من وقعاته، فكان أسدًا ضرغامًا، وأشجع فرسانه إقدامًا، لا غضوبًا ولا شتامًا، وقورًا، لا يضحك إلا تبسمًا ولا يكثر كلامًا، وكان يختار العدل غير أنه صادف أيام الفتنة فَغُلِبَ.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان أسمر أصفر نحيفًا سمجًا لأن أمه هندية، وكان يلبس طرطورًا فيه من شعر الخيل مصبغًا بألوان، وكان أخوه غياث الدين أجمل الناس صورة وأرقهم بشرة، لكنه ظلوم وأمه تركية.

قلت: وكان عسكره أو باشًا فيهم شر وفسق وعتو.

قال الموفق: الزنى فيهم فاش واللوط غير معذوق بكبر ولا صغرٍ والغدر خلقٌ لهم، أخذوا تفليس بالأمان، ثم غدروا وقَتلوا وسبوا.

قلت: كان يضرب بهم المثل فى النهب والقتل، وعملوا كل قبيح، وهم جياع مُجَمّعة،

---

(٢٠٦) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ١٣٠).

ضعاف العدد والخيل. التقى جلال الدين التتار، فهزمهم، وهلك مقدمهم ابن جنكزخان، فعظم على أبيه وقصده فالتقى الجمعان على نهر السند، فانهزم جنكزخان ثم خرج له كمين فتفلل جمع جلال الدين وفر إلى ناحية غزنة في حال واهية، ومعه أربعة آلاف في غاية الضعف، فتوجه نحو كرمان فأحسن إليه ملكها، فلما تقوى غدر به وقتله، وسار إلى شيراز وعسكره على بقر وحمير ومشاة ففر منه صاحبها، وجرت له أمور يطول شرحها ما بين ارتقاء وانخفاض، وهابته التتار، ولولاه لداسوا الدنيا. وقد ذهب إليه محيي الدين ابن الجوزي رسولاً فوجده يقرأ في مصحف ويبكي، ثم اعتذر عما يفعله جنده بكثرتهم، وعدم طاعتهم، وقد تقاذفت به البلاد إلى الهند ثم إلى كرمان ثم إلى أعمال العراق، وساق إلى أذربيجان، فاستولى على كثير منها، وغدر بأتابك أزبك، وأخرجه من بلاده، وأخذ زوجه ابنة السلطان طغرل، فتزوجها، ثم عمل مصافا، مع الكُرْج فطحنهم، وقتل ملوكهم، وقوى ملكه، وكثرت جموعه، ثم في الآخر تلاشى أمره لما كسره الملك الأشرف موسى وصاحب الروم بناحية أرمينية، ثم كبسته التتار ليلة، فنجا في نحو من مئة فارس، ثم تفرقوا عنه إلى أن بقي وحده، فألح في طلبه خمسة عشر من التتار فثبت لهم وقتل اثنين فأحجموا عنه، وصعد في جبل بناحية آمد ينزله أكراد فأجاره كبير منهم، وعرف أنه السلطان، فوعده بكل خير، ففرح الكردي، وذهب ليحضر خيلا له ويعلم بني عمه، وتركه عند أمه، فجاء كردي فيه جرأة فقال: ليش تخلوا هذا الخوارزمي عندكم؟ قيل: اسكت هذا هو السلطان، فقال: لأقتلنه فقد قتل أخي بخلاط، ثم شد عليه بحربة، قتله في الحال في نصف شوال سنة ثمانٍ وعشرين وست مائة.

٥٦٤٢- أبو محمد الروابطيّ

من كبار الزهاد بالأندلس.

أخذ عنه ابن مَسْدي. وقال: مات سنة سبعٍ وعشرين وست مائة، كان يسيح بثغور الأندلس، يأوي في مساجد البر، له كرامات، أسرِ إلى طرطوشة وقيدوه، فقام النصراني ليلةً فرآه يصلي وقيده إلى جنبه، فتعجب، فلما أصبح رآه في رجله، فرقبه ثاني ليلة، فكذلك، فذهب فأخبر القسس، فقالوا: أحضره. فجاء به، وجرت بينه وبينهم محاورة، ثم قالوا: لا يحل أن نأسرك، فاذهب. ولطرطوشة نهر تعمل فيه السفن، فلقيه أسير، فقال: باللَّه خذني. فأخذ بيده، وخاض إلى نصف الساق، فتعجبت النصارى وشاعت القصة.

٥٦٤٣- الأمجد(٢٠٧)

الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه ابن نائب دمشق فروخشاه ابن الملك شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك بعد والده، مَلَّكه إياها عم أبيه السلطان صلاح الدين، فدامت دولته خمسين سنةً، وكان جوادًا كريمًا، شاعرًا محسنًا، له نظم رائق، وله «ديوان».

قهره السلطان الملك الأشرف موسى، وأخذ منه بعلبك قبل موته بعام، وملكها لأخيه الصالح، فتحول الأمجد المذكور إلى دمشق، ونزل بداره داخل باب النصر.

قتله مملوك له مليح في شوال سنة ثمان وعشرين وست مائة، فَدُفِنَ عند والده بالمدرسة الفَرُّوخشاهية، وهو جد الملك الحافظ محمدِ بن شاهنشاه، صاحب أراضِي جسرين، وله ذرية بها، وفر قاتله إلى السطح، وخاف فألقى نفسه فهلك.

٥٦٤٤- المسعود(٢٠٨)

صاحب اليمن الملك المسعود أقسيس ابن السلطان الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب.

جهزه أبوه فافتتح اليمن في أول سنة اثنتي عشرة، وقبض على سليمان الذي كان من بني عمهم، وتزوج بابنة جوزا من بنات سيف الإسلام، وأحبها، وحارب إمام الزيدية مرات، وتمكن، وعمل نيابة الأمير عمر بن رسول الذي تملك اليمن من بعده، وتملك مكة، وكان شهمًا، شجاعًا، زَعِرًا، ظلومًا، وقمع الزيدية والخوارج، ولما سمع بموت عمه المعظم عزم على أخذ دمشق، وكانت أثقاله- على ما نقل أبو المظفر- في خمس مائة مركب، ومعه ألف خادم، ومائة قنطار عنبر وعود، ومائة ألف ثوب، ومائة صندوق مالاً، فقدم مكة، وقد أصابه فالج، ولما احتضر، قال: واللَّه ما أرضى من مالي كفنًا. ثم بعث إلى فقير، فقال: تصدق علي بكفن، ودُفِنَ بالمَعْلَى.

قال: وبلغني أن أباه سُرَّ بموته، وكان يعسف التجار، ويشرب الخمر بمكة، ويرمي بالبندق عند البيت.

(٢٠٧) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٤٥٣)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٢٦).

(٢٠٨) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٨٢)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٢)، وشذرات الذهب (٥/ ١٢٠).

قال ابن الأثير: سار آتسز إلى مكة وهى لحسن بن قتادة العلوى من بعد أبيه، فأساء إلى أهلها، فحاربه ببطن مكة، فانهزم حسن، ونهب آتسز مكة، وتعثروا.

مات فى جمادى الآخرة، سنة ستٍّ وعشرين وست مائة، وخلف ولدًا، وهو الملك الصالح يوسف، عاش إلى بعد الأربعين وست مائة.

قال ابن خلكان: أطْسيس، والعامة تقوله أقسيس، وهى كلمة مركبة، تفسيرها: ما له اسم، ويقولون: من لا يعيش له ولد، فسمى ولده أَطْسيس عاش.

٥٦٤٥- ابن صِيْلا(٢٠٩)

الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عتيق بن عبد العزيز بن على بن صيلا الحربى، المؤدب.

روى عن: أبى الوقت، وعبد الرحمن بن زيد الوراق.

وعنه: السيف ابن المجد، والتقى ابن الواسطى، والشهاب الأبرقوهى، وآخرون.

ومن سماع ابن الواسطى منه كتاب «ذم الكلام».

توفى فى ربيع الأول، سنة ست وعشرين وست مائة.

٥٦٤٦- ابن سُكَيْنَة(٢١٠)

الشيخ العالم المسند علاء الدين أبو الحسن عبد السلام بن عبد الرحمن ابن الأمين أبى منصور على بن على ابن سُكَينة البغدادى، الصوفى.

ولد فى صفر، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة.

وسمع: أبا الوقت السِّجْزى، ومحمودًا فورجة، وأبا المظفر محمد بن التريكى، ويحيى ابن تاج القراء، والوزير الفلكىَ. وسمع حضورًا من: نصر بن نصر العُكْبَرى، وسعيد ابن البناء.

روى عنه: ابن الدُّبيثى، وابن النجار، وابن الحاجب، وأبو المظفر ابن النابلسى، والمجد عبد العزيز ابن الخليلى، وأبو إسحاق ابن الواسطى، وابن الزين، وآخرون.

---

(٢٠٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٢٤).

(٢١٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٥)، وشذرات الذهب (٥/ ١٢٤- ١٢٥).

وثقه ابن النجار، نسخ الكثير، وكان إنسانًا متواضعًا، روى لنا عنه بالإجازة: فاطمة بنت سليمان.

توفى سنة سبعٍ وعشرين وست مائة.

٥٦٤٧-ابن بَرَّجان(٢١١)

العَلاَّمة لغوى العصر أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن ابن شيخ الصوفية أبى الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن ابن أبى الرجَّال محمد بن عبد الرحمن اللخمى، الإفريقى، ثم الإشبيلى، المقرئ. ويقال له: ابن بَرَّجان، وذلك مخفف من أبى الرجال.

أخذ القراءات عن جماعة، والعربية عن: أبى إسحاق بن مُلْكون.

قال الأبار: كان من أحفظ أهل زمانه للغة، مُسَلَّمًا ذلك له، ثقةً، صدوقًا، له رد على ابن سيده، وكان صالحًا، مقبلاً على شأنه.

مات سنة سبع وعشرين وست مائة، رحمه اللَّه.

٥٦٤٨-صاحب إرْبل(٢١٢)

السلطان الديِّنُ الملك المعظَّم مظفر الدين أبو سعيد كُوكْبُرى بن على بن بكتكين بن محمد التركمانى، صاحب إربل، وابن صاحبها وممصرها الملك زين الدين على كوجك. وكوجك: هو اللطيف القد، كان كوجك شهمًا، شجاعًا، مهيبًا، تملك بلادًا كثيرة، ثم وهبها لأولاد صاحب الموصل، وكان يوصف بقوة مفرطة، وطال عمره، وحج هو والأمير أسد الدين شيركوه بن شاذى، وتوفى فى سنة ثلاث وستين وخمس مائة، وله أوقاف وبر ومدرسة بالموصل. فلما مات، تملك إربل ابنه هذا وهوَ مراهق، وصار أتابكه مجاهد الدين قيماز، فعمل عليه قيماز، وكتب مَحْضرًا بأنه لا يصلح للملك، وقبض عليه، وملك أخاه زين الدين يوسف، فتوجه مظفر الدين إلى بغداد، فما التفتوا عليه، فقدم الموصل على صاحبها سيف الدين غازى بن مودود، فأقطعه حران، فبقى بها مديدة، ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين، وغزا معه، وتمكن منه، وأحبه، وزاده الرها، وزوجه بأخته ربيعة واقفة الصاحبية. وأبان مظفر الدين عن شجاعة يوم حطين، وبيَّن، فوفد أخوه صاحب إربل على صلاح الدين

---

(٢١١) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٢٤).

(٢١٢) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٤/ ترجمة ٥٤٧)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٨٢)، وشذرات الذهب (٥/ ١٣٨- ١٤٠).

نجدة، فتمرض، ومات على عكا، فأعطى السلطان مظفر الدين إربل وشهرزور، واسترد منه حران والرها.

وكان محبًا للصدقة، له كل يوم قناطير خبز يفرقها، ويكسو فى العام خلقًا ويعطيهم ديناراً ودينارين، وبنى أربع خوانك للزمنى والأضراء، وكان يأتيهم كل اثنين وخميس، ويسأل كل واحد عن حاله، ويتفقده، ويباسطه، ويمزح معه. وبنى داراً للنساء، وداراً للأيتام، وداراً للُّقطاء، ورتب بها المراضع. وكان يدور على مرضى البيمارستان. وله دار مضيف ينزلها كل وارد، ويُعْطَى كل ما ينبغى له. وبنى مدرسةً للشافعية والحنفية، وكان يمد بها السماط، ويحضر السماع كثيراً، لم يكن له لذة فى شىء غيره. وكان يمنع من دخول منكر بلده، وبنى للصوفية رباطين، وكان ينزل إليهم لأجل السماعات. وكان فى السنة يَفْتَكُّ أسرى بجملة، ويخرج سبيلاً للحج، ويبعث للمجاورين بخمسة آلاف دينار، وأجرى الماء إلى عرفات.

وأما احتفاله بالمولد، فيقصر التعبير عنه؛ كان الخلق يقصدونه من العراق والجزيرة، وتنصب قباب خشب له ولأمرائه وتزين، وفيها جوق المغانى واللعب، وينزل كل يوم العصر، فيقف على كل قبة ويتفرج، ويعمل ذلك أيامًا، ويخرج من البقر والإبل والغنم شيئًا كثيراً، فتنحر، وتطبخ الألوان، ويعمل عدة خلع للصوفية، ويتكلم الوعاظ فى الميدان، فينفق أموالاً جزيلة. وقد جمع له ابن دحية «كتاب المولد»، فأعطاه ألف دينار.

وكان متواضعًا، خيرًا، سُنيًا، يحب الفقهاء والمحدثين، وربما أعطى الشعراء، وما نقل أنه انهزم فى حرب، وقد ذكر هذا وأمثاله ابن خلكان، واعتذر من التقصير.

مولده فى المحرم، سنة تسعٍ وأربعين وخمس مائة، بإربل.

قال ابن الساعى: طالت عليه مداراة أولاد العادل، فأخذ مفاتيح إربل وقلاعها، وسلم ذلك إلى المستنصر، فى أول سنة ثمان وعشرين. قال: فاحتفلوا له، واجتمع بالخليفة، وأكرمه، وقلده سيفين ورايات وخلعًا وستين ألف دينار.

وقال سبط الجوزى: كان مُظفَّر الدين ينفق فى السنة على المولد ثلاث مائة ألف دينار، وعلى الخانقاه مائتى ألف دينار، وعلى دار المضيف مائة ألف. وعد من هذا الخسف أشياء.

وقال: قال من حضر المولد مرة: عددت على سماطه مائة فرس قشلميش، وخمسة آلاف رأس شوى، وعشرة آلاف دجاجة، ومائة ألف زبدية، وثلاثين ألف صحن حلواء.

قلت : ما أعتقد وقوع هذا، فعشر ذلك كثير جداً .

وقد حدث عن حنبل المُكَبِّر .

قال ابن خَلِّكان : مات ليلة الجمعة ، رابع عشر رمضان ، سنة ثلاثين وست مائة ، وعُمل في تابوت، وحُمل مع الحجاج إلى مكة ، فاتفق أن الوفد رجعوا تلك السنة ؛ لعدم الماء ، فدفَن بالكوفة- رحمه اَللّه تعالى- وعاش اثنتين وثمانين سنةً .

وعاش أبوه فوق المائة ، وعمي وأصم ، وكان من كبار الدولة الأتابكية ، ما انهزم قط . ومدحه الحيص بيص ، فقال : ما أعرف ما تقول ، ولكني أدرى أنك تريد شيئًا! وأمر له بخلعة وفرس وخمس مائة دينار .

٥٦٤٩- صاحب الغرب

السلطان أبو عبد اللَّه الملك الناصر محمد ابن السلطان يعقوب ابن السلطان يوسف بن عبد المؤمن بن على القيسى . وأمه رومية ، اسمها زهر .

تَمَلَّك البلاد بعهد من أبيه متقدم . وكان أشقر ، أشهل ، أسيل الخد ، مليح الشكل ، كثير الصمت والإطراق ، شجاعًا ، مهيبًا ، بعيد الغور ، حليمًا ، عفيفًا عن الدماء ، وفى لسانه لثغة ، وكان يبخل ، وله عدة أولاد . استوزر أبا زيد بن يُوجَّان ، ثم عزله ، واستوزر الأمير إبراهيم أخاه ، وكتب سره ابن عياش ، وابن يَخْلَفتن الفازازى ، وولى قضاءه غير واحد . حاربه ابن غانية ، واستولى على فاس . وخَرَجَ عليه بالسوس الأقصى يحيى بن الجزارة ، واستفحل أمره ، وهزم الموحدين مرات ، وكاد أن يملك المغرب ، ثم قُتِلَ ، ويلقب بأبى قصبة .

وفى سنة إحدى وست مائة : سار السلطان وحاصر المهدية أشهرًا ، وأخذها بالأمان من نواب ابن غانية ، وانحاز إلى السلطان أخو ابن غانية سير ، فاحترمه .

قال عبد الواحد بن على فى «تاريخه» : بلغنى أن جملة ما أنفقه أبو عبد اللَّه فى هذه السفرة مائة وعشرون حملاً من الذهب ، ورد إلى مراكش سنة أربع وست مائة ، وفرغت هدنة الفرنج ، فعبر السلطان بجيوشه إلى إشبيلية .

ثم تحرك فى سنة ثمان وست مائة لجهاد العدو ، فنازل حصنًا لهم ، فأخذه ، فسار الفُنش فى أقاصى الممالك يستنفرٌ عباد الصليب ، فاجتمعت له جيوش ما سُمع بمثلها ، ونجدته فرنج الشام ، وعساكر قسطنطينية ، وملك أرغن البرشلونى ، واستنفر السلطانَ أيضًا الناس ، والتقى الجمعان ، وتعرف بوقعة العقاب ، فتحمل الفنش حملةً شديدة ، فهزم المسلمين ، واستشهد

خلق كثير. وكان أكبر أسباب الكسرة غضب الجند من تأخر عطائهم، وثبت السلطان ثباتًا كليًا، لولاه لاستؤصل جيشه، وكانت الملحمة في صفر، سنة تسعٍ وست مائة، ورجع العدو بغنائم لا توصف، وأخذوا بياسة عنوةً، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

مرض السلطان أيامًا بالسكتة، ومات في شعبان، سنة عشر وست مائة، وكانت أيامه خمسة عشر عامًا، وقام بعده ابنه المستنصر يوسف عشرة أعوام. ويقال: تنكر محمد ليلاً، فوقع به العَسَس، فانتظموه برماحهم، وهو يصيح: أنا الخليفة، أنا الخليفة.

٥٦٥٠- ابنه

السلطان المستنصر بالله أبو يعقوب يوسف بن محمد بن يعقوب المؤمني.

تملك المغرب سنة عشر، وكان بديع الحسن، بليغ المنطق، غارقًا في وادي اللّهو والبطالة.

وُلِدَ سنة أربع وتسعين، فملّكوه وله ست عشرة سنةً فضيعوا أمر الأمة، وأمه أم ولد، اسمها قَمَر الرومية، وكان يشبه بجده. قام ببيعته عيسى بن عبد المؤمن، فهو عم جده، وآخر من تبقى من أولاد السلطان عبد المؤمن، وقد حي إلى حدود العشرين، فقام يوم البيعة كاتب سره أبو عبد الله بن عياش، وبقي يقول للأعيان: تبايعون أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين على ما بايع عليه الصحابة رسول الله ﷺ من السمع والطاعة في اليسر والعسر.

وخرج عليه عبد الرحمن ولد العاضد بالله العُبيدي المصري الذي هرب من بني أيوب إلى المغرب، فقامت معه صنْهاجة، وعظم البلاء به، وكثرت جموعه، وكان ذا سمت وصمت وتعبد، فقصد سجلْماسَة، فالتقاه متوليها حفيد عبد المؤمن، فانتصر ابن العاضد، ولم يزل يتنقل وتكثر جمَوعه، ولا يتم له أمر، لغربة بلده، وعدم عشيرته، ولأن لسانه غير لسان البربر، ثم أمسكه متولي فاس، وصلبه.

مات المستنصر في شوال، سنة عشرين وست مائة، ولم يخلف ولدًا، فَمَلّكت الموحدون بعده عم أبيه عبد الواحد.

٥٦٥١- عبد الواحد(٢١٣)

ابن السلطان يوسف ابن السلطان عبد المؤمن. صاحب المغرب.

---

(٢١٣) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٩٥).

كان شيخًا عاقلاً، لكنه لم يدار القواد، فقاموا عليه، وخلعوه، وخنقوه فى سنة إحدى وعشرين، فكانت دولته تسعة أشهر.

٥٦٥٢- عبد الله

ابن السلطان يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيسى الملقب بالملك العادل.

كان نائبًا على الأندلس، فلما خُنق عمه عبد الواحد، ثارت الفرنج بالأندلس، فالتقاهم العادل، فانهزم جيشه، وفر هو إلى مراكش فى حال نحسه، فقبض الموحدون عليه، ثم بايعوا بالسلطنة يحيى ابن السلطان محمد بن يوسف لما بقل وجُهه، فجاءت الأخبار بأن إدريس ابن السلطان يعقوب قد ادعى الخلافة بإشبيلية، فآل الأمر بيحيى إلى أن طمعت فيه الأعراب، وحاصرته بمراكش، وضجر منه أهلها، وأخرجوه، فهرب المسكين إلى جبل درن، ثم نهض معه طائفة، وأقبل وتمكن، وطرد نواب إدريس، وقتل منهم، وتوثب بالأندلس ابن هود الجذامى، ودعا إلى بنى العباس، فمال إليه الناس، فهرب إدريس، وعبر إلى مراكش، فالتقى هو ويحيى، فهزم يحيى، ففر يحيى إلى الجبل، وكانت ولاية العادل فى سنة عشرين. وفى دولته كانت الملحمة عند طليطلة، فاندك فيها المسلمون، ثم فى الآخر خنق العادل، ونهب قصره بمراكش، وتملك يحيى بن محمد بن يعقوب، فحاربه عمه- كما ذكرنا- ثم قُتلَ.

٥٦٥٣- صاحب المغرب(٢١٤)

السلطان الملك المأمون أمير المؤمنين - كما زعم- أبو العُلَى إدريس ابن السلطان المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن على القَيْسى.

كان بطلاً شجاعا. مهيبا. داهية. فقيها، علامةً، أصوليًا، ناظمًا، ناثرًا، وافر الجلالة. كان بالأندلس مع أخيه العادل عبد اللّه، فلما ثارت الفرنج عليه، ترك الأندلسَ العادلُ، واستخلف على إشبيلية إدريس هذا، وجرت له أمور طويلة، ثم خُطبَ له بالخلافة بالأندلس، ثم عَدَّى وغلب على مراكش، وانتزع الملك من يحيى بن محمد ابن عمه، والتقوا غير مرة، ثم ضعف أمر يحيى، واستجار بقوم فى حصن من عمل تلمْسان، فَقُتلَ غيلةً، وتمكن إدريس، وكان جبارًا، جريئًا على الدماء، وأزال ذكر ابن تومرت من الخطبة.

مات فى الغزو، فى سنة ثلاثين وست مائة، فملَّكوا بعده ابنه الرشيد، فبقى عشر سنين.

---

(٢١٤) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ١٣٥).

ولإدريس رسالة طويلة، أفصح فيها بتكذيب مهديهم وضلاله، نقل ذلك المؤيد فى تاريخه.

٥٦٥٤- ابنه(٢١٥)

السلطان الملقب بالرشيد عبد الواحد ابن المأمون إدريس المؤمنى.

تملك، وتمكن، ثم أعاد الخطبة بذكر المهدى المعصوم ابن تومرت، يستميل بذلك قلوب الموحدين. وكانت أيامه عشرة أعوام. توفى: غريقًا، فى صهريج بستان له بمراكش، وكتموا موته شهرًا، ثم ملكوا أخاه السعيد على بن إدريس؛ الذى قُتِلَ.

غرق الرشيد فى سنة أربعين وست مائة.

٥٦٥٥- الحاجرى(٢١٦)

حسام الدين عيسى بن سَنْجر بن بَهْرام بن جبريل الإربلى، الشاعر، الملقب: بالحاجرى؛ لإكثاره من ذكر الحاجر فى شعره، و «ديوانه» مشهور.

كان من أولاد الجند، ونظمه فائق، أخذ عنه كثيراً ابن خلكان، وهو القائل:

حَيَّا وَسَقَى الحمَى سَحابٌ هَامى ... مَا كَانَ ألذَّ عَامَهُ منْ عَامِ
يَا عَلْوَةُ ما ذَكَرْتُ أيَّامكم ... إلاَّ وَتَظَلَّمت علَى الأيَّامِ

وثب عليه شخصٌ بدَّدَ مصارينه فى شوال، سنة اثنتين وثلاثين وست مائة، بإرْبِل، وله نحو من خمسين سنةً.

وله:

أيُّ طَرْف أحَيْور ... للغَزَال الأسَيْمِر
أيُّهَذَا الأرَيْبِلى ... هَامَ فيكَ الحُويجرى

* *

(٢١٥) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ٢٠٨).

(٢١٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٥١٨)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٩٠- ٢٩١)، وشذرات الذهب (٥/ ١٥٦).

٥٦٥٦- الأميرَ السيِّد[٢١٧]

المسند السيد الأمير أبو محمد الحسن ابن الأمير السيد على ابن المرتضى أبى الحسين ابن على العلوى، الحسنى، البغدادى.

حـدث عن: الحافظ محمد بن ناصر بكتاب «الذُّرِّية الطاهرة» وما معه للدولابى. وكان صدرًا مكرمًا، وسريًا محتشمًا.

حـدث عنه: أبو نصر محمد بن المبارك المخرمى شيخ للفرضى، والشيخ عز الدين الفاروثى، وظهير الدين على ابن الكازرونى المؤرخ، والعماد إسماعيل ابن الطبال، والرشيد ابن أبى القاسم. وآخر أصحابه بالإجازة: تقى الدين سليمان الحاكم.

وسماعه من ابن ناصر فى الخامسة.

توفى فى شعبان، سنة ثلاثين وست مائة، وله ستٌ وثمانون سنةً.

وسمع أيضًا من هبة اللَّه بن هلال الدقاق.

وهو من ذرية جعفر بن حسن ابن السيد الحسن ابن الإمام على بن أبى طالب، رضى اللَّه عنه.

٥٦٥٧- العُبَادى[٢١٨]

شيخ الحنفية العلاَّمة جمال الدين أبو الفضل عبيد اللَّه بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك ابن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن هارون بن محمد بن أحمد بن محبوب بن الوليد ابن عبادة بن الصامت الأنصارى، العبادى، المحبوبى، البخارى، الحنفى.

انتهت إليه معرفة المذهب، وكان ذا هيبة وتعبد.

تفقه بالعَلاَّمة عماد الدين عمر بن بكر الزَّرَنْجَرى، عن أبيه وابن مازة، كلاهما عن شمس الأئمة السرخسى، عن شمس الأئمة الحلوائى، عن الحسين بن الخَضر النسفى، عن أبى بكر الكُمارى، عن عبد اللَّه بن محمد بن يعقوب الأستاذ، عن أبى عبد اَللَّه محمد بن أحمد بن حفص البخارى، عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن الإمام أبى حنيفة.

---

(٢١٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٢٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٣٥).

(٢١٨) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد(٥/ ١٣٧).

نعم، وتفقه أيضًا بفخر الدين حسن بن منصور قاضي خان، وسمع منه ومن أبي المظفر ابن السمعاني.

تفقه به خلق، وسمع منه: سيف الدين سعيد بن مطهر الباخرزي، وشرف الدين محمد ابن محمد العدوي، وجمال الدين محمد بن محمد الحسيني، والعلامة حافظ الدين محمد ابن محمد بن نصر البخاري، وآخرون.

ترجمه لنا الفَرَضِي، وقال: مات في جمادى الأولى، سنة ثلاثين وست مائة، وله أربع وثمانون سنةً.

٥٦٥٨- القُمِّي

الوزير الكبير مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الكاتب.

قدم بغداد وصحب ابن القَصَّاب، ثم ابن مهدي، فلما مات كاتب السر ابن زبادة رتب القُمِّي مكانه، فلم يغير زيه؛ القميص والشربوش، على قاعدة العجم، ثم ناب الوزارة، ولم يزل في ارتقاء، حتى إن الناصر كتب بخطه: القمي نائبنا في البلاد والعباد. فقرئ ذلك عامًا، فلما استخلف الظاهر، رفعه، وحكَّمَه في العباد.

وكان كاتبًا بليغًا، منشئًا مرتجلاً، سائسًا، وقورًا، جبارًا، شديد الوطأة.

نُكِبَ في سنة تسعٍ وعشرين وست مائة، وسجن هو وابنه، فهلكا سنة ثلاثين.

٥٦٥٩- ابن نُقْطَة(٢١٩)

الإمام العالم الحافظ المتقن الرحَّال معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر ابن شجاع بن أبي نصر البغدادي، الحنبلي.

وُلِدَ بعد السبعين وخمس مائة.

وكان أبوه من الزهاد، فَعُنِيَ أبو بكر بالحديث، وجمع، وألف.

سمع من يحيى بن بَوْش، وفاته ابن كليب، ثم طلب في سنة ست مائة وبعدها. وسمع من: أبي أحمد بن سُكَينة، وأبي الفتح المندائي، وابن طبرزد، وعبد الرزاق الجيلي، وابن

---

(٢١٩) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ترجمة ٦٦٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٣٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٢٧٩)، وشذرات الذهب (٥/ ١٣٣- ١٣٤).

الأخضر، ومحمد بن على القُبَّيْطى، وعدة. وبأصبهان من عفيفة الفارفانية، وزاهر الثقفى، والمؤيد بن الإخوة، وأسعد بن روح، ومحمود بن أحمد المُضَرِى، وعائشة بنت معمر، وعدة. وبنيسابور من منصور الفُرَاوى، والمؤيد الطوسى، وزينب. وبحران من: عبد القادر الحافظ. وبدمشق من الكندى، وابن الحَرَسْتانى. وبحلب من الافتخار الهاشمى. وبمصر من: الحسين بن أبى الفخر، وعبد القوى بن الجَبَّاب. وبالثغر من محمد بن عماد، وبدمنهور، ودُنَيْسَر، ومكة.

وكان ثقةً، حسن القراءة، جيد الكتابة، متثبتًا فيما يقوله، له سمت ووقار، وفيه ورع وصلاح وعفة وقناعة.

سئل عنه الضياء، فقال: حافظ، دين ثقة، ذو مروءة وكرم.

وقال البرْزَالى: ثقة، دين، مفيد.

قلت: أخذ عنه السيف أحمد ابن المجد، والمنذرى، وعبد الكريم بن منصور الأثرى، والشرف حسين الإربلى، وأبو الفتح بن عمر الحاجب، وأخوه؛ عثمان، وعز الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الحافظ، وابنه أبو موسى ليث، والشيخ عز الدين الفاروثى.

وأجاز لجماعة من مشايخنا، منهم: فاطمة بنت سليمان.

وصنف كتاب «التقييد فى معرفة رواة الكتب والمسانيد». وألف «مستدركًا» على «الإكمال» لابن ماكولا يدل على سعة معرفته، قال فيه فى المباركى: هو سليمان بن محمد، سمع أبا شهاب الحناط، ثم قال: وقال الأمير: هو سليمان بن داود فأخطأ، وأظن أنه نقله من «تاريخ الخطيب»، فإن الخطيب ذكره فى «تاريخه» على الوهم أيضًا، لكن ذكره على الصواب فى ترجمة أبى شهاب عبد ربه. وقال الحاكم فى «الكنى»: أبو داود المبارك سليمان بن محمد كَنَّاه، وسماه لنا عبد اللَّه بن محمد الإسفراييني، سمع أبا شهاب، ثم قال ابن نقطة: حدث عن المبارك جماعة، فسموا أباه محمدًا، منهم خلف البزار- وهو من أقرانه- وموسى بن هارون، وعبد اللَّه بن أحمد، والمعمرى، وإسحاق بن موسى، وأبو يعلى، وأحمد الصوفى. ثم قال: وقد أوردنا لكل رجل منهم حديثًا فى كتابنا الموسوم بـ«الملتقط مما فى كتب الخطيب وغيره من الوهم والغلط».

قلت: سُئِلَ أبو بكر عن نقطة، فقال: هى جارية عُرِفْنا بها، ربت شجاعًا جدنا.

توفى أبو بكر فى الثانى والعشرين من صفر، سنة تسعٍ وعشرين وست مائة، كهلاً.

٥٦٦٠- الإوَقى[٢٢٠]

الشيخ العالم الزاهد العابد القدوة أبو على الحسن بن أحمد بن يوسف بن بدل العجمى، الإوَقِى.

أكثر عن: الحافظ السلفى، وعن عبد الواحد بن عسكر، ومحمد بن على الرحبى، ومشرف بن المؤيد الهمذانى، والمفضل بن على المقدسى، وأقام ببيت المقدس أربعين سنةً، وكان صاحب مجاهدة وأحوال وتأله وانقطاع.

روى عنه: الضياء، والبرْزالى، والكمال ابن الدخميسى، والكمال العديمى، وابنه أبو المجد، وقاضى نابلس محمدَ بن محمد بن صاعد، ورضى الدين أبو بكر القُسَنْطينى، وأبو المعالى الأبرقوهى.

والإوَقِى- وهو بكسر الهمزة: من أهل إوه بليدة من أعمال العجم بقرب مراغة، وأدخلت القاف فى النسب بدلاً من الهاء.

قال عمر بن الحاجب: سألت أبا عبد اللَّه البرزالى عنه، فقال: هو زاهد أهل زمانه، كثير التلاوة والعبادة والاجتهاد، معرض عن الدنيا، صليب فى دينه.

قلت: كان له أصول يحدث منها، وله فهم ومعرفة يسيرة.

أخبرنا محمد بن محمد الحاكم، أخبرنا الحسن بن أحمد، أخبرنا السلفى، أخبرنا محمد ابن محمد المدينى، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن القاضى إملاءً سنة تسع وأربع مائة، حدثنا أبو أحمد العسكرى، حدثنا عبدان، حدثنا محمد بن عُبيد الكوفى، حدثنا صالح بن موسى، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن النبى ﷺ قال: «**إن من الشعر حكمةً**»[٢٢١]. توفى فى صفر، سنة ثلاثين وست مائة، وله ستٌ وثمانون سنةً.

---

(٢٢٠) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد(٥/ ١٣٥).

(٢٢١) صحيح:أخرجه البزار (٢١٠١) و(٢١٠٢) كشف الأستار، والطبرانى فى «الأوسط» (١٤٧٥) و(٢٤٨١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٧/ ٢٦٩)، من حديث عائشة، به.

وأورده الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٨/ ١٢٣)، وقال فى إثره: «رواه البزار، والطبرانى فى «الأوسط» بأسانيد، وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح غير على بن حرب الموصلى، وهو ثقة».

وورد عن ابن عباس: أخرجه ابن أبى شيبة (٨/ ٦٩١- ٦٩٢)، وأحمد (١/ ٢٦٩ و٢٧٢ و٣٠٣ و٣٠٩ و٣١٣ و٣٢٧ و٣٣٢)، وأبو داود (٥٠١١)، والترمذى (٢٨٤٥)، وابن ماجه (٣٧٥٦). =

٥٦٦١- ابن باقا[٢٢٢]

الشيخ الأمين المرتضَى المسند صفى الدين أبو بكر عبد العزيز ابن أبى الفتح أحمد ابن عمر بن سالم بن محمد بن باقا البغدادى السيبى الأصل الحنبلى التاجر السفار نزيل مصر.

ولد فى رمضان، سنة خمس وخمسين وخمس مائة.

وسمع من: أبى زرعة المقدسى عدة كتب، وأبى بكر بن النقور، وعلى بن عساكر البطائحى، وعلى بن أبى سعد، ويحيى بن ثابت، وعبد الحق اليوسفى، وجماعة.

وشهد عند القضاة، وكان تاليًا لكتاب اللّه، صدوقًا، جليلاً.

حدث عنه: ابن نقطة، والمنذرى والرشيد عمر الفاروقى، وداود بن عبد القوى، ومحمد ابن إبراهيم الميدومى، ومحمد بن عبد المنعم الخيمى، وأخوه؛ إسماعيل، والخطيب على بن نصر اللّه الصواف، ومحمد بن عبد المنعم بن شهاب المؤدب، وأخوه؛ عيسى، ومحمد بن عبد القوى بن عَزُّون، ومحمد بن صالح الجُهَنى، وغازى المشطوبى، وأحمد ابن الأغلاقى، وإسحاق بن درْباس، ووهبان بن على المؤذن، وجبريل بن الخطاب، وجعفر بن محمد الإدريسى، والبَهاء على بن القيم، وأبو المعالى الأبرقوهى. وآخر من روى عنه بالإجازة: القاضى تقى الدين سليمان.

= وأبو يعلى (٢٣٣٢) و(٢٥٨١)، والطبرانى (١١٧٥٨- ١١٧٦٣)، والطحاوى (٤/ ٢٩٩)، وأبو الشيخ فى «الأمثال» (٦) و(٧)، وأبو نعيم فى «أخبار أصبهان» (١/ ٣٥٥)، والبيهقى (١٠/ ٢٣٧)، من طرق عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

قلت: سماك فى روايته عن عكرمة اضطراب، وورد عن أبى بن كعب: عند ابن أبى شيبة (٨/ ٦٩١)، وأحمد (٥/ ١٢٥)، وابنه فى «زوائد المسند» (٥/ ١٢٦)، والشافعى (٢/ ١٨٨)، وعبد الرزاق (٢٠٤٩٩)، والطيالسى (٥٥٦) و(٥٥٧) والبخارى (٦١٤٥)، وفى «الأدب المفرد» (٨٥٨) و(٨٦٤)، وأبو داود (٥٠١٠)، وابن ماجه (٣٧٥٥)، والدارمى (٢/ ٢٩٦- ٢٩٧)، والبيهقى (١٠/ ٢٣٧).

وورد عن أبى هريرة: عند أبى نعيم فى «الحلية» (٨/ ٣٠٩).

وورد عن أبى بكرة: عند الطبرانى فى «الكبير»، وفى «الأوسط» وفيه النضر بن طاهر، وهو كذاب.

وورد عن عمرو بن عوف: عند الطبرانى فى «الكبير»، وفى «الأوسط»، وفيه كثير بن عبد اللّه بن عوف، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذى حديثه، وبقية رجاله ثقات.

(٢٢٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٣٥- ١٣٦).

قال ابن النجار: كتبت بخطي عنه «سنن ابن ماجه»، وكان صدوقًا جليلاً، قرأ في الفقه على أبي الفتح ابن المَنِّي.

قلت: توفي فُجاءةً، في تاسع عشر رمضان، سنة ثلاثين وست مائة.

٥٦٦٢- ابن الجوزي[٢٢٣]

الشيخ الفاضل المسند بدر الدين أبو القاسم علي ابن الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي البكري، البغدادي، الناسخ.

ولد في رمضان، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة.

وسمع من: أبي الفتح ابن البطي، ويحيى بن ثابت، وأبي زرعة، وأحمد بن المقرب، والوزير ابن هُبيرة، وشُهْدة. وعمل الوعظ وقتًا، ثم ترك، وكان كثير النوادر، حلو الدعابة، لزم البطالة والنذالة مدةً، ثم لزم النسخ وليس خطه جيدًا، وكان متعففًا، يخدم نفسه، وينال من أبيه، وربما غَلَّ من كتبه.

حدث عنه: السيف، والعز عبد الرحمن الحافظ، والتقي ابن الواسطي، والكمال علي ابن وضاح، وأبو الفرج ابن الزين، وأبو العباس الفاروثي، وشمس الدين محمد بن هبيرة نزيل بلبيس، وبالإجازة أبو نصر ابن الشيرازي، والقاضي الحنبلي.

قال ابن نقطة: هو صحيح السماع ثقة، كثير المحفوظ، حسن الإيراد، سمع «صحيح الإسماعيلي» من يحيى بن ثابت.

وقال ابن النجار: وعظ في صباه، وكان كثير الميل إلى اللَّهو والخلاعة، فترك الوعظ، واشتغل بما لا يجوز، وصاحب المفسدين، سمعت أباه يقول: إني لأدعو عليه كل ليلة وقت السحر، ولم يزل على طريقته إلى آخر عمره، وكان لا يقبل صلةً، ويكتب في اليوم عشرة كراريس، وهو قليل المعرفة.

قلت: مات في سَلْخ رمضان، سنة ثلاثين وست مائة.

* *

---

(٢٢٣) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٦)، وشذرات الذهب (٥/ ١٣٧).

٥٦٦٣- ابن الأثير (٢٢٤)

الشيخ الإمام العلاَّمة المحدث الأديب النسابة عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزرى، الشيبانى، ابن الشيخ الأثير أبى الكرم، مصنف التاريخ الكبير الملقب بـ«الكامل»، ومصنف كتاب «معرفة الصحابة».

مولده بجزيرة ابن عمر فى سنة خمس وخمسين، ونشأ هو بها، وأخواه العلامة مجد الدين والوزير ضياء الدين، ثم تحول بهم أبوهم إلى الموصل، فسمعوا بها، واشتغلوا، وبرعوا، وسادوا.

سمع من: الخطيب أبى الفضل الطوسى، ويحيى بن محمود الثقفى، ومسلم بن على السيحى، وببغداد لما قدمها رسولاً من عبد المنعم بن كليب، ويعيش بن صدقة، وعبد الوهاب ابن سُكَينة، وبدمشق من أبى القاسم بن صصرى، وزين الأمناء.

وكان إمامًا، علامةً، أخباريًا، أديبًا، متفننًا، رئيسًا، محتشمًا، كان منزله مأوى طلبة العلم، ولقد أقبل فى آخر عمره على الحديث إقبالاً تامًا، وسمع العالى والنازل.

ومن تصانيفه: «تاريخ الموصل» ولم يتمه، واختصر «الأنساب» للسمعانى، وهذبه.

وقدم الشام رسولاً، فحدث بدمشق وبحلب.

قال ابن خلكان: كان بيته بالموصل مجمع الفضلاء، اجتمعت به بحلب، فوجدته مكملاً فى الفضائل والتواضع وكرم الأخلاق، فترددت إليه، وكان الخادم أتابك طغرل قد أكرم ، وأقبل عليه بحلب.

قلت: حدث عنه: ابن الدُّبَيثى، والقوصى، ومجد الدين ابن العديم، وأبوه فى «تاريخ حلب»، وحدثنا عنه: أبو الفضل بن عساكر، وأبو سعيد القضائى.

وكان يكتب اسمه كثيرًا: «على بن محمد بن عبد الكريم»، وكذا ذكره المنذرى، والقوصى، وابن الحاجب، وشيخنا ابن الظاهرى فى تخريجه لابن العديم، وإنما هو بلا ريب: «على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم» كما هو فى نسب أخويه وابن أخيه شرف الدين، وكما ذكره ابن خلكان، وابن الساعى، وشمس الدين يوسف ابن الجوزى.

---

(٢٢٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ترجمة ٤٦٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٢٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٨١- ٢٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٣٧).

فأما الجزيرة المذكورة فهى مدينة بناها ابن عمر، وهو الأمير عبد العزيز بن عمر البرقعيدى. قاله ابن خلكان، وقال أيضًا: رأيت فى «تاريخ ابن المستوفى» فى ترجمة أبى السعادات المبارك ابن الأثير- يعنى: مجد الدين- أنه من جزيرة أوس وكامل ابنى عمر بن أوس التغلبى.

وقيل: بل هى منسوبة إلى أمير العراق يوسف بن عمر الثقفى، فاللَّه أعلم.

قال القاضى سعد الدين الحارثى: توفى عز الدين فى الخامس والعشرين من شعبان، سنة ثلاثين وست مائة.

وقال أبو العباس أحمد ابن الجوهرى: مات فى رمضان من السنة.

وقال المنذرى، وابن خلكان، وأبو المظفر سبط الجوزى، وابن الساعى، وابن الظاهرى: مات فى شعبان، لم يعينوا اليوم، وقد عينه الحارثى.

وقد رأيت أنا خطه تصحيحًا على طبقة سماع تاريخها فى نصف شعبان من السنة.

وفيها مات: بهاء الدين إبراهيم بن أبى اليسر شاكر التنوخى الفقيه الكاتب، والحسن ابن الأمير السيد على بن المرتضى العلوى، والمحدث عمر بن محمد بن الحاجب الأمينى، وصاحب إربل مظفر الدين، والكاتب الشاعر شرف الدين محمد بن نصر اللَّه بن عُنَين، والفقيه المعافى بن إسماعيل بن أبى السنان الموصلى، والظهير يحيى بن جعفر ابن الدامغانى، ويونس بن سعيد بن مسافر القطان.

٥٦٦٤- ابن باتكين(٢٢٥)

الشيخ الصالح المسند أبو محمد إسماعيل بن على بن إسماعيل بن باتكين الجَوْهَرى، البغدادى.

وُلِدَ سنة إحدى وخمسين.

وسمع من: هبة اللَّه بن هلال، وأبى المعالى عمر بن على الصيرفى، وأبى الفتح ابن البطى، وأبى زرعة، وأحمد بن المقرب، وعدة.

روى عنه: أحمد بن الجوهرى، وعمر بن الحاجب، وعز الدين الفاروثى، وابن النجار، وجماعة.

---

(٢٢٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٤٤).

وأجاز للفخر ابن عساكر، والقاضى الحنبلى، وأبى نصر ابن الشيرازى، وغيرهم.

ومن مسموعه «المغازى» لموسى بن عقبة، و «المغازى» لعبد الرزاق.

قال ابن نقطة: سمعت منه، وسماعه صحيح.

وقال غيره: هو ثقة، صالح.

مات فى الرابع والعشرين من ذى القعدة، سنة إحدى وثلاثين وست مائة.

٥٦٦٥- ابنُ الزَّبِيدى(٢٢٦)

الشيخ الإمام الفقيه الكبير مسند الشام سراج الدين أبو عبد اللّه الحسين ابن أبى بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الربعى، الزَّبِيدى الأصل البغدادى، البابصرى الحنبلى مدرس مدرسة الوزير عون الدين ابن هُبَيرة.

ولد سنة خمس- أو سنة ست- وأربعين وخمس مائة.

وسمع من: جده، وأبى الوقت السِّجْزى، وأبى الفتوح الطائى، وأبى زرعة المقدسى، وجعفر بن زيد الحموى، وأبى حامد الغرناطى.

وأجاز له أبو على أحمد بن أحمد الخراز.

وروى ببغداد، ودمشق، وحلب. وكان إمامًا دينًا، خيرًا، متواضعًا، صادقًا.

حدث عنه: ابن الدبيثى، والضياء، والبرْزالى، وسالم بن ركاب، ونصر بن عبيد، وابن أبى عمر، والشهاب ابن الخرزى، والشيخ إبراهيم الأرموى، والملك الحافظ محمد الأيوبى، والشيخ تاج الدين عبد الرحمن، والخطيبان: محيى الدين ابن الحرستانى وابن عبد الكافى، والمجد بن المهتار، والفخر الكَرَجى، وبدر الأتابكى، وأبو الحسين اليونينى، والكمال بن قوام، والعز ابن الفراء، والعماد ابن السقارى، والشرف ابن عساكر، والعماد بن سعد، وعلى وعمر وأبو بكر؛ بنو ابن عبد الدائم، والشمس بن حازم، ومحمد بن أبى الذكر، ومحمد بن قايماز، ومحمد بن الطُّبَيل، وعيسى بن أبى محمد، وعلى بن محمد الثعلبى، والشهاب بن مُشَرَّف، ورشيد الدين إسماعيل بن المعلِّم، والشهاب أحمد بن الشحنة، وزينب بنت الإسْعَرْدى، وفاطمة بنت جوهر، وهدية بنت عسكر، وست الوزراء بنت المُنَجَّى، وخلق كثير.

---

(٢٢٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٨٦)، وشذرات الذهب (٥/ ١٤٤).

قرأت بخط ابن المجد، قال: بقي في نفسي عند سفري من بغداد سنة ثلاثين أنني أقدم بلا شيخ يروي «صحيح البخاري». . . ، ثم إنه ذكر قصة ابن روزبة، وأنه سَفَّرَه سنة ٦٢٦، وأعطوه خمسين ديناراً من عند الملك الصالح، فلما وصل إلى رأس عين، أرغبوه، فقعد، وحدثهم بـ «الصحيح»، ثم أرغبوه في حران، فرواه لهم، ثم بحلب كذلك، وخوفوه من حصار دمشق، فرجع إلى بغداد. قال: فأتيته وقد ذاق الكسب، فاشتط، واشترط أموراً، فكلمنا ابن القطيعي، فاشترط مثل ذلك، فمضيت إلى أبي عبد الله ابن الزبيدي، وأنا لا أطمع به، فقال: نستخير الله. ثم قال: لا تُعْلم أحدًا. وحَرَّضه على التوجه ابنه عمر، وكان على الشيخ دين نحو سبعين ديناراً، فرافقناه، فكان خفيف المؤونة، كثير الاحتمال، حسن الصحبة، كثير الذكر، فنعم الصاحب كان.

قلت: فَرِحَ الأشرف صاحب دمشق بقدومه، وأخذه إلى عنده في أثناء رمضان من العام، وسمع منه «الصحيح» في أيام معدودة، وأنزله إلى دار الحديث، وقد فُتِحَتْ من نحو شهر، فحشد الناس وازدحموا، وسمعوا الكتاب، ثم أخذه أهل الجبل، وسمعوا منه الكتاب و«مسند الشافعي»، واشتهر اسمه، ورد إلى بلده، فقدم متعللاً، وتوفي إلى رحمة الله في الثالث والعشرين من صفر، سنة إحدى وثلاثين وست مائة.

٥٦٦٦- العُلْبِي (٢٢٧)

الشيخ المسند الكبير أبو يحيى زكريا بن علي بن حسان بن علي بن حسين البغدادي، السَّقَلاطوني، الحريمي، ابن العُلْبِي الصوفي.

وُلِدَ في أول سنة ثمان وأربعين.

وسمع من: أبيه، وأبي الوقت السجزي، وأبي المعالي ابن اللحاس.

حدّث عنه: ابن النجار، وابن المجد، وأبو المظفر ابن النابلسي، والمجد عبد العزيز الخليلي، والتقي ابن الواسطي، والشمس ابن الزين، والعماد إسماعيل ابن الطَّبَّال، والشهاب الأبرقوهي، وطائفة. وبالإجازة: الفخر ابن عساكر، والقاضي تقي الدين الحنبلي، وأبو نصر ابن الشيرازي.

وكان من صوفية رباط الشيخ أبي النجيب، وكان ساكتًا، لا يكاد يتكلم إلا جوابًا.

---

(٢٢٧) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ٢٨٦)، وشذرات الذهب (٥/ ١٤٤).

قرأت بخط ابن المجد، قال: رأيت اسمه قد أُلْحِقَ فى طبقة «مسند عبد»، وقد كان فى الآخر يطلب على السماع أجرًا، ويصرح به، فسمع عَليه جماعة كتاب «الدارمى»، وكتاب «ذم الكلام»، وعند إنهائه قالوا: قد بقى منه شىء إلى غد ونعطيك. ثم لم يعودوا إليه! فكان يشتمهم، وينال منهم.

قلت: مات فى أول شهر ربيع الأول، سنة إحدى وثلاثين وست مائة.

ومن مسموعه «المائة الشُّرَيْحِية» والثانى من حديث مجّاعة، سمعه من ابن اللحاس.

٥٦٦٧- هُمام

ابن راجى اللَّه بن سرايا بن فتوح، المُحَدِّث الفقيه جلال الدين أبو العزائم العَسْقَلانى ثم المصرى الشافعى النحوى.

وُلِدَ سنة تسع وخمسين، بصعيد مصر. وتأدب بابن بَرِّى، وقرأ علم الأصلين على: ظافر بن الحسين، وتفقه ببغداد على: ابن فَضْلان، ومحمود بن المبارك. وسمع من: أبى سعد بن حمويه، وابن كليب، ودَرَّس، وأفتى، واشتهر.

روى عنه الزكى المنذرى، وابن النجَّار، والأبرقوهى، وغيرهم.

توفى فى ربيع الأول، سنة ثلاثين وست مائة.

٥٦٦٨- وابنه

هو الشيخ نور الدين **على بن هُمام** إمام جامع الصالح بن رزيك بالشارع، من أعيان العلماء.

٥٦٦٩- وحفيده

هو العَلاَّمة تاج الدين **محمد بن على**، حدث عن النجيب الحَرَّانى: أخذ عنه القطب، وغيره. وكان مولده فى سنة سبع وأربعين وست مائة، وتوفى فى سنة ثلاث عشرة وسبع مائة.

* *

٥٦٧٠- ونافلته(٢٢٨)

هو الإمام البارع تقى الدين محمد بن محمد بن على مصنف كتاب «سلاح المؤمن فى الدعاء» كهل يؤم- كأبيه- بالجامع المذكور . حدث عن الأبرقوهى ، وغيره وهو باق .

٥٦٧١- المازنى(٢٢٩)

الشيخ المسند المعمَّر أبو الغنائم المُسَلَّم بن أحمد بن على بن أحمد المازنى النصيبى ثم الدمشقى ويعرف فى وقته بخطيب الكتان .

ولد سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مائة .

وسمع من : عبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى ، والصائن هبة اللَّه ، وأخيه ؛ الحافظ أبى القاسم . وسمع بالثغر من أبى طاهر السلفى فيما ذكر .

حدث عنه :البرْزَالى ، والضياء ، والقوصى ، وأبو المظفر ابن النابلسى ، وأبو حامد ابن الصابونى ، وأبو الفضَل ابن عساكر ، والخضر بن عبدان ، ومحمد بن يوسف الذهبى ، وفاطمة بنت سليمان ، والشيخ على بن هارون ، وعدة . وبالإجازة : القاضى الحنبلى ، والفخر ابن عساكر ، وأبو نصر ابن الشيرازى المزى .

وبلغنا أنه كان يخدم فى المَكْس ، ثم ترك ذلك ، وحسنت حاله ، ولزم البيت والجامع ، وباع ملكه ، وافتقر . حدث بالكثير . وقد سمع فى سنة ثمانٍ وأربعين ، وتفرد .

توفى فى الثامن والعشرين من ربيع الأول ، سنة إحدى وثلاثين وست مائة .

٥٦٧٢- ابن عُنَين(٢٣٠)

الصاحب الرئيس الأديب شاعر وقته شرف الدين محمد بن نصر اللَّه بن مكارم بن حسن بن عُنَين الأنصارى ، الدمشقى ، الزُّرَعى .

مات سنة ثلاثين وست مائة ، عن إحدى وثمانين سنةً .

وسمع من : الحافظ ابن عساكر ، وكان من فحول الشعراء ، ولا سيما فى الهجو ، وكان علامةً يستحضر «الجمهرة» . وقد دخل إلى العجم واليمن ، ومدح الملوك ، وكان قليل الدين .

---

(٢٢٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة(١٠/ ١٤٦)، وشذرات الذهب (٦/ ١٤٤).

(٢٢٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٢٨٧)، وشذرات الذهب (٥/ ١٤٧).

(٢٣٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٢٨٢ و٢٩٢- ٢٩٣)، وشذرات الذهب (٥/ ١٤٠- ١٤٣).

٥٦٧٣- السَّيْف(٢٣١)

العَلاَّمة المصنف فارس الكلام سيف الدين على بن أبى على بن محمد بن سالم التغلبى، الآمدى، الحنبلى، ثم الشافعى.

وُلِدَ سنة نيف وخمسين.

وقرأ بآمد القراءات على عَمَّار الآمدى، ومحمد الصفار. وتلا ببغداد على ابن عَبيدة. وحفظ «الهداية»، وتفقه على ابن المَنِّى. وسمع من: ابن شاتيل، وغيره، ثم صحب ابن فضلان، واشتغل عليه فى الخلاف. وبرع، وحفظ طريقة الشريف، ونظر فى طريقة أسعد الميهنى، وتفنن فى حكمة الأوائل، فرق دينه واظلم، وكان يتوقد ذكاءً.

قال على بن أنجب فى «أسماء المصنفين»: اشتغل بالشام على المجير البغدادى، ثم ورد إلى بغداد، واشتغل بـ «الشفاء» وبـ «الشامل» لأبى المعالى، وحفظ عدة كتب، وكرر على «المُسْتَصْفَى»، وتبحر فى العلوم، وتفرد بعلم المعقولات والمنطق والكلام، وقصده الطلاب من البلاد، وكان يواسيهم بما يقدر، ويُفْهِم الطلاب، ويطول روحه.

قلت: ثم أقرأ الفلسفة والمنطق بمصر بالجامع الظافرى، وأعاد بقبة الشافعى، وصنف التصانيف، ثم قاموا عليه، ورموه بالانحلال، وكتبوا محضرًا بذلك.

قال القاضى ابن خَلِّكان: وضعوا خطوطهم بما يستباح به الدم، فخرج مستخفيًا، ونزل حماة. وألف فى الأصلين، والحكمة المشؤومة، والمنطق، والخلاف، وله كتاب «أبكار الأفكار» فى الكلام، و «منتهى السول فى الأصول»، و «طريقة» فى الخلاف، وله نحو من عشرين تصنيفًا. ثم تحول إلى دمشق، ودرس بالعزيزية مدة، ثم عُزِلَ عنها لسبب اتهم فيه، وأقام بطالاً فى بيته.

قال: ومات فى رابع صفر، سنة إحدى وثلاثين وست مائة، وله ثمانون سنةً.

وقال سِبْطُ الجوزى: لم يكن فى زمانه من يجاريه فى الأصلين وعلم الكلام، وكان يظهر منه رقة قلب، وسرعة دمعة، أقام بحماة، ثم بدمشق. ومن عجيب ما يحكى عنه: أنه ماتت له قطة بحماة، فدفنها، فلما سكن دمشق، بعث ونقل عظامها فى كيس، ودفنها بقاسيون.

---

(٢٣١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ترجمة ٤٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٨٥) وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٤٤- ١٤٥).

قال: وكان أولاد العادل كلهم يكرهونه؛ لما اشتهر عنه من علم الأوائل والمنطق، وكان يدخل على المعظم فلا يتحرك له، فقلت: قم له عوضًا عني. فقال: ما يقبله قلبي. ومع ذا ولاه تدريس العزيزية، فلما مات، أخرجه منها الأشرف، ونادى في المدارس: من ذكر غير التفسير والفقه، أو تعرض لكلام الفلاسفة، نفيته. فأقام السيف خاملاً في بيته إلى أن مات، ودفن بتربته بقاسيون.

قلت: أخذ عنه القاضيان ابن سَنِيّ الدولة صدر الدين، ومحيي الدين ابن الزكي.

وكان القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة يحكي عن شيخه ابن أبي عمر، قال: كنا نتردد إلى السيف، فشككنا هل يصلي أم لا؟ فنام، فعلَّمْنا على رجله بالحبر، فبقيت العلامة يومين مكانها، فعلمنا أنه ما توضأ، نسأل اللَّه السلامة في الدين!

وقد حدَّث السيف بـ «الغريب» لأبي عبيد عن أبي الفتح بن شاتيل.

قال لي شيخنا ابن تيمية: يغلب على الآمدي الحيرة والوقف حتى إنه أورد على نفسه سؤالاً في تسلسل العلل، وزعم أنه لا يعرف عنه جوابًا، وبنى إثبات الصانع على ذلك، فلا يقرر في كتبه إثبات الصانع، ولا حدوث العالم، ولا وحدانية اللَّه، ولا النبوات، ولا شيئًا من الأصول الكبار.

قلت: هذا يدل على كمال ذهنه، إذ تقرير ذلك بالنظر لا ينهض، وإنما ينهض بالكتاب والسنة، وبكل قد كان السيف غايةً، ومعرفته بالمعقول نهايةً، وكان الفضلاء يزدحمون في حلقته.

قال ابن خَلِّكان: سمعت ابن عبد السلام يقول: ما سمعت من يلقي الدرس أحسن من السيف، كأنه يخطب، وكان يعظمه.

ومات في السنة أكابر منهم: الأمير الكبير صلاح الدين أحمد بن عبد السيد الإربلي الحاجب - وله نظم رائق - والشرف أحمد بن محمد بن الصابوني، ونجم الدين ثابت بن تاوان التفليسي، وزكريا بن علي العُلْبي، والمصنف رضي الدين سليمان بن مظفر الجيلي الشافعي ببغداد، والقدوة الشيخ عبد اللَّه بن يونس الأرموي الزاهد بسفح قاسيون، وأبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن عساكر، وشيخ القراء الزاهد محمد بن عمر بن يوسف القرطبي صاحب الشاطبي، ومحدث بخاري أبو رشيد محمد بن أبي بكر الغزال الأصبهاني، ومدرس المستنصرية محيي الدين محمد بن يحيى بن فضلان الشافعي - وقد ولي قضاء القضاة قليلاً - وأبو الفتوح ناصر بن عبد العزيز الأغماتي، وشيخ الطب رضي الدين يوسف بن حيدرة

الرحبى أحد المصنفين- وله سبع وتسعون سنةً- ومسند الوقت أبو عبد اللَّه ابن الزبيدى، والمُسَلَّم بن أحمد المازنى.

٥٦٧٤-رَتَن(٢٣١م)

الهندى، شيخ كبير من أبناء التسعين.

تجرأ على اللَّه، وزعم بقلة حياء أنه من الصحابة، وأنه ابن ست مائة سنة وخمسين سنةً، فراج أمره على من لا يدرى.

وقد أفردته فى «جزء»، وهتكت باطله.

بلغنى أنه توفى فى حدود سنة اثنتين وثلاثين وست مائة، وأن ابنه محمودًا بقى إلى سنة تسع وسبع مائة، فما أكثر الكذب وأروجه!

٥٦٧٥-ابن الفارض(٢٣٢)

شاعر الوقت شرف الدين عمر بن على بن مرشد الحموى، ثم المصرى، صاحب الاتحاد الذى قد ملأ به التائية.

توفى سنة اثنتين وثلاثين، وله ستٌ وخمسون سنةً.

روى عن القاسم ابن عساكر.

حدث عنه: المنذرى. فإن لم يكن فى تلك القصيدة صريح الاتحاد الذى لا حيلة فى وجوده، فما فى العالم زندقة ولا ضلال، اللَّهم ألهمنا التقوى، وأعذنا من الهوى، فيا أئمة الدين ألا تغضبون للَّه؟! فلا حول ولا قوة إلا باللَّه.

توفى فى جمادى الأولى، وقد حج وجاور، وكان بزنق الفقر. وشعره فى الذروة، لا يُلْحَق شأوه.

* *

(٢٣١م) ترجمته فى ميزان الاعتدال (٢/ ترجمة ٢٧٥٩)، ولسان الميزان (٢/ ترجمة ١٨٣٨).

(٢٣٢) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٥٠٠)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٨٨- ٢٩٠)، وشذرات الذهب (٥/ ١٤٩- ١٥٣).

٥٦٧٦- ابنُ زينة

الحافظ مفيد أصبهان أبو غانم مُهَذَّب بن حسين ابن أبى غانم محمد بن الحسين بن الحسن ابن زينة.

كهل، عالم، محدث. سمع: أباه؛ أبا ثابت، وأبا موسى الحافظ، وأبا الفتح الخِرَقى، وأحمد بن ينال، وأكثر عن أصحاب الحَدَّاد.

روى عنه البرزالى، وغيره.

وأجاز للقاضى الحنبلى، فى سنة ثلاثين وست مائة.

٥٦٧٧- ابن غَانية

صاحب المغرب أبو زكريا يحيى بن إسحاق بن حَمُّو الصنهاجي الميورقى أخو على ابن غانية المتوثب على آل عبد المؤمن بميورقة فى سنة ثمانين وخمس مائة. ثم خلفه أبو زكريا، فامتدت أيامه. وكان فارسًا شجاعًا سائسًا، استولى على عدة مدائن، وخطب لبنى العباس، وبعث له الناصر الخلع والتقليد، وعاش إلى سنة ثلاث وثلاثين وست مائة عن سن عالية.

٥٦٧٨- الرضى الجيلى

الإمام العَلاَّمة رضى الدين أبو داود سليمان بن مظفر بن غنائم الجيلى، الشافعى، نزيل بغداد.

تفقه بالنظامية، ودَرَّس، وأفتى، وصنف، وبرع فى المذهب وغوامضه، وتخرج به الأصحاب، نُدبَ إلى مشيخة الرباط الكبير، فامتنع، وكان ملازمًا لبيته، مقبلاً على شأنه. وقيل: إنه طُلِبَ للقضاء، فامتنع.

قال القاضى شمس الدين ابن خلكان: كان من أكابر فضلاء عصره، صنف فى الفقه كتابًا يكون خمس عشرة مجلدةً، وعُرِضَت عليه المناصب، فلم يفعل، وكان دينًا، نيف على الستين.

توفى فى ثانى شهر ربيع الأول، سنة إحدى وثلاثين وست مائة، رحمه اللَّه.

* *

٥٦٧٩- ابن الحاجب[٢٣٣]

المحدث البارع مفيد الطلبة عز الدين عمر بن محمد بن منصور الأمينى، الدمشقى، ابن الحاجب الجُنُدى، صاحب «المعجم الكبير»، من أذكياء الطلبة، وأشدهم عنايةً.

سمع: هبة اللَّه بن طاووس، وموسى بن عبد القادر، والموفق، والفتح، وطبقتهم، وكتب الكثير، وصنف ولم يبلغ الأربعين.

سمع منه أبو حامد ابن الصابونى، وجماعة.

قرأت بخط الحافظ الضياء: وفى شعبان سنة ثلاثين وست مائة توفى صاحبنا الشاب الحافظ ابن الحاجب. قال: وكان دينًا، خيرًا، ثبتًا، متيقظًا.

٥٦٨٠- الرَّحْبى

البارع العَلاَّمة إمام الطب رضى الدين يوسف بن حيدرة بن حسن الرَّحْبى، الحكيم.

كان أبوه كَحَّالاً من أهل الرحبة، فولد له يوسف بالجزيرة العُمَرية، وأقام بنصيبين مدة، وبالرحبة، ثم قدما دمشق فى سنة خمس وخمسين وخمس مائة، ثم أقبل يوسف على الدرس والنسخ ومعالجة المرضى، ولازم المهذب ابن النقاش، وبرع، فنوه المهذب باسمه، وحسن موقعه عند السلطان صلاح الدين، وقرر له ثلاثين دينارًا على القلعة والبيمارستان، واستمرت عليه حتى نَقَّصها المعظم، ولم يزل مُبَجَّلاً فى الدولة. وكان رئيسًا، عالى الهمة، كثير التحقيق، فيه خير وعدم شر، تصدر للإفادة، وخَرَّج له عدة أطباء كبار.

وممن أخذ عنه المُهَذَّب الدَّخوار.

قال ابن أبى أصيبعة فى «تاريخه»: حدثنى رضى الدين الرحبى، قال: جميع من قرأ علىَّ سعدوا، وانتفع الناس بهم، وكان لا يقرئ أحدًا من أهل الذمة. بلى، قرأ عليه منهم عمران اليهودى، وإبراهيم السامرى تشفعا إليه، وكل منهما برع.

قال ابن أبى أصيبعة: قرأت عليه فى سنة اثنتين وثلاث وعشرين كتبًا، وانتفعت به، وكان محبًا للتجارة، مغرىً بها، ويراعى مزاجه، ولا يصعد فى سلم، وله بستان، وكان الوزير ابن شكر يلزم أكل الدجاج حتى شحب لونه، فقال له الرضى: الزم لحم الضأن. ففعل، فظهر دمه.

(٢٣٣) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٣٧ - ١٣٨).

مات يوم عاشوراء، سنة إحدى وثلاثين وست مائة، وله سبع وتسعون سنةً، وخلف ابنين طبيبين شرف الدين عليًا، وجمال الدين عثمان.

٥٦٨١- ابن صَبَّاح(٢٣٤)

الشيخ العالم الجليل المسند الأمين نُشوء الملك أبو صادق الحسن بن يحيى بن صَبَّاح بن حسين بن على المخزومى، المصرى، الكاتب، أحد شهود الخزانة بدمشق.

مولده بمصر فى زقاق بنى جُمَح فى عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

وسمع من: عبد اللَّه بن رفاعة الفرضى أربعة عشر جزءًا من «الخِلَعِيَّات»، وأجاز له، وهو خاتمة أصحابه، وما سمع من غيره.

حدث عنه: الضياء، وابن خليل، والبرزالى، وابن النابلسى، وولده؛ على بن صباح، والخطيب محيى الدين ابن الحرستانى، وأبو اليُمْن ابن عساكر، وابن عمه؛ أبو الفضل، وشيخ العربية جمال الدين ابن مالك، وأبو الحسين ابن اليونينى، والعز ابن الفراء، والعز ابن العماد، ومحمد بن قايماز الدقيقى، والعماد بن سعد، ومحمد بن أبى الذكر، وعلى بن بقاء، ومحمد بن سلطان الحنفى، وخلق، آخرهم موتًا: الشهاب بن مشرف البَزَّاز.

قال عمر بن الحاجب: هو شيخ ثقة، وقور، مُكْرِم لأهل الحديث، كثير التواضع. قال لى: إنه يبقى ستة أشهر لا يشرب ماءً. قلت: فتركته لمعنًى؟ فقال: لا أشتهيه.

قرأت بخط الضياء الحافظ: توفى شيخنا أبو صادق وحُمِلَ إلى الجبل يوم الجمعة، سادس عشر رجب، سنة اثنتين وثلاثين وست مائة. قال: وكَان خيرًا، قلَّ من رأيت إلا ويشكره، ويثنى عليه، رحمه اللَّه.

* *

(٢٣٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٩٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٤٨).

٥٦٨٢- السُّهْرَوَرْدِىّ(٢٣٥)

الشيخ الإمام العالم القدوة الزاهد العارف المحدث شيخ الإسلام أوحد الصوفية شهاب الدين أبو حفص وأبو عبد اللّه عمر بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه- وهو عمويه- ابن سعد بن حسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد اللّه ابن فقيه المدينة وابن فقيهها عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق القرشى التيمى البكرى السهروردى الصوفى ثم البغدادى.

وُلدَ فى رجب سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مائة، وقدم من سُهْرَوَرد وهو شاب أمرد، فصحبَ عمه الشيخ أبا النجيب، ولازمه، وأخذ عنه الفقه والوعظ والتصوف، وصحب قليلاً الشيخ عبد القادر، وبالبصرة الشيخ أبا محمد بن عبد. وسمع من: هبة اللّه بن أحمد الشِّبْلى- وهو أعلى شيخ له- وأبى الفتح ابن البطى، وخُزَيفة بن الهاطرا، وأبى الفتوح الطائى، وأبى زرعة المقدسى، ومعمر بن الفاخر، وأحمد بن المقرب، ويحيى بن ثابت، وطائفة له عنهم جزء سمعناه.

حَــــدَّث عنه: ابن نقطة، وابن الدبيثى، وابن النجار، والضياء، والقوصى، وابن النابلسى، وظهير الدين محمود الزنجانى، وأبو الغنائم بن علان، وأبو الفرج ابن الزين، وأبو إسحاق ابن الواسطى، وأبو المعالى الأبرقوهى، والرشيد بن أبى القاسم، وآخرون.

وبالإجازة الفخر ابن عساكر، والشمس ابن الشيرازى، والقاضى الحنبلى، وعدة.

قال ابن الدُّبَيثى: قدم بغداد، وكان له فى الطريقة قدم ثابت ولسان ناطق، وولى عدة رُبُط للصوفية، ونُفِّذَ رسولاً إلى عدة جهات.

وقال ابن النجار: كان أبوه أبو جعفر تفقه ببغداد على أسعد الميهَنى، ووعظ، قال لى ابنه: قُتِلَ أبى بسُهْرَوَرد، ولى ستة أشهر، كان ببلدنا شحنة ظالم، فاغتاله جماعة، وادعوا أن أبى أمرَهم، فجاء غلمان المقتول، ففتكوا بأبى، فوثب العوام على الغلمان فقتلوهم، وهاجت الفتنة، فصلب السلطان أربعةً من العوام، فكبر ذلك على عمى أبى النجيب، ولبس القباء، وقال: لا أريد التصوف، حتى استُرْضِىَ.

ثم قال ابن النجار: وكان شهاب الدين شيخ وقته فى علم الحقيقة، وانتهت إليه الرياسة فى تربية المريدين، ودعاء الخلق إلى اللّه، والتسليك. صحب عَمَّه، وسلك طريق الرياضات

---

(٢٣٥) ترجمته فى وفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٤٩٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص١٤٥٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٨٣- ٢٨٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٥/ ١٥٣ - ١٥٤).

والمجاهدات، وقرأ الفقه والخلاف والعربية، وسمع، ثم لازم الخلوة والذكر والصوم إلى أن خطر له عند علو سنه أن يظهر للناس ويتكلم، فعقد مجلس الوعظ بمدرسة عمه، فكان يتكلم بكلام مفيد من غير تزويق، ويحضر عنده خلق عظيم، وظهر له القبول من الخاص والعام، واشتهر اسمه، وقُصِدَ من الأقطار، وظهرت بركات أنفاسه على خلق من العصاة، فتابوا، ووصل به خلق إلى اللَّه، وصار أصحابه كالنجوم، ونُفِّذَ رسولاً إلى الشام مرات، وإلى السلطان خوارزم شاه، ورأى من الجاه والحرمة ما لم يره أحد، ثم رتب بالرباط الناصرى، وبرباط المأمونية، ورباط البسطامى، ثم إنه أضر وأقعد، ومع هذا فما أخل بالأوراد ودوام الذكر وحضور الجمع فى محفة والمضى إلى الحج، إلى أن دخل فى عشر المائة، وضعف، فانقطع.

قال: وكان تام المروءة، كبير النفس، ليس للمال عنده قدر، لقد حَصَل له ألوف كثيرة، فلم يدخر شيئًا، ومات ولم يخلف كفنًا. وكان مليح الخَلْق والخُلُق، متواضعًا، كامل الأوصاف الجميلة. قرأت عليه كثيرًا، وصحبته مدة، وكان صدوقًا نبيلاً، صنف فى التصوف كتابًا، شرح فيه أحوال القوم، وحدث به مرارًا- يعنى «عوارف المعارف»- .

قال: وأملى فى آخر عمره كتابًا فى الرد على الفلاسفة، وذكر أنه قدم بغداد بعد وفاة أبى الوقت المحدث.

وقال ابن نقطة: كان شيخ العراق فى وقته، صاحب مجاهدة وإيثار وطريق حميدة ومروءة تامة، وأوراد على كبر سنه.

قال يوسف الدمشقى: سمعت وعظ أبى جعفر والد السُّهْرَوَرْدى ببغداد فى جامع القصر وفى النظامية، تولى قضاء سُهْرَوَرد، وقُتِلَ.

قال ابن الحاجب: يلتقى السهروردى وابن الجوزى فى النسب فى القاسم بن النضر.

أخبرنا مسعود بن حمويه إجازةً، أن قاضى القضاة بدر الدين يوسف السنجارى حكى عن الملك الأشرف موسى: أن السهروردى جاءه رسولاً، فقال فى بعض حديثه: يا مولانا، تطلبت كتاب «الشفاء» لابن سينا من خزائن الكتب ببغداد، وغسلت جميع النسخ، ثم فى أثناء الحديث قال: كان السنة ببغداد مرض عظيم وموت. قلت: كيف لا يكون وأنت قد أذهبت «الشفاء» منها؟!

ألبسنى خرقَ التصوف شيخنا المحدث الزاهد ضياء الدين عيسى بن يحيى الأنصارى بالقاهرة، وقالَ: ألبسنيها الشيخ شهاب الدين السهروردى بمكة عن عمه أبى النجيب.

قرأت على أبى المعالى الأَبَرْقُوهى: أخبركم أبو حفص عمر بن محمد، أخبرنا هبة اللَّه بن أحمد الشبلى، أخبرنا محمد بن محمد الزينبى، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد اللَّه البغوى، حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبى الورقاء، عن عبد اللَّه بن أبى أوفى، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من قال إحدى عشرة مرةً: لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، كتب اللَّهُ له ألفى ألف حسنة**» (٢٣٥م).

توفى الشيخ شهاب الدين- رحمه اللَّه-ببغداد، فى أول ليلة من سنة اثنتين وثلاثين وست مائة. وفى ذريته فضلاء وكبراء. ومات ولده العماد أبو جعفر محمد بن عمر سنة خمس وخمسين وست مائة، روى عن: ابن الجوزى، والقاسم ابن عساكر. حدثنا عنه: إسحاق ابن النحاس، وسافر رسولاً.

وفيها مات: صاحب إلبيرة الملك الزاهر داود ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب- وله نظم وفضيلة- والطواشى صواب العادلى مقدَّم الجيوش، والشهاب عبد السلام ابن المطهر بن أبى عصرون، والشرف على بن إسماعيل بن جُبَارة الكندى، وأبو الحسن على ابن الحسن بن رشيد البغدادى، والمقرئ تقى الدين على بن باسويه الواسطى، وشاعر زمانه شرف الدين عمر بن على ابن الفارض الحموى بمصر، وشيخ بيت المقدس غانم بن على الزاهد، والشاعر حسام الدين عيسى بن سَنْجر الحاجرى الإربلى الجُنْدى، ومحمد بن أبى غالب شعرانة صاحب أبى الوقت، وخلق بسيف التتار بأصبهان، وواثلة بن بقاء بن كرَّاز، ومحمد بن عبد الواحد المدينى، وأبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن مندة، وأبو صادق بن صَبَّاح، ومحمد بن عماد.

٥٦٨٣- المَدِينى (٢٣٦)

الشيخ الإمام المحدث المفتى الواعظ بقية المشايخ أبو عبد اللَّه محمد بن عبد الواحد بن أبى سعد المدينى الأصبهانى الشافعى المُذَكِّر.

(٢٣٥م) ضعيف جداً: آفته أبو الورقاء، فائد بن عبد الرحمن الكوفى العطار، تركه أحمد والناس. وقال يحيى: ضعيف.

وقال البخارى: فائد منكر الحديث.

(٢٣٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٩٢)، وشذرات الذهب (٥/ ١٥٥).

مولده في ذي الحجة، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة، بمدينة جَيّ.

وسمع «جزء مأمون» وما معه من المعمَّر إسماعيل بن علي الحَمَّامي. وسمع من: أبي الوقت السجزي «جزء بيبي»، وغير ذلك. وسمع من: أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان، وغيرهم.

حدث عنه: الضياء، وابن النجار، وطائفة.

وسمعنا بإجازته على: أبي الفضل بن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، والأمين ابن رسلان البعلي، والقاضي تقي الدين سليمان، وغيرهم. وكان أسند أهل زمانه بأصبهان.

قال ابن النجار: هو واعظ، مفتي، شافعي المذهب، له معرفة بالحديث، وله قبول عند أهل بلده، حدثني «بجزء بيبي» عن أبي الوقت، وفيه ضعف، وبلغنا أنه قُتلَ بأصبهان، شهيداً على يد التتار، في أواخر رمضان، سنة اثنتين وثلاثين وست مائة.

قلت: سلمت أصبهان من الكفرة إلى هذا التاريخ، فاستباحوها، وراح تحت السيف خلق لا يحصون، منهم عدة من الرواة.

٥٦٨٤- شعرانة(٢٣٧)

الزاهد وجيه الدين **محمد** ابن أبي غالب زهير بن محمد الأصبهاني.

سمع «الصحيح» بأصبهان من أبي الوقت، وأجاز في سنة إحدى وثلاثين لفاطمة بنت سليمان، وإبراهيم المُخَرِّمي، والقاضي الحنبلي.

٥٦٨٥- ابن عماد(٢٣٨)

الشيخ الجليل المسند الثقة أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد بن الحسين بن عبد الله ابن أبي يعلى الجَزَري، الحراني، التاجر.

ولد بحران، يوم النحر، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

وسمع بمصر من أبي محمد بن رفاعة «الخِلَعيَّات» العشرين.

وسمع بالثغر من السِّلَفي، وسمع ببغداد من: ابن البَطِّي، وأبي حنيفة الخطيبي، وأحمد

---

(٢٣٧) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٥٥).

(٢٣٨) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٥٨)، وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٢٩٢)، وشذرات الذهب (٥/ ١٥٥).

ابن المقرَّب، ويحيى بن ثابت، وأبى بكر بن النقور، وابن الخَشَّاب، وشهدة، وجماعة. وسمع بالقاهرة من: على بن نصر الأرتاحى الراوى عن أبى على بن نبهان. وأجاز له: هبة اللَّه بن أبى شريك الحاسب، وأبو القاسم سعيد ابن البناء، وأبو الوقت السِّجْزِى بإفادة خاله المحدث حماد الحرانى. سافر مدةً، وسكن الإسكندرية، وصار مسندها.

حَدَّث عنه: ابن النجار، والمنذرى، وعبد المنعم ابن النجيب، وأبو محمد بن الشمعة، وأبو العز بن محاسن، وعلى بن عبد اللَّه المَنْبجى، وعطية بن ماجد، وكافور الصواف، وجمال الدين محمد بن أحمد الشَّريشى. وحَدَّثَنا عنه: محمد بن الحسين الفُوِّى، وعلى بن أحمد الحسينى، ويحيى بن أحمد الجُذَامى. وآخر من روى عنه بالإجازة: القاضى تقى الدين ابن قُدامة.

قال عمر بن الحاجب: شيخ، عالم، فقيه صالح، كثير المحفوظ، ثقة، حسن الإنصات، كثير السماع، وأصوله بأيدى المحدثين.

قلتُ: طال عمره، ورُحِلَ إليه. تُوفِّى فى عاشر صفر، سنة اثنتين وثلاثين وست مائة.

٥٦٨٦-ابن غَسَّان(٢٣٩)

الشيخ الجليل المسند الأمير سيف الدولة أبو عبد اللَّه محمد بن غسان بن غافل بن نِجَاد ابن غسان بن ثامر الأنصارى، الخزرجى، الحِمْصى. ولد سنة اثنتين وخمسين.

قَدِمَ دمشق، وهو صبى، فسمع كثيرًا من أبى المُظَفَّر الفلكى، وعلى بن أحمد الحَرَسْتَانى، وأبى المكارم بن هلال، وعبد الخالق بن أسد، والصائن ابن عساكر، وأخيه؛ أبى القاسم الحافظ، وغيرهم.

وتفرد بأجزاء، وكان يعيش من عقاره، ويواظب غالبًا على الجماعات.

حدث عنه الضياء، وابن خليل، وابن النابلسى، وابن الصابونى، وسعد الخير النابلسى، وأخوه، وعلى بن عثمان اللمتونى، وأبو الفضل ابن عساكر، وأحمد بن عبد الرحمن المنقذى، ومحمد بن حازم، وأحمد ابن العماد، وسليمان بن كسا، والمؤيد على بن إبراهيم العَقْربانى، وآخرون. وآخر أصحابه بالحضور: بهاء الدين القاسم الطبيب.

توفى فى ثالث عشر شعبان، سنة اثنتين وثلاثين وست مائة.

---

(٢٣٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٩٢).

٥٦٨٧- الرِّشيدي[٢٣٩م]

الشيخ أبو الحسن علي ابن أبي محمد الحسن بن أحمد بن أبي منصور البغدادي، الظفري، البزاز. ويعرف: بالرشيدي. ذكر أن جدهم كان محتسب بغداد زمن الرشيد.

سمع: عبد الواحد بن الحسين البارزي، ويحيى بن ثابت.

روى عنه ابن النجار. وقال: كان صالحًا، دينًا، أديبًا، له نظم ونثر.

مات في ربيع الآخر، سنة اثنتين وثلاثين وست مائة، وقد ناهز التسعين.

٥٦٨٨- ابن مَنْدَة[٢٤٠]

الشيخ الأصيل المعمَّر مسند أصبهان أبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم ابن الشيخ أبي عمرو عبد الوهَّاب ابن حافظ المشرق أبي عبد اللَّه بن مندة العبدي، الأصبهاني.

وُلدَ سنة خمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

وبكَّر به أبوه فَسَمَّعَه من أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان، ومن أبي رشيد أحمد بن محمد الفيج، ومسعود الثقفي، وأبي عبد اللَّه الرستمي، وعبد المنعم بن محمد بن سعدويه، وأبي المطهر الصيدلاني، وعدة.

حدث عنه: الضياء، وابن النجار، والشيخ عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش، والكمال عبد الرحمن الفُوَيره، وجماعة.

وبالإجازة القاضيان شهاب الدين الخُوَيِّي، وتقي الدين الحنبلي، وأبو الفضل ابن عساكر، وأبو الحسين اليونيني، والعماد ابن الطبَّال، وإبراهيم ابن الحُبُوبي، وفاطمة بنت سليمان، والشيخ علي بن هارون، ومحمد بن مُشَرَّف، وإبراهيم بن أبي الحسن المخرمي، وعزية بنت غنائم الكفربطنانية، وآخرون.

قال ابن النجار: سمع كتاب «المحتضرين»، وكتاب «الرِّقة»، وكتاب «الموت»، وكتاب «التهَجُد»، وكتاب «حلْم معاوية» لابن أبي الدنيا، وسمع كتاب «الإيمان» لابن مندة. وقرأت أنا بخط أبي الوفاء: ومَن مسموعاتي كتاب «معرفة الصحابة» للإمام جدي، سمعته من أبي الخير في سنة ست وخمسين.

(٢٣٩م) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٨).

(٢٤٠) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٨- ١٤٥٩)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٩٢)، وشذرات الذهب (٥/ ١٥٥- ١٥٦).

قلت: أكثر سماعاته فى الخامسة، فإنه كتب: ومولدى فى سنة اثنتين وخمسين.

مات شهيدًا، سنة اثنتين وثلاثين. ولقبُه: جمال الدين.

قال ابن النجار: أسمعه والده الكثير من: أبى الخير الباغبان، والرستمى، ومسعود، وجماعة.

٥٦٨٩- ابن شَدَّاد(٢٤١)

الشيخ الإمام العَلاَّمة قاضى القضاة بقية الأعلام، بهاء الدين، أبو العز، وأبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عُتْبَة بن محمد بن عَتَّاب الأسدى، الحلبى الأصل والدار، الموصلى المولد والمنشأ، الفقيه، الشافعى، المقرئ، المشهور: بابن شداد؛ وهو جده لأمه.

ولد سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مائة.

ولازم يحيى بن سعدون القرطبى، فأخذ عنه القراءات والنحو والحديث. وسمع من: حفدة العَطَّارى، وابن ياسر الجَيَّانى، وعبد الرحمن بن أحمد الطوسى، وأخيه؛ خطيب الموصل أبى عبد اللَّه، والقاضى سعيد بن عبد اللَّه بن الشَّهْرُزُورى، ويحيى الثقفى، وطائفة. وارتحل إلى بغداد، فسمع من شهدة الكاتبة، وجماعة. وتفقه، وبرع، وتفنن، وصنف، ورأس، وساد.

حدث بمصر، ودمشق، وحلب، حدث عنه: أبو عبد اللَّه الفاسى، والمنذرى، والعديمى، وابنه؛ مجد الدين، وأبو حامد ابن الصابونى، وسعد الخير ابن النابلسى، وأخوه، وأبو صادق محمد بن الرشيد، وأبو المعالى الأبرقوهى، وسنقر القضائى، والصاحب محيى الدين ابن النحاس سبطه، وجماعة.

وبالإجازة قاضى القضاة تقى الدين سليمان، وأبو نصر ابن الشيرازى.

قال عمر بن الحاجب: كان ثقةً، حجةً، عارفًا بأمور الدين، اشتهر اسمه، وسار ذكره، وكان ذا صلاح وعبادة، كان فى زمانه كالقاضى أبى يوسف فى زمانه، دبر أمور المُلْك بحلب، واجتمعت الألسن على مدحه، أنشأ دار حديث بحلب، وصنف كتاب «دلائل الأحَكام» فى أربع مجلدات.

---

(٢٤١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٧/ ترجمة ٨٤٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٩٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٥٨- ١٥٩).

وقال ابن خلكان: انحدر ابن شداد إلى بغداد، وأعاد بها، ثم مضى إلى الموصل، فَدَرَّس بالكمالية، وانتفع به جماعة، ثم حج سنة ٥٨٣، وزار الشام، فاستحضره السلطان صلاح الدين وأكرمه، وسأله عن جزء حديث ليسمع منه، فأخرج له «جزءًا» فيه أذكار من البخارى، فقرأه عليه بنفسه، ثم جمع كتابًا مجلدًا فى فضائل الجهاد، وقدمه له، ولازمه، فولاه قضاء العسكر، ثم خدم بعده ولده الملك الظاهر غازيًا، فولاه قضاء مملكته ونظر الأوقاف سنة نيف وتسعين. ولم يرزق ابنًا، ولا كان له أقارب، واتفق أن الملك الظاهر أقطعه إقطاعًا يحصل له منه جملة كثيرة، فتصمَّد له مال كثير، فعمَّر منه مدرسةً سنة إحدى وست مائة، ودار حديث وتربة. قصده الطلبة، واشتغلوا عليه للعلم وللدنيا، وصار المشار إليه فى تدبير الدولة بحلب، إلى أن استولت عليه البرودات والضعف، فكان يتمثل:

مَنْ يَتَمَنَّ العُمْرَ فَلْيدَّرِع ... صَبْرًا عَلَى فَقْدِ أحْبابِـه
وَمَنْ يُعَمَّر يَلْقَ فى نَفْسِه ... مَا قَدْ تَمَنَّاهُ لأعْـدَائِـه

قال الأبرقوهى: قدم مصر رسولاً غير مرة، آخرها القدمة التى سمعت منه فيها.

قال ابن خلكان: كان يُكْنَى أولاً بأبى العز، ثم غيرها بأبى المحاسن. قال: وقال فى بعض تواليفه: أول من أخذت عنه: شيخى صائن الدين القرطبى، لازمت القراءة عليه إحدى عشرة سنةً، وقرأت عليه معظم ما رواه من كتب القراءات والحديث وشروحه والتفسير، ومن شيوخى: سراج الدين الجيانى؛ قرأت عليه «صحيح مسلم» كله، و «الوسيط» للواحدى سنة تسع وخمسين بالموصل، ومنهم: فخر الدين أبو الرضا ابن الشَّهْرُزُورى، سمعت عليه: «مسند أبى عوانة»، و «مسند أبى داود»، و «مسند الشافعى»، و «جامع الترمذى». . . إلى أن قال ابن خلكان: أخذت عنه كثيرًا، وكتب إليه صاحب إربل فى حقى وحق أخى، فتفضل وتلقانا بالقبول والإكرام، ولم يكن لأحد معه كلام، ولا يعمل الطواشى طغريل شيئًا إلا بمشورته. وكان للفقهاء به حرمة تامة. . . إلى أن قال: أثَّر الهَرَم فيه، إلى أن صار كالفرخ، وكان يسلك طريق البغاددة فى أوضاعهم، ويلبس زيهم، والرؤساء ينزلون عن دوابهم إليه، وقد سار إلى مصر لإحضار بنت السلطان الكامل إلى زوجها الملك العزيز، ثم استقل العزيز بنفسه، فلازم القاضى بيته، وأسمع الحديث إلى أن مات وهو على القضاء. قال: وظهر عليه الخرف، وعاد لا يعرف من كان يعرفه، ويسأله عن اسمه ومن هو، ثم تمرض، ومات يوم الأربعاء، رابع عشر صفر، سنة اثنتين وثلاثين وست مائة، وله ثلاث وتسعون سنةً.

٥٦٩٠- ابن رُوزْبة(٢٤٢)

الشيخ المسند المعمَّر أبو الحسن على بن أبى بكر بن رُوزْبة بن عبد اللَّه البغدادى، القلانسى، العطار، الصوفى. ولد سنة نيف وأربعين.

وسمع «صحيح البخارى» و «جزء ابن العالى» من الشيخ أبى الوقت.

وروى «الصحيح» بحلب، وبغداد، وحران، ورأس عين، وازدحموا عليه، وكان عزمه على دمشق، فخوفوه بحلب من حصار دمشق، فَرَدَّ، فطالبه بعض الدماشقة بما كان أعطاه، فأعطاه البعض وماطل.

وقد أضر بآخرة، وناطح التسعين، وكان حسن الهيئة، مليح الشيبة، حلو الكلام، قوى الهمة، ويسكن برباط الخلاطية.

حدث عنه: عز الدين عبد الرازق الرَّسْعَنى، وشرف الدين ابن النابلسى، وكمال الدين يحيى بن الصَّيْرَفى، والقاضى شمس الدين ابن العماد، ونصر اللَّه بن حوارى، وعز الدين الفاروثى، وجمال الدين الشريشى، وأمين الدين ابن الأشترى، وتاج الدين الغَرَّافى، وأبو الغنائم الكَفَرابى، والجمال عمر بن العقيمى، ويعقوب بن فضائل الحلبى، وعلى بن تيمية، والتاج ابن أبى عصرون، وأبو سعيد سنقر القضائى، وآخرون.

وبالإجازة أبو نصر ابن الشيرازى، وسعد الدين بن سعد، والبهاء بن عساكر، والشهاب ابن الشحنة.

قال الحافظ المنذرى: جاوز التسعين، وتوفى فجاءةً ليلة خامس ربيع الآخر، سنة ثلاث وثلاثين وست مائة.

وفيها مات: الجمال أبو حمزة أحمد بن عمر ابن الشيخ أبى عمر، وزهرة بنت محمد بن حاضر، والمقرئ سليمان بن أحمد بن المُغَربل الشارعى، والوجيه عبد الخالق بن إسماعيل التِّنِّيسى، وعبد الرحمن بن عمر النساج الدمشقى، وأبو الحسن على بن عبد الصمد ابن الرمَّاح، ومحمد بن محمد بن أبى المفاخر المأمونى، وصاحب المغرب يحيى بن إسحاق بن غانية الصنهاجى الميورقى، ويوسف بن جبريل اللواتى بمصر، وأبو الفتح نصر اللَّه بن عبد الرحمن بن فتيان، وعمر بن يحيى بن شافع المؤذن، وخطيب زَمْلَكا عبد الكريم.

---

(٢٤٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٣)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٩٦)، وشذرات الذهب (٥/ ١٦٠).

٥٦٩١- ابن دحية[٢٤٣]

الشيخ العَلاَّمة المحدث الرحَّال المتفنن مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن على بن الجُمَيْل- واسم الجميل محمد- بن فرح بن خلف بن قومس بن مَزْلال بن مَلاَّل بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة الكلبى، الدانى، ثم السبتى.

هكذا ساق نسبه، وما أبعده من الصحة والاتصال! وكان يكتب لنفسه: ذو النسبتين بين دحية والحسين.

قال أبو عبد اللَّه الأبار: كان يذكر أنه من ولد دحية- رضى اللَّه عنه- وأنه سبط أبى البسام الحسينى. سمع: أبا بكر بن الجد، وأبا القاسم بن بشكوال، وأبا عبد اللَّه بن المجاهد، وأبا عبد اللَّه بن زرقون، وأبا القاسم بن حبيش، وأبا محمد بن عبيد اللَّه، وأبا محمد بن بونه. وحدث بتونس بـ «صحيح مسلم» عن طائفة، وروى عن آخرين، منهم: أبو عبد اللَّه بن بشكوال- وقال: سمعت منه كتاب «الصلة»- وأبو عبد اللَّه بن المناصف، وأبو القاسم بن دحمان، وصالح بن عبد الملك، وأبو إسحاق بن قرقول، وأبو العباس بن سيده، وأبو عبد اللَّه بن عَميرة، وأبو خالد بن رفاعة، وأبو القاسم بن رشد الوَرَّاق، وأبو عبد اللَّه القُباعى، وأبو بكر بن مُغاور.

قال: وكان بصيرًا بالحديث، معتنيًا بتقييده، مُكبًا على سماعه، حسن الخط، معروفًا بالضبط، له حظ وافر من اللغة، ومشاركة فى العربيَة، وغيرها، ولى قضاء دانية مرتين، وصُرِفَ لسيرة نُعتَت عليه، فرحل، ولقى بتلمسان أبا الحسن بن أبى حَيُّون، فحمل عنه، وحدَث بتونس فى سنة ٥٩٥، ثم حج، وكتب بالمشرق: بأصبهان ونيسابور عن أصحاب الحداد والفُراوى، وعاد إلى مصر، فاستأدبه الملك العادل لابنه الكامل ولى عهده، وأسكنه القاهرة، فنال بذلك دنيا عريضة، وكان يُسَمِّع ويُدَرِّس. وله تواليف، منها: كتاب «إعلام النص المبين، فى المفاصلة بين أهل صفين».

قلت: سمع من: أبى القاسم البوصيرى بمصر، ومن: أبى جعفر الصيدلانى بأصبهان، ومن: منصور الفراوى بنيسابور؛ سمع بها «صحيح مسلم» عاليًا، بعد أن رواه نازلاً، وحدث بدمشق، وسمع بها، وسمع بواسط من أبى الفتح المندائى، سمع منه «مسند أحمد».

---

(٢٤٣) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٤٩٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٣٦)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٩٥- ٢٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٦٠- ١٦١).

روى عنه ابن الدبيثى، فقال: كان له معرفة حسنة بالنحو واللغة، وأنسة بالحديث، فقيهًا على مذهب مالك، وكان يقول: إنه حفظ «صحيح مسلم» جميعه، وإنه قرأه على شيخ بالمغرب من حفظه، ويدعى أشياء كثيرةً.

ولابن عُنين فيه:

دحْيَـــةُ لَم يُعْقبْ فَلمْ تَعْتَزِى إلَيْــــه بالبُهْتَان والإفْك
مَا صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ شَىءٌ سوَى أنَّكَ مِنْ كَلْبٍ بلاَ شَــكٍّ

قلت: كان هذا الرجل صاحب فنون وتوسع ويد فى اللغة، وفى الحديث على ضعف فيه.

قال ابن مَسْدى: رأيت بخطه أنه سمع قبل سنة سبعين من جماعة؛ كأبى بكر بن خليل، واللواتى، وابن حُنَين. قال: وليس ينكر عليه، ثم لم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه، وحَصَّل ما لم يحصله غيره.

قال الضياء: لقيته بأصبهان، ولم أسمع منه، ولم يعجبنى حاله؛ كان كثير الوقيعة فى الأئمة. وأخبرنى إبراهيم السنهورى بأصبهان: أنه دخل المغرب، وأن مشايخ المغرب كتبوا له جرحه وتضعيفه.

قال الضياء: وقد رأيت منه غير شيء، مما يدل على ذلك.

وقال ابن نقطة: كان موصوفًا بالمعرفة والفضل ولم أره، إلا أنه كان يدعى أشياء لا حقيقة لها، ذكر لى أبو القاسم بن عبد السلام ثقة، قال: نزل عندنا ابن دحية، فكان يقول: أحفظ «صحيح مسلم» و «الترمذى». قال: فأخذت خمسة أحاديث من الترمذى، وخمسةً من «المسند» وخمسةً من الموضوعات، فجعلتها فى جزء، ثم عرضت عليه حديثًا من الترمذى، فقال: ليس بصحيح، وآخر، فقال: لا أعرفه، ولم يعرف منها شيئًا!

وقال ابن واصل الحموى: كان ابن دحية- مع فرط معرفته بالحديث وحفظه الكثير له- متهمًا بالمجازفة فى النقل، وبلغ ذلك الملك الكامل، فأمره أن يعلق شيئًا على كتاب الشهاب، فعلق كتابًا تكلم فيه على أحاديثه وأسانيده، فلما وقف الكامل على ذلك، خلاه أيامًا، وقال: ضاع ذاك الكتاب، فعلق لى مثله. ففعل، فجاء الثانى فيه مناقضة للأول، فعلم السلطان صحة ما قيل عنه، ونزلت مرتبته عنده، وعزله من دار الحديث التى أنشأها آخرًا، وولاها أخاه أبا عمرو.

قرأت بخط ابن مَسْدى فى «معجمه»، قال: كان والد ابن دحية تاجرًا يعرف بالكَلْبى- بين الفاء والباء- وهو اسمَ موضع بدانية، وكان أبو الخطاب أولاً يكتب: الكلبى معًا، إشَارةً إلى المكان والنسب، وإنما كان يعرف بابن الجُمَيْل؛ تصغير جمل. قال: وكان أبو الخطاب عَلاَّمة زمانه، وقد ولى أولاً قضاء دانية.

قلت: وذكر أن سبب عزل ابن دحية أنه خَصَى مملوكًا له، فغضب الملك، وهرب ابن دحية. ولفظ ابن مسدى، قال: كان مملوك يسمى ريحان، فجبه، واستأصل أنثييه وزبه، وأتى بزامر، فأمر بثقب شدقه، فغضب عليه المنصور، وجاءه النذير، فاختفى، ثم سار متنكرًا.

قلت: وكان ممن يترخص فى الإجازة، ويطلق عليها «حدثنا». وقد سمع منه: أبو عمرو ابن الصلاح «الموطأ» بُعَيْد سنة ست مائة. وأخبره به عن جماعة، منهم: أبو عبد اللَّه بن زرقون، بإجازته من أحمد بن محمد الخولانى، أخبرنا أبو عمرو القيشطالىّ سماعًا، أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد اللَّه. وقال ابن دحية مرةً أخرى: حدثنى القاضى على بن الحسين اللواتى، وابن زرقون، قالا: حدثنا الخولانى.

وقد قرأت بخط الحافظ علم الدين القاسم أنه قرأ بخط ابن الصلاح: سمعت «الموطأ» على الحافظ ابن دحية، وحدثنا به بأسانيد كثيرة جدًا، وأقربها: ما حدثه به الفقيهان أبو الحسن على بن حنين الكنانى، والمحدث أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن خليل القيسى، قالا: حدثنا محمد بن فرج بن الطلاَّع، وأبو بكر خازم بن محمد، قالا: حدثنا يونس بن عبد اللَّه ابن مغيث.

قال ابن الذهبى: لم يلق ابن دحية هذين، وبالجَهد أن تكون روايته عنهما إجازةً، وكانا ببلاد العَدْوة، لم يكونا بالأندلس، فكان القيسى بمراكش، وكان ابن حنين بفاس، ولمتأخرى المغاربة مذهب فى إطلاق: حدثنا على الإجازة، وهذا تدليس.

قال التقى عبيد: أبو الخطاب ذو النسبين صاحب الفنون والرحلة الواسعة، له المصنفات الفائقة والمعانى الرائقة، كان معظمًا عند الخاص والعام، سئل عن مولده، فقال: سنة ست وأربعين وخمس مائة. وحُكِىَ عنه فى مولده غير ذلك.

قلت: فقيل: سنة أربعٍ وأربعين وخمس مائة. وقيل: سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة.

روى عنه بالإجازة شيخانا؛ شرفا الدين أبو الحسين اليونينى، وابن خواجا إمام، وغيرهما.

قرأت بخط الحافظ الضياء: أن ابن دحية توفى ليلة الثلاثاء، رابع عشر ربيع الأول، سنة ثلاث وثلاثين وست مائة.

قال ابن النجار: قدم علينا، وأملى من حفظه، وذكر أنه سمع من ابن الجوزى، وسمع بأصبهان «معجم الطبرانى» من الصيدلانى، وسمع بنيسابور وبمرو وواسط، وأنه سمع من جماعة بالأندلس، غير أنى رأيت الناس مجمعين على كذبه وضعفه وادعائه ما لم يسمعه، وكانت أمارات ذلك لائحةً على كلامه وفى حركاته، وكان القلب يأبى سماع كلامه. سكن مصر، وصادف قبولاً من السلطان الكامل، وأقبل عليه إقبالاً عظيمًا، وسمعت أنه كان يسوى له المداس حين يقوم. إلى أن قال: ونسبه ليس بصحيح، وكان حافظًا ماهرًا، تام المعرفة بالنحو واللغة، ظاهرى المذهب، كثير الوقيعة فى السلف، أحمق، شديد الكبر، خبيث اللسان، متهاونًا فى دينه، وكان يخضب بالسواد.

حكى ابن النجار فى «تاريخه»، وابن العديم فى «تاريخ حلب»، وأبو صادق محمد بن العطار، وابن المستوفى فى «تاريخه» عنه أشياء تسقطه.

٥٦٩٢- الإِربلى(٢٤٤)

الشيخ المسند فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مُسَلَّم بن سلمان الإربلى، الصوفى.

وُلِدَ سنة تسعٍ وخمسين. وقال مرةً: فى أول سنة ستين وخمس مائة.

حدث عن: يحيى بن ثابت، وأبى بكر بن النقور، وشهدة الكاتبة، وعلى بن عساكر المقرئ، والحسن بن على البطليوسى، وهبة الله بن يحيى الوكيل، وخمرتاش فتى ابن رئيس الرؤساء، وتجنى عتيقة ابن وهبان، وغيرهم، وله عنهم «جزء» سمعناه.

حدث عنه: أبو حامد ابن الصابونى، والجمال الدِّينَوَرى الخطيب، والعماد يوسف ابن الشقَارى، وأبو الحسين ابن اليونينى، وأبو العباس ابن الظاهرى، وأبو الفضل ابن عساكر، وعلى بن بقاء المُلَقِّن، والعماد بن سعد، وعلى وعمر وأبو بكر؛ بنو ابن عبد الدائم، وعمر بن طَرْخان، وأبو العباس بن مؤمن، ومحمد بن يوسف الإربلى الذهبى، وعيسى بن أبى محمد المغارى، ومحمد بن أبى الذكر القُرَشى، وأبو بكر بن عبد الله ابن خطيب الأبار، وعبد المنعم

(٢٤٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٣)، وشذرات الذهب (٥/ ١٦١).

ابن عساكر، وخلق كثير. ومن بقاياهم: عيسى بن عبد الرحمن المُطَعِّم، والقاسم بن عساكر، والقاضى تقى الدين سليمان.

قال لى أبو عبد اللّه بن سامة: لقبه: قَنْوَر.

وقرأت بخط ابن مسدى: إنه يُعْرَف بالقَنْوَر. قال: وكان لا يتحقق مولده، ولهذا امتنعوا من الأخذ عنه بإجازات أقوام موتهم قديم.

قال ابن الصلاح: لا نسمع بهذه الإجازات؛ لأنه يذكر ما يدل على أن مولده بعد تاريخها.

وقال شيخنا ابن الظاهرى، وهو من أصحابه: توفى بإربل، فى رمضان أو شوال سنة ثلاث وثلاثين وست مائة.

ووجدت بخط السيف ابن المجد، قال: رأيت أصحابنا ومشايخنا يتكلمون فيه؛ بسبب قلة الدين والمروءة، وكان سماعه صحيحًا.

٥٦٩٣- نصر بن عبد الرزاق(٢٤٥)

ابن شيخ الإسلام عبد القادر بن أبى صالح، الإمام العالم الأوحد قاضى القضاة عماد الدين أبو صالح ولد الحافظ الزاهد أبى بكر، الجيلى ثم البغدادى الأزجى الحنبلى.

وُلدَ فى سنة أربع وستين وخمس مائة فى ربيع الآخر، فأجاز له وهو ابن شهر أبو الفتح محمد بن البطى، والمبارك بن محمد البادرائى، وطائفة.

وسمع من: أبويه، وعلى بن عساكر البطائحى، وخديجة بنت النهروانى، وشهدة الكاتبة، ومسلم بن ثابت، وعبد الحق بن يوسف، وأحمد بن المبارك المُرَقَّعاتى، وعيسى بن أحمد الدوشابى، ومحمد بن بدر الشيحى، وفاطمة بنت أبى غالب الماوردى، وأبى شاكر السقلاطونى. وتفقه على: والده، وأبى الفتح ابن المَنِّى، ودَرَّس، وأفتى، وناظر، وساد.

حدث عنه: ابن الدُّبيثى، وابن النجار، وأبو المظفر ابن النابلسى، والشمس بن هامل، وأبو العباس الفاروثى، والتاج الغَرَّافى، وأبو بكر محمد بن أحمد الشَّريشى، ومحمد بن أبى الفرج ابن الدباب، وأبو الحسن ابن بَلَبَان، وأبو المعالى الأبرقوهى، وعدة.

---

(٢٤٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٣)، وشذرات الذهب (٥/ ١٦١- ١٦٢).

وجمع «الأربعين» لنفسه، ودَرَّس بمدرسة جده، وبالمدرسة الشاطئة، وتكلم فى الوعظ، وألف فى التصوف، وولى القضاء للظاهر بأمر اللّه، وأوائل دولة المستنصر، ثم عُزِلَ.

قال الضياء: هو فقيه، كريم النفس، خَيِّر.

وقال ابن النجار: قرأ الخلاف على أبى محمد بن أبى على النوقانى الشافعى، وبُنِيَتْ له دكة بجامع القصر للمناظرة، ووعظ، فكان له قبول تام، وأذِنَ له فى الدخول على الأمَير أبى نصر محمد ابن الناصر فى كل جمعة لسماع «المسند» بإجازته من الناصر والده، فأنس به، فلما استُخْلفَ، لُقِّبَ بالظاهر، فقلد القضاء أبا صالح سنة اثنتين وعشرين، فسار السيرة الحسنة، وسَلك الطريقة المستقيمة، وأقام ناموس الشرع، ولم يُحاب أحدًا، ولا مكن من الصياح بين يديه. وكان يمضى إلى الجمعة ماشيًا، ويكتب الشهود من دوَاته فى المجلس، فلما استخلف المستنصر، أقَرَّه أشهرًا، وعزله. وروى الكثير، وكان ثقةً، متحريًا، له فى المذهب اليد الطولى، وكان لطيفًا، متواضعًا، مَزَّاحًا، كَيِّسًا، وكان مقْدامًا، رَجُلاً من الرجال، سمعته يقول: كنت فى دار الوزير القُمِّى، وهناك جماعة، إذ دخَل رجل ذو هيئة، فقاموا له وخدموه، فقمت وظننته بعض الفقهاء، فقيل: هذا ابن كرم اليهودى عامل دار الضرب. فقلت له: تعال إلى هنا. فجاء، ووقف، فقلت: ويلك! توهمتك فقيهًا، فقمت إكرامًا لك، ولست- ويلك- عندى بهذه الصفة. ثم كررت ذلك عليه، وهو قائم يقول: اللَّه يحفظك! اللَّه يبقيك! ثم قلت له: اخسأ هناك بعيدًا عنا، فذهب.

قال: وحدثنى أبو صالح: أنه رُسِمَ له برزق من الخليفة، وأنه زار يومئذ قبر الإمام أحمد، فقيل لى: دُفعَ رسمك إلى ابن تَوما النصرانى، فامض إليه، فخذه. فقلت: واللّه لا أمضى ولا أطلبه. فبقى ذلك الذهب عنده إلى أن قتل- إلى لعنة اللَّه- فى السنة الأخرى، وأخذ الذهب من داره، فَنُفِّذَ إلىَّ.

توفى أبو صالح فى سادس عشر شوال سنة ثلاث وثلاثين وست مائة، ودُفِنَ عند أحمد ابن حنبل. فقيل: إنه دفن معه فى قبره، فعل ذلكً الرعاع، فَقُبِضَ على مَن فعل ذلك، وعوقب، وحبس، ثم نبش أبو صالح ليلاً بعد أيام، ودُفِنَ- رحمه اللَّه- وحده.

وقد روى عنه بالإجازة: الفخر ابن عساكر، وإبراهيم بن حاتم، وفاطمة بنت سليمان، والقاضى الحنبلى، وسعد الدين، وعيسى المُطَعِّم، وأبو بكر بن عبد الدائم، وأبو العباس ابن الشحنة، وأبو نصر ابن الشيرازى، وآخرون.

أخبرنا أبو المعالى أحمد بن إسحاق بقراءتى: أخبركم نصر بن عبد الرزاق، أخبرتنا

فاطمة بنت على الوقاياتى سنة تسع وستين وخمس مائة، قالت: أخبرنا أحمد بن المظفَّر التمار، أخبرنا أبو القاسم الحُرْفى، أخبرنا حمزة بن محمد الدهقان، حدثنا محمد بن عيسى ابن حيان، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنا شعبة، حدثنا محل الضبى: سمعت عدى بن حاتم يحدثنا عن النبى ﷺ قال: «**اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ، فإن لم تجدوا، فبكلمةٍ طيبةٍ**»(٢٤٦).

٥٦٩٤- ابن ياسين(٢٤٧)

الشيخ المسند الأمين الحَجَّاج أبو منصورسعيد بن محمد بن ياسين بن عبد الملك بن مُفَرِّج البغدادى البزاز السفَّار.

سمع من: أبى الفتح ابن البطى، وجعفر بن عبد اللَّه بن الدامغانى، وأخته تركناز.

حدث عنه: الشيخ عز الدين الفاروثى، وأبو القاسم بن بَلَبَان.

وبالإجازة القاضيان؛ ابن الخويى والحنبلى، والفخر ابن عساكر، والقاسم ابن عساكر، وأبو نصر محمد بن محمد ابن الشيرازى.

قال ابن أنجب فى تاريخه: حجَّ تسعًا وأربعين حجةً.

قلت: أسقطَتْ شهادته لسوء طريقته وظلمه.

توفى فى خامس صفر، سنة أربعٍ وثلاثين وست مائة.

٥٦٩٥- النَّاصح(٢٤٨)

الشيخ الإمام المفتى الأوحد الواعظ الكبير ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم ابن الإمام شرف الإسلام أبى البركات عبد الوهاب ابن الشيخ الكبير أبى الفرج عبد الواحد بن محمد بن على الأنصارى، السعدى، العُبادى، الشيرازى الأصل، الشامى، المقدسى، ثم الدمشقى، الحنبلى.

ولد سنة أربع وخمسين ومائة.

وتفقه، وبرع فى الوعظ، وارتحل، وسمع من شُهْدَةَ الكاتبة، وتجنى الوهبانية، وأبى

---

(٢٤٦) صحيح: أخرجه البخارى (١٤١٣)، ومسلم (١٠١٦) (٦٨)، والنسائى (٥/ ٧٤- ٧٥).

(٢٤٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢٩٨)، وشذرات الذهب (٥/ ١٦٤).

(٢٤٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٩٨)، وشذرات الذهب (٥/ ١٦٤- ١٦٦).

شاكر يحيى السقلاطونى، وعبد الحق اليوسفى، ومسلم بن ثابت، ونعمة بنت القاضى أبى خازم بن الفراء، وطائفة ببغداد. ومن: أبى موسى المدينى، وأبى العباس الترك بأصبهان. ومن: عبد الغنى بن أبى العلاء بهمذان.

حـدث عنه: ابن الدبيثى، والضياء، والبرزالى، والمنذرى، وأبو حامد الصابونى، والشمس بن حازم، والعز ابن العماد، والتقى بن مؤمن، ونصر اللَّه بن عياش، وعلى بن بقاء، ومحمد بن بطِّيخ، وأحمد بن إبراهيم الدباغ، والشهاب بن مشرف، ومحمد بن على ابن الواسطى، وأبو بكر بن عبد الدائم.

وروى عنه بالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّى وابن حمزة، والبهاء ابن عساكر.

ودَرَّس، وأفتى، وصَنَّف، وكان رئيس الحنابلة فى وقته بدمشق، وكان له قبول زائد. حَدَّث ووعظ بمصر وبدمشق. له خطب ومقامات، وكتاب «تاريخ الوعاظ». وكان حلو الإيراد، صارمًا، مهيبًا، شهمًا، كبير القدر.

توفى فى ثالث المحرم، سنة أربعٍ وثلاثين وست مائة، وله ثمانون سنةً.

قرأت على محمد بن على: أخبرنا عبد الرحمن بن نجم، أخبرنا الحافظ أبو موسى، أخبرنا أبو على المقرئ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، حدثنا عبد اللَّه «ح». قال أبو نعيم: وحدثنا الحسين بن محمد بن رزين الخياط، حدثنا الباغَنْدى، قالا: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عبد الرحمن بن صابر، حدثنا عطية بن قيس، حدثنا عبد الرحمن بن غنم، قال: أخبرنى أبو عامر أو أبو مالك الأشعرى- واللَّه ما كذبنى-: أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول:

«ليكونَنَّ فى أمتى أقوام يستحلون الحرير والخمر والمعازف، ولينزلَنَّ أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة فيأتيهم رجل لحاجة فيقولون له: ارجع إلينا غدًا، فيبيتهم اللَّه- تعالى- ويضع العَلَمَ عليهم، ويمسخ آخرون قردةً وخنازير»(٢٤٩).

أخرجه البخارى تعليقًا لهشام، ورواه ابن الدُّبيثى فى «تاريخه» عن الناصح.

* *

(٢٤٩) صحيح: علقه البخارى (٥٥٩٠)، ووصلهُ أبو داود (٤٠٣٩)، والطبرانى (٣٤١٧) والبيهقى (١٠/ ٢٢١). وقد سبق لنا تخريج هذا الحديث فى هذا المجلد السادس عشر.

٥٦٩٦- أخوه(٢٥٠)

الشيخ الفقيه أبو العباس أحمد بن نجم، توفى سنة ستٍّ وعشرين وست مائة فى ذى القعدة، وله سبع وسبعون سنةً.

سمع من: أبى تميم سلمان الرحبى، والكمال ابن الشَّهْرَزُورى، والحَيْص بَيْص.

حدث عنه: الصفى خليل المراغى فى «مشيخته».

٥٦٩٧- القَطيعى(٢٥١)

الشيخ العالم المحدث المفيد المؤرخ المعمَّر مسند العراق- شيخ المستنصرية أول ما فُتِحَتْ- أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن حسين البغدادى، ابن القطيعى.

وُلِدَ فى رجب، سنة ستٍّ وأربعين وخمس مائة.

سَمَّعه والده الفقيه أبو العباس القطيعى من أبى بكر ابن الزاغونى، ونصر بن نصر العكبرى، وأبى جعفر أحمد بن محمد العباسى، وأبى الوقت السجزى؛ فروى عنه «الصحيح»، وأبى الحسن بن الخَل الفقيه، وسلمان الشحَّام، وطائفة.

ثم طلب هو بنفسه، وارتحل، فسمع بالموصل من يحيى بن سعدون القرطبى، وخطيبها أبى الفضل الطُّوسى، وبدمشق من عبد اللَّه بن عبد الواحد الكنانى، وأبى المعالى بن صابر، ومحمد بن حمزة القُرَشى. وقد لزم الشيخ أبا الفرج ابن الجوزى، وقرأ عليه كثيرًا، وأخذ عنه الوعظ، وجمع «ذيل التاريخ» لبغداد، وما تممه، وخدم فى بعض الجهات، وناب عن الصاحب محيى الدين ابن الجوزى فى الحسْبَة، وفتر عن الحديث، بل تركه، ثم طال عمره، وعلا سنده، واشتهر ذكره، فأعطى مشيَخة المستنصرية. وكان يَخْضب بالسواد، ثم تركه. وكان آخر من حدث ببلده «بالصحيح» كاملاً عن أبى الوقت، وتفرد بعدَة أجزاء.

قال ابن نقطة: هو شيخ صالح السماع، صنف لبغداد «تاريخًا» إلا أنه ما أظهره.

قلت: وكان له أصول يروى منها، وكان يتعاسر فى الرواية.

حدث عنه: ابن الدبيثى، وابن النجار، والسيف ابن المجد، والجمال الشريشى، والعز الفاروثى، والعلاء بن بلبان، وأحمد بن محمد ابن الكسار، والفقيه سعيد بن أحمد الطيبى،

---

(٢٥٠) ترجمته فى شذرات الذهب(٥/ ١١٩).

(٢٥١) ترجمته فى لسان الميزان(٥/ ترجمة ١٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٦٢- ١٦٣ و١٦٨).

والمجد عبد العزيز بن الخليلى، والشهاب الأبرقوهى، والتاج الغرافى، وآخرون. وبالإجازة: القاضيان الخويى والحنبلى، والفخر ابن عساكر، وابن عمه البهاء، وسعد الدين ابن سعد، وعيسى المطَّعم، وأحمد بن أبى طالب، وأبو نصر ابن الشيرازى.

قال ابن النجار: جمع «تاريخًا»، ولم يكن محققًا فيما ينقله ويقوله، عفا اللَّه عنه. وتفرد بالرواية عن جماعة، أذهب عمره فى «التاريخ» الذى عمله، طالعته فرأيت فيه كثيرًا من الغلط والتصحيف، فأوقفته على وجه الصواب فيه فلم يفهم، وقد نقلت عنه، منه أشياء لا يطمئن قلبى إليها، والعهدة عليه، وسمعت عبد العزيز بن دُلَف يقول: سمعت الوزير أبا المظفر بن يونس يقول لأبى الحسن ابن القطيعى: ويلك! عمرك تقرأ الحديث، ولا تحسن تقرأ حديثًا واحدًا صحيحًا.

قال ابن النجار: وكان لُحَنَةً، قليل المعرفة بأسماء الرجال، أسن وعُزِلَ عن الشهادة، وألزم منزله.

توفى فى رابع أو خامس ربيع الآخر، سنة أربع وثلاثين وست مائة.

وفيها مات: الملك المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسف، والشيخ إسحاق بن أحمد العَلْثى الزاهد، والمحدث وجيه الدين بركات بن ظافر بن عساكر المصرى، والموفق حمد ابن أحمد بن صديق الحرانى الحنبلى، وأبو طاهر خليل بن أحمد الجوسقى، وسعيد بن محمد ابن ياسين، والحافظ أبو الربيع الكلاعى، والضحاك بن أبى بكر القطيعى، والناصح ابن الحنبلى، وأبو البركات عبد العزيز بن محمد بن القُبَّيْطى، والناصح عبد القادر بن عبد القاهر الحرانى الحنبلى، والشرف عبد القادر بن محمد البغدادى ثم المصرى، وعبد اللطيف ابن شاعر العراق محمد بن عبيد اللَّه ابن التعاويذى، وعبد الواحد بن نزار ابن الجمال، وأبو عمرو عثمان بن حسن بن دحية اللغوى السبتى، وعلى بن محمد بن كُبَّة، والكمال على بن أبى الفتح الكُنَارى الطبيب بحلب، وصاحب الروم كيقباد بن كيخسرو، والصاحب محمد بن على بن مهاجر بدمشق، وصاحب حلب الملك العزيز محمد ابن الظاهر، وخطيب شُقْر أبو بكر محمد بن محمد بن وضاح المقرئ، والمحتسب فخر الدين محمود بن سيما، ومرتضى بن العفيف، وأبو بكر هبة اللَّه بن كمال، وياسمين بنت البيطار.

❊ ❊

٥٦٩٨- مرتضى(٢٥٢)

ابن العفيف أبي الجود حاتم بن المُسَلَّم بن أبي العرب، الشيخ، الإمام، المقرئ، المحدث، أبو الحسن الحارثي، المصري، الحَوْفي.

مولده بالحَوْف، سنة تسع وأربعين وخمس مائة تقريبًا.

وقرأ بالسبع على(....)(*) وسمع من أبي طاهر السلفي، والقاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وإسماعيل بن قاسم الزيات، وعبد اللّه بن بري، وسلامة ابن عبد الباقي، وطائفة.

حدث عنه: ابن النجار، وأبو محمد المنذري، وحفيده حاتم بن حسين بن مرتضى، وأحمد بن عبد الكريم المنذري، والتاج الغَرَّافي، وأبو المعالي الأبرقوهي، وعدة. وبالإجازة غير واحد. وآخر من روى عنه حضورًا الجمال محمد بن مُكَرَّم الكاتب.

قال المنذري: كان على طريقة حسنة، كثير التلاوة ليلاً ونهارًا، وأبوه أحد المنقطعين المشهوزين بالصلاح.

قلت: حَدَّثَ مرتضى بدمشق، وكان عنده فقه ومعرفة ونباهة. كتب بخطه الكثير.

وقال التقي عبيد: كان فقيرًا صبورًا له قبول، يختم في الشهر ثلاثين ختمةً، وله في رمضان ستون ختمةً، رحمه اللّه. توفي بالشارع، في التاسع والعشرين من شوال، سنة أربع وثلاثين وست مائة، وكان شافعيًا.

قلت: ما ذكر المنذري على من تلا بالسبع.

٥٦٩٩- ابن كمال(٢٥٣)

الشيخ الصالح الخاشع أبو بكر هبة اللّه بن عمر بن حسن الحربي، البغدادي، القَطَّان، الحَلاَّج، المعروف بابن كمال.

---

(٢٥٢) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١٩ - ١٤٢٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٢٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٦٨).

(*) فراغ في الأصل.

(٢٥٣) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٢٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٦٩).

حدث عن: هبة الله بن أحمد الشبلى، وكمال بنت الحافظ عبد الله ابن السمرقندى، وأبى المعالى بن اللحَّاس. وتفرد فى وقته، وكان من الأخيار.

أخذ عنه: ابن المجد، والكمال ابن الدّخميسى، وأبو القاسم بن بَلَبَان، وطائفة.

وبالإجازة: الأبرقوهى، والفخر ابن عساكر، وابن عمه البهاء، والمطعِّم، وابن سعد، وابن الشيرازى، وابن الشحنة، وعدة.

مات فى جمادى الأولى، سنة أربع وثلاثين وست مائة، وهو فى عشر التسعين.

٥٧٠٠- ياسمين(٢٥٤)

الشيخة المعمَّرة المباركة أم عبد الله ياسمين بنت سالم بن على بن سلامة ابن البَيْطَار الحريمية، أخت المسند ظفر الدين الذى روى لنا عنه الأَبَرْقُوهى.

روت جزءًا عن أبى المظفر هبة الله ابن الشبلى، تفردت به.

حدث عنها: تقى الدين ابن الواسطى، وابن الزين، وجمال الدين أبو بكر الشَّرِيشى، وابن بَلَبَان، وجماعة.

وبالإجازة: القاضى، وابن سعد، والمطعِّم، وأبو بكر بن عبد الدائم، والبهاء ابن عساكر، وابن الشِّحنة، وآخرون.

توفيت يوم عاشوراء، سنة أربعٍ وثلاثين وست مائة، فى عشر التسعين.

٥٧٠١- الأَنْجَب(٢٥٥)

ابن أبى السعادات بن محمد بن عبد الرحمن، الشيخ المعمَّر، المسند، الصدوق، المكثر، أبو محمد البغدادى، الحَمَّامى، ويسمى أيضًا محمدًا.

وُلِدَ فى المحرم، سنة أربعٍ وخمسين وخمس مائة.

وسمع من: أبى الفتح بن البطى شيئًا كثيرًا، ومن: أبى المعالى بن اللحاس، وأبى زرعة المقدسى، وأحمد بن المقرب، ويحيى بن ثابت، وسعد الله ابن الدجاجى. وأجاز له من أصبهان: مسعود الثقفى، وأبو عبد الله الرستمى.

---

(٢٥٤) ترجمتها فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٦٩).

(٢٥٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٧٠).

حدث عنه: ابن النجار، وعز الدين الفاروثي، وكمال الدين الشَّريشي، وجمال الدين محمد ابن الدباب، وتقي الدين ابن الواسطي، وعلاء الدين ابن بلبان، وعبد الرحمن ابن الزين، ومحمد بن مكي، وأبو المعالي الأبرقوهي، وأبو سعيد سنقر القضائي، وعبد اللَّه بن أبي السعادات، والمجاور أحمد بن أبي طالب بن أبي بكر بن محمد الحمامي، وعدة.

وبالإجازة: القاضي الحنبلي، والفخر بن عساكر، وابن سعد، والمُطَعِّم، وأبو العباس ابن الشحنة، وأبو نصر ابن الشيرازي، وجماعة.

ومن مسموعاته «حلية الأولياء» كله على ابن البطي، و «المنتقى» من سبعة أجزاء، و«المخلص» سمعه من ابن اللحاس، و «سنن ابن ماجه» على أبي زرعة، و «مسند الحميدي»: أخبرنا ابن الدجاجي، وكان شيخًا حسنًا محبًا للرواية طيب الأخلاق.

قال ابن نقطة: كان سماعه صحيحًا.

قال المنذري: توفي بالمارستان العَضُدِي، في تاسع عشر ربيع الآخر، سنة خمسٍ وثلاثين وست مائة.

قال ابن النجار: كان في جوار شيخنا ابن مشق فأسمعه الكثير، وكان شيخًا لا بأس به، حسن الأخلاق، صبوراً، عزيز النفس مع فقره.

٥٧٠٢- ابن اللَّتِي(٢٥٦)

الشيخ الصالح المسند المعمَّر رحلة الوقت أبو المُنَجى عبد اللَّه بن عمر بن علي بن زيد ابن اللتي البغدادي الحريمي الطاهري القزاز.

ولد بشارع دار الرقيق في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمس مائة، فَسَمَّعه عمه من: أبي القاسم سعيد بن أحمد ابن البناء حضوراً في سَنة تسع وأربعين. وسمع من: أبي الوقت السجزي كثيراً «كالدارمي» و «منتخب مسند عبد» وأشياء. ومن: أبي الفتوح الطائي، وأبي المعالي ابن اللحاس، وأبي الفتح ابن البطي، وعمر بن عبد اللَّه الحربي، والحسن بن جعفر المتوكلي، وأحمد بن المقرب، ومقبل ابن الصدر، وعمر بن بُنَيْمان، ومسعود بن شنيف، وجماعة.

---

(٢٥٦) ترجمته في النجوم الزاهرة(٦/ ٣٠١)، وشذرات الذهب (٥/ ١٧١).

وأجاز له: المفتى أبو عبد اللَّه الرستمى، ومسعود الثقفى، ومحمود فورجه، وإسماعيل ابن شهريار، وعلى بن أحمد اللباد، وأبو جعفر محمد بن الحسن الصيدلانى، وعدة.

وروى الكثير: ببغداد، وبحلب، ودمشق، والكرك. واشتهر اسمه، وبعد صيته.

وروى عنه خلائق، منهم: ابن النجار، وابن الدبيثى، والضياء، وابن النابلسى، وابن هامل، وابن الصابونى، والشهاب ابن الخرزى، وابن الظاهرى، وأبو الحسين اليونينى، والمجد بن المهتار، وبهاء الدين ابن النحاس، وأبو حامد المُكَبِّر، وعيسى المطعم، وعلى بن هارون، والفخر ابن عساكر، ومحمد بن قايماز، ومحمد بن يوسف الإربلى، وإبراهيم ابن الحبوبى، وعمر بن إبراهيم العَقْربائى، وإسماعيل بن مكتوم، وعبد الأحد بن تيمية، والقاضى تقى الدين، وهدية بنت عسكر، والقاسم بن عساكر، وزينب بنت شكر، وأحمد ابن أبى طالب الديرمقرنى، وأحمد بن عازر، وخلق سواهم.

سمعت من نحو ثمانين نفسًا من أصحابه، وكان شيخًا صالحًا، مباركًا، عاميًا، عريًا من العلم!

قال ابن النجار: به خُتِمَ حديث أبى القاسم البغوى بعلو، وكان سماعه صحيحًا.

قلت: أقدمه معه المحدِّث أبو العباس أحمد ابن الجوهرى، وأكثر عنه شيخنا أبو على ابن الخلال بقرية جديا، وحدث بالبلد، وبالجامع المظفرى، وبالكرك، وأماكن، وسكن الكرك أشهرًا، وحدث بحلب فى ذى الحجة، سنة أربع، وسار إلى بغداد بعد إقامته بالشام سنةً وشهرًا، وحصل جملةً من الهبات.

قال ابن نقطة: سماعه صحيح، وله أخ زور لأخيه عبد اللَّه إجازات من ابن ناصر وغيره، وإلى الآن ما علمته روى بها شيئًا وهى إجازة باطلة، وأما الشيخ فشيخ صالح، لا يدرى هذا الشأن ألبتة.

قلت: توفى ببغداد، فى رابع عشر جمادى الأولى، سنة خمسٍ وثلاثين وست مائة، وما روى من المُزَوَّر له شيئًا.

٥٧٠٣- الملك المُحْسِن(٢٥٧)

المحدث العالم الزاهد ظهير الدين أحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

---

(٢٥٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٩٨)، وشذرات الذهب (٥/ ١٦٢).

روى عن : يحيى الثقفى ، وابن صدقة ، وكتب الكثير ، وقرأ ، وأحسن إلى طلبة الحديث كثيراً .

حدثنا عنه : سنقر القضائى ، وقيل : لقبه يمين الدين .

مات فى المحرم ، سنة أربع وثلاثين وست مائة ، وله سبع وخمسون سنةً .

ومات أخوه الزاهر داود : سنة اثنتين وثلاثين .

ومات أخوهما المفضل قطب الدين موسى سنة إحدى وثلاثين وست مائة .

٥٧٠٤- ابن طراد(٢٥٨)

الشريف الجليل المعمَّر أبو طالب عبد اللّه بن المظفَّر ابن الوزير الكبير أبى القاسم على ابن النقيب أبى الفوارس طِرَاد بن محمد بن على الهاشمى ، العباسى ، الزينبى ، البغدادى .

ولد فى شعبان ، سنة تسعٍ وخمسين وخمس مائة .

وسمع من : أبى الفتح بن البطى فى الخامسة ، ومن يحيى بن ثابت ، ومحمد بن محمد بن السكن ، وشهدة الكاتبة ، وأبى بكر بن النقور .

حدث عنه : أبو القاسم بن بَلَبَان ، وجمال الدين الشَّرِيشى ، وعز الدين الفاروثى ، وطائفة .

وبالإجازة : القاضى الحنبلى ، والفخر بن عساكر ، وسعد الدين ، وعيسى المُطْعِّم ، وابن الشيرازى ، وأبو العباس ابن الشحنة ، وآخرون .

توفى فى سادس عشر رمضان ، سنة خمسٍ وثلاثين وست مائة .

٥٧٠٥- ابن سُكَيْنَة(٢٥٩)

الشيخ الجليل المهيب شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الفضائل عبد الرزاق ابن أبى أحمد عبد الوهاب ابن الأمين على بن على بن سُكَيْنة البغدادى ، الصوفى .

ولد فى جُمادى الآخرة ، سنة تسعٍ وخمسين .

---

(٢٥٨) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ١٧١) .

(٢٥٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٠١) ، وشذرات الذهب (٥/ ١٧١) .

وسمع من: أبى الفتح ابن البطى حضوراً، ومن شهدة الكاتبة، ومن جده لأمه عبد الرحيم ابن أبى سعد.

حدث بدمشق وبغداد؛ روى عنه: البرزالى، وسعد الخير ابن النابلسى، وابن بلبان، وأبو الفضل بن عساكر. وبالإجازة: أبو نصر ابن الشيرازى.

ونُفِّذَ رسولاً. مات سنة خمسٍ وثلاثين وست مائة.

٥٧٠٦- ابن رئيس الرؤساء(٢٦٠)

الشيخ المسند الصدر أبو محمد الحسين بن على بن الحسين بن هبة اللّٰه ابن رئيس الرؤساء ابن المُسْلِمَة الصوفى، الناسخ.

سمع: أبا الفتح ابن البطى، وأحمد بن المُقَرَّب.

قال ابن النجار: كتبت عنه، وكان حسن الطريقة، متدينًا، يورق للناس. مات: فى رجب، سنة خمسٍ وثلاثين وست مائة.

قلت: مولده فى شعبان، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة.

حدث عنه: الشيخ عز الدين الفاروثى، وأبو القاسم على بن بَلَبَان. وبالإجازة: فاطمة بنت سليمان، وأبو نصر ابن الشيرازى، وطائفة.

مات فى ثالث رجب.

٥٧٠٧- محمد بن يوسف بن هود

الأندلسى السلطان أبو عبد اللّٰه.

قرأت بخط أبى الوليد بن الحاج، قال: لما قضى اللّٰه- تعالى- بهلاك الموحدين بالأندلس، وذلك أنهم ابتلوا بالصلاح فى الظاهر، والأعمال الفاسدة فى الباطن، فأبغضهم الناس بغضًا شديدًا، وتربصوا بهم الدوائر، إلى أن نجم ابن هود فى سنة خمس وعشرين وست مائة بشرق الأندلس، فقام الناس كلهم بدعوته وتعصبوا معه، وقاتلوا الموحدين فى البلدان، وحصروهم فى القلاع، وقهروهم، وقتلوا فيهم، ونُصِرَ على الموحدين، وخلصت الأندلس كلها له، وفرح الناس به فرحًا عظيمًا، فلما تمهد أمره أنشأ غزوةً للفرنج على مدينة

---

(٢٦٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٣٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد(٥/ ١٧٠).

ماردة بغرب الأندلس، واستدعى الناس من الأقطار، فانتدب الخلق له بجد واجتهاد وخلوص نية المرتزقة والمطوعة، واجتمع عليه أهل الأندلس كلهم، ولم يبق إلا من حبسه العذر، فدخل بهم إلى الإفرنج، فلما تراءى الجمعان وقعت الهزيمة على المسلمين أقبح هزيمة فإنا للَّه وإنا إليه راجعون، وكانت تلك الأرض مديسةً بماء وعزق، تسمرت فيها الخيل إلى آباطها، وهلك الخلق، وأتبعهم الفرنج بالقتل والأسر ولم يبق إلا القليل، ورجع ابن هود فى أسوأ حال إلى إشبيلية، فنعوذ به من سوء المنقلب، فلم تبق بقعة من الأندلس إلا وفيها البكاء والصياح العظيم والحزن الطويل، فكانت إحدى هلكات الأندلس، فمقت الناس ابن هود، وصاروا يسمونه المحروم، ولم يقدر أن يفعل مع الفرنج كبير فعل قط إلا مرة أخذ لهم غنمًا كثيرةً جدًا، ثم قام عليه شعيب بن هلالة بلبلة، فصالح ابن هود الأدفوش على محاصرة لبلة ومعاونته على أن يعطيه قرطبة، واتفقا على ذلك، وقال له: لا يسوغ أن يدخلها الفرنج على البديهة، وإنما تهمل أمرها، وتخليها من حرس، ووجه أنت الفرنج يتعلقون بأسوارها بالليل ويغدرون بها، ففعلوا كذلك. ووجه ابن هود إلى واليه بقرطبة فأعلمه بذلك، وأمره بضياعها من حيز الشرقية فجاء الفرنج، فوجدوه خاليًا، فجعلوا السلالم واستووا على السور- فلا حول ولا قوة إلا باللَّه.

وكانت قرطبة مدينتين: إحداهما الشرقية والأخرى المدينة العظمى، فقامت الصيحة والناس فى صلاة الفجر، فركب الجند وقالوا للوالى: اخرج بنا للملتقى. فقال: اصبروا حتى يضحى النهار. فلما أضحى ركب وخرج معهم، فلما أشرف على الفرنج قال: ارجعوا حتى ألبس سلاحى! فرجع بهم وهم يصدقونه، وذا أمر قد دبر بليل، فدخل الفرنج على أثرهم، وانتشروا، وهرب الناس إلى البلد، وقتل خلق من الشيوخ والولدان والنسوان، ونهب للناس ما لا يحصى، وانحصرت المدينة العظمى بالخلق، فحاصرهم الفرنج شهورًا، وقاتلوهم أشد القتال، وعدم أهلها الأقوات، ومات خلق كثير جوعًا، ثم اتفق رأيهم مع أدفونش- لعنه اللَّه- على أن يسلموها ويخرجوا بأمتعتهم كلها، ففعل، ووفى لهم، ووصلهم إلى مأمنهم فى سنة أربع وثلاثين وست مائة.

قلت: ولم يمتع بعدها ابن هود، بل أخذه اللَّه فى سنة خمس، فكانت دولته تسعة أعوام وتسعة أشهر وتسعة أيام، وهلك بالمرية جُهِّز عليه من غمه وهو نائم، وحُملَ إلى مرسية فدفن هناك، ولم يمت حتى قوى أمر الموحدين، وقام بعده محمد بن يوسف بنَ نصر ابن الأحمر، ودام الملك فى ذريته. وقدم علينا دمشق ابن أخيه الزاهد الكبير بدر الدين بن هود، ورأيته، وكان فلسفى التصوف يشرب الخمر، أخذه الأعوان مخمورًا!

٥٧٠٨- الرُّعَيْنى(٢٦١)

الإمام المحدث المتقن الرحال أبو موسى عيسى بن سليمان الرعينى، الأندلسى، الرندى.

سمع بمالقة من: أبى محمد القرطبى، وأبى العباس بن الجيار، وبأصْطبّة من إبراهيم بن على الخولانى. وحج وأكثر بدمشق عن: أبى محمد بن البن، وأبى القاسم بن صصرى، والطبقة.

ذكره الأبار، فقال: كان ضابطًا متقنًا، كتب الكثير، ثم امتحن فى صدره بأسر العدو، فذهب أكثر ما جلب، وولى خطابة مالقة، وأجاز لى مروياته. توفى: سنة اثنتين وثلاثين وست مائة، فى ربيع الأول، وله إحدى وخمسون سنةً.

وذكره رفيقه عمر بن الحاجب، فقال: كان حافظًا متقنًا، أديبًا نبيلاً، ساكنًا وقورًا، نزهًا. قال لى الحافظ الضياء: ما فى الطلبة مثله. وقال لى الزكى البرزالى: ثقة ثبت، حدثنا من حفظه، قال: أخبرنا إبراهيم بن على، أخبرنا عبد الرحمن بن قزمان، حدثنا محمد بن الفرج الطلاعى بحديث من «الموطأ».

وذكره ابن مسدى، فقال: أخذ بمكة عن يونس القصار الهاشمى، وأقام بتلك البلاد نيفًا وعشرين سنةً، وكان ضابطًا، نقادًا، عارفًا بالرجال، ألّف «معجمه» وكتابًا فى الصحابة، أخذ عنه: ابن فرتون بسبتة، وأبو عبد اللَّه الطنجالى.

٥٧٠٩- صاحب الروم(٢٦٢)

السلطان علاء الدين كيقُبَاذ ابن السلطان كيخسرو ابن السلطان قلج أرسلان ابن السلطان مسعود ابن السلطان قلج أرسلان ابن السلطان سليمان بن قُتُلمش السلجوقى، أصحاب مملكة الروم.

كان شجاعًا، مهيبًا، وقورًا، سعيدًا، [illegible] شاه، واستولى على عدة مدائن، وتزوج بابنة العادل، فولد له منها. وكان قبله [illegible] كيكاوس، فاعتقل أخاه هذا مدة، فلما نزل به الموت أحضر كيقباذ وفك [illegible] سلطنة، ووصاه بأطفاله، فطالت أيامه، وكان فيه عدل وإنصاف فى الجملة.

(٢٦١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ [illegible]) [illegible] (٥/ ١٥٦).

(٢٦٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٩٧- ٢٩٨)، [illegible] الذهب (٥/ ١٦٨).

مات فى شوال، سنة أربع وثلاثين وست مائة. وتملك بعده ولده غياث الدين كيخسرو، وكانت دولة كيقباذ تسع عشرة سنةً.

٥٧١٠- الدَّوْلَعى (٢٦٣)

خطيب دمشق المفتى جمال الدين محمد بن أبى الفضل بن زيد بن ياسين التغلبى، الأرقمى، الدولعى.

وُلِدَ بالدولعية من قرى الموصل وقدم دمشق، فتفقه بعمه خطيب دمشق ضياء الدين. وروى عَن ابن صدقة الحرانى، وجماعة. وولى بعد عمه مدة.

روى عنه: ابن الحلوانية، والجمال ابن الصابونى، وخادمه سليمان بن أبى الحسن. ودرس مدة بالغزالية. وكان فصيحًا، مهيبًا، شديدًا على الرافضة.

قال أبو شامة: منعه المُعَظَّم من الفتوى مدةً، ولم يحج لحرصه على المنصب، مات فى جمادى الأولى، سنة أربع وثلاثين وست مائة، عن تسع وسبعين سنةً، وولى الخطابة أخ له جاهل.

قلت: لم يُطَوِّل أخوه، ودفن الدولعى بجيرون بمدرسته، وكان من أعيان الشافعية.

٥٧١١- ابن البَغْدَادى

الإمام المفتى شرف الدين عبد القادربن محمد بن الحسن ابن البغدادى المصرى، الشافعى.

ولد سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة.

وتفقه بدمشق على القطب النيسابورى، وبمصر على الشهاب الطوسى. ودرس بجامع السراجين وبالقطبية، وكان يشار إليه بالتقوى وبالفتوى.

روى عنه: أحمد بن الأغلاقى، وابن مسدى.

روى عنه: بالإجازة القاضى شهاب الدين ابن الخويى، وأحمد بن المسلم بن علان. حدث عن: أبى القاسم بن عساكر.

---

(٢٦٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٠٢)، وشذرات الذهب (٥/ ١٧٤).

وقال المنذرى فى «معجمه»: كان فقيهًا حسنًا، من أهل الدين والعفاف، طارحًا للتكلف، مقبلاً على ما يعنيه.

توفى فى شعبان، سنة أربعٍ وثلاثين وست مائة.

٥٧١٢- أخو ابن دِحْيَة(٢٦٤)

اللغوى العَلاَّمة المحدث أبو عمرو عثمان بن حسن بن على بن محمد بن فرح الجُمَيل، السبتى.

سمع مع أخيه أبى الخطاب المذكور، ومنفردًا الكثير من: ابن بشكوال، وأبى بكر بن الجد، وأبى عبد اللَّه بن زرقون، وأبى بكر بن خَيْر، وأبى القاسم السهيلى- لكنه أبى أن يروى عنه وذمه- وأبى محمد بن بونه، وعبد المنعم بن الخلوف. وحج، ونزل على أخيه بمصر، ثم ولى مشيخة الكاملية، وكان يَتَقَعَّر فى رسائله، ويلهج بوحشى اللغة كأخيه.

سمع منه: الجمال أبو محمد الجزائرى كتاب «المُلَخَّص» للقابسى. قال ابن نقطة: رأيته بالإسكندرية لما قدم وهم يسمعون منه «الترمذى» فقلت لرجل: أمن أصل؟ فقال: قد قال الشيخ: لا أحتاج إلى أصل، اقرؤوا فإنى أحفظه. ثم ظهر منه كلام قبيح فى ذم مالك والشافعى وغيرهما، فتركت الاجتماع به.

وقال ابن مَسْدى: أربى على أخيه بكثرة السماع، كما أربى أخوه عليه بالفطنة وكرم الطباع، وكان متزهدًا، لم يكن له أصول، وكان شيخه ابن الجد يصله ويعطيه، ثم نهد إلى أخيه، فنزل عليه إلى أن خرف أخوه فيما أُنهِى إلى الكامل، فجعله عوضه، ألف «منتخبًا» فى الأحكام.

ومات فى جمادى الأولى، سنة أربعٍ وثلاثين وست مائة، عن ثمانٍ وثمانين سنةً.

٥٧١٣- ابن سَنِىّ الدولة(٢٦٥)

قاضى القضاة شمس الدين أبو البركات يحيى ابن سَنِىٍّ الدولة هبة اللَّه بن يحيى الدمشقى، الشافعى، من أولاد الخياط الشاعر صاحب «الديوان».

وُلِدَ سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

---

(٢٦٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٢).

(٢٦٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٠١)، وشذرات الذهب (٥/ ١٧٧- ١٧٨).

وتفقه بالقاضي شرف الدين بن أبي عصرون، وأخذ الخلاف عن القطب النيسابوري. وسمع من: أحمد بن حمزة بن الموازيني، ويحيى الثقفي، وجماعة. وأسمع ولده قاضي القضاة صدر الدين أحمد من الخشوعي. وكان وقوراً، مهيبًا، إمامًا، حميد الأحكام.

حدث بالشام وبمكة. روى عنه أبو الفضل ابن عساكر، وابن عمه الفخر إسماعيل، والبهاء الطبيب.

مات في ذي القعدة، سنة خمسٍ وثلاثين وست مائة.

٥٧١٤- ابن الشواء(٢٦٦)

الأديب الشهير شاعر وقته شهاب الدين أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل الكوفي، ثم الحلبي، الشيعي.

له «ديوان» كبير في أربع مجلدات.

توفي في المحرم، سنة خمسٍ وثلاثين وست مائة، وله ثلاث وسبعون سنةً.

٥٧١٥- ابن الباجي

العَلاَّمة القدوة قاضي الجماعة أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد ابن محدث الأندلس أبي محمد عبد اللَّه بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي، الباجي، ثم الإشبيلي، المالكي.

من بيت كبير شهير، ولي خطابة إشبيلية زمانًا، ثم استقضاه العادل عليها، ثم أضيف إليه قضاء الجماعة في أول مدة المأمون، فلم يُطَوِّل. وكان عدلاً في الأحكام، حسن التلاوة، سريع السرد للحديث، له معرفة بالرجال.

روى عن: أبيه عن جده، وتلا بالسبع ويعقوب على أبي عمرو بن عظيمة، وسمع «صحيح البخاري» من أبي بكر بن الجد، وقرأ عليه عدة كتب، وسمع من: أبي عبد اللَّه بن المجاهد. وقدم دمشق من ميناء عكا، وحدث بها بـ«الموطأ»، ثم حج، ومات عقيب حجه بمصر، سنة خمسٍ وثلاثين وست مائة، وشيعه أمم، وتبركوا به، وبنوا عليه قبةً في يوم واحد.

* *

---

(٢٦٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٧/ ترجمة ٥٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٧٨).

٥٧١٦- ابن بَهْرُوز(٢٦٧)

الشيخ الفاضل المسند المعمَّر الطبيب أبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز البغدادى.

سمع بإفادة خاله يحيى ابن الصدر من أبى الوقت السجزى ثلاثة كتب: «مسند عبد» وكتاب «الدارمى» و «ذم الكلام». وسمع من: أبى الفتح ابن البطى، وأبى زرعة بن طاهر، وأحمد بن على بن المعمَّر العلوى، وتفرد ببغداد بالسماع من أبى الوقت وقتًا.

حدث عنه: أبو المظفر ابن النابلسى، وابن بَلْبَان، والشَّريشى، والفاروثى، والغرافى، وأخوه محمد، وأحمد بن عبد الرحمن ابن الأشقر الخطيب بالحَريم، ومحمد بن على بن على ابن أبى البدر، وأخته ست الملوك، وعبد اللّه بن أبى السعادات، ويوسف بن صَعْنين، وآخرون

وبالإجازة: القاضى الحنبلى، وابن سعد، والمُطَعِّم، وأبو بكر بن عبد الدائم، وابن الشحنة، وعدة. وكان جده بهروز من أهل العجم، قدم بغداد للاشتغال فى علم الطب.

مات أبو بكر فى مستهل رمضان، سنة خمس وثلاثين وست مائة، وقد نيف على التسعين.

وفيها مات: قاضى القضاة شمس الدين يحيى بن هبة اللّه بن سَنى الدولة الشافعى بدمشق، والشاعر المجيد صاحب «الديوان» شهاب الدين يوسف بن إسماعيل ابن الشواء الحلبى، وخطيب دمشق جمال الدين محمد بن أبى الفضل التغلبى الدولعى واقف الدولعية، والمبارك بن على المطرز، والشرف محمد بن نصر القرشى ابن أخى أبى البيان، وعبد الرزاق ابن عبد الوهاب ابن سكينة الصوفى، والرضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقرئ، وعبد اللّه بن المظفر ابن الوزير على بن طراد، وقاضى حلب زين الدين عبد اللّه ابن الأستاذ، وأبو محمد الحسين بن على ابن رئيس الرؤساء، وأحمد بن إبراهيم ابن الزبَّال الواعظ ببغداد.

٥٧١٧- ابن الشّيرازىّ(٢٦٨)

الشيخ الإمام العالم المفتى المسند الكبير جمال الإسلام القاضى شمس الدين أبو نصر محمد ابن العدل الإمام هبة اللّه بن محمد بن هبة اللّه بن يحيى بن بندار بن مَمِيل الشيرازى، ثم الدمشقى، الشافعى.

---

(٢٦٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى(٦/ ٣٠٢)، وشذرات الذهب (٥/ ١٧٣- ١٧٤).

(٢٦٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى(٦/ ٣٠٢)، وشذرات الذهب (٥/ ١٧٣- ١٧٤).

ولد فى ذى القعدة، سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

وأجاز له: أبو الوقت السجزى، ونصر بن سيار الهروى، وجماعة.

وسمع من: أبى يعلى حمزة ابن الحبوبى، والخطيب أبى البركات الخضر بن عبد الحارثى، وأبى طاهر بن الحصنى، والصائن ابن عساكر، وأخيه الحافظ، وعلى بن مهدى الهلالى، وأبى المكارم بن هلال، ومحمد بن حمزة ابن الموازينى، ومحمد بن بركة الصلحى، والحسن بن البطليوسى، وعدة. وله «مشيخة» بانتقاء النجيب الصفار سمعناها.

حدث عنه: البرزالى، وابن خليل، والمنذرى، وابن النابلسى، وابن الصابونى، وشيوخنا: أبو الحسين اليونينى، ومحمد بن أبى الذكر، وخديجة بنت غنمة، وعبد المنعم بن عساكر، ومحمد بن يوسف الإربلى، وأبو محمد ظافر النابلسى، والشهاب ابن مشرف، والعز ابن العماد، وأبو حفص ابن القواس، وبهاء الدين ابن عساكر، وحفيده أبو نصر محمد ابن محمد، وآخرون.

قال المنذرى: ولى القضاء ببيت المقدس وغيره، ودَرَّس وأفتى، وهو آخر من حدث عن: أبى البركات والصائن والحصنى، وانفرد برواية أكثر من مائتى جزء من «تاريخ دمشق». وممِيل: بالفارسية هو محمد.

وقال ابن الحاجب: هو أحد قضاة الشام استقلالاً بعد نيابة.

قلت: استقل بالقضاء مع مشاركة غيره له مُدَيدة، ثم لما استقل بالقضاء الشمسان ابن سَنى الدولة والخويى، عرضت عليه النيابة فامتنع، ثم عُزِلا فى سنة تسعٍ وعشرين بالعماد ابَن الحرستانى، ثم عُزِلَ العماد وأعيد ابن سنى الدولة.

دَرَّس أبو نصر بمدرسة العماد الكاتب ثم تركها، ثم درس بالشامية الكبرى. وكان- رحمه اللَّه- رئيسًا جليلاً، ماضى الأحكام، عديم المحاباة، ساكنًا وقورًا، مليح الشكل، منور الوجه، أكثر وقته فى نشر العلم والرواية والتدريس. تفقه: بالقطب النيسابورى، وأبى سعد ابن أبى عصرون وغيرهما، وفى ذريته كبراء وعدول.

توفى فى ثانى جُمادى الآخرة، سنة خمسٍ وثلاثين وست مائة.

ومات ولده تاج الدين أبو المعالى أحمد سنة اثنتين وأربعين وست مائة. وسمع: من الفضل ابن البانياسى، وعبد الرزاق.

أخبرنا الحافظ أبو الحسين على بن محمد، وأحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن، وعمر بن

عبد المنعم، وعبد المنعم ابن زين الأمناء، وأبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن محمد المزى، قالوا: أخبرنا القاضى أبو نصر محمد بن هبة اللّه الفقيه، وأخبرنا إبراهيم بن أحمد المُعَدَّل، ومحمد ابن الحسين الشافعى، والحسن بن على، وإسماعيل بن عبد الرحمن، وأحمد بن مؤمن، وست الفخر بنت الشيرازى، قالوا: أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب، وأخبرنا أبو على ابن الخلال، وخديجة بنت يوسف، قالا: أخبرنا مكرم بن أبى الصقر، وأخبرنا محمد بن على السُّلَمى، أخبرنا أبو القاسم ابن صَصْرَى، قالوا: أخبرنا حمزة بن على الثعلبى، وأبو المعالى الأبرقوهى، أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد، أخبرنا محمد بن الخليل «ح». وأخبرنا السلمى، أخبرنا ابن صصرى، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن الأسدى، قالوا جميعًا: أخبرنا أبو القاسم على بن محمد الفقيه، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى نصر، أخبرنا إبراهيم بن أبى ثابت، حدثنا يحيى بن أبى طالب، أخبرنا على بن عاصم، حدثنا إسحاق بن سويد، عن معاذة، عن عائشة، قالت: «نهى رسول اللّه ﷺ عن نبيذ الجر»(٢٦٩).

أخرجه مسلم من طريق إسحاق بن سويد، هذا.

٥٧١٨- مُكْرَم بن محمد(٢٧٠)

ابن حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن أبى جميل بن أبى الصقر، الشيخ الأمين، المسند، المعمَّر، أبو المفضَّل، نجم الدين، ولد الإمام المحدِّث العدل أبى عبد اللّه ابن الشيخ أبى يعلَى، القرشى، الدمشقى، التاجر، السفار.

ولد فى رجب، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة.

وسمع من: حسان بن تميم الزيات، وحمزة ابن الحبوبى، وحمزة بن كَرَوَّس، وأبى المظفر الفلكى، وعلى بن أحمد بن مقاتل، وعبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى، والصائن ابن عساكر، وعلى بن أحمد الحرستانى، وأبى المعالى بن صابر، وغيرهم.

---

(٢٦٩) صحيح: ورد عن عائشة بلفظ: «نهى رسول اللّه ﷺ عن الدُّباء والحنتم والنقير المُزفت» أخرجه البخارى (٥٥٩٥)، ومسلم (١٩٩٥) (٣٨)، والنسائى (٨/ ٣٠٥).

وورد عن عبد اللّه بن عمر بلفظ: «نهى رسول اللّه ﷺ عن نبيذ الجر» أخرجه أحمد (٢/ ٢٩ و٣٥) وابن أبى شيبة (٨/ ١٢٧)، ومسلم (١٩٩٧)، والترمذى (١٨٦٧)، والنسائى (٨/ ٣٠٢ و٣٠٤- ٣٠٥) عن طاووس، عن ابن عمر، به.

وورد عن ابن أبى أوفى: عند البخارى (٥٥٩٦)، والنسائى (٨/ ٣٠٤)، وأحمد (٤/ ٣٥٣).

(٢٧٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٠٢)، وشذرات الذهب (٥/ ١٧٤- ١٧٥).

حـــدث عنـه: البرزالي، وابن خليل، والضيـاء، والمنذري، والجمال ابن الصابوني، والشرف ابن النابلسي، وابن هامل، ومجد الدين ابن العديم، وأبو علي بن الخلال، والفخر ابن عساكر، وابن عمه الشرف، وابن عمه عبد المنعم، والمؤيد علي ابن خطيب عقربا، وعلي ابن عثمان اللمتوني، ومحمد بن أبي الذكر، وأبو الحسين اليونيني، ومحمد بن يوسف الإربلي، والشهاب بن مُشَرّف، وسنقر الحلبي، والبهاء أيوب ابن النحاس، والصدر بن مكتوم، وموسى بن علي الحسيني، وآخرون. وحدث بمصر، وحلب، وبغداد، ودمشق.

قال المنذري: كان يقدم مصر كثيرًا للتجارة.

وقال ابن الحاجب: كان يواظب على الخمس في جماعة، وكان كثير المجون مع أصحابه، ولم يكن مكرمًا لأصحاب الحديث بل يتعاسر عليهم.

قلت: توفي في ثاني رجب، سنة خمسٍ وثلاثين وست مائة، ودُفِنَ على والده بمقبرة باب الصغير.

❊ ❊

الطبقة الرابعة والثلاثون

٥٧١٩- الهَمْدانى (٢٧١)

الشيخ الإمام المقرئ المجود المحدث المسند الفقيه بقية السلف أبو الفضل جعفر بن على بن هبة اللَّه أبى البركات بن جعفر بن يحيى بن أبى الحسن بن منير بن أبى الفتح الهمدانى، الإسكندرانى المالكى.

مولده فى عاشر صفر، سنة ست وأربعين وخمس مائة.

تلا بالسبع ويعقوب على: أبى القاسم عبد الرحمن بن خلف اللَّه بن عطية صاحب ابن الفحام، وابن بليمة. وسمع الحديث وهو رجل من: أبى طاهر السلفى فأكثر، - وكتب بخطه كثيرًا- . ومن: أبى محمد العثمانى، وعبد الواحد بن عسكر، وأبى الطاهر بن عوف، والقاضى محمد بن عبد الرحمن الحضرمى، وأحمد بن جعفر الغافقى، وأبى يحيى اليسع بن حزم، وطائفة.

وأجاز له طوائف من الأندلس وأصبهان وهمذان، وأم بمسجد النخلة، وأقرأ به مدةً، وحدث بالثغر ومصر والساحل ودمشق، وكان له أصول بكثير من رواياته يرجع إليها.

حـــدث عنـه: ابن النجار، وابن نقطة، وابن المجد، والكمال ابن الدخميسى، وابن الحلوانية، وأبو الحسين اليونينى، وإبراهيم بن عبد الرحمن المنبجى، والعز ابن العماد، وأبو على ابن الخلال، وأبو المحاسن ابن الخِرَقى، ونصر اللَّه بن عيّاش، وأحمد بن مؤمن، ومحمد ابن يوسف الذهبى، والقاضى الحنبلى، وهدية بنت عسكر، وزينب بنت شكر، وعبد الرحمن بن جماعة الربعى، وسعد الدين ابن سعد، وأبو بكر بن عبد الدائم. وأخذ عنه القراءات: الشيخ على الدهان، وعبد النصير المريوطى، وطائفة.

قال المنذرى: أقرأ وانتفع به جماعة، وكان بُعثَ إليه ليحضر، فقدمها ومعه جملة من مسموعاته، وأقام بالقاهرة مدةً، ثم توجه إلى دمشقَ، وروى الكثير.

قلت: أقام بدمشق تسعة أشهر، أقدمه ابن الجوهرى المحدث، وقام بواجب حقه.

وقال ابن نقطة: سمعت منه، وكان ثقةً صالحًا من أهل القرآن.

---

(٢٧١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٤)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣١٤)، وشذرات الذهب (٥/ ١٨٠).

وقال المنذري: توفي ليلة السادس والعشرين من صفر، سنة ست ثلاثين وست مائة، بدمشق.

وللبرْزَالي فيه:

استفدنا من جعفر الهَمْدَانيْ ما حُرِمْنَا في سَائر الأزْمَانَ
من أسانيدَ عَاليات صحاح وحكَايات مُطربات حسَان
وتواريخ محكمات صحَاح عَنْ شيوخ أجلّة أعْيَان
كأبي طَاهرٍ هو السِّلَفيُّ الـ أصبهانيُّ الحَبْرُ والعُثماني
ولكم عِنْدَه من الأدبيا ت قراها ومِنْ عُلُوم القُران

أخبرنا أبو المعالي محمد بن عثمان التنوخي، أخبرنا جعفر بن علي، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا عبد الرحمن بن حمد بالدون، وبدر بن دلف بالفرك، قالا: أخبرنا القاضي أحمد بن الحسين الدينوري، أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق الحافظ، حدثنا أحمد ابن شعيب الحافظ، حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، حدثنا أبي، حدثنا الحسن هو ابن صالح، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ لا يتوضأ بعد الغُسْل»(٢٧٢).

وفي سنة ست: مات صاحب ماردين الملك المنصور أرتق بن أرسلان الأرتقي التركماني وكان لا بأس به، امتدت أيامه، والفقيه القدوة أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني المالكي صاحب الشيخ أبي عبد الله القرشي، وأسعد بن المسلَّم بن علان، والمحدث بدل بن أبي المعمر التبريزي، وحسان بن أبي القاسم المهدوي، وشيخ نصيبين عسكر بن عبد الرحيم بن عسكر، والوزير جمال الدين علي بن جرير الرقي وزير الأشرف، والصاحب عماد الدين عمر ابن شيخ الشيوخ الجُوَيني، والحافظ زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي، وأبو الفضل محمد بن محمد ابن السباك، وشيخ الحنفية جمال الدين محمود بن أحمد الحصيري.

* *

(٢٧٢) حسن: أخرجه أبو داود (٢٥٠) والنسائي (١/ ١٣٧).

٥٧٢٠- صاحب حِمْص(٢٧٣)

الملك المجاهد أسد الدين أبو الحارث شيركوه ابن صاحب حمص ناصر الدين محمد ابن الملك أسد الدين شيركوه بن شاذى .

وُلِدَ سنة تسعٍ وستين ، بمصر .

وملكه السلطان صلاح الدين حمص بعد أبيه ، فتملكها ستًا وخمسين سنةً . سمع بدمشق من الفضل ابن البانياسى ، وأجاز له ابن برى ، وحدث .

وكان بطلاً شجاعًا مهيبًا ، وكانت بلاده نظيفةً من الخمور ، ومنع النساء من الخروج من أبواب حمص جملةً ، ودام ذلك خوفًا من أن ينزح بهن رجالهن لعسفه ، وكان يديم الصلوات ، ولا يحب لهوًا ، وكان ذا رأى ودهاء وشكل مليح وجلالة ، كانت الملوك تداريه ويخافونه ، استوحش منه الكامل ، وظن أنه أوقع بين الأشرف وبينه ، فصادره ، وطلب منه أموالاً ، فنفذ نساءه يشفعن فيه ، فما أفاد ، فهيأ الأموال ، فبغته موت الكامل ، فجاء وجلس عند قبر الكامل وتصرف . وهو الذى جاء مع الصالح إسماعيل ، وأعانه على أخذ دمشق ، وكان المظفر صاحب حماة قد شعر بسعيهما ، فجهز عسكره نجدةً لحماية دمشق مع نائبه سيف الدين بن أبى على فى أهبة وسلاح مظهرين أن ابن أبى على قد غضب من المظفر ، وفارق حماة لكون صاحبها يريد أن يسلمها إلى الفرنج ، فما نفق هذا على شيركوه ، فنزلوا بظاهر حمص ، فخرج إليه شيركوه ، وشكره على منابذة المظفر ، وقال : باسم اللّه يا خوند علمنا ماكولا فركب معه ، ثم استدعى بقية الكبار من جنده ، فدخلوا البلد ، فقبض على الجماعة وعذبهم ، وأخذ أموالهم ، وهرب باقى العسكر إلى حماة ، وتضعضع لذلك المظفر ، ومات نائبه ابن أبى على فى الحبس .

توفى بحمص ، فى رجب ، سنة سبعٍ وثلاثين وست مائة .

وشيركوه بالعربى : أسد الجبل .

وتملك حمص بعده المنصور إبراهيم ولده سبع سنين .

* *

---

(٢٧٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٨٤) .

٥٧٢١- الصَّفْرَاوى(٢٧٤)

الشيخ الإمام العالم المفتى المقرئ المجوِّد عالم الإسكندرية جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن الحسين بن حفص ابن الصفراوى- نسبةٌ إلى الصفراء التى عند بدر- الإسكندرى، الفقيه، المالكى، شيخ المقرئين.

وُلِدَ بالإسكندرية فى أول عام أربعة وأربعين وخمس مائة، وتلا بالروايات على: أبى القاسمَ عبد الرحمن بن خلف اللَّه بن محمد بن عطية القرشى، وعلى بن أحمد بن جعفر الغافقى، وأبى يحيى اليسع بن حزم، وأبى الطيب عبد المنعم بن الخلوف. وبرع فى القراءات، وألف فيها كتاب «الإعلان». وتفقه على: العلامة أبى طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت معافى. وسمع كثيراً من: أبى طاهر السلفى، وأبى الطاهر بن عوف، وأبى محمد العثمانى، وجماعة.

وتفقه به أهل الثغر.

حدث بالثغر، وبالمنصورة، وبمصر. تلا عليه بالروايات: الرشيد ابن أبى الدر، والمكين عبد اللَّه الأسمر، والشرف يحيى بن أحمد ابن الصواف، وعبد النصير المريوطى، وأبو القاسم الدُّكالى سحنون.

وتلا عليه ببعض الروايات: النظام محمد بن عبد الكريم التبريزى، ويوسف بن حسن القابسى، وأبو العباس أحمد بن هبة اللَّه بن عطية.

وممن روى عنه: أبو الهدى عيسى بن يحيى السبتى، والقاضى عبد القادر بن عبد العزيز الحجرى، وعبد المعطى بن عبد النصير الأنصارى، وعمر بن على بن الكُّدوف، وعدة.

وبالإجازة على بن سيما، ومحمد بن مشرق، وعدة.

وكان من جِلَّة العلماء، خَرَّج لنفسه «مشيخةً».

توفى فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة ستٍّ وثلاثين وست مائة.

**

---

(٢٧٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣١٤)، وشذرات الذهب (٥/ ١٨٠).

٥٧٢٢- ابن السَّبَّاك(٢٧٥)

الشيخ الفقيه المسند وكيل القضاة أبو الفضل محمد بن محمد بن الحسن، ابن السباك البغدادي، ربيب أزهر ابن السباك، وهو الذي سَمَّعَه.

سمع من: أبي الفتح ابن البطي، وأبي المعالي ابن اللحاس؛ سمع منه «المنتقى» من سبعة أجزاء المخلص، وسمع من عمر بن بُنَيْمان.

حدث عنه: عز الدين الفاروثي، وجمال الدين الشريشي، وعلاء الدين ابن بلبان، وأبو سعيد القضائي، وآخرون.

وبالإجازة القاضي الحنبلي، والمُطَعِّم، وابن سعد، وأبو نصر ابن الشيرازي، وأبو العباس ابن الشحنة، وجماعة.

قال ابن النجار: لا بأس به.

وقال ابن الحاجب: كان منسوبًا إلى الدهاء وكثرة الشر في الحكومات.

قلت: مات في سابع عشر ربيع الآخر، سنة ست وثلاثين وست مائة.

٥٧٢٣- ابن الطُّفَيل(٢٧٦)

الشيخ المسند الثقة أبو القاسم عبد الرحيم ابن المحدث يوسف بن هبة الله بن محمود ابن الطفيل الدمشقي، ثم المصري، عرف بابن المُكَبِّس الصوفي.

سمع بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة ستين وخمس مائة من: الوزير أبي المظفر الفلكي. وسمع من: أبي المكارم بن هلال، وأبي البركات الخضر بن شبل الخطيب، وأبي المعالي محمد ابن حمزة بن الموازيني، وأبي بكر محمد بن بركة الصلحي، وبالإسكندرية من: أبي طاهر السلفي، وابن عوف، وجماعة. وبمصر من: علي بن هبة الله الكاملي، ومحمد بن علي الرحبي، وعثمان بن فرج، وعبد الله بن بري، وجماعة.

حدث عنه: المنذري، وابن الحُلوانية، وأبو القاسم بن بلبان، وأبو حامد ابن الصابوني،

---

(٢٧٥) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٤- ١٤٢٥)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣١٥)، وشذرات الذهب (٥/ ١٨١).

(٢٧٦) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ٣١٧)، وشذرات الذهب (٥/ ١٨٤).

وأبو الحسن الغَرَّافى، وأبو المعالى الأبرقوهى، وأبو الهُدى عيسى السبتى، ويوسف بن كوركيك.

وأجاز لابن سعد، وابن الشيرازى، وعيسى المُطَعِّم.

وقال ابن مَسْدى فى «معجمه»: لم تكن حاله مرضيةً، لكن سماعه صحيح، وهو آخر من سمع من الفلكىَ، طَلَّق زوجته، ولزم بيته، فأكثرتُ عنه لابنى.

توفى فى رابع ذى الحجة، سنة سبع وثلاثين وست مائة.

قلتُ: وُلِدَ فى عاشر صفر، سنة خمسٍ وخمسين وخمس مائة.

٥٧٢٤- ابن دُلَف(٢٧٧)

الشيخ الإمام المقرئ المجود أبو محمد عبد العزيز بن دلف بن أبى طالب البغدادى، المقرئ، الناسخ، الخازن. مولده بعد الخمسين وخمس مائة.

وقرأ بالروايات على: ابن عساكر البطائحى، وأبى الحارث أحمد بن سعيد العسكرى، ويعقوب الحربى، وأحمد بن محمد بن القاص، وغيرهم.

تلا عليه بالروايات الشيخ عبد الصمد بن أبى الجيش. وقد سمع من: أبى على أحمد ابن محمد الرحبى، وخديجة النهروانية، وشُهْدَة الإبرية، وعدة.

حدث عنه: الرشيد محمد ابن أبى القاسم، وغيره.

وبالإجازة: فاطمة بنت سليمان، والقاضى، وابن سعد، وطائفة.

وسمع «موطأ مالك» من رواية القعنبى على شُهْدَة، و «محاسبة النفس» و «الغرباء» للآجُرِّى، و «ستة مجالس ابن البخترى».

وولاه المستنصر خزانة كتبه، وكان عدلاً ثقةً إمامًا صالحًا خيرًا متعبدًا، له صورة كبيرة، وجلالة عجيبة، وفيه نفع للناس.

روى عنه ابن النجار، وقال: كان دائم الصلاة والصيام، كثير العبادة، سعاءً فى مصالح الناس، لم تر العيون مثله.

توفى فى صفر، سنة سبعٍ وثلاثين وست مائة، رحمه اللَّه.

(٢٧٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣١٧).

٥٧٢٥-صاحب ماردين(٢٧٨)

الملك المنصــور ناصــر الدين أرتق ابن الملك أرسـلان بن ألبى بن تمرتاش التـركـمـانى، الأرتقى.

تملك بعـد أخيه حسـام الدين إيلغـازى، وهو حدث، فعـمل نيابةً مملوكـهم زوج والدته مدةً، فلما تمكن أرتق، قتله فى سنة ست مائة، وامتدت أيامه، وكان فيه عدل وحسن سيرة، ويصوم كثيرًا، ويدع الخمر فى الثلاثة أشهر، قتله غلمانه بمواطأة ابن ابنه ألبى بن غازى بن أرتق، وكان شديد المحبة له، ثم خاف، وأبعد أباه غازيًا، فحلق رأسه، وتمفقر فحبسه والده أرتق، فلما قتلوه، أخرجوا غازيًا وملكوه، ولقب بالملك السعيد، ثم خاف من ولده ألبى، فسجنه.

قُتلَ أرتق فى ذى الحجة، سنة ست وثلاثين، وكانت دولته ستًا وخمسين سنةً، وكذلك طول وَلده.

٥٧٢٦-الحَرالّى(٢٧٩)

هو العَلاَمة المتفنن أبو الحسن على بن أحمد بن حسن التجيبى، الأندلسى. وحرالة: قرية من عمل مُرْسِية.

ولد بمراكش، وأخذ النحو عن ابن خروف، ولقى العلماء، وجال فى البلاد، ولهج بالعقليات، وسكن حماة، وعمل «تفسيرًا» عجيبًا ملأه باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربى أصلاً، وتكلم فى علم الحروف والأعداد، وزعم أنه استخرج منه وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها، ووعظ بحماة، وأقبلوا عليه، وصنف فى المنطق، وفى شرح الأسماء الحسنى، وكان شيخنا مجد الدين التونسى يتغالى فى تعظيم «تفسيره»، ورأيت علماء يحطون عليه- واللَّه أعلم بسره- وكان يضرب بحلمه المثل.

مات سنة سبع وثلاثين وست مائة.

وممن يعظمه شيخنا شرف الدين ابن البارزى قاضى حماة، فمن شاء فلينظر فى تواليفه، فإن فيها العظائم.

---

(٢٧٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣١٤)، وشذرات الذهب (٥/ ١٨٠).

(٢٧٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣١٧)، وشذرات الذهب (٥/ ١٨٩).

٥٧٢٧- ابن العربى (٢٧٩م)

العلامة صاحب التواليف الكثيرة محيى الدين أبو بكر محمد بن على بن محمد بن أحمد الطائى، الحاتمى، المرسى، ابن العربى، نزيل دمشق.

ذكر أنه سمع من: ابن بشكوال، وابن صاف، وسمع بمكة من: زاهر بن رستم، وبدمشق من: ابن الحرستانى، وببغداد. وسكن الروم مدةً، وكان ذكيًا، كثير العلم، كتب الإنشاء لبعض الأمراء بالمغرب، ثم تزهد وتفرد، وتعبد وتوحد، وسافر وتجرد، وأتهم وأنجد، وعمل الخلوات، وعلق شيئًا كثيرًا فى تصوف أهل الوحدة. ومن أردإ تواليفه كتاب «الفصوص» فإن كان لا كفر فيه، فما فى الدنيا كفر، نسأل اللّه العفو والنجاة، فواغوثاه باللّه!

وقد عَظَّمه جماعة، وتكلفوا لما صدر منه ببعيد الاحتمالات، وقد حكى العلامة ابن دقيق العيد شيخنا، أنه سمع الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول عن ابن العربى: شيخ سوء، كذاب، يقول بقدم العالم، ولا يحرم فرجًا.

قلت: إن كان محيى الدين رجع عن مقالاته تلك قبل الموت، فقد فاز، وما ذلك على اللّه بعزيز. توفى فى ربيع الآخر، سنة ثمانٍ وثلاثين وست مائة.

وقد أوردت عنه فى «التاريخ الكبير». وله شعر رائق، وعلم واسع، وذهن وقاد، ولا ريب أن كثيرًا من عباراته له تأويل إلا كتاب «الفصوص»!

وقرأت بخط ابن رافع أنه رأى بخط فتح الدين اليعمرى: أنه سمع ابن دقيق العيد يقول: سمعت الشيخ عز الدين، وجرى ذكر ابن العربى الطائى فقال: هو شيخ سوء مقبوح كذاب.

٥٧٢٨- ابن المُسْتَوفِى (٢٨٠)

المولى الصاحب العلامة المحدث شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غَنيمة بن غالب اللخمى الإربلى الكاتب، عُرِفَ بابن المستوفى.

وُلِدَ بإربل، فى سنة أربعٍ وستين وخمس مائة.

وقرأ القرآن والأدب على أبى عبد اللّه البحرانى، ومكى بن ريان الماكسينى. وسمع من:

(٢٧٩م) ترجمته فى ميزان الاعتدال (٣/ ترجمة ٧٩٨٤)، ولسان الميزان (٥/ ترجمة ١٠٣٨).

(٢٨٠) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٤/ ترجمة ٥٥٤)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣١٨) وشذرات الذهب (٥/ ١٨٦- ١٨٧).

عبد الوهاب بن أبى حبة، ومبارك بن طاهر، وحنبل، وابن طبرزذ، ونصر اللّٰه بن سلامة الهيتى، وخلق من الوافدين إلى إربل.

وكتب الكثير، وجمع فأوعى، وعمل لبلده «تاريخًا» فى خمسة أسفار، وكانت داره مجمعًا للفضلاء، وكان كثير المحفوظ، قوى الخط، حلو الإيراد، له النظم والنثر، والتفنن فى الفضائل، وله إجازة من أبى جعفر الصيدلانى، وغيره.

أجاز لشيخنا شمس الدين ابن الشيرازى.

ولِىَ نظر إربل مدةً، ونزح منها وقت استيلاء التتار عليها، فأقام بالموصل، وكان والده وجده من قبله على الاستيفاء بإربل.

قلت: فمن شعره مما أورد له ابن الفوطى:

وَفَى لِىَ دَمْعِى يَوْمَ بانُوا بوَعْده ... فَأَجْرَيْتُهُ حَتَّى غَرِقْتُ بمَدِّه
ولَوْ لَمْ يُخالطْهُ دَمٌ غالَ لَوْنَهُ ... لَمَا مَالَ حَادِى الركْبِ عَنْ قَصْدِ وِرْدِه
أأحبابنا هل ذلك العيش راجع ... بمقتبل غضٍّ الصِّبَى مُسْتَجَدِّه
زمانًا قَضَيْنَاهُ انتهابًا وكُلُّنا ... يَجُرُّ إلى اللَّذَّات فَاضِلَ بُرْدِه
وإنّ على الماء الّذى يَرِدُونه ... غَزَالٌ كَجلْد المَاء رقّة جِلْده
يَغَارُ ضِيَاءُ البَدْرِ من نُورِ وَجْهِه ... وَيَخْجَلُ غُصْنُ البَانِ مِن لين قَدِّه

وله:

حَيَّا الحَيَا وَطَنًا بإرْبِلَ دارسًا ... أخْنَتْ عَلَيْه حَوَادثُ الأَيَّام
أَقْوَتْ مرابعُهُ وَأَوْحَشَ أنْسُهُ ... وَخَلَتْ مراتعُهُ مِنَ الآرَام
عُنِىَ الشَّتَاتُ بأهله فتفرّقوا ... أيدى سَبَا فى غير دار مقام
إنْ يُمْس قَدْ لَعِبَتْ به أيدى البلى ... عَافِى المعَاهد دَارِسَ الأَعْلاَم
فَكَلَمْ قَضَيْتُ به لُبَانَات الصِّبَى ... مَعَ فتية شُمّ الأنوف كرام

قال ابن خلكان: كان شرف الدين جليل القدر، واسع الكرم، مبادرًا إلى زيارة من يقدم، متقربًا إلى قلبه، وكان جم الفضائل، عارفًا بعدة فنون، منها الحديث وفنونه وأسماؤه، وكان ماهرًا فى الآداب والنحو واللغة والشعر وأيام العرب، بارعًا فى حساب الديوان. صنف شرحًا لـ«ديوان المتنبى» و«أبى تمام» فى عشر مجلدات، وله فى أبيات «المفصل» مجلدان.

سمعت منه كثيرًا، وبقراءته، وله «ديوان شعر» أجاد فيه.

قال ابن الشعار فى «قلائد الجُمان»: كان الصاحب مع فضائله محافظًا على عمل الخير والصلاح، مواظبًا على العبادة، كثير الصوم، دائم الذكر، متتابع الصدقات.

قال ابن خلكان: ولى الوزارة فى أول سنة تسع وعشرين، فلما صارت إربل للمستنصر باللَّه، لزم بيته، واقتنى من نفيس الكتب شيئًا كثيرًا، خرج من داره مرةً ليلاً، فضربه رجل بسكين فى عضده، فقمَّطها الجرائحى بلفائف وسلم، فكتب إلى الملك مظفر الدين:

يا أيُّها المَلِكُ الَّذى سَطَوَاتُهُ ... مِنْ فعلِها يتعجَّبُ المريخُ

آياتُ جُودِكَ مُحْكَمٌ تَنْزِيلُها ... لا نَاسِخٌ فيها ولا مَنْسُوخُ

أشكُو إليْكَ وما بُلِيْتُ بمثلها ... شَنْعَاءَ ذِكْرُ حَدِيثِها تَارِيخُ

هِيَ لَيْلَةٌ فيها وُلِدْتُ وشاهِدِى ... فيما ادَّعَيْتُ القَمْطُ والتَمْرِيْخُ

توفى الصاحب: فى خامس المحرم، سنة سبعٍ وثلاثين وست مائة.

وفيها توفى: قاضى دمشق شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل الخويى الشافعى، والصفى أحمد بن أبى اليسر شاكر التنوخى، وأبو العباس أحمد ابن الرومية الإشبيلى النَّباتى، وإسماعيل بن محمد بن يحيى البغدادى المؤدب، وعلاء الدين أبو سعد ثابت بن محمد بن أحمد بن الخُجَنْدى الأصبهانى الذى حضر «البخارى» على أبى الوقت، وحسين بن يوسف الصنهاجى الشاطِبى نظام الدين الناسخ، وأمين الدين سالم بن الحسن بن صَصْرَى، وصاحب حمص شيركوه، والقاضى عبد الحميد بن عبد الرشيد الهمذانى، وعبد الرحيم بن يوسف بن الطُّفَيل، وأبو محمد عبد العزيز بن دُلَف المقرئ الناسخ، وأبو الحسن على بن أحمد الحرانى بحماة، وشمس الدين محمد بن الحسن ابن الكريم الكاتب، والحافظ ابن الدبيثى، ومحمد ابن طرخان السُّلَمى، ومحمد بن أبى المعالى بن صابر، والرشيد محمد بن عبد الكريم ابن الهادى محتسب دمشق، والصاحب ضياء الدين نصر اللَّه ابن الأثير.

٥٧٢٩- الحَصيرى[٢٨١]

الشيخ الإمام العَلاَّمة شيخ الحنفية جمال الدين أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد البخارى، الحصيرى، التاجرى، الحنفى. ولد سنة ستٍّ وأربعين وخمس مائةً.

---

(٢٨١) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣١٣)، وشذرات الذهب (٥/ ١٨٢).

وتفقه ببخارى وبرع، ولو أنه سمع فى صباه لصار مسند زمانه، ولكنه سمع فى الكهولة من: أبى سعد عبد اللّٰه بن عمر ابن الصفار، ومنصور ابن الفراوى، والقاضى إبراهيم بن على ابن حمك المغيثى، والمؤيد الطوسى. وحدث بـ«صحيح مسلم».

روى عنه: زكى الدين البِرْزَالى، ومجد الدين ابن العديم، وابن الحلوانية، وابن الصابونى، وفاطمة بنت جوهر البطائحية.

وبالإجازة القاضيان: الخويى، والحنبلى.

دَرَّسَ، وناظر، وأفتى، وتخرج به الأصحاب، وسكن دمشق، وولى تدريس النورية فى سنة إحدى عشرة وست مائة، وكان ينطوى على دين وعبادة وتقوى، وله جلالة عجيبة، ومنزلة مكينة، وحرمة وافرة.

وهو منسوب إلى محلة ببخارى ينسجون الحصر فيها.

توفى فى ثامن صفر، سنة ستٍّ وثلاثين وست مائة، وله تسعون سنةً، وازدحم الخلق على نعشه، وحمله الفقهاء على الرؤوس، وكان يومًا مشهودًا، ودُفِنَ بمقابر الصوفية.

رأيت سماعه لجميع «سنن الدارقطنى» من الصفار فى سنة ثمان وتسعين. وفيها سمع من قاضى القضاة المغيثى «موطأ أبى مصعب»، ورأيت خط منصور الفرَاوى وخط المؤيد الطوسى له بسماعه منهما لـ«صحيح مسلم» سنة ٦٠٣، وعظَّماه وفَخَّماه.

٥٧٣٠- البِرْزَالى(٢٨٢)

الشيخ الإمام المحدث الحافظ الرحال مفيد الجماعة زكى الدين أبو عبد اللّٰه محمد بن يوسف بن محمد بن أبى يَدَّاس البرزالى، الإشبيلى.

وُلِدَ- تقريبًا- سنة سبعٍ وسبعين وخمس مائة.

وقدم الإسكندرية فى سنة اثنتين وست مائة، فَحُبِّبَ إليه طلب الحديث، وكتابة الآثار، فسمع من: الحافظ على بن المفضل، وعبد اللّٰه العثمانى، وبمصر من: القاضى عبد اللّٰه بن مُجَلِّى، وبمكة من: زاهر بن رستم، ويونس بن يحيى الهاشمى. وجاور سنة أربع، وقدم دمشق، فسمع من: الكندى، والخضر بن كامل، وطائفة، ورد إلى مصر، ثم سار إلى

(٢٨٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٣٧)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣١٤)، وشذرات الذهب (٥/ ١٨٢).

خراسان وغيرها. فسمع بأصبهان من: عين الشمس الثقفية، ومحمد بن محمد بن محمد بن الجنيد، ومحمد بن أبي طاهر بن غانم. وبنيسابور من: منصور بن عبد اللّه الفراوي، والمؤيد ابن محمد الطوسي، وزينب الشعرية. وبمرو من: أبي المظفر ابن السمعاني، وبهراة من: أبي روح، وبهمذان من: عبد البر بن أبي العلاء، وببغداد من: أبي محمد بن الأخضر، وأحمد بن الدبيقي، وبالموصل، وإربل، وتكريت، وحران، ثم إنه استوطن دمشق، وأكثر، وكتب عمن دب ودرج، ونسخ الكثير لنفسه وللناس، بخط حلو مغربي، وخرج لعدة من الشيوخ، وأم بمسجد فُلوس، وسكن هناك، وكان مطبوعًا، ريض الأخلاق بشوشًا، سهل الإعارة كثير الاحتمال. ولي مشيخة مشهد عروة، واتفق موته بحماة، في رمضان، سنة ست وثلاثين وست مائة، في رابع عشره.

قال المنذري: كان يحفظ ويذاكر مذاكرةً حسنةً، صحبنا مدةً عند شيخنا ابن المفضل، وسمعت منه، وسمع مني.

قلت: حدث عنه الجمال ابن الصابوني، وعمر بن يعقوب الإربلي، ومجد الدين ابن العديم، وجمال الدين ابن واصل، وأبو الفضل بن عساكر، ومحمد بن يوسف الذهبي، وأبو علي بن الخَلاَّل، وآخرون.

وَبِرْزَالة: قبيلة بالأندلس.

عمل الحافظ علم الدين له ترجمةً طويلةً، فيها: أن ابن الأنماطي استعار ثَبَتَ رحلته وادعى أنه ضاع، فبكى الزكي وتحسر عليه.

أخبرنا أحمد بن هبة اللّه، أخبرنا محمد بن يوسف الحافظ، أخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن، وأخبرنا أحمد عن زينب، أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم، أخبرنا عمر بن أحمد الزاهد، أخبرنا محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه، حدثنا أبو العباس السراج، حدثنا أبو كريب، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي قيس الأودي، عن سويد بن غفلة، عن علي- رضي اللّه عنه- : عن النبي ﷺ قال: «**يخرجُ في آخرِ الزمانِ قومٌ يقرؤون القرآنَ لا يجاوزُ تراقيَهم، يمرقون من الدينِ مروقَ السهمِ من الرميةِ، قتالُهم حقٌ على كلِّ مسلمٍ**»(٢٨٣).

---

(٢٨٣) صحيح: أخرجه مسلم (١٠٦٦) من حديث علي، به.

وورد من حديث أبي سعيد الخدري: عند البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤).

وعن سهل بن حنيف: عند البخاري (٦٩٣٤)، ومسلم (١٠٦٨) من طريق يسير بن عمر، عنه، به.

٥٧٣١-وتُوفِّيَ ولده

المحدث يوسف إمام مسجد فلوس في سنة ثلاثٍ وأربعين شابًا، له ثلاث وعشرون سنةً، ولم يحدث، وخَلَّف ولده الشيخ.

٥٧٣٢-بهاء الدين

محمداً كاتب الحكم صغيراً فرباه جده لأمه الشيخ علم الدين الأندلسي المقرئ، وأقرأه بالسبع، وكتب الخط المنسوب.

سمعت منه، ومات سنة تسعٍ وتسعين وست مائة. وقرأ عليه كثيراً من الحديث ولده الحافظ الأوحد علم الدين القاسم، رحم اللَّه الجميع.

٥٧٣٣-ابن الرُّوميَّة(٢٨٤)

الشيخ الإمام الفقيه الحافظ الناقد الطبيب أبو العباس أحمد بن محمد بن مُفَرِّجٍ الإشبيلي الأموي، مولاهم، الحَزْمي الظاهري النباتي الزهري العَشَّاب.

وُلِدَ سنة إحدى وستين وخمس مائة.

وسمع من: أبي عبد اللَّه بن زرقون، وأبي بكر بن الجد، وأبي محمد أحمد بن جُمهور، ومحمد بن علي التُّجيبي، وأبي ذر الخُشَني، وعدة. وفي الرحلة من أصحاب الفراوي، وأبي الوقت السجزي.

قال أبو عبد اللَّه الأبار: كان ظاهريًا، متعصبًا لابن حزم، بعد أن كان مالكيًا. قال: وكان بصيراً بالحديث ورجاله، وله مجلد مفيد فيه استلحاق على «الكامل» لابن عدي، وكانت له بالنبات والحشائش معرفة فاق فيها أهل العصر، وجلس في دكان لبيعها، سمع منه جُلُّ أصحابنا.

وقال ابن نقطة: كتبتُ عنه، وكان ثقةً، حافظًا، صالحًا.

والزَّهري: بفتح أوله.

وقال المنذري: سمع ابن الرومية ببغداد، ولقيته بمصر بعد عوده، وحدث بأحاديث من حفظه بمصر، ولم يتفق لي السماع منه، وجمع مجاميع.

---

(٢٨٤) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٣٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٨٤).

قلت: له كتاب «التذكرة» فى معرفة شيوخه، وله كتاب «المعلم بما زاد البخارى على مسلم».

مات فُجَاءةً، فى سلخ ربيع الأول، سنة سبعٍ وثلاثين وست مائة، ورثى بقصائد.

٥٧٣٤- الخُجَنْدى(٢٨٥)

الشيخ الجليل الصدر الإمام الفقيه علاء الدين أبو سعد ثابت بن محمد ابن أبى بكر أحمد بن محمد ابن الخُجَنْدى الأصبهانى، نزيل شيراز.

ولد سنة ثمان وأربعين وخمس مائة.

وسمع من: أبى الوقت السجزى «صحيح البخارى» حضورًا فى الرابعة فى سنة إحدى وخمسين. وسمع من: أبى الفضل محمود بن محمد الشحَّام، وكان فى أصبهان إذ استباحتها كفرة المغول فى سنة اثنتين وثلاثين وست مائة، فنجا، ولم يكد. وذهب إلى شيراز، فعاش إلى سنة سبعٍ وثلاثين وست مائة، كذا ذكره الحافظ المنذرى.

روى عنه بالإجازة: القاضى تقى الدين سليمان، وجماعة، وهذا آخر من روى عن أبى الوقت حضورًا، ومع هذا فلا أستحضر أحدًا سمع منه. ولعل أهل شيراز إن كانوا اعتنوا برواياته تأخر بعضهم، فإن شيراز أم ذلك الإقليم، وهى عامرة لم يصل إليها كفرة المغول وأمنت إلى اليوم، وهى مدينة مُحْدَثة، أنشأها الأمير محمد بن أبى القاسم الثقفى ابن عم الحجاج، وسميت بشيراز تشبيهًا بجوف الأسد، وذلك لأن التجار تجلب وتحمل إليها، ولا عوض بها، وفى البلد عيون فى دورهم، ومنها إلى أصبهان سبعة أيام، وبها خلق لا يحصون، وملكها من تحت يد صاحب العراق أبى سعيد، عرضها تسع وعشرون درجةً، وطولها تسع وسبعون درجةً، هى شرقى مصر ووادى موسى وتبوك فهن على خط واحد.

٥٧٣٥- سالم(٢٨٦)

ابن الحافظ أبى المواهب الحسن بن هبة اللَّه بن محفوظ بن صَصْرَى، الشيخ العدل، الرئيس، أمين الدين، أبو الغنائم، التغلبى، الدمشقى، الشافعى.

رحل به أبوه وله خمس سنين، فَسَمَّعَه من: أبى الفتح بن شاتيل، وأبى السعادات

---

(٢٨٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٨٣).

(٢٨٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٨٤).

القزاز، وأبى العلاء بن عَقيل، وأبى الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن نبهان، وأحمد بن دُرّك، وشيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل، وعدة. وسمع بدمشق من: الفضل ابن البانياسى، والأمير أسامة بن منقذ، وعبد الرزاق النجار، والخَضر بن طاووس، وطائفة. وحفظ القرآن وتفقه، وتأدب قليلاً، وتفرد بجملة من مروياته، مع عَدم تعميره.

حدث عنه: البرزالى، والقوصى، والمجد ابن الحلوانية، وسعد الخير، وأبو الفضل ابن عساكر، وابن عمه الفخر، ومحمد بن يوسف الإربلى، وأبو على بن الخلال، وأبو بكر بن عبد الدائم، وآخرون.

قال القوصى فى «معجمه»: أخبرنا القاضى الرئيس العدل أبو الغنائم بمنزله وكان جميل الصحبة والمعاشرة، فكهَ المحاضرة، حسن المحاورة، حمدت سيرته فيما تولاه من المارستانات والمواريث.

قلتُ: عاش ستين سنةً، وتوفى فى جمادى الآخرة، سنة سبع وثلاثين وست مائة، ودفن بتربته بسفح جبل قاسيون، وخلف أولادًا نبلاء، وهو جد قاضى دمشق نجم الدين أحمد ابن محمد.

٥٧٣٦- ابن عَلاَّن(٢٨٧)

الشيخ الأمين تاج الدين أبو المعالى أسعد بن المُسَلَّم بن مكى بن عَلاَّن القيسى، الدمشقى.

سمع: أباه أبا الغنائم، وعلى بن خلدون، وأبا القاسم بن عساكر، وأبا الفهم ابن أبى العجائز، وجماعةً.

روى عنه: الحافظ عبد العظيم، والقوصى، وابن الحلوانية، وأبو على ابن الخلال، وتاج العرب بنت علان.

وبالإجازة محمد بن مشرق.

حَدَّث بدمشق وبمصر، وعاش ستًا وسبعين سنةً، وكان من كبار الشهود.

توفى فى رجب، سنة ست وثلاثين وست مائة، وهو أخو المعمَّر مكى.

* *

(٢٨٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣١٤)، وشذرات الذهب (٥/ ١٨٠).

٥٧٣٧- التبْرِيزِي(٢٨٨)

الإمام المحدِّث الرحَّال أبو الخير بَدَلُ بن أبي المعمر بن إسماعيل التبريزي.

ولد بعد الخمسين وخمس مائة.

وقَدِمَ فسمع من: أبي سعد بن أبي عصرون، وأحمد ابن الموازيني، ويحيى الثقفي، ولازم بهاء الدين ابن عساكر. وسمع بأصبهان من: أبي المكارم اللبان، ومحمد بن أبي زيد الكراني، وبنيسابور من أبي سعد الصفار، وبمصر من البوصيري. وكتب وتعب وخرَّج، وخطه رديء. وكان ديِّنًا فاضلاً، له فهم. وَلِيَ مشيخة دار الحديث بإربل، فلما استباحتها التتار، نزح إلى حلب.

روى عنه: القوصي، ومحيي الدين ابن سُراقة، ومجد الدين ابن العديم، وجمال الدين الشَّرِيشي.

وبالإجازة: القاضي الحنبلي، وأبو نصر المزي.

مات في جمادى الأولى، سنة ست وثلاثين وست مائة. لم يحدثني عنه أحد. رأيت له مصنفًا في فن الحديث بأسانيده، وأربعين حديثًا نسخها البرزالي عن الشريشي.

٥٧٣٨- حَامِد

ابن أبي العميد بن أميرى بن ورشي بن عمر، شيخ الشافعية، شمس الدين أبو الرضا القزويني.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة، بقزوين.

وصحب القطب النيسابوري، ولازمه، وقدم معه دمشق. وسمع من: شهدة الكاتبة، وخطيب الموصل، ويحيى الثقفي.

وعنه: شهاب الدين ابن تيمية، ومجد الدين ابن العديم.

وبالإجازة: القاضي، وأبو نصر ابن الشيرازي. وولي قضاء حمص، ثم دَرَّس بحلب، وأفتى.

مات سنة ست وثلاثين وست مائة.

---

(٢٨٨) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٤)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣١٤)، وشذرات الذهب (٥/ ١٨٠).

وكان ابنه :

٥٧٣٩- عماد الدين

من المدرسين أيضًا .

٥٧٤٠- الخُوَيِّى (٢٨٩)

قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخويى ، الشافعى .

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثمانين .

وقرأ العقليات على فخر الدين الرازى ، والجدل على الطاووسى . وسمع : من المؤيد الطوسى .

وكان من أذكياء المتكلمين وأعيان الحكماء والأطباء ، ذا دين وتعبد ، وله مصنف فى النحو ، وآخر فى الأصول ، وآخر فيه رموز فلسفية .

قال ابن أبى أصيبعة : قرأت عليه «التبصرة» لابن سهلان .

وسمع منه : المعين القرشى ، والجمال ابن الصابونى ، وابنه قاضى القضاة شهاب الدين محمد .

وخُوى : من إقليم أذربيجان .

مات فى شعبان ، سنة سبعٍ وثلاثين وست مائة ، كهلاً ، بحمى دقيّة ، وولى قضاء دمشق فَحُمِدَ .

٥٧٤١- ابن عَسْكَر

القاضى العلامة ذو الفنون أبو عبد اللَّه محمد بن على بن خضر الغسانى ، المالقى ، المالكى ، ابن عسكر .

ذكره ابن الزبير ، فقال : روى عن : أبى الحجاج ابن الشيخ ، وأبى زكريا الأصبهانى ، وأبى الخطاب بن واجب ، وأبى سليمان بن حوط اللَّه ، وعدة . واعتنى بالرواية على كبر ، وكان جليل القدر ، دينًا ، صاحب فنون ؛ فقه ونحو وأدب وكتابة ، وكان شاعرًا متقدمًا فى

---

(٢٨٩) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١٥) ، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣١٦) ، وشذرات الذهب (٥/ ١٨٣) .

الشروط، حسن العشرة، سمحًا جوادًا، ولى قضاء بلده بعد أن حكم نيابةً، وصنف ومال إلى الاجتهاد، تأسف على تفريطه فى ترك الأخذ عن الكبار.

وله كتاب «المشرع الروى فى الزيادة على غريبى الهروى»، وكتاب «الإتمام على كتاب التعريف والإعلام» للسهيلى.

توفى سنة ست وثلاثين وست مائة.

٥٧٤٢- عبد الحميد

ابن عبد الرشيد بن على بن بُنَيْمان، قاضى الجانب الشرقى ببغداد، أبو بكر الهمذانى، الشافعى.

حضر وهو ابن أربع سنين على جده الحافظ أبى العلاء العطار «جامع معمر» وسمع ببغداد من: شهدة، وابن شاتيل. وأمه هى عاتكة بنت الحافظ.

أعاد بالنظامية، وناب بالجانب الغربى عن أخيه القاضى على، وكان صالحًا، قانتًا. حدث بدمشق بعد العشرين، ونزل فى الغزالية، ثم رجع فولى القضاء وحُمِدَ فيه.

روى عنه: الشريشى، وابن بلبان، والخطيب عبد الحق بن شمائل، والشيخ عز الدين الفاروثى. وأجاز: لفاطمة بنت سليمان، ولأبى نصر ابن الشيرازى، وجماعة، ولابن سعد، ومحمد البجدى، وست الفقهاء الواسطية، وآخِر من روى عنه بالسماع: العماد إسماعيل ابن الطبال.

مات فى سابع شوال، سنة سبعٍ وثلاثين وست مائة، عن أربع وسبعين سنةً.

٥٧٤٣- الدُّبَيْثى

الإمام العالم الثقة الحافظ شيخ القراء حجة المحدثين أبو عبد اللَّه محمد ابن أبى المعالى سعيد بن يحيى بن على بن حجاج الدبيثى ثم الواسطى الشافعى المعدَّل صاحب التصانيف.

وُلِدَ سنة ثمان وخمسين وخمس مائة، وسمع من: أبى طالب الكتانى، وهبة اللَّه بن قسام، وعدة بواسط بعد سنة سبعين. وتلا بالعشر على: خطيب شافيا، وابن الباقلانى صاحبى أبى العز القلانسى. وسمع ببغداد من: أبى الفتح بن شاتيل، وعبد المنعم ابن الفراوى إذ حج، ونصر اللَّه بن عبد الرحمن القزاز، وأبى العلاء بن عقيل، وطبقتهم. وينزل إلى أن يروى عن أصحاب أبى الوقت، وأبى الفتح ابن البطى. وتلا بالروايات على جماعة، وتفقه

على أبى الحسن البوقى. وقرأ العربية والأصول والخلاف، وعنى بالحديث وبالغ، وكتب العالى والنازل، وصنف «تاريخًا» كبيرًا لواسط، وذَيَّل على «تاريخ بغداد» المذيل لابن السمعانى على «تاريخ الخطيب»، وعمل «المعجم» لنفسه، وخَرَّج لغير واحد، وكان مشرف الأوقاف، ومن كبراء العدول، ثم استَعْفَى من العدالة ضجرًا من كلفتها، فإن العدالة ببغداد كانت منصبًا ورتبةً كبيرةً، وإذا عُزِلَ الرجل منها لا يفسق، ثم لازم العلم والإقراء والتسميع.

قال الحافظ محب الدين ابن النجار: سكن أبو عبد اللَّه بغداد، وحدث بتصانيفه، وقل أن جمع شيئًا إلا وأكثره على ذهنه، وله معرفة بالحديث والأدب والشعر، وهو سخى بكتبه وأصوله، صحبته عدة سنين، فما رأيت منه إلا الجميل والديانة وحسن الطريقة، وما رأت عيناى مثله فى حفظ السير والتواريخ وأيام الناس، رحمه اللَّه.

قلت: حدث عنه ابن النجار، وأبو بكر بن نقطة، وأبو عبد اللَّه البرزالى، والمؤرخ على ابن محمد الكازرونى، وعز الدين أحمد الفاروثى الواعظ، وجمال الدين الشريشى المفسر، وتاج الدين على بن أحمد الغَرَّافى، وآخرون.

وقد سمع منه من شيوخه المحدث أحمد بن طارق، وأبو طالب بن عبد السميع.

وروى عنه بالإجازة: القاضى تقى الدين سليمان بن أبى عمر الحنبلى.

قال ابن النجار: لقد مات عديم النظير فى فنه وأضر بآخرة. توفى: فى ثامن ربيع الآخر، سنة سبعٍ وثلاثين وست مائة.

قلت: وفيها مات: قاضى دمشق شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة الخويى الأصولى، ومسند الوقت بشيراز الإمام علاء الدين أبو سعد ثابت بن أحمد بن الخُجَنْدى الأصبهانى- وهو آخر من حدث بـ «الصحيح» عن أبى الوقت حضورًا، ومقرئ بغداد عَبد العزيز ابن دُلَف الناسخ الخازن، والعدل الأمين أبو الغنائم سالم ابن الحافظ أبى المواهب بن صَصْرَى، والرئيس صفى الدين أبو العلاء أحمد بن أبى اليسر شاكر التنوخى الدمشقى، وراوى «مسند ابن راهويه» أبو البقاء إسماعيل بن محمد بن يحيى المؤدب ببغداد، وأبو على حسين بن يوسف الشاطبى ثم الإسكندرانى، والقاضى عبد الحميد بن عبد الرشيد سبط أبى العلاء الهمذانى، وأبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف ابن الطفيل بمصر، وإمام الربوة أبو محمد عبد العزيز بن بركات ابن الخشوعى، والمحتسب رشيد الدين محمد بن عبد الكريم ابن الهادى القيسى، والزاهد أبو طالب محمد بن أبى المعالى عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن صابر

السلمي، وفخر الدين محمد بن محمد بن علي بن أبي نصر النوقاني الفقيه، وتقي الدين محمد بن طرخات بن أبي الحسن السُّلمي، والمحدث الأديب شمس الدين محمد بن الحسن ابن محمد ابن الكريم الكاتب البغدادي؛ ستتهم بدمشق، ومحدث إربل وعالمها الإمام شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد ابن المستوفي، والصاحب الأوحد ضياء الدين نصر اللّه بن محمد بن محمد بن الأثير الجزري صاحب «المثل السائر» وآخرون.

قرأت على عليِّ بن أحمد العَلَوي، أخبرنا محمد بن سعيد الحافظ سنة ثلاث وثلاثين وست مائة، فذكر جزءًا فيه نوادر وحكايات.

٥٧٤٤- ابن خَلْفُون(٢٩٠)

الحافظ المتقن العلامة أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأزدي الأندلسي الأونبي، نزيل إشبيلية.

قال أبو عبد اللّه الأبار: وُلِدَ سنة خمس وخمسين وخمس مائة، وسمع من: أبي بكر بن الجد، وأبي عبد اللّه بن زرقونَ، وأبي بكر النَّيار، وعدة.

قلت: ما علمت أحدًا روى عنه والشقة بعيدة؛ بلى روى عنه أبو جعفر ابن الطباع، وابن مسدي، وأكثر عنه أبو بكر بن ست الناس.

قال: وكان بصيرًا بصناعة الحديث، حافظًا للرجال، متقنًا، ألف كتاب «المنتقى في الرجال» خمسة أسفار، وكتاب «المفهم في شيوخ البخاري ومسلم» وكتاب «علوم الحديث». وولي القضاء ببعض النواحي، فَشُكِرَ في قضائه. أخذ عنه جماعة، وكان أهلاً لذلك. توفي: في ذي القعدة، سنة ست وثلاثين وست مائة.

وقال ابن الزبير: اعتنى بالرواية والنقل اعتناءً تامًا، وعكف على ذلك عمره، وكان حافظًا للأسانيد عارفًا بالرجال.

قلت: لا أعلم أنني وقع لي شيء من رواية هذا الحافظ؛ حدث أثير الدين عن رجل عنه.

* *

---

(٢٩٠) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٢٥).

٥٧٤٥-ابن الأثير(٢٩١)

الصاحب العلامة الوزير ضياء الدين أبو الفتح نصر اللَّه بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المنشئ صاحب كتاب «المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر».

مولده بجزيرة ابن عمر، فى سنة ثمان وخمسين وخمس مائة، وتحول منها مع أبيه وإخوته، فنشأ بالموصل، وحفظ القرآن، وأقبَل على النحو واللغة والشعر والأخبار.

وقال فى أول كتاب «الوشى» له: حفظت من الأشعار ما لا أحصيه، ثم اقتصرت على الدواوين لأبى تمام والبحترى والمتنبى فحفظتها.

قال ابن خلكان: قصد السلطانَ صلاح الدين فقدّمه، ووصله القاضى الفاضل، فأقام عنده أشهرًا، ثم بعث به إلى ولده الملك الأفضل فاستوزره، فلما توفى صلاح الدين، تملك الأفضل دمشق، وفوض الأمور إلى الضياء، فأساء العشرة، وهموا بقتله، فأخرج فى صندوق، وسار مع الأفضل إلى مصر، فراح الملك من الأفضل، واختفى الضياء، ولما استقر الأفضل بسميساط، ذهب إليه الضياء، ثم فارقه فى سنة سبع وست مائة، فاتصل بصاحب حلب، فلم ينفق، فتألم، وذهب إلى الموصل، فكتب لصاحبها. وله يد طولى فى الترسل، كان يجارى القاضى الفاضل، ويعارضه، وبينهما مكاتبات ومحاربات.

وقال ابن النجار: قدم بغداد رسولاً غير مرة، وحَدَّث بها بكتابه، ومرض، فتوفى فى ربيع الآخر، سنة سبعٍ وثلاثين وست مائة، وقيل: كان بينه وبين أخيه عز الدين مقاطعة ومجانبة شديدة.

٥٧٤٦-ابن المُعز(٢٩٢)

الشيخ المسند المعمّر الصالح أبو على أحمد ابن القاضى أبى الفتح محمد بن محمود ابن المعز بن إسحاق الحرانى، ثم البغدادى، الصوفى، من أهل رباط شُهْدَة.

سَمَّعه أبوه من: أبى الفتح ابن البطى، وأحمد ابن المقرب، ومحمد بن محمد بن السكن، ويحيى بن ثابت، وأبى المكارم الباذرائى.

---

(٢٩١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٥/ ترجمة ٧٦٣)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣١٨)، وشذرات الذهب (٥/ ١٨٧- ١٨٨).

(٢٩٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٨٩).

حـدث عنه: ابن النجار - وقال: شيخ حسن الهيئة متودد لطيف الأخلاق - ، وجمال الدين الشريشى، ومجد الدين ابن الحلوانية، وأبو القاسم بن بلبان، وعز الدين الفاروثى، وعدة.

وبالإجازة القاضى الحنبلى، والفخر بن عساكر، وآخرون.

مات فى سلخ المحرم، سنة ثمانٍ وثلاثين وست مائة.

وفيها مات: الصاحب نجيب الدين أحمد بن إسماعيل بن فارس التميمى الإسكندرانى والد الكمال شيخ القراء، والقاضى نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسى الحنبلى ثم الشافعى، وجمال الملك على بن مختار ابن الجمل العامرى، ومحيى الدين محمد بن على الحاتمى الطائى ابن العربى، وقاضى حلب جمال الدين محمد بن عبد الرحمن ابن الأستاذ الأسدى الشافعى، ومحمد بن على بن خُلَيف الجذامى الإسكندرانى، وأبو البركات محمد بن على بن محفوظ ابن تاجر عينة، والشيخ محمد بن عمر بن أبى العجائز الدمشقى، والتقىُّ يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان النابلسى الحنبلى.

٥٧٤٧-ابن رَاجح(٢٩٣)

الشيخ الإمام العَلاَّمة البارع الحافظ نجم الدين أقضى القضاة أبو العباس أحمد ابن الإمام شهاب الدين محمد بن خلف بن راجح بن بلال المقدسى، ثم الصالحى، الحنبلى، ثم الشافعى.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وسبعين.

وسمع من: يحيى الثقفى، وابن صدقة الحَرّْنى، وعبد الرحمن ابن الخرقى، وببغداد من ابن الجوزى، ولازم بهمذان الركن الطاووسى حتى صار معيده، ثم سار إلى بخارى، واشتغل وبرع، وبَعُدَ صيُته، وأحكم مذهب الشافعى. ومن محفوظاته كتاب «الجمع بين الصحيحين».

اشتغل وتخرَّج به العلماء، وكان ذا تهجد وتأله وتعبد وذكاء مفرط.

قال الشيخ الضياء: سمعت عمر بن صَوْمِع يذكر أنه رأى الحق تعالى فى النوم، فسأله عن النجم بن خلف، فقال: هو من المقربين.

---

(٢٩٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٤٠)، وشذرات الذهب (٢/ ١٨٩).

قلت : وذكر النجم أنه رأى البارئ- عز وجل- فى النوم إحدى عشرة مرةً، قال له فى بعضها : أنا عنك راض .

وقد ولى تدريس العَذْراوية ، وقد كان أولاً قرأ «المقنع» على المؤلف ، ودرس أيضًا بالصارمية بحارة الغرباء ، وبمدرسة أم الصالح ، وبالشامية البرانية ، وناب فى القضاء عن جماعة ، منهم الرفيع الجيلى ، وصنف «طريقةً فى الخلاف» فى مجلدين ، وأشياء .

حدث عنه : أبو الفضل ابن عساكر ، وابن عمه الفخر ، والعماد بن بدران ، ومحمد بن يوسف الإربلى .

توفى فى شوال ، سنة ثمان ثلاثين وست مائة .

٥٧٤٨- صلاح الدين موسى

وكان أخوه الشيخ . من العلماء الصُلَحاء ، له شعر رائق .

٥٧٤٩- ابن مُخْتَار(٢٩٤)

الشيخ الأمير المعمَّر جمال الملك أبو الحسن على بن مختار بن نصر بن طُغَان العامرى المَحَلِّى ثم الإسكندرانى ، ويعرف بابن الجمل .

مولده فى أول سنة ثمان وأربعين ، بالمحلة .

وسمع من : أبى طاهر السلفى ، وأبى محمد العثمانى ، وتفرد بأجزاء . وكان من أولاد الأمراء المصريين .

حدث عنه : المنذرى ، وابن النجار ، وابن الحلوانية ، وأبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد ابن الجَبَّاب ، وأبو صادق محمد ابن الرشيد العطار ، أبو القاسم عبد الرحمن الدُّكَّالى سحنون ، وعبد المؤمن بن خلف الحافظ ، والزين محمد بن عبد الوهاب ابن الجَبَّاب ، وخديجة بنت غنيمة ، وجماعة ، وبالإجازة شمس الدين ابن الحظيرى ، والقاضى الحنبلى ، وابن سعد .

مات فى ثامن عشر شعبان ، سنة ثمان وثلاثين وست مائة ، وقد نيف على التسعين . لم يسمع على مقدار سنه .

* *

---

(٢٩٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٤٠)، وشذرات الذهب (٥/ ١٨٩- ١٩٠).

٥٧٥٠- المارستانى (٢٩٥)

الشيخ المسند أبو العباس أحمد بن يعقوب بن عبد اللّه بن عبد الواحد البغدادى، المارستانى، الصوفى، قيم جامع المنصور.

وُلدَ سنة خمس وأربعين وخمس مائة.

وكان يمكنه السماع من: أبى بكر ابن الزاغونى، وأبى الوقت السجزى، ولكن السماع رزق!

سمع من: أبى المعالى بن اللحَّاس، وأبى على الرحبى، ومحمد بن أسعد حفدة العطار العطارى، وعمر بن بُنَيْمان البقال، وخديجة بنت النهروانى، وجماعة. وكان صالحًا خيرًا معمَّرًا.

حدث عنه: ابن الحلوانية، وعز الدين الفاروثى، وابن بَلَبَان، ومحمد ابن الدباب، وأبو بكر محمد بن أحمد الشَّريشى، وعبد اللّه بن أبى السعادات، وأبو الحسن الغرافى، وطائفة، والقاضى الحنبلى بالإجازة، وابن سعد، وعيسى المُطَعِّم، وأبو العباس ابن الشحنة، وجماعة. وسماعه صحيح، وكان رجلاً صالحًا.

مات فى ذى الحجة، سنة تسع وثلاثين وست مائة.

أخبرنا على بن أحمد، أخبرنا أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا على ابن أحمد البندار، أخبرنا عبيد اللّه بن أبى مسلم، حدثنا أبو بكر الصولى، حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا على بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد اللّه بن أبى رافع، عن أبيه، عن جده، عن أبى ذر: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول لعلى:

«أنتَ أوّلُ من آمن بى، وأنت أوّلُ من يصافحُنى يومَ القيامة، وأنت الصديقُ الأكبرُ، وأنت الفاروقُ يفرق بين الحقِّ والباطلِ، وأنت يعسوبُ المؤمنين، والمالُ يعسوبُ الكافرين». إسناده واه.

وفيها - أعنى سنة تسع - مات: الفقيه إسحاق بن طرخان بن ماضى الشاغورى الراوى عن حمزة بن كروس فى كتاب «البسملة»، والقاضى النفيس أبو الكرم أسعد بن عبد الغنى بن قادوس عن ست وتسعين سنةً وهو آخر أصحاب ابن الحطيئة، والشريف الخطيب، وأبو على الحسن بن إبراهيم بن دينار المصرى الصائغ، والمحدث سليمان بن إبراهيم بن هبة اللّه

(٢٩٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٤٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٠٣).

الإسعردى خطيب بيت لهْيَا، والفقيه عبد الحميد بن محمد بن ماضى الحنبلى، وقاضى بغداد عماد الدين عبد الرحمنَ بن مقبل الواسطى الشافعى الزاهد شيخ زياد المرزبانى، وعبد السيد ابن أحمد خَطيب بعقوبا، وسيف الدين عبد الغنى ابن الشيخ الفخر ابن تيمية خطيب حران، والفقيه على بن عبد الصمد بن عبد الجليل الرازى ثم الدمشقى، وأبو فُصَيد قيماز المعظمى، وقاضى القضاة شرف الدين أبو المكارم محمد بن عبد اللَّه ابن ابن عين الدولة الإسكندرانى ثم المصرى عن ثمان وثمانين سنةً، والقاضى أبو بكر محمد بن يحيى بن مظفر بن نعيم البغدادى الشافعى ابن الحُبَيِّر من كبار الأئمة، وأبو القاسم نصر بن على بن نَغُوبا الواسطى له إجازة ابن البطى، والأصولى المتكلم الإمام أبو عامر يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعرى القرطبى صاحب التصانيف الكلامية ووالد المتكلم أبى الحسين محمد توفى بمالقة.

٥٧٥١- عمر بن أسعد(٢٩٦)

ابن المُنَجَّى بن أبى البركات، القاضى الإمام شمس الدين أبو الفتح ابن القاضى الكبير وجيه الدين التنوخى، ثم المَعَرِّى، الدمشقى، الحنبلى، مدرس المِسْمَارية، وقاضى حران مدةً، وبها ولد حال ولاية أبيه قضاءها.

سمع: أبا المعالى بن صابر، وكمال الدين ابن الشَّهرزورى، وابن عصرون، ويحيى بن بَوْش، وعدةً.

حدث عنه: بنته ست الوزراء، والحافظ الزكى البرزالى، ومجد الدين ابن العديم، والبدر ابن الخلال، وبالحضور العماد ابن البالسى.

توفى فى ربيع الآخر، سنة إحدى وأربعين وست مائة، وله أربع وثمانون سنةً.

وابنه:

٥٧٥٢- العماد الزاهد

هو واقف حَلْقة العماد التى للحنابلة.

وكان القاضى شمس الدين وافر الجلالة، بصيرًا بالأحكام، رحمه اللَّه.

---

(٢٩٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٥)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٤٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١٠- ٢١١).

٥٧٥٣- ابن ظَفَر(٢٩٧)

الشيخ الإمام المحدث الجوَّال الصالح العابد أبو الطاهر إسماعيل بن ظفر بن أحمد بن إبراهيم بن مُفَرَّج بن منصور بن ثعلب بن عُنيبة- من العنب- المنذرى، المقدسى، النابلسى، ثم الدمشقى، الحنبلى.

وُلِدَ بدمشق، فى سنة أربعٍ وسبعين وخمس مائة.

سمع: أبا المكارم اللبان، ومحمد بن أبى زيد الكرانى، وأبا جعفر الصيدلانى بأصبهان وأبا القاسم البوصيرى، وإسماعيل بن ياسين بمصر، والمبارك ابن المعطوش، وأبا الفرج ابن الجوزى، وابن أبى المجد الحربى ببغداد، وأبا سعد الصفار، ومنصوراً الفراوى، وعدةً بنيسابور، والحافظ عبد القادر بحران ولزمه مدةً، وابن الحُصَرى بمكة، وجاور لأجله سنةً، وكان عالمًا فقيراً متعففًا كثير السفر.

حدث عنه: البرزالى، والمنذرى، وابن الحلوانية، والعماد إبراهيم الماسح، والعماد إسماعيل ابن الطبَّال، والحسام عبد الحميد اليونينى، والبدر حسن ابن الخلال، والشمس محمد ابن الواسطى، والنجم موسى الشقراوى، والفخر إسماعيل ابن عساكر، والقاضى الحنبلى، وعدة.

توفى بقاسيون فى شوالٍ سنة تسعٍ وثلاثين وست مائة.

قال ابن الحاجب: كان عبدًا صالحًا، ذا مروءة، مع فقر مدقع، صاحب كرامات.

قلت: نسخ الكثير، وخطُّه معروف ردىء.

٥٧٥٤-ابن الصَّابُونى(٢٩٨)

الشيخ العالم الزاهد المسند علم الدين أبو الحسن على ابن الشيخ العارف أبى الفتح محمود بن أحمد بن على بن أحمد بن عثمان المحمودى، الجويثى، العراقى، الصوفى، عُرِفَ بابن الصابونى.

وُلِدَ سنة ستٍّ وخمسين وخمس مائة، بالجويث، وهى حاضر كبير بظاهر البصرة وتفصلَ بينهما دجلة.

---

(٢٩٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٤٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٠٣- ٢٠٤).

(٢٩٨) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٠٨).

له إجازة فى صباه من : أبى المطهر القاسم بن الفضل الصيدلانى ، وأبى جعفر محمد بن حسن الصيدلانى ، والخضر بن الفضل عرف برجل ، وأبى مسعود عبد الرحيم الحاجى ، وأبى الفتح ابن البطى ، وارتحل به أبوه ، فسمع من أبى طاهر السلفى ، ومن والده .

وروى الكثير ؛ حدث عنه : ابنه المحدث أبو حامد ، وحفيده أحمد بن محمد ، والضياء ، والمنذرى ، والدمياطى ، وعيسى بن يحيى السبتى ، والتاج ابن أبى عصرون ، وعلى بن بقاء ، ومحمد بن سليمان المشهدى ، وأخوه عبد الرحمن ، وجمال الدين محمد ابن السقطى ، وأبو نصر ابن الشيرازى ، وأبو سعيد سنقر القضائى ، وآخرون . وصار شيخًا للصوفية برباط الخاتونى ، وبجامع الفيلة ، وأم بالسلطان الملك الأفضل علىٍّ بدمشق مدةً ، وكان كيسًا ، متواضعًا ، ثقةً ، لديه فضيلة .

توفى بالرباط المجاور للسيدة نفيسة فى ثالث عشر شوال سنة أربعين وست مائة .

٥٧٥٥- ابن شُفنِين[٢٩٩]

الشريف الأجل المسند أبو الكرم محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبيد اللَّه بن محمد بن أبى عيسى بن المتوكل على اللَّه جعفر ابن المعتصم القرشى ، العباسى ، المتوكلى ، البغدادى ، عُرِفَ بابن شُفنِين ، وهو لقب لعُبيد اللَّه .

مولده سنة تسعٍ وأربعين وخمس مائة .

أجاز له : أبو بكر ابن الزاغونى ، ونصر بن نصر الواعظ ، وأبو الوقت السجزى ، ومحمد ابن عبيد اللَّه الرُّطَبى ، وأبو جعفر العباسى ، ومحمد بن أحمد ابن التريكى .

وسمع من : عمه ؛ أبى تمام عبد الكريم بن أحمد ، ويحيى بن السدنك ، وكان صدرًا معظمًا فاضلاً حسن الطريقة . أثنى عليه ابن النجار وغيره .

وروى عنه : مجد الدين ابن العديم ، وجمال الدين الشريشى ، وجماعة .

وروى عنه بالإجازة : العماد ابن البالسى ، والمُطَعِّم ، وابن سعد ، ومحمد بن أحمد النجدى ، وزينب بنت عبد اللَّه ابن الرضىِّ ، وابن الشحنة ، وجماعة .

توفى فى رابع رجب ، سنة أربعين وست مائة .

---

(٢٩٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٤٦) ، وشذرات الذهب (٥/ ٢٠٩) .

وفيها مات: الزين أحمد بن عبد الملك المقدسى الناسخ، والصاحب مقدم الجيوش كمال الدين أحمد بن محمد بن عمر بن حمويه الجوينى ابن الشيخ بغزة، وأبو إسحاق إبراهيم بن بركات الخشوعى، والمحدث إبراهيم بن عمر ابن الدُّردانة الحربى، والملك الحافظ صاحب جعبر، وعبد العزيز بن مكى بن كَرْسا البغدادى، وعبد العزيز بن عبد المنعم ابن النقار العماد الكاتب، وعبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أبيه الصالحى، ومعالى بن سلامة الحرانى العطار، وصاحب الغرب الرشيد المؤمنى، والمستنصر بالله العباسى، وشيخ القراء أبو على منصور بن عبد الله بن جامع الضرير، والزين يحيى بن على الحَضْرَمى المالقى النحوى بدمشق.

٥٧٥٦- ابن يُونُس (٣٠٠)

الشيخ العلامة ذو الفنون كمال الدين أبو الفتح موسى بن يُونُس بن محمد بن مَنْعَة ابن مالك الموصلى، الشافعى.

وُلِدَ فى سنة ٥٥١، وتفقه على أبيه، وأخذ العربية عن: يحيى بن سعدون القرطبى، وببغداد عن: الكمال الأنبارى. وتفقه بالنظامية على: السديد السلماسى فى الخلاف. وكان يضرب المثل بذكائه وسعة علومه.

اشتهر اسمه، وصنف، ودرَّس، وتكاثر عليه الطلبة، وبرع فى الرياضى، وقيل: كان يُشغل فى أربعة عشر فنًا، بحيث أنه يحل مسائل «الجامع الكبير» للحنفية، ويقرأ عليه أهل الذمة فى التوراة والإنجيل، حتى إن العلامة الأثير الأبهرى كان يجلس بين يديه، وحتى أنه فضله على الغَزَالى.

قال ابن خلكان وهو من تلاميذته: كان شيخنا يَعْرِف الفقه والأصلين، والخلاف، والمنطق، والطبيعى، والإلهى، والمَجْسطى، وأقليدس، والهيئة، والحساب، والجبر، والمساحة، والموسيقى، معرفةً لا يشاركه فيها غيره، وكان يقرئ «كتاب سيبويه» و «مفصل الزمخشرى»، وكان له فى التفسير والحديث وأسماء الرجال يد جيدة، وكان شيخنا ابن الصلاح يبالغ فى الثناء عليه ويعظمه. . . . وبالغ ابن خلكان، إلى أن قال: إلا أنه كان- سامحه الله- يُتَّهم فى دينه، لكون العلوم العقلية غالبةً عليه.

(٣٠٠) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٥/ ترجمة ٧٤٧)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٤٢ - ٣٤٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٠٦- ٢٠٧).

وقال ابن أبى أصيبعة: له مصنفات فى غاية الجودة. وقيل: كان يعرف السيمياء، وله «تفسير» للقرآن، وكتاب فى النجوم.

مات فى شعبان، سنة تسع وثلاثين وست مائة.

٥٧٥٧- القُبَّيْطى(٣٠١)

الشيخ الجليل الثقة مسند العراق أبو طالب عبد اللطيف ابن أبى الفرج محمد بن على ابن حمزة بن فارس، ابن القُبَّيطى الحرانى، ثم البغدادى، التاجر، الجوهرى.

وُلِدَ سنة أربعٍ وخمسين وخمس مائة، فى شعبان.

وسمع من: جده على بن حمزة، والشيخ عبد القادر الجيلى، وهبة اللَّه بن هلال الدقاق، وأبى الفتح ابن البطى، وأحمد بن المقَرَّب، ويحيى بن ثابت، وأبى بكر بن النقور، وعدة.

حدث عنه: جمال الدين الشَّريشى، وتقى الدين ابن الواسطى، وشمس الدين ابن الزين، وعز الدين الفاروثى، وعلاء الدين ابن بلبان، ورشيد الدين ابن أبى القاسم، وعماد الدين ابن الطبال، وعز الدين ابن البُزُورى، وعلى بن حَصين، وسنقر القضائى، وتاج الدين الغَرَّافى، وعدة.

وبالإجازة: أبو العباس ابن الشحنة، ومحمد بن أحمد البخارى، وابن العماد الكاتب، وست الفقهاء بنت الواسطى.

وقد سافر فى التجارة مدةً، وكان دينًا، خيرًا، حافظًا لكتاب اللَّه، صادقًا، مأمونًا، لا يحدث إلا من أصله، وكان يتجر. تكاثر عليه الطلبة، وروى الكثير، وسمع «سنن ابن ماجه» بفوت، فاته النصف الأول من الجزء الثانى عشر: نصف جزء من أبى زرعة المقدسى.

وحدث بـ «المقامات» عن ابن النقور، وحدث بكتاب «المستنير فى القراءات» عن ابن المقرَّب، وروى «ديوان المتنبى» عن شيخ له؛ أبى البركات الوكيل، و «غريب أبى عبيد» عن عبد الحق اليوسفى، و «المصافحة» للبرقانى عن شهدة، و «مغازى الأموى» عن عبد اللَّه بن منصور الموصلى، و «سنن الدارقطنى» عن عبد الحق، و «فضائل القرآن لأبى عبيد» عن أبى زرعة، وأشياء.

---

(٣٠١) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٣٤٩).

وولى مشيخة المستنصرية بعد أبى الحسن ابن القطيعى، ثم كبر فأعْفِى من الحضور، فكان يحدث بمنزله، وقد بعث ابن زوجته بماله إلى المغرب، فذهب المال، وبقيت له دويرات.

توفى سنة إحدى وأربعين وست مائة، فى شهر جمادى الأولى.

وقُبِّيط: حلاوة عسلية.

وفيها مات: أحمد بن سعيد الأزجى ابن البناء، وأبو العباس أحمد بن محمد بن محمد ابن المندائى، وأعز بن كرم الحربى الإسكاف، وحمزة بن عمر بن عتيق بن أوس الغزال، وعبد الحق بن خلف الضياء الصالحى الحنبلى، والمخلص عبد الواحد بن عبد الرحمن بن أبى المكارم ابن هلال، وأبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق ابن الحنبلى، وعز الدين عثمان بن أسعد بن المنجى، وعمه القاضى شمس الدين عمر بن أسعد، وكريمة بنت عبد الحق بمصر، وقيصر بن فيروز البواب، والمحدث محمد بن محمد بن محارب القيسى بالإسكندرية.

٥٧٥٨- الصَّريفينى (٣٠٢)

الشيخ الإمام المحدِّث الحافظ الرحَّال تقى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ابن الأزهر ابن أحمد بن محمد العِراقى، الصريفينى، الحنبلى.

مولده بصريفين، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

وسمع من: حنبل، وابن طبرزذ بإربل، ومن أبى محمد بن الأخضر وطبقته ببغداد، ومن أبى اليمن الكندى وطبقته بدمشق، ومن المؤيد الطوسى، وزينب الشعرية بنيسابور، ومن أبى روح الهروى بهراة، ومن على بن منصور الثقفى بأصبهان، ومن عبد القادر الرُّهاوى بحران، وكتب الكثير، وجمع وأفاد، وكان من علماء الحديث.

حَدَّث عنه: الضياء، وابن الحلوانية، ومجد الدين ابن العديم، والشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه، والشيخ زين الدين الفارقى، وأبو على ابن الخلال، والفخر ابن عساكر، وعدة.

قال المنذرى: كان ثقةً، حافظًا، صالحًا، له جموع حسنة لم يُتِّمها.

وقال ابن الحاجب: إمام ثبت، واسع الرواية، سخى النفس مع القلة، سافر الكثير،

---

(٣٠٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٤٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٤٩- ٣٥٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٠٩).

وكتب وأفاد، وكان يرجع إلى ثقة وورع . وولى مشيخة دار الحديث بمَنْبِج، ثم سكن حلب، فولى مشيخة الحديث التى لابن شداد . سألت الضياء عنه، فقال : إمامٌ حافظ، ثقة، فقيه، حسن الصحبة .

قلت : ثم تحول إلى دمشق، وروى بها .

مات فى جمادى الأولى، سنة إحدى وأربعين وست مائة، ودُفِنَ بسفح قاسيون .

٥٧٥٩- ابن أبى الفَخار[٣٠٣]

الشريف المعمر أبو التمام على ابن أبى الفخار هبة اللَّه بن محمد بن هبة اللَّه بن محمد الهاشمى، العباسى، البغدادى، خطيب جامع فخر الدين ابن المطلب .

ولد فى أول سنة إحدى وخمسين وخمس مائة .

وسمع من : أبى الفتح بن البطى، وأحمد بن المُقَرَّب، وأبى زرعة المقدسى، وسعد اللَّه ابن الدَّجَاجى، وطائفة .

حـدث عنه : ابن الحلوانية، وابن بلبان، وابن الواسطى، وأبو سعيد سنقر القضائى، وجماعة .

[illegible] : أبو المعالى ابن البالسى، وفاطمة بنت الناصح بن عياش، وهدية بنت مؤمن، وجماعة .

وقد حدث بجزءين عن أبى محمد بن المادح أحمد نسخة محمد بن السرى فيما بلغنى، وبه خُتِمَ السماع من ابن المادح .

قال [illegible] : كان الثناء عليه غير طيب .

قلت : عاش بعد هذا القول مدةً، ولعله صلح حاله .

مات فى ثانى جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وست مائة .

❊❊

(٣٠٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٤٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١٢) .

٥٧٦٠- التَسَارِسى(٣٠٤)

الشيخ أبو الرضا على بن زيد بن على بن مُفَرَّج الجذامى التسارسى البرقى، ثم الإسكندرانى، المالكى، الخياط، من أصحاب السِّلَفى.

روى عنه: الدمياطى، وعيسى السبتى، ونصر اللَّه بن عياش، والغَرَّافى، وعبد الرحمن ابن جماعة. توفى فى رمضان، سنة إحدى وأربعين وست مائة.

٥٧٦١- كَرِيمَة(٣٠٥)

بنت المحدث العدل أبى محمد عبد الوهاب بن على بن الخضر بن عبد اللَّه بن على، الشيخة، الصالحة، المعمَّرة، مسندة الشام، أم الفضل القرشية، الأسدية، الزبيرية، الدمشقية، وتعرف ببنت الحبقبق.

ولدت سنة ست وأربعين وخمس مائة.

وسمعت أجزاء قليلةً من: أبى يعلى ابن الحُبُوبى، وعبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى، وحسان بن تميم الزيات، وعلى بن مهدى الهلالى، وعلى بن أحمد الحرستانى، وتفردت فى الدنيا عنهم، وتفردت بإجازة أبى الوقت السجزى، فروت «الصحيح» غير مرة، وروت بالإجازة عن: مسعود الثقفى، وأبى عبد اللَّه الرستمى، وأبى الخير الباغبان، ورجاء بن حامد، وخلق.

خَرَّج لها زكى الدين البرزالى «مشيخةً» فى ثمانية أجزاء سمعناها.

حدث عنها خلق كثير، منهم: الضياء، وابن خليل، وابن هامل، وأبو العباس ابن الظاهرى، وخديجة بنت غَنيمة، وخطيب كفر بطنا جمال الدين الدينورى، والشرف الناسخ، والصدر الأرموى، والقاضى الحنبلى، وفاطمة بنت سليمان، ومحمد بن يوسف الإربلى، وعيسى المُطَعِّم، وست القضاة بنت الشيرازى، وبنت عمها ست الفخر، وأخوها زين الدين عبد الرحمن. وكانت امرأةً صالحةً جليلةً، طويلة الروح على الطلبة، لا تمل من الرواية.

ماتت ببستانها بالميطور، فى رابع عشر جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وست مائة.

---

(٣٠٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٥)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٤٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١٢).

(٣٠٥) ترجمتها فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٤)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٤٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١٢).

٥٧٦٢-على بن محمد

ابن على بن مهران المفتى الكبير محيى الدين القرميسينى، ثم الإسكندرانى، الشافعى، من كبار الأئمة.

روى عن إسماعيل بن عوف، وجماعة.

وتفقه به جماعة.

وحدث عنه: الدمياطى، والمنذرى.

مات فى جمادى الأولى، سنة إحدى وأربعين وست مائة.

٥٧٦٣-عبد الملك(٣٠٦)

ابن عبد الحق بن شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج ابن الحنبلى، الفقيه أبو الوفاء.

حدث عن: السِّلَفى «بالأربعين»، وعن أحمد ابن الموازينى، وأم زمانًا بمسجد الرمَّاحين.

حدثنا عنه: ابن الخلال، وابن مشرف، وعبد الرحمن بن الإسفراينى.

مات فى جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وست مائة.

٥٧٦٤- ابن مُحارب

الشيخ الإمام المحدث الرحَال أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك ابن محارب القيسى، الغرناطى الأصل، الإسكندرانى المولد.

وُلِدَ سنة أربع وخمسين وخمس مائة، قَيَّده الأبار.

وسمع من: أبى طاهر السلفى، وأبى الطاهر بن عوف، ومحمد بن عبد الرحمن الحضرمى، وعدة. وبمصر من هبة اللَّه البوصيرى، وبمرسية من أبى بكر بن أبى حمزة، وبغرناطة من القاضى عبد المنعم ابن الفرس، وأبى جعفر أحمد بن حكم. وأجاز له أبو محمد التادلى ما رواه عن أبى محمد بن عتاب. وكان يذكر أنه سمع من السلفى «الأربعين» له، ولم يظهر ذلك إلا بعد موته، فحدثنى ابن رافع أن عبد الكريم الحافظ أراه أصل سماع ابن محارب

(٣٠٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٥)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٤٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١٢).

بالأربعين من السلفى، وقد كان ابن محارب له عناية قوية بالحديث وإتقان، كتب وحصل الأصول وطال عمره.

حدث عنه: أبو القاسم بن بلبان، وعبد المؤمن الحافظ، ونصر اللَّه بن عياش، والضياء عيسى السبتى، وجماعة.

اتفق موته وموت كريمة الزبيرية فى ليلة واحدة من جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وست مائة.

ومن سماعه كتاب «الشفاء» للقاضى عياض، سمعه على ابن بلبان ورواه.

٥٧٦٥- ابن حَمُّويه(٣٠٧)

الإمام الفاضل الكبير شيخ الشيوخ تاج الدين أبو محمد عبد اللَّه- ويدعى عبد السلام- ابن الشيخ القدوة أبى الفتح عمر بن على ابن القدوة العارف محمد بن حمويه الجُوَينى، الخراسانى، ثم الدمشقى، الصوفى، الشافعى.

ولد بدمشق، سنة ستٍّ وستين وخمس مائة.

وسمع من: الحافظ أبى القاسم ابن عساكر، وجماعة، وببغداد من فخر النساء شهدة، ودخل إلى المغرب فى سنة ثلاث وتسعين، فأقام هناك سبعة أعوام، وأخذ عن أبى محمد بن حوط اللَّه، وطائفة. وسكن مراكَش.

وكان فاضلاً مؤرخًا، أديبًا، له مجاميع، وكان ذا تواضع وعفة، لا يلتفت إلى أولاد أخيه الأمراء.

حدث عنه: المنذرى، والشيخ زين الدين الفارقى، وأبو عبد اللَّه ابن غانم، وأبو على ابن الخلال، والركن الطاووسى والفخر ابن عساكر. وبالحضور أبو المعالى ابن البالسى. وكان قد تقدم عند الملك يوسف بن يعقوب بن عبد المؤمن.

مات فى خامس صفر، سنة اثنتين وأربعين وست مائة.

وفيها توفى: ظافر ابن شَحْم المطرز، والقاضى الرفيع، وقمر بن بطاح البقال، والنفيس محمد بن رواحة، وخاطب المزى، والنجم حسن بن سلاّم الكاتب.

---

(٣٠٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٧)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١٤).

أولاد أخيه :

٥٧٦٦- العماد(٣٠٨)

المولى الصاحب شيخ الشيوخ أبو الفتح عمر ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد ابن عماد الدين عمر بن حَمُّويه .

ولد بدمشق ، سنة ٥٨١ .

ونشأ بمصر ، وسمع من : الأثير ابن بُنان ، والشهاب الغزنوى ، وولى بعد أبيه تدريس قبة الشافعى ، ومشهد الحسين ، ومشيخة السعيدية ، وكان ذا وقار وجلالة وفضل وحشمة ، حضر موت الكامل ، ونهض بتمليك دمشق للجواد ؛ فأعطاه جوهرًا كثيرًا وذهبًا ، وسار إلى مصر ، فلامه العادل أبو بكر ، فقال : أنا أرجع إلى دمشق ، وأبعث بالجواد إليك ، وإن امتنع أقمت نائبًا لك بدمشق . فقدم ، فتلقاه الجواد ، وخضع ، فنزل بالقلعة وحكم ، وقال : أنا نائب صاحب مصر . وقال للجواد : سر إلى مصر . فتألم ، وأضمر له الشر ، وكان العماد قدم مريضًا فى محفة ، فقال الجواد : اجعلونى نائبًا لكم ، وإلا سلمت دمشق إلى نجم الدين أيوب وآخذ منه سنجار . قال : إن فعلتها تصلح بين الأخوين وتبقى أنت بلا شىء .

قال سعد الدين ابن حمويه : خرجنا من مصر ، فودَّع العماد إخوته ، فقال له فخر الدين : ما رواحك جيدًا ، ربما آذاك الجواد . قال : أنا مَلّكته . قال : فارقته أميرًا وتعود إليه ملكًا ، فكيف يسمح لك؟ فانزل على طبرية وكاتبه ، فلم يقبل . قال : ثم إن الجواد جاءه صاحب حمص أسد الدين ، وقال له : إن اتفق العادل وأخوه شحذنا فى المخالى . ثم جاء أسد الدين إلى العماد ، وقال : المصلحة أن تثنى عزم العادل عن هذا . قال : حتى أمضى إلى برزة ، وأصلى للاستخارة . قال : بل تهرب منها إلى بعلبك . فغضب ، فرد أسد الدين إلى بلده ، فبعث الجواد يقول : إن شئت فاركب وتنزه . فظن أن هذا عن رضىً ، فلبس الخلعة ، وبعث إليه بحصان ، فلما خرج إذا شخص بيده قصة ، فاستغاث ، فأراد حاجبه أن يأخذها ، فقال : لى مع الصاحب شغل . فقال العماد : دعوه . فتقدم فناوله القصة ، ويضربه بسكين بدد أمعاءه ، وشد آخر فضربه بسكين فى ظهره ، فحمل إلى الدار ميتًا ، وعمل الجواد محضرًا أنه ما مالى على ذلك ، فجهزناه وخيطنا جراحه ، وكانت له جنازة عظيمة فدفناه فى زاوية سعد الدين بقاسيون .

---

(٣٠٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة (١/ ٣١٣- ٣١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٨١).

قال أبو شامة: قفز عليه ثلاثة داخل القلعة، وكان من بيت التصوف والإمرة من أعيان المتعصبين للأشعرى، قُتِلَ سنة ستٍّ وثلاثين.

٥٧٦٧- الكمال(٣٠٩)

هو الصاحب الجليل مقدم جيوش مصر أبو العباس أحمد ابن صدر الدين أبى الحسن الشافعى الصوفى.

وُلِدَ بدمشق، سنة أربعٍ وثمانين.

وسمع من طائفة، ودرس بقبة الشافعى، وبالناصرية، ومشيخة الشيوخ، ودخل فى المملكة، وكان صدراً مطاعًا كإخوته، برز بالجيوش لمضايقة الصالح أبى الخيش، فأدركه الموت بغزة، فَدُفِنَ بها فى صفر، سنة أربعين وست مائة.

٥٧٦٨- المعين(٣١٠)

المولى الصالح مقَّدم الجيوش الأمير أبو على الحسن ابن شيخ الشيوخ صدر الدين.

مولده بدمشق، سنة بضعٍ وثمانين.

وتقدم فى دولة الكامل، ثم عظم جدًا فى أيام الصالح، ووزر له، ثم تقدم على جيش مصر، وعلى الخوارزمية، ونازل دمشق إلى أن أخذها من الصالح إسماعيل، ودخل إلى القلعة، وأمر ونهى، ثم لم يمتع ومرض بالإسهال والدم، ومات فى الثانى والعشرين من رمضان سنة ثلاث وأربعين وست مائة كهلاً، ودُفِنَ بجنب أخيه العماد، فكان بين حصول الأمنية وحضور المنية أربعة أشهر ونصف. وكاَن ذا كرم وجود، وكان أخوه فخر الدين مسجونًا.

٥٧٦٩- الفخر(٣١١)

الصاحب الكبير ملك الأمراء فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ.

مولده بدمشق بعد الثمانين وخمس مائة.

---

(٣٠٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٤٥).

(٣١٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٥٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١٨).

(٣١١) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٦٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٣٨- ٢٣٩).

وسمع من منصور الطبرى، والشهاب الغزنوى.

وحدث، وكان صدراً معظمًا عاقلاً شجاعًا مهيبًا جوادًا خليقًا للإمارة، غضب عليه السلطان نجم الدين سنة أربعين وسجنه ثلاث سنين، وقاسى شدائد، ثم أنعم عليه، وولاه نيابة المملكة، وكان يتناول المسكر، ولما توفى السلطان، ندبوا فخر الدين إلى السلطنة، فامتنع، ولو أجاب لتم له.

قيل: إنه لما قدم مع السلطان دمشق، نزل فى دار سامة، فدخل عليه الشيخ العماد ابن النحاس، فقال له: يا فخر الدين، إلى كم ما بعد هذا شيء؟ فقال: يا عماد الدين، واللَّه لأسبقنك إلى الجنة، فَصَدَّق اللَّهُ قوله- إن شاء اللَّه- واستشهد يوم وقعة المنصورة.

ولما مات الصالح، نهض بأعباء الأمر، وأحسن، وأنفق فى الجند مائتى ألف دينار، وبَطَّل بعض المكوس، وركب بالشاويشية، وبعث الفارس أقطايا إلى حصن كيفا لإحضار ولد الصالح المعظم تورانشاه، فأقدمه، ولقد هم تورانشاه بإمساكه لما رأى من تمكنه، فاتفق قصد الفرنج وزحفهم على الجيش، فتقهقر الجيش وانهزموا، فركب فخر الدين وقت السحر، وبعث النقباء وراء المقدمين، وساق فى طلبه، فحمل عليه طلب الديوية، فتفلل عنه أصحابه وجاءته طعنة، فسقط وقتل، ونهبت مماليكه أمواله، وقتل معه جَمْدَاره، وقُتِلَ عدة. ثم تناخى المسلمون، وحُمِلَ فدفن بالقاهرة. قُتِلَ: فى ذى القعدة، سنة سبع وأربعين وست مائة.

٥٧٧٠- ابن الخُشُوعى(٣١٢)

الشيخ زكى الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن أبى طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعى، الدمشقى.

وُلِدَ سنة ثمان وخمسين، وكان خاتمة من بقى من أصحاب أبى المكارم بن هلال. وسمع من: ابنَ عساكر، وأبى الفهم بن أبى العجائز، وأبى المعالى بن صابر، وعدة، فأكثر. وله «مشيخة» انتقاها زكى الدين البرزالى.

روى عنه الحافظ الضياء وقال: ما علمت فيه إلا الخير- وابن الحلوانية، والشيخ تاج الدين عبد الرحمن، ومحمد بن محمد الكنجى، وأبو على ابن الخلال، وأبو الفضل الذهبى، والفخر ابن عساكر، ويوسف بن عبادة البقلى، وعلى بن أحمد بن البقال، وآخرون، وله عدة إخوة. مات فى رجب، سنة أربعين وست مائة.

(٣١٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٣٤٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٠٧).

٥٧٧١- ابنُ سَهْل

العَلاَّمة أبو الحسن سهل بن محمد بن سهل بن محمد بن مالك الأزدى، الغرناطى.

سمع من: خاله أبى عبد اللَّه بن عَروس، وخال أمه يحيى بن عروس، وابن كوثر، وأبى القاسم بن حُبَيش، وابن الجد، وعدة.

قال الأبار: كان من جلة العلماء والأئمة البلغاء الخطباء، مع التفنن فى العلوم، وكان رئيسًا معظمًا جوادًا، امتُحنَ وغُرِّب إلى مرسية، فسكنها مدةً إلى أن هلك الملك ابن هود، فسُرِّح إلى بلده. مات سنة أَربعين وست مائة، عن إحدى وثمانين سنةً.

وبما قيل فيه:

عــجبًا للنَّاسِ تاهُوا فــــى بُنَيَّات المسالك
وَصَفُوا بالفضلِ قَوْمًا وَهُمْ لَيْســوا هنالك
كَثُرَ الوصـفُ ولكِنْ صحَّ عن سهلِ بن سهل

وهو القائل:

مُنَغَّصُ العيشِ لا يأوى إلى دَعَــة مَنْ كانَ فـــى بلَد أوْ كانَ ذا مال
والسَّاكنُ النَّفْسِ مَنْ لَمْ تَرْضَ هِمَّتُهُ سُكْنَى مكانٍ وَلَمْ يَسْكُنْ إلى أهل

٥٧٧٢- ابن مُقْبِل(٣١٣)

العلامة قاضى القضاة عماد الدين أبو المعالى عبد الرحمن بن مقبل بن حسين الواسطى، الشافعى.

ولد سنة سبعين.

وتفقه: بابن البوقى، وعلى المجير البغدادى، وابن فضلان، وابن الربيع. وبرع، ودرس، وأفتى، وولى القضاء فى سنة أربع وعشرين، وولى تدريس المستنصرية سنة إحدى وثلاثين، ثم عُزِلَ من الكل سنة ثلاث وثلاثين وست مائة، ولزم بيته وتعبد، وتنسك، ثم ولى مشيخة رباطَ المرزبانية، إلى أن ماتَ. حدث عن: ابن كليب. وكان من عقلاء الأئمة.

مات فى ذى القَعدة، سنة تسعٍ وثلاثين وست مائة.

---

(٣١٣) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٠٤).

٥٧٧٣- ابن عين الدولة (٣١٤)

قاضى القضاة شرف الدين أبو المكارم محمد ابن القاضى الرشيد عبد اللّه بن الحسن ابن على ابن أبى القاسم بن صدقة ابن الصفراوى الإسكندرانى، ثم المصرى، الشافعى، عُرِف بابن عين الدولة.

مولده بالثغر، سنة إحدى وخمسين.

وقدم القاهرة سنة ثلاث وسبعين، فناب عن ابن درباس، وقد ولى قضاءَ الثغر من أقاربه ثمانيةٌ، ثم استقل بقضاء القاهرة سنة ثلاث عشرة، ثم ولى قضاء الإقليم سنة سبع عَشرة. وله فقه وفضائل ونظم ونثر مع العفة والنزاهة.

مات فى ذى القعدة، سنة تسعٍ وثلاثين وست مائة.

٥٧٧٤- عبد الحق (٣١٥)

ابن خلف بن عبد الحق، الفقيه، ضياء الدين، أبو محمد الدمشقى، الصالحى، الحنبلى، المُغَسِّل، إمام مسجد الأرزة، الذى بطريق الصالحية.

وُلِدَ سنة سبع وأربعين تقريبًا.

وسمع من: أبى الفهم بن أبى العجائز، وأبى الغنائم بن صَصْرَى، وأحمد بن أبى الوفاء، وأبى المعالى بن صابر، وعدة. وله «مشيخة».

روى عنه: حفيده العدل عز الدين عبد العزيز بن محمد، وسبطه القاضى كمال الدين على ابن أحمد الحنفى، والبرزالى، والضياء، وأبو على ابن الخلال، والنجم ابن الخَبَّاز، والعز أحمد ابن العماد، وبالحضور القاضى تقى الدين.

قال الضياء: ديِّن خَيِّر.

وقال المنذرى: مشهور بالصلاح والخير، عجز وانقطع.

توفى فى شعبان، سنة إحدى وأربعين وست مائة.

* *

(٣١٤) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ١٨١ - ١٨٢).

(٣١٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٤٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢١١).

٥٧٧٥- ابن الحُبَير(٣١٦)

العلامة المفتي أبو بكر محمد بن يحيى بن مظفر بن على بن نعيم البغدادى، الشافعى، القاضى، عُرِفَ بابن الحُبَير.

ولد سنة تسع وخمسين.

وسمع من: عبد اللَّه بن عبد الصمد السُّلَمى، وشهدة الكاتبة، ومحمد بن نسيم، وأبى الفتح بن المنى، وتفقه به، ثم تحول شافعيًا، ولزم المجير البغدادى، وتأدب على أبى الحسن ابن العصَّار.

حدثنا عنه: تاج الدين الغَرَّافي. وكان بصيراً بالمذهب ودقائقه، دينًا عابدًا، كثير التلاوة والحج والتهجد، وله باع مديد فى المناظرة، وناب فى القضاء عن ابن فضلان، ثم درس بالنظامية فى سنة ست وعشرين وست مائة. مات: في شوال، سنة تسعٍ وثلاثين وست مائة.

٥٧٧٦- ابن الناقد(٣١٧)

الوزير المعظَم نصير الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن على البغدادى.

قرأ النحو وتعانى الكتابة، وتنقل، وكان أخا الخليفة الظاهر من الرضاع.

تولى أستاذ دارية الخلافة، ثم وزر سنة تسع وعشرين وست مائة، وكان فى مبدئه كثير التعبد والتلاوة، وتعلل بألم المفاصل، فعجز عن الحركة، فاستناب من يُعَلِّم عنه، وحضر يوم بيعة المستعصم في محفة، وجلس لأخذ البيعة، وبقى عالى الرتبة إلى أن مات فى سنة اثنتين وأربعين وست مائة.

٥٧٧٧- الرفيع(٣١٨)

العَلاَّمة الأصولى الفيلسوف رفيع الدين قاضى القضاة أبو حامد عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل الجيلى، الشافعى.

كان قد أمعن فى علم الأوائل، واظلم قلبُه وقالبُه، وقدم دمشق وتصدر، ثم ولى قضاء

---

(٣١٦) ترجمته فى شذرات الذهب(٥/ ٢٠٥).

(٣١٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٣٥٠).

(٣١٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٣٥٠- ٣٥١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١٤- ٢١٥).

بعلبك للصالح إسماعيل، فنفق عليه وعلى وزيره الأمين المسلماني، ولما غلب إسماعيل على دمشق ولاه قضاءها، فكان مذموم السيرة، خبيث السريرة، وواطأه أمين الدولة على أذية الناس، واستعمل شهود زور ووكلاء، فكان يطلب ذو المال إلى مجلسه، فيبث مدع عليه بألف دينار ويحضر شهوده، فيتحير الرجل ويبهت، فيقول الرفيع: صالح غريمك. فيصالح على النصف، فاستبيحت أموال المسلمين، وعظم الخطب، وتعثر خلق، وعظمت الشناعات، واستغاثوا إلى الصالح، فطلب وزيره، وقال: ما هذا؟ فخاف، وكان أس البلاء الموفق الواسطي فتح أبواب الظلم، فبادر الوزير وأهلكهما لئلا يقرا عليه وليرضى الناس، ويقال: كان الصالح يدرى أيضًا.

ذكر الصدر عبد الملك بن عساكر فى «جريدته»: أن القاضي الرفيع دخل من توجهه إلى بغداد رسولاً، فركب لتلقيه الوزير أمين الدولة، والمنصور ولد السلطان، فدخل فى زخم عظيم، وعليه خلعة سوداء وعلى جميع أصحابه، فقيل: ما دخل بغداد ولا أخذت منه الرسالة، فرد، واشترى الخلع لأصحابه من عنده. قال: وشرع الصالح فى مصادرة الناس على يد الرفيع، وكتب إلى نوابه فى القضاء يطلب منهم إحضار ما تحت أيديهم من أموال اليتامى، وكان يسلك طريق الولاة، ويحكم بالرشوة، ويأخذ من الخصمين، ولا يعدل أحدًا إلا بمال، ويأخذ جهرًا، واستعار أربعين طبقًا ليهدى فيها إلى صاحب حمص فلم يردها، وغارت المياه فى أيامه، ويبست الشجر وصقعت، وبطلت الطواحين، ومات عجمى خلّف مائة ألف فما أعطى بنته فلسًا، وأذن للنساء فى عبور جامع دمشق، وقال: ما هو بأعظم من الحرمين، فامتلأ بالرجال والنساء ليلة النصف.

وقال سبط الجوزى: حدثنى جماعة أعيان: أن الرفيع كان فاسد العقيدة، دهريًا، يجيء إلى الجمعة سكرانًا، وأن داره مثل الحانة.

وحكى لى جماعة أن الوزير السامرى بعث به فى الليل على بغل بأكاف إلى قلعة بعلبك، ونفذ به إلى مغارة أفقه فأهلكه بها، وترك أيامًا بلا أكل، وأشهد على نفسه ببيع أملاكه للسامرى، وأنه لما عاين الموت قال: دعونى أصلى. فصلى، فرفسه داود من رأس شقيف، فما وصل حتى تقطع، وقيل: بل تعلق ذيله بسن الجبل، فضربوه بالحجارة حتى مات.

وقال رئيس النَّيْرَب: سُلِّم الرفيع إلى وإلىّ سيف النقمة داود، فوصلنا به إلى شقيف فيه عين ماء فقال: دعونى أغتسل. فاغتسل وصلى ودعا، فدفعه داود فما وصل إلا وقد تلف، وذلك فى أول سنة اثنتين وأربعين وست مائة.

٥٧٧٨- ابن سَلاَّم(٣١٩)

رئيس البلد نجم الدين الحسن بن سالم بن سلام الكاتب .

سمع : يحيى الثقفى ، وابن صدقة ، وجماعةٌ .

وعنه : ابن الخلال ، وشرف الدين الفزارى ، ومحمد ابن خطيب بيت الأبار ، وآخرون .

وكان ذا أموال وحشمة .

توفى سنة اثنتين وأربعين وست مائة ، وهو فى عشر الثمانين ، وتبعه ولده ، وكان كثير البر بالحنابلة .

٥٧٧٩- الكَرْدرى(٣٢٠)

العَلاَّمة فقيه المشرق شمس الأئمة أبو الوحدة محمد بن عبد الستار بن محمد العمادى ، الكردرى ، الحنفى ، البراتقينى . وبراتقين : من أعمال كَرْدَر ، وكردر : ناحية كبيرة من بلاد خوارزم .

أنبأنى بترجمته أبو العلاء الفرضى ، فقال : هو أستاذ الأئمة على الإطلاق ، والموفود عليه من الآفاق ، قرأ بخوارزم على برهان الدين ناصر بن عبد السيد المطرزى مؤلف «شرح المقامات» ، وتفقه بسمرقند على شيخ الإسلام برهان الدين على بن أبى بكر بن عبد الجليل المرغينانى وسمع منه ، وتفقه ببخارى على العلامة بدر الدين عمر بن عبد الكريم الورسكى ، وأبى المحاسن حسن بن منصور قاضى خان ، وجماعة . وبرع فى المذهب وأصوله ، وتفقه على خلق ، ورحلوا إليه إلى بخارى ، منهم : ابن أخيه العلامة محمد بن محمود الفقيهى ، والشيخ سيف الدين الباخرزى ، والعلامة حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخارى ، وظهير الدين محمد بن عمر النوجاباذى ، وطائفة ، سماهم الفرضى ، ثم قال : ولد سنة تسع وخمسين وخمس مائة ، وتوفى ببخارى ، فى محرم ، سنة اثنتين وأربعين وست مائة ، ودفن عند الإمام عبد اللّه بن محمد بن يعقوب الحارثى .

وفيها توفى : المولى تاج الدين أحمد ابن القاضى أبى نصر ابن الشيرازى فى رمضان ، والوزير الكبير نصير الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن على ابن الناقد البغدادى ، ونجم

---

(٣١٩) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٢٧) .

(٣٢٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٥١) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢١٦) ، ووقع عنده [ابن عبد الغفار] بدل [ابن عبد الستار] .

الدين الحسن بن سالم بن سلام الدمشقى الكاتب والد المحدث الذكى محمد، وأبو طالب خاطب بن عبد الكريم الحارثى المزى، والمقرئ سليمان بن عبد الكريم الأنصارى والد شيختنا فاطمة، وأبو المنصور ظافر بن طاهر المطرز ابن شحم بالإسكندرية، وشيخ الشيوخ تاج الدين عبد اللّه بن عمر بن على بن حمويه الجوينى ثم الدمشقى، والمغيث جلال الدين عمر ابن السلطان نجم الدين أيوب ابن الكامل، والحافظ أبو القاسم القاسم بن محمد بن أحمد ابن الطيلسان الأنصارى القرطبى، وأبو الضوء قمر بن هلال بن بطاح القطيعى البقال، والنفيس أبو البركات محمد بن الحسين بن رواحة الحموى الضرير، والأديب مهذب الدين محمد بن على بن على بن على ابن القامغار الحلى الشاعر بمصر فى عَشْر المائة، وصاحب حماة المظفر تقى الدين محمود ابن المنصور محمد بن عمر الأيوبى، والنجيب ناصر بن منصور العرضى، وجمال الدين يوسف ابن المَخيلى.

٥٧٨٠-ابن الطَّيْلَسَان[٣٢١]

الحافظ المفيد محدث الأندلس أبو القاسم القاسم بن محمد بن أحمد الأنصارى، القرطبى.

وُلِدَ سنة خمس وسبعين وخمس مائة تقريبًا.

وروى عن: جده لأمه أبى القاسم ابن الشراط، وأبى العباس بن مقْدَام، وعبد الحق الخزرجى، وأبى الحكم بن حجاج، وخلق. وصنف الكتب، وكان بصيراً بالقراءات والعربية أيضًا. ولى خطابة مالقة بعد ذهاب قرطبة، وأقرأ بها، وحدث.

توفِّى سنة اثنتين وأربعين وست مائة.

كتب إلىَّ ابن هارون أنه سمع من ابن الطيلسان كتاب «الوعد» فى العوالى.

٥٧٨١-ابن العَجمى

من بيت علم وسيادة بحلب العلامة كمال الدين أبو هاشم عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعى.

تفقه بطاهر بن جَهْبل، وسمع من يحيى الثقفى، وغيره.

يقال: ألقى «المهذّب» دروسًا خمسًا وعشرين مرةً.

---

(٣٢١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١١٣٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١٥- ٢١٦).

وكان ذا وسواس فى المياه.

روى عنه عباس بن بَزْوان، وغيره.

مات فى رجب، سنة اثنتين وأربعين وست مائة، وله خمس وثمانون سنةً.

ومن وسواسه أنه نزل فى قدره حَمَامٌ، فضاق نفسه ثم مات!

٥٧٨٢- ابن شَحْم(٣٢٢)

أبو المنصور ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل الإسكندرانى، المالكى، عُرِفَ: بابن شحم المطرز.

عاش ثمانيًا وثمانين سنةً.

سمع من السلفى، وابن عوف.

روى عنه الدمياطى، والغرافى، وجماعة.

مات فى ربيع الأول، سنة اثنتين وأربعين وست مائة.

٥٧٨٣- ابن المَخيلى(٣٢٣)

الشيخ الجليل الصدر الإمام الفقيه جمال الدين أبو الفضل يوسف بن عبد المعطى بن منصور بن نجا بن منصور الغسانى، الإسكندرانى، ابن المخيلى المالكى، من كبراء أهل الثغر. ومخيل: من بلاد برقة.

وُلِدَ سنة ثمان وستين.

وسمع من: الحافظ السلفى، وأبى الطاهر بن عوف، وأبى الطيب بن الخلوف.

حدثنا عنه: الضياء السبتى، والدمياطى، والأبرقوهى، ومحمد بن أبى القاسم الصقلى، وأبو الحسن على بن المنير، والمفسر أبو عبد الله ابن النقيب، وغيرهم.

قال ابن الحاجب: قال لى: إنه دخل دمشق.

قلت: توفى فى سابع جمادى الآخرة، سنة اثنتين وأربعين وست مائة.

---

(٣٢٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١٣- ٢١٤).

(٣٢٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١٦).

قرأت على محمد بن سليمان المفسر وعبد المؤمن بن خلف الحافظ، قالا: أخبرنا يوسف ابن عبد المعطى، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهانى، أخبرنا نصر بن أحمد، أخبرنا عمر بن أحمد العكبرى، أخبرنا محمد بن يحيى بن عمر الطائى، حدثنا أبو جدى على ابن حرب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، عن على، قال: «أحبُّ الكلام إلى اللَّه- عز وجل- أن يقول العبدُ وهو ساجدٌ: رب إنى ظلمت، ربى فاغفر لى، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»(٣٢٣م).

٥٧٨٤- ابن المجد(٣٢٤)

الإمام العالم الحافظ المتقن القدوة الصالح سيف الدين أبو العباس أحمد ابن المحدث الفقيه مجد الدين عيسى ابن الإمام العلامة موفق الدين عبد اللَّه بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى، الصالحى، الحنبلى.

وُلدَ سنة خمس وست مائة.

وسمع: أبا اليمن الكندى، وابن الحرستانى، وابن مُلاعب، وجده، وجماعةً. وتخرج بخاله الحافظ ضياء الدين، وارتحل، وله ثمانى عشرة سنةً، فسمع من الفتح بن عبد السلام، وعلى بن بوزندار، وأبى على ابن الجواليقى وطبقتهم، ثم ارتحل إلى بغداد أيضًا سنة ست وعشرين، وكتب الكثير، وجمع، وصنف، وبرع فى الحديث.

وكان ثقةً ثبتًا، ذكيًا، سَلَفيًا، تقيًا، ذا ورع وتقوى، ومحاسن جمة، وتعبد وتأله، ومروءة تامة، وقول بالحق، ونهى عن المنكر، ولو عاش لساد فى العلم والعمل- فرحمه اللَّه تعالى-. وكتب لنفسه وبالأجرة وأفاد الطلبة.

روى عنه: أبو بكر أحمد بن محمد الدَّشتى وغيره، وعاش ثمانيًا وثلاثين سنةً.

توفى فى أول شعبان، سنة ثلاث وأربعين وست مائة، ودُفنَ عند آبائه، وله مصنف فى السماع.

أخبرنا أحمد بن محمد المعلِّم، أخبرنا أحمد بن عيسى الحافظ، أخبرنا محمد بن أبى المعالى الصوفى، وغيره، قالوا: أخبرنا أبو بكر ابن الزاغونى، أخبرنا أبو القاسم ابن البُسْرى،

(٣٢٣م) حسن: فيه عاصم بن بهدله صدوق، فالإسناد حسن وهو موقوف على علىٍّ، رضى اللَّه عنه.

(٣٢٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٤٧)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١٧).

حدثنا أبو طاهر الذهبى، حدثنا البغوى، حدثنا أبو نصر التمار والعَيْشى، قالا: حدثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**حُفَّتَ الجنةُ بالمكاره، وحُفَّت النارُ بالشهوات**». غريب، تفرد به حماد. أخرجه مسلم(٣٢٤م) عن القعنبى، عنه، ويرويه حماد أيضًا عن خاله حميد الطويل عن أنس.

٥٧٨٥- ابن المُقَيَّر(٣٢٥)

الشيخ المسند الصالح رحلة الوقت أبو الحسن على ابن أبى عبيد اللَّه الحسين بن على بن منصور، ابن المُقَيَّر البغدادى، الأزَجىّ، المقرئ، الحنبلى، النجار، نزيل مصر.

ولد ليلة الفطر، سنة خمس وأربعين وخمس مائة.

وأجاز له: نصر بن نصر العكبرى، وأبو بكر ابن الزاغونى، والحافظ ابن ناصر، وسعيد ابن البناء، وأبو الكرم ابن الشهرزورى، وأبو جعفر العباسى، وعدة. وقد كان يمكنه السماع منهم.

ثم سمع بنفسه من: مَعْمَر بن الفاخر، وشهدة الكاتبة، وعبد الحق بن يوسف، وأحمد بن الناعم، وعيسى بن أحمد الدوشابى، وأبى على بن شيرويه، وبدمشق من ابن صدقة الحرانى.

وحدث ببغداد، ثم قدم دمشق فى سنة اثنتين وثلاثين، فحدث، وأقام بها نحوًا من سنتين، ثم حج، وحدث بخيبر، وبالحرم، وجاور، ثم سار إلى مصر، وروى بها الكثير.

قال الحافظ تقى الدين عبيد: كان شيخًا صالحًا، كثير التهجد والعبادة والتلاوة، صابرًا على أهل الحديث.

وقال الحافظ عز الدين الحسينى: كان من عباد اللَّه الصالحين، كثير التلاوة، مشتغلاً بنفسه، مات فى نصف ذى القعدة، سنة ثلاث وأربعين وست مائة.

(٣٢٤م) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ١٥٣) و(٣/ ٢٥٤ و٢٨٤)، ومسلم (٢٨٢٢)، والترمذى (٢٥٥٩)، والدارمى (٢/ ٣٣٩)، والبغوى (٤١١٤) من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابت، وحميد، عن أنس، به.

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٦٠)، والبخارى (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٣) من طريق أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، به.

(٣٢٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٢٣).

قلت: حــدث عنه: أئمة وحفاظ؛ وحدثنى عنه الدمياطى، والسبتى، وأبو على بن الخلال، والجلال عبد المنعم القاضى، وزينب بنت القاضى محيى الدين، ومحمد بن يوسف الذهبى، ومحمد بن عبد الكريم المنذرى، وعيسى المغازى، ومحمد بن يوسف الحنبلى، ومحمد بن مكرَّم الكاتب، ومحمد بن مظفّر المالكى، والحافظ أبو الحسين ابن الفقيه، وشهاب بن على، وصليح الصوابى، وبيبرس القيمرى، وعبد اللّه بن عمر الجُميزى، ومحمد بن مشرف، والبهاء ابن عساكر، وخلق. وآخر من روى عنه بالسماع: يونس العسقلانى.

٥٧٨٦-الغَزَّال(٣٢٦)

حمزة بن عمر بن عتيق بن أوس، الفقيه العالم أبو القاسم الأنصارى الإسكندرانى المالكى الغَزَّال الدلال، وكان له حانوت بقيسارية الغَزْل بالثغر.

حدث عن: السِّلَفى.

روى عنه: ابن الحلوانية، وأبو حامد ابن الصابونى، وأبو محمد الدمياطى، والضياء السبتى، وآخرون.

توفى فى ثالث ذى الحجة، سنة إحدى وأربعين وست مائة.

وفيها توفى: الصَّريفينى المحدث، وأعز بن كرم البزاز، وعبد الحق بن خلف الحنبلى، والمخلص عبد الواحد بنَ هلال، وابن القُبَّيطى، والوفاء عبد الملك بن الحنبلى، وعلى بن زيد التسارسى، وعلى بن أبى الفخار، وقيصر بن فيروز البواب، وكريمة الزبيرية، وكريمة بنت عبد الحق القضاعية بمصر، وكريمة بنت المحدث عبد الرحمن بن نسيم الدمشقية، وابن محارب القيسى، ومحاسن الجَوبرى، ويونس السَّقْبانى.

٥٧٨٧-السَّخَاوى(٣٢٧)

الشيخ الإمام العلامة شيخ القراء والأدباء علم الدين أبو الحسن على بن محمد ابن عبد الصمد بن عطاس الهمدانى، المصرى، السخاوى، الشافعى، نزيل دمشق.

ولد سنة ثمانٍ وخمسين، أو سنة تسعٍ.

---

(٣٢٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١١).

(٣٢٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٢)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٢٢).

وقدم الثغر في سنة اثنتين وسبعين، وسمع من أبي طاهر السلفي، ومن أبي الطاهر بن عوف، وبمصر من أبي الجيوش عساكر بن علي، وأبي القاسم البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وبدمشق من ابن طبرزذ، والكندي، وحنبل. وتلا بالسبع على: الشاطبي، وأبي الجود، والكندي، والشهاب الغزنوي.

وأقرأ الناس دهرًا، وما أسند القراءات عن الغزنوي والكندي. وكانا أعلى إسنادًا من الآخرين، امتنع من ذلك لأنه تلا عليهما بـ «المبهج»، ولم يكن بآخرة يرى الإقراء به ولا بما زاد على السبع، فقيل: إنه اجتنب ذلك لمنام رآه.

وكان إمامًا في العربية، بصيرًا باللغة، فقيهًا، مفتيًا، عالمًا بالقراءات وعللها، مجودًا لها، بارعًا في التفسير. صنف وأقرأ وأفاد، وروى الكثير، وبَعُدَ صيتُه، وتكاثر عليه القراء. تلا عليه: شمس الدين أبو الفتح الأنصاري، وشهاب الدين أبو شامة، ورشيد الدين ابن أبي الدر، وزين الدين الزواوي، وتقي الدين يعقوب الجرائدي، والشيخ حسن الصقلي، وجمال الدين الفاضلي، ورضي الدين جعفر بن دَنُوقا، وشمس الدين محمد ابن الدمياطي، ونظام الدين محمد بن عبد الكريم التبريزي، والشهاب ابن مزهر، وعدة.

وحدث عنه: الشيخ زين الدين الفارقي، والجمال ابن كثير، والرشيد بن المعلم، ومحمد ابن قايماز الدقيقي، والخطيب شرف الدين الفزاري، وإبراهيم ابن المُخَرِّمي، وأبو علي ابن الخلال، وإبراهيم بن النصير، وإسماعيل بن مكتوم، والزين إبراهيم ابن الشيرازي، وآخرون.

وكان مع سعة علومه وفضائله دَيِّنًا، حسن الأخلاق، محببًا إلى الناس، وافر الحرمة، مُطَّرِحًا للتكلف، ليس له شغل إلا العلم ونشره.

شرح «الشاطبية» في مجلدين، و «الرائية» في مجلد، وله كتاب «جمال القُرَّاء»، وكتاب «منير الدياجي في الآداب»، وبلغ في التفسير إلى الكهف، وذلك في أربع مجلدات، وشرح «المفصل» في أربع مجلدات، وله النظم والنثر.

وكان يترخص في إقراء اثنين فأكثر كل واحد في سورة، وفي هذا خلاف السنة، لأننا أمرنا بالإنصات إلى قارئ لنفهم ونعقل ونتدبر.

وقد وفد على السلطان صلاح الدين بظاهر عكا في سنة ستٍّ وثمانين زمن المحاصرة، فامتدحه بقصيدة طويلة، واتُّفِقَ أنه امتدح أيضًا الرشيد الفارقي، وبين الممدوحَيْنِ في الموت أزيد من مائة عام.

قال الإمام أبو شامة : وفى ثانى عشر جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وست مائة، توفى شيخنا علم الدين علامة زمانه وشيخ أوانه بمنزله بالتربة الصالحية، وكان على جنازته هيبة وجلالة وإخبات، ومنه استفدت علومًا جمةً كالقراءات، والتفسير، وفنون العربية.

قلت : كان يقرئ بالتربة، وله حلقة بالجامع.

٥٧٨٨- ابن الخَازِن(٣٢٨)

الشيخ الجليل الصالح المسند أبو بكر محمد بن سعيد ابن أبى البقاء الموفق بن على ابن الخازن النيسابورى، ثم البغدادى، الصوفى.

وُلِدَ فى صفر، سنة ستٍّ وخمسين وخمس مائة.

وسمع : أبا زرعة المقدسى، وأبا بكر أحمد بن المقَّرب، وشهدة الكاتبة، وأبا العلاء بن عقيل، وجماعةً. وهو من رواة «مسند الشافعى».

حدث عنه : مجدُ الدين ابن العديم، وعز الدين الفاروثى، وعلاء الدين ابن بلبان، وتقى الدين ابن الواسطى، وابن الزين، ومحيى الدين بن النحاس، وابن عمه بهاء الدين أيوب، وجمال الدين الشَّريشى، وتاج الدين الغَرَّافى. ومن القدماء : ابن الدبيثى، وابن النجار، وآخر من حدث عنه : بيبرس العديمى.

وكان شيخًا صينًا، متدينًا، مُسَمَّتًا، من جلة الصوفية. وقد روى عنه بالإجازة : المُطَعِّم، وابن سعد، وابن الشيرازى، والبهاء ابن عساكر، وست الفقهاء بنت الواسطى، وهدية بنت مؤمن، وآخرون.

توفى فى السابع والعشرين من ذى الحجة، سنة ثلاث وأربعين وست مائة، ببغداد.

٥٧٨٩- ابن أبى الدَّم

العَلاَّمة شهاب الدين إبراهيم بن عبد اللّه بن عبد المنعم بن على بن أبى الدم الهَمْدَانى، الحموى، الشافعى.

سمع : أبا أحمد بن سُكَينة.

وحدث بمصر ودمشق وحماة بـ «جزء» الغطْريف. حدثنا عنه الشهاب الدَّشتى، وولى

(٣٢٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٢)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٢٦).

القضاء بحماة، وترسل عن ملكها، وصنف «أدب القضاة» و «مُشْكل الوسيط» وجمع «تاريخًا»، وألف فى الفرق الإسلامية وغير ذلك، وله نظم جيد، وفضائلُ وشهرة.

توفى فى جمادى الآخرة، سنة اثنتين وأربعين وست مائة، وله ستون سنةً سوى أشهر، رحمه اللَّه.

٥٧٩٠- الضياء المَقْدِسى(٣٢٩)

محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، الشيخ، الإمام، الحافظ، القدوة، المحقق، المجود، الحجة، بقية السلف، ضياء الدين، أبو عبد اللَّه السعدى، المقدسى، الجَمَّاعيلى، ثم الدمشقى، الصالحى، الحنبلى، صاحب التصانيف والرحلة الواسعة.

وُلِدَ سنة تسعٍ وستين وخمس مائة، بالدير المبارك، بقاسيون.

وأَجاز له: الحافظ السلفى، وشهدة الكاتبة، وعبد الحق اليوسفى، وخلق كثير.

وسمع فى سنة ست وسبعين وبعدها من: أبى المعالى بن صابر، والخضر بن طاووس، والفضل بن البانياسى، وعمر بن حمويه، ويحيى الثقفى، وأحمد بن على بن حمزة بن الموازينى، ومحمد بن حمزة بن أبى الصقر، وابن صدقة الحرانى، وعبد الرحمن بن على الخرقى، وإسماعيل الجنزوى، وبركات الخشوعى، وخلق كثير بدمشق، وأبى القاسم البوصيرى، وإسماعيل بن ياسين، وعدة بمصر، وأبى جعفر الصيدلانى، والقاسم بن أبى المطهر الصيدلانى، وعفيفة الفارفانية، وخلف بن أحمد الفراء، وأسعد بن سعيد بن روح، وزاهر بن أحمد الثقفى، والمؤيد بن الإخوة، وخلق بأصبهان، والمؤيد الطوسى، وزينب الشعرية، وعدة بنيسابور، وأبى روح عبد المعز بن محمد، وطائفة بهراة، وأبى المظفر ابن السمعانى، وجماعة بمرو، والافتخار الهاشمى بحلب، وعبد القادر الرُّهاوى، وغيره بحران، وعلى بن هَبَل بالموصل، وبهمذان، وغير ذلك.

وبقى فى الرحلة المشرقية مدة سنين.

نعم؛ وسمع ببغداد من: المبارك بن المعطوش، وأبى الفرج ابن الجوزى، وابن أبى المجد الحربى، وأبى أحمد بن سكينة، والحسين بن أبى حنيفة، والحسن بن أشنانة الفرغانى، وخلق كثير ببغداد، وتخرج بالحافظ عبد الغنى، وبرع فى هذا الشأن، وكتب عن أقرانه، ومن هو

---

(٣٢٩) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٢٩)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٢٤).

دونه كخطيب مردا، والزين بن عبد الدائم، وحصل الأصول الكثيرة وجَرَّح وعَدَّل، وصحح وعلل، وقيد وأهمل، مع الديانة والأمانة والتقوى، والصيانة والورع والتواضع، والصدق والإخلاص وصحة النقل.

ومن تصانيفه المشهورة كتاب «فضائل الأعمال» مجلد، كتاب «الأحكام» ولم يتم فى ثلاث مجلدات، «الأحاديث المختارة» وعمل نصفها فى ست مجلدات، «الموافقات» فى نحو من ستين جزءًا، «مناقب المحدثين» ثلاثة أجزاء، «فضائل الشام» جزآن، «صفة الجنة» ثلاثة أجزاء، «صفة النار» جزآن، «سيرة المقادسة» مجلد كبير، «فضائل القرآن» جزء، «ذكر الحوض» جزء، «النهى عن سب الأصحاب» جزء، «سيرة شيخيه الحافظ عبد الغنى والشيخ الموفق» أربعة أجزاء، «قتال الترك» جزء، «فضل العلم» جزء.

ولم يزل ملازمًا للعلم والرواية والتأليف إلى أن مات، وتصانيفه نافعة مهذبة. أنشأ مدرسةً إلى جانب الجامع المُظَفَّرى، وكان يبنى فيها بيده ويتقنع باليسير، ويجتهد فى فعل الخ ونشر السنة، وفيه تعبد وانجماع عن الناس، وكان كثير البر والمواساة، دائم التهجد، أم بالمعروف، بهىَّ المنظر، مليح الشيبة، محببًا إلى الموافق والمخالف، مشتغلاً بنفسه، رضى عنه.

قال عمر بن الحاجب فيما قرأت بخطه: سألت زكى الدين البِرْزالى عن شيخنا الضياء. فقال: حافظ ثقة، جبل دَيِّن، خَيِّر.

وقرأت بخط إسماعيل المؤدب أنه سمع الشيخ عز الدين عبد الرحمن بن العز يقول: ما جاء بعد الدارقطنى مثل شيخنا الضياء، أو كما قال.

وقال الحافظ شرف الدين يوسف بن بدر: رحم اللّه شيخنا ابن عبد الواحد، كان عظيم الشأن فى الحفظ ومعرفة الرجال، هو كان المشار إليه فى علم صحيح الحديث وسقيمه، ما رأت عينى مثله.

وقال عمر بن الحاجب: شيخنا الضياء شيخ وقته، ونسيج وحده علمًا وحفظًا وثقةً ودينًا، من العلماء الربانيين، وهو أكبر من أن يدل عليه مثلى.

قلت: روى عنه خلق كثير، منهم: ابن نقطة، وابن النجار، وسيف الدين ابن المجد، وابن الأزهر الصَّريفينى، وزكى الدين البرزالى، ومجد الدين ابن الحلوانية، وشرف الدين ابن النابلسى، وابنا أَخويه الشيخ فخر الدين على بن البخارى، والشيخ شمس الدين محمد بن الكمال عبد الرحيم، والحافظ أبو العباس ابن الظاهرى، وأبو عبد اللّه محمد بن حازم، والعز

ابن الفراء، وأبو جعفر ابن الموازينى، ونجم الدين موسى الشقراوى، والقاضى تقى الدين سليمان بن حمزة، وأخواه محمد وداود، وإسماعيل بن إبراهيم بن الخباز، وعثمان بن إبراهيم الحمصى، وسالم بن أبى الهيجاء القاضى، ومحمد بن خطيب بيت الأبار، وأبو على ابن الخلال، وعلى بن بقاء الملقن، وأبو حفص عمر بن جعوان، وعيسى بن معالى السمسار، وعيسى بن أبى محمد العطار، وعبد اللّه بن أبى الطاهر المقدسى، وزينب بنت عبد اللّه ابن الرضى، وعدة.

قال الحافظ محب الدين ابن النجار فى «تاريخه»: كتب أبو عبد اللّه بخطه، وحصل الأصول، وسمعنا منه وبقراءاته كثيرًا، ثم إنه سافر إلى أصبهان، فسمع بها من أبى جعفر الصيدلانى، ومن جماعة من أصحاب فاطمة الجوزدانية.

إلى أن قال: وأقام بهراة ومرو مدةً، وكتب الكتب الكبار بخطه، وحصل النسخ ببعضها بهمة عالية، وجد واجتهاد، وتحقيق وإتقان، كتبت عنه ببغداد ونيسابور ودمشق، وهو حافظ متقن ثبت صدوق نبيل حجة، عالم بالحديث وأحوال الرجال، له مجموعات وتخريجات، وهو ورع تقى زاهد عابد محتاط فى أكل الحلال، مجاهد فى سبيل اللّه، ولعمرى ما رأت عيناى مثله فى نزاهته وعفته وحسن طريقته فى طلب العلم.

ثم قال: أخبرنى أبو عبد اللّه ـ ـد بن عبد الواحد، أخبرنا أبو جعفر الصيدلانى، أخبرنا أبو على الحداد- يعنى حضورًا- أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا ابن خلاد، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حميد الطويل، عن أنس: أن رسول اللّه ﷺ سقط عن فرسه، فَجُحِشَ شقُّه أو فخذه، وآلى من نسائه شهرًا، فجلس فى مشربة له دَرَجها من جذوع، فأتاه أصحابهَ يعودونه، فصلى بهم جالسًا وهم قيام، فلما سلم، قال: «**إنما جُعلَ الإمامُ ليؤتَم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا صلى قائمًا فصلوا قيامًا، وإن صلى قاعدًا فصلوا قعودا**»، ونزل التسع وعشرين. قالوا: يا رسول اللّه، إنك آليت شهرًا. قال: «إن الشهر تسع وعشرون» (٣٣٠).

---

(٣٣٠) صحيح: أخرجه عبد الرزاق (٤٠٧٨) و(٤٠٧٩)، والحميدى (١١٨٩)، وابن أبى شيبة (٢/ ٣٢٥) وأحمد (٣/ ١١٠ و١٦٢)، والبخارى (٨٠٥) و(١١١٤)، ومسلم (٤١١) (٧٧) و(٧٩) و(٨١)، والنسائى (٢/ ١٩٥- ١٩٦)، وابن ماجه (١٢٣٨)، والطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (١/ ٤٠٣)، وأبو عوانة (٢/ ١٠٥ و١٠٦)، وابن الجارود (٢٢٩)، والبيهقى (٣/ ٧٨)، والبغوى (٨٥٠) من طرق عن الزهرى، عن أنس به.

قوله: «جُحِشَ»: أى انخدش جلده.

أخبرنى بهذا القاضى تقى الدين سليمان بن حمزة قال: أخبرنا شيخنا الحافظ ضياء الدين محمد، فذكره.

٥٧٩١- ابن النجَّار(٣٣١)

الإمام العالم الحافظ البارع محدث العراق مؤرخ العصر، محب الدين، أبو عبد اللَّه محمد بن محمود بن حسن بن هبة اللَّه بن محاسن البغدادى، ابن النجار.

مولده فى سنة ثمان وسبعين وخمس مائة.

أول سماعه فى سنة ثمان وثمانين وهو قليل، وأول دخوله فى الطلب وهو حدث سنة ثلاث وتسعين؛ فسمع من: أبى الفرج عبد المنعم بن كليب، ويحيى بن بوش، وذاكر بن كامل، والمبارك بن المعطوش، وأبى الفرج ابن الجوزى، وأصحاب ابن الحصين، وقاضى المرستان، ثم أصحاب ابن ناصر، وأبى الوقت، ثم ينزل إلى أصحاب ابن البطى، وشهدة. وتلا بالعشرة وغيرها على: أبى أحمد عبد الوهاب ابن سكينة، وجماعة. وارتحل إلى أصبهان، فسمع بها من عين الشمس الثقفية، والموجودين، وإلى هراة، فسمع من أبى روح عبد المعز بن محمد، وإلى نيسابور؛ فسمع من المؤيد الطوسى، وزينب بنت الشعرى، وبمصر من الحافظ على بن المفضَّل، وخلق، وبدمشق من أبى اليمن الكندى، وابن الحرستانى.

قال فى أول «تاريخه»: كنت وأنا صبى عزمت على تذييل «الذيل» لابن السمعانى، فجمعت فى ذلك مسودةً، ورحلت وأنا ابن ثمان وعشرين سنةً، فدخلت الحجاز والشام ومصر والثغر وبلاد الجزيرة والعراق والجبال وخُرَّاسان، وقرأت الكتب المطولات، ورأيت الحفاظ، وكنت كثير التتبع لأخبار فضلاء بغداد ومن دخلها.

قلت: ساد فى هذا العلم.

حدث عنه: أبو حامد ابن الصابونى، وأبو العباس الفاروثى، وأبو بكر الشَّريشى، والغَرَّافى، وابن بلبان الناصرى، والفتح محمد القزاز، وآخرون.

وبالإجازة جماعة.

واشتهر، وكتب عمن دب ودرج من عال ونازل، ومرفوع وأثر، ونظم ونثر، وبرع وتقدم، وصار المشار إليه ببلده، ورحل ثانيًا إلى أصبهان فى حدود العشرين، وحج وجاور،

(٣٣١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ(٤/ ترجمة ١١٤٠)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٢٦).

وعمل «تاريخًا» حافلاً لبغداد ذيل به واستدرك على الخطيب، وهو فى مائتى جزء، ينبئ بحفظه ومعرفته، وكان مع حفظه فيه دين وصيانة ونسك.

قال ابن الساعى: اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ وأربع مائة امرأة. عرضوا عليه السُّكْنى فى رباط شيخ الشيوخ فأبى، وقال: معى ثلاث مائة دينار فلا يحل لى أن أرتفق من وقف، فلما فتحت المستنصرية، كان قد افتقر فَجُعِل مُشغلاً بها فى علم الحديث.

ألف كتاب «القمر المنير فى المسند الكبير»، فذكر كل صحابى وما له من الحديث، وكتاب «كنز الإمام فى السنن والأحكام»، وكتاب «المؤتلف والمختلف» ذيل به على الأمير ابن ماكولا، وكتاب «المتفق والمفترق»، وكتاب «انتساب المحدثين إلى الآباء والبلدان»، وكتاب عواليه، وكتاب «جنة الناظرين فى معرفة التابعين»، وكتاب «العقد الفائق»، وكتاب «الكمال فى الرجال». وقرأت عليه «ذيل التاريخ»، وله كتاب «الدرر الثمينة فى أخبار المدينة»، وكتاب «روضة الأولياء فى مسجد إيلياء»، وكتاب «نزهة القرى فى ذكر أم القرى»، وكتاب «الأزهار فى أنواع الأشعار»، وكتاب «عيون الفوائد» ستة أسفار، وكتاب «مناقب الشافعى»، وغير ذلك، وأوصى إلىَّ، ووقفَ كتبَه بالنظامية، فنفذ إلىَّ الشرابى مائة دينار لتجهيز جنازته. ورثاه جماعة من الشعراء، وكان من محاسن الدنيا.

توفى فى خامس شعبان، سنة ثلاثٍ وأربعين وست مائة.

قال ابن النجار فى ترجمة ابن دحية: لما دخلتُ مصر طلبنى السلطان- يعنى الكامل- فحضرت عنده، وكان يسألنى عن أشياء من الحديث وأيام الناس، وأمرنى بملازمة القلعة، فكنت أحضر فيها كل يوم.

أخبرنا على بن أحمد العلوى، أخبرنا محمد بن محمود الحافظ، أخبرنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا يوسف بن أيوب، أخبرنا أحمد بن على الحافظ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا حبيب بن الحسن، أخبرنا عبد الله بن أيوب، أخبرنا أبو نصر التمار، أخبرنا حماد، عن على بن الحكم، عن عطاء، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كتم علمًا عَلِمَه، ألجَمَهُ اللَّهُ- تعالى- بلجامٍ من نارٍ**»(٣٣٢).

---

(٣٣٢) صحيح: أخرجه الطيالسى (٢٥٣٤)، وابن أبى شيبة (٩/ ٥٥)، وأحمد (٢/ ٢٦٣ و٣٠٥ و٣٤٤ و٣٥٣ و٤٩٥ و٤٩٩ و٥٠٨)، وأبو داود (٣٦٥٨)، والترمذى (٢٦٤٩)، وابن ماجه (٢٦١)، والطبرانى فى «الصغير» (١/ ٦٠ و١١٤ و١٦٢)، والبغوى (١٤٠) من طرق عن عطاء بن أبى رباح، عن أبى هريرة، به مرفوعًا.

وأخبرناه عاليًا أحمد بن هبة اللَّه، عن عبد المعز بن محمد.

وفي تاريخ ابن النجار أن والده مات في سنة ست وثمانين وخمس مائة، وله ثمان وأربعون سنةً، وكان مقدم النجارين بدار الخلافة، وكان من العوام.

٥٧٩٢-أبو الربيع بن سالم(٣٣٣)

الإمام العَلاَّمة الحافظ المجود الأديب البليغ شيخ الحديث والبلاغة بالأندلس أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي البلنسي.

وُلِدَ سنة خمسٍ وستين وخمس مائة.

وكان من كبار أئمة الحديث.

ذكره أبو عبد اللَّه ابنّ الأبار في «تاريخه» فقال: سمع ببلنسية من أبي العطاء بن نذير، وأبي الحجاج بن أيوب، وارتحل فسمع: أبا بكر بن الجد، وأبا القاسم بن حبيش، وأبا عبد اللَّه ابن زرقون، وأبا محمد بن بُونه، وأبا الوليد بن رشد، وأبا محمد بن الفرس، وأبا عبد اللَّه بن عروس، وأبا محمد بن جهور، وأبا الحسن نجبة بن يحيى، وخلقًا سواهم.

وأجاز له أبو العباس بن مضاء، وأبو محمد عبد الحق الأزدي مؤلف «الأحكام»، وعني كل العناية بالتقييد والرواية.

قال: وكان إمامًا في صناعة الحديث، بصيرًا به، حافظًا حافلاً، عارفًا بالجرح والتعديل، ذاكرًا للمواليد والوفيات، يتقدم أهل زمانه في ذلك، وفي حفظ أسماء الرجال، خصوصًا من تأخر زمانه وعاصره، وكتب الكثير، وكان خطه لا نظير له في الإتقان والضبط، مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة، فردًا في إنشاء الرسائل، مجيدًا في النظم، خطيبًا فصيحًا، مفوهًا مدركًا، حسن السرد والمساق لما يقوله، مع الشارة الأنيقة، والزي الحسن، وهو كان المتكلم عن الملوك في المجالس، والمبين عنهم لما يريدونه على المنبر في المحافل. وولي خطابة بلنسية في أوقات، وله تصانيف مفيدة في فنون عديدة؛ ألف كتاب «الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفا» وهو في أربع مجلدات، وله كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله، وكتاب «مصباح الظُلَم» يشبه كتاب «الشهاب»، وكتاب «أخبار البخاري»، وكتاب «الأربعين»، وغير ذلك، وإليه كانت الرحلة للأخذ عنه.

---

(٣٣٣) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٣٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٢٩٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٦٤).

إلى أن قال: انتفعت به في الحديث كل الانتفاع، وأخذت عنه كثيراً.

قلت: روى عنه: ابن الأبار، والقاضي أبو العباس ابن الغماز، وطائفة من المشايخ لا أعرفهم. ورأيت له إجازةً كتبها الكمال بن شاذي الفاضلي وطولها، وذكر شيوخه وما روى عنهم، منهم: عبد الرحمن بن مغاور، حدثه عن أبي علي بن سكرة، وأجاز له من الإسكندرية أبو الطاهر بن عوف الزهري، والقاضي أبو عبد الله ابن الحضرمي.

قال: ومن تصانيفي كتاب «الاكتفا في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفا»، وكتاب «الصحابة» إذا كمل يكون ضعف كتاب ابن عبد البر، وكتاب «المصباح» على نحو «الشهاب»، و«سيرة البخاري» أربعة أجزاء، و«حلية الأمالي في الموافقات العوالي» أربعة أجزاء، و«الأبدال» أربعة أجزاء، و«مشيخة» خرجها لشيخه ابن حُبيش ثلاثة أجزاء، و«المسلسلات» جزء، وعدة تواليف صغار، و«الخطب» له نحو من ثمانين خطبةً.

قال الحافظ ابن مسدي: لم ألق مثله جلالةً ونبلاً، ورياسةً وفضلاً، كان إمامًا مبرزًا في فنون من منقول ومعقول ومنثور وموزون، جامعًا للفضائل، برع في علوم القرآن والتجويد. وأما الأدب فكان ابن بَجْدَته، وأبا نجدته، وهو ختام الحفاظ، نُدبَ لديوان الإنشاء فاستعفى. أخذ القراءات عن أصحاب ابن هذيل، وارتحل، واختص بالحافظ أبي القاسم بن حبيش بمرسية، أكثرت عنه.

وقال الكَلاعي في إجازته للقاضي الأشرف وآله: قرأت جميع «صحيح البخاري» على ابن حُبيش بسماعه من يونس بن مغيث سنة ٥٠٣، قال: سمعته في سنة ٤٦٥ بقراءة الغساني على أبي عمر ابن الحذاء، حدثنا به عبد الله بن محمد بن أسد الجُهَني البزاز الثقة سنة خمس وتسعين وثلاث مائة، أخبرنا أبو علي بن السكن بمصر سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة عن الفَرَبْري عنه. وقرأت «مصنف النسائي» على ابن حبيش، وسمعه مِن ابن مغيث، قال: قرأته على مَولى الطلاع، قال: سمعته على يونس بن عبد الله، قال: قرأته على ابن الأحمر عنه.

قال أبو عبد الله ابن الأبار: كان- رحمه الله- أبدًا يحدثنا أن السبعين منتهى عمره لرؤيا رآها، وهو آخر الحفاظ والبلغاء بالأندلس، استشهد في كائنة أنيشة، على ثلاث فراسخ من مرسية، مقبلاً غير مدبر، في العشرين من ذي الحجة، سنة أربعٍ وثلاثين وست مائة.

وقال الحافظ أبو محمد المنذري: توفي شهيدًا بيد العدو. قال: وكان مولده بظاهر مرسية، في مستهل رمضان، سنة خمسٍ وستين، وسمع ببلنسية ومرسية وشاطبة وإشبيلية

وغرناطة ومالقة ودانية وسبتة، وجمع مجاميع تدل على غزارة علمه، وكثرة حفظه، ومعرفته بهذا الشأن، كتب إلىَّ بالإجازة فى سنة أربعَ عشرَ وست مائة.

أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن جابر القيسى، أخبرنا أحمد بن محمد الحاكم بتونس، أخبرنا العلامة أبو الربيع بن سالم الكلاعى، أخبرنا عبد اللَّه بن محمد الحجرى، أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن زُغَيْبَة، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر العذرى، أخبرنا أحمد بن الحسن الرازى، أخبرنا محمد بن عيسى، أخبرنا إبراهيم بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا عبد اللَّه بن مَسْلَمة، حدثنا أفلح بن حميد، عن القاسم، عن عائشة، قالت: «طيبت رسول اللَّه ﷺ بيدى لحرمه حين أحرم، ولحله حين أحل، قبل أن يطوف بالبيت»(٣٣٤).

أخبرناه عاليًا أحمد بن هبة اللَّه، وزينب بنت كندى، عن المؤيد بن محمد، أخبرنا محمد ابن الفضل، أخبرنا عبد الغافر الفارسى، أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه فذكره.

مات مع ابن سالم فى العام: المحدث العالم الملك المحسن أحمد بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وله سبعٌ وخمسون سنةً، والشيخ إسحاق بن أحمد بن غانم العَلْثى زاهد بغداد، ومحدث مصر المفيد وجيه الدين بركات بن ظافر بن عساكر، والفقيه موفق الدين حَمْد بن أحمد بن محمد بن صُدَيق الحرانى، وأبو طاهر الخليل بن أحمد الجوسقى، والمعمَّر سعيد بن محمد بن ياسين السفار، والإمام الناصح عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلى، ومفتى حران الناصح عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم، والمفتى شرف الدين عبد القادر بن محمد بن الحسن ابن البغدادى المصرى، وخطيب بلنسية أبو الحسن على بن أحمد بن خيرة المقرئ، والمسند أبو نزار عبد الواحد بن أبى نزار البغدادى الجمال، والمسند أبو الحسن على بن محمد بن كُبّة ببغداد، والحافظ المؤرخ أبو الحسن محمد ابن أحمد بن عمر القطيعى، والمسند المحدث أبو الحسن مرتضى بن حاتم الحارثى المصرى، والمسند أبو بكر هبة اللَّه بن عمر بن حسن بن كمال الحلاج، والمعمَّرة ياسمين بنت سالم بن على ابن البيطار.

❊ ❊

---

(٣٣٤) **صحيح**: أخرجه الشافعى (١/ ٢٩٧ و٢٩٨)، والطيالسى (١٤١٨) و(١٥٥٣)، والحميدى (٢١٠) و(٢١١) و(٢١٢)، وأحمد (٦/ ٣٩ و١٠٧ و١٨١ و١٨٦ و٢١٤ و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٥٨)، البخارى (١٧٥٤) و(٥٩٢٢)، ومسلم (١١٨٩) (٣٨)، والنسائى (٥/ ١٣٧- ١٣٨)، وابن ماجه (٢٩٢٦) وابن خزيمة (٢٥٨٠) و(٢٥٨١)، والطحاوى (٢/ ١٣٠)، وابن الجارود (٤١٤)، والبيهقى (٥/ ٣٤) من طرق عن عائشة، به.

٥٧٩٣- ابن الصَّلاح(٣٣٥)

الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام تقى الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتى صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردى، الشَّهْرُزورى، الموصلى، الشافعى، صاحب «علوم الحديث».

مولده فى سنة سبعٍ وسبعين وخمس مائة.

وتفقه على والده بشهرزور، ثم اشتغل بالموصل مدةً، وسمع من: عبيد اللّه ابن السمين، ونصر بن سلامة الهيتى، ومحمود بن على الموصلى، وأبى المظفر بن البرنى، وعبد المحسن ابن الطوسى، وعـدَة بالموصل. ومن: أبى أحمد بن سكينة، وأبى حفص بن طبرزذ، وطبقتهما ببغداد، ومن أبى الفضل بن المعَزّم بهمذان. ومن: أبى الفتح منصور بن عبد المنعم ابن الفراوى، والمؤيد بن محمد بن على الطوسى، وزينب بنت أبى القاسم الشعرية، والقاسم ابن أبى سعد الصفار، ومحمد بن الحسن الصرام، وأبى المعالى بن ناصر الأنصارى، وأبى النجيب إسماعيل القارئ، وطائفة بنيسابور. ومن أبى المظفر ابن السمعانى بمرو، ومن أبى محمد ابن الأستاذ وغيره بحلب. ومن الإمامين فخر الدين ابن عساكر وموفق الدين ابن قدامة، وعدة بدمشق، ومن الحافظ عبد القادر الرُّهاوى بحران.

نَعَمْ، وبدمشق أيضًا من القاضى أبى القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستانى، ثم درس بالمدرسة الصلاحية ببيت المقدس مديدةً، فلما أمر المعظم بهدم سور المدينة، نزح إلى دمشق، فدرس بالرواحية مدةً عندما أنشأها الواقف، فلما أنشئت الدار الأشرفية صار شيخها، ثم ولى تدريس الشامية الصغرى.

وأشغل، وأفتى، وجمع وألف، تخرج به الأصحاب، وكان من كبار الأئمة.

حدث عنه: الإمام شمس الدين ابن نوح المقدسى، والإمام كمال الدين سَلاَّر، والإمام كمال الدين إسحاق، والقاضى تقى الدين بن رزين، وتفقهوا به. وروى عنه أيضًا: العلامة تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه الخطيب شرف الدين ومجد الدين ابن المهتار، وفخر الدين عمر الكرجى، والقاضى شهاب الدين ابن الخُوِّيى، والمحدث عبد اللّه بن يحيى الجزائرى، والمفتى جمال الدين محمد بن أحمد الشَّريشى، والمفتى فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلبكى، وناصر الدين محمد بن عربشاه، ومحمد بن أبى الذكر، والشيخ أحمد بن عبد

---

(٣٣٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١١٤١)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٢١).

الرحمن الشهرزورى الناسخ، وكمال الدين أحمد بن أبى الفتح الشيبانى، والشهاب محمد ابن مشرف، والصدر محمد بن حسن الأرموى، والشرف محمد ابن خطيب بيت الأبار، وناصر الدين محمد ابن المجد بن المهتار، والقاضى أحمد بن على الجيلى، والشهاب أحمد ابن العـ.ـيب .حنفى، وآخرون.

قال القاضى شمس الدين ابن خَلِّكان: بلغنى أنه كرر على جميع «المهذب» قبل أن يطر شاربه، ثم أنه صار معيداً عند العلامة عماد الدين بن يونس. وكان تقى الدين أحد فضلاء عصره فى التفسير والحديث والفقه، وله مشاركة فى عدة فنون، وكانت فتاويه مسددةً، وهو أحد شيوخى الذين انتفعت بهم، أقمت عنده للاشتغال، ولازمته سنةً، وهى سنة اثنتين وثلاثين، وله إشكالات على «الوسيط».

وذكره المحدث عمر بن الحاجب فى «معجمه» فقال: إمام ورع، وافر العقل، حسن السمت، متبحر فى الأصول والفروع، بالغ فى الطلب حتى صار يضرب به المثل، وأجهد نفسه فى الطاعة والعبادة.

قلت: كان ذا جلالة عجيبة، ووقار وهيبة، وفصاحة، وعلم نافع، وكان متين الديانة، سلفى الجملة، صحيح النحلة، كافًا عن الخوض فى مزلات الأقدام، مؤمنًا باللّه، وبما جاء عن اللّه من أسمائه ونعوته، حسن البزَّة، وافر الحرمة، معظَّمًا عند السلطان، وقد سمع الكثير بمرو من محمد بن إسماعيل الموسوِى، وأبى جعفر محمد بن محمد السنجى، ومحمد بن عمر المسعودى، وكان قدومه دمشق فى حدود سنة ثلاث عشرة بعد أن فرغ من خراسان والعراق والجزيرة. وكان مع تبحره فى الفقه مجوداً لما ينقله، قوى المادة من اللغة والعربية، متفننًا فى الحديث، متصونًا، مكبًا على العلم، عديم النظير فى زمانه، وله مسألة ليست من قواعده شذ فيها، وهى صلاة الرغائب قواها ونصرها مع أن حديثها باطل بلا تردد، ولكن له إصابات وفضائل.

ومن فتاويه أنه سُئلَ عمن يشتغل بالمنطق والفلسفة، فأجاب: الفلسفة أس السفه والانحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة، ومن تفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالبراهين، ومن تلبس بها قارنه الخذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشيطان، وأظلم قلبه عن نبوة محمد ﷺ، إلى أن قال: واستعمالُ الاصطلاحات المنطقية فى مباحث الأحكام الشرعية من المنكرات المستبشعة، والرقاعات المستحدثة، وليس بالأحكام الشرعية- وللّه الحمد- افتقار إلى المنطق أصلاً، هو قعاقع قد أغنى اللّه عنها كل صحيح

الذهن، فالواجب على السلطان- أعزه الله- أن يدفع عن المسلمين شر هؤلاء المشائيم، ويخرجهم من المدارس ويبعدهم.

توفى الشيخ تقى الدين- رحمه الله- فى سنة الخوارزمية، فى سحر يوم الأربعاء، الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وأربعين وست مائة، وحمل على الرؤوس، وازدحم الخلق على سريره، وكان على جنازته هيبة وخشوع، فَصُلِّي عليه بجامع دمشق، وشيعوه إلى داخل باب الفرج، فصلوا عليه بداخله ثانى مرة، ورجع الناس لمكان حصار دمشق بالخوارزمية وبعسكر الملك الصالح نجم الدين أيوب لعمه الملك الصالح عماد الدين إسماعيل، فخرج بنعشه نحو العشرة مشمرين، ودفنوه بمقابر الصوفية! وقبره ظاهر يزار فى طرف المقبرة من غربيها على الطريق، وعاش ستًا وستين سنةً.

وقد سمع منه «علوم الحديث» له الشيخ تاج الدين وأخوه، والفخر الكرجى، والزين الفارقى، والمجد ابن المهتار، والمجد ابن الظهير، وظهير الدين محمود الزنجانى، وابن عربشاه، والفخر البعلى، والشَّريشى، والجزائرى، ومحمد ابن الخرقى، ومحمد بن أبى الذكر، وابن الخويى، والشيخ أحمد الشهرزورى، والصدر الأرموى، والصدر خطيب بعلبك، والعماد محمد ابن الصائغ، والكمال ابن العطار، وأبو اليمن ابن عساكر، وعثمان ابن عمر المعدَّل، وكلهم أجازوا لى سوى الأول.

٥٧٩٤- يَعيش(٣٣٦)

ابن على بن يعيش بن أبى السرايا محمد بن على بن المفضَّل بن عبد الكريم بن محمد ابن يحيى بن حيان ابن القاضى بشر بن حيان، العلامة، موفق الدين، أبو البقاء الأسدى، الموصلى، ثم الحلبى، النحوى، ويعرف قديمًا بابن الصائغ.

مولده بحلب، فى سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة.

وسمع من: القاضى أبى سعد بن أبى عصرون، وأبى الحسن أحمد بن محمد بن الطرسوسى، ويحيى الثقفى. وسمع بالموصل من: خطيبها أبى الفضل الطوسى «مشيخته» وغير ذلك. وأخذ النحو عن: أبى السخاء الحلبى، وأبى العباس المغربى، وجالس الكندى بدمشق، وبرع فى النحو، وصنف التصانيف، وبعد صيته، وتخرج به أئمة.

---

(٣٣٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٧/ ٤٦- ٥٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٢٨).

روى عنه الصاحب ابن العديم، وابنه مجد الدين، وابن هامل، وأبو العباس ابن الظاهرى، وعبد الملك بن العُنَيِّقة، وأبو بكر أحمد بن محمد الدشتى، وإسحاق النحاس، وأخوه بهاء الدين، وسنقر القضائى، وآخرون. وكان طويل الروح، حسن التفهم، طويل الباع فى النقل، ثقةً علامةً كيسًا، طيب المزاح، حلو النادرة، مع وقار ورزانة.

صنف شرحًا «للتصريف» لابن جنى، وشرحًا «للمفصل» وغير ذلك.

عاش تسعين سنةً. وتوفى فى الخامس والعشرين من جمادى الأولى، سنة ثلاث وأربعين وست مائة، بحلب.

وفيها توفى- وتعرف بسنة الخوارزمية-: القاضى الأشرف أحمد ابن القاضى الفاضل عن سبعين سنةً، والمحدث صفى الدين أحمد بن عبد الخالق بن أبى هشام القرشى عن ثمانين سنةً، والعلامة كمال الدين أحمد بن كشاسب الدزمارى الشافعى، والعلامة تقى الدين أحمد ابن العز محمد ابن الحافظ الحنبلى، ومحدث وقته أبو العباس أحمد بن محمود ابن الجوهرى الدمشقى، وإسحاق بن أبى القاسم بن صَصْرَى التغلبى، ومقدم الجيوش معين الدين حسن ابن الشيخ ابن حمويه، وخطيب عقربا السديد سالم بن عبد الرزاق، وشعبان بن إبراهيم الدارانى، والأمير سيف الدين على بن قليج ودفن بالقليجية، وأبو بكر عبد اللَّه بن عمر ابن النخال، وخطيب الصالحية الشرف عبد اللَّه بن أبى عمر، ومفيد بغداد أبو منصور بن الوليد كهلاً، وحافظ بغداد محب الدين أبو عبد اللَّه بن النجار، والمفتى أبو سليمان عبد الرحمن ابن الحافظ، ومحدث الجزيرة السراج عبد الرحمن بن شحانة، ومحدث الإسكندرية أسعد الدين عبد الرحمن بن مقرب الكندى، والعلامة الوجيه عبد الرحمن بن محمد القوصى الحنفى المفتى عن ثمان وثمانين سنةً، والأديب العلامة أمين الدين عبد المحسن بن حمود التنوخى، والعدل عتيق بن أبى الفضل السلمانى وله تسعون سنةً، والإمام تقى الدين أبو عمرو ابن الصلاح، والمعمَّر أبو الحسن ابن المقيَّر، وقاضى كفر بطنا على بن محاسن بن عوانة النميرى، والعلامة علم الدين السخاوى، وعيسى بن حامد الدارانى، والفلك عبد الرحمن بن هبة اللَّه المسيرى الوزير، والنسابة عز الدين محمد بن أحمد بن عساكر، والمحدث تاج الدين محمد بن أبى جعفر القرطبى، ومحمد بن أحمد بن زهير بداريًّا، ومحمد بن تميم البندنيجى، والمعمر أبو بكر محمد بن سعيد ابن الخازن، والظهير أبو إبراهيم محمد بن عبد الرحمن ابن الجباب، ومفيد مصر أبو بكر ابن الحافظ زكى الدين المنذرى وله ثلاثون سنة، وحافظ دمشق ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى، والفخر محمد بن عمر ابن المالكى الدمشقى، والفخر محمد بن عمرو بن عبد اللَّه بن سعد المقدسى، وشيخ الحنابلة الزاهد القدوة الضياء محاسن

ابن عبد الملك التنوخي الحموي، ومحمد بن حميد الداراني من أصحاب ابن عساكر، والإمام معين الدين محمود بن محمد الأرموي الشافعي وله خمس وثمانون سنةً، والمفيد أبو العز مفضل بن علي القرشي، والمقرئ النحوي المنتجب بن أبي العز الهمذاني، والمعمر أبو غالب منصور بن أحمد بن السكن المراتبي ابن المعَّوج لقي محمد بن إسحاق ابن الصابي، والصلاح موسى بن محمد بن خلف بن راجح، والنجم نبأ بن أبي المكارم بن هجام الحنفي المصري، وابن خطيب عقربا يحيى بن عبد الرزاق، والشهاب يعقوب بن محمد ابن المجاور الوزير، ويوسف بن يونس المقرئ البغدادي سبط ابن مداح، وخلق سواهم.

٥٧٩٥- العامري(٣٣٧)

المحدث الإمام صائن الدين محمد بن حسان بن رافع العامري، الدمشقي، المعدل، خطيب المصلى.

سمع من: الخشوعي فمن بعده، وكتب الكثير.

روى عنه: محمد ابن خطيب بيت الأبار، وخطيب دمشق شرف الدين الفراوي، وجماعة.

مات في صفر، سنة أربعٍ وأربعين وست مائة.

وفيها مات: القدوة الشيخ أبو السعود الباذبيني بمصر، والكبير الزاهد الشيخ أبو الحجاج الأقصري يوسف بن عبد الرحيم بن غُزي القرشي بالصعيد، والشيخ أبو الليث بحماة، والنجم علي بن عبد الكافي بن علي الصقلي ثم الدمشقي، والركن عبد الرحمن بن سلطان التميمي الحنفي، والشيخ حسن بن عدي شيخ الأكراد، والملك المنصور إبراهيم بن شيركوه صاحب حمص، والعز أحمد بن معقل شيخ الرافضة، وكبير الخوارزمية بركة خان.

٥٧٩٦- الكاشْغَري(٣٣٨)

الشيخ المعمَّر مسند العراق أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أزرتق التركي، الكاشغري، ثم البغدادي، الزركشي. ولد سنة أربع وخمسين.

وسمع من: أبي الفتح بن البطي، وأحمد بن محمد الكاغدي، وعلي بن تاج القراء،

---

(٣٣٧) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٣٠).

(٣٣٨) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٣٠- ٢٣١).

وأحمد بن عبد الغنى الباجسرائى، ويحيى بن ثابت، وأبى بكر بن النقور، ونفيسة البزازة، وهبة اللَّه بن يحيى البوقى، وجماعة.

وطال عمره، وبَعُدَ صيته، وقد حدث بدمشق وحلب فى سنة إحدى وعشرين وست مائة، ورجع إلى بغداد، وبقى إلى هذا الوقت، وتكاثر عليه الطلبة.

حدث عنه: ابن نقطة، والبرزالى، والضياء، وابن النجار، والمحب عبد اللَّه، وموسى ابن أبى الفتح، وعبد الرحيم ابن الزجاج، ومحيى الدين يحيى ابن القلانسى، والمدرس كمال الدين إبراهيم ابن أمين الدولة، وتقى الدين ابن الواسطى وأخوه، وعز الدين ابن الفراء، والتقى بن مؤمن، ومجد الدين ابن العديم، وفتاه بيبرس، ومحيى الدين ابن النحاس، وابن عمه أيوب، ومجد الدين ابن الظهير، وأحمد بن محمد ابن العماد، وعبد الكريم بن المعذل، وعلى بن عبد الدائم، وعلى بن عثمان الطيبى، وعدد كثير.

وبالإجازة عدة.

قال ابن نقطة: سماعه صحيح.

وقال ابن الحاجب: كان شيخًا سهلاً سمحًا، ضحوك السن، له أصول يحدث منها، وكان سليم الباطن، مشتغلاً بصنعته، إلا أنه كان يتشيع، ولم يظهر منه إلا الجميل.

وقال ابن الساعى: رُتِّب مُسْمِعًا بمشيخة المستنصرية فى ذى القعدة، سنة إحدى وأربعين وست مائة- يعنى بعد ابن القُبَّيطى.

قلت: وقد عُمِّر، وساء خلقه، وبقى يحدث بالأجرة، ويتعاسر، وحكاية المحب معه اشتهرت، فإنه رحل وبادر إليه بـ «جزء البانياسى» وهو على حانوت، فقال: ما لى فراغ الساعة. فألح عليه، فتركه وقام، فتبعه، وابتدأ فى الجزء، فقرأ ورقةً، ووصل الشيخ إلى بيته، فضربه بالعصا ضربتين وقعت الواحدة فى الجزء، ودخل وأغلق الباب.

قرأت هذا بخط المحب، فالذنب مركّب منهما!

قال ابن النجار: هو صحيح السماع، إلا أنه عَسِر جدًا، يذهب إلى الاعتزال. قال: ويقال: إنه يرى رأى الفلاسفة، ويتهاون بالأمور الدينيةَ، مع حمق ظاهر فيه، وقلة علم.

قلت: ثم فى سنة ثلاث وأربعين اندكَّ وتعلَّلَ، ووقع فى الهرم، ولزم بيته، وهو من آخر من روى حديث مالك الإمامَ بعلو، كان بينه وبينه خمسة أنفس.

مات فى حادى عشر جمادى الأولى، سنة خمسٍ وأربعين وست مائة.

وفيها مات: أبو مدين شعيب بن يحيى الزعفرانى بمكة، والشيخ عبد الرحمن بن أبى حرمى المكى الناسخ، وإمام النحو أبو على عمر بن محمد الأزدى الشلوبين، والمنشئ جلال الدين مكرم بن أبى الحسن الأنصارى، والصاحب هبة اللَّه بن الحسن ابن الدوامى، والأمير شرف الدين يعقوب بن محمد الهذبانى، وصاحب ميافارقين المظفر غازى ابن العادل، وشيخ الفقراء على الحريرى.

٥٧٩٧- يوسف بن خليل(٣٣٩)

ابن قراجا عبد اللَّه الإمام المحدث الصادق، الرحَّال النقال، شيخ المحدثين، راوية الإسلام، أبو الحجاج شمس الدين الدمشقى الآدمى الإسكاف، نزيل حلب وشيخها.

ولد فى سنة خمسٍ وخمسين وخمس مائة.

وتشاغل بالسبب حتى كبر وقارب الثلاثين، ثم بعد ذلك حبب إليه الحديث، وعنى بالرواية، وسمع الكثير، وارتحل إلى النواحى، وكتب بخطه المتقن الحلو شيئًا كثيرًا، وجلب الأصول الكبار، وكان ذا علم حسن ومعرفة جيدة ومشاركة قوية فى الإسناد والمتن والعالى والنازل والانتخاب.

وسمع بدمشق بعد الثمانين من: يحيى الثقفى، ومحمد بن على بن صدقة، وعبد الرحمن ابن على الخرقى، وأحمد بن حمزة بن على ابن الموازينى، وإسماعيل الجنزوى، وأبى طاهر الخشوعى، وأقرانهم.

وصحب الحافظ عبد الغنى، وتخرج به مدة، فنشَّطه للارتحال، فمضى إلى بغداد سنة ست وثمانين، وسمع من: أبى منصور عبد اللَّه بن عبد السلام، وذاكر بن كامل، ويحيى بن بَوْش، وعبد المنعم بن كُليب، وأبى طاهر المبارك بن المعطوش، ورجب بن مذكور، وعدد كثير ببغداد. ومن: هبة اللَّه بن على البوصيرى، وإسماعيل بن ياسين، وجماعة بمصر. ومن: خليل بن بدر الرارانى، ومسعود بن أبى منصور الخياط، ومحمد بن إسماعيل الطرسوسى، وأبى الفضائل عبد الرحيم الكاغدى، وأبى المكارم اللبان، ومحمد بن أبى زيد الكرانى، وناصر بن محمد الويرج، وعلى بن سعيد بن فاذشاه، وغانم بن محمد الصفار، ومحمد بن أحمد بن محمد المهاد المقرئ، وأبى المحاسن محمد بن الحسن الأصبهبد،

---

(٣٣٩) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٣٢)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٤٣- ٢٤٤).

ومسعود بن محمود العجلى، وأبى نعيم أحمد بن أبى الفضل الكرانى بأصبهان، وطاهر بن مكارم الموصلى المؤدب، وأحمد بن عبد اللَّه ابن الطوسى بالموصل. و «مشيخته» نحو الخمس مائة، سمعتها من أصحابه.

حدث عنه: جماعة من القدماء. وكتب عنه الحافظ إسماعيل ابن الأنماطى، وزكى الدين البرزالى، وشهاب الدين القوصى، ومجد الدين ابن الحلوانية، وكمال الدين ابن العديم، وابنه مجد الدين.

وروى لنا عنه: الحافظ أبو محمد الدمياطى، والحافظ أبو العباس ابن الظاهرى، وشرف الدين محمود التادفى، ومحمد بن جوهر التلعفرى، ومحمد بن سليمان ابن المغربى، وأبو الحسن على بن أحمد الغَرَّافى، وطاهر بن عبد اللَّه ابن العجمى، وعبد الملك ابن العنيقة، وسنقر بن عبد اللَّه الأستاذى، والصاحب فتح الدين عبد اللَّه بن محمد الخالدى، وأمين الدين عبد اللَّه بن شُقَير، وتاج الدين صالح الفرضى، والقاضى عبد العزيز ابن أبى جرادة، وأخوه عبد المحسن، وإسحاق وأيوب ومحمد بنو ابن النحاس، وعبد الرحمن وإسماعيل وإبراهيم أولاد ابن العجمى، ونسيبهم أحمد بن محمد، ومحمد بن أحمد النصيبى، وعمته نخوة، وأحمد بن محمد المعلم، والعفيف إسحاق الآمدى، وأبو حامد المؤذن، وغيرهم، وكان خاتمتهم إبراهيم ابن العجمى بحلب، وإجازته موجودة لزينب بنت الكمال بدمشق.

وكان حسن الأخلاق، مرضى السيرة، خَرَّج لنفسه «الثمانيات»، وأجزاء عوالى «كعوالى هشام بن عروة»، و «عوالى الأعمش»، و «عوالى أبى حنفية»، و «عوالى أبى عاصم النبيل»، و «ما اجتمع فيه أربعة من الصحابة»، وغير ذلك.

سمعت من حديثه شيئًا كثيرًا، وما سمعت العُشْرَ منه، وهو يدخل فى شرط الصحيح لفضيلته، وجودة معرفته، وقوة فهمه، وإتقان كتبه، وصدقه وخيره، أحبه الحلبيون وأكرموه، وأكثروا عنه، ووقف كتبه، لكنها تفرقت ونهبت فى كائنة حلب سنة ثمان وخمسين، وقُتِلَ فيها أخوه المسند إبراهيم بن خليل، وكان قد سَمَّعه من جماعة، وتفرد بأجزاء كـ «معجم الطبرانى»، عن يحيى الثقفى وغير ذلك. وأخوهما الثالث يونس بن خليل الأدمى مات مع أخيه الحافظ، وقد حَدَّث عن البوصيرى، وجماعة؛ حدثنا عنه ابن الخلال وغيره.

وكان أبو الحجاج- رحمه اللَّه- ينطوى على سنة وخير. بلغنى أنه أنكر على ابن رواحة أخذه على الرواية، فاعتذر بالحاجة، وكذا بلغنى أنه كان يذم الحريرى وطريقة أصحابه، ولم يزل يُسْمَع، ويطول روحه على الطلبة والرحالين ويكتب لهم الطباق، وإلى أن مات.

روى كتبًا كبارًا «كالحلية»، و «المعجم الكبير»، و «الطبقات» لابن سعد، و «سنن الدارقطنى»، وكتاب «الآثار» للطحاوى، و «مسند الطيالسى»، و «السنن» لأبى قرة، و «الدعاء» للطبرانى، وجملة من تصانيف ابن أبى عاصم، وكثيرًا من تصانيف أبى الشيخ والطبرانى، وأبى نعيم، وانقطع بموته سماع أشياء كثيرة لخراب أصبهان.

توفى إلى رحمة اللَّه فى عاشر جمادى الآخرة، سنة ثمانٍ وأربعين وست مائة، وله ثلاث وتسعون سنةً.

ومات أخوه يونس قبله فى المحرم، وكان قد أخذه وسَمَّعه من البوصيرى وابن ياسين ولزم الصنعة، روى عنه أبو الفضل الإربلى، وابن الخلال، والعماد ابن البالسى، وجماعة.

وفيها مات: مسند الإسكندرية أبو محمد عبد الوهاب ابن رواج وله أربع وتسعون سنةً، والعدل فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن الجَبَّاب السعدى بمصر، ومسند بغداد أبو محمد إبراهيم بن محمود ابن الخير الأزجى وله خمس وثمانون سنةً، والمسند مظفر بن عبد الملك ابن الفوى بالثغر، وعلى بن سالم بن أبى بكر البعقوبى، والمفتى محمد بن أبى السعادات الدباس الحنبلى، حدثا عن ابن شاتيل.

أخبرنا إسحاق بن أبى بكر، أخبرنا ابن خليل، أخبرنا أبو الفتح ناصر بن محمد القطان، وغيره، أن جعفر بن عبد الواحد الثقفى أخبرهم: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللَّه سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة، أخبرنا سليمان الطبرانى، حدثنا إبراهيم بن محمد بن برة بصنعاء، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان الثورى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، عن أبى معمر، عن ابن مسعود: أن النبى ﷺ دخل الكعبة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاث مائة وستون صنمًا، فجعل يطعنها بعود ويقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)﴾ [الإسراء: ٨١]، فَتَسَّاقط لوجوهها»(٣٤٠).

قرأت على محمود بن محمد المقرئ: أخبرنا ابن خليل، أخبرنا مسعود بن أبى منصور،

---

(٣٤٠) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٣٧٧)، والبخارى (٢٤٧٨) و(٤٢٨٧) و(٤٧٢٠)، ومسلم (١٧٨١)، والترمذى (٣١٣٨)، وابن جرير الطبرى فى «جامع البيان» (١٥/ ١٥٢)، والطبرانى فى «الكبير» (١٠٤٢٧) و(١٠٤٣٥)، وفى «الصغير» (٢١٠)، والبيهقى (٦/ ١٠١)، والبغوى (٣٨١٣) من طريق أبى نجيح، عن مجاهد، عن أبى معمر، عن عبد اللَّه قال: فذكره.

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وابن أبى نجيح، هو عبد اللَّه، وأبو معمر: هو عبد اللَّه بن سخبرة.

أخبرنا أبو على الحداد، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبى أسامة، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء، قالت: ذبحنا فرسًا على عهد رسول اللّه ﷺ فأكلنا من لحمه»(٣٤١) متفق عليه من حديث هشام بن عروة.

٥٧٩٨-المستنصر بالله(٣٤٢)

أمير المؤمنين أبو جعفر منصور ابن الظاهر بأمر اللّه محمد ابن الناصر لدين اللّه أحمد ابن المستضىء بأمر اللّه حسن ابن المستنجد باللّه يوسف ابن المقتفى العباسى، البغدادى، واقف المستنصرية التى لا نظير لها.

مولده سنة ثمان وثمانين وخمس مائة.

وأمه تركية، وكان أبيض أشقر، سمينًا، ربعة، مليح الصورة، عاقلاً حازمًا سائسًا، ذا رأى ودهاء ونهوض بأعباء الملك، وكان جده الناصر يحبه ويسميه القاضى لحبه للحق وعقله.

وبويع عند موت والده يوم الجمعة، ثالث عشر رجب، سنة ثلاث وعشرين وست مائة البيعة الخاصة من إخوته وبنى عمه وأسرته، وبايعه من الغد الكبراء والعلماء والأمراء.

قال ابن النجار: فنشر العدل، وبث المعروف، وقرب العلماء والصلحاء، وبنى المساجد والمدارس والربُط، ودور الضيافة والمارستانات، وأجرى العطيات، وقمع المتمردة، وحمل الناس على أقوم سنن، وعمر طرق الحاج، وعمر بالحرمين دورًا للمرضى، وبعث إليها الأدوية:

تَخْشَى الإله فَمَا تَنَامُ عِنَايَةً   بالمُسْلمينَ وَكُلُّهم بكَ نائمُ

إلى أن قال: ثم قام بأمر الجهاد أحسن قيام، وجمع العساكر، وقمع الطغام، وبذل الأموال، وحفظ الثغور، وافتتح الحصون، وأطاعه الملوك.

قال: وبيعت كتب العلم فى أيامه بأغلى الأثمان لرغبته فيها، ولوقفها. وَخَطَه الشيب، فخضب بالحناء، ثم تركه.

---

(٣٤١) صحيح: أخرجه البخارى (٥٥١٩)، ومسلم (١٩٤٢)، والنسائى (٧/ ٢٣١)، وابن ماجه (٣١٩٠).

(٣٤٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٤٥- ٣٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٠٩).

قلت : كانت دولته جيدة التمكن ، وفيه عدل فى الجملة ، ووقع فى النفوس . استجد عسكرًا كثيرًا لما علم بظهور التتار ، بحيث إنه يقال : بلغ عدة عسكره مائة ألف ، وفيه بعد ، فلعل ذلك نمى فى طاعته من ملوك مصر والشام والجزيرة ، وكان يخطب له بالأندلس والبلاد البعيدة .

قال الساعى : حضرتُ بيعته ، فلما رفع الستر شاهدته وقد كَمَّل اللَّه صورته ومعناه ، كان أبيض بحمرة ، أزج الحاجبين ، أدعج العين ، سهل الخدين ، أقنى ، رحب الصدر ، عليه ثوب أبيض وبقيار أبيض ، وطرحة قَصَب بيضاء ، فجلس إلى الظُّهر .

قال : فبلغنى أن عدة الخلع بلغت ثلاثة آلاف وخمس مائة وسبعين خلعة .

قلت : بلغ مَغَلُّ وقف المستنصرية مرةً نيفًا وسبعين ألف دينار فى العام ، واتفق له أنه لم يكن فى أيامه معه سلطان يحكم عليه ، بل ملوك الأطراف خاضعون له ، وفكرهم متقسم بأمر التتار واستيلائهم على خراسان .

توفى فى بكرة الجمعة ، عاشر جمادى الأولى ، سنة أربعين وست مائة .

وكانت دولته سبع عشرة سنةً ، وعاش اثنتين وخمسين سنةً .

وفى سنة أربع وعشرين : التقى خوارزم شاه التتار ببلاد أصبهان فهزمهم ومزقهم ، ثم تناخوا وكروا عليه ، فانفل جمعه ، وبقى فى أربعة عشر فارسًا وأحيط به ، فخرقهم على حمية ، فكانت وقعة منكئة للفريقين ، فتحصن بأصبهان .

وقتلت الإسماعيلية أمير كنجة ، فتألم جلال الدين ، وقصد بلاد الإسماعيلية ، فقتل وسبى ، ثم تحزبوا له ، وسار جيش الأشرف مع الحاجب عليٍّ ، فافتتح مرَند وخُوَى ، وردوا إلى خلاط ، وأخذوا زوجة خوارزم شاه ، وهى بنت السلطان طغرل بن رَسلان السلجوقى ، وكانَ تزوج بها بعد أزبك ابن البهلوان صاحب تبريز ، فأهملها ، فكاتبت الحاجب ، وسَلَّمت إليه البلاد .

ومرض المعظم ، فتصدق بألف غرارة وثمانين ألف درهم ، وحَلَّف الأمراء لولده الناصر داود ، ومات فى ذى القعدة .

وفيها مات القان جنكزخان المَغُلى ، طاغية التتار ، فى رمضان ، وكانت أيامه المشؤومة خمسًا وعشرين سنةً .

وقيل : كان أول أمره حدادًا يدعى تمرجين ، وتسلطن بعده ابنه أوكتاى .

وعاش المعظَّم تسعًا وأربعين سنةً، وكان يعرف مذهب أبى حنيفة والقرآن والنحو، وشرح «الجامع» فى عدة مجلدات بإعانة غيره.

وفى سنة خمس وعشرين: جاء المنشور من الكامل لابن أخيه الناصر بسلطنة دمشق، ثم بعد أشهر قدم الكامل ليأخذ دمشق، وأتاه صاحب حمص والعزيز أخوه، فاستنجد الناصر بعمه الأشرف، فسار ونزل بالدهشة، فرجع الكامل، وقال: لا أقاتل أخى. فقال الأشرف: المصلحة أن أدرك السلطان وألاطفه. فاجتمع به بالقدس، واتفقا على الناصر وأن تكون دمشق للأشرف، وتبقى الكرك للناصر، فلما سمع الناصر، حصن البلد.

وفيها عُزِلَ الصدر البكرى عن حسبة دمشق، ومشيخة الشيوخ.

وفيها جرى الكُوَيز الساعى من واسط إلى بغداد فى يوم وليلة، ورزق قبولاً، وحصل له ستة آلاف دينار ونيف وعشرون فرسًا.

وشرعوا فى أساس المستنصرية، ودام البناء خمس سنين، وكان مشد العمارة أستاذ دار الخليفة.

وكانت فرقة من التتار قد أبعدهم جنكز خان، وغضب عليهم فأتوا خراسان، فوجدوها بلاقع، فقصدوا الرى، فالتقاهم خوارزم شاه مرتين وينهزم، فنازلوا أصبهان، ثم أقبل خوارزم شاه، وخرق التتار، ودخل إلى أصبهان وأهلها من أشجع الرجال، ثم خرج بهم، فهزم التتار وطحنهم، وساق خلفهم إلى الرى قتلاً وأسرًا، ثم أتته رسل من القان بأن هؤلاء أبعدناهم، فاطمأن لذلك، وعاد إلى تبريز.

واستولى الفرنج على صيدا، وقويت نفوسهم، وجاءهم ملك الألمان الأنبرور وقد استولى على قبرس، فكاتبه الكامل ليعينه على الناصر، وخافته ملوك السواحل والمسلمون، فكاتب ملوكَ الفرنج الكاملُ بأنهم يمسكون الأنبرور، فبعث وأوقفه على عزمهم، فعرفها للكامل، وأجابه إلى هواه، وترددت المراسلات، وخضع الأنبرور، وقال: أنا عتيقك، وإن أنا رجعت خائبًا انكسرت حرمتى، وهذه القدس أصل ديننا وهى خرابة، ولا دخل لها، فتصدق على بقصبة البلد وأنا أحمل محصولها إلى خزانتك، فلان لذلك.

وفى سنة ٦٢٦: سلم الكامل القدس إلى الفرنج- فواغوثاه بالله- وأتبع ذلك بحصار دمشق، وأذية الرعية، وجرت بينهم وقعات، منها وقعة قُتِلَ فيها خلق من الفريقين، وأحرقت الحواضر، وزحفوا على دمشق مرارًا، واشتد الغلاء، ودام البلاء أشهرًا، ثم قنع الناصر بالكرك ونابلس والغور، وسلم الكامل دمشق للأشرف، وعُوِّض عنها بحران والرقة ورأس

عين، ثم حاصروا الأمجد ببعلبك، ورموها بالمجانيق، وأخذت، فتحول الأمجد إلى داره بدمشق.

ونازل خوارزم شاه خلاط بأوباشه، وبدع، وأخذ حينة، وقتل أهلها، ثم أخذ خلاط.

وفى سنة ٦٢٧ : هزم الأشرف وصاحب الروم جلال الدين خوارزم شاه، وتمزق جمعه، واسترد الأشرف خلاط.

وقدم رسول محمد بن هود الأندلسى بأنه تملك أكثر المغرب، وخطب بها للمستنصر، فكتب له تقليد بسلطنة تلك الديار، ونفذت إليه الخلع واللواء.

وبعث خوارزم شاه يطلب من الخليفة لباس الفتوة، فأجيب.

وقد أخذت العرب من مخيم خوارزم شاه يوم كسرته باطيةً(٣٤٣) من ذهب وزنها ربع قنطار، والعجب أن هذه الملحمة ما قتل فيها من عسكر الشام سوى واحد جرح، لكن قتل من الروميين ألوف، وأما الخوارزمية فاستحر بهم القتل، وزالت هيبتهم من القلوب، وولت سعادتهم، والوقعة فى رمضان.

وفى سنة ٦٢٨ : فيها خرج على ابن عبد المؤمن ابنُ عمٍّ له، وظفر بالملك، وقتله، وقتل من البربر خلائق.

وفى رجب بلغنا كسرة التتار لخوارزم شاه وتفرّق جمعه وذاق الذل؛ وذاك أن خوارزم شاه لما انهزم فى العام الماضى، بعثت الإسماعيلية تعرف التتار ضعفه، فسارعت طائفة تقصده بتوريز فلم يقدم على الملتقى، وأخذوا مراغة وعاثوا، وتقهقر هو إلى آمد فكبسته التتار، وتفرق جمعه فى كل جهة، وطمع فيهم الفلاحون والكرد، وأخذت التتار إسعرد بالأمان، ثم غدروا كعوائدهم، ثم طَنْزَةَ(٣٤٤) وبلاد نصيبين.

وفيها: سَجَن الأشرف بعَزَّتا عليًا الحريرى، وأفتى جماعة بقتله.

وأسِّسَت دار الحديث الأشرفية بدمشق.

وفيها ظُفِرَ بالتاج الكَحَّال، وقد قتل جماعةً ختلاً فى بيته، ففاح الدرب، فسمروه.

---

(٣٤٣) الباطية: إناء من الزجاج عظيمة تُملأ من الشراب وتُوضَعُ بين الشَّرْب يغرفون منها ويشربون، إذا وُضِع فيها القدح سَحَّتْ به ورَقَصَتْ من عِظَمها وكثرة ما فيها من الشراب، وهى مُعرَّبة.

(٣٤٤) طَنْزَة: بلدة بجزيرة ابن عمر، من ديار بكر قاله ياقوت فى «معجم البلدان».

وفى سنة ٦٢٩ : انهزم جلال الدين خوارزم شاه ابن علاء الدين فى جبال، فقتله كردى بأخ له. وقصدت عساكر الخليفة مع صاحب إربل التتار، فهربوا.

وأَمْسكَ الوزير مؤيد الدين القمى وابنه، وكانت دولته ثلاثًا وعشرين سنةً باسم نيابة الوزارة، لَكِن لم يكن معه وزير، فولى مكانه شمس الدين ابن الناقد، وجُعِلَ مكان ابن الناقد فى الأستاذ دارية ابن العَلْقَمى.

وفى سنة ثلاثين: حاصر الكامل آمد، فأخذها من الملك المسعود الأتابكى، وكان فاسقًا يأخذ بنات الناس قهرًا.

وفيها: عاث الروميون بحران وماردين، وفعلوا شرًا من التتار وبدعوا.

ومات مظفر الدين صاحب إربل، فَوُلِّيها باتكين نائب البصرة.

وفى سنة إحدى وثلاثين: سار الكامل ليفتح الروم، فالتقى صواب مُقَدَّم طلائعه وعسكر الروم، فأسر صواب، وتمزق جنده، ورجع الكامل.

وأديرت المستنصرية ببغداد، ولا نظير لها فى الحسن والسعة، وكثرة الأوقاف، بها مائتان وثمانية وأربعون فقيهًا، وأربعة مدرسين، وشيخ للحديث، وشيخ للطب، وشيخ للنحو، وشيخ للفرائض، وإذا أقبلَ وقفُها، غَلَّ أزيد من سبعين ألف مثقال، ولعل قيمة ما وقف عليها يساوى ألف ألف دينار.

وفى سنة اثنتين وثلاثين: عُمِلَ جامع العُقيبة، وكان حانةً.

وقدمت هدية ملك اليمن عمر بن رسول التركمانى، فالملك فى نسله إلى اليوم.

وفيها: تركت المعاملة ببغداد بقراضة الذهب، وضربت لهم دراهم، كل عشرة منها بدينار إمامى.

وعاثت التتار بأرض إربل والموصل، وقتلوا، وأخذوا أصبهان بالسيف- فإنا للّه وإنا إليه راجعون- فاهتم الخليفة، وبذل الأموال.

وعُزِلَ ابن مقبل عن قضاء العراق وتدريس المستنصرية، ودَرَّس أبو المناقب الزنجانى، وقضى عبد الرحمن ابن اللمغانى.

وفيها: سار الكامل والأشرف واستعادوا حَرَّان والرها من صاحب الروم.

ووصلت التتار إلى سنجار قتلاً وأسرًا وسبيًا.

ثم فى آخر العام حشد صاحب الروم، وحاصر حران، وتعثر أهلها.

واستباحت الفرنج قرطبة بالسيف، وهى أم الأندلس، ما زالت دار إسلام منذ افتتحها المسلمون فى دولة الوليد.

وفى سنة ٦٣٤: مات صاحب حلب الملك العزيز ابن الظاهر ابن صلاح الدين، وصاحب الروم علاء الدين كيقباد، وأخذت التتار إربل بالسيف.

وفى سنة ٦٣٥: مات بدمشق السلطان الملك الأشرف، وتملكها بعده أخوه الكامل، فمات بعده بها، وذلك بعد أن اقتتل بها الكامل وأخوه الصالح عماد الدين على الملك، وتعبت الرعية. وبعده تملكها الجواد، ثم ضعفت همته، وأعطاها للملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل، وتسلطن بمصر العادل أبو بكر ابن الكامل، وجرت أمور طويلة، آخرها أن الصالح تملك الديار المصرية، واعتقل أخاه، وغلب على دمشق عمه الصالح، فتحاربا على الملك مدة طويلةً، ثم استقرت مصر والشام لنجم الدين أيوب.

وفى سنة ست وثلاثين: أخذت الفرنج بلنسية وغيرها من جزيرة الأندلس.

وفى سنة سبع: هجم الصالح عماد الدين دمشق، وتملكها، وأخذ القلعة بالأمان، ونكث، فحبس المغيث عمر ابن الصالح، وتفلل الأمراء عن الصالح نجم الدين، وجاؤوا وحلفوا لعمه، وبقى هو فى مماليكه بالغور، ثم أخذه ابن عمه الناصر صاحب الكرك، واعتقله مُكَرَّمًا، ثم أخذه ومضى به إلى مصر، فتملك، فكان يقول: خلفنى الناصر على أشياء يعجز عنها كل أحد، وهى أن آخذ له دمشق وحمص وحماة وحلب أو الجزيرة والموصل وديار بكر ونصف ديار مصر، وأن أعطيه نصف ما فى الخزائن بمصر، فحلفت له من تحت قهره.

وولى خطابة دمشق بعد الدَّوْلَعى الشيخ عز الدين ابن عبد السلام، فأزال العلمين المذهَّبين، وأقام عوضها سودًا بكتابة بيضاء، ولم يؤذن قدامه سوى واحد، وأمر الصالح إسماعيل الخطباء أن يخطبوا لصاحب الروم معه.

وفى العيد خلع المستنصر على أرباب دولته؛ قال ابن الساعى: حُزِرَت الخلع بثلاثة عشر ألفًا.

وفى سنة ٦٣٨: فيها سلم الصالح إسماعيل قلعة الشقيف إلى الفرنج لينجدوه على المصريين، فأنكر عليه ابن الحاجب وابن عبد السلام، فسجنهما مدة.

قال سبط الجوزى: قَدِمَ رسول التتار إلى شهاب الدين غازى ابن العادل، وإلى الملوك

عنوان الكتاب : من نائب رب السماء ماسح وجه الأرض ملك الشرق والغرب يأمر ملوك الإسلام بالدخول فى طاعة القان الأعظم . وقال الرسول لغازى : قد جعلك سلحداره ، وأمرك أن تخرب أسوار بلادك .

وفيها كسر الناصر داود الفرنج بغزة .

وأخذَ الركبُ الشامى بقرب تيماء .

والتقى صاحب حمص ومعه عسكر حلب الخوارزمية ، فكسرهم بأرض حران ، وأخذ حران ، وأخذ صاحب الروم آمد بعد حصار طويل ، وكانت التتار تعيث فى البلاد قتلاً وسبيًا ، وقَلَّت الخوارزمية ، فكانوا بالجزيرة يعيثون .

وفى سنة ٦٣٩ : دخلت التتار مع بايجونوين بلاد الروم ، وعاثوا ونهبوا القرى ، فهرب منهم صاحبها .

وفى سنة أربعين : التقى صاحب ميارفارقين غازى والحلبيون ، فظهر الحلبيون ، واستحر القتل بالخوارزمية ، ونُهِبَت نصيبين وغيرها ، واستولى غازى على مدينة خلاط .

وفى المحرم أخذت التتار أرزن الروم ، واستباحوها ، وعن رجل قال : نهبت نصيبين فى هذه السنة سبع عشرة مرةً من المواصلة والماردانيين والفارقيين ، ولولا بساتينها لجلا أهلها .

وكان للمستنصر منظرة يجلس فيها يسمع دروس المستنصرية ، واستخدم جيشًا عظيمًا ، حتى قيل : إنهم بلغوا أزيد من مائة ألف ، وكان ذا شجاعة وإقدام ، وكان أخوه الخفاجى من الأبطال يقول : إن وليت ، لأعبرن بالجيش جيحون ، وأسترد البلاد ، واستأصل التتار . فلما مات المستنصر ، زواه عن الخلافة الدويدار والشرابى خوفًا من بأسه .

أنبأنى ابن البزورى : أن المستنصر توفى يوم الجمعة ، بكرة عاشر جمادى الآخرة .

وقال المنذرى : جمادى الأولى ، فوهم .

عاش إحدى وخمسين سنةً وأشهرًا ، وخُطِبَ يوم موته له ، كتموا ذلك ، فأتى إقبال الشرابى والخدم إلى ولده المستعصم ، فسلموا عليه بإمرة المؤمنين ، وأقعدوه فى سدة الخلافة ، وأعلم الوزير وأستاذ الدار فى الليل ، فبايعاه .

وللناصر داود يرثى المستنصر :

أيا رَنّة الناعى عَبَثْتِ بمَسْمَعى ... وأجَّجْتِ نَارَ الحُزْنِ ما بَيْنَ أضلُعى

وأخْرَسْت منى مقولاً ذا براعــــة يَصُوغُ أفَانينَ القَرِيضِ المُوشَّـــعِ
نَعَيْتِ إلىَّ البأسَ والجُودَ والحجى فأوقفت آمالى وأجريت أدمـعى

وقال صفى الدين ابن جميل :

عَزّ العَزاءُ وأعْــــوَزَ الإلمامُ واسـترجَعَتْ ما أعْطَت الأيامُ
فدَعِ العُيُونَ تَسُحُّ يومَ فراقــهم عوَضَ الدُّموعِ دَمًا فليسَ تُلامُ
بانُوا فلا قلبى يَقرُّ قــــرارُهُ أســفًا ولا جفنى القَريحُ ينامُ
فعَلَى الَّذينَ فقدتُهُم وعدمتُهُم منـى تحيَّـةُ مَوْجَعٍ وســـلامُ

وكانت دولته سبع عشرة سنةً، رحمه اللَّه وسامحه .

٥٧٩٩- المُسْتَنْصِر(٣٤٥)

الخليفة الإمام أبو القاسم أحمد ابن الظاهر بأمر اللَّه أبى نصر محمد ابن الناصر لدين اللَّه أحمد ابن المستضىء الهاشمى، العباسى، البغدادى، أخو الخليفة المستنصر باللَّه منصور واقف المستنصرية .

بويع بالخلافة أحمد بعد خلو الوقت من خليفة عباسى ثلاث سنين ونصف سنة، وكان هذا معتقلاً ببغداد مع غيره من أولاد الخلفاء، فلما استولى هولاكو على بغداد، نجا هذا، وانضم إلى عرب العراق، فلما سمع بسلطنة الملك الظاهر وفد عليه فى رجب سنة تسع وخمسين فى عشرة من آل مهارش، فركب السلطان للقائه والقضاة والدولة، وشق قصبة القاهرة، ثم أثبت نسبه على القضاة، وبويع، فركب يوم الجمعة من القلعة فى السواد حتى أتى جامع القلعة، فصعد المنبر، وخطب ولوح بشرف آل العباس، ودعا للسلطان وللرعية، وصلى بالناس .

قال القاضى جمال الدين محمد بن سومر المالكى : حدثنى شيخنا ابن عبد السلام، قال : لما أخذنا فى بيعة المستنصر، قلت للملك الظاهر : بايعه . فقال : ما أحسن، لكن بايعه أنت أولاً وأنا بعدك . فلما عقدنا البيعة، حضرنا من الغد عند السلطان، فأثنى على الخليفة، وقال : من جملة بركته أننى دخلت أمس الدار، فقصدت مسجداً فيها للصلاة، فأرى مصطبة

---

(٣٤٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٧/ ١٠٩- ١١٧ و٢٠٦) .

نافرة، فقلت للغلمان: أخربوا هذه. فلما هدموها، انفتح تحتها سرب، فنزلوا، فإذا فيه صناديق كثيرة مملوءة ذهبًا وفضة من ذخائر الملك الكامل، رحمه اللّٰه.

قلت: وهذا هو الخليفة الثامن والثلاثون من بنى العباس، بويع بقلعة الجبل، فى ثالث عشر رجب، سنة تسع. وكان أسمر آدم، شجاعًا، مهيبًا، ضخمًا، عالى الهمة. ورتب له السلطان أتابكًا وأستاذ دار، وشرابيًا وخزندارًا وحاجبًا وكاتبًا، وعين له خزانةً، وعدة مماليك، ومائة فرس وعشر قطارات جمال وعشر قطارات بغال إلى أمثال ذلك.

قال أبو شامة: قرئ بالعادلية كتاب السلطان إلى قاضى القضاة نجم الدين ابن سَنى الدولة بأنه قدم عليهم أبو القاسم أحمد ابن الظاهر وهو أخو المستنصر، وجمع له الناس، وأثبت فى المجلس نسبه عند قاضى القضاة، وبدأ بالبيعة السلطان، ثم الكبار على مراتبهم، ونقش اسمه على السكة، ولقب بلقب أخيه.

قال قطب الدين البعلى: وفى شعبان رسم الخليفة بعمل خلعة للسلطان وبكتابة تقليد، ونصبت خيمة بظاهر مصر، وركب المستنصر والظاهر إليها فى رابع شعبان، وحضر القضاة والأمراء والوزير، فألبس الخليفة السلطان الخلعة بيده، وطوقه وقيده، ونُصبَ منبر صعد عليه فخر الدين ابن لقمان كاتب السر، فقرأ التقليد الذى أنشأه، ثم ركب السلطَان بالخلعة، ودخل من باب النصر، وزُيِّنت القاهرة، وحمل الصاحب التقليد على رأسه راكبًا والأمراء مشاة.

قلت: ثم عزم المستنصر على التوجه إلى بغداد بإشارة السلطان وإعانته، فذكر ابن عبد الظاهر فى «سيرة الملك الظاهر» أن السلطان قال له: أنفقت على الخليفة والملوك المواصلة ألف ألف وست مائة ألف دينار.

قال قطب الدين البعلى: ثم سار هو والسلطان من مصر فى تاسع عشر رمضان، ودخلا دمشق فى سابع ذى القعدة، ثم سار الخليفة ومعه صاحب الموصل وصاحب سنجار بعد أيام.

قال أبو شامة: نزل الخليفة بالتربة الناصرية، ودخل يوم الجمعة إلى جامع دمشق، إلى المقصورة، ثم جاء بعده السلطان فصليا وخرجا، ومشيا إلى نحو مركوب الخليفة بباب البريد، ثم رجع السلطان إلى باب الزيادة.

قال القطب: فسافر الخليفة وصاحب الموصل إلى الرحبة، ثم افترقا، ثم وصل الخليفة بمن معه إلى مشهد على، ولما أتوا عانة وجدوا بها الحاكم فى سبع مائة نفس، فأتى إلى المستنصر وبايع، ونزل فى مخيمه معه، وتسلم الخليفة عانة، وأقطعها جماعةً، ثم وصل إلى الحديثة، ففتحها أهلها له، فلما اتصل الخبر بمقدم المغول بالعِراق، وبشحنة بغداد ساروا فى

خمسة آلاف، وعسكروا بالأنبار، ونهبوا أهلها وقتلوا، وسار الخليفة إلى هيت فحاصرها، ثم دخلها فى آخر ذى الحجة، ونهب ذمتها، ثم نزل الدور، وبعث طلائعه، فأتوا الأنبار فى ثالث المحرم سنة ستين، فعبرت التتار فى الليل فى المراكب وفى المخائض، والتقى من الغد الجمعان، فانكسر أولاً الشحنة، ووقع معظم أصحابه فى الفرات، ثم خرج كمين لهم، فهربت الأعراب والتركمان، فأحاط الكمين بعسكر الخليفة، فحمل الخليفة بهم، فأفرج لهم التتار، ونجا جماعة منهم الحاكم فى نحو الخمسين، وقتل عدة، والظاهر أن الخليفة قتل، ويقال: بل سلم، وأضمرته البلاد، ولم يصح. وقيل: بل قتل يومئذ ثلاثة من التتار، وقتل- رحمه اللَّه- فى أوائل المحرم، كهلاً، وبعد سنتين بويع الحاكم بأمر اللَّه أحمد.

٥٨٠٠- المَخْزُومى

الإمام العدل المحدِّث ظهير الدين ويلقب بالقاضى المكرَّم أبو المعالى عبد الرحمن ابن على ابن عثمان بن يوسف المخزومى، المغيرى، المصرى، الشافعى، الشاهد.

ولد فى صفر، سنة تسعٍ وستين.

وأجاز له من بغداد فخر النساء شهدة، وعبد الحق اليوسفى، ومن الموصل خطيبها أبو الفضل الطوسى، ومن دمشق الحافظ أبو القاسم، ومن الثغر أبو الطاهر السلفى، وطائفة سواهم، كعيسى الدوشابى وابن شاتيل، ومسلم بن ثابت، وأبى شاكر السَّقْلاطونى. وسمع من: عبد اللَّه بن برى، ومحمد بن على الرحبى، والبوصيرى، والقاسم بن عساكر، والأثير ابن بنان، وعدة.

وروى الكثير، وهو من بيت رياسة وجلالة.

روى عنه: المنذرى، والدمياطى، وركن الدين بيبرس القيمرى، وابن العمادية، والتاج إسماعيل بن قريش، وطائفة.

وبالإجازة المعمَّرة وجيهية بنت أبى الحسن المؤدب.

وكان دينًا، كثير التلاوة، متنزهًا عن الخدم.

وهو أخو القاضى حمزة بن على الأشرف.

مات فى رمضان، سنة ستٍّ وأربعين وست مائة، ودُفِنَ بتربة آبائه بالقرافة.

* *

٥٨٠١- صاحب اليمن

السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن على بن رسول بن هارون بن أبى الفتح .

قيل إنه من ولد جَبَلَة بن الأيهم الغسانى .

تملك بزبيد ، وجرت له حروب وسير ، وتمكن ، وكان شجاعًا سائسًا جوادًا مهيبًا ، له نحو من ألف مملوك . وقد كان الكامل جهز من مصر عسكرًا ، فقصدهم المنصور ، ففروا منه . وقيل : بل كتب إلى أمراء العسكر أجوبة ، فظفر بها مقدمهم جغريل ، فخاف وقفز أميران : فيروز وابن برطاس إلى المنصور .

حدثنى تاج الدين عبد الباقى أن مماليك المنصور قتلوه فى سنة ثمان وأربعين وست مائة ، وسلطنوا ابن أخيه فخر الدين أبا بكر بن حسن ، ولقبوه بالمعظم ، فلمْ يستمر ذلك ، وتملك المظفر ابن المقتول .

٥٨٠٢- المستعصم بالله(٣٤٦)

الخليفة الشهيد أبو أحمد عبد الله ابن المستنصر بالله منصور ابن الظاهر محمد ابن الناصر أحمد ابن المستضيء الهاشمى ، العباسى ، البغدادى .

ولد سنة تسع وست مائة .

واسْتُخْلِفَ سنة أربعين يوم موت أبيه فى عاشر جمادى الآخرة ، وكان فاضلاً ، تاليًا لكتاب الله ، مَليح الكتابة . ختم على ابن النيار ، فأكرمه يوم الختم ستة آلاف دينار ، وبلغت الخلع يوم بيعته أزيد من ثلاثة عشر ألف خلعة .

استجاز له ابن النجار المؤيد الطوسى وعبد المعز الهروى ، وسمع منه بها شيخه أبو الحسن ابن النيار ، وحدث عنه .

وحَدَّث عنه : بهذه الإجازة فى حياته : الباذرائى ، ومحيى الدين ابن الجوزى .

وكان كريمًا ، حليمًا ، دينًا ، سليم الباطن ، حسن الهيئة .

وقد حدث عنه بمراغة ولده الأمير مبارك .

قال قطب الدين اليونينى : كان متدينًا متمسكًا بالسنة كأبيه وجده ، ولكنه لم يكن فى حزم

(٣٤٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٦٣) ، وشذرات الذهب (٥/ ٢٧٠- ٢٧٢) .

أبيه، وتيقظه، وعلو همته، وإقدامه، وإنما قدموه على عمه الخفاجى لما يعلمون من لينه وانقياده وضعف رأيه ليستبدوا بالأمور.

ثم إنه استوزر المؤيد ابن العلقمى الرافضى، فأهلك الحرث والنسل، وحَسَّن له جمع الأموال، وأن يقتصر على بعض العساكر، فقطع أكثرهم، وكان يلعب بالحمام، وفيه حرص وتوانٍ.

وفى سنة إحدى وأربعين وست مائة: عاثت الخوارزمية بقرى الشام.

وصالحت التتار صاحب الروم على ألف دينار، وفرس ومملوك وجارية فى كل نهار، بعد أن استباحوا قيصرية.

وأهْلكَ قاضى القضاة بدمشق الرفيع الجيلى.

ودخلت الفرنج القدس، ورشوا الخمر على الصخرة، وذبحوا عندها خنزيرًا، وكسروا منها شقفةً.

وفى سنة اثنتين وأربعين: كان حصار الخوارزمية على دمشق فى خدمة صاحب مصر، واشتد القحط بدمشق، ثم التقى الشاميون ومعهم عسكر من الفرنج، والمصريون ومعهم الخوارزمية بين عسقلان وغزة، فانهزم الجمعان، ولكن حصدت الخوارزمية الفرنج فى ساعة، ثم أسروا منهم ثمانى مائة. ويقال: زادت القتلى على ثلاثين ألفًا. واندك صاحب حمص، ونهبت خزائنه وبكى، وقال: قد علمت بأنا لا نفلح لما سرنا تحت الصلبان، واشتد الحصار على دمشق.

وجاءت من الحج أم المستعصم ومجاهد الدين الدويدار وقيران، وكان وفدًا عظيمًا.

ومات الوزير ابن الناقد، فوزر المؤيد ابن العلقمى والأستاذ دارية لمحيى الدين ابن الجوزى.

ودخلت سنة ثلاث وأربعين: والحصار على دمشق، وتعثرت الرعية، وخربت الحواضر، وكثر الفناء، وفى الآخر ترك البلد الصالح إسماعيل، وصاحب حمص، وترحلا إلى بعلبك، ودخل البلد معين الدين حسن ابن الشيخ، وحكم وعزل من القضاء محيى الدين ابن الزكى، وولى صدر الدين ابن سنى الدولة.

وجاء رسول الخلافة ابن الجوزى بخلع السلطنة للملك الصالح نجم الدين.

وفيها: جاءت فرقة من التتار إلى بعقوبا، فالتقاهم الدويدار، فكسرهم.

وفى ذى القعدة بلغت غرارة القمح بدمشق ألفًا ومائتى درهم .

وفى سنة أربع وأربعين : عاثت الخوارزمية وتخربت القرى ، فالتقاهم عسكر حلب وحمص ، فكُسروا شر كسرة على بحيرة حمص ، وقُتِلَ مقدمهم بركة خان ، وحار الصالح إسماعيل فى نفسه ، والتجأ إلى صاحب حلب .

وفيها ختان أحمد وعبد الرحمن ، ولدى الخليفة وأخيه على ، فمن الوليمة ألف وخمس مائة رأس شواء .

وقدم رسولان من التتار أحدهما من بركة ، والآخر من بايجو ، فاجتمعوا بابن العلقمى ، وتعمَّت الأخبار .

وفيها أخذت الفرنج شاطبة .

وفى سنة خمس وأربعين : راح الصالح إلى مصر ، وخلف جيشه يحاصرون عسقلان وطبرية فافتتحوهما ، وحاصر الحلبيون حمص أشهرًا ، وتعب صاحبها الأشرف فسلمها ، وعُوِّض عنها بتل باشر فى سنة ست .

وفى سنة سبع : هجمت الفرنج دمياط فى ربيع الأول ، فهرب الناس من الباب الآخر ، وتملكها الفرنج صَفْوًا عَفْوًا- نعوذ بالله من الخذلان- وكان السلطان بالمنصورة ، فغضب على أهلها ، وشنق ستين من أعيان أهلها ، وذاقوا ذلاً وجوعًا ، واستوحش العسكر من السلطان- وقيل : هم مماليكه بقتله- فقال نائبه فخر الدين ابن الشيخ : اصبروا فهو على شفا . فمات فى نصف شعبان ، وأخفى موته إلى أن أحضر ابنه المعظم تورانشاه من حصن كيفا ، فلم يبق إلا قليلاً وقتلوه ، وكانت وقعة المنصورة فى ذى القعدة ، فساقت الفرنج إلى الدهليز ، فخرج نائب السلطنة فخر الدين ابن الشيخ وقاتل فَقُتِلَ ، وانهزم المسلمون وعظم الخطب ، ثم تناخى العسكر ، وكروا على العدو فطحنوهم ، وقتلوا خلقًا ، ونزل النصر .

ثم فى ذى الحجة كان وصول المعظَّم ، وكان نوى أن يفتك بفخر الدين ، لأنه بلغه أنه رام السلطنة .

واستهلت سنة ثمان : والفرنج على المنصورة بإزاء المسلمين ، ولكنهم فى ضعف وجوع ، وماتت خيلهم ، فعزم الفرَنسيس على الركوب ليلاً إلى دمياط ، فعلم المسلمون ، وكانت الفرنج قد عملوا جسرًا عظيمًا على النيل ، فذهلوا عن قطعه ، فدخل منه المسلمون فكبسوهم ، فالتجأت الفرنج إلى منية أبى عبد الله ، فأحاط بهم الجيش ، وظفر أسطول المسلمين

بأسطولهم، وغنموا مراكبهم، وبقي الفرنسيس في خمس مائة فارس وخُذلَ، فطلب الطواشي رشيد وسيف الدين القيمري، فأتوه، فطلب أمانًا، فأمناه على أن لا يَمروا به بين الناس، وهرب جمهور الفرنج، وتبعهم العسكر، وبقوا جملةً وجملةً حتى أبيدت خضراؤهم، حتى قيل: نجا منهم فارسان، ثم غرقا في البحر! وغنم المسلمون ما لا يعبر عنه.

أنبأني الخضر بن حمويه، قال: لو أراد ملكهم لنجا على فرسه ولكنه حمى ساقيه، فأسر هو وجماعة ملوك وكنود، فأحْصيَ الأسرى فكانوا نيفًا وعشرين ألفًا، وغرق وقتل سبعة آلاف، وكان يومًا ما سمع المسلَمون بمثله، وما قتل من المسلمين نحو المائة، واشترى الفرنسيس نفسه برد دمياط وبخمس مائة ألف دينار.

وجاء كتاب المعظم، وفيه في أول السنة ترك العدو خيامهم، وقصدوا دمياط، فعمل السيف فيهم عامة الليل، وإلى النهار، فقتلنا منهم ثلاثين ألفًا غير من ألقى نفسه في الماء، وأما الأسرى فحدث عن البحر ولا حرج.

وفي أواخر المحرم قتلوا المعظَّم.

وفيها استولى صاحب حلب على دمشق، ثم سار ليأخذ مصر، وهزم المصريين، ثم تناخوا وهزموه وقتلوا نائبه.

واستولى لؤلؤ على جزيرة ابن عمر، وقتل ملكها في سنة تسع.

وفي سنة خمسين أغارت التتار على ميَّافارقين وسروج، وعليهم كشلوخان المغولي.

وفي سنة إحدى وخمسين: أخذ المسلمون صيدا، وهرب أهلها إلى قلعتها.

وفيها قدمت بنت علاء الدين صاحب الروم، فدخل بها صاحب دمشق الملك الناصر، فكان عرسًا مشهودًا، وعُملَت القباب، وكان الخُلْف واقعًا بين الناصر وبين صاحب مصر المعز، ثم بعد مدة وقع الصلَح.

وفي سنة أربع وخمسين: كان ظهور الآية الكبرى - وهي النار - بظاهر المدينة النبوية، ودامت أيامًا تأكل الحجارة، واستغاث أهل المدينة إلى اللّه وتابوا، وبكوا، ورأى أهل مكة ضوءها من مكة، وأضاءت لها أعناق الإبل ببصرى، كما وعد بها رسول اللّه ﷺ فيما صح عنه. وكسف فيها الشمس والقمر، وكان فيها الغرق العظيم ببغداد، وهلك خلق من أهلها، وتهدمت البيوت، وطفح الماء على السور.

وفيها: سار الطاغية هولاكو بن تولى بن جنكزخان في مائة ألف، وافتتح حصن

الألموت، وأباد الإسماعيلية، وبعث جيشًا عليهم باجونوين، فأخذوا مدائن الروم، وذل لهم صاحبها، وقُتِلَ خلق كثير.

وفيها: كان حريق مسجد النبى ﷺ جميعه فى أول رمضان من مسرجة القَيِّم، فللَّه الأمر كله.

وفى سنة خمس وخمسين: مات صاحب مصر الملك المعز أيبك التركمانى، قتلته زوجته شجر الدر فى الغيرة، فَوُسِّطَت.

وجرت فتنة مهولة ببغداد بين الناس وبين الرافضة، وقتل عدة من الفريقين، وعظم البلاء، ونهب الكَرْخ، فحنق ابن العلقمى الوزير الرافضى، وكاتب هولاكو، وطمَّعه فى العراق، فجاءت رسل هولاكو إلى بغداد، وفى الباطن معهم فرمانات لغير واحد، والخليفة لا يدرى ما يتم، وأيامه قد ولت، وصاحب دمشق شاب غر جبان، فبعث ولده الطفل مع الحافظى بتقادم وتحف إلى هولاكو، فخضع له، ومصر فى اضطراب بعد قتل المعز، وصاحب الروم قد هرب إلى بلاد الأشكرى، فتمرد هولاكو وتجبر، واستولى على الممالك، وعاث جنده الكفرة يقتلون ويأسرون ويحرقون.

ودخلت سنة ست: فسار عسكر الناصر وعليهم المغيث ابن صاحب الكرك ليأخذوا مصر، فالتقاهم المظفر قطز، وهو نائب للمنصور على ولد المعز بالرمل، فكسرهم، وأسر جماعة أمراء، فضرب أعناقهم.

وأما هولاكو، فقصد بغداد فخرج عسكرها إليه فانكسروا، وكاتب لؤلؤ صاحب الموصل وابن صلايا متولى إربل الخليفة سرًا ينصحانه، فما أفاد، وقُضِيَ الأمر، وأقبل هولاكو فى المغول والترك والكُرْج ومدد من ابن عمه بركة ومدد من عسكر لؤلؤ عليهم ابنه الملك الصالح، فنزلوا بالجانب الغربى، وأنشأوا عليهم سورًا، وقيل: بل أتى هولاكو البلد من الجانب الشرقى، فأشار الوزير على الخليفة بالمداراة، وقال: أخرج إليه أنا. فخرج، واستوثق لنفسه، ورد، فقال: القان راغب فى أن يزوج بنته بابنك أبى بكر، ويبقى لك منصبك كما أبقى صاحب الروم فى مملكته من تحت أوامر القان، فاخرج إليه. فخرج فى كبراء دولته للنكاح يعنى، فضرب أعناق الكل بهذه الخديعة، ورفس المستعصم حتى تلف، وبقى السيف فى بغداد بضعةً وثلاثين يومًا، فأقل ما قيل: قتل بها ثمان مائة ألف نفس، وأكثر ما قيل: بلغوا ألف ألف وثمان مائة ألف، وجرت السيول من الدماء، فإنا للَّه وإنا إليه راجعون.

ثم بعد ذهاب البلد ومن فيه إلا اليسير، نودى بالأمان، وانعكس على الوزير مرامه، وذاق ذلا وويلاً، وما أمهله اللّه.

ومن القتلى مجاهد الدين الدويدار والشرابى، وابن الجوزى أستاذ الدار، وبنوه، وقتل بايجو نوين نائب هولاكو، اتهمه بمكاتبة الخليفة، ورجع هولاكو بالسبى والأموال إلى أذربيجان، فنزل إلى خدمته لؤلؤ، فخلع عليه، ورده إلى الموصل، ونزل إليه ابن صلايا، فضرب عنقه، وبعث عسكرًا حاصروا ميافارقين، وبعث رسولاً إلى الناصر وكتابه: خدمة ملك ناصر طال عمره إنا فتحنا بغداد، واستأصلنا ملكها وملكها، وكان ظن إذ ضن بالأموال ولم ينافس فى الرجال أن ملكه يبقى على ذلك الحال، وقد علا قدره ونمى ذكره، فخسف فى الكمال بدره:

إذا تَمَّ أمرٌ بدا نقصهُ توقَّعْ زوالاً إذا قيل تم

ونحن فى طلب الازدياد على ممر الآباد، فأبد ما فى نفسك، وأجب دعوة ملك البسيطة تأمن شره، وتنل بره، واسع إليه، ولا تعوق رسولنا، والسلام.

ذكر جمال الدين سليمان بن رطلين الحنبلى، قال: جاء هولاكو فى نحو مائتى ألف، ثم طلب الخليفة، فطلع معه القضاة والأعيان فى نحو من سبع مائة نفس، فمنعوا، وأحضر الخليفة ومعه سبعة عشر كان أبى منهم، وضرب رقاب سائر أولئك، فأنزل الخليفة فى خيمة والسبعة عشر فى خيمة. قال أبى: فكان الخليفة يجىء إلينا فى الليل، ويقول: ادعوا لى. قال: فنزل على خيمته طائر، فطلبه هولاكو، فقال: أيش عمل هذا الطائر؟ وما قال لك؟ ثم جرت له محاورة معه، وأمر به وبابنه أبى بكر، فَرُفسا حتى ماتا، وأطلقوا السبعة عشر وأعطوهم نشابةً، فقُتلَ منهم اثنان، وأتى الباقونَ دورهم، فوجدوها بلاقع، فأتيت أبى بالمغيثية، فوجدته مع رِفاقه، فلم يعرفنى أحد منهم، وقالوا: ما تريد؟ قلت: أريد فخر الدين ابن رطلين، وقد عرفته. فالتفت إلىَّ، وقال: ما تريد منه؟ قلت: أنا ولده. فنظر، فلما تحققنى، بكى، وكان معى قليل سمسم، فتركته بينهم.

وعمل ابن العلقمى على ترك الجُمُعات، وأن يبنى مدرسةً على مذهب الرافضة، فما بلغ أمله، وأقيمت الجمعات.

وحدثنى أبى، قال: كان قد مشى حال الخليفة بأن يكون للتتار نصف دخل العراق، وما بقى شىء، أن يتم ذلك، فقال ابن العلقمى: بل المصلحة قتله، وإلا فما يتم لكم ملك العراق.

قلت: قتلوه خنقًا. وقيل: رفسًا. وقيل: غمًا في بساط، وكانوا يسمونه: الأبله.

وأنبأني الظهير الكازروني في «تاريخه»: أن المستعصم دخل بغداد بعد أن خرج إلى هولاكو، فأخرج له الأموال، ثم خرج في رابع صفر، وبُذِلَ السيف في خامس صفر.

قال: وقتل المستعصم باللَّه يوم الأربعاء، رابع عشر صفر. فقيل: جُعِلَ في غرارة ورُفِسَ إلى أن مات- رحمه اللَّه- ودفن وعُفِيَ أثره، وقد بلغ ستًا وأربعين سنةً وأربعة أشهر.

قال: وقُتِلَ ابناه أحمد وعبد الرحمن، وبقي ولده مبارك، وفاطمة، وخديجة، ومريم في أسر التتار.

قلت: وله ذرية إلى اليوم بأذربيجان، وانقطعت الإمامة العباسية ثلاث سنين وأشهرًا بموت المستعصم، فكانت دولتهم من سنة اثنتين وثلاثين ومائة، إلى سنة ست وخمسين وست مائة، فذلك خمس مائة وأربع وعشرون سنةً، وللَّه الأمر.

٥٨٠٣- الجـــواد(٣٤٧)

السلطان الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب الأيوبي.

نشأ في خدمة عمه الكامل، فوقع بينهما، فتألم، وجاء إلى عمه المعظم، فأكرمه، ثم عاد إلى مصر، واصطلح هو والكامل، ولما توفي الأشرف، جاء الكامل ومعه هذا، ثم مات الكامل، فملكوا الجواد دمشق.

وكان جوادًا مبذرًا للخزائن، قليل الحزم، وفيه محبة للصالحين، والتفَّ حوله ظلمة، ثم تزلزل أمره، فكاتب الملك الصالح أيوب ابن الكامل صاحب سنجار وغيرها، فبادر إليه وأعطاه دمشق، وعوضه بسنجار وعانة، فخاب البيع، فذهب إلى الجزيرة، فلم يتم له أمر، وأخذت منه سنجار، وبقي في عانة حزينًا، فتركها، ومضى إلى بغداد، فباع عانة للمستنصر بمال، ثم قدم على الملك الصالح أيوب، فما أقبل عليه، وهمَّ باعتقاله، ففر إلى الكرك، فقبض عليه الناصر، ثم هرب من مخاليه، فقدم على صاحب دمشق يومئذ الصالح إسماعيل عمه، فما بُشَّر به، وتراجمته الأحوال، فقصد الفرنجيَّ ملك بيروت، فأكرموه، وحضر معهم وقعة قلنسوة من عمل نابلس، قتلوا بها ألف مسلم- نعوذ باللَّه من المكر والخزي- ثم تحيل

---

(٣٤٧) ترجمته في النجوم الزاهرة(٦/ ٣٤٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١٢).

عمه الصالح إسماعيل عليه، وذهب إليه ابن يغمور، فخدعه، وجاء فقبض عليه الصالح، فسجنه بعَزَّتا.

وقيل: إن الجواد لما تسلطن، التقى هو والناصر داود بظهر حمار، فانهزم داود، وأخذ الجواد خزائنه، ودخل دار المعظم التى بنابلس، فاحتوى على ما فيها، وكان بمصر قد تملك العادل ولد الكامل، فنفذ يأمر الجواد برد بلاده إليه، وأن يرد إلى دمشق، فرد إليها، ودخلها فى تجمل زائد، وزينوا البلد، وكان يُخْطَبُ له بعد ذكر العادل ابن عمه، مضى هذا، ثم إن الفرنج ألحوا على الصالح، وكان مصافيًا لهم، فى إطلاق الجواد، وقالوا: لا بد لنا منه. وكانت أمه إفرنجيةً- فيما قيل- فأظهر لهم أنه قد توفى، فقيل: خنقه فى شوال، سنة إحدى وأربعين وست مائة، وحُمِلَ، فدُفِنَ عند المعظم بسفح قاسيون، سامحه اللَّه تعالى.

٥٨٠٤- صاحب تونس

الملك أبو زكريا يحيى ابن الأمير عبد الواحد ابن الشيخ عمر الهنتانى، الموحدى.

كان أبوه متوليًا لمدائن إفريقية لآل عبد المؤمن، فمات وولى بعده الأمير عَبُّو، فولى مدةً، ثم توثب عليه يحيى هذا، واستولى على إفريقية وتمكن، وامتدت دولته بضعًا وعشرين سنةً، واشتغل عنه بنو عبد المؤمن بأنفسهم، وقوى أيضًا عليهم يَغَمْرَاسَن صاحب تلمسان.

مات الملك يحيى بمدينة بونة من إفريقية، فى جمادى الآخرة، سنة سبع وأربعين وست مائة. وقيل: بعد ذلك سنة تسع.

وتملك بعده ابنه. وهى مملكة كبيرة فى قدر مملكة اليمن بل أكبر، وعسكره نحو من سبعة آلاف فارس، وسلطانها اليوم هو أبو بكر الهنتانى أحد الشجعان مصالح للسلطان أبى الحسن المَرِينىّ ومصاهر له.

٥٨٠٥- صاحبُ الغَرْب(٣٤٨)

السلطان السعيد، **ويقال له**: **المعتضد باللَّه** - على ابن المأمون إدريس بن يعقوب المؤمنى. تملك المغرب سنة أربعين بعد أخيه الرشيد عبد الواحد، وكان أسود الجلدة.

قُتِلَ فى صفر، سنة ست وأربعين وست مائة، فقام بعده المرتضى عمر بن أبى إبراهيم بن يوسفَ الذى خرج عليه أبو دبوس، وقَتَله سنة خمسٍ وستين وست مائة.

---

(٣٤٨) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٧/ ١٧- ١٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٣٦).

قال ابن خلكان: سار السعيد، وحاصر قلعةً بقرب تلمسان، وقُتِلَ هناك على ظهر جواده.

٥٨٠٦- الملك الصالح(٣٤٩)

السلطان الكبير الملك الصالح نجم الدين أبو الفتوح أيوب ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل. وأمه جارية سوداء اسمها «وَرْدُ المنى».

مولده سنة ثلاث وست مائة، بالقاهرة.

وناب عن أبيه لما جاء لحصار الناصر داود، فلما رجع، انتقد أبوه عليه أشياء، ومال عنه إلى ولده الآخر العادل، فلما استولى الكامل على آمد وحصن كيفا وسنجار، سَلْطَن نجم الدين، وجعله على هذه البلاد، فبقي بها إلى أن جاء وتملك دمشق، ثم ساق إلى الغور، فوثب على دمشق عمه إسماعيل، فأخذها، ونزل عسكر الكَرَك، فأحاطوا بالصالح، وأخذوه إلى الكرك، ثم ذهب به الناصر لما كاتبه الأمراء الكاملية، فعزلوا أخاه العادل وملكوه، ورجع الناصر بخفي حنين.

قال ابن واصل: كان لا يجتمع بالفضلاء، ولم يكن له مشاركة، بخلاف أبيه، وفي سنة إحدى وأربعين اصطلح الصالح وعمه الصالح على أن دمشق لعمه، وأن يقيم هو والحلبيون والحمصيون الخطبة للصالح نجم الدين، وأن يبعث إليه ولده الملك المغيث وابن أبي على ومجير الدين ابن أبي زكرى، فأطلقهم عمه، واتفقت الملوك على عداوة صاحب الكرك، وبعث إسماعيل جيشًا يحاصرون عَجْلون، وهي بيد الناصر، ثم انحل ذلك؛ لورقة وجدها إسماعيل من أيوب إلى الخوارزمية يحثهم على المجيء ليحاصروا عمه، فحبس حينئذ المغيث، وصالح صاحب الكرك، واتفق مع صاحب حمص وصاحب حلب، واعتضد بالفرنج، فأقبل المصريون، عليهم بيبرس الصالحي البندقدار الكبير الذي قتلَه أستاذُه، وأعطى إسماعيل الفرنج بيت المقدس، وعمروا طبرية وعسقلان، ووضعت الرهبان قناني الخمر على الصخرة، وأبطل الأذان بالحرم، وعدت الخوارزمية الفرات في عشرة آلاف، فما مروا بشيء إلا نهبوه، وأقبلوا، فهربت الفرنج منهم من القدس، فقتلوا عدةً من النصارى، وهدموا قُمامة، ونبشوا عظام الموتى، وجاءته الخلع والنفقة من مصر، ثم سار على الشاميين المنصور صاحب حمص، ووافته الفرنج. قال المنصور: لقد قَصَّرت يومئذ، وعرفت أننا لا نفلح بالنصارى، فالتقوا. قال: فانهزم الشاميون، ثم جاء جيش السلطان نجم الدين، وعليهم معين الدين ابن

---

(٣٤٩) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ٣٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٣٧).

الشيخ، ومعه خزانة مال، فنازلوا دمشق مدةً، ثم أخذت بالأمان؛ لقلة من مع صاحبها؛ ولمفارقة الحلبيين له، فتركها، وذهب إلى بعلبك، وحصل للخوارزمية إدلال، وطمعوا فى كبار الأخباز، فلم يصح مرامهم، فغضبوا، ونابذوا، ثم حلفوا لإسماعيل، وجاء تقليد الخلافة للسلطان بمصر والشام والشرق، ولبس العمامة والجبة السوداء. ثم إن الصالح إسماعيل كر بالخوارزمية إلى دمشق، ونازلها، وما بها كبير عسكر، فكان بالقلعة رشيد الخادم، وبالمدينة حسام الدين ابن أبى على، فقام بحفظها، واشتد بها القحط حتى أكلوا الجيف، حتى قيل: إن رجلاً مات فى الحبس، فأكلوه. وجرت أمور مزعجة، ثم التقى الحلبيون والخوارزمية، فكُسرَت الخوارزمية، وقتل خلق منهم، وفر إسماعيل إلى حلب، فبعث السلطان يطلبه من صاحَبِهَا الملك الناصر يوسف، فقال: كيف يليق أن يلتجئ إلىَّ خال أبى؟! فأسلمه، ثم سار عسكر، فأخذوا بعلبك من أولاد إسماعيل، وبُعثُوا تحت الحوطة إلى مصر وأمين الدولة الوزير وابن يغمور، فحُبسوا، وصفت البلاد للسلطان، وبقى صاحب الكرك كالمحصور. ثم رضى السلطان عن فخرَ الدين ابن الشيخ، وأطلقه، وجهزه فى جيش، فاستولى على بلاد الناصر، وخرَّب قرى الكرك، وحاصره، وقلَّ ناصر الناصر، فعمل تيك القصيدة البديعة يعاتب السلطان:

قُلْ للَّذى قاسَمْتُه مُلْكَ اليد ... ونهضتُ فيه نهضةَ المتأسِّد
عاصَيْتُ فيه ذوى الحجى من أسرتى ... وأطَعْتُ فيه مكارمى وتودُّدى
يا قاطعَ الرَّحِمِ التى صِلَتِى بها ... كُتِبَتْ على الفَلَكِ الأثير بعَسْجَد
إن كنتَ تقدَحُ فى صريح مناسبى ... فاصبر بعرضك للهيب المُرصَد
عمِّى أبوك ووالدى عمٌّ به ... يعلو انتسابُك كل ملْك أصْيد
صالا وجالا كالأسُود ضواريًا ... وارتد تيّارُ الفرات المُزبد
دَعْ سيفَ مقولىَ البليغَ يذبُّ عن ... أعراضكم بفرنده المتوقد
فَهُوَ الذى قَدْ صَاغَ تاج فخاركم ... بمفصَّلٍ من لؤلؤ وزبرجد
يا مُحرجى بالقول واللَّه الذى ... خضعتْ لعزته جباهُ السُّجَّد
لولا مقالُ الهُجْرِ منكَ لَما بَدَا ... منى افتخارٌ بالقريض المنشَد
إن كنتُ قلتُ خلافَ ما هو شيمتى ... فالحاكمون بمسمَعٍ وبمَشْهَد

ثم طلب السلطان حسام الدين، واستنابه بمصر، وبعث على دمشق جمال الدين ابن مطروح، وقدم الشام، فجاء إلى خدمته صاحب حماة المنصور صبى وصاحب حمص، ورجع إلى مصر متمرضًا، وأعدم العادل أخاه سرًا، وله ثمان وعشرون سنةً، وحصل له قرحة، ومرض فى أنثييه، ثم جاء إلى دمشق عليلاً فى محفةً لما بلغه أن الحلبيين أخذوا حمص، فبلغه حركة الفرنج لقصد دمياط، فرد فى المحفة، ثم خيم بأشمون. وأقبلت الفرنج مع ريدا فرنس، فأمليت دمياط بالذخائر، وأتقنت الشوانى، ونزل فخر الدين ابن الشيخ بالجيش على جيزة دمياط، وأرست مراكب الفرنج تلقاءهم فى صفر، سنة سبع وأربعين، ثم طلعوا ونزلوا فى البر مع المسلمين، ووقع قتال، فقُتلَ الأمير ابن شيخ الإسلام، والأمير الوزيرى، فتحول الجيش إلى البر الشرقى الذى فيه دَمياط، ثم تقهقروا، ووقع على أهل دمياط خذلان عجيب، فهربوا منها طول الليل، حتى لم يبق بها آدمى، وذلك بسوء تدبير ابن الشيخ، هربوا لما رأوا هرب العسكر، وعرفوا مرض السلطان، فدخلتها الفرنج بلا كلفة، مملوءةً خيرات وعدةً ومجانيق، فلما علم السلطان، غضب وانزعج، وشنق من مقاتليها ستين، ورد، فنزل بالمنصورة فى قصر أبيه، ونودى بالنفير العام، فأقبل خلائق من المطوعة، وناوشوا الفرنج، وأيس من السلطان. وأما الكرك، فذهب الناصر إلى بغداد، فسار ولده الأمجد إلى باب السلطان، وسلم الكرك إليه، فبالغ السلطان فى إكرام أولاد الناصر، وأقطعهم بمصر.

قال ابن واصل: كان الملك الصالح نجم الدين عزيز النفس، أبيها، عفيفًا، حييًا، طاهر اللسان والذيل، لا يرى الهزل ولا العبث، وقورًا، كثير الصمت، اقتنى من الترك ما لم يشتره ملك، حتى صاروا معظم عسكره، ورجحهم على الأكراد، وأمَّر منهم، وجعلهم بطانته والمحيطين بدهليزه، وسماهم البحرية.

قلت: لكون التجار جلبوهم فى البحر من بلاد القفجاق.

قال ابن واصل: حكى لى حسام الدين ابن أبى على أن هؤلاء المماليك مع فرط جبروتهم وسطوتهم، كانوا أبلغ من يهاب السلطان، وإذا خرج يرعدون منه، وأنه لم يقع منه فى حال غضبه كلمة قبيحة قط، وأكثر ما يقول: يا مُتَخَلِّف. وكان كثير الباه بجواريه، ثم لم يكن عنده فى الآخر سوى زوجتين؛ الواحدة شجر الدر، والأخرى بنت العالمة تزوجها بعد مملوكه الجوكندار، وكان إذا سمع الغناء لم يتزعزع، لا هو ولا من فى مجلسه، وكان لا يستقل أحد من الكبار فى دولته بأمر، بل يُراجع مع الخدام بالقصص، فيوقع هو ما يعتمده كُتّاب الإنشاء، وكان يحب أهل الفضل والدين، يؤثر العزلة والانفراد، لكن له نهمة فى لعب الكرة، وفى

إنشاء الأبنية العظيمة . وقيل : كان لا يجسر أحد أن يخاطبه ابتداءً . وقيل : كان فصيحًا ، حسن المحاورة ، عظيم السطوة ، تعلل ، ووقعت الآكلة فى فخذه ، ثم اعتراه إسهال ؛ فتوفى ليلة النصف من شعبان ، سنة سبع وأربعين وست مائة ، بقصر المنصورة ، مرابطًا ، فأخفوا موته ، وأنه عليل حتى أقدموا ابنه الملك المعظَّم تورانشاه من حصن كيفا ، ثم نُقِلَ ، فدفن بتربته بالقاهرة ، وكان بنو شيخ الشيوخ قد ترقوا لديه ، وشاركوه فى المملكة ، وقد غَضب مدةً على فخر الدين يوسف ، ثم أطلقه ، وصيره نائب السلطنة ؛ لنبله ، وكمال سؤدده ، وكان جوادًا ، محببًا إلى الناس ، إلا أنه كان يتناول النبيذ .

ولما مات السلطان عُيِّن فخر الدين للسلطنة فجبن ونهض بأعباء الأمور ، وساس الجيش ، وأنفق فيهم مائتى ألف دينار ، وأحضر تورانشاه ، وسلطنه . ويقال : إن تورانشاه همَّ بقتله . اتفق حركة الفرنج وتأخر العساكر ، فركب فخر الدين فى السحر ، وبعث خلف الأمراء ليركبوا ، فساق فى طلبه ، فدهمه طُلب الداوية ، فحملوا عليه ، فتفلل عنه أجناده ، وطعن وقتل ، ونهبت غلمانه أمواله وخيله ، فراح كأن لم يكن .

قال ابن عمه سعد الدين : كان الضباب شديدًا ، فَطُعِنَ ، وجاءته ضربة سيف فى وجهه ، وقتل معه جَمْداره وعدة ، وتراجع المسلمون ، فأوقعوا بالفرنج ، وقتلوا منهم ألفًا وست مائة فارس ، ثم خندقت الفرنج على نفوسهم . قال : وأخربت دار فخر الدين ليومها ، وبالأمس كان يصطف على بابها عصائب سبعين أميرًا . قُتِلَ : فى رابع ذى القعدة ، سنة سبع ، وله خمس وستون سنةً .

٥٨٠٧- المُعَظَّم(٣٥٠)

السلطان الملك المعظم غياث الدين تورانشاه ابن السلطان الملك الصالح أيوب ابن الكامل ابن العادل .

وُلدَ بمصر ، وعمل نيابة أبيه ، ثم تملك بَحصن كيفا ، وآمد وتلك البلاد ، وكان أبوه لا يختار أن يجىء لما ملك مصر ، كان لا يعجبه هوجه ولا طيشه ، سار لإقدامه الأمير الفارس أقطاى ، وسافر به يتحايد ملوك الأطراف فى نحو من خمسين فارسًا على الفرات وعانة ، ثم على أطراف السماوة ، وعطشوا ، فدخل دمشق ، وزُيِّنَتْ له ، ثم سار منها بعد شهر ، فاتفقت كسرة الفرنج عند وصوله ، وتيمن الناس به ، فبدا منه حركات منفرة ، وترك بحصن كيفا ابنه

---

(٣٥٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٦٤- ٣٧٢) ، وشذرات الذهب (٥/ ٢٤١- ٢٤٢) .

الملك الموحّد صبيًا، فطال عمره، واستولت التتار على الحصن، فبقى فى مملكة صغيرة حقيرة من تحت يد التتار إلى بعد السبعين وست مائة.

وقال لى تاج الدين الفارقى: عاش إلى بعد الثمانين، وتوفى بعده ابنه- يعنى الملك الكامل ابن الموحد- الذى قتله قازان سنة سبع مائة، وأقيم بعده ابنه الصالح فى رتبة جندى، وكان السلطان يقول: تورانشاه ما يصلح للملك. وكان حسام الدين ابن أبى على يلح عليه فى إحضاره، فيقول: أحضره ليقتلوه، فكان كما قال.

قال ابن حمويه سعد الدين: لما قَدِمَ، طال لسان كل خامل، ووجدوه خفيف العقل، سيئ التدبير، وقع بخبز فخر الدين للالاَه جوهر، وتطلع الأمراء إلى أن ينفق فيهم كما فعل بدمشق، فما أعطاهم شيئًا، وكان لا يزال يتحرك كتفه الأيمن مع نصف وجهه، ويكثر الولع بلحيته، ومتى سكر ضرب الشموع بالسيف، ويقول: هكذا أفعل بمماليك أبى. ويتهدد الأمراء بالقتل، فتنكروا له، وكان ذكيًا، قوى المشاركة، يبحث، وينقل.

قال سبط الجوزى: كان يكون على السماط بدمشق، فإذا سمع فقيهًا ينقل مسألةً، صاح: لا نسلِّم. واحتجب عن أمور الناس، وانهمك فى الفساد بالغلمان، وما كان أبوه كذلك. ويقال: تعرض لسرارى أبيه، وقدَّم أرذال، ووعد أقطاى بالإمرة، فما أمره، فغضب، وكانت شجر الدر قد ذهبت من المنصورة إلى القاهرة، فما وصل بقى يتهددها، ويطالبها بالأموال، فعاملت عليه. ولما كان فى المحرم، سنة ثمان وأربعين: وثب عليه بعض البحرية على السماط، فضربه على يده، فقطع أصابعه، فقام إلى البرج الخشب، وصاح: من فعل هذا؟ قالوا: إسماعيلى. قال: لا واللّٰه، بل من البحرية، واللّٰه لأفنينَّهم. وخاط المُزَيِّن يده، فقالوا: بتوه، وإلا رحنا. فشدوا عليه، فطلع إلى أعلى البرج، فرموا البرج بالنفط وبالنشاب، فرمى المسكين بنفسه، وعدا إلى النيل وهو يصيح: ما أريد الملك، خلونى أرجع إلى الحصن يا مسلمين، أما فيكم من يصطنعنى؟! فلم يجبه أحد، وتعلق بذيل أقطاى، فما أجاره، وعجز، فنزل فى الماء إلى حلقه، فقتل فى الماء.

وكان قد نزل بحصن كيفا ولده

٥٨٠٨- الملك الموحد عبد اللّٰه

وهو مراهق فتملك حصن كيفا مدةً وجاءه عدة أولاد.

قال لى تاج الدين الفارقى: رأيته مربوعًا، وكان شجاعًا، وهو تحت أوامر التتار، توفى بعد سنة ثمانين وست مائة، وله ابن تملك بعده بالحصن.

قلت: ولقبوه بالملك الكامل، وبقي إلى حدود سنة سبع مائة، ومات.

ابنـــه:

٥٨٠٩- الملك الصالح

في رتبة جندي والأمر للتتار، ثم إن هذا قدم الشام، وذهب إلى خدمة السلطان، فما أكْرِم، ثم رد إلى حصن كيفا، فتلقاه أخ له، ثم جَهّز عليه من قَتَله، وقتل ولده، وأخذ موضعه في سنة ستٍّ وعشرين وسبع مائة، نعم.

وأما المعظَّم المقتول فأخرج من الماء وترك ثلاثة أيام ملقىً حتى انتفخ. باشر قتله أربعة، ثم خطبوا لأم خليل شجر الدر. وقيل: ضربه البُنْدقداري بالسيف. وقيل: استغاث برسول الخليفة: يا عمي عز الدين، أدركني. فجاء، وكلمهم فيه، فقالوا: ارجع. وتهددوه، ثم بعد أيام سلطنوا المعز التركماني.

وفي سنة ثمان أيضًا قتل صاحب اليمن السلطان نور الدين عمر بن رسول التركماني؛ قتله غلمانه، وسلطَنوا ابنه الملك المظفر يوسف بن عمر، فدام في الملك بضعًا وأربعين سنةً. وفي شعبانها: هُدِمَت أسوار دمياط، وعادت كقرية.

وأمـــا:

٥٨١٠- الفارس أقطاي

فعظُمَ، وصار نائب المملكة للمعز وكان بطلاً شجاعًا جوادًا، مليح الشكل، كثير التجمل، أبيع بألف دينار، وأقطِع من جملة إقطاعه الإسكندرية، وكان طياشًا، ظلومًا، عمالاً على السلطنة، بقي يركب في دست الملك، ولا يلتفت على المعز، ويأخذ ما شاء من الخزائن، بحيث إنه قال: اخلوا لي القلعة حتى أعمل عرس بنت صاحب حماة بها. فهيأ له المعز مملوكه قطز، فقتله، فركبت حاشيته نحو السبع مائة، فألقى إليهم الرأس، وذلك في سنة اثنتين وخمسين وست مائة.

٥٨١١- المُعزّ(٣٥١)

السلطان الملك المعز عز الدنيا والدين أيبك التركماني، الصالحي، الجاشنكير، صاحب مصر.

---

(٣٥١) ترجمته في النجوم الزاهرة (٧/ ٣- ٤١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٦٧).

لما قتلوا المعظم، وخطبوا لأم خليل أيامًا، وكانت تُعَلِّم على المناشير، وتأمر وتنهى، ويُخْطَب لها بالسلطنة.

وكان المعز أكبر الصالحية، وكان دينًا، عاقلاً، ساكنًا، كريمًا، تاركًا للشرب. ملَّكوه فى أواخر ربيع الآخر، سنة ثمان، وتزوج بأم خليل، فأنف من سلطنته جماعة، فأقاموا فى الاسم الملك الأشرف موسى بن الناصر يوسف ابن المسعود أطسز ابن السلطان الملك الكامل وله عشر سنين، وذلك بعد خمسة أيام، فكان التوقيع يبرز وصورته: رُسِمَ بالأمر العالى السلطانى الأشرفى والملكى المعزى. واستمر ذلك والأمور بيد المعز، وكاتب عدةٌ المغيث الذى بالكرك، وأخذوا فى الخطبة له، فقال المعز: نادوا أن الديار المصرية لمولانا المستعصم بالله، وأن الملك المعز نائبه. ثم جُدِّدَت الأيمان، وفاجأهم صاحب الشام الملك الناصر الحلبى، فالتقوا، وكاد الناصر أن يملك، فتناخت الصالحية، وحملوا، فكسروه، وذبحوا نائبه لؤلؤًا وجماعةً.

وكان فى المعز تؤدة ومداراة، بنى مدرسةً كبيرة، ثم إنه خطب ابنة بدر الدين صاحب الموصل، فغارت أم خليل، فقتلته فى حمام، وثب عليه سنجر الجوجرى وخدَّام، فأمسكوا على بيضه، فتلف، وقطعت هى نصفين. وقيل: بل خنقت، ولم توسط، ورميت مهتوكةً، وصلب الجوجرى والخدام، وملكوا ولده الملك المنصور على بن أيبك وله خمس عشرة سنةً، وصيروا أتابكه علم الدين الحلبى.

عاش المعز نيفًا وخمسين، وقتل فى ربيع الأول، سنة خمس وخمسين وست مائة.

وكانت شجر الدر أم خليل أم ولد للصالح ذات حسن وظرف ودهاء وعقل، ونالت من العز والجاه ما لم تنله امرأة فى عصرها، وكان مماليك الصالح يخضعون لها، ويرون لها، فملكوها بعد قتل المعظَّم أزيد من شهرين، وكان المعز لا يقطع أمرًا دونها، ولها عليه صولة، وكانت جريئةً وقحةً، قتلت وزيرها الأسعد، وقد ولدت بالكرك من الصالح خليلاً، فمات صغيرًا، وكان الصالح يحبها كثيرًا، وكانت تحتجر على المعز، فأنف من ذلك. قيل: لما تيقنت الهلاك، أخذت جواهر مثمنةً ودقتها فى الهاون.

ولما قتلوا الفارس أقطايًا، تمكن المعز، واستقل بالسلطنة، وعزل الملك الأشرف، وأبطل ذكره، وبعث إلى عماته القطبيات، ودافع مماليك الصالح عن شجر الدر، فلم تقتل إلا بعد اثنين وعشرين يومًا، فقتلت، ورميت مهتوكةً. وقيل: خُطبَ لها ثلاثة أشهر، وكان المنصور وأمه يحرضان على قتلها، فقتلت فى حادى عشر ربيع الآخر، بعد مقتل المعز بدون الشهر،

ودفنت بتربتها، بقرب قبر السيدة نفيسة. وقيل: إنها أودعت أموالاً كثيرةً، فذهبت. وكانت حسنة السيرة، لكن هلكت بالغيرة. وكان الخطباء يقولون: واحفظ اللَّهم الحرمة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المستعصمية صاحبة السلطان الملك الصالح.

وأما المنصور عليّ فَعُزِلَ وتملك قطز الذى كسر التتار، فبعث بعليٍّ وبأخيه قليج إلى بلاد الأشكرى؛ فحدثنى سيفَ الدين قليج هذا: أن أخاه تنصر بقسطنطينية، وتزوج، وجاءته أولاد نصارى، وعاش إلى نحو سنة سبع مائة، وسمى نفسه: ميخائيل.

قلت: نعوذ باللَّه من الشقاء، فهذا بعد سلطنة مصر كفر وتعثَّر.

٥٨١٢- المُظَفَّر (٣٥٢)

السلطان الشهيد الملك المظفَر سيف الدين قطز بن عبد اللَّه المعزى.

كان أنبل مماليك المعز، ثم صار نائب السلطنة لولده المنصور. وكان فارسًا شجاعًا، سائسًا، دينًا، محببًا إلى الرعية. هزم التتار، وطهر الشام منهم يوم عين جالوت، وهو الذى كان قتل الفارس أقطاى فَقُتِلَ به، ويَسْلم له- إن شاء اللَّه- جهاده، ويقال: إنه ابن أخت خوارزم شاه جلال الدين، وإنَه حر واسمه محمود بن ممدود.

ويذكر عنه أنه يوم عين جالوت لما أن رأى انكشافًا فى المسلمين، رمى على رأسه الخوذة وحمل، ونزل النصر.

وكان شابًا أشقر، وافر اللحية، تام الشكل، وثب عليه بعض الأمراء وهو راجع إلى مصر بين الغُرابى والصالحية، فَقُتِلَ فى سادس عشر ذى القعدة، سنة ثمان وخمسين وست مائة، ولم يكمل سنةً فى السلطنة، رحمه اللَّه.

٥٨١٣- الكامل

الملك الكامل الشهيد ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازى ابن السلطان الملك العادل أبى بكر محمد بن أيوب.

تملك مَيَّافارقين وغيرها بعد أبيه سنة خمس وأربعين، وكان شابًا، عاقلاً، شجاعًا، مهيبًا، محسنًا إلى رعيته، مجاهدًا، غازيًا، دينًا، تقيًا، حميد الطريقة، حاصره عسكر

---

(٣٥٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٧٢- ٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٩٣).

هولاكو نحواً من عشرين شهرًا حتى فنى الناس جوعًا ووباء، حتى لم يبق بالبلد سوى سبعين رجلاً- فيما قيل- فحدثنى الشيخ محمود بن عبد الكريم الفارقى، قال:

سار الكامل إلى قلاع بنواحى آمد فأخذها، ثم نقل إليها أهله، وكان أبى فى خدمته، فرحل بنا إلى قلعة منها، فعبرت التتار علينا، فاستنزلوا أهل الملك الكامل بالأمان من قلعة أخرى، وردوا بهم علينا، وأنا صبى مميز، وحاصروا ميافارقين أشهرًا، فنزل عليهم الثلج، وهلك بعضهم، وكان الكامل يبرز إليهم ويقاتلهم، وينكى فيهم فهابوه، ثم بنوا عليهم سورًا بإزاء البلد، بأبرجة، ونَفَدَت الأقوات، حتى كان الرجل يموت فيؤكل، ووقع فيهم الموت، وفتر عنهم التتار وصابروهم، فخرج إليهم غلام أو أكثر وجلَوا للتتار أمر البلد، فما صدقوا، ثم قربوا من السور وبقوا أيامًا لا يجسرون على الهجوم، فدلى إليهم مملوك للكامل حبالاً، فطلعوا إلى السور، فبقوا أسبوعًا لا يجسرون، وبقى بالبلد نحو التسعين بعد ألوف من الناس، فدخلت التتار دار الكامل وأمنوه، وأتوا به هولاكو بالرُّها، فإذا هو يشرب الخمر، فناول الكامل كأسًا فأبى، وقال: هذا حرام. فقال لامرأته: ناوليه أنت. فناولته، فأبى، وشتم وبصق- فيما قيل- فى وجه هولاكو. وكان الكامل ممن سار قبل ذلك ورأى القان الكبير، وفى اصطلاحهم من رأى وجه القان لا يُقْتَل، فلما واجه هولاكو بهذا، استشاط غضبًا، وقتله.

ثم قال: وكان الكامل شديد البأس، قوى النفس، لم ينقهر للتتار بحيث إنهم أخذوا أولاده من حصنهم، وأتوه بهم إلى تحت سور ميافارقين، وكلموه أن يسلم البلد بالأمان، فقال: ما لكم عندى إلا السيف.

قلت: طيف برأسه بدمشق بالطبول، وعُلِّق على باب الفراديس، فلما انقلعوا، وجاء المظفر ودفن الرأس. وكان فى سنة ست وخمسين قدم دمشق مستنجداً بالناصر، فبالغ فى إكرامه واحترامه، ووعده بالإنجاد، ورجع إلى ميافارقين، وقُتِلَ فى سنة ثمان وخمسين، رحمه الله.

٥٨١٤- العزيز (٣٥٣)

السلطان الملك العزيز غياث الدين محمد ابن السلطان الملك الظاهر ابن السلطان الكبير صلاح الدين.

---

(٣٥٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٢٩٧)، وشذرات الذهب (٥/ ١٦٨).

ملكوه حلب بعد أبيه، وهو ابن أربع سنين، وجُعِلَ أتابكه الطواشي طُغريل، فأجاز ذلك السلطان الملك العادل، لمكان بنته الصاحبة ضيفة أم العزيز، وكان شابًا عادلاً شفوقًا على الرعية متوددًا لا بأس به.

تُوفِّي في ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين وست مائة، وملكوا بعده ابنة الناصر.

وفيها مات بحلب عمه:

٥٨١٥- الملك المُحْسِن(٣٥٤)

المحدِّث الزاهد العالم يمين الدين أبو العباس أحمد ابن السلطان يوسف بن أيوب.

حَدَّث عن ابن صدقة الحَرَّاني، وهبة اللَّه البوصيري، وحنبل، وخلق. ونسخ وقرأ وحَصَّل، وكان صحيح النقل، متواضعًا، مفضلاً على أهل الحديث وعلى الرواة، يتجمل به المحدثون، وقد ارتحل وسمع بمكة من ابن الحصري، وابن البناء، وببغداد من عبد السلام الداهري، وطائفة.

قال الضياء: حَصَّل المحسن الكثير، وانتفع الخلق بإفادته، وطلب الحديث على وجهه.

قلت: حدث عنه: القاضي شمس الدين ابن الشيرازي أحد شيوخه، ومجد الدين ابن العديم، وشيخنا سنقر الزيني.

مات في المحرم، سنة أربع. وبقي أخوه الصالح أحمد صاحب عينتاب حيًا إلى سنة إحدى وخمسين، وأمه أم ولد.

٥٨١٦- الناصر(٣٥٥)

السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب ودمشق.

مولده في رمضان، سنة سبع وعشرين وست مائة.

ومَلَّكه خاله السلطان الملك الكامل في سنة أربع وثلاثين رعايةً لأخته الصاحبة جدة الناصر، فدبر دولته المقر شمس الدين لؤلؤ الأميني، وإقبال، والجمال القفطي الوزير،

---

(٣٥٤) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ٢٩٨)، وشذرات الذهب (٥/ ١٦٢).

(٣٥٥) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٢)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٠٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٩٩).

والأمور كلها منوطة بالصاحبة، وتوجه رسولاً قاضى حلب زين الدين ابن الأستاذ إلى الكامل ومعه سلاح العزيز وعدته، فحزن عليه الكامل.

وفى سنة ثمان وأربعين فى ربيع الآخر نازل السلطان دمشق، ففتحت له، واستولى عليها، وجعلها دار ملكه، ثم سارع ليأخذ مصر فانكسر، وقتل نائبه لؤلؤ.

وفى سنة اثنتين وخمسين: كان عرسه على بنت صاحب الروم وأولدها.

وكان جوادًا ممدحًا، حسن الأخلاق، مَزَّاحًا، لعابًا، كثير الحلم، محبًا للأدب والعلم، وفى دولته انحلال وانخناث؛ لعدم سطوته، وكان يمد سماطه باهرًا من الدجاج المحشى، ويذبح له فى اليوم أربع مائة رأس، فيبيع الفراشون من الزبادى الكبار الفاخرة الأطعمة شيئًا كثيرًا؛ بحيث إن الناصر زار يومًا العز المطرز، فمد له أطعمة فاخرة، فتعجب وكيف تهيأ ذلك، فقال: يا خوند، لا تعجب، فكله من فضلة سماط السلطان أيده اللَّه.

وكان السلطان يحفظ كثيرًا من النوادر والأشعار، ويباسط جلساءه، وقيل: ربما غَرِمَ على السماط عشرين ألفًا. أنشأ مدرسته بدمشق، وحضرها يوم التدريس، وأنشأ الرباطَ الكبير، وأنشأ خان الطعم، ولما أقبلت التتار، تأخر إلى قطيا، ثم خاف من المصريين، فشرق نحو التيه، ورد إلى البلقاء، فكبسته التتار فهرب، ثم انخدع واغتر بأمانهم، فذهب وندم، وبقى فى هوان وغربة، هو وأخوه الملك الظاهر. وقيل: لما كبسوه دخل البرية، فضايقوه حتى عطش، فسلم نفسه، فأتوا به إلى كتبغا وهو يحاصر عجلون، فوعده وكذبه وسقاه خمرًا- وقيل: أكرمه هولاوو مدة- فلما جاءه قتل كتبغا انزعج، وأخرج غيظه فى الناصر وأخيه، فيقال: قُتلَ بالسيف بتبريز رماه بسهم، وضُرِبَت عنق أخيه وجماعة ممن معه فى أواخر سنة ثمان وخمسين وست مائة، وعاش إحدى وثلاثين سنةً- رحمه اللَّه-. وقيل: إنه ما سلم نفسهُ إلى التتار حتى بلغت عنده الشربة مائة دينار.

ذكر قطب الدين: إن هولاكو لما سمع بهزيمة عين جالوت غضب، وتنكر للناصر، ولما بلغه وقعة حمص انزعج، وقتله، وقيل: خصه بعذاب دون رفاقه، وله شعر جيد.

قال ابن واصل: عُملَ عزاؤه بدمشق، فى جمادى الأولى، سنة تسع. قال: وصورة ذلك ما تواتر أن هولاكو لَمّا بلغه كسرة جيشه بعين جالوت وحمص، أحضر الناصر وأخاه، وقال للترجمان: قل أنت زعمت البلاد ما فيها أحد وهم فى طاعتك حتى غررت بى. فقال الناصر: هم فى طاعتى لو كنتُ هناك، وما كان يشهر أحد سيفًا، أما من هو بتوريز كيف

يحكم على الشام؟ فرماه هولاكو بسهم أصابه، فاستغاث، فقال أخوه: اسكت ولا تطلب من هذا الكلب عفوًا، فقد حضرت. ثم رماه بسهم آخر أتلفه، وضربت عنق الظاهر وأتباعهما.

وفيها قُتِلَ السلطان قطز بعد المصاف مائة وصاحب الصُّبيبة الملك السعيد حسن ابن العزيز عثمان ابن السلطان الملك العادل، تملك الصُّبيبة بعد أخيه الملك الظاهر سنة إحدى وثلاثين، ثم أخذها منه السلطان الملك الصالح بعد سنين، وأعطاه خبزًا بمصر، فلما قتلوا المعظم ساق إلى غزة، وأخذ ما فيها، ثم تسلم الصُّبيبة، فلما تملك الناصر دمشق، أخذ السعيد، وسجنه بقلعة إلبيرة، فلما أخذ أصحاب هولاكو إلبيرة، أحضروه مقيدًا عند القان، فأطلقه، وخلع عليه بسراقوج وصار تتريًا، فردوا إليه الصُّبيبة، ولازم خدمة كتبغا، وقاتل معه يوم عين جالوت، ثم جاء بوجه بسيط إلى بين يدى قطز، فأمر بضرب عنقه فى آخر رمضان، وكان بطلاً شجاعًا.

٥٨١٧- الشَّلَوْبين(٣٥٦)

الأستاذ العلاَّمة إمام النحو أبو على عمر بن محمد بن عمر الأزدى، الإشبيلى، الأندلسى، النحوى، الملقب بالشَّلَوْبين.

والشلوبين فى لغة الأندلسيين: هو الأبيض الأشقر.

مولده فى سنة اثنتين وستين وخمس مائة، بإشبيلية.

سمع من: أبى بكر ابن الجد، وأبى عبد اللَّه زرقون، وأبى محمد بن بونه، وأبى زيد السهيلى، وعبد المنعم بن الفرس، وطائفة.

وله إجازة خاصة من: أبى طاهر السلفى، وأبى بكر بن خير، وأبى القاسم بن حبيش.

اختص بابن الجد، ورُبِّى فى حجره؛ لأن أباه كان خادمًا لابن الجد، وله سماع كثير. وأخذ النحو عن: ابن مُلكون، وأبى الحسن نجبة.

وكان إمامًا فى العربية لا يُشَقُّ غباره ولا يُجارَى. تصدر لإقرائها ستين سنةً، ثم فى أواخر عمره ترك الإقراء لإطباق الفتن واستيلاء العدو.

وله تصانيف مفيدة، وعمل لنفسه «مشيخةً» نص فيها على اتساع مسموعاته، فقال

(٣٥٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٤٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٥٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٣٢).

الأبار: سمعت من ينكر ذلك ويدفعه- يعنى الاتساع- وكان أنيق الكتابة، أخذ عنه عالم لا يحصون.

قال ابن خلكان: قد رأيت جماعة من أصحابه، وكل منهم يقول: ما يتقاصر أبو على شيخنا عن الشيخ أبى على الفارسى، وقالوا: كان فيه مع فضيلته غفلة وصورة بَلَه حتى قالوا: كان إلى جانب نهر، وبيده كَرَّاس، فوقع فى الماء، فاغترفه بكراس آخر، فتلفا.

وله على «الجزولية» شرحان. عاش: ثلاثًا وثمانين سنةً.

توفى فى صفر، سنة خمسٍ وأربعين وست مائة.

٥٨١٨- الدَّبَّاج(٣٥٧)

العلاَّمة شيخ القراء والنحاة بالأندلس.

أخذ القراءات عن: أبى الحسن نجبة بن يحيى، وأبى بكر بن صاف. وأخذ العربية عن: أبى ذر بن أبى رُكب الخُشَنى، وابن خروف، وتصدر للعلمين خمسين عامًا.

قال الأبار: أمَّ بجامع العَدَبّس. وهو أبو الحسن على بن جابر بن على الإشبيلى الدباج، من أهل الفضل والصلاح. وُلِدَ: سنة ستٍّ وستين وخمس مائة، وتوفى بإشبيلية، فى شعبان، سنة ست وأربعين وسَت مائة، بعد دخول الروم- لعنهم اللَّه- صلحًا بأيام، فإنه تأسف، وهاله نطق النواقيس، وخرس الآذان، فاضطرب، وارتمض لذلك، إلى أن قضى نحبه، وقيل: بل مات يوم دخولهم.

قلت: كان حجة فى النقل، مسددًا فى البحث، يقرئ «كتاب سيبويه». أخذ عنه: أبو الحسن بن عصفور، وغيره، تسلم صاحب قشتالة البلد بعد حصار سبعة عشر شهرًا، واستقل بها، ومات زمن الحصار الحافظ المحدث الأديب الشاعر أبو محمد عبد اللَّه بن القاسم اللخمى الإشبيلى الحريرى كهلاً؛ سمع «صحيح البخارى» من عبد الرحمن بن على الزهرى. وله كتاب فى النسب، وآخر فى تاريخ علماء الأندلس، وغير ذلك.

* *

(٣٥٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٣٥).

٥٨١٩- صاحب حماة

الملك المظفَّر تقي الدين محمود ابن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي، الحموي.

كانت دولته خمسًا وعشرين سنةً.

تملك بعد أخيه خمسة عشر عامًا وأشهرًا، وكان بطلاً شجاعًا إلى الغاية، وكان دائمًا يركب باللت على كتفه، قل من يقدر أن يحمله، وله مواقف مشهودة.

ذكره ابن واصل، وبالغ.

وكان فطنًا قوي الفراسة، طيب المفاكهة، وكان ناقص الحظ مع جيرانه الملوك، وحرص جدًا على قيام ملك الملك الصالح نجم الدين، وخطب له بحماة، ثم تعلل طويلاً أزيد من سنتين، وفُلجَ، ثم مرض بحمى، ومات، وقامت بالأمور زوجته أخت الملك الصالح، وحزن الصالح لموته كثيرًا، وجلس للعزاء ثلاثة أيام.

مات في جمادى الأولى، سنة اثنتين وأربعين وست مائة، وعاش ثلاثًا وأربعين سنةً، فتملك بعده ابنه المنصور محمد، وله عشر سنين وأيام.

٥٨٢٠- ابن الفاضل(٣٥٨)

الوزير القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي المصري.

وُلدَ سنة ثلاث وسبعين.

وسمع من: القاسم ابن عساكر، والأثير بن بُنَان، وبنت سعد الخير، وأبيه، وأقبل على طلب الحديث في كهولته إلى الغاية، واجتهد، وكتب العالي والنازل، وأنفق على المحدثين.

وكان سريع القراءة، صدرًا عالمًا معظَّمًا، وزر للعادل، فلما مات عرضت عليه الوزارة فأبى، ودَرَّس بمدرسة أبيه.

مات سنة ثلاث وأربعين وست مائة، وله سبعون سنةً.

* *

---

(٣٥٨) ترجمته في شذرات الذهب (٥/ ٢١٨).

٥٨٢١- ابن العز(٣٥٩)

شيخ الحنابلة تقى الدين أبو العباس أحمد ابن المحدث عز الدين محمد ابن الحافظ عبد الغنى المقدسى، الصالحى.

ولد سنة إحدى وتسعين وخمس مائة.

وسمع من الخشوعى وعدة، وبأصبهان من أسعد بن روح، وعفيفة، وخلق. ولزم جده لأمه الشيخ موفق الدين حتى برع وحفظ «الكافى» له، وتفقه ببغداد على الفخر غلام ابن المَنِّى، ودرس وأفتى، وتخرج به الفقهاء.

روى عنه: العز ابن العماد، والشمس ابن الواسطى، والقاضى تقى الدين، ومحمد بن مشرق.

وكان دينًا مؤثرًا فصيحًا مهيبًا، مليح الشكل، وافر الحرمة عند الدولة، أمر زمن الخوارزمية بتدريب الطرق فى الصالحية، وتحصيل العدد والرجال، وبالاحتراز، ولما قربت الخوارزمية من الميطور برز بالرجال إليهم، فجاء رسولهم يبشر بالأمان، وأنهم لا يمرون بهم إلا بأمر الشيخ، ولما رأوا الشيخ، نزل الخانات عن خيلهم ورحبوا بالشيخ، وقبلوا يده، ومروا بسفح الجبل إلى العقبة، ثم إلى المزة، ولم يؤذوا، لكن حسن غلام ابن المعتمد قاتلهم، فقتلوه.

ثم مات الشيخ فى ربيع الآخر، سنة ثلاث وأربعين.

٥٨٢٢- ابن النخَّال(٣٦٠)

الصالح المسند أبو بكر عبد الله بن عمر بن أبى بكر ابن النخال البواب.

سمع «مصافحة» للبَرْقَانى، ورابع «المحامليات» من شُهْدَة.

روى عنه: مجد الدين ابن العديم، ومولاه؛ بيبرس، والشيخ محمد ابن القزاز.

وبالإجازة محمد البجَدى، وفقهاء بنت الواسطى.

بقى إلى سنة ثلاث وأربعين وست مائة.

(٣٥٩) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣١)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٤- ٣٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢١٧).

(٣٦٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٢).

٥٨٢٣- ابن الوليد(٣٦١)

مفيد بغداد المحدث أبو منصور عبد اللَّه ابن أبي الفضل محمد ابن أبي محمد بن الوليد البغدادي، أحد الرحالين والمكثرين.

سمع: عبد العزيز بن الأخضر، وابن مَنينا، ومسعود بن بركة، وعبد القادر الرُّهاوي، وأبا اليمن الكندي، والافتخار الهاشمي، وخلقًا. وكان يوصف بسرعة القراءة وجودتها، وخطه رديء الوضع، وهو من أئمة السنة، له تواليف.

تُوفِّي كهلاً في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وست مائة.

٥٨٢٤- ابن شُحَانَة(٣٦٢)

محدِّث خراسان سراج الدين عبد الرحمن بن عمر بن بركات بن شحانة.

رحل وتعب وتميز في الحديث.

وسمع من: أبي القاسم ابن الحَرَستاني، والافتخار الحلبي، وداود بن ملاعب، ومسمار ابن العُوَيس. وكان ثقةً، فهمًا.

مات في جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وست مائة، بميَّافارقين.

٥٨٢٥- ابن مُقَرَّب(٣٦٣)

محدث الإسكندرية المجود أسعد الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مقرب بن عبد الكريم الكندي، الإسكندراني، المعدل.

مولده سنة أربع وسبعين.

كتب عن: البوصيري، وابن موقا، وبنت سعد الخير، والأرتاحي. وتخرج بابن المفضَّل، وخرج لنفسه، وكان من نبهاء الطلبة.

روى عنه: الدمياطي، ومحمد بن منصور الوراق، وابنه مُقَرَّب.

---

(٣٦١) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١٩).

(٣٦٢) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٢).

(٣٦٣) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٣٥٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٢٠).

توفى فى صفر، سنة ثلاث وأربعين.

قال ابن العمادية: كان ثقةً، ثبتًا، ذا حفظ وإتقان ومروءة وإحسان. وقيل: كان يدرى الأنساب.

٥٨٢٦-ابن حمود[٣٦٤]

المولى الإمام البليغ البارع أمين الدين أبو الفضل عبد المحسن بن حمود بن المحسن ابن على التنوخى، الحلبى، ثم الدمشقى.

مولده سنة سبعين.

وسمع فى كبره من: حنبل، وابن طبرزذ، والكندى، وعدة. وألف كتابًا فى الأخبار والنوادر عشرين سفرًا بأسانيده، وله «ديوان» وكتاب فى الترسل.

روى عنه: القوصى، وابن الجلال، وزين الدين الفارقى، والعماد ابن البالسى، وآخرون.

وكان كاتب الإنشاء لصاحب صرخد الأمير عز الدين أيبك.

توفى فى رجب سنة ثلاث وأربعين وست مائة.

٥٨٢٧-النَّسَّابة[٣٦٥]

الإمام الفاضل النسابة عز الدين أبو عبد اللّه محمد ابن تاج الأمناء أحمد بن محمد ابن الحسن بن هبة اللّه الدمشقى، ابن عساكر.

سمع من: عم أبيه؛ الحافظ أبى القاسم، وأبى المعالى بن صابر، وعبد الصمد النسوى، وأبى الفهم العجائزى، وجماعة.

روى عنه: الشيخ تاج الدين، وأخوه؛ الخطيب، ورشيد الدين ابن المعلِّم، والفخر ابن عساكر، وابن عمه البهاء، والزين ابن الشيرازى، وآخرون.

وكان من رؤساء البلد، له بغلة وبزة فاخرة، وله «تاريخ» فيه بوارد، وله نظم وسيط.

مات فى جمادى الأولى، سنة ثلاث أيضًا.

---

(٣٦٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٢)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٢٠).

(٣٦٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٥٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٢٦).

٥٨٢٨- ابن أبى جعفر(٣٦٦)

الإمام المحدث الجليل العدل تاج الدين أبو الحسن محمد ابن العَلاَّمة أبى جعفر أحمد بن على القرطبى، ثم الدمشقى، إمام الكَلاَّسة، وابن إمامها.

ولد فى أول سنة خمسٍ وسبعين.

وحج مع أبيه سنة تسع، فسمع فى آخر الخامسة من: عبد المنعم الفراوى، ومن عبد الوهاب بن سكينة، وزهير شعرانة، ومحمد بن المطهر الفاطمى. وسمع بدمشق من: ابن أبى عصرون، وأحمد بن الموازينى، والفضل ابن البانياسى، ويحيى الثقفى، وعدة. فلما تكهل أقبل على الحديث، وبالغ، وكتب الكثير. وكان دينًا، خيرًا، محببًا إلى الناس، ثقةً.

روى عنه: البِرْزالى، وأبو المظفر ابن النابلسى، والشيخ تاج الدين، وأخوه، وابن الجلال، ومحمد بن عبد العزيز ابن الدمياطى، وزين الدين الفارقى، وعدة. وبالحضور: العماد ابن البالسى.

مات فى جُمادى الأولى، سنة ثلاثٍ، وحُمِلَ على الرؤوس، ودُفِنَ بقاسيون.

٥٨٢٩- ابن المُنْذرى

الحافظ الذكى أبو بكر محمد ابن العَلاَّمة الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى، رشيد الدين المصرى، أحد الشباب الفضلاء.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ عشرة وست مائة.

وسمع من: عبد القوى ابن الجَبَّاب، والفخر الفارسى، وأبى طالب بن حديد، وعدة.

وارتحل، وسمع بدمشق، وكتب الكثير.

روى عنه: رفيقه؛ أبو محمد الدمياطى.

مات فى ذى القعدة سنة ثلاثٍ وأربعين، ولو عاش لساد.

* *

(٣٦٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٢)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٣٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٢٦).

٥٨٣٠- المنتجب(٣٦٧)

شيخ القراء منتجب الدين بن أبى العز بن رشيد الهمذانى، نزيل دمشق، وشيخ القراءة بالزنجيلية.

صَنَّف للشاطبية شرحًا مفيدًا، وشرح «المفصَّل» فجوده، وأعرب القرآن.

وروى عن: ابن طبرزذ، والكندى. وتلا على: أبى الجود.

تلا عليه الصائن الواسطى نزيل قونية، والنظام التبريزى شيخنا.

قال أبو شامة: كان مقرئًا مجودًا؛ قرأ على: الكندى، وأبى الجود، وانتفع بشيخنا السخاوى فى معرفة «الشاطبية».

مات فى ربيع الأول سنة ثلاثٍ وأربعين وست مائة.

٥٨٣١- ابن المُعَوَّج(٣٦٨)

الشيخ أبو غالب منصور بن أحمد بن أبى غالب محمد بن محمد بن محمد بن السكن البغدادى، المراتبى، الخلال، ابن المعَوَّج.

وُلِدَ سنة خمسٍ وخمسين.

سمع: محمد بن إسحاق ابن الصابى، وابن الخشاب، والمبارك بن خضير، وعدة.

روى عنه: مجد الدين ابن العديم. وبالإجازة: الفخر ابن عساكر، وأبو المعالى ابن البالسى، والقاضى الحنبلى، وعيسى المطعِّم، وابن سعد، وأحمد ابن الشحنة، وست الفقهاء الواسطية. توفى فى جمادى الآخرة، سنة ثلاثٍ وأربعين وست مائة.

٥٨٣٢- صاحب حمص(٣٦٩)

الملك المنصور ناصر الدين إبراهيم ابن الملك المجاهد شيركوه.

مات فى صفر، سنة أربع وأربعين، بدمشق، وحُمِل إلى حمص، وكانت دولته ست سنين ونصف سنة.

---

(٣٦٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٢٧).

(٣٦٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٣)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٢٧).

(٣٦٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٢٩).

وكان فارسًا شجاعًا وافر الهَيبة، سار بعسكره وعسكر حلب، وعمل المصاف مع الخوارزمية والمظفر صاحب ميافارقين، فالتقوا في صفر سنة أربعين، فهزمهم صاحب حمص أقبح هزيمة، وتعثرت الخوارزمية، ونزل صاحب حمص في مخيم المظفَّر، واحتوى على خزائنه، وقام بعده ابنه الأشرف.

٥٨٣٣- عتيق(٣٧٠)

ابن أبي الفضل بن سلامة العَدْل، أبو بكر السَّلْماني، من كبار شهود دمشق.

بلغ التسعين، وحدث عن الحافظ ابن عساكر وأبي المعالي بن خلدون. وكان ملازمًا للجماعة، كثير التلاوة، عنده دُعابة.

روى عنه: أبو محمد الحرائري، وأبو الفضل الذهبي، وابن الخلال، والفخر بن عساكر، والعلاء بن البقال، وعدة.

مات في ذي القعدة، سنة ثلاث وأربعين وست مائة.

٥٨٣٤- ابن الجَبَّاب(٣٧١)

الرئيس ظهير الدين أبو إبراهيم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السعدي، الإسكندراني، المالكي.

سمع من: السلفي، والعثماني.

وعنه: الدمياطي، والتقي الإسعردي، والضياء السَّبتي، ونصر الله بن عياش، وآخرون.

مات في خامس المحرم، سنة ثلاثٍ وأربعين، وله ثمانٍ وثمانون سنةً.

٥٨٣٥- ابن معقل(٣٧٢)

كبير الرافضة النحوي العلاَّمة عز الدين أحمد بن علي بن معقل المُهَلَّبي، الحمصي.

أخذ التشيع بالحلة، والنحو عن الكندي، وأبي البقاء، وله النظم البديع، والنثر الصنيع، وكان أحول، قصيرًا، ثخين الرفض.

---

(٣٧٠) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٢).

(٣٧١) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٢).

(٣٧٢) ترجمته في شذرات الذهب (٥/ ٢٩٩).

نظم «الإيضاح» و «التكملة».

وسكن بعلبك فى صحبة الملك الأمجد، وقرر له جامكية، وتخرجوا به فى المذهب.

توفى بدمشق فى ربيع الأول سنة أربعٍ وأربعين وست مائة، عن سبع وسبعين سنةً.

٥٨٣٦- ابن عَدى(٣٧٣)

الشيخ الكبير المدعو بتاج العارفين حسن بن عدى بن أبى البركات بن صخر بن مسافر شيخ الأكراد، وجده هو أخو الشيخ الكبير عدى.

كان هذا من رجال العالم دهاءً وهمّةً وسمواً، له فضيلة وأدب وتواليف فى التصوف الفاسد، وله أتباع لا ينحصرون وجلالةَ عجيبة. بلغ من تعظيمهم له أن واعظًا أتاه فتكلم بين يديه، فبكى تاج العارفين وغشى عليه، فوثب كردى، وذبح الواعظ، فأفاق الشيخ، فرأى الواعظ يختبط فى دمه، فقال: أيش هذا؟ فقالوا: أى شىء هذا من الكلاب حتى يُبْكِى سيدى الشيخ.

وزاد تمكن الشيخ حتى خاف منه بدر الدين صاحب الموصل، فتحيل عليه حتى اصطاده، وخنقه بالموصل؛ خوفًا من غائلته.

وهناك جهلة يعتقدون أن الشيخ حسنًا لا بد أن يرجع إلى الدنيا، وكان يلوِّح فى نظمه بالإلحاد، ويزعم أنه رأى رب العزة عيانًا، واعتقاده ضلالة.

قُتِلَ سنة أربعٍ وأربعين وست مائة، وله ثلاث وخمسون سنةً.

٥٨٣٧- الحَريرِى(٣٧٤)

كبير الفقراء البَطَلة، الشيخ على بن أبى الحسن بن منصور ابن الحريرى الحورانى، من عشير يقال لهم: بنو الرُّمان.

مولده ببسر، وبها مات فى سنة خمسٍ وأربعين وست مائة، فى رمضان، وقد قارب التسعين.

---

(٣٧٣) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ٢٩٩).

(٣٧٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٥٩ و٣٠٦) ووقع عنده فى الموضع الثانى [أبى الجن] بدل [أبى الحسن].

قدم دمشق صبيًا، فتعلم نسج المروزى وبرع. ثم وقف عليه دَيْنٌ فَحُبِسَ. وأمه دمشقية من ذرية الأمير مُسَيِّب العُقَيلى، وكان خاله صائغًا، ورُبِّى الشيخ يتيمًا، ثم عمل العتابى، ثم تزهد، وصحب أبا على المغربل خادم الشيخ رسلان.

قرأت بخط السيف الحافظ: كان الحريرى من أفتن شىء وأضره على الإسلام، تظهر منه الزندقة والاستهزاء بالشرع، بلغنى من الثقات أشياء يستعظم ذكرها من الزندقة والجرأة على اللَّه، وكان مستخفًا بأمر الصلوات.

وحدثنى أبو إسحاق الصَّريفينى، قال: قلت للحريرى: ما الحجة فى الرقص؟ قال: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ①﴾ [الزلزلة: ١]. وكان يطعم وينفق ويتبعه كل مريب. شهد عليه خلق كثير بما يوجب القتل، ولم يُقْدِم السلطان على قتله، بل سجنه مرتين.

أنبأنا العلامة ابن دقيق العيد، عن ابن عبد السلام سمعه يقول فى ابن العربى: شيخ سوء كذاب.

وعندى مجموع من كلام الشيخ الحريرى فيه: إذا دخل مريدى بلاد الروم، وتنصر، وأكل الخنزير، وشرب الخمر كان فى شغلى!

وسأله رجل: أى الطرق أقرب إلى اللَّه؟ قال: اترك السير وقد وصلت!

وقال لأصحابه: بايعونى على أن نموت يهودَ، ونحشر إلى النار حتى لا يصحبنى أحد لعلة.

وقال: لو قَدِمَ علىَّ من قتل ولدى وهو بذلك طيب وجدنى أطيب منه.

ومن ذلك قوله: أمرد يُقدِّم مداسى أخير من رضوانكم، وربع قَحْبة عندى أحسن من الولدان، أود أشتهى قبل موتى أعشق ولو صورة حجر، أنا متكل محير والعشق بى مشغول!!

قال ابن إسرائيل: قال لى الشيخ: ما معنى قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾؟ [المائدة: ٦٤]، قلت: يقول سيدى. قال: ويحك من الموقد ومن المطفئ، لا يسمع للَّه كلامًا إلا منك فيك، فامح إنِّيَتَكَ.

وقال على بن أنجب فى تاريخه: الفقير الحريرى شيخ عجيب، كان يعاشر الأحداث، كان يقال عنه: إنه مباحى ولم تكن له مراقبة، كان يُخَرِّب، والفقهاء ينكرون فعله، وكان له قبول عظيم.

وروى عن الحريرى: لو ضربنا عنقك على هذا القول ولعنَّاك لاعتقدنا أنا مصيبون.

وممن انتصر له وخضع لكشفه الإمام أبو شامة، فقال: كان عنده من القيام بواجب الشريعة ما لم يعرفه أحد من المتشرعين ظاهرًا وباطنًا، وأكثر الناس يغلطون فيه، كان مكاشفًا لما فى الصدور بحيث قد أطلعه اللَّه على سرائر أوليائه.

قلت: ما هذا؟ اتق اللَّه؛ فالكهنة وابن صائد مكاشفون لما فى الضمائر.

كان الحريرى يَلْبَس ما اتفق والمطرز والملون، وقال عن نفسه:

فقيرٌ ولكنْ من صلاحٍ ومن تُقىً　　وشــيخٌ ولكن للفسُــوقِ إمامُ

وباقى سيرته فى «تاريخ الإسلام».

٥٨٣٨- القِفْطِى(٣٧٥)

القاضى الأكرم الوزير الأوحد جمال الدين أبو الحسين على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى، القِفْطِى، المصرى، صاحب «تاريخ النحاة».

وله «أخبار المصنفين وما صنفوه»، و «أخبار السلجوقية»، و «تاريخ مصر». وكان عالمًا متفننًا، جمع من الكتب شيئًا كثيرًا يتجاوز الوصف. ووزر بحلب.

مات فى رمضان، سنة ستٍّ وأربعين وست مائة.

٥٨٣٩- الخُونَجِى(٣٧٦)

القاضى المتكلم الباهر أفضل الدين أبو عبد اللَّه محمد بن ناماور بن عبد الملك الخونجى، الشافعى، نزيل مصر. ولد سنة تسعين وخمس مائة.

وولى القضاء بمصر وأعمالها، ودَرَّس بالصالحية، وأفتى، وصنف.

قال أبو شامة: كان حكيمًا، منطقيًا، وكان قاضى القضاة بمصر.

قال ابن أبى أصيبعة: تميز فى العلوم الحكمية، وأتقن الأمور الشرعية، فوجدته لما رأيته الغاية القصوى فى سائر العلوم، وله تصانيف فى الطب والمنطق.

مات فى رمضان، سنة ستٍّ وأربعين وست مائة.

---

(٣٧٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى(٦/ ٣٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٣٦).

(٣٧٦) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد(٥/ ٢٣٦).

٥٨٤٠- مُهنَّا

ابن مانع بن حديثة بن فضل بن ربيعة، أمير عرب الشام، وابن أمرائهم، وأبو الأمير عيسى، وجد ملك العرب مُهنَّا بن عيسى.

مات سنة ست وأربعين وست مائة.

٥٨٤١- ابن رئيس الرؤساء

العلامة الفيلسوف أبو الفتح المبارك ابن الوزير أبى الفرج محمد بن عبد اللَّه بن هبة اللَّه ابن المظفر ابن رئيس الرؤساء ابن المسلمة البغدادى.

وُلِدَ فى رجب، سنة ستين وخمس مائة.

وسمع من: يحيى بن ثابت، وتجنى الوهبانية.

روى عنه بالإجازة: أبو نصر ابن الشيرازى، ومحمد بن أحمد البجدى. وأقرأ علم الأوائل فى داره، وكان بارعًا فى الهندسة والطب والشعر والآداب. ولى صدرية المخزن سنة خمسٍ وست مائة أشهرًا، وعُزِلَ، وكان وافر الحشمة، وقف رباطًا على الفقراء.

وتوفى فى ذى القعدة، سنة خمسٍ وأربعين وست مائة.

٥٨٤٢- ابن الدَّوامى(٣٧٧)

الصاحب عز الكُفاة أبو المعالى هبة اللَّه ابن الصاحب أبى على الحسن بن هبة اللَّه بن الحسن ابن الدوامى البغدادى، حاجب الحجاب.

ولد سنة إحدى وستين وخمس مائة.

سمع من: تجنى الوهبانية «حديث الحَفَّار»، ومن: أبى الفتح بن شاتيل.

وكان والده وكيل الناصر.

وولى هبة اللَّه واسط، ثم صُرِفَ للينه وجودته، فكتب فيه الخليفة: «يُلحق الثقة العاجز بالخائن الجَلَد»، فلزم داره فى تعبدٍ وخيرٍ وبر.

روى عنه: ابن العديم، وفتاه؛ بيبرس التركى.

---

(٣٧٧) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٣٣).

وبالإجازة الفخر ابن عساكر، وطائفة.

وروى عنه ابن النجار، وقال: توفي في جمادى الأولى، سنة خمسٍ وأربعين وست مائة.

قلت: ومات ابنه.

٥٨٤٣- الصدر تاج الدين عليّ الحاجب

في سنة ستٍّ وخمسين في عشر السبعين، روى عن ابن كليب. أخذ عنه الدمياطي، وهو أخو محمد بن هبة اللَّه.

٥٨٤٤- الهَذَبَاني(٣٧٨)

الأمير الكبير الإمام العالم شرف الدين يعقوب بن محمد بن الحسن بن عيسى الكردي، الموصلي، من أعيان أمراء مصر.

قرأ على أبي السعادات ابن الأثير تصانيفه.

وسمع من: يحيى الثقفي، ومنصور الطبري، والقاسم بن عساكر، وعدة.

وحدث «بمسند أبي يعلى» و«بجامع الأصول».

وكان بيته مأوى الفضلاء.

روى عنه: الصدر القونوي، والدمياطي، وناصر الدين الماكسيني، والعماد خطيب المُصَلَّى.

توفي في ربيع الأول، سنة خمسٍ وأربعين وست مائة، وله اثنتان وثمانون سنةً.

٥٨٤٥- عَجيبة(٣٧٩)

الشيخة المعمَّرة المسندة ضوء الصباح بنت الحافظ أبي بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد ابن مرزوق الباقداري، البغدادية.

سمعت من: عبد اللَّه بن منصور الموصلي، وعبد الحق اليوسفي. وأجاز لها أبو عبد اللَّه

---

(٣٧٨) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٣٣).

(٣٧٩) ترجمتها في شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٣٨).

الرستمى، ومسعود الثقفى، وأبو الخير الباغبان، وابن عمه؛ أبو رشيد، وهبة اللّه بن أحمد الشبلى، ورجاء بن حامد المعدانى، وعدة. وتفردت فى الدنيا، وخرجوا لها «مشيخةً» فى عشرة أجزاء.

مولدها فى صفر، سنة أربع وخمسين.

والعجب من والدها كيف لم يسمعها من أبى الفتح بن البطى وطبقته؟!

وكانت امرأة صالحة.

حدث عنها: المحب عبد اللّه وموسى بن أبى الفتح، وأحمد بن عبد اللّه ابن عبد الهادى، والشيخ عبد الصمد المقرئ، ومحمد بن أبى بكر الجعفرى، وعبد الرحيم ابن الزجاج، ومحمد بن عبد المحسن الواعظ، وجماعة. وتفردت زينب بنت الكمال بإجازتها.

توفيت فى صفر، سنة سبع وأربعين وست مائة.

ومن مسموعها: الثانى من حديث أبى أحمد حُسَينك من يحيى بن ثابت البقال، و«مختلف الحديث» للشافعى من عبد الحق اليوسفى، و «تاريخ البخارى الكبير» من عبد الحق أيضًا.

وفيها مات: صاحب مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل بالمنصورة مرابطًا، والرشيد عبد العزيز بن عبد الوهاب بن أبى الطاهر بن عوف، والصفى عمر بن عبد الوهاب ابن البراذع، وأبو جعفر محمد بن عبد الكريم ابن السيدى، وملك الأمراء فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ الجوينى، والشمس يوسف بن محمود الساوى.

٥٨٤٦- السَّاوِى[٣٨٠]

الشيخ المسند الصالح شمس الدين أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين بن الحسن ابن أحمد الساوى، ثم الدمشقى المولد، المصرى الدار، الصوفى، ويعرف قديمًا: بابن المخلص.

ولد فى ربيع الأول، سنة ثمانٍ وستين وخمس مائة.

وسمع من: أبى طاهر السلفى عدة أجزاء، ومن: عبد اللّه بن برى، وهبة اللّه البوصيرى، والتاج المسعودى.

---

(٣٨٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٦٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٣٩).

حـدث عنه: أبو محمد الدمياطى، وأبو المعالى الأبرقوهى، وأبو الفتح ابن القيسرانى، وشرف الدين حسن ابن الصيرفى، وأبو الفتح بن النشو، والأمين الصفار، وجماعة. وكان من صوفية خانقاه سعيد السعداء.

توفى فى حادى عشر رجب، سنة سبعٍ وأربعين وست مائة، وقد تفرد بأجزاء عالية.

٥٨٤٧- ابن الجَبَّاب(٣٨١)

الشيخ الجليل فخر القضاة أبو الفضل، أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين ابن الجباب التميمى السعدى المصرى المالكى العدل، ناظر الأوقاف.

وُلِدَ سنة إحدى وستين.

وسمِع: أبا طاهر السلفى، وعبد اللَّه بن برى، وأبا المفاخر المأمونى.

وحدث «بصحيح مسلم» غير مرة.

حـدث عنه: المنذرى، والدمياطى، وابن الظاهرى، وفتح الدين ابن القيسرانى، والشيخ محمد القزاز، وآخرون.

قال الدمياطى: قرأت عليه «صحيح مسلم» مرتين، وكان محسنًا إلىَّ، بارًا بى.

توفى فى رمضان، سنة ثمانٍ وأربعين وست مائة.

٥٨٤٨- ابن الخَيِّر(٣٨٢)

الشيخ الإمام المقرئ الفقيه المحدث مسند بغداد أبو إسحاق، وأبو محمد، إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدى البغدادى الأزجى الحنبلى المشهور بابن الخير.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستين وخمس مائة.

وسمِع الكثير من: فخر النساء شهدة، وأبى الحسين اليوسفى، وخديجة بنت النهروانى، وأبى الفتح بن شاتيل، والحسن بن شيرويه، وطائفة.

---

(٣٨١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١١)، ووقع عنده [الحباب] بالحاء المهملة بدلاً من [الجباب] بالجيم المعجمة، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٢)، ووقع عنده أيضًا [الحباب] بالحاء المهملة. وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٤٠).

(٣٨٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٧/ ٢٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٤٠).

وأجاز له أبو الفتح بن البطى، وجماعة.

وتلا بالروايات، وأقرأ مدةً طويلةً، وكان صالحًا، دينًا، فاضلاً، دائم البشر، عالى الرواية.

حدث عنه: ابن الحلوانية. والدمياطى، ومجد الدين العُقَيلى، وجمال الدين الشريشى، وعز الدين الفاروثى، وأبو عبد اللَّه القزاز، وعبد الرحمن بن المقيِّر، وتاج الدين الغَرَّافى، وعفيف الدين ابن الدواليبى، وآخرون.

قال ابن النجار: كتب بخطه كثيرًا من الكتب المطولات، ولَقَّن خلقًا، كتبت عنه شيئًا يسيرًا على ضعف فيه.

وقال الدمياطى: توفى فى سابع عشر ربيع الآخر، سنة ثمانٍ وأربعين وست مائة، وكانت جنازته مشهودةً.

قلت: تفردت بإجازته زينب بنت الكمال، وقد روت عنه مرات «جزء الحفار»، و«مشيخة شهدة»، وثانى «المحامليات»، و «جزء حنبل»، و «أمالى الدقيقى»، و «جزء ابن علم»، و «قصر الأمل»، و «الشكر»، و «القناعة»، و «الموطأ» للقعنبى، و «الموطأ» لسويد وأشياء.

وكان أبوه الشيخ محمود الضرير مقرئًا خيرًا من أهل باب الأزج. سمع الكثير من أبى الوقت، وابن ناصر. وروى عنه ابن النجار وقال: توفى سنة ثلاثٍ وست مائة.

٥٨٤٩- ابن رَواج(٣٨٣)

الشيخ الإمام المحدث مسند الإسكندرية رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن رواج واسمه: ظافر بن على بن فتوح بن حسين الأزدى القرشى، حليفهم، الإسكندرانى المالكى الجَوْشَنى.

ولد سنة أربع وخمسين وخمس مائة.

وطلب بنفسه- فأكثر- عن السِّلَفى، وسمع من: أبى الطاهر بن عوف، ومخلوف بن جارة، وأبى طالب أحمد بن المسلم، ومشرف بن على الأنماطى، ومحمد بن عبد الرحمن

---

(٣٨٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٧/ ٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٤٢)، ووقع عندهم [ابن رواح] بالحاء المهملة بدل [ابن رواج] بالجيم المعجمة.

الحضرمى، وأخيه؛ أحمد، ومقاتل بن عبد العزيز البرقى، وظافر بن عطية، ويحيى بن قلنبا، ومحمد بن محمد الكرْكنتى، وعبد الواحد بن عسكر، وطائفة.

ونسخ الأجزاء، وخرج لنفسه «الأربعين». وكان فقيهًا فطنًا، دينًا، متواضعًا، صحيح السماع، وانقطع بموته شىء كثير.

حـدث عنه: ابن نقطة، وابن النجار، والمنذرى، والرشيد العطار، والضياء السبتى، والدمياطى، والشرف ابن الصيرفى، والتاج الغرافى، وبلال المغيثى، وشهاب بن على، ومحمد بن أبى القاسم الصقلى، وعبد القادر ابن الخطيرى، وأبو الفتح بن النشو، ويوسف ابن عمر الختنى، وعدة.

توفى فى ثامن عشر ذى القعدة، سنة ثمانٍ وأربعين وست مائة، بالثغر.

وفيها توفى: فخر القضاة أحمد بن محمد ابن الجباب، وأبو محمد إبراهيم بن محمود ابن الخيِّر الأزجى، والعدل مظفر بن عبد الملك بن الفوى، والمحدث أبو الحجاج يوسف بن خليل، وصاحب اليمن نور الدين عمر بن رسول التركمانى قُتلَ، وصاحب مصر المعظم ابن الصالح قُتلَ، وصاحب دمشق الصالح إسماعيل أبو الخيش قُتلَ.

وفى سنة ستٍّ وثلاثين وسبع مائة شيخ معمر يروى عنه بالإجازة. وهو أخو محيى الدين المقدسى.

٥٨٥٠- ابن العُلّيق[٣٨٤]

الشيخ العالم الصالح المعمَّر أبو نصر أعز بن فضائل بن أبى نصر بن عباسوه ابن العُلّيق البغدادى، البابصرى. ويعرف أيضًا: بابن بندقة.

سمع من: شهدة الكاتبة «موطأ القعنبى» و «القناعة» لابن أبى الدنيا، و «الكرامات» للخلال، و «مجابى الدعوة» والرابع من «حديث الصفار». وسمع من: عبد الحق بن يوسف، وأبى المظفر بن حمدى، وعبد الرحمن بن يعيش القواريرى، والمبارك بن الزبيدى.

وكتب إليه بالإجازة أبو طاهر، السلفى.

وكان دينًا، خيرًا، فاضلاً، يقظًا، كثير التلاوة، عالى الرواية.

---

(٣٨٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٢٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٤٤).

حـــدث عنـه: ابن الحُلوانية، والدمياطى، ومجد الدين العديمى، وجمال الدين الشَّريشى، والفقيه سليمان بن رَطْلَين، وجماعة.

وحـدث عنه: بالإجازة عبد الملك بن تيمية، وابن عمه، وعلاء الدين ابن السَّكاكرى، وعدة.

توفى فى سادس عشر رجب، سنة تسع وأربعين وست مائة. وآخر من روى عنه بالسماع: محمد ابن الدواليبى الواعظ، وتفردت بنت الكمال بإجازته فى وقتنا.

٥٨٥١- النِّشْتَبْرى(٣٨٥)

الشيخ الإمام الفقيه الجليل المحدث المعمَّر ضياء الدين أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب ابن معمَّر بن حسن العراقى النِّشْتَبْرِى ثم الماردينى الشافعى، ويعرف بالحافظ.

رحل، وسمع ببغداد من: أبى الفتح بن شاتيل، وأبى بكر الحازمى الحافظ، وعبد المنعم بن كليب، وأبى الفرج ابن الجوزى، وطائفة. وبمصر من: إسماعيل بن ياسين، وطائفة، وبدمشق من: إسماعيل الجنزوى، والخشوعى.

ورأيت إجازةً صحيحةً فى قطع لطيف فيها اسم عبد الخالق هذا من وجيه الشحامى، وعبد اللَّه ابن الفراوى، وعبد الخالق بن زاهر، وأبى الأسعد القشيرى، والحسين بن على الشحامى، وشهردار بن شيرويه، وعبد الخالق اليوسفى، ونصر بن نصر العكبرى، وهبة اللَّه ابن أخت الطويل، وموهوب ابن الجواليقى، وعبد الملك الكروخى، وطبقتهم، فاستبعدت ذلك ولم أحتفل بأمرها إذ ذاك، وتوقفنا فى شأنها.

قال ابن الحاجب: سألت الحافظ الضياء عنه، فقال: صحبنا فى السماع ببغداد وما رأينا منه إلا الخير، وبلغنا أنه فقيه حافظ.

وقال غيره: كان مناظرًا، متفننًا، كثير المواد.

وقال الحافظ عز الدين الشريف: كان يذكر أنه وُلِدَ فى سنة سبعٍ وثلاثين وخمس مائة، وأنه أجاز له جماعة منهم أبو الفتح الكروخى.

قلت: التردد موجود فى هذه الإجازة هل هى له أو لأخ له باسمه مات قديمًا؛ فإنى رأيت شيوخنا كالدمياطى وابن الظاهرى، فقد ارتحلوا إليه، وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل،

---

(٣٨٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٧/ ٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٤٤- ٢٤٥).

وغيره، وسمعوا بهذه الإجازة، ورأيت «جامع أبى عيسى» قد قرأه شيخنا ابن الظاهرى عليه، ولولا صحة الإجازة عنده، لما أتعب نفسه. وقد قال الدمياطى: إنه جاوز المائة، وقال: كان فقيهًا عالمًا. ثم ضبط النِّشْتبرى بكسر أوله وثالثه، وقد قال ابن النجار: بلغنى أنه ادعى الإجازة من موهوب ابن الجواليقى والكروخى وجماعة، وروى عنهم، وما أظن سنه تحتمل ذلك.

قلت: قرأ عليه السراج عمر بن شحانة «الأربعين» لعبد الخالق الشحامى فى سنة إحدى وأربعين وست مائة بآمد بإجازته منه- فاللّه أعلم- ؛ ولا ريب أنه رجل فقيه النفس يدرى من نفسه أنه كان أدرك ذلك الزمان أو لا، وقد ادعى أنه ولد سنة سبعٍ وثلاثين، فعلى هذا يكون قد عاش مائة واثنى عشر عامًا.

حدث عنه: مجد الدين ابن العديم، وشمس الدين ابن الزين، وشمس الدين محمد بن التيتى الآمدى، والحافظان الدمياطى وابن الظاهرى، وطائفة. ومن القدماء: أبو عبد اللّه البرزالى. وبالإجازة: أبو المعالى ابن البالسى، وأبو عبد اللّه ابن الدباهى، وزينب بنت الكمال، وآخرون.

وقد توفى سنة تسعٍ وأربعين وست مائة، فى الثانى والعشرين من ذى الحجة.

ورأيت شيوخنا كالدمياطى وابن الظاهرى قد ارتحلوا إليه، وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل وغيره، وسمعوا بهذه الإجازة؛ فمن المجيزين له كبار منهم:

نصر بن نصر العكبرى عنده عوال، من ذلك: الأول الكبير من حديث المخلص، و«مشيخة» أبى الغنائم بن أبى عثمان منه، مات سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

العَلاَّمة أبو منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقى، سمع الكثير من: ابن البسرى، وأبى طاهر بن أبى الصقر، وخطيب الأنبار على بن محمد، مات سنة أربعين وخمس مائة.

أبو الفتح عبد الملك ابن أبى القاسم عبد اللّه بن أبى سهل الكروخى الصوفى راوى «الجامع»، وكان ثقةً صالحًا، يتبلغ من النسخ، مات سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة.

أبو بكر هبة اللّه بن الفرج ابن أخت الطويل شيخ همذان، سمع «سنن أبى داود» من على ابن محمد البَجَلى: أخبرنا أبو بكر بن لال، أخبرنا ابن داسة، وسمع من جماعة، مات سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، عن تسعين سنةً.

ومن المحدثين: أبو المعالى ابن السمين، وعبد الكريم بن الحسن الكاتب، وأبو محمد بن محمد الطوسى، وأبو بكر محمد بن على بن محمد الطوسى الذى **حدث عنه**: عبد القادر

الحافظ، وطاهر بن زاهر بن طاهر الشحامى، وأخوه؛ الفضل، وابن عمهما؛ محمد بن وجيه، والله سبحانه أعلم.

وقد كان النشتبرى بعث الإجازة إلى ابن الوليد فى سنة ست وثلاثين وست مائة، فتكلم له على أكثرهم وما رأيناه أنكر ذلك، وكان عالمًا، صاحب حديث، وكان النشتبرى من كبار العلماء، معروفًا بالستر والصيانة، وما كان ليستحل مع ذكائه وفهمه وطلبه للحديث ورحلته فيه أن تكون الإجازة لأخ له باسمه قد مات صغيرًا وسُمِّى الضياء باسمه فيدعيها، ويؤكد ذلك بقوله: إننى ولدت سنة سبع وثلاثين، ويحدث بها من سنة أربع وعشرين وست مائة وإلى أن مات، وهذا علو مفرط يُقْتَصَر منه العجب، ويهابه صاحب الحديث فى البديهة، ثم يترجح عنده بالقرائن صحة ذلك، والله أعلم.

وقد قرأت بهذه الإجازة أنا فى حدود سنة سبع مائة على شيخنا أبى عبد الله الدُّباهى بإجازته من النِّشْتْبَرى أن الكروخى أنبأهم، والآن- وهو سنة سبعٍ وثلاثين وسبع مائة- تروى عنه بالإجازة بنتَ الكَمال التى كتب بها إليها فى سنة سبعٍ وأربعين وست مائة، فمن أراد العلو الذى لا نظير له، فليسمع بها، فلو ارتحل الطالب لسَماع جزء واحد من ذلك شهرًا، لما ضاعت رحلته فالمجيزون له:

وجيه الشحامى سَمَّعه أبوه الكثير وارتحل هو إلى هراة وبغداد، وسمع «الصحيح» من أبى سهل محمد بن أحمد الحفصى بسماعه من الكُشْمِهَينى، وسمع «فوائد المخلدين» ستة وعشرين جزءًا من أبى حامد الأزهرى، وسمع «مسندَ السراج» من القشيرى و «رسالته»، وحدث بها، قاله أبو محمد بن الوليد، قال: وسمع «الزهريات» للذهلى من الأزهرى عن ابن حمدون عن ابن الشرقى عنه، وسمع «سنن أبى داود» من أبى الفتح نصر بن على الحاكمى: أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا ابن داسة، قال: وكان ثقةً إمامًا، ولد سنة خمس وخمسين، وتوفى فى جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

هبة الرحمن عبد الواحد ابن القشيرى أبو الأسعد، خطيب نيسابور، سمع «سنن أبى داود» من الحاكمى أيضًا، وسمع من جده حضورًا فى الخامسة، وسمع «صحيح أبى عوانة» من عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيرى، عن أبى نعيم المهرجانى عنه، قاله ابن الوليد.

قلت: وله «أربعون» عوالٍ، توفى سنة ستٍّ وأربعين وخمس مائة.

ومنهم: الحسين بن على الشحامى.

قلت: هذا ما عرفه ابن الوليد، وهو ابن ابن عم وجيه صدر رئيس، سمع الثالث من «المسند» للسراج من ابن المحب، و «صلاة الضحى» للحاكم يرويه عن ابن خلف عنه، مات سنة خمسٍ وأربعين.

عبد الكريم بن خلف بن طاهر الشحّامى المعدل، أبو المظفر سمع من: ابن المحب، وأبى بكر بن خلف، مات سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

عبد الخالق بن زاهر الشحّامى، قال ابن الوليد: عالم ثقة، استملى سنين على الشيوخ وأملى وحدث، قلت: له «أربعون» و «أربعون» سمعناهما، عُدِمَ فى الكائنة سنة تسع وأربعين.

أبو البركات عبد اللَّه بن محمد ابن الفراوى، ثقة عالم، سمع من جَدَّيه، وسمع «صحيح أبى عوانة» ملفقًا على ثلاثة.

أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى الهمذانى، سمع أباه أبا شجاع، وأبا الفتح بن عبدوس، وابن حمد الدونى، مات سنة ثمانٍ خمسين وخمس مائة.

أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذانى العطار المقرئ صاحب التصانيف، إمام.

أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد اليوسفى المحدث، سمع من: أبى نصر الزينبى، وعاصم ابن الحسن، وخلق، توفى سنة ثمان وأربعين، وله أربع وثمانون سنةً.

أبو القاسم نصر بن نصر العُكْبرِى الواعظ، سمع أبا القاسم بن البسرى.

وقرأت ترجمة طويلة للنشتبرى بخط أبى الفتح الحافظ، فقال: عبد الخالق بن أنجب بن المعمر بن حسن بن عبيد اللَّه بن يوسف بن روحين النشتبرى المولد- قرية بقرب شهرابان- قال فيه ابن مسدى: شيخ من أئمة هذا الشأن ممن رُحلَ فيه إلى البلدان مع الحفظ والإتقان. سمع بأماكن وكان كثير السماع متسع الروايات، لم أقف له على سماع قبل عشر الثمانين، وله إجازات من جماعة انفرد عنهم، منهم: أسعد بن عبد الواحد ابن القشيرى، ووجيه الشحامى، والكروخى، وابن الجواليقى، ولم يكن على وجه الأرض سنة أربعين من يحدث عنهم سواه. واختلف الحفاظ فى هذه الإجازة بين التوقف والإجازة، فمن قائل: دُلِّس عليه فيها، فتلقاها بالقبول، ومن قائل: هى صحيحة، وطرق الظِّنَّة إليها اضطرابه فى تاريخ مولده، وأكثر الروايات عنه أنه قبل الأربعين وخمس مائة بسنة أو نحوها، سكن دُنَيْسر مدةً ثم ماردين.

قال أبو الفتح : أخرج إلينا الأمير ابن التيتي إجازة عبد الخالق فنقلها وخط الكروخي فيها في الورقة المكتوب فيها الاستدعاء، وهو : إن رأى السادة أن يجيزوا لعبد العزيز بن عبد اللَّه التونسي، وللأنجب بن المعمَّر بن الحسن، ولولديه يحيى وعبد الخالق جميع صح ويصح عندهم من جميع ما تسوغ روايته عنهم فعلوا منعمين في جمادى الأولى، سنة ثمان وثلاثين . قال : وعلى التاريخ ضرب، فكتب الشيوخ : أجزت لهم أدام اللَّه عزهم فيما استجازوه، وكتب وجيه بن طاهر كذلك : أجزت لهم، وكتب الحسين بن علي بن الحسين الشحامي، ومرد أبو الفتح سائرهم، ثم قال :

ورأ ت خط الصاحب شرف الدين ابن التيتي : عبد الخالق النِّشْتَبْري المعروف بالحافظ، فقيه أديب بارع، له الذهن الحاضر والخاطر العاطر، كان يحفظ مَن أشعار العرب جملةً وافرة، سمع بالعراق ابن شاتيل، وبدمشق، ومصر، وبلاد كثيرة، سمعت عليه وابني محمد، وحدث بـ «جامع الترمذي» عن الكروخي إجازة، ثم قال : حدثنا عبد الخالق، وهو أول حديث سمعته منه، وساق الحديث، فزاد في إسناده رجلاً فصله بين زاهر وبين المؤذن .

ثم قال : وسمع من الحازمي «الناسخ والمنسوخ»، ومن ابن كليب كتاب «أدب الكاتب» عن أبي منصور الكاتب سوى الخطبة عن أبي القاسم التنوخي، وسمع من درة بنت عثمان عن ابن الطبر، ومن أحمد ابن خطيب الموصل وطُغْدى الأميري، والخشوعي؛ سمع منه «المقامات» و «سنن أبي داود»، ومنصور بن أبي الحَسن الطبري، ومسلم بن علي السيحي الشاهد، وأبي القاسم بن شدقيني، وعبد اللَّه عبد الغني ابن عُلَيَّان، وعبد اللَّه بن أبي المجد، وعبد القادر الرهاوي، وأبي الفرج ابن البندنيجي، وحماد الحراني، وابن هبل، ومحمد بن المبارك بن ميمون، وعبد العزيز بن الناقد، وعبد اللَّه ابن الطويلة، وعبد اللَّه بن أبي غالب بن نزال، ومحمد بن أبي المعمر، وابن الخُرَيف، وعبد العزيز بن محمد بن أبي عيسى لقيه ببعقوبا، والعماد الكاتب، وأبي تراب يحيى بن إبراهيم، وعبد الوهاب بن حماد، والتاج الكندي، ونصر اللَّه بن أبي سراقة، والحسن بن محمد النيسابوري، وهبة اللَّه البوصيري، وعبد اللَّه بن سرايا البلدي بالموصل، ومكي بن ريان الماكسيني، والمبارك ابن المعطوش، وإسماعيل بن علي بن عبيد بالموصل، ويحيى بن المظفر الموصلي، وأحمد بن عثمان الزرزاري الزاهد، وعبد اللَّه بن محمد بن حسن الصِّلْحي سمع منه بسنجار في سنة خمس وثمانين، والزاهد أبي أحمد عبد اللَّه بن الحسن بن البناء بنينوى ومات في سنة أربع وثمانين وما رأيت مثله، وعبد اللَّه بن نصر الموصلي، وأبي الفتح نصر بن علي بدُنَيسر، ومسلم بن أحمد بن مسلم بسنجار، وقاضي نصيبين القوام محمود بن أبي منصور روى عن التاج المسعودي،

وعلى بن أبى منصور بن مكارم، وسليمان بن إبراهيم بن الشيرجى بالموصل، وإسماعيل بن ياسين بمصر، ومحمد بن غنيمة بن العاق، وأبى البركات بن خيرون الماكسينى، وإبراهيم بن نصر بن عسكر بالموصل، ومحمد ابن الدُّبيثى، وعبد الكريم بن يحيى القيسى، والبهاء ابن عساكر، سمع منه «تفسير سليم»، وأبى الفتوح البكرى، وأبى القاسم الدولعى، ومكى بن على الحربى، وأبى الفتح بن شاتيل، ونصر اللّه بن منصور النميرى؛ سمع منه خطب ابن نُبَاتة: أخبرنا ابن نبهان.

٥٨٥٢-الكمال(٣٨٦)

إسحاق بن أحمد المَعَرِّى المفتى الأوحد معيد الرواحية عند ابن الصلاح، من العلماء العاملين.

قال أبو شامة: كان عالمًا، زاهدًا، متواضعًا، مؤثرًا.

قلت: تصدر للإفادة والفتوى مدة، وتفقه به جماعة، وكان قدوة فى الورع، عُرِضَت عليه مناصب، فامتنع، وقال: فى البلد من يقوم مقامى. وكان يدمن الصوم، ويتصدق بثلث جامكيته، ويؤثر رَحِمَه، وكان فى كل رمضان يكتب ختمةً ويوقفها. مرض بالبطن أربعين يومًا، وتوفى وله نيفَ وستون سنةً، وكان أسمر طويلاً، كان شيخنا البرهان الإسكندرانى يعظمه ويصف شمائله.

ومات فى ذى القعدة، سنة خمسين وست مائة، فمات يومئذ كبير الشرفاء ابن عدنان الشيعى، بدمشق، فرآه رجل صالح، فقال: ما فعل اللّه بك؟ قال: غفر لى، ولمن مات ذلك اليوم ببركة الكمال إسحاق المعرى.

٥٨٥٣-ابن سَعْد(٣٨٧)

الصدر الأديب البليغ شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن سعد بن عبد اللّه بن سعد ابن مفلح بن نمير الأنصارى، المقدسى، ثم الصالحى، الحنبلى، الكاتب.

ولد سنة إحدى وسبعين وخمس مائة.

وسمع من يحيى الثقفى، وأبى الحسين ابن الموازينى، وعبد الرحمن ابن الخرقى، وابن

(٣٨٦) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٤٩- ٢٥٠).

(٣٨٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٢٦- ٢٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٥١).

صدقة، وإسماعيل الجنزوى، وأحمد بن ينال الترك، وابن شاتيل، وأبى موسى المدينى، وله النظم والترسل والفضائل والسؤدد، كتب الإنشاء للصالح عماد الدين إسماعيل.

حدث عنه: ابنه سعد الدين يحيى، والحافظ ضياء، والدمياطى، والقاضى تقى الدين، والعفيف إسحاق، وآخرون. توفى: فى شوال، سنة خمسين وست مائة.

٥٨٥٤- اللَّمْغَانى

قاضى القضاة كمال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل اللمغانى، ثم البغدادى، الحنفى، مدرس المستنصرية.

حدث عن أبيه القاضى أبى محمد.

روى عنه: الدمياطى فى «معجمه»، فقال: أخبرنا قاضى القضاة شرقًا وغربًا كمال الدين.

قلت: تخرج به أئمة فى مذهب أبى حنيفة، وعاش خمسًا وثمانين سنةً.

توفى فى حادى عشر رجب، سنة تسعٍ وأربعين وست مائة.

٥٨٥٥- الرُّنْدى(٣٨٨)

العلامة خطيب رُنْدَة- مدينة بالأندلس- أبو الحسين عبيد اللَّه بن عاصم بن عيسى الأسدى.

مولده سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

وسمع من: أبى بكر بن الجد، وأبى عبد اللَّه بن زرقون، وأبى القاسم ابن حُبَيش، وأبى زيد السُّهَيلى، وجماعة. وتفرد، وروى الكثير، وعُنِىَ بالرواية، مع الفقه والجلالة والأصالة.

مات فى ذى الحجة، سنة تسعٍ وأربعين وست مائة، بُرنْدَة.

٥٨٥٦- ابن عَمرون

إمام النحو بحلب جمال الدين محمد بن محمد بن أبى على بن أبى سعد بن عمرون الحلبى، تلميذ الموفق بن يعيش.

سمع من: عمر بن طبرزذ، وغيره. وتخرج به أئمة كشيخنا بهاء الدين ابن النحاس.

---

(٣٨٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٧/ ٢٤).

حدث عنه: عبد المؤمن الحافظ.

مات في ربيع الأول، سنة تسع وأربعين وست مائة.

٥٨٥٧- ابن الزَّبيدى(٣٨٩)

الشيخ المعمر مسند بغداد في وقته أبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن المبارك بن محمد ابن الزبيدى الربعى، اليمانى، ثم البغدادى.

ولد سنة ستين وخمس مائة.

سمع من: أبى على أحمد بن محمد الرحبى، وأبى المكارم محمد بن أحمد الظاهرى، وشهدة الكاتبة؛ سمع منها «مصارع العُشَّاق» في مجلدين، وغير ذلك. وسمع أيضًا من: أبى نصر يحيى بن السَّدَنك، وحسين بن على السماك.

حدث عنه: الحافظ أبو محمد الدمياطى، وقال: توفى في سَلْخ جمادى الأولى، سنة تسع وأربعين وست مائة.

وأجاز لأبى نصر ابن الشيرازى، وعلىّ ابن السكاكرى، وعبد الملك بن تيمية، وطائفة.

٥٨٥٨- ابن المَنِّى(٣٩٠)

المفتى المعمَّر المسند سيف الدين أبو المظفر محمد بن مقبل بن فتيان بن مطر النهراونى، ابن المَنِّى الحنبلى.

ولد سنة سبع وستين وخمس مائة.

وسمع من: شهدة الكاتبة «مشيختها»، وأبى الحسين عبد الحق، وأسعد بن يلدرك، والحيص بيص الشاعر. وتلا بالعشر على ابن الباقلانى.

حدث عنه: ابن الحُلوانية، والشَّريشى، والدمياطى، ومحمد بن بركة الشمعى، والشيخ محمد القزاز، وعدة.

وأجاز لخلق، وكان عدلاً، رئيسًا، إمامًا، فقيهًا، بصيرًا بالاختلاف، أعاد بالمستنصرية، وخضب مدةً بالسواد، ثم ترك.

---

(٣٨٩) ترجمته في النجوم الزاهرة (٧/ ٢٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٤٥).

(٣٩٠) ترجمته في النجوم الزاهرة (٧/ ٢٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٤٦).

وكان من جلة العلماء، خدم فى ديوان التشريفات، وأم بمسجد المأمونية، وعُمِّر دهراً.

مات فى سابع جمادى الآخرة، سنة تسعٍ وأربعين.

٥٨٥٩- ابن الجُمَّيزى(٣٩١)

شيخ الديار المصرية العلامة المفتى المقرئ بهاء الدين أبو الحسن على بن هبة اللَّه ابن سلامة بن المسلَّم اللخمى المصرى الشافعى الخطيب المدرِّس ابن بنت الشيخ أبى الفوارس الجُمَّيزى.

ولد يوم النحر، سنة تسعٍ وخمسين وخمس مائة، بمصر.

وحفظ القرآن صغيراً وارتحل به أبوه، فسمع فى سنة ثمان وستين من الحافظ ابن عساكر، وببغداد من شهدة الكاتبة. وتلا بالعشر على: أبى الحسن البِّطائحى، وعلى القاضى شرف الدين ابن أبى عصرون، وتفقه عليه، وأكثر عنه. وسمع أيضًا من: عبد الحق اليوسفى، ويحيى ابن السقلاطونى، ومحمد بن نسيم، وبادر فسمع من أبى الطاهر السلفى، وأبى طالب اللخمى، وابن عوف، وابن برى النحوى. وتلا على الشاطبى ختمات. وتفقه أيضًا على: العراقى، والشهاب الطوسى، وبرع فى المذهب، وخطب بجامع القاهرة، وانتهت إليه مشيخة العلم.

وروى الكثير بدمشق وبمكة والقاهرة وقوص؛ روى عنه: البرزالى، والمنذرى، وابن النجار، والدمياطى، وابن الصيرفى، والفخر التوزرى، والأمين محمد ابن النحاس، والرضى الطبرى، وابن الشيرازى، وأبو الفتح القرشى، وخلق كثير من شيوخنا، وعاش أرجح من تسعين سنةً وأيامًا.

توفى فى الرابع والعشرين من ذى الحجة، سنة تسعٍ وأربعين وست مائة، رحمه اللَّه.

وهو مُسدَّد الفتاوى، وافر الجلالة، حسن التصون، مسند زمانه.

وفيها مات: أبو العباس أحمد بن قُميرة التاجر، ومدرس المستنصرية أبو الفتح أحمد بن يوسف الأنصارى الحلبى الحنفى وقد درس بحلب، وأبو نصر الأعز بن العُلَّيق البابصرى، والمحدث سالم بن ثمالى بن عنان العُرْضى، وأبو حامد عبد اللَّه بن عبد المنعم بن عشائر الحلبى، والصالح عبد الجليل بن محمد الطحاوى، وضياء الدين عبد الخالق بن أنجب

---

(٣٩١) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٤٦).

النشتبرى، وعبد الدائم بن عبد المحسن ابن الدجاجى المصرى عماد الدين، ومدرس المستنصرية القاضى أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام اللمغانى الحنفى كمال الدين قاضى القضاة، والرشيد عبد الظاهر بن نشوان الجذامى المقرئ الضرير، وأبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن ٠ربيدى وله تسع وثمانون سنةً، وخطيب رُنْدَة المحدث أبو الحسين عبيد اللّه بن عاصم الأسدى الرندى وله سبع وثمانون سنةً، والحافظ أبو الحسن على بن محمد بن على الغافقى الشارى، والسديد عيسى بن مكى العامرى المقرئ إمام جامع الحاكم، والعلم قيصر ابن أبى القاسم السلمى الكاتب تعاسيف، ومدرس الأمينية شمس الدين محمد بن عبد الكافى بن على الربعى الصقلى، ونحوى حلب جمال الدين محمد بن محمد بن عمرون، ومفتى العراق سيف الدين محمد بن مقبل ابن المنى، والأمير الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن مطروح المصرى الشاعر.

٥٨٦٠- بَشير

ابن حامد بن سليمان بن يوسف، العلاَّمة ذو الفنون، نجم الدين، أبو النعمان الهاشمى، الجعفرى، الشافعى، التبريزى، الصوفى، صاحب «التفسير الكبير»، كان من أئمة المذهب.

مولده بأردبيل، سنة سبعين وخمس مائة.

وسمع من: يحيى الثقفى، وابن كُليب، وأبى الفتح المندائى، وعدة.

وعنه: الدمياطى، والمحب الطبرى، وأبو العباس ابن الظاهرى، والضياء السبتى، وغيرهم.

قال ابن النجار: تفقه ببغداد على ابن فضلان، ويحيى بن الربيع، وحفظ المذهب والأصول والخلاف، وأفتى وناظر، وأعاد بالنظامية، ثم ولى نظر الحرم وعمارته.

مات بمكة، فى صفر، سنة ست وأربعين وست مائة.

أنبأنى قطب الدين الحافظ، حدثنى قطب الدين ابن القسطلانى، قال: حكى لى أبو النعمان بشير، قال: دخلت على ابن الخوافى ببغداد، فَسُرِقَت مشَّايتى، فكتبت إليه:

دخلتُ إلَيْكَ يا أمَلي بَشِيراً ... فلمَّا أنْ خَرَجْتُ بَقِيتُ بِشْرا
أعِدْ يائى التى سَقَطَتْ مِن اسمى ... فيائى فى الحِسَابِ تُعَدُّ عَشْرا

فسيَّر لى نصف مثقال.

٥٨٦١- ابنُ البَيطار(٣٩٢)

العلامة ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقى النباتى الطبيب، ابن البَيطار، مصنف كتاب «الأدوية المفردة»، وما صُنِّف فى معناه مثله.

انتهت إليه معرفة الحشائش، وسافر إلى أقاصى بلاد الروم، وحرر شأن النبات، وكان أحد الأذكياء، وخدم الملك الكامل، وابنه الملك الصالح.

توفى بدمشق سنة ست وأربعين وست مائة.

٥٨٦٢- اللارَدى

العلاَّمة الحافظ أبو عبد الله محمد بن عتيق بن على بن عبد اللَّه بن حميد التجيبى، الأندلسى الغرناطى المالكى المعروف باللاردى، صاحب التصانيف.

حدث عن: أبيه أبى بكر، وأبى عبد اللَّه بن حميد، وطائفة، وعاش ثلاثًا وثمانين سنةً.

قال أبو عبد اللَّه الأبار: ولى القضاء، ومن تواليفه «أنوار الصباح، فى الجمع بين الكتب الستة الصحاح»، وكتاب «شمائل المختار»، وكتاب «النكت الكافية فى أحاديث مسائل الخلاف»، وكتاب «منهاج العمل، فى صناعة الجدل»، وكتاب «المسالك النورية، إلى المقامات الصدفية».

مات سنة ست أو سبع وأربعين وست مائة.

٥٨٦٣- الإسفراينى(٣٩٣)

المحدث الزاهد مجد الدين محمد بن محمد بن عمر بن أبى بكر الصوفى، الإسفراينى، ابن الصفار، نزيل دمشق.

حدث عن: المؤيد الطوسى بـ «صحيح مسلم»، وعن زينب الشعرية، وجماعة.

وكان قارئ دار الحديث على ابن الصلاح، مليح القراءة، خيرًا، كثير السكون.

روى عنه: زين الدين الفارقى، وشرف الدين الفزارى، وبهاء الدين ابن المقدسى، وجلال الدين النابلسى القاضى، وعلاء الدين ابن الشاطبى.

---

(٣٩٢) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٣٤).

(٣٩٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٤٣).

توفى بالسميساطية، فى ذى القعدة، سنة ست وأربعين وست مائة.

وهو والد الفقيه مجد الدين عبد الرحمن الشافعي أحد شيوخنا.

٥٨٦٤- الطَّرَّاز

الإمام العلاَّمة المقرئ المجود الحافظ المحدث أبو عبد اللَّه محمد بن سعيد بن على بن يوسف الأنصارى الأندلسى الغرناطى المقرئ.

قال ابن الزبير: كان مقرئًا جليلاً، ومحدثًا حافلاً، خُتِمَ به هذا الباب ألبتة. روى عن: القاضى أبى القاسم ابن سمجون؛ أكثر عنه ولازمه، وعن أبِى جعفر بن شراحيل، ومحمد بن يوسف ابن صاحب «الأحكام»، وعبد المنعم بن الضحاك، وعلى بن جابر الأنصارى، وأبى زكريا الأصبهانى، وعبد الصمد بن أبى رجاء البلوى، وأبى القاسم الملاحى، وأبى محمد الكواب، وسعد الحفار، وسهل بن مالك بغرناطة، وأبى جعفر أحمد بن يحيى الحميرى، وعلى بن أحمد الغافقى الشقورى بقرطبة، والحافظ أبى محمد القرطبى بمالقة ولازمه وانتفع به فى صناعة الحديث، وعتيق بن خلف، وأبى على الرندى، وابنى حوط اللَّه بها، وعن أبى الحسين بن زرقون بإشبيلية، وأبى الصبر أيوب الفهرى، وأبى العباس العزفى، ولازمه بسبتة. وتلا بالسبع على: أبى عبد اللَّه محمد بن عبد الرحمن بن إدريس الأموى، وأخذ بفاس عن أبى عبد اللَّه بن الفتوت، وتلا عليه بالسبع، ويعيش بن القديم. وأخذ علم الكلام عن أبى العباس ابن البقال. وأجاز له: ابن نوح، وابن عون اللَّه، وأبو محمد الزهرى، وأبو عمر ابن عات، وخلق من أهل المشرق.

قال: وكان ضابطًا متقنًا، ومفيدًا حافلاً، بارع الخط، حسن الوراقة، عارفًا بالأسانيد والطرق والرجال وطبقاتهم، مقدمًا عارفًا بالقراءات، مشاركًا فى علوم العربية والفقه والأصول، كاتبًا نبيلاً، مجموعًا فاضلاً متخلقًا، ثقة عدلاً، كتب بخطه كثيرًا وأمهات، وأوضح كثيرًا من كتاب «مشارق الأنوار» لعياض، وجمع عليه أصولاً حافلة وأمهات هائلةً من الأغربة وكتب اللغات، وعكف على ذلك مدة، وبالغ فى البحث والتفتيش، حتى تخلص الكتاب على أتم وجه، وبرزت محاسنه، ثم يبالغ ابن الزبير فى مدح هذا الكتاب.

روى عنه: أبو عبد اللَّه الطنجالى، وحميد القرطبى، والكاتب أبو الحسن بن فرج، وأبو إسحاق البلفيقى، اختلفتُ إليه فى مرضه، وحضرتُ معه فى بعض تصرفاته، وانتفعت به إلا أننى لم آخذ عنه بقراءة ولا بغير ذلك تفريطًا منى.

توفى فى ثالث شوال سنة خمس وأربعين وست مائة، وكان جنازته من أحفل جنازة شاهدتها، ووصى أن لا يقرأ على قبره ولا يبنى عليه، وكان ممن وضع اللَّه له ودًا فى قلوب عباده، معظمًا عند جميع الناس خصوصًا فى غير بلده، ولقد كان من أشد الناس غيرةً على السنة وأهلها وأبغضهم فى أهل الأهواء والبدع.

قلت: أظنه مات كهلاً، أو فى أول الشيخوخة.

كتب إلينا أبو محمد بن هارون بمروياته، فمن ذلك أنه سمع كتاب «الشمائل» من الحافظ الطراز، وأجاز له مروياته.

٥٨٦٥- ابن رَواحة(٣٩٤)

الشيخ العالم المسند المعمَّر عز الدين أبو القاسم عبد اللَّه بن الحسين بن عبد اللَّه ابن الحسين بن عبد اللَّه بن رواحة بن إبراهيم بن عبد اللَّه بن رواحة بن عبيد بن محمد ابن صاحب رسول اللَّه ﷺ عبد اللَّه بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الأنصارى، الخزرجى، الشامى، الحموى، الشافعى، الشاهد.

ولد بجزيرة فى بحر المغرب- وهى صقلية- وأبواه فى الأسر فى سنة ستين وخمس مائة، فإنهما أسرا وأمه حامل به، ثم خلصهما اللَّه.

ارتحل به أبوه إلى الثغر بعد السبعين فأسمعه الكثير من أبى طاهر السلفى، من ذلك «السيرة النبوية» بكمالها، وقد رواها ببعلبك وسمعها منه شيخنا تاج الدين عبد الخالق، وسمع من: عبد اللَّه بن برى، وعلى بن هبة اللَّه الكاملى، وأبى الجيوش عساكر بن على، وأبى سعد بن أبى عصرون، وأبى الطاهر بن عوف، وسمع من تقية الأرمنازية كثيرًا من نظمها وكذا من والده، وتأدب على أبيه، وعلى ابن برى، وتفقه وعالج الشروط، وسماعاته صحيحة، وكان يطلب على الرواية.

حدث عنه: البرزالى، والمنذرى، وابن الصابونى والدمياطى، وابن الظاهرى، والشرف ابن عساكر، وأبو الحسين اليونينى، وإدريس بن مزيز، وفاطمة بنت رواحة، وبهاء الدين ابن النحاس، وأخوه إسحاق، والشهاب الدشتى، وعبد الأحد بن تيمية، وفاطمة بنت جوهر، وأحمد بن محمد ابن العجمى، وست الدار بنت مُزيز، وعدد كبير.

---

(٣٩٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٣٤).

حدثنى إسحاق الصفار، قال: بعث شيخنا ابن خليل إلى ابن رواحة، يعتب عليه فى أخذه على الرواية، فاعتذر بأنه فقير.

وقرأت بخط ابن الحاجب: قال لى الحافظ ابن عبد الواحد، قال: ذكر لى أخى الشمس أنه لما كان بحمص، ورد عليه ابن رواحة، فأراد أن يسمع منه، فقال له جماعة حمصيون: إن ابن رواحة يشهد بالزور، قال: فتركته. ثم قال ابن الحاجب: وقال لى تقى الدين ابن العز: كل ما سمعته على ابن رواحة، فقد تركته للّه.

وقال أبو عبد اللّه البِرْزَالى: كان عنده تسامح.

قلت: وله شعر كان يمتدح به، ويأخذ الصلات، وقد حدث بأماكن، وروى عنه حفاظ.

قال المنذرى: قال لى: ولدت فى جزيرة مَسِّينة بالمغرب، سنة ستين، كان أبى قد سافر إلى المغرب، فأسر.

قلت: توفى بين حماة وحلب، فَحُمِل إلى حماة، فدفن بها فى ثامن جمادى الآخرة، سنة ست وأربعين وست مائة.

ومات النفيس أبو البركات محمد بن داود أخو العز قبله فى آخر سنة اثنتين وأربعين، عن تسع وسبعين سنةً، روى عن عبد المنعم ابن الفراوى، وأبى الطاهر بن عوف، وأضر بآخرة، حدثنا عنه الشهاب الدشتى، وسنقر الزينبى.

٥٨٦٦- ابن البراذعى(٣٩٥)

العدل صفى الدين أبو البركات عمر بن عبد الوهاب بن محمد بن طاهر القرشى، الدمشقى.

سمع: ابن عساكر، وأبا سعد بن أبى عصرون، وجماعة.

خرَّج له البرْزالى، وروى عنه: هو وحفيده بهاء الدين، والدمياطى، ومحمد بن خطيب بيت الأبار، ومَحمد بن عتيق، ومحمد ابن البالسى، وآخرون.

مات فى جمادى الآخرة، سنة سبعٍ وأربعين وست مائة، وله بضع وثمانون سنةً.

* *

(٣٩٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٣٦٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٣٨).

٥٨٦٧- ابن الجوهري(٣٩٦)

الإمام المحدث مفيد الشام شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نبهان الدمشقي، ابن الجوهري.

سمع من: أبي المجد القزويني، والمسلَّم المازني، وعمر بن كرم، والقطيعي، وابن الزبيدي، والصفراوي، وابن الجمل، وخلائق. وكتب العالي والنازل.

وكان صدوقًا، فهمًا، غزير الإفادة، نظيف الأجزاء، أنفق ميراثه في الطلب.

وتوفي قبل أوان الرواية، في صفر، سنة ثلاث وأربعين وست مائة، ووقف أجزاءه وانتفعنا بها- رحمه اللَّه- ما أظنه تكهل.

٥٨٦٨- ابن الحاجب(٣٩٧)

الشيخ الإمام العلامة المقرئ الأصولي الفقيه النحوي جمال الأئمة والملة والدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي، الدويني الأصل، الإسنائي المولد، المالكي، صاحب التصانيف.

ولد سنة سبعين وخمس مائة، أو سنة إحدى- هو يشك- بإسنا من بلاد الصعيد، وكان أبوه حاجبًا للأمير عز الدين مُوسَك الصلاحي.

اشتغل أبو عمرو بالقاهرة، وحفظ القرآن، وأخذ بعض القراءات عن الشاطبي، وسمع منه «التيسير»، وقرأ بطرق «المبهج» على الشهاب الغزنوي، وتلا بالسبع على أبي الجود. وسمع من: أبي القاسم البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وبهاء الدين القاسم ابن عساكر، وفاطمة بنت سعد الخير، وطائفة، وتفقه على: أبي المنصور الأبياري، وغيره.

وكان من أذكياء العالم، رأسًا في العربية وعلم النظر، دَرَّس بجامع دمشق، وبالنورية المالكية، وتخرج به الأصحاب، وسارت بمصنفاته الركبان، وخالف النحاة في مسائل دقيقة، وأورد عليهم إشكالات مفحمةً.

قال أبو الفتح ابن الحاجب في ترجمة أبي عمرو بن الحاجب: هو فقيه، مفت، مناظر، مبرّز في عدة علوم، متبحر، مع دين وورع وتواضع واحتمال واطِّراح للتكلف.

---

(٣٩٦) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١١٥٥)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٢١٨).

(٣٩٧) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ترجمة ٤١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٣٤).

قلت: ثم نزح عن دمشق هو والشيخ عز الدين ابن عبد السلام عندما أعطى صاحبها بلد الشقيف للفرنج، فدخل مصر، وتصدر بالفاضلية.

قال ابن خلكان: كان من أحسن خلق اللَّه ذهنًا، جاءنى مرارًا لأداء شهادات، وسألته عن مواضع من العربية، فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وتثبت تام، ثم انتقل إلى الإسكندرية، فلم تطل مدته هناك، وبها توفى فى السادس والعشرين من شوال، سنة ست وأربعين وست مائة.

قلت: تلا عليه بالسبع شيخنا الموفق ابن أبى العلاء. وحدث عنه: المنذرى، والدمياطى، وأبو محمد الجزائرى، وأبو إسحاق الفاضلى، وأبو على ابن الخلال، وأبو الحسن ابن البقال، وجماعة. وأخذ عنه العربية جماعة، منهم: شيخنا رضى الدين القسُرطينى، وقد رُزقتْ كتُبُه القبول التام لجزالتها وحسنها. وممن روى عنه ياقوت الحموى، فقال: حدثنى عثمان بن عمر النحوى المالكى، حدثنى على بن المفضل، حدثنا السلفى: أن النسبة إلى دَوِين دبيلى.

٥٨٦٩- السيِّدى(٣٩٨)

المسند الأجل **أبو جعفر محمد** بن عبد الكريم بن محمد بن السيدى الأصبهانى، ثم البغدادى، الحاجب.

وُلِدَ سنة ثمان وستين وخمس مائة.

وسمع من تجنى الوهبانية «جزء الحفار»، والثانى والرابع من «المحامليات»، و«الصمت»، و «جزء المروزى»، و «المخرمى». وسمع من: ابن يوسف «مشيخته»، و«التصديق» للآجرى. وسمع من: ابن شاتيل الثانى من «حديث سعدان» والثامن من «حديث ابن السماك»، وسمع من: القزاز، وأبى العلاء بن عقيل، وعدة، وتفرد.

روى عنه: ابن النجار، والمحب، والشَّريشى، وعبد الرحمن بن المقيِّر، وأجاز للبجدى، وست الفقهاء بنت الواسطى، وبنت الكمال.

مات سنة سبعٍ وأربعين وست مائة.

وقد ذمه ابن النجار، والمحب، واتهماه، فلا تقبل روايته إلا من أصل.

---

(٣٩٨) ترجمته فى لسان الميزان (٥/ ترجمة ٩٠٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٣٨).

قلت: لأنه أخرج إجازةً من سنة أربع وستين كانت لأخ له اسمه باسمه وكنيته بكنيته، وقد ولد سنة أربع وستين، فزعم أنه هو، فعنفوه على ذلك، وخوفه المحب من اللَّه، فانكسر، وخجل.

٥٨٧٠- مُظَفَّر(٣٩٩)

ابن عبد الملك بن عتيق، **العدل**، أبو منصور ابن الفُوِّي الإسكندراني.

ولد سنة ثمانٍ وخمسين. وسمع من السلفي.

وعنه: الدمياطي، وابن بَلْبَان، والضياء السبتي، والحسن ابن الصيرفي، وعدة.

توفي في ذي القعدة، سنة ثمانٍ وأربعين وست مائة.

٥٨٧١- شُعَيب(٤٠٠)

ابن يحيى بن أحمد بن محمد بن عطية، الشيخ المسند الصالح أبو مدين القيرواني ثم الإسكندراني التاجر، ابن الزعفراني التاجر المجاور بمكة.

وُلِدَ سنة خمسٍ وستين وخمس مائة.

وسمع من: أبي طاهر السِّلَفي، وجاور مدة، وكان سمحًا ذا بر وصدقة.

حدث عنه: المنذري، والدمياطي، وابن الظاهري، والمحب مؤلف «الأحكام»، ورضي الدين إمام المقام، وأخوه؛ الصفي أحمد، وبهاء الدين أيوب ابن النحاس، وأخوه الأمين محمد، وجماعة.

توفي في الثالث والعشرين من ذي القعدة، سنة خمسٍ وأربعين وست مائة.

روى «الأربعينين» حسب.

٥٨٧٢- ابن أبي حَرَمي

الشيخ المعمَّر العالم المسند أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي فتوح بن بنين المكي، الكاتب، العطار.

---

(٣٩٩) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١١)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٤٣).

(٤٠٠) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٣١).

ولد سنة بضع وأربعين وخمس مائة .

وسمع وهو شاب «صحيح البخاري» من طريق أبي ذر على المقرئ علي بن عمار بسماعه من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر، ثم ارتحل إلى بغداد، فسمع من: أبي الفتح بن شاتيل، ونصر اللّه القزاز، وبدمشق من أبي الفضل بن الحسين البانياسي، والقاضي أبي سعد بن أبي عصرون، وأجاز له السلفي .

حدث عنه: مجد الدين العقيلي، ومحب الدين الطبري، والحافظ أبو محمد الدمياطي، ورضي الدين إمام المقام، وأخوه؛ صفي الدين .

توفي في نصف رجب، سنة خمسٍ وأربعين وست مائة .

٥٨٧٣- صفية[٤٠١]

بنت العدل **عبد الوهاب بن علي بن الخضر**، المعمَّرة الجليلة، أم حمزة الأسدية، الزبيرية، الدمشقية، ثم الحموية، أخت الشيخة كريمة .

تهاون أبوها ولم يسمعها شيئًا، ولكن عمها الحافظ عمر بن علي استجاز لها، فروت عن: مسعود الثقفي، وأبي عبد اللّه الرستمي، والقاسم بن الفضل الصيدلاني، ورجاء بن حامد، وعلي بن عبد الرحمن ابن تاج القراء، وعدة. وطال عمرها، واحتيج إليها، وروت أشياء .

حدث عنها: مجد الدين ابن الحلوانية، والدمياطي، وتقي الدين ابن مُزَيز، والأمين محمد بن النحاس، وأبو بكر الدشتي، وأبو العباس ابن الظاهري، وطائفة. وبالحضور: حفيدها؛ عبد اللّه بن عبد الوهاب الشاهد، والتاج أحمد بن مُزَيز. وقد سمع التقي ابن الأنماطي منها قديمًا .

قال الدمياطي: حضرتُ جنازتها بحماة، في خامس رجب، سنة ست وأربعين وست مائة .

قلت: قاربت تسعين سنةً .

وفيه مات: الصالح أحمد بن سلامة النجار محدث حران، وأبو النعمان بشير بن حامد ابن سليمان الهاشمي التبريزي بمكة، وشيخ الأطباء ضياء الدين عبد اللّه بن أحمد بن البَيطار

(٤٠١) ترجمتها في النجوم الزاهرة (٦/ ٣٦١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٣٤) .

المالقى العشاب، وأبو القاسم بن رواحة الأنصارى شيخ الحديث، وأبو عمرو بن الحاجب شيخ العربية والأصول، وأبو الحسن بن الدبَّاج النحوى شيخ القراء، وصاحب الغرب السعيد على بن المأمون القيسى، ووزير حلب الأكرم على بن يوسف القفطى، وأبو الحسن محمد بن يحيى بن ياقوت بالإسكندرية، وأبو على منصور بن سند ابن الدماغ، وشيخ المتكلمين الأفضل محمد بن ناماور الخونجى الشافعى الحكيم بمصر.

٥٨٧٤- سليمان بن داود

ابن آخر الفاطمية العاضد بالله عبد الله ابن الأمير يوسف ابن الحافظ العُبَيْدى.

كانت الدعوة بين الإسماعيلية له، وكان معتقلاً بقلعة الجبل، ولهم فيه مع فرط جهله وغباوته اعتقاد زائد، ولما هلك العاضد، خلف صبيًا حبسه السلطان صلاح الدين، ثم كبر، وتحيلوا، فأدخلوا إليه سُرِّيَّةً بهيئة غلام فأحبلها، وأخرجت، فولدته بالصعيد- أعنى: سليمان ابن داود- وأخفى، ولقب الحامد لله، فوقع به الملك الكامل، فاعتقله حتى مات فى الحبس بلا عقب، وتقول الجهلة: له ولد مخفى.

مات سليمان فى شوال، سنة خمس وأربعين وست مائة، وبقى بعده شيخ من بنى عمه اسمه قاسم، وهو محبوس، ونسبهم مطعون فيه. وأما داود، فمات فى أيام العادل.

٥٨٧٥- ابن أبى السعادات(٤٠٢)

العَلاَّمة المفتى أبو عبد الله محمد ابن أبى بكر عبد الله ابن أبى السعادات محمد البغدادى، الدبَّاس، المقرئ، الحنبلى.

مقرئ مجوِّد، وفقيه محقق. ولد فى حدود سنة سبعين وخمس مائة.

وسمع من: أبى الفتح شاتيل، ونصر الله القزاز، وعدة.

وطلب بنفسه، فقرأ على أصحاب ابن الحُصَين، وقاضى المرستان. وتفقه على أبى الفتح ابن المَنِّى، وعلى النوقانى الشافعى.

وبرع فى الجدل والخلاف، وناظر، ونظر فى وقف المارستان، وأعاد بالمستنصرية، وكان ذا دين وتعبد وزهد، متصديًا للإفادة، لم تعرف له صبوة، وكان حسن النوادر، فصيحًا، معربًا، منقطعًا عن الرؤساء.

---

(٤٠٢) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٤٢- ٢٤٣).

حدث عنه: ابن النجار، وأثنى عليه، وعظَّمه.

قرأت وفاته بخط الشيخ كمال الدين ابن الفُوَطى: فى ليلة الجمعة، الحادى والعشرين من شعبان، سنة ثمانٍ وأربعين وست مائة، ودفن بباب حرب، وقد ناهز الثمانين، أو بلغها.

٥٨٧٦- الرِّيغى

قاضى الإسكندرية وخطيبها العلامة الصالح المفتى جمال الدين أبو محمد عبد اللَّه بن إبراهيم بن سعيد بن قايد- بقاف- الهلالى المغربى المالكى.

وُلدَ سنة تسعٍ وأربعين تقريبًا بالرِّيْغ، وهى ناحية جنوبية من المغرب، وقدم مصر شابًا، فتفقه. وأجاز له: السلفى. وسمع من: ابن برى، وابن عوف، وأبى محمد الشاطبى؛ سمع منه «الموطأ». وقيل: الريغ: من عمل قسطيلية؛ من بلاد الجريد. وله مصنف جليل فى علم اللغة، وكان يكتب طريقة المغاربة وطريقة المشارقة.

روى عنه المنذرى، وابن العمادية، والدمياطى، وآخرون.

تفقه: بأبى القاسم بن جارة، وبعلى الطوسى، وابن أبى المنصور. وكان تقيًا، ورعًا، عادلاً، لا تأخذه فى اللَّه لومة لائم، كان الكامل يفتخر به، ويعتقد بركته، ولى الخطابة والقضاء من غير طلب، ثم بعد دهر عَزَل نفسه من الخطابة، ثم ترك القضاء، وقال: دعونى أخدم ربى. وقيل: إنه أطبق الدواة، وقال: اللَّهم إن كنت تعلم أنى داجيت فى حكم، فأحرقنى به فى جهنم، وإن كنت تعلم أنه عُمِلَ علىَّ فى حكم، فأنت أولى من عَذَرَ.

وبقى فى القضاء أزيد من أربعين سنةً.

وتوفى فى الثامن والعشرين من ربيع الآخر، سنة خمسٍ وأربعين وست مائة، بعد تركه القضاء بسنة.

٥٨٧٧- ابن مَطْرُوح[٤٠٣]

الإمام الكبير صاحب النظم الفائق، جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين ابن مطروح الصعيدى.

---

(٤٠٣) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٦/ ترجمة ٨١١)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٤٧- ٢٤٨).

خدم مع الملك الصالح نجم الدين بآمد وحران وحصن كيفا، فلما تسلطن بمصر، ولاه نظر الخزانة، ثم وزر له بدمشق، ثم عزله، وتغير عليه. وله «ديوان» مشهور.

توفى فى شعبان سنة تسعٍ وأربعين وست مائة، وقد قارب الستين.

٥٨٧٨- الموفق(٤٠٤)

قاسم بن هبة اللَّه بن محمد بن محمد بن أبى الحديد المدائنى، ثم البغدادى، الأصولى، الأديب، صاحب الإنشاء، ويدعى: أحمد.

أجاز له عبد اللَّه بن أبى المجد.

أخذ عنه الدمياطى شعراً.

مات فى وسط سنة ستٍّ وخمسين، فرثاه أخوه عز الدين عبد الحميد، ثم مات بعده بقليل فى العام، وكانا من كبار الفضلاء وأرباب الكلام والنظم والنثر والبلاغة، والموفق أحسنهما عقيدةً، فإن العز معتزلى، أجارنا اللَّه!

٥٨٧٩- الشارّى

الإمام الحافظ المقرئ المحدِّث الأنبل الأمجد شيخ المغرب أبو الحسن على بن محمد بن على بن محمد بن يحيى بن يحيى الغافقى، الشارى، ثم السبتى.

وشارة: بُلَيدة من عمل مُرسية، وهى محتده، وسبتة مولده.

قال تلميذه أبو جعفر ابن الزبير: ولد فى خامس رمضان، سنة إحدى وسبعين وخمس مائة، وأخذ عن أبى محمد بن عبيد اللَّه الحَجْرى ولازمه، فتلا عليه ختمةً بالسبع، وأخذ القراءات أيضًا: عن أبى بكر يحيى بن محمد الهَوزنى فى ختمات، والمقرئ محمد بن حسن ابن الكمّاد، إلا أنه اعتمد على ابن عبيد اللَّه؛ لعلو سنده، وقرأ عليه «الموطأ»، وسمع عليه الكتب الخمسة سوى يسير من آخر «كتاب مسلم»، وسمع منه أيضًا «مسند أبى بكر البزار الكبير» و «السير» تهذيب ابن هشام. وحمل عن: أبى عبد اللَّه بن غازى السبتى، وأبى ذر الخُشَنى، وأيوب بن عبد اللَّه الفهرى، وعدة. وقرأ على أبيه أشياء، وتلا عليه بالسبع، ولازم بفاس الأصولى أبا عبد اللَّه محمد بن على الفندلاوى الكتانى، وتفقه عنده فى علم الكلام وفى أصول الفقه، وعلى جماعة بفاس، وسمع بها من: عبد الرحيم بن الملجوم، ولازم فى

(٤٠٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٣٩٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٨٠- ٢٨١).

العربية : ابن خروف، وأبا عمرو مُرجّىً المرجيقى، وأبا الحسن بن عاشر الخزاعى. وأجاز له : أبو القاسم بن حُبَيش، وأبو زيد السهيلى، وأبو عبد الله ابن الفخار، ونجبة بن يحيى، وعدة، وكان آخر من حدث عن ابن عبيد الله، وآخر من أسند عنه السبع تلاوةً بالأندلس وبالعَدْوة.

إلى أن قال : وكان ثقةً، متحريًا، ضابطًا، عارفًا بالأسانيد والرجال والطرق، بقيةً صالحةً، وذخيرةً نافعةً، رحلت إليه، فقرأت عليه كثيرًا، وتلوت عليه، وكان منافرًا لأهل البدع والأهواء، معروفًا بذلك، حسن النية، من أهل المروءة والفضل التام والدين القويم، منصفًا، متواضعًا، حسن الظن بالمسلمين، محبًا فى الحديث وأهله، كان يجلس لنا بمالقة نهاره كله إلا القليل، وكنت أتلو عليه فى الليل؛ لاستغراق نهاره، وكان شديد التيقظ مع شاخته وهرمه، ما امتنع قط عمن قصده، ولا اعتذر إلا من ضرورة بينة، وكان قد تحصل عنده من الأعلاق النفيسة وأمهات الدواوين ما لم يكن عند أحد من أبناء عصره، وبنى مدرسةً بسبتة، ووقف عليها الكتب، وشرع فى تكميل ذلك على السَّنن الجارى بالمدارس التى ببلاد المشرق، فعاق عن ذلك قواطع الفتن الموجبة لإخراجه عن سبتة وتغريبه، فدخل الأندلس فى سنة إحدى وأربعين وست مائة، فنزل المرية، فبقى إلى سنة ثمان وأربعين، وأخذ عنه بها عالم كثير، وأقرأ بها القرآن، ثم قدم مالقة فى صفر، سنة ثمان. وحدَّث بغرناطة، وأخذ عنه بمالقة جلة؛ كأبى عبد الله الطنجالى، والأستاذ حُميد القرطبىّ، وأبى الزهر بن ربيع.

وكذلك عظمه وفخمه أبو عبد الله الأبار، وقال : شارك فى عدة فنون، مع الشرف والحشمة والمروءة الظاهرة، واقتنى من الكتب شيئًا كثيرًا، وحصل الأصول العتيقة، وروى الكثير، وكان محدث تلك الناحية.

حكى لى أبو القاسم بن عمران الحضرمى عن سبب إخراج الشارى من سبتة أن ابن خلاص وكبراء أهل سبتة عزموا على تمليك سبتة لصاحب إفريقية يحيى بن عبد الواحد، فقال لهم الشارى : يا قوم! خير إفريقية بعيد عنا، وشرها بعيد، والرأى مداراة ملك مراكش. فما هان على ابن خلاص، وكان فيهم مطاعًا، فهيأ مركبًا، وأنزل فيه أبا الحسن الشارى، وغربه إلى مالقة، وبقى بسبتة أهله وماله، وله بسبتة مدرسة مليحة كبيرة.

قال ابن الزبير : توفى أبو الحسن- رحمه الله- بمالقة، فى التاسع والعشرين من رمضان، سنة تسعٍ وأربعين وست مائة.

ومن مسموع ابن الزبير كتاب «السنن الكبير» للنسائى من أبى الحسن الشارى، بسماعه لجميعه من ابن عبيد الله، حدثنا أبو جعفر البطروجى، أخبرنا ابن الطلاع، أخبرنا ابن مغيث، أخبرنا محمد بن معاوية ابن الأحمر، عن النسائى.

قال ابن رشيد: أحيا الشارى بسبتة العلم حيًا وميتًا، وحصل الكتب بأغلى الأثمان، وكان له عظمة فى النفوس، رحمه اللَّه.

قال ابن رشيد: حدث عنه شيخنا أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم بـ «البخارى» سماعًا عن رجاله منهم: ابن عبيد اللَّه سماعًا سنة تسعين، عن شريح، قال: ورواه شيخنا أبو فارس، عن أبى نصر الشيرازى إجازةً، عن أبى الوقت.

٥٨٨٠- السِّبْط(٤٠٥)

الشيخ المسند المعمَّر أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحاسب مكى بن عبد الرحمن بن أبى سعيد بن عتيق، جمال الدين الطرابلسى، ثم الإسكندرانى، سبط الحافظ أبى طاهر.

سمع من جده كثيرًا، وحضر عليه فى الرابعة كثيرًا، وما رأيته حضر شيئًا قبلها.

مولده سنة سبعين. وسمع جزءًا من ابن موقا، ومن بدر الخُذاداذى، وعبد المجيد بن دليل، وبمصر من البوصيرى.

أجاز له: جده، والكاتبة شهدة، وعبد الحق بن يوسف، ومن مكة: أبو الحسن على بن حميد بن عمار راوى «الصحيح»، ومن الموصل: خطيبها أبو الفضل، ومن الشام: أبو سعد ابن أبى عصرون، ومن الأندلس: الحافظ خلف بن بشكوال، ومن مصر: ابن برى، وعلى بن هبة اللَّه الكاملى، وعدة.

وتفرد، ورحل إليه الطلبة، وروى الكثير بالقاهرة، وله سماعات كثيرة ما قرئت عليه.

حدث عنه: المنذرى، والدمياطى، وابن دقيق العيد، والتقى عبيد، والضياء السبتى، والفخر التوزرى، ومشقال الأشرفى، والشهاب القرافى، والعماد محمد ابن الجرائدى، والخطيب عبد الرحيم الحنبلى، والفخر أحمد بن الجَبّاب، وعلى بن عبد العظيم الرسِّى، ومحمد بن أحمد ابن الدماغ، والنور على بن عمر الوانى، وخلق كثير.

وبالإجازة خطيب حماة معين الدين أبو بكر ابن المُغَيزل، وأبو بكر ابن الرضى، والقاضى شرف الدين ابن الحافظ، والشيخ شمس الدين عبد اللَّه ابن العفيف، وعدة. وكان قليل العلم.

توفى فى دار ابن القسطلانى بمصر ليلة رابع شوال سنة إحدى وخمسين وست مائة.

---

(٤٠٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٧/ ٣١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٥٣- ٢٥٤).

وفيها مات: أبو التقى صالح بن شجاع المدلجي المالكي بمصر، راوي «صحيح مسلم»، وعبد القادر بن الحسين البندنيجي البواب آخر أصحاب عبد الحق اليوسفي، والزاهد عثمان شيخ دير ناعس، والزاهد محمد ابن الشيخ عبد اللَّه اليونيني، والمحدث أبو عبد اللَّه الطنجالي.

٥٨٨١-عبد القادر(٤٠٦)

ابن الحسين بن جَميل، الشيخ أبو محمد البَنْدَنِيجي، ثم البغدادي، البواب.

سمع: عبد الحق اليوسفي، وتفرد عنه، وعبيد اللَّه بن شاتيل.

روى عنه: محمد بن محمد الكَنْجي، وشيخنا الدمياطي، وآخرون.

توفي في ذي القعدة، سنة إحدى وخمسين وست مائة.

٥٨٨٢-عيسى بن سُلامة(٤٠٧)

ابن سالم بن ثابت الشيخ المعمَّر مسند حران، أبو الفضل، وأبو العزائم الحراني، الخياط.

ولد في سَلْخ شوال سنة إحدى وخمسين، وفاتته الإجازة العامة من أبي الوقت السجزي. وأجاز له: أبو الفتح ابن البطي، وأبو بكر بن النقور، والمبارك بن محمد الباذرائي، وأحمد بن علي العلوي، ومحمد بن محمد بن السكن، وأبو علي بن الرحبي، ويحيى بن ثابت، وأحمد المُرَقَّعاتي، وشهدة، وعدة، هو آخر من روى عنهم في الدنيا. وسمع من: أبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء، ومن المحدث حماد، وروى الكثير، وحدث بدمشق قديمًا وبحران.

حدث عنه: الدمياطي، وابن الظاهري، وجمال الدين عبد الغني، ومحمد بن زباط، وأمين الدين ابن شقير، وعبد الأحد بن تيمية، وأحمد بن محمد الدشتي، ومحمد بن درباس الحاكي، وطائفة، خاتمهم القاسم بن علي ابن الحبيشي.

وكان شيخًا دينًا ساكنًا.

مات في أواخر سنة اثنتين وخمسين وست مائة، عن مائة عام وعام وشهور.

---

(٤٠٦) ترجمته في النجوم الزاهرة (٧/ ٣١).

(٤٠٧) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٧/ ٣٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٥٩).

ومات معه: أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن نقاش السكة بمصر، والرشيد إسماعيل ابن الفقيه المقرئ أحمد بن الحسين العراقي الجابي، والمعمَّر عبد اللَّه بن الحسن الهكَّاري عن مائة وخمس سنين، قرأ عليه الدمياطي «الصحيح» عن أبي الوقت، والمتكلم شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي، وابن تيمية مؤلف «الأحكام»، والناصح فرج الحبشي خادم أبي جعفر القرطبي، وأبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل الأندلسي، وكمال الدين محمد بن طلحة النصيبي، ومحمد بن علي بن بقاء ابن السباك، والشديد بن علان.

٥٨٨٣- ابن مَسْلَمة(٤٠٨)

الشيخ الجليل العدل المعمَّر مسند دمشق رشيد الدين أبو العباس أحمد بن المفرج ابن علي بن عبد العزيز بن مَسْلَمة الدمشقي، ناظر الأيتام.

ولد سنة خمس وخمسين وخمس مائة.

وسمع من: الحافظ ابن عساكر، وأبي اليسر شاكر التنوخي، وعبد الرحمن بن عبدان. وأجاز له: هبة اللَّه بن هلال الدقاق، وأبو الحسن ابن تاج القراء، وأبو الفتح ابن البطي، والشيخ أبو محمد عبد القادر الجيلي، وأحمد بن المقرب، ومحمد بن عبد اللَّه بن العباس الحراني، وعبد الرحمن بن يحيى الزهري، ومحمد بن إسحاق الصابي، ومعمر بن الفاخر، وخريفة بن الهاطرا، وعدد كثير تفرد بالرواية عن طائفة منهم، وروى الكثير، وكان عدلاً وقوراً مهيبًا حميد السيرة، له «مشيخة» في ثلاثة أجزاء سمعناها.

حدث عنه: الدمياطي، والفارقي شيخ دار الحديث، وكمال الدين ابن العطار، والعماد ابن البالسي، وشمس الدين ابن التاج، وابن ابن أخيه؛ عبد الرحيم بن مسلمة، وبهاء الدين ابن نوح، ومحمود ابن المراتبي، ومحمد ابن المحب، والشمس محمد ابن الصلاح، ومحمد ابن أبي بكر السكاكيني، وآخرون.

توفي في ثامن عشر ذي القعدة، سنة خمسين وست مائة.

* *

---

(٤٠٨) ترجمته في النجوم الزاهرة (٧/ ٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٤٩).

٥٨٨٤-الصاغانى(٤٠٩)

الشيخ الإمام العلامة المحدث إمام اللغة رضى الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على القرشى، العدوى، العمرى، الصاغانى الأصل، الهندى، اللَّهورى المولد، البغدادى الوفاة، المكى المدفن، الفقيه، الحنفى، صاحب التصانيف.

ولد بلهور، فى صفر، سنة سبعٍ وسبعين وخمس مائة.

ونشأ بغزنة، وقدم بغداد، ثم ذهب رسولاً من الخليفة إلى ملك الهند سنة سبع عشرة، فبقى مدة، ثم قدم سنة أربع وعشرين، ثم أعيد إليها رسولاً لسنته، فما رجع إلى سنة سبع وثلاثين.

وقد سَمِعَ بمكة من أبى الفتوح نصر ابن الحُصَرى. وسمع باليمن من: القاضى خلف بن محمد الحسناباذى، والنظام محمد بن حسن المرغينانى. وببغداد من: سعيد بن محمد بن الرزاز.

وكان إليه المنتهى فى معرفة اللسان العربى؛ له كتاب «مجمع البحرين» فى اللغة اثنا عشر مجلدًا، وكتاب «العباب الزاخر» فى اللغة عشرون مجلدًا، و«الشوارد» فى اللغة مجلد، وكتبٌ عدةٌ فى اللغة، وكتاب فى علم الحديث، وكتاب «مشارق الأنوار فى الجمع بين الصحيحين»، وكتاب فى الضعفاء، ومؤلف فى الفرائض، وأشياء.

قال الدمياطى: كان شيخًا صالحًا صدوقًا صموتًا إمامًا فى اللغة والفقه والحديث، قرأت عليه الكثير.

توفى فى تاسع عشر شعبان، سنة خمسين وست مائة، وحضرتُ دفنه بداره بالحريم الطاهرى، ثم نُقِلَ بعد خروجى من بغداد إلى مكة، فدفن بها، كان أوصى بذلك، وأعد لمن يحمله خمسين دَيناراً.

أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ أخبرنا الحسن بن محمد القرشى، أخبرنا أبو الفتوح النُّهَاوندى بمكة، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد العلوى، أخبرنا على بن أحمد التُّسْتَرى، أخبرنا القاسم بن جعفر، أخبرنا أبو على اللؤلؤى، حدثنا أبو داود، حدثنا عثمان بن أبى شيبة، حدثنا يحيى بن زكريا، ويزيد بن هارون، عن هشام بن حسان، عن محمد، عن

---

(٤٠٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٢٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٥٠).

عبيدة، عن على: أن رسول اللَّه ﷺ قال يوم الخندق: «**حبسونا عن صلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ، ملأ اللَّهُ بيوتَهم وقبورَهم نارًا**»(٤١٠).

هذا حديث صحيح، ما عارضه شىء فى صحته.

وفيها توفى: الرشيد بن مَسْلَمة، والمؤتمن بن قُمَيرة، والكمال إسحاق بن أحمد المعرى الشافعى أحد الأئمة، والكاتب البارع شمس الدين محمد بن سعد المقدسى الحنبلى، وأبو الفضل محمد بن على بن أبى السهل، والجمال محمد بن على بن محمود ابن العسقلانى، والتاج محمد بن محمد بن سعد اللَّه ابن الوزان الحنفى، والشيخ سعد الدين محمد بن المؤيد ابن حمويه الجُوَينى، وجمال الدين هبة اللَّه بن محمد بن مفرج المقدسى ثم الإسكندرانى عنده عن السلفى، وفخر القضاة نصر اللَّه بن أبى العز بن قصافة الكاتب.

٥٨٨٥- ابن قُمَيرة(٤١١)

الشيخ الجليل مسند الوقت مؤتمن الدين أبو القاسم يحيى ابن أبى السعود نصر ابن أبى القاسم بن أبى الحسن ابن قُمَيرة التميمى اليربوعى الحنظلى البغدادى الأزجى التاجر السفَّار.

وُلِدَ سنة خمس وستين وخمس مائة.

وسمع من: شُهْدة الكاتبة، وتجنى الوهبانية، وعبد الحق اليوسفى، ومحمد بن بدر الشيحى، والحسن بن شيرويه.

وحدث فى أسفاره بمصر ودمشق وحلب وبغداد، واشتهر اسمه، وجلس بين يديه الحفاظ.

حدث عنه: ابن النجار، وابن الحلوانية، والدمياطى، وابن الظاهرى، والبهاء أيوب الأسدى، وأخوه؛ إسحاق، والقاضى الحنبلى، وبيبرس العديمى، والعماد ابن البالسى، وإبراهيم بن أبى اليسر، وأبو جعفر ابن المقيِّر، وعلى بن جعفر المؤذن، وعبد اللَّه ابن الشيخ، ومحمد ابن الصلاح، والتقى بن تمام، وخلق، آخرهم: ابن الخراط، وأبو نصر ابن الشيرازى.

مات ببغداد، فى جمادى الأولى، سنة خمسين وست مائة.

قال ابن النجار: شيخ حسن، لا بأس به.

---

(٤١٠) صحيح: أخرجه البخارى (٤١١١)، ومسلم (٦٢٧) من طريق هشام، عن محمد عن عبيدة، به.

(٤١١) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٥٣).

٥٨٨٦- أخوه المعمَّر المسنِد أبو العباس أحمد

ابن نصر التاجر، شيخ كبير.

ولد سنة ثمان وخمسين، ولم يظهر له سوى نصف جزء التراجم، سمعه من عبد اللَّه بن أحمد بن هبة اللَّه ابن النرسى، فكان آخر من حدث عنه.

روى عنه: القاضى مجد الدين ابن العديم، والحافظ شرف الدين ابن الدمياطى، وابن الدواليبى.

قال ابن النجار: شيخ متيقظ، حسن الطريقة، متمولٌ.

قلتُ: توفى فى أوائل سنة تسعٍ وأربعين وست مائة.

٥٨٨٧- ابن عَلاَّن(٤١٢)

الشيخ الجليل العدل المعمَّر سديد الدين أبو محمد مكى بن المُسَلَّم بن مكى بن خلف بن المُسَلَّم بن أحمد بن محمد بن حصن بن صقر بن عبد الواحد بن على بن عَلاَّن القَيْسى، العَلاَّنى، الدمشقى، المِسْكى، الطِّيبى.

ولد فى رجب، سنة ثلاث وستين.

وسمع من: الحافظ ابن عساكر، وأبى الفهم بن أبى العجائز، وعلى ابن خلدون، وتفرد بهم، ومن المجد ابن البانياسى. وأجاز له أبو طاهر السِّلَفِى، ومحمد بن على الرحبى.

وروى الكثير، وطال عمره، وبَعُدَ صيته، وكان شيخًا معتبرًا متوددًا، وافر الحرمة، من بيت تقدم ورواية، ورواياته صحيحة، وقد سمع أخواه أسعد ومحمد من ابن عساكر أيضًا.

حدث عنه: الدمياطى، وابن الظاهرى، وزين الدين الفارقى، والعماد ابن البالسى، وأخوه؛ عبد اللَّه، وطلحة القرشى، ومحيى الدين يحيى بن المقدسى، والقاضى شرف الدين ابن الحافظ، وإسماعيل وعبد اللَّه ابنا أبى النائب، وأمين الدين سالم بن صَصْرَى، وأخته؛ أسماء، وتاج الدين أحمد بن مُزَيز، وخلق.

توفى بدمشق، فى العشرين من صفر، سنة اثنتين وخمسين وست مائة- رحمه اللَّه- وأجاز لجميع من أدرك حياته من المسلمين.

---

(٤١٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٣٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦٠).

الطبقة الخامسة والثلاثون

٥٨٨٨- القُوصى(٤١٣)

الشيخ الإمام الفقيه المحدِّث الأديب الرئيس شهاب الدين أبو المحامد وأبو العرب وأبو الطاهر إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن مُرَجَّى بن المؤمل بن محمد الأنصارى، الخَزْرجى المصرى القوصى الشافعى نزيل دمشق وكيل بيت المال.

وُلدَ فى أول سنة أربعٍ وسبعين وخمس ومائة.

وقدم القاهرة فى سنة تسعين، ودمشق فى سنة إحدى، فاستوطنها.

سمع «التيسير» بقوص من: ابن إقبال المرينى، وسمع من: إسماعيل بن ياسين، ومن: الأرتاحى، والخشوعى، فأكثر، والقاسم ابن عساكر، والعماد الكاتب، وأسماء بنت الران، ومنصور بن على الطبرى، ومحمد بن الخصيب، ومحمود بن أسد، وعبد الملك الدَّوْلَعى، وحنبل، وابن طَبَرْزَذ، وخلق كثير، وعمل لنفسه «معجمًا» كبيرًا فى أربع مجلدات فيه أوهام عدة، وعن خلق بالإجازة وشعراء، واتصل بالصاحب صفى الدين ابن شكر، فتقدم، ونَفَذَ رسولاً عن العادل، وولى الوكالة مدةً، ودَرَّس، وأفتى، ووقف حلقة تدريس ودار حديث وتربة، وكان يلبس الطيلسان المصرى، ويركب البغلة.

حدث عنه: الدِّمياطى، والكَنْجى، والزين الأبيوردى، وأبو على ابن الخلال، والعماد ابن البالسى، وأبو عبد اللَّه ابن الزرّاد، والرشيد الرقى، وآخرون.

توفى فى سابع عشر ربيع الأول، سنة ثلاثٍ وخمسين وست مائة.

وفيها توفى: المفتى الضياء صقر بن يحيى الحلبى، وله أربع وتسعون سنةً، وعلى بن معالى الرُّصافى المقرئ، والنور البلخى، ونقيب الأشراف بحلب عز الدين المرتضى ابن أبى طالب أحمد بن محمد بن جعفر الحسينى الحلبى.

٥٨٨٩- صالح بن شُجاع(٤١٤)

ابن محمد بن سيدهم بن عمرو، الشيخ الصدوق، أبو التقى ابن شيخ المقرئين أبى الحسن المُدْلِجى، المصرى، المالكى، الخياط.

---

(٤١٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٦٠).

(٤١٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٧/ ٣١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٥٣).

ولد بمكة، سنة أربع وستين وخمس مائة.

وسمع «صحيح مسلم» من: أبى المفاخر المأمونى، وحدث به غير مرة، وله إجازة من السلفى.

روى عنه: الحافظان المنذرى وشيخنا الدمياطى، ومحمد بن أحمد ابن القزاز، والبدر يوسف الختنى، وآخرون.

وكان دينًا، خيرًا، خياطًا، متعففًا، قنوعًا.

توفى فى المحرم، سنة إحدى وخمسين وست مائة، وكان والده من تلامذة أبى العباس ابن الحُطَيئة.

٥٨٩٠- فرج(٤١٥)

ابن عبد اللّه، الخادم، الفاضل، ناصح الدين، أبو الغيث الحَبشى، مولى أبى جعفر القرطبى، ثم عتيق المَجْد البَهْنَسى.

وُلدَ سنة بضع وسبعين، وسمع الكثير من: الخشوعى، وعبد اللطيف ابن أبى سعد، والبهاء ابن عساكر، وعبد الرحمن بن سلطان القرشى، وحنبل، وابن طَبَرْزد، ومن الافتخار الهاشمى بحلب، ومن مولاه أبى جعفر.

وعنه: ابن الحلوانية، والعماد ابن البالسى، وعبد الغفار المقدسى، والعلاء ابن الشاطبى، وآخرون.

وكان دينًا، كيسًا، متيقظًا، سمع وتعب، ووقف كُتُبَه.

مات فى شوال، سنة اثنتين وخمسين وست مائة.

٥٨٩١- ابن تيمية(٤١٦)

الشيخ الإمام العلامة فقيه العصر شيخ الحنابلة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد اللّه بن الخضر بن محمد بن على الحرانى، ابن تيمية.

وُلدَ سنة تسعين وخمسين مائة تقريبًا.

(٤١٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٣٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٥٩).

(٤١٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٣٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٥٧).

وتفقه على: عمه فخر الدين الخطيب، وسار إلى بغداد وهو مراهق مع السيف ابن عمه، فسمع من: أبي أحمد بن سكينة، وابن طبرزذ يوسف بن كامل، وضياء بن الخريف، وعدة. وسمع بحران من: حنبل المكبِّر، وعبد القادر الحافظ. وتلا بالعشر على الشيخ عبد الواحد ابن سلطان.

حدث عنه: ولده شهاب الدين، والدمياطي، وأمين الدين ابن شُقَير، وعبد الغنى بن منصور المؤذن، ومحمد بن محمد الكَنْجي، والشيخ محمد بن القزاز، والشيخ محمد بن زباطر، والواعظ محمد بن عبد المحسن الخَرّاط، وعدة.

وتفقه، وبرع، واشتغل، وصنف التصانيف، وانتهت إليه الإمامة فى الفقه، وكان يدرى القراءات، وصنف فيها أرجوزةً. تلا عليه: الشيخ القيروانى.

وقد حج فى سنة إحدى وخمسين على درب العراق، وانبهر علماء بغداد لذكائه وفضائله، والتمس منه أستاذ دار الخلافة محيى الدين ابن الجوزى الإقامة عندهم، فتعلل بالأهل والوطن.

سمعت الشيخ تقى الدين أبا العباس يقول: كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول: ألين للشيخ المجد الفقه كما ألين لداود الحديد. ثم قال الشيخ: وكانت فى جدنا حدة. قال: وحكى البرهان المراغى أنه اجتمع بالشيخ المجد، فأورد على الشيح نكتةً، فقال: الجواب عنها من ستين وجهًا: الأول كذا، الثانى كذا، وسردها إلى آخرها، وقال: قد رضينا منك بإعادة الأجوبة، فخضع البرهان له وانبهر.

وقال العَلاَّمة ابن حمدان: كنت أطالع على درس الشيخ وما أبقى ممكنًا، فإذا أصبحت وحضرت ينقل أشياء كثيرة لم أعرفها قبل.

قال الشيخ تقى الدين: كان جدنا عجبًا فى سرد المتون، وحفظ مذاهب الناس، وإيرادها بلا كُلْفة.

حدثنى الإمام عبد اللَّه بن تيمية أن جده رُبِّى يتيمًا، ثم سافر مع ابن عمه إلى العراق ليخدمه ويتفقّه، وله ثلاث عشرة سنةً، فكان يبيت عنده ويسمعه يكرر على مسائل الخلاف فيحفظ المسألة، فقال الفخر إسماعيل يومًا: أيش حفظ النُّنين، فبدر المجد، وقال: حفظت يا سيدى الدرس. وسرده، فبهت الفخر، وقال: هذا يجىء منه شىء. ثم عرض على الفخر مصنفه «جُنّة الناظر»، وكتب له عليه فى سنة ست وست مائة وعظمه، فهو شيخه فى علم النظر، وأبو البقاء شيخه فى النحو والفرائض، وأبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المنى شيخه فى

الفقه، وابن سلطان شيخه في القراءات، وقد أقام ببغداد ستة أعوام مكبًا على الاشتغال، ورجع، ثم ارتحل إلى بغداد قبل العشرين وست مائة، فتزيَّد من العلم، وصنف التصانيف، مع الدين والتقوى، وحسن الاتباع، وجلالة العلم.

توفي بحران، يوم الفطر، سنة اثنتين وخمسين وست مائة.

٥٨٩٢- ابن طَلْحَة(٤١٧)

العَلامة الأوحد كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد بن حسن القرشي، العدوي، النَّصيبي، الشافعي.

وُلدَ سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة، وبرع في المذهب وأصوله، وشارك في فنون، ولكنه دخل في هذيان علم الحروف، وتزهد. وقد ترسل عن الملوك، وولي وزارة دمشق يومين وتركها، وكان ذا جلالة وحشمة.

حدث عن: المؤيد الطوسي، وزينب الشعرية.

روى عنه: الدِّمياطي، ومجد الدين ابن العديم، وشهاب الدين الكفري، والجمال بن الجوخي، وآخرون.

قال التاج ابن عساكر: وفي سنة ٦٤٨ خرج ابن طلحة عن جميع ما له من موجود ومماليك ودواب وملبوس، ولبس ثوبًا قطنيًا وتخفيفة، وكان يسكن بالأمينية، فخرج منها، واختفى، وسببه أن الناصر كتب تقليده بالوزارة، فكتب هو إلى السلطان يعتذر.

قلت: توفي بحلب، في رجب، سنة اثنتين وخمسين وست مائة.

٥٨٩٣- النِّظَام البَلْخِي(٤١٨)

مفتي الحنفية أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عثمان. بغدادي، سكن حلب، وسمع من المؤيد الطوسي، ومحمد بن عبد الرحيم الفامي، وتفقه بخراسان.

روى عنه: ابنه عبد الوهاب، والدمياطي، والتاج صالح، والبدر ابن التوزي، وآخرون، وحدث «بصحيح مسلم».

مات في جمادى الآخرة، سنة ثلاث وخمسين وست مائة، وله ثمانون سنةً.

---

(٤١٧) ترجمته في النجوم الزاهرة (٧/ ٣٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٥٩).

(٤١٨) ترجمته في شذرات الذهب (٥/ ٢٦١).

٥٨٩٤- عثمان(٤١٩)

ابن محمد بن عبد الحميد التَّنُوخى البعلبكى الزاهد، شيخ دير ناعس.

صاحب أحوال ومجاهدات، وكان من أهل البر، وهو الذى بعث إليه الشيخ الفقيه وقد مغصه جوفه: لئن لم يسكن وجعى ضربتك مائةً، فقيل للفقيه: كيف هذا؟ قال: هو أكرم على اللَّه من أن أضربه. وقيل: كان يخاطبه الجن، وأخبر بليلة كسرة الفرنج على المنصورة، وكان قد لبس من الشيخ عبد اللَّه اليونينى، وله تهجد وأوراد.

مات فى شعبان، سنة إحدى وخمسين وست مائة، ومات قبله بأيام الزاهد الكبير الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللَّه اليونينى. ومات فيها الصالح الورع الشيخ محمد ابن الشيخ على الحريرى كهلاً، وكان ينكر على أصحاب والده، رحمه اللَّه.

٥٨٩٥- السَّفَاقُسِى(٤٢٠)

العدل المعمّر المسند الفقيه شرف الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام ابن عتيق بن محمد التميمى السفاقسى المغربى ثم الإسكندرانى المالكى الشاهد المعروف بابن المقدسية ابن أخت الحافظ على بن المفضل المقدسى.

ولد فى المحرم سنة ثلاث وسبعين، وحضر قراءة حديث الأولية فقط على السلفى، فكان خاتمة أصحابه. وروى بالإجازة عنه، وعن: أبى الطاهر بن عوف، وأبى طالب التنوخى، وبدر الخادم، وسمع من: أبى الفضل الحضرمى، وأبى القاسم البوصيرى، وبهاء الدين ابن عساكر، وخرج له منصور بن سليم «مشيخةً».

حدث عنه: عبد الرحيم بن عثمان بن عوف الزهرى، والشرف محمد والوجيه عبد الوهاب ابنا عبد الرحمن الشقيرى، والفخر محمد والجلال يحيى ولدا محمد بن الحسين السفاقسى، والحافظ شرف الدين التونى، وعدة، ويقال: إنه ناب فى القضاء بالثغر وقتًا.

توفى فى ثالث جمادى الأولى، سنة أربع وخمسين وست مائة.

* *

---

(٤١٩) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ٢٥٣).

(٤٢٠) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ٢٦٦).

٥٨٩٦- ابن قُزْغُلى(٤٢١)

الشيخ العالم المتفنن الواعظ البليغ المؤرخ الأخبارى واعظ الشام شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قُزْغُلى بن عبد اللّه التركى العَوْنى الهُبَيرى البغدادى الحنفى سبط الإمام أبى الفرج ابن الجوزى.

وُلِدَ سنة نيف وثمانين وخمسن مائة.

وسمع من: جده، ومن: عبد المنعم بن كليب، وعبد اللّه بن أبى المجد الحربى، وبالموصل من: أحمد وعبد المحسن ابنى الخطيب الطوسى، وبدمشق من: أبى حفص ابن طبرزذ، وأبى اليمن الكندى، وطائفة.

حدث عنه: الدمياطى، وعبد الحافظ الشروطى، والزين عبد الرحمن بن عبيد، والنجم الشقراوى، والعز أبو بكر بن الشايب، وأبو عبد اللّه بن الزراد، والعماد ابن البالسى، وآخرون.

انتهت إليه رئاسة الوعظ وحسن التذكير ومعرفة التاريخ، وكان حلو الإيراد، لطيف الشمائل، مليح الهيئة، وافر الحرمة، له قبول زائد، وسوق نافق بدمشق. أقبل عليه أولاد الملك العادل، وأحبوه، وصنف تاريخ مرآة الزمان وأشياء، ورأيت له مصنفًا يدل على تشيعه، وكان العامة يبالغون فى التغالى فى مجلسه. سكن دمشق من الشبيبة، وأفتى، ودَرَّس.

توفِّى بمنزله، بسفح قاسيون، وشيعه السلطان والقضاة، وكان كيسًا، ظريفًا، متواضعًا، كثير المحفوظ، طيب النغمة، عديم المثل، له «تفسير» كبير فى تسعة وعشرين مجلدًا.

توفى فى ذى الحجة، سنة أربعٍ وخمسين وست مائة.

٥٨٩٧- أقطاى(٤٢٢)

كبير الأمراء فارس الدين التركى الصالحى النجمى.

---

(٤٢١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ١٤٢)، وميزان الاعتدال (٤/ ترجمة ٩٨٨٠)، ولسان الميزان (٦/ ترجمة ١٩٦٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٧/ ٣٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦٦).

(٤٢٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٧/ ٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٥٥).

كان مليح الشكل، وافر الحشمة، موصوفًا بالكرم والشجاعة. اشتراه تاجر بدمشق فرباه، وباعه بألف دينار، وكانت الإسكندرية إقطاعه، وله من الخيل والمماليك ما لا يكون لسلطان، وكان عاملاً على المُلك، انضم إليه كبراء البحرية كالرشيدى البندقدارى، وكان فيه عسف وجبروت، وصار يركب ركبة الملوك، ولا يلتفت على الملك المعز، ويدخل بيوت الأموال، ويأخذ ما شاء، ثم إنه تزوج بابنة صاحب حماة، فطلب أن تخلى له دار السلطنة ليعمل عرسه وليسكن بها، وصمم على ذلك، فاتفقت شجر الدر وزوجها المعز على الفتك به، وانتدب له قطز الذى تسلطن فى عشرة فقتلوه، وأغلق باب القلعة، فركبت حاشيته نحو سبع مائة، وأحاطوا بالقلعة، فرمى إليهم برأسه، فهربوا فى شعبان، سنة اثنتين وخمسين وست مائة.

وقيل: كان هو الذى قتل ابن أستاذه الملك المعظَّم ابن الصالح.

٥٨٩٨- ابن خليل

المنشئ، شيخ البلاغة والإنشاء القاضى أبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل السكونى، الأندلسى، الكاتب.

تفرد بتلك البلاد بإجازة أبى طاهر السلفى.

أخذ عنه: أبو جعفر بن الزبير ولازمه، وقال: كان روضة معارف، متقدمًا فى العلوم الأدبية، لم ألق مثله. كان يخطب على البديه، ويكتب من غير تكلف، علقوا كثيراً من كلامه، وكان مشاركًا فى العلوم، وكثر انتفاعى به، وكان عالى الرواية، ثبتًا، له معرفة بالرجال. وأجاز له أيضًا ابن زرقون، والسهيلى، وسمع من أبى الحكم بن حجاج، وأبى العباس ابن مقدام. قال: وكان من الأسخياء الأجواد.

توفى سنة اثنتين وخمسين وست مائة.

٥٨٩٩- عيسى(٤٢٣)

الزاهد القدوة العابد الشيخ عيسى بن أحمد بن إلياس اليونينى مريد الشيخ عبد اللَّه.

لم يشتغل إلا بالعبادة والمطالعة، وما تزوج، بل عقد على عجوز تخدمه. زاره الباذرائى فسلم عليه وتركه ودخل، وكان الأمراء يقبلون شفاعته بالأوراق، وكان عليه هيبة شديدة،

---

(٤٢٣) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ٢٦٦).

وسرد الصوم أزيد من أربعين سنةً، وكان يقال له: سلاَّب الأحوال، وله كرامات، وكان كثير الود للشيخ الفقيه.

قال قطب الدين: زرته كثيرًا، وأخبر بأن ملوكَ بنى أيوب ينقرضون ويتملك الترك، ويفتحون الساحل كله.

قلت: طولت سيرته فى «تاريخ الإسلام».

توفى فى ذى القعدة، سنة أربعٍ وخمسين وست مائة، بيونين.

٥٩٠٠-الطَّوْسى

المقرئ الأديب أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن عامر الطَّوسى- بفتح الطاء- الغرناطى.

وُلِدَ سنة أربعٍ وستين وخمس مائة.

وأجاز له فى سنة سبعين أبو عبد اللَّه بن خليل القيسى، خاتمة أصحاب أبى على الغسانى، وسمع بعض «مسلم» من خال أمه أبى عبد اللَّه بن زرقون، وسمع من أبى محمد بن عبيد اللَّه، وتلا بالسبع على على بن هشام الجُذَامى، وطال عمره، وتفرد.

وحمل عنه: أبو جعفر بن الزبير، وعدة، وقال: كان أديبًا شاعرًا عالمًا أقْعدَ، وكان يتلو كل يوم ختمةً، وعاش تسعين سنةً، اختلفت إليه كثيرًا.

وتوفى سنة خمسٍ وخمسين وست مائة.

٥٩٠١-العماد(٤٢٤)

الإمام الخطيب البليغ عماد الدين داوود بن عمر بن يوسف الزبيدى المقدسى ثم الدمشقى أبو المعالى خطيب بيت الأبار وابن خطيبها.

سمع: الخشوعى، وعبد الخالق بن فيروز، والقاسم ابن عساكر، وابن طبرزد.

وعنه: الدمياطى، والعماد ابن البالسى، والفخر ابن عساكر، وابنه محمد بن داود، وآخرون.

---

(٤٢٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٧٥).

وكان فاضلاً، دينًا فصيحًا، مليح الموعظة، دَرَّس بالغزالية، وخطب بدمشق بعد انفصال الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ثم بعد ست سنين عُزِلَ العماد، ورد إلى خطابة قريته.

توفى فى شعبان، سنة ستٍّ وخمسين وست مائة، رحمه اللَّه.

ومات أخوه:

٥٩٠٢- الضياء أبو الطاهر

يوسف، سنة خمسٍ وستين عن بضعٍ وثمانين سنةً، روى عن الجنزوى والخشوعى.

٥٩٠٣- القُمِّينى(٤٢٥)

الشيخ يوسف القُمِّينى المولّه بدمشق، كان للناس فى هذا اعتقاد زائد لما يسمعون من مكاشفته التى تجرى على لسانه كما يتم للكاهن سواء فى نطقه بالمغيبات. كان يأوى إلى القمامين والمزابل التى هى مأوى الشياطين، ويمشى حافيًا، ويكنس الزبل بثيابه النجسة ببوله، ويترنح فى مشيه، وله أكمام طوال، ورأسه مكشوف، والصبيان يعبثون به، وكان طويل السكوت، قليل التبسم، يأوى إلى قُمِّين حمام نور الدين، وقد صار باطنه مأوى لقرينه، ويجرى فيه مجرى الدم، ويتكلم فيخضع له كل تالف، ويعتقد أنه ولى للَّه، فلا قوة إلا باللَّه.

وقد رأيت غير واحد من هذا النمط الذين زال عقلهم أو نقص يتقلبون فى النجاسات، ولا يصلون ولا يصومون، وبالفحش ينطقون، ولهم كشف كما واللَّه للرهبان كشف وكما للساحر كشف وكما لمن يصرع كشف، وكما لمن يأكل الحية ويدخل النار حال مع ارتكابه للفواحش، فواللَّه ما ارتبطوا على مسيلمة والأسود إلا لإتيانهم بالمغيبات.

توفى يوسف سنة سبعٍ وخمسين وست مائة.

٥٩٠٤- ابن وَثيق(٤٢٦)

الإمام المجود شيخ القراء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن وثيق الأموى مولاهم المغربى الإشبيلى المقرئ.

---

(٤٢٥) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ٢٨٩- ٢٩٠).

(٤٢٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٤٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦٤).

مولده سنة سبع وستين وخمس مائة، بإشبيلية.

وعُنِيَ بالقراءات فتلا على: أبى الحسين حبيب بن محمد بن حبيب سبط شريح، وأبى العباس أحمد بن مقدام الرعينى، وخالص بن التراب، تلامذة أبى الحسن شريح، وسمع منهم ومن جماعة. وروى «التيسير» عن: أبى عبد اللّه بن زرقون بالإجازة، وسمعه من: أبى الحسين بن أبى عبد اللّه بن زرقون، عن أبيه.

ومن مشيخته فى القراءات أنه تلا على: أبى الحكم بن حجاج، وأبى بكر النيار، وطائفة من أصحاب شريح بكتاب «الكافى» فهو فى كتاب «الكافى» فى طبقة الإمام الشاطبى، وتاريخ تلاوة ابن وثيق على شيخه حبيب كان فى سنة سبع وتسعين.

أكثرَ الترحالَ وأقرأ بالموصل وبالشام والثغر؛ تلا عليه: الشيخ عماد الدين ابن أبى زهران، والنور على بن ظهير الكفنى، ويحيى بن فضائل الإسكندرانى، وعدة، ومنهم شيخانا الفخر التوزرى، ومحمد بن جوهر التلعفرى، وأثنى على فضائله أبو بكر بن مسدى، ثم غمزه وقال: رأيت له تخليطًا وتخاريج بمعزل عن الصدق والإتقان، ثم قال: أنشدنا ابن وثيق قبل الاختلاط.

قلت: وروى عنه: الرشيد العطار، والمحدث منصور بن سليم، والمكين الأسمر، وأحمد بن عبد القادر الدمراوى.

توفى سنة أربعٍ وخمسين وست مائة.

٥٩٠٥- ابن قُطرال(٤٢٧)

القاضى العَلاَّمة القدوة أبو الحسن على بن عبد اللّه بن محمد بن يوسف بن يوسف الأنصارى القرطبى المالكى.

ولد سنة ثلاث وستين وخمس مائة.

سمع: أبا القاسم ابن الشراط، وأبا العباس بن مضاء وأخذ عنه أصول الفقه، وأبا خالد بن رفاعة، وأبا الحسن بن كوثر، وابن الفخار، وعبد الحق بن بونه، لقيه بالمنكب.

وأخذ قراءة نافع والنحو عن أبى جعفر بن يحيى.

وسمع بسبتة من: أبى محمد بن عبيد اللّه، وأجاز له: أبو بكر ابن الجد، والكبار.

---

(٤٢٧) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد(٥/ ٢٥٤).

وولي قضاء أبّذة، فأسره العدو لما أخذوها في سنة تسع وست مائة، ثم تخلص وولي قضاء شاطبة، ثم شريش، ثم قضاء قرطبة، ثم أعيد إلى قضاء شاطبة وخطبتها، ثم سبتة، ثم قضاء فاس، وكان من رجال الكمال علمًا وعملاً، يشارك في عدة فنون، ويمتاز بالبلاغة.

أخذت عنه بشاطبة - قاله الأبار - وأرخ موته بمراكش، في ربيع الأول، سنة إحدى وخمسين وست مائة.

عاش ثمانيًا وثمانين سنةً، وهو أحد الأعلام في زمانه.

٥٩٠٦- الرَّشيد العراقي(٤٢٨)

أبو الفضل إسماعيل ابن الإمام المقرئ نزيل دمشق أبي العباس أحمد بن الحسين العراقي الأواني، ثم الدمشقي الحنبلي، من جُباة دار الطُّعم.

روى عن: السِّلَفي، وشهدة، وعبد الحق، وخطيب الموصل، وأبي العباس الترك، وجماعة بالإجازة.

وعنه: المنذري، والدمياطي، وشمس الدين ابن التاج، والجمال ابن شكر، والعماد ابن البالسي، وإبراهيم ابن الملك الحافظ.

توفي في جمادى الأولى، سنة اثنتين وخمسين وست مائة، عن نيف وثمانين سنةً.

٥٩٠٧- صَقْر بن يحيى(٤٢٩)

ابن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر المفتي، كبير الشافعية، ضياء الدين، أبو محمد الكلبي، الحَلَبي، من كبار الأئمة. دَرَّس مدةً، وأفاد، مع الدين والصيانة.

حدث عن: يحيى الثقفي، وحنبل، والخُشُوعي.

وعنه: ابن الظاهري، والدمياطي، وسنقر القضائي، وتاج الدين الجَعْبَري، وإسحاق ابن النحاس، والعفيف إسحاق.

مات في صفر، سنة ثلاث وخمسين وست مائة، وله أربع وتسعون سنةً.

وعاش رجلٌ إلى سنة ثلاثين وسبع مائة شيخ حراني بحلب يروي عنه، لقيه ابن رافع.

---

(٤٢٨) ترجمته في النجوم الزاهرة (٧/ ٣٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٥٥).

(٤٢٩) ترجمته في النجوم الزاهرة (٧/ ٣٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦١).

٥٩٠٨- البَلْخي[٤٣٠]

الشيخ العالم المسند المقرئ صاحب الألحان نجم الدين أبو عبد اللَّه محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف ابن النور البَلْخي، ثم الدمشقي.

ولد سنة بضع وخمسين وخمس مائة، واجتمع بالسلفي، وأجاز له، وقال: إنه سمع منه وهو صدوق، لكنْ ما ظهر سماعه منه، مع أنه قد سمع بالإسكندرية حينئذ جزءًا من المطهر بن خلف الشحامي في سنة خمس وسبعين، وسمع بالقاهرة من: التاج المسعودي، والقاسم ابن عساكر، وقد سمع بمصر في سنة اثنتين وسبعين من: منصور بن طاهر الدمشقي «الأربعين الودعانية»، وسمع بدمشق من حنبل وغيره، وروى الكثير بالإجازة.

حدث عنه: ابن الصابوني، وابن الظاهري، والدمياطي، وجوزة البلخية، والبدر محمد ابن التوزي، والعماد ابن البالسي، والجمال علي ابن الشاطبي، وإبراهيم ابن الظاهري، ومحيي الدين ابن المقدسي، وأبو عبد اللَّه ابن الزَّراد. وروى عنه من القدماء زكي الدين المنذري.

قال الدمياطي: كان صالحًا، قديم السماع، وُلِدَ بدرب العجم، ومات في الرابع والعشرين من ربيع الآخر، سنة ثلاث وخمسين وست مائة، عن ست وتسعين سنةً.

وفيها مات: المحدث الفقيه كمال الدين أحمد بن عبد الرحيم والد شيختنا، والمحدث المقرئ ناصح الدين أبو بكر بن يوسف الحراني.

٥٩٠٩- ابن النحَّاس[٤٣١]

الشيخ العالم الصالح الجليل المعمَّر بقية المشايخ عماد الدين أبو بكر عبد اللَّه ابن أبي المجد الحسن بن الحسن بن علي بن عبد الباقي بن محاسن الأنصاري، الدمشقي، ابن النحاس الأصم.

وُلِدَ في المحرم، سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة، بمصر.

ونشأ بدمشق، وسمع من: القاضي أبي سعد بن أبي عصرون، وهو آخر من حدث عنه، ومن: ابن صدقة الحراني، والفضل بن الحسين البانياسي، ويحيى الثقفي، وأحمد بن حمزة

---

(٤٣٠) ترجمته في شذرات الذهب (٥/ ٢٦١).

(٤٣١) ترجمته في النجوم الزاهرة (٧/ ٣٥ و٤٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦٥).

ابن الموازينى، وإسماعيل الجنزوى، وجماعة، وبأصبهان من: على بن منصور الثقفى، وأحمد بن أبى نصر الصباغ، وبنيسابور من: المؤيد الطوسى، ومنصور الفراوى، وبحلب من الافتخار الهاشمى.

وكان ذا دين وفضل وخير، وله عقار يقوم به، وكان يحدث من لفظه بمكان الطرش. خرج له ابن الصابونى جزءًا.

وحدث عنه: الدمياطى، والبدر ابن التوزى، والكمال محمد ابن النحاس، والجمال على ابن الشاطبى، والشمس محمد ابن الزراد، وعدة.

توفى فى الثانى والعشرين من صفر، سنة أربع وخمسين وست مائة.

وفيها مات: شيخ القراء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الإشبيلى بالإسكندرية، والمفتى شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسى تلميذ ابن الصلاح، وأبو الحسن على بن يوسف الصورى، والشيخ عيسى اليونينى الزاهد، والشرف محمد بن الحسن ابن عبد السلام ابن المقدسية السَّفَاقُسى، والمؤرخ أبو البركات المبارك بن أبى بكر ابن الشعَّار الموصلى، وأبو المظفر يوسف سِبْط الجوزى.

٥٩١٠- الحلَبى(٤٣٢)

رأس الأمراء، عز الدين أيبك الحلبى الصالحى.

عُيِّن للمُلْك عند قتله المعز أيبك، وفى مماليكه عدة أمراء، فلما كان عاشر ربيع الآخر هاجت فتنة بمصرَ، وركب الجيش، وفزع السلطان الملك المنصور على بن المعز، وقبضوا على نائب السلطنة الجديد علم الدين سنجر الحلبى، وهربت أمراء إلى الشام فتقنطر بعز الدين المذكور فرسه فمات من ذلك، وسجنوا سنجرًا لأنهم تخيلوا منه أنه يريد السلطنة، وكذلك تقنطر يومئذ بالأمير الكبير ركن الدين خاص، ترك فرسه خارج القاهرة فهلك أيضًا، وأمسك الوزير الفائزى وأخذت حواصله، وخنق، ووزر بدر الدين السنجارى، وناب فى الملك قطز وتمكن، ثم فى رمضان من السنة- سنة خمس وخمسين- ثارت فتنة، وركب بغدى ويلغان الأشرفى وعدة، وأحاطوا بقلعة مصر لحرب قطز والمعزية، فتفللوا، وجرح بغدى، وقبض عليه وعلى من قام معه من الأشرفية كأيبك الأسمر، وأرز الرومى، والسائق الصيرفى، ونهبت دورهم، وقويت الأمراء المعزية، ثم مُلَّكوا قطز.

---

(٤٣٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٤٢ و٥٦- ٥٧).

٥٩١١- ابن الحَلاوى(٤٣٣)

شاعر زمانه شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبى الوفاء بن أبى الخطاب بن محمد بن الهزبر الربعى الموصلى الجندى ابن الحلاوى.

ولد سنة ثلاث وست مائة.

وكان من ملاح الموصل، وخدم جنديًا، وكان ذا لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح. مات سنة ست وخمسين.

أنبأنى الدمياطى أنه سمعه يقول لنفسه:

حكَاهُ من الغُصنِ الرَّطيب وريقُه ... وما الخمرُ إلاَّ وجنتاهُ وريقُهُ

هِلاَلٌ ولكن أفْقُ قَلْبى محلُّهُ ... غزالٌ ولكن سَفْحُ عينى عَقيقُهُ

منها:

حكَى وَجْهُهُ بَدْرَ السَّماء فلو بدا ... مَعَ البَدْرِ قَالَ الناسُ هذَا شَقيقُه

وأشبَهَ زهرَ الرَّوضِ حسنًا وقد بدا ... على عَارضَيْه أسُّه وشَقيقُه

وأشبهتُ منْه الخصْرَ سقمًا فَقَد غدا ... يُحمِّلُنى كالخَصْرِ ما لا أطيقُه

٥٩١٢- اليَلْدانى(٤٣٤)

الشيخ الإمام المحدث المسند الرحال تقى الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن أبى الفهم عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد اللّٰه بن أحمد بن محمد اليَلْدانى الدمشقى الشافعى.

وُلدَ بيَلْدَان فى أول سنة ثمان وخمسين وخمس مائة، وطلب الحديث وهو كبير، ورحل فسمعَ مَن: ا يحيى بن بَوْش، وابن كليب، والمبارك بن المعطوش، وهبة اللّٰه ابن السبط، ودلف بن قوفا، وبقاء بن جند، وطبقتهم، وبدمشق: يوسف بن معالى الكنانى، وأبا طاهر الخشوعى، وعبد الخالق بن فيروز، والبهاء ابن عساكر، وعدة، وبالموصل: أبا منصور مسلم ابن على السيحى، وكتب الكثير مع الصدق والصيانة والفهم والإفادة والتقوى.

---

(٤٣٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٦٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٧٤).

(٤٣٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٥٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦٩).

روى الكثير ؛ حدث عنه : سبطه عبد الرحمن ، والدمياطى ، والبدر ابن التوزى ، والجمال ابن الشاطبى ، والشيخ محمد بن زباطر ، ومحمد بن أحمد القصاص ، ويحيى بن مكى العقربانى ، وعبد اللَّه ابن المراكشى ، وزينب بنت الرضىّ ، وزينب بنت عبد السلام ، وخلق كثير . ولى خطابة قريته مدةً ، وبها توفى .

قال أبو شامة : دُفِنَ بقريته ، وكان صالحًا ، مشتغلاً بالحديث إلى أن توفى . أخبرنى أنه كان مراهقًا حين ختن الملكُ نور الدين ولده ، وأنه حضر لعب الأمراء بالميدان مع صبيان قريته . وقيل : ولد فى أول المحرم ، سنة ثمان وستين - فاللَّه أعلم - فإنه كتب هذا أيضًا بيده .

مات فى ثامن ربيع الأول ، سنة خمس وخمسين وست مائة .

٥٩١٣ - المُرْسِى (٤٣٥)

الإمام العَلاَّمة البارع القدوة المفسِّر المحدث النحوى ذو الفنون شرف الدين أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن أبى الفضل السُّلَمى المرسى الأندلسى .

وُلِدَ بمرسية فى أول سنة سبعين أو قبل بأيام .

وسمع «الموطأ» من : المحدث أبى محمد بن عبيد اللَّه الحجرى فى سنة تسعين وخمس مائة ، وسمع من : عبد المنعم بن الفرس ، ونحوه ، وحج ، ودخل إلى العراق وإلى خراسان والشام ومصر ، وأكثر الأسفار قديمًا وحديثًا ، وسمع من : منصور الفراوى ، والمؤيد الطوسى ، وزينب الشعرية ، وعبد المعز بن محمد الهروى ، وعدة . وببغداد من أصحاب قاضى المرستان ، وكتب ، وقرأ وجمع من الكتب النفيسة كثيرًا ، ومهما فتح به عليه صَرَفَه فى ثمن الكتب ، وكان متضلعًا من العلم ، جيد الفهم ، متين الديانة . حدث «بالسنن الكبير» غير مرة عن منصور .

حدث عنه : ابن النجار ، والمحب الطبرى ، والدمياطى ، والقاضى الحنبلى ، والقاضى كمال الدين المالكى ، وشرف الدين الفزارى الخطيب ، وأبو الفضل الإربلى ، والعماد ابن البالسى ، ومحمد بن المهتار ، وبهاء الدين إبراهيم ابن المقدسى ، والشرف عبد اللَّه ابن الشيخ ، والشمس محمد بن التاج ، وابن سعد ، ومحمد بن نعمة ، ومحمود ابن المراتبى ، وعلى القصيرى ، وخلق كثير .

---

(٤٣٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٥٩) ، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦٩) .

قال ابن النجار: قَدِمَ طالبًا سنة خمس وست مائة، فسمع الكثير، وقرأ الفقه والأصول، ثم سافر إلى خراسان، وعاد مجتازاً إلى الشام، ثم حج.

قلت: وسمع منه الإربلي الذهبي «السنن الكبير» كله في سنة اثنتين وثلاثين.

قال: وقدم بغداد سنة أربع وثلاثين، ونزل بالنظامية، وحدث «بالسنن الكبير» و«بالغريب» للخطابي، وهو من الأئمة الفضلاء في جميع فنون العلم، له فهم ثاقب، وتدقيق في المعاني، وله تصانيف عدة ونظم ونثر.

إلى أن قال: وهو زاهد متورِّع كثير العبادة، فقير مجرد، متعفف نزه، قليل المخالطة، حافظ لأوقاته، طيب الأخلاق، كريم متودد، ما رأيت في فنه مثله، أنشدني لنفسه:

مَنْ كانَ يرغَبُ في النجاة فما لَهُ ... غيرُ اتِّبَاعِ المُصطفى فيما أتَى

ذاكَ السَّبيلُ المستقيمُ وغيرُهُ ... سُبُلُ الضّلالة والغوايَة والرَّدَى

فاتْبَعْ كتابَ اللّهِ والسُّنَنَ التي ... صَحَّتْ فذاكَ إن اتَّبَعْتَ هُوَ الهُدَى

ودَعِ السُّؤالَ بلِمْ وكَيْفَ فإنَّهُ ... بابٌ يجرُّ ذوي البصيرة للعَمَى

الدِّينُ ما قالَ الرَّسُولُ وصحبُهُ ... والتابعونَ ومَنْ مناهجَهُمْ قَفَا

قال ابن الحاجب: سألت الضياء عن المرسي، فقال: فقيه مناظر نحوي من أهل السنة، صحبنا في الرحلة، وما رأينا منه إلا خيراً.

وقال أبو شامة: كان متفننًا محققًا، كثير الحج، مقتصدًا في أموره، كثير الكتب محصلاً لها، وكان قد أعْطِيَ قبولاً في البلاد.

وقال ياقوت: هو أحد أدباء عصرنا، تكلم على «المفصل» للزمخشري، وأخذ عليه سبعين موضعًا، وهو عذري الهوى، عامري الجوى، كل وقت له حبيب، ومن كل حسن له نصيب. رحل إلى خراسان، وقدم بغداد، وأقام بدمشق وبحلب، ورأيته بالموصل، ثم يتبع من يهواه إلى طيبه، وأخبرني أنه ولد بمرسية سنة سبعين، وهو من بيت كبير وحشمة، وانتقل إلى مصر، وقد لزم النسك والانقطاع، وكان له في العلوم نصيب وافر، يتكلم فيها بعقل صائب، وذهن ثاقب. وأخبرني في سنة ٦٢٦ أنه قرأ القرآن على غلبون بن محمد المرسي صاحب ابن هذيل، وعلى بن الشريك، وقرأ الفقه والنحو والأصول، ثم ارتحل إلى مالقة سنة تسعين، فقرأ على أبي إسحاق بن إبراهيم بن يوسف بن دهاق، ويعرف بابن المرأة. قال: ولم يكن بالأندلس في فنه مثله، يقوم بعلم التفسير وعلوم الصوفية، كان لو قال: هذه الآية تحتمل

ألف وجه، قام بها، قال: وما سمعت شيئًا إلا حفظته، قرأ على أبي عبد اللَّه الشوذي التلمساني الصالح. قال ياقوت: فحدثني شرف الدين، قال: حدثني ابن دهاق: حفظت وأنا شاب القرآن، وكتبًا منها «إحياء علوم الدين» للغزالي، فسافرت إلى تلمسان، فكنت أرى رجلاً زريًا قصيرًا طوله نحو ذراع، وكان يأخذ زنبيله ويحمل السمك بالأجرة، وما رآه أحد يصلي، فاتفق أني اجتزت يومًا وهو يصلي، فلما رآني قطع الصلاة، وأخذ يعبث، ثم جاء العيد، فوجدته في المصلى، فقلت: سآخذه معي أطعمه. فسبقني، وقال: قد سبقتك، احضر عندي. فمضيت معه إلى المقابر، فأحضر طعامًا حارًا يؤكل في الأعياد، فعجبت وأكلت، ثم شرع يخبرني بأحوالي كأنه كان معي، وكنت إذا صليت يخيل لي نور عند قدمي، فقال لي: أنت معجب تظن نفسك شيئًا، لا، حتى تقرأ العلوم. قلت: إني أحفظ القرآن بالروايات. قال: لا، حتى تعلم تأويله بالحقيقة. فقلت: علمني. فقال: من غد مر بي في السماكين. فبكرت، فخلا بي في موضع، ثم جعل يفسر لي القرآن تفسيرًا عجيبًا مدهشًا، ويأتي بمعاني، فبهرني، وقلت: أحب أن أكتب ما تقول. فقال: كم تقول عمري؟ قلت: نحو سبعين سنةً. قال: بل مائة وعشر سنين، وقد كنت أقرأ العلم أربعين سنةً، ثم تركت الإقراء، فاسأل اللَّه أن يفقهك في الدين. فجعل كلَّما ألقى عليَّ شيئًا حفظته. قال: فجميع ما ترونه مسني من بركته، وسمعته يقول: قطب الأرض اليوم ابن الأشقر- أو قال: الأشقر- وإن مات قبلي فأنا أصير القطب. ثم قال المرسي: أنشدني ابن دهاق، أنشدني الشوذي لنفسه:

إذا نطقَ الوجودُ أصاخَ قومٌ ... بآذَانٍ إلى نُطْقِ الوُجُودِ
وذَاكَ النُّطقُ لَيْسَ به انعجامٌ ... ولَكِنْ جَلَّ عن فهمِ البليدِ
فَكُنْ فَطِنًا تُنادى من قريبٍ ... ولا تكُ من يُنادى من بعيدِ

ولقي المرسي بفاس أبا عبد اللَّه محمد ابن الكتاني، وكان إمامًا في الأصول والزهد، قال: فكتبتُ إلى ابن المرأة:

يا أيُّها العَلَمُ المرفَّعُ قدرُهُ ... أنتَ الذي فوقَ السِّماكِ حُلولُهُ
أنتَ الصَّباحُ المستنيرُ لمبتغي ... علمِ الحقائقِ أنتَ أنتَ دليلُهُ
بك يا أبا إسحاقَ يتَّضحُ الهُدى ... بكَ تستبينُ فروعُهُ وأصولُهُ
مَنْ يَزْعُمُ التحقيقَ غيرَك إنه ... مثلُ المجوِّزِ ما العُقُولُ تُحيلُهُ

إلى أن قال: وقرأت «كتاب سيبويه» على أبي علي الشلوبين جميعه، فكتب لي بخطه:

تفقّهت مع فلان فى «كتاب سيبويه» وقدمت إسكندرية فى صفر سنة أربع وست مائة، ووصل مكة فى رجبها، فسمع بها، وقدم بغداد، فأقام بها نحو عامين يشتغل بالعقليات، وسمع بواسط من ابن المندائى «المسند»، فمات فى أثناء القراءة، ثم رحل إلى همذان سنة سبع، وإلى نيسابور وهراة وبحث مع العميدى فى «الإرشاد» ومع القطب المصرى، وقرأ على المعين الجاجرمى تعاليقه فى الخلاف، ودخل مرو وأصبهان، وقرأ بدمشق على الكندى «كتاب سيبويه»، وحج مرات، وشرع فى عمل تفسير، وله كتاب «الضوابط» فى النحو، وبدأ بكتاب فى الأصلين، وصنّف كتابًا فى البلاغة والبديع، وأملى علىّ «ديوان المتنبى». إلى أن قال: وأنشدنى لنفسه وقد تماروا عنده فى الصفات:

من كانَ يرغَبُ فى النجاةِ فما لَهُ   غيرُ اتّباعِ المصطفى فيما أتَى

وذكر الأبيات.

قال: وأنشدنى لنفسه:

أبُثك ما فى القَلْبِ من لَوْعَة الحُبِّ   وما قد جَنَتْ تلك اللّحاظُ على لُبِّى

أعارَتْنى السُّقَمَ التى بُجُفونها   ولكنْ غَدا سُقمى على سُقمها يُربى

قلت:

وله أبيات رقيقة هكذا، وكان بحر معارف، رحمه اللّه.

قرأت بخط الكندى فى تذكرته أن كتب المرسى كانت مودعة بدمشق، فرسم السلطان ببيعها، فكانوا فى كل ثلاثاء يحملون منها جملةً إلى دار السعادة، ويحضر العلماء، وبيعت فى نحو من سنة، وكان فيها نفائس، وأحرزت ثمنًا عظيمًا، وصنف تفسيرًا كبيرًا لم يتمه. قال: واشترى الباذرائى منها جملةً كثيرةً.

وقال الشريف عز الدين فى الوفيات: توفى المرسى فى ربيع الأول، سنة خمس وخمسين وست مائة، فى منتصفه، بالعريش، وهو متوجه إلى دمشق، فدفن بتل الزعقة، وكان من أعيان العلماء، ذا معارف متعددة، وله مصنفات مفيدة.

قلت: تأخر من رواته يوسف الخُتنى بمصر، وأيوب الكحال بدمشق.

وفيها توفى: إبراهيم بن أبى بكر الحَمَّامى الزعبى صاحب ابن شاتيل، والمفتى عماد الدين إسماعيل بن هبة اللّه بشر بن باطيش الموصلى، والسلطان الملك المعز أيبك التركمانى قتلته زوجته شجر الدر وقُتلَتْ، والعلامة نجم الدين عبد اللّه ابن أبى الوفاء محمد بن الحسن

الباذرائى رسول الخلافة، والمعمَّر المحدث تقى الدين عبد الرحمن اليلدانى، والمحدث محمد ابن إبراهيم بن جوبر البَلَنْسِى، والعَلاَّمة التاج محمد بن الحسين الأرموى صاحب «المحصول».

٥٩١٤- ابن باطيش(٤٣٦)

العَلاَّمة المتفنن عماد الدين أبو المجد إسماعيل بن هبة اللَّه بن باطيش الموصلى، الشافعى.

ولد سنة خمسٍ وسبعين.

وسمع من: ابن الجوزى، وابن سكينة، وحنبل.

وله: كتاب «طبقات الشافعية»، و«مشتبه النسبة»، و«المغنى فى لغات المهذب ورجاله».

وكان أصوليًا، متفننًا.

روى عنه: الدمياطى، والتاج صالح، والبدر ابن التوزى، وجماعة.

دَرَّس مدة بالنورية بحلب.

وتوفى فى جمادى الآخرة، سنة خمس وخمسين وست مائة.

٥٩١٥- عبد العظيم

الإمام العلامة الحافظ المحقق شيخ الإسلام زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد اللَّه بن سلامة بن سعد المنذرى الشامى الأصل، المصرى، الشافعى.

ولد فى غرة شعبان، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

وسمع من: أبى عبد اللَّه محمد بن حمد الأرتاحى، وهو أول شيخ لقيه، وذلك سنة إحدى وتسعين، ومن عمر بن طبرزذ، وهو أعلى شيخ له، ومن أبى الجود غياث المقرئ، وست الكتبة بنت على ابن الطراح، ومن يونس بن يحيى الهاشمى لقيه بمكة، وجعفر بن محمد بن آموسان، أملى عليه بالمدينة، وعلى بن المفضَّل الحافظ، ولازمه مدةً، وبه تخرج، وعبد المجيب بن زهير الحربى، وإبراهيم بن البتيت، وأبى روح البيهقى، وأبى عبد اللَّه ابن البناء الصوفى، وعلى بن أبى الكرم ابن البناء الخلال، وأبى المعالى محمد بن الزنف، وأبى اليمن زيد بن الحسن الكندى، وأبى الفتوح ابن الجلاجُلى، وأبى المعالى أسعد بن المُنَجَّى

(٤٣٦) ترجمته فى شذرات الذهب(٥/ ٢٦٧- ٢٦٨).

مصنف «الخلاصة»، وأحمد بن محمد بن سيدهم الأنصارى، وأحمد بن عبد اللَّه السلمى العطار، والشيخ أبى عمر بن قدامة، وداود بن ملاعب، وأبى نزار ربيعة بن الحسن الحضرمى، والإمام موفق الدين ابن قدامة، وأبى محمد عبد اللَّه بن عبد الجبار العثمانى، وموسى بن عبد القادر الجيلى، والعلامة أبى محمد عبد اللَّه بن نجم بن شاس المالكى، والقاضى أبى محمد عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن مُجَلّى، وعبد الجليل بن مندويه الأصبهانى، والواعظ على بن إبراهيم بن نجا الأنصارى- سمعه يعظ- ونجيب بن بشارة السعدى، سمع من كتاب «العنوان»، وعبد العزيز بن باقا، ومحمد بن عماد، وأبى المحاسن ابن شداد، وأبى طالب بن حديد، وخلق كثير لقيهم بالحرمين ومصر والشام والجزيرة.

وعمل «المعجم» فى مجلد، و«الموافقات» فى مجلد، واختصر «صحيح مسلم» و«سنن أبى داود»، وتكلم على رجاله، وعزاه إلى «الصحيحين» أو أحدهما أو لينه، وصنف شرحًا كبيرًا «للتنبيه» فى الفقه، وصنف «الأربعين»، وغير ذلك.

وقرأ القراءات على أبى الثناء حامد بن أحمد الأتارحى، وتفقه على الإمام أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشى الشافعى، وأخذ العربية عن: أبى الحسين يحيى بن عبد اللَّه الأنصارى.

قال الحافظ عز الدين الحسينى: دَرَّس شيخنا بالجامع الظافرى، ثم ولى مشيخة الدار الكاملية، وانقطع بها عاكفًا على العلم، وكان عديم النظير فى علم الحديث على اختلاف فنونه، ثبتًا، حجة، ورعًا، متحريًا، قرأت عليه قطعة حسنة من حديثه، وانتفعتُ به كثيرًا.

قلت: حدث عنه أبو الحسين اليونينى، وأبو محمد الدمياطى، والشرف الميدومى، والتقى عبيد، والشيخ محمد القزاز، والفخر ابن عساكر، وعلم الدين الدوادارى، وقاضى القضاة ابن دقيق العيد، وعبد القادر بن محمد الصعبى، وإسحاق بن إبراهيم الوزيرى، والحسين بن أسد ابن الأثير، وعلى بن إسماعيل بن قريش المخزومى، والعماد ابن الجرائدى، وأبو العباس ابن الدفوفى، ويوسف بن عمر الخُتنى، وخلق سواهم. ودَرَّس بالجامع الظافرى مدة قبل مشيخة الكاملية، وكان يقول: إنه سمع من الحافظ عبد الغنى، ولم نظفر بذلك، وأجاز له مروياته، وكان متين الديانة، ذا نسك وورع وسمت وجلالة.

قال شيخنا الدمياطى: هو شيخى ومُخَرِّجى، أتيته مبتدئًا، وفارقته معيدًا له فى الحديث.

ثم قال: توفى فى رابع ذى القعدة، سنة ست وخمسين وست مائة، ورثاه غير واحد بقصائد حسنة.

وقال الشريف عز الدين أيضًا : كان شيخنا زكى الدين عالمًا بصحيح الحديث وسقيمه، ومعلوله وطرقه، متبحرًا فى معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله، قيمًا بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، إمامًا، حجة.

قلت : ومات معه فى هذه السنة : أمير المؤمنين المستعصم باللَّه أبو أحمد مقتولاً شهيدًا عند أخذ بغداد، وابناه؛ أحمد وعبد الرحمن، وأعمامه؛ على وحسن وسليمان ويوسف وحبيب بنو الخليفة الظاهر، وابنا عمه؛ حسين ويحيى ولدا على، وملك الأمراء مجاهد الدين أيبك الدويدار، وسليمان شاه، وفتح الدين ابن كر، وعدة أمراء كبار، والمحتسب عبد الرحمن ابن الجوزى، وأخوه؛ تاج الدين عبد الكريم، والقاضى أبو المناقب محمود بن أحمد الزنجانى عالم الوقت، وشرف الدين محمد بن محمد بن سُكينة قاتل حتى قتل، ونقيب العلوية أبو الحسن على بن النسابة، وشيخ الشيوخ صدر الدين ابن النيار، وابن أخيه عبد اللَّه، ومهذب الدين عبد اللَّه بن عسكر البعقوبى، والقاضى برهان الدين القزوينى، والقاضى إبراهيم النهرفصلى، والخطيب عبد اللَّه بن عباس الرشيدى، وشيخ التجويد على ابن الكتبى، وتقى الدين الموسوى نقيب المشهد، وشرف الدين محمد بن طاوس العلوى، وخلق من الصدور قتلوا صبرًا، وأستاذ الدار محيى الدين يوسف ابن الجوزى، وسيد الشعراء جمال الدين يحيى ابن يوسف الصَّرْصرى، وشيخ القراء عفيف الدين المُرَجَّى بن الحسن بن شُقيراء الواسطى السفار، وعالم الإسكندرية أبو العباس أحمد بن إبراهيم القرطبى، والحافظ صدر الدين أبو على الحسن بن محمد بن محمد ابن البكرى، وشيخ اللغة شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإربلى، والصاحب بهاء الدين زهير بن محمد المهلبى المصرى الشاعر، وصاحب الكرك الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى ابن العادل، وخطيب بيت الأبار عماد الدين داود بن عمر المقدسى خطيب دمشق، والشيخ الزاهد أبو الحسن الشاذلى على بن عبد اللَّه بن عبد الجبار المغربى بعيذاب، وشيخ القراء أبو عبد اللَّه محمد بن حسن بن محمد الفاسى بحلب، ومقرئ الموصل الإمام محمد بن أحمد الحنبلى شعلة شابًا، وخطيب مردا أبو عبد اللَّه محمد بن إسماعيل المقدسى الحنبلى، والمسند ابن خطيب القرافة أبو عمرو عثمان بن على القرشى، والمحدث شمس الدين على بن مظفر النُّشْبى الدمشقى، وخلق سواهم فى تاريخى الكبير.

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المؤدب، أخبرنا عبد العظيم الحافظ، أخبرنا محمد بن حمد فى سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة، أنبأنا على بن الحسين الموصلى، أخبرنا على بن الحسن بن قُسَيم، أخبرنا على بن محمد بن إسحاق القاضى، حدثنا أبو عبد اللَّه المحاملى، حدثنا يعقوب، عن عبد الرحمن بن مهدى، عن مالك، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة : أن

النـبـيَّ ﷺ كان إذا اعـتكفَ، يُدْنى إلىَّ رأسَـه، فأرَجِّله، وكـان لا يدخلُ البيتَ إلا لحـاجة الإنسان(٤٣٧). أخرجه النسائى، عن يعقوب الدَّورقى.

٥٩١٦- الكَفرطابى(٤٣٨)

الشيخ المسند الأستاذ أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بيان بن سالم بن الخضر الكفرطابى، ثم الدمشقى، الرامى، القَوَّاس.

مولده فى شوال، سنة سبعٍ وسبعين وخمس مائة.

وسمع عدة أجزاء من يحيى الثقفى، وتفرد ببعضها.

حـدث عنه: الدمياطى، والخطيب أبو العباس الفزارى، وأبو على ابن الخلال، والنجم ابن الخباز، وأحمد بن عبادة، وعلىّ الغراوى، والشمس ابن الزراد، وأبو الحسن الكندى، والفخر ابن عساكر، وآخرون.

مات فى الحادى والعشرين من شوال، سنة ستٍّ وخمسين وست مائة.

٥٩١٧- خطيب مَرْدَا(٤٣٩)

الشيخ الإمام الفقيه المسند الخطيب أبو عبد اللَّه محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبى الفتح المقدسى النابلسى الحنبلى خطيب مردا.

مولده بها، فى سنة ستٍّ وستين وخمس مائة تقريبًا.

وقدم دمشق فاشتغل، وحفظ القرآن وتفقه، وسمع من: يحيى الثقفى، وابن صدقة الحرانى، وأحمد بن حمزة الموازينى، وجماعة. وارتحل، فسمع من: أبى القاسم البوصيرى، وإسماعيل بن ياسين، وعلى بن حمزة، وفاطمة بنت سعد الخير، وعدة.

حـدث عنه: الدمياطى والفخر ابن عساكر، والقاضى تقى الدين سليمان، والقاضى

---

(٤٣٧) صحـيح: أخرجه البخارى (٢٠٢٩)، ومسلم (٢٩٧)، وأبو داود (٢٤٦٧)، وابن ماجه (٦٣٣) والنسائى (١/ ١٩٣).

(٤٣٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٧٧).

(٤٣٩) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٧/ ٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٨٣).

شرف الدين حسن، وشمس الدين محمد ابن التاج، وأحمد بن على عمى، وأبو عبد اللّه ابن الزراد، والتقى أحمد بن العز، وأحمد بن محمد الزبدانى، والزين أبو بكر الحريرى، والشيخ أحمد ابن الفخر، وزينب بنت الكمال، ومحمد بن أحمد القصاص، وأحمد بن عبد الرحمن الصرخدى، والأسد عبد القادر العادلى، وخلق كثير، وانتشرت مروياته بدمشق، ونعم الشيخ كان- رحمه اللّه- ثم إنه رجع إلى قريته، وحدث بها أيضًا.

توفى فى سنة ستٍّ وخمسين وست مائة، سمعتُ على نحو من ستين نفسًا من أصحابه.

٥٩١٨- النَّشْبى(٤٤٠)

الإمام المحدث شمس الدين على بن المظفر بن القاسم الرَّبعى، النُّشْبِى، الدمشقى، العدل.

طلب الحديث فى كبره، فسمع: الخشوعى، والقاسم، وحنبلاً، وطبقتهم. وكان فصيحًا، طيب الصوت، معربًا، كان يؤدب، ثم صار شاهدًا.

روى عنه: الدمياطى، وابن الحلوانية، وابن الخلال، ومحمد ابن خطيب بيت الأبار، وآخرون، وناب فى الحسبة.

مات فى ربيع الأول، سنة ستٍّ وخمسين وست مائة، وله تسعون سنةً وأشهر.

٥٩١٩- البَكْرى(٤٤١)

الشيخ الإمام المحدث المفيد الرحَّال المسند جمال المشايخ، صدر الدين، أبو على الحسن ابن محمد ابن الشيخ أبى الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عَمروك بن محمد ابن عبد اللّه ابن حسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ ابن فقيه المدينة عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن الصديق أبى بكر القرشى، التيمى، البكرى، النيسابورى، ثم الدمشقى، الصوفى.

وُلِدَ بدمشق، فى سنة أربعٍ وسبعين وخمس مائة.

---

(٤٤٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٨)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٦٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٨٠).

(٤٤١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٤)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٦٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٧٤).

وسمع بمكة من: جده، ومن: أبى حفص الميانشى، وبدمشق من: حنبل، وابن طبرزذ، وأسمع منهما بنته شامية. ورحل، فسمع بهراة من: أبى روح الهروى. وبنيسابور من: المؤيد الطوسى. وبأصبهان من: أبى الفتوح محمد بن محمد بن الجنيد، وعين الشمس الثقفية، وعدة. وبمرو من: أبى المظفر ابن السمعانى. وببغداد من: ابن الأخضر، وبالموصل وإربل وحلب ومصر وأماكن. وعمل «الأربعين البلدية»، وعُنِىَ بهذا الشأن، وكتب العالى والنازل، وجمع، وصنف، وشرع فى «تأريخ» لدمشق ذَيلاً على «تاريخ ابن عساكر»، وعُدِمَت المسودة. روى الكثير، وسمع منه: ابن الصلاح، والبرزالى، والكبار.

وحدث عنه: الدمياطى، والقطب القسطلانى، وأبو المعالى ابن البالسى، والبدر ابن التوزى، والزين أبو بكر بن يوسف الحريرى، والتاج أحمد بن مُزَيَز، وأبو عبد اللّٰه ابن الزراد، ومحمد بن المحب، وعبد العزيز بن يعقوب الدمياطى، والعلاء الكندى، وعبد الحميد بن سليمان المغربى، والجمال على ابن الشاطبى، وعدة.

وولى حسبة دمشق، ومشيخة الخوانك، ونفق سوقه فى دولة المعظَّم. وكان جدهم عمروك بن محمد من أهل المدينة النبوية، فتحول، وسكن نيسابور.

مرض أبو على بالفالج مدةً، ثم تحول فى أواخر عمره إلى مصر، فلم يَطُل مقامه بها، وتوفى فى حادى عشر ذى الحجة، سنة ست وخمسين، وما هو بالبارع فى الحفظ، ولا هو بالمتقن.

قال ابن الحاجب: كان إمامًا، عالمًا، لَسِنًا، فصيحًا، مليح الشكل، إلا أنه كثير البهت، كثير الدعاوى، عنده مداعبة ومجون، داخلَ الأمراء، وولى الحسبة، إلى أن قال: ولم يكن محمودًا، جَدَّد مظالم، وعنده بذاءة لسان. سألت الحافظ ابن عبد الواحد عنه، فقال: بلغنى أنه كان يقرأ على الشيوخ، فإذا أتى إلى كلمة مشكلة تركها ولم يبينها، وسألت أبا عبد اللّٰه البرزالى عنه، فقال: كان كثير التخليط.

قلت: روى «صحيح مسلم» و «مسند أبى عوانة» وكتاب «الأنواع» لابن حبان، وأشياء؛ أكثر عنه ابن الزراد.

أنبأنى أبو محمد الجزائرى أنه قرأ على أبى على البكرى «أربعين البُلدان» للبكرى، يقول فيها: اجتمع لى فى رحلتى وأسفارى ما يزيد على مائة وستين بلدًا وقريةً، أفردت لها «معجمًا»، فسألنى بعض الطلبة أربعين حديثًا للبُلدان، فجمعتها فى أربعين من المدن الكبار عن أربعين صحابيًا لأربعين تابعيًا، نعم.

وأخرج أربعين حديثًا من أربعين أربعين حديثًا، واختصر كتاب «الكُنَى» للنسائى.

ومات أخوه:

٥٩٢٠- شرف الدين محمد

ابن محمد فى سنة خمس وستين بالقاهرة، عن خمس وسبعين سنةً. يروى عن: جده، وحنبل، وابن طبرزذ. وعنه: الدمياطى، وأبو عبد اللَّه ابن الزراد، وعلى ابن الشاطبى، وآخرون. وبقيت شامية بنت الصدر إلى سنة خمس وثمانين، وتفردت بأجزاء عن حنبل وابن طبرزذ.

٥٩٢١- ابن شُقَيرا[٤٤٢]

الشيخ الجليل المقرئ الإمام المسند المعمَّر عفيف الدين أبو الفضل المُرَجَّى بن الحسن بن على بن هبة اللَّه بن غزال عُرِف بابن شقيرا الواسطى، التاجر، السفَّار.

ولد بواسط، يوم عرفة، سنة إحدى وستين.

وسمع من: أبى طالب محمد بن على الكتانى المحتسب، فكان آخر من روى عنه، ومن ابن نغُوبا. وتلا بالعشر على: أبى بكر ابن الباقلانى، وتفقه للشافعى على: يحيى بن الربيع الفقيه، وكان صحيح الروايات، مسموع الكلمة، أقرأ بالروايات، وحدث بمصر والشام والعراق، ثم شاخ وعجز وانقطع.

حدث عنه: الدمياطى، والفاروثى، وأبو المحاسن ابن الخرَقى، وأبو على ابن الخلال، ومحمد بن يوسف الإربلى، وأبو المعالى ابن البالسى، ومحمد ابن الخطيب داود، ومحمد بن المهتار، وآخرون.

قال الشيخ عز الدين: بقى ابن الشُّقَيرا إلى سنة ستٍّ وخمسين وست مائة، مات قبل قدوم التتار بستة أيام.

وقَيَّد ابن أبى الحسن موته فى ثانى صفر.

* *

---

(٤٤٢) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ٢٨٥).

٥٩٢٢- فضل اللّه

ابن الحافظ عبد الرزاق ابن الإمام القدوة الشيخ عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي دوست الجيلي الشيخ العالم المعمَّر موفق الدين أبو المحاسن الحنبلي البغدادي .

مولده في سنة ثلاث وسبعين .

وأول سماعه في سنة ثمان وسبعين ، في شوال من : أبي الفتح بن شاتيل ، وسمع من : أبي السعادات القزاز ، وابن بَوْشٍ ، وابن كليب ، وهبة اللّه بن رمضان . وأجاز له في سنة أربع وسبعين : أبو الحسين اليوسفي ، وأبو العلاء ابن عقيل ، وعبد المغيث بن زهير . حدثنا عنه : أبو محمد الدمياطي ، وأبو الصبر ابن النحاس ، وتفردت ابنة الكمال بإجازته .

توفي سنة نيف وخمسين وست مائة ، وقد سمعوا منه في سنة خمسٍ وخمسين ثلاثة أجزاء أبي الأحوص العكْبَري .

توفي في صفر ، سنة ستٍّ .

٥٩٢٣- ابنُ السرَّاج(٤٤٣)

الشيخ العالم المحدث الثقة المعمر مسند المغرب أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن قاسم ، ابن السرَّاج الأنصاري ، الإشبيلي .

ولد سنة ستين وخمس مائة .

وسمع من : خاله أبي بكر محمد بن خير ، والحافظ أبي القاسم بن بشكوال ، وعبد الحق ابن بُونُه ، وأبي عبد اللّه بن زرقون ، وحدث عنهم ، وعن : أبي بكر بن الجد ، وأبي محمد بن عبيد اللّه ، وأبي القاسم الشراط ، وأبي زيد السُّهَيلي ، وأكثر عن السهيلي ، فسمع منه «الموطأ» ، و «صحيح مسلم» ، و «الروض الأنف» ، وروى الكثير ، وتفرد ، وصارت الرحلة إليه بالمغرب ، وحمل عنه الحفاظ .

قال ابن السراج في برنامجه : لقيت ابن بشكوال بقرطبة ، وسمعت منه عدة دواوين ، منها «تفسير النسائي» بسماعه من أبي محمد بن عتاب ، حدثنا حاتم بن محمد ، عن القابسي ، عن حمزة الكناني ، عنه ، وكتاب «الصلة» له ، وأشياء .

---

(٤٤٣) ترجمته في شذرات الذهب (٥/ ٢٨٩) .

قلت : كان موثقًا ، فاضلاً . ومن الرواة عنه : أبو الحسين يحيى بن الحاج المعافرى ، سمع منه «الروض الأنف» ، فسمعه منه فى سنة ثمانى عشرة وسبع مائة ابن جابر الوادياشى .

توفى ابن السراج ببجاية ، فى سابع صفر ، سنة سبعٍ وخمسين وست مائة ، وله سبع وتسعون سنةً .

وفيها مات : المجد أحمد بن أبى على الإربلى نحوى دمشق ، والمحدث أحمد بن محمد ابن تامتّيت اللواتى الفاسى بمصر ، وواقف الصدرية صدر الدين أسعد بن عثمان بن المُنَجَّى ، وصاحب الروم علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو ، وصاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ الأرمنى الأتابكى ، والشيخ يوسف القُمِّينى المولَّه .

٥٩٢٤- الباذرائى(٤٤٤)

الإمام قاضى القضاة نجم الدين أبو محمد عبد اللَّه ابن أبى الوفاء محمد بن حسن بن عبد اللَّه بن عثمان الباذرائى ، ثم البغدادى ، الشافعى ، الفَرَضِى .

مولده سنة أربعٍ وتسعين وخمس مائة .

وسمع من : عبد العزيز بن منينا ، وسعيد بن هبة اللَّه الصباغ ، وجماعة .

روى عنه : الدمياطى ، والركن الطاووسى ، والتاج الجَعْبَرى الفرضى ، والبدر ابن التوزى ، وآخرون .

تفقه وبرع فى المذهب ، وناظر ، ودَرَّس بالنظامية ، ونفذ رسولاً للخلافة غير مرة ، وأنشأ مدرسةً كبيرةً بدمشق ، وحدث بها بحلب ومصر .

قال الدمياطى : أحسن إلىَّ ، وبرنى فى السفر والحضر ، وصحبته تسع سنين ، وولى القضاء ببغداد ، فمات بعد خمسة عشر يومًا .

قلت : لم يحكم إلا ساعة قراءة التقليد ، وولى على كره .

قال أبو شامة : عُملَ عزاؤه بدمشق ، ثامن عشر ذى الحجة ، وكان فقيهًا ، عالمًا ، دينًا ، متواضعًا ، دمث الأخلاقَ ، منبسطًا .

قلت : واشتهر أن الحافظ زين الدين خالدًا باسطه ، وقال : أتذكر ونحن بالنظامية والفقهاء

---

(٤٤٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٥٧) ، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦٩) .

يلقبوننى: حولتا، ويلقبونك: بالدعشوش؟ فتبسم، وكان يركب بالطرحة، ويسلم على العامة، ووقف كتبًا نفيسةً بمدرسته.

ومن «تاريخ ابن الكازرونى»: أن نجم الدين نُدبَ إلى القضاء فى شوال، فحضر وهو عليل، فَخُلِعَ عليه، وحكم، ولم يجلس، بعدها انقَطع تسعة عشر يومًا، وتوفى، وكان عالمًا محققًا، تولَى القضاء بعده النظام عبد المنعم البندنيجى.

قلت: عافاه مولاه- عز وجل- من سيف التتار، وكان كثير الصدقات، رحمه اللَّه.

٥٩٢٥- الأُرْموى

العَلاَمة الأصولى تاج الدين أبو الفضائل محمد بن الحسين بن عبد اللَّه الأرموى، صاحب «الحاصل من المحصول»، وتلميذ فخر الدين ابن الخطيب من مشاهير أئمة المعقول.

روى عنه: شيخنا شرف الدين الدمياطى أبياتًا سمعها من الفخر الرازى.

عاش نحوًا من ثمانين سنةً. ومات سنة خمسٍ وخمسين، قبل كائنة بغداد بيسير.

٥٩٢٦- ابن عُلَيم

محدث تونس الحافظ العالم أمين الدين أبو القاسم عبد الرحيم ابن أبى جعفر أحمد بن على بن طلحة الأنصارى الخزرجى الشاطبى ثم السَّبتى، عرف بابن عُلَيم.

وُلِدَ سنة خمسٍ وثمانين وخمس مائة.

وسمع: أبا محمد بن حوط اللَّه، وأبا القاسم بن بقى، وحج سنة ثلاث عشرة. وسمع من: على ابن البناء المكى، وعبد القوى بن الجَبَّاب، وشهاب الدين السهروردى، وابن الزبيدى، وابن عماد، وطبقتهم.

قال الأبار: قدم تونس سنة اثنتين وأربعين، فسمعت عليه جملةً.

وقال الشريف عز الدين: حَصَّل المصنفات والأجزاء، وروى بتونس الكثير، وكان يعرف بالمحدث، وكان صدوقًا، صحيح السماع، محبًا فى هذا الشان. قال: وامتنع فى آخر أيامه من التحديث. وقال: قد اختلطت، وكان كذلك.

مات فى ربيع الأول، سنة خمسٍ وخمسين وست مائة.

قلت: أخذ الواداياشى عن طائفة من أصحابه.

٥٩٢٧- ابن الأبَّار(٤٤٥)

الإمام العلامة البليغ الحافظ المجود المقرئ مجد العلماء أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن أبى بكر بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبى بكر القُضَاعى الأندلسى البلنسى الكاتب المنشئ، ويقال له: الأبار وابن الأبار.

وُلِدَ سنة خمسٍ وتسعين وخمس مائة.

وسمع من: أبيه الإمام أبى محمد الأبار، والقاضى أبى عبد اللَّه بن نوح الغافقى، وأبى الخطاب بن واجب، وأبى داود سليمان بن حوط اللَّه، وأبى عبد اللَّه بن سعادة، وحسين بن زلال، وأبى عبد اللَّه ابن اليتيم، والحافظ أبى الربيع بن سالم، ولازمه، وتخرج به.

وارتحل فى مدائن الأندلس، وكتب العالى والنازل، وكانت له إجازة من أبى بكر بن حمزة، استجازه له أبوه.

حدث عنه: محمد بن أحمد بن حيان الأوسى، وطائفة.

وذكره أبو جعفر بن الزبير، وقال: هو محدث بارع، حافل، ضابط، متقن، وكاتب بليغ، وأديب حافل حافظ. روى عن: أبيه كثيرًا، وسمى جماعةً.

إلى أن قال: واعتنى بباب الرواية اعتناءً كثيرًا، وألف «معجمه» وكتاب «تحفة القادم»، ووصل «صلة» ابن بشكوال، عرفت به بعد تعليقى هذا الكتاب بمدة- يعنى كتاب «الصلة» لابن الزبير- قال: وكان متفننًا متقدمًا فى الحديث والآداب، سنيًا، متخلقًا فاضلاً، قُتِلَ صبرًا ظلمًا وبغيًا، فى أواخر عشر ستين وست مائة.

قلت: كان بصيرًا بالرجال المتأخرين، مؤرخًا، حلو التترجم، فصيح العبارة، وافر الحشمة، ظاهر التجمل، من بلغاء الكتبة، وله تصانيف جمة منها «تكملة الصلة» فى ثلاثة أسفار، اخترت منها نفائس.

انتقل من الأندلس عند استيلاء النصارى، فنزل تونس مدة، فبلغنى أن بعض أعدائه شغب عليه عند ملك تونس، بأنه عمل «تاريخًا» وتكلم فى جماعة، وقالوا: هو فضولى يتكلم فى الكبار، فأُخِذَ، فلما أحس بالتلف، قال لغلامه: خذ البغلة لك، وامض حيث شئت. فلما أدخل، أَمَر الملك بقتله، فنعوذ باللَّه من شر كل ذى شر، هذا معنى ما حكى لى الإمام أبو الوليد ابن الحاج- رحمه اللَّه- من قتله.

---

(٤٤٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٢)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٩٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٧٥).

ومن تواليفه «الأربعون» عن أربعين شيخًا من أربعين تصنيفًا لأربعين عالمًا من أربعين طريقًا إلى أربعين تابعيًا عن أربعين صحابيًا لهم أربعون اسمًا من أربعين قبيلةً فى أربعين بابًا.

أخبرنا أبو عبد اللَّه بن جابر المقرئ سنة ٧٣٤، أخبرنا محمد بن أحمد بن حيان بتونس سنة سبع عشرة، حدثنا أبو عبد اللَّه ابن الأبار، حدثنا أبو عامر نذير بن وهب بن لُبٍّ الفهرى بقراءتى، حدثنا أبى أبو العطاء، حدثنا أبى القاضى أبو عيسى لب بن عبد الملك بن أحمد، حدثنا أبى أبو مروان، حدثنا على بن عيسى الجذامى صاحب الصلاة، حدثنا أبو عبد اللَّه محمد ابن عبد اللَّه بن أبى زمنين الإلبيرى فى كتاب «أدب الإسلام»، حدثنى الفقيه إسحاق بن إبراهيم الطليطلى، عن أحمد بن خالد، عن ابن وضاح، عن ابن أبى شيبة، حدثنا وكيع، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا يرحمُ اللَّهُ من لا يرحمِ الناسَ**»(٤٤٦).

هذا حديث صحيح وقع لنا نازلاً بسبع درجات عما أخبرنا ابن أبى عمر وغيره إجازةً، قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا هبة اللَّه بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعى، حدثنا محمد بن شداد، حدثنا يحيى القطان، عن إسماعيل بهذا.

وقد رأيت لأبى عبد اللَّه الأبار جزءًا سماه «درر السِّمط فى خبر السبط عليه السلام» يعنى الحسين بإنشاء بديع يدل على تشيع فيه ظاهر، لأنه يصف عليًا- رضى اللَّه عنه- بالوصى، وينال من معاوية وآله، وأيضًا رأيت له أوهامًا فى تيك «الأربعين» نبهت عليها.

وكان مصرعه فى العشرين من المحرم، عام ثمانية وخمسين وست مائة، بتونس.

٥٩٢٨- البَيَّاسِىّ(٤٤٧)

العلاَّمة النحوى أبو الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصارى، المغربى.

صاحب فنون وذكاء، وحفظ «الحماسة» والعقليات ودواوين أبى تمام والمتنبى والمَعَرِّى

---

(٤٤٦) صحيح: أخرجه البخارى (٧٣٧٦)، ومسلم (٢٣١٩)، والطبرانى فى «الكبير» (٢٤٩٢) و(٢٤٩٣)، والبيهقى (٨/ ١٦١)، من طرق عن الأعمش، عن زيد بن وهب وأبى ظبيان عن جرير بن عبد اللَّه مرفوعًا بلفظ: «من لا يرحم الناس لا يرحمه اللَّه».

قلت: أبو ظبيان: هو حصين بن جندب الجنبى. والأعمش هو سليمان بن مهران. وأخرجه أحمد (٤/ ٣٦٢)، والبخارى (٦٠١٣)، والطبرانى (٢٢٩٧- ٢٣٠١)، والبغوى (٣٤٤٩) من طرق عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن جرير، به.

(٤٤٧) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٧/ ترجمة ٨٥١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦٢).

وغير ذلك، وصنف لصاحب تونس كتاب «حروب الإسلام» ختمه بمقتل الوليد بن طريف، وهو مجلدان، وألف «حماسةً» فى مجلدين.

مات فى ذى القعدة، سنة ثلاث وخمسين وست مائة، وقد جاوز الثمانين بيسير.

٥٩٢٩- العماد(٤٤٨)

الشيخ العالم المقرئ الفقيه المسند المعمَّر عماد الدين أبو محمد عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مِقْدَام بن نصر المقدسى الجَمَّاعيلى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى المؤدب.

ولد بجَمَّاعيل، فى سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة ظنًا.

وقَدمَ دمشق صبيًا، فسمع من: أحمد بن حمزة ابن الموازينى، ويحيى الثقفى، وعبد الرحمن ابن الخرَقى، والجنزوى، والخُشُوعى، ويوسف بن معالى، وجماعة. وكان شيخًا حسنًا فاضلاً جيِّد التعليم، له مكتب بالقصَّاعين.

حدث عنه أولاده: شيخنا العز أحمد ومحمد وعبد الهادى، وأبو عبد اللَّه البرزالى- مع تقدمه- والدمياطى، وتاج الدين صالح الجعبرى، وشرف الدين الفزارى، وبدر الدين ابن التوزى، وابن الخباز، والشيخ محمد بن زباطر، والقاضى شرف الدين ابن الحافظ، ومحمد ابن المحب، وأبو عبد اللَّه ابن الزراد، وعدة.

توفى فى ربيع الأول، سنة ثمانٍ وخمسين.

وفيها توفى: أخوه المعمَّر محمد بن عبد الهادى، وإبراهيم بن خليل تحت السيف، والفقيه أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن ابن العجمى الحلبى الشافعى مات شهيدًا من عذاب التتار له، وله تسع وثمانين سنةً، وسمع من يحيى الثقفى. وفيها توفى: المعمَّر أبو طالب تمام بن أبى بكر السرورى الدمشقى الجندى الوالى، يروى عن يحيى الثقفى. وفيها توفى: المعظم أبو المفاخر تورانشاه ولد السلطان الكبير صلاح الدين بحلب، عن إحدى وثمانين سنةً، روى عن يحيى الثقفى، وابن صدقة. وفيها توفى: الشهاب أبو العباس الخضر بن أبى طالب الحموى ثم الدمشقى الكاتب، يروى عن الخشوعى. وفيها توفى: المحدث مفيد المقادسة محب الدين عبد اللَّه بن أحمد بن أبى بكر الحنبلى عن

---

(٤٤٨) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ٢٩٣).

أربعين سنةً. وفيها: المسند أبو محمد عبد اللّه بن بركات بن إبراهيم الخشوعى الدمشقى الرفاء عن خمس وثمانين سنةً، يروى عن: أبيه، ويحيى الثقفى، وعبد الرزاق النجار. وفيها: الشيخ عفيف أبو بكر محمد بن زكريا بن رحمة بن أبى الغيث الخياط. وفيها: المسند ضياء الدين محمد بن أبى القاسم بن محمد ابن القزوينى الحلبى عن ست وثمانين سنةً، يروى عن يحيى الثقفى. وفيها الصالح أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الأرتاحى ثم المصرى، سمع من عم جده أبى عبد اللّه الأرتاحى. وفيها الشيخ الفقيه وقاضى القضاة صدر الدين أحمد بن سَنِىّ الدولة.

٥٩٣٠-ابن الهَنِى

المقرئ المجود المحدث الرحال أبو منصور محمد بن على بن عبد الصمد البغدادى، الخياط.

سمع: ابن طبرزذ، وابن الأخضر، وابن مَنينا، وبدمشق من الكندى وطبقته. وتلا بالعشر على أصحاب أبى الكرم الشهرزورى؛ كابن الناقد وغيره.

تلا عليه عبد اللّه بن مظفر البعقوبى.

وحدث عنه: الدمياطى، وابن الحُلوانية، وعلى بن ممدود البندنيجى، وآخرون.

حدث فى سنة خمسٍ وخمسين، ولعله استشهد بسيف التتار، سمع ما لا يوصف كثرةً.

٥٩٣١-محمد بن عبد الهادى(٤٤٩)

ابن يوسف بن محمد بن قدامة بن مِقدَام الفقيه المقرئ المعمَّر المسند شمس الدين أبو عبد اللّه المقدسى الجَمَّاعيلى الحنبلى أخو العماد المذكور، وكان أبوهما ابن عم الشيخ أبى عمر.

قدم وهو شاب، فسمع من: محمد بن أبى الصقر، وعبد الرزاق بن نصر النجار، ويحيى الثقفى، وابن صدقة الحرانى، وطائفة. وأجاز له أبو طاهر السلفى، وشهدة الكاتبة، فكان آخر من حدث عنها بالإجازة.

وكان دينًا، خيرًا، كثير التلاوة، متعففًا، مشتغلاً بنفسه، يؤم بقرية الساوية من جبل نابلس، أثنى عليه الشيخ الضياء وغيره.

---

(٤٤٩) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٩٥).

حدث عنه: ابن الحُلوانية، والدمياطى، والقاضى الحنبلى تقى الدين، والقاضى شرف الدين ابن الحافظ، ومحمد بن أحمد البِجَّدى، ومحمد ابن الزراد، وعائشة أخت محاسن، وزينب بنت الكمال، وجماعة.

روى «صحيح مسلم» بالجبل فى سنة اثنتين وخمسين عن ابن صدقة، ورجع إلى قريته.

قال الشريف عز الدين: استشهد بساوية من عمل نابلس على يد التتار، فى جمادى الأولى، سنة ثمانٍ وخمسين وست مائة، قال: وقد نيف على المائة.

٥٩٣٢- ابن الخُشُوعى(٤٥٠)

الشيخ أبو محمد **عبد الله بن بركات** بن إبراهيم ابن الخشوعى الدمشقى، الرفاء.

سمع: أباه، ويحيى الثقفى، وعبد الرزاق النجار، وجماعةً.

وأجاز له: السلفى، وأبو موسى المدينى، والترك.

روى عنه: الدمياطى، وابن البالسى، والعلاء الكندى، وابن الزراد، وحفيده على بن محمد، وآخرون.

مات بدمشق، فى صفر، سنة ثمانٍ وخمسين وست مائة.

٥٩٣٣- النعَّال(٤٥١)

الشيخ المعمر الصالح الزاهد صائن الدين أبو الحسن محمد بن أنجب بن أبى عبد اللَّه بن عبد الرحمن البغدادى، الصوفى، النعَّال.

مولده ببغداد، فى سلخ شعبان، سنة خمسٍ وسبعين وخمس مائة.

سمع من: جده لأمه هبة اللَّه بن رمضان، ومن: ظاعن بن محمد الزبيرى. وأجاز له: وفاء ابن البهى، وعبد المنعم ابن الفراوى، ومحمود بن نصر الشعَّار، وأبو الفتح بن شاتيل، ومحمد بن جعفر بن عقيل، وعدة. خرج له المحدث الحافظ رشيد الدين محمد ابن الحافظ عبد العظيم «مشيخةً»، وكان من كبار الصوفية وصلحائهم.

---

(٤٥٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤١)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٩١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٩٢).

(٤٥١) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٢٥٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٩٩).

حدث عنه: قاضى القضاة تقى الدين أبو الفتح القشيرى، والحافظ أبو محمد الدمياطى، وأبو الفتح بن النشو، والشيخ شعبان الإربلى، والمصريون، وكان من بقايا المسندين.

توفى فى رجب، سنة تسعٍ وخمسين وست مائة.

وفيها توفى: أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن الأرتاحى، والمستنصر باللَّه أحمد ابن الظاهر، والصاحب صفى الدين إبراهيم بن مرزوق العسقلانى، ومدرس الجوزية شرف الدين الحسن بن عبد اللَّه ابن الحافظ، والإمام سيف الدين سعيد بن المطهَّر الباخرزى، والواعظ جمال الدين عثمان بن مكى بن عثمان الشارعى، وصاحب صهيون مظفَّر الدين عثمان بن منكورس، تملكها بضعًا وثلاثين سنةً، والحافظ أبو بكر ابن سيد الناس اليعمرى، وكمال الدين محمد ابن القاضى صدر الدين عبد الملك بن درباس، ومكى بن عبد الرزاق بن يحيى ابن خطيب عقربا، والملك الناصر يوسف بأذربيجان شهيدًا.

٥٩٣٤- الزَّنْجَانى(٤٥٢)

العلامة شيخ الشافعية أبو المناقب محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار الزنجانى.

تفقه وبرع فى المذهب والأصول والخلاف، وبَعُدَ صيته، وولى الإعادة بالثقتية بباب الأزج، وتزوج ببنت عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر، وناب فى القضاء، وولى نظر الوقف العام، وعظم شأنه.

ذكره ابن النجار فقال: تكبر وتجبر، فأخذه اللَّه، وعُزِلَ عن القضاء وغيره، وحبس وعوقب وصودر على أموال احتقبها من الحرام والغلول، فأدَى نحو خمسة عشر ألف دينار، بعد أن كان فقيرًا مدقعًا، ثم أطْلق، وبقى عاطلاً إلى أن قلد القضاء بمدينة السلام سنة ثلاث وعشرين، ثم عُزِلَ من قضاء القضاة بعد ستة أشهر، ثم رُتِّب مدرسًا بالنظامية سنة ٦٢٥، ثم عُزِلَ منها بعد سَنة ونصف، ثم رُتِّب ديوانًا، ثم عُزِلَ مرات، وعنده ظلم، وحب للدنيا، وحَرص على الجاه، وكَلَبٌ على الحطام. روى بالإجازة عن الناصر، وجمع «تفسيرًا»، ثم دَرَّس بالمستنصرية فى ذى الحجة، سنة ثلاث وثلاثين وست مائة، ونُفِذَ رسولاً مرات إلى شيراز.

وقال تاج الدين على بن أنجب ابن الساعى: ناب فى الحكم، ثم ولى قضاء القضاة

(٤٥٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٦٨).

بالجانبين وبحريم دار الخلافة، وولى نظر الأوقاف، وعَظُم، ثم عُزِلَ، وسجن مدةً، ثم أطلق ورتب مشرفًا فى أعمال السواد، ثم ولى تدريس النظامية ثم عزلَ، ثم لما عزل قاضى القضاة ابن مقبل من تدريس المستنصرية سنة ثلاث وثلاثين وليها الزنجانى.

وأنبأنى ظهير الدين على الكازرونى. قال: الذين قُتلُوا صبرًا: المستعصم فى صفر سنة ست وخمسين وست مائة، وابناه، وأعمامه، وعما أبيهِ حسين ويحيى، والدويدار مجاهد الدين زوج بنت صاحب الموصل، والملك سليمان شاه عن ثمانين سنةً، وسنجر الشحنة، ومحمد بن قيران أمير وألبقرا الشحنة كان، وبلبان المستنصرى، وابن الجوزى أستاذ الدار، وبنوه أبو يوسف، وعبد الكريم، وعبد اللّه، والشيخ شهاب الدين محمود بن أحمد الزنجانى عَلاَّمة وقته وله تصانيف كثيرة، وشرف الدين ابن سُكَينة، وسمى آخرين.

٥٩٣٥- بناتُ الكامل

أم السلطان الملك الناصر يوسف صاحب الشام ابن الملك العزيز، هى الصاحبة الخاتون بنت السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل.

ماتت بالرستن ذاهبةً إلى حماة، فى ذى القعدة، سنة خمس وخمسين.

وماتت أختها قبلها بأيام صاحبة حماة:

٥٩٣٦- غازية

بنت السلطان الكامل، والدة الملك المنصور محمد بن المظفر.

وماتت:

٥٩٣٧- الخاتون

أختهما والدة الملك الكامل محمد ابن الملك السعيد عبد الملك بدمشق، فى الأسبوع، فدفنت عند أبيها بالكاملية، وشهدها ابن أختها صاحب الشام الملك الناصر، وكانت قد تربت عند أختها بحماة، فتزوج بها السعيد فى سنة اثنتين وخمسين.

* *

٥٩٣٨- ابن خطيب القَرَافة[٤٥٣]

الشيخ العالم أبو عمرو عثمان بن على بن عبد الواحد بن الحسين القرشى، الأسدى، الدمشقى، الناسخ، ابن خطيب القرافة.

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.

له إجازة خاصة من السلفى روى بها الكثير.

حدث عنه: أبو عبد اللّه البِرْزالى، والدمياطى، والعماد ابن البالسى، وناصر الدين ابن المهتار، وضياء الدين ابن الحموىّ، وشمس الدين محمد بن أيوب النقيب، وآخرون.

نسخ الكثير بالأجرة.

وتوفى فى ثالث ربيع الآخر، سنة ستٍّ وخمسين وست مائة.

وسمعنا على زين الدين عبد الرحيم ابن كاميار سنة أربعين بإجازته منه، تفرد بها.

أخوه الإمام المحدث الرحال:

٥٩٣٩- أبو العز[٤٥٤]

مُفَضَّل بن على الشافعى الفقيه سمع من محمد بن محمد بن الجنيد بأصبهان، ومن المؤيد الطوسى وعدة بنيسابور، وعبد المعز بن محمد بهراة، وأبى اليمن الكندى بدمشق، وأجاز له السلفى أيضًا.

روى عنه: الشيخ تاج الدين الفزارى، وأخوه، والفخر بن عساكر، ومحمد ابن خطيب بيت الأبار، وبالحضور العماد ابن البالسى.

وكان عالمًا صالحًا صينًا متحريًا، صاحب سنة ومعرفة.

مات فى شوال، سنة الخوارزمية، سنة ثلاث وأربعين وست مائة.

* *

(٤٥٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٨)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٦٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٧٨).

(٤٥٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٢).

٥٩٤٠- ابنُ العَجَمِى[٤٥٥]

المفتى المولى الرئيس أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم ابن الصدر أبى طالب عبد الرحمن بن الحسن ابن العجمى الحلبى، الشافعى.

حَدَّث عن: يحيى الثقفى، وابن طبرزذ.

روى عنه: الدمياطى، والبدر ابن التوزى، والكمال إسحاق ابن النحاس، وحفيداه أحمد وعبد الرحيم ابنا محمد ابن العجمى، وآخرون.

تلف بعذاب التتار على المال، فى صفر، سنة ثمان وخمسين وست مائة، وله تسع وثمانون سنةً، ضربوه وصبوا عليه فى الشتاء ماءً باردًا فتشنّج ومات، رحمه اللّه.

٥٩٤١- القَزوينى[٤٥٦]

الشيخ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم بن محمد بن أبى بكر القزوينى الأصل، ثم الحلبى، الصوفى.

وُلِدَ سنة ٥٧٢.

وسمع أجزاء من يحيى الثقفى.

روى عنه: الدمياطى، والعماد ابن البالسى، وقاضى حماة عبد العزيز ابن العديم، وإسحاق الأسدى، والتاج صالح الفرضى، وحفيده عبد اللّه بن إبراهيم بن محمد، وآخرون.

مات بحلب، بعد الكائنة الكبرى فى أوائل ربيع الآخر، سنة ثمانٍ وخمسين وست مائة.

٥٩٤٢- لاحق[٤٥٧]

الشيخ أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم بن أحمد بن حَمْدٍ الأنصارى، الأرتاحى الأصل، المصرى، اللبان، الحريرى، الحنبلى.

ولد بعد السبعين وخمس مائة.

---

(٤٥٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٩٣).

(٤٥٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٩٥).

(٤٥٧) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ٢٩٦).

وتفرد بإجازة المبارك بن على ابن الطباخ، فروى بها «دلائل النبوة» للبيهقى، وسمع من عم جده محمد بن حمدٍ الأرتاحى. وكان صالحًا متعففًا.

روى عنه: الحفاظ المنذرى، والرشيد العطار، والدمياطى، وعلم الدين الدوادارى، ويوسف بن عمر الخُتنى، وأبو بكر بن يوسف ابن الصناج، وآخرون.

مات فى جمادى الآخرة، سنة ثمان وخمسين وست ومائة، وآخر أصحابه موتًا أبو بكر ابن يوسف الصناج.

٥٩٤٣-ابن عَمِّه(٤٥٨)

الإمام المقرئ أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حمدٍ بن حامد الأرتاحى، ثم المصرى، الحنبلى.

وُلدَ سنة أربع وسبعين وخمس مائة.

وسمع من: جده لأمه محمد بن حمد، وإسماعيل بن ياسين، وهبة اللَّه البوصيرى، وعدة. ولازم الحافظ عبد الغنى وأكثر عنه، وأقرأ القرآن.

روى عنه: الدمياطى، والدوادارى، والشيخ شعبان، ويوسف بن عمر، ومحمد بن عبد الغنى الصعبى.

توفى فى رجب، سنة تسعٍ وخمسين وست مائة.

٥٩٤٤-الشَّارِعى(٤٥٩)

الإمام العالم جمال الدين أبو عمرو عثمان ابن أبى الحرم مكى بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن شبيب السعدى، المصرى، الشارعى، الواعظ.

ولد سنة ثلاثٍ وثمانين.

وسمع من: أبيه، وقاسم بن إبراهيم المقدسى، وإسماعيل بن ياسين، وهبة اللَّه البوصيرى، وخلق، فأكثر، وعُنىَ بالحديث والعلم، وشارك فى الفضائل مع التقوى وحسن التذكير وسعة المحفوظ، وكان رأسًا فى معرفة الوقت.

(٤٥٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٩٧) ووقع عنده [ابن حاتم] بدل [ابن حامد].

(٤٥٩) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٢)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٠٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٩٨).

حدث هو أبوه وجده وإخوته وذريته.

توفى فى ربيع الآخر، سنة تسعٍ وخمسين وست مائة.

روى عنه: الدواداري، وابن الظاهرى، وشعبان الإربلى، وآخرون، آخرهم نافلته المتوفى سنة تسعٍ وثلاثين وسبع مائة.

٥٩٤٥- ابن دِرْبَاس(٤٦٠)

الإمام القاضى كمال الدين أبو حامد محمد ابن قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس المارانى، المصرى، الشافعى، الضرير، المعدل.

ولد سنة ستٍّ وسبعين وخمس مائة.

وسمع: أباه، والبوصيرى، والأرتاحى، والقاسم ابن عساكر، وأبا الجود، وجماعةً. وأجاز له السلفى.

روى عنه: ابن الحُلوانية، وعلم الدين الدواداري، والشيخ شعبان الإربلى، وإبراهيم ابن الظاهرى، والمصريون. وكان من جلة المشايخ. دَرَّس، وأفتى، وأشغل، ونظم الشعر، وجالس الملوك.

توفى فى شوالٍ، سنة تسعٍ وخمسين وست مائة.

٥٩٤٦- العِزُّ الضَّرِير(٤٦١)

العلامة المتفنن الفيلسوف الأصولى عز الدين حسن بن محمد بن أحمد بن نجا الإربلى، الضرير، الرافضى، نزيل دمشق.

كان باهرًا فى علوم الأوائل. أقرأ فى بيته مدةً، وكان يقرئ الفلاسفة والمسلمين والذمة، وله هيبة وصولة، إلا أنه كان يخل بالصلوات، وطويته خبيثة، وكان قذرًا، لا يتوقى النجاسات، ابتلى بأمراض وعُمِّرَ، وكان أحد الأذكياء.

مات سنة ستين وست مائة، وله أربع وسبعون سنةً.

---

(٤٦٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٢)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٩٩).

(٤٦١) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٢٠٧- ٢٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٣٠١).

٥٩٤٧- الإرْبَلى[٤٦٢]

العَلاَّمة شرف الدين أبو عبد اللَّه الحسين بن إبراهيم بن الحسين الهذبانى، الإربلى، الشافعى، اللغوى.

ولد بإربل، سنة ٥٦٨.

وقدم دمشق فسمع الكثير من: الخُشُوعى، وعبد اللطيف بن أبى سعد، وحنبل، والكندى، وعدة، وببغداد من: الفتح بن عبد السلام، وجماعة.

وكان رأسًا فى الآداب، يحفظ «ديوان المتنبى» و «خطب ابن نُبَاتة»، و «المقامات» ويدريها ويحلها، وكان ثقةً خيرًا، تخرج به الفضلاء.

وروى عنه: الدمياطى، وأبو إسحاق المخرمى، ومحمد ابن الزراد، وقطب الدين ابن اليونينى، وآخرون.

مات فى ثانى ذى القعدة، سنة ستٍّ وخمسين وست مائة.

٥٩٤٨- البهاء زُهَير[٤٦٣]

الصاحب الأوحد بهاء الدين أبو العلاء زُهَير بن محمد بن على الأزدى، المُهَلَّبِى، المكى، ثم القُوصى، الكاتب.

له ديوان مشهور، وشعر رائق.

مولده سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

وسمع من: على بن أبى الكرم البناء.

كتب الإنشاء للسلطان الملك الصالح نجم الدين، ثم فى الآخر أبعده السلطان، فوفد على صاحب حلب الملك الناصر، ثم فى آخر أمره افتقر، وباع كتبه، وكان ذا مكارم وأخلاق.

توفى سنة ستٍّ وخمسين وست مائة، فى ذى القعدة.

* *

---

(٤٦٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٧٤).

(٤٦٣) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٢/ ترجمة ٢٤٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٨)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٦٢- ٦٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٧٦- ٢٧٧).

٥٩٤٩- الملك الرحيم(٤٦٤)

السلطان بدر الدين أبو الفضائل لؤلؤ الأرمني النوري الأتابكي مملوك السلطان نور الدين أرسلان شاه ابن السلطان عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن أقسنقر صاحب الموصل.

كان من أعز مماليك نور الدين عليه، وصيره أستاذ داره وأمَّره، فلما توفي، تملك ابنه القاهر، وفي سنة وفاة الملك العادل سلطن القاهر عز الدين مسعود ولدَه، ومات- رحمه اللَّه- فنهض لؤلؤ بتدبير المملكة، والصبي وأخوه صورة، وهما ابنا بنت مظفر الدين صاحب إربل، أقامهما لؤلؤ واحداً بعد واحد، ثم تسلطن هو في سنة ثلاثين وست مائة.

وكان بطلاً شجاعًا حازمًا مدبرًا سائسًا جبارًا ظلومًا، ومع هذا فكان محببًا إلى الرعية، فيه كرم ورئاسة، وكان من أحسن الرجال شكلاً، وكان يبذل للقُصَّاد ويداري ويتحرز ويصانع التتار وملوك الإسلام، وكان عظيم الهيبة، خليقًا للإمارة، قَتَل عدة أمراء، وقطع وشنق وهذب ممالك الجزيرة، وكان الناس يتغالون ويسمونه قضيب الذهب، وكان كثير البحث عن أحوال رعيته، عاش قريبًا من تسعين سنةً، ووجهه مورَّد وقامته حسنة، يظنه من يراه كهلاً، وكان يحتفل لعيد الشعانين لبقايا فيه من شعار أهله، فيمد سماطًا عظيمًا إلى الغاية، ويُحضر المغاني، وفي غضون ذلك أواني الخمور، فيفرح وينثر الذهبَ من القلعة، ويتخاطفه الرجالَ، فمقت لإحياء شعار النصارى، وقيل فيه:

يُعَظِّمُ أعيادَ النَّصارَى محبةً ... ويزعم أنّ اللَّه عيسى ابنُ مريمِ
إذا نبَّهته نخـوةٌ أريحيَّـة ... إلى المجـد قالت أرْمَنِيَّتُهُ: نَمِ

وقيل: إنه سار إلى خدمة هولاكو، وتلطف به، وقدم تحفًا جليلةً، منها جوهرة يتيمة، وطلب أن يضعها في أذن هولاكو، فاتكأ، ففرك أذنه، وأدخل الحلقة في أذنه، ثم رجع إلى بلاده متوليًا من قبله، وقرر عليه مالاً يحمله، ثم مات في ثالث شعبان، بالموصل، سنة سبع وخمسين وست مائة.

فلما مات، تملك ولده الملك الصالح إسماعيل، وتزوج بابنة هولاكو، فأغضبها وأغارها، ونازلت التتار الموصل، واستمر الحصار عشرة أشهر، ثم أخذت، وخرج إليهم الصالح بالأمان، فغدروا به، واستباحوا الموصل، فإنا للَّه وإنا إليه راجعون.

---

(٤٦٤) ترجمته في النجوم الزاهرة (٧/ ٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٨٩).

وبدر الدين ممن كمل الثمانين، وكان ابنه الصالح إسماعيل قد سار فى العام الذى قتل فيه إلى مصر، واستنجد بالمسلمين، وأقبل فالتقى العدو بنصيبين، فهزمهم، وقتل مقدمهم إيلكا، فتنمر هولاكو، وبعث سنداغو، فنازل الموصل أشهرًا، وجرى ما لا يعبر عنه.

٥٩٥٠- المعظَّم الحلبى(٤٦٥)

الملك المعظَّم أبو المفاخر تورانشاه ابن السلطان الكبير المجاهد صلاح الدنيا والدين يوسف بن أيوب، آخر من بقى من إخوته.

ولد سنة سبع وسبعين وخمس مائة.

فسمع بدمشق من يحيى الثقفى، وابن صدقة الحرانى، وأجاز له عبد اللَّه بن برى.

انتخب له شيخنا الدمياطى جزءًا سمعه منه هو وسنقر القضائى، والقاضى شقير أحمد ابن عبد اللَّه، والتاج محمد بن أحمد النصيبى، وجماعة؛ سمعوا منه فى حال الاستقامة؛ فإنه كان يتناول المسكر.

وكان كبير آل بيته، وكان السلطان الملك الناصر يوسف يتأدب معه ويجله لأنه أخو جده، فكان يتصرف فى الخزائن والمماليك، وقد حضر غير مصاف، وكان فارسًا شجاعًا عاقلاً داهيةً، وكان مقدم العساكر الحلبية من دهر، وهو كان المقدم يوم كسره الخوارزمية فى سنة ثمان وثلاثين وست مائة بقرب الفرات، فأسر يومئذ مثخنًا بالجراح، وانهزم أصحابه، وقتل يومئذٍ الملك الصالح ولد الملك الأفضل على ابن صلاح الدين.

ولما أخذ هولاكو حلب، عصت قلعتها وبها المعظم هذا، فحماها، ثم سلمها بالأمان، وعجز عنها، ولم يعش بعدها إلا أيامًا.

مات فى أواخر ربيع الأول، سنة ثمان وخمسين وست مائة، عن إحدى وثمانين سنةً، ودُفِنَ بدهليز داره.

٥٩٥١- الظَّاهر(٤٦٦)

الملك الظاهر غازى ابن الملك العزيز محمد ابن الظاهر غازى أخو صاحب الشام الملك الناصر يوسف، يلقب سيف الدين، وهو شقيق الناصر.

---

(٤٦٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤١)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٩٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٩٢).

(٤٦٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٢٠٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٩٨).

كان شجاعًا جوادًا مليح الصورة كريم الأخلاق عزيزًا على أخيه إلى الغاية، ولقد أراد جماعة من الأمراء العزيزية القبض على الناصر وتمليك هذا، فشعر بهم السلطان، ووقعت الوحشة.

وفى أول سنة ثمان وخمسين زالت دولة الناصر، وفارق غازى أخاه، فاجتمع بغزة على طاعته البحرية وسلطنوه، فدهمهم هولاكو، ثم اجتمع الأخوان ودخلا البرية، وتوجها معًا إلى حتفهما.

وخَلَّف غازى ولدًا بديع الحسن، اسمه زُبالة، وأمةً جاريةً اسمها وجه القمر، فتزوجت بأيدغدى العزيزى ثم بالبيسرى، ومات زُبالة بمصر شابًا، وقُتلَ غازى صبرًا مع أخيه بأذربيجان؛ فذكر ابن واصل أن هولاكو أحضر الناصر وأخاه، وقالَ: أنت قلت: ما فى البلاد أحد، وإن من فيها فى طاعتك حتى غررت بالمغُل؟ فقال: أنا فى توريز فى قبضتك، كيف يكون لى حكم على من هناك؟ فرماه بسهم، فصاح: الصنيعة يا خوند. فقال أخوه: اسكت، تقول لهذا الكلب هذا القول، وقد حَضَرَتْ! فرماه هولاكو بسهم آخر قضى عليه، وضُربت عنق الظاهر وأصحابهما.

٥٩٥٢- شُعْلَة(٤٦٧)

الإمام المجوِّد الذكى أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسين الموصلى الحنبلى المقرئ شعلة، ناظم «الشمعة فى السبعة»، وشارح «الشاطبية» وأشياء.

تلا على على بن عبد العزيز الإربلى، وله نظم فى غاية الاختصار ونهاية الجودة، وكان صالحًا خيرًا تقيًا متواضعًا.

حدثنى تقى الدين أبو بكر المقصَّاتى: سمعت أبا الحسن على بن عبد العزيز، قال: كان شعلةُ نائمًا إلى جنبى، فاستيقظ، فقال: رأيت الآن رسول الله ﷺ وطلبت منه العلم، فأطعمنى تمرات. قال أبو الحسن: فمن ذلك الوقت فُتحَ عليه، وكان المقصاتى قد جلس إلى شعلة، وسمع بحوثه، فقال لى: توفى فى صفر، سنة ست وخمسين وست مائة، عاش ثلاثًا وثلاثين سنةً.

* *

---

(٤٦٧) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ٢٨١- ٢٨٢).

٥٩٥٣- الفاسى(٤٦٨)

شيخ القراء العلامة جمال الدين أبو عبد اللَّه محمد بن حسن بن محمد بن يوسف الفاسى مصنف «شرح الشاطبية».

أخذ القراءات عن: ابن عيسى، وأصحاب الشاطبى، والقاضى بهاء الدين ابن شداد، وطائفة، وتفقه لأبى حنيفة، وكان رأسًا فى القراءات والنحو، دينًا صينًا وقورًا متثبتًا، مليح الخط.

أخذ عنه: بدر الدين الباذقى، وبهاء الدين ابن النحاس، وحسين بن قتادة الشريف، والشيخ عبد اللَّه بن رفيعا الجزرى، وآخرون. واستوطن حلب.

مات فى ربيع الآخر، سنة ست وخمسين وست مائة، وله نيف وسبعون سنةً.

٥٩٥٤- ابن العَلقمى(٤٦٩)

الوزير الكبير المدبر المبير مؤيد الدين محمد بن محمد بن على بن أبى طالب ابن العلقمى البغدادى، الرافضى، وزير المستعصم.

وكانت دولته أربع عشرة سنةً فأفشى الرفض فعارضه السنة، وأُكْبتَ، فتنمر، ورأى أن هولاكو على قصد العراق، فكاتبه وجَسَّره، وقوى عزمه على قصد العرَاق، ليتخذ عنده يدًا، وليتمكن من أغراضه، وحفر للأمة قَليبًا، فأوقع فيه قريبًا، وذاق الهوان، وبقى يركب كديشًا وحده، بعد أن كانت ركبته تضاهى موَكب سلطان، فمات غَبْنًا وغمًا، وفى الآخرة أشد خزيًا وأشد تنكيلاً.

وكان أبو بكر ابن المستعصم والدويدار الصغير قد شدا على أيدى السنة حتى نُهبَ الكَرْخ، وتم على الشيعة بلاء عظيم، فحنق لذلك مؤيد الدين بالثأر بسيف التتار من السنة، بل ومن الشيعة واليهود والنصارى، وقتل الخليفة ونحو السبعين من أهل العقد والحل، وبُذلَ السيف فى بغداد تسعةً وثلاثين نهارًا حتى جرت سيول الدماء، وبقيت البلدة كأمس الذاهبَ- فإنا للَّه وإنا إليه راجعون- وعاش ابن العلقمى بعد الكائنة ثلاثة أشهر، وهلك.

ومات قبله بأيام أخوه الصاحب علم الدين أحمد.

---

(٤٦٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٧/ ٦٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٨٣- ٢٨٤).

(٤٦٩) ترجمته فى شذرات الذهب(٥/ ٢٧٢).

ومات بعده ابنه محمد أحد البلغاء المنشئين.

وعاش الوزير ستًا وستين سنةً.

٥٩٥٥-الباخَرزى(٤٧٠)

الإمام القدوة شيخ خراسان سيف الدين أبو المعالى سعيد بن المطهَّر بن سعيد بن على القائدى الباخرزى نزيل بخارى.

كان إمامًا محدثًا، ورعًا زاهدًا، تقيًا أثريًا، منقطع القرين، بعيد الصيت، له وقع فى القلوب ومهابة فى النفوس. صحب الشيخ نجم الدين الخيوقى. وسمع من: المؤيد الطوسى، وغيره. وببغداد من: على بن محمد الموصلى، وأبى الفَتوح الحصرى، وإسماعيل بن سعد اللَّه بن حمدى، ومشرف الخالصى، وبنيسابور من إبراهيم بن سالار الخوارزمى.

وقيل: إنه قدم بغداد وله إحدى عشرة سنةً، فسمع من ابن الجوزى؛ فإنه ولد فى تاسع شعبان، سنة ست وثمانين.

وقد ذكره فى «معجم الألقاب» ابن الفوطى، فقال فيه: هو المحدث الحافظ الزاهد الواعظ، كان شيخًا بهيًا عارفًا، تقيًا فصيحًا، كلماته كالدر، روى عن أبى الجناب الخيوقى، ولبس منه، وشيخه لبس من إسماعيل القصرى، عن محمد بن ناكيل، عن داود بن محمد، عن أبى العباس بن إدريس، عن أبى القاسم بن رمضان، عن أبى يعقوب الطبرى، عن أبى عبد اللَّه بن عثمان، عن أبى يعقوب النهرجُورى، عن أبى يعقوب السوسى، عن عبد الواحد ابن زيد، عن الحسن، قال:

هو لبسها من يد كميل بن زياد، عن على، رضى اللَّه عنه.

قلت: هذه الطرق ظلمات مُدْلَهِمّة، ما أشبهها بالوضع!

قال ابن الفوطى: قرأت فى سيرة الباخرزى لشيخنا منهاج الدين النسفى، وكان متأدبًا بأفعاله، فقال: كان الشيخ متابعًا للحديث فى الأصول والفروع، لم ينظر فى تقويم ولا طب، بل إذا وُصفَ له دواء، خالفهم متابعًا للسنة، وكانت طريقته عاريةً عن التكلف، كان فى علمه وفضله كالَبحر الزاخر، وفى الحقيقة مفخر الأوائل والأواخر، له الجلالة والوجاهة، وانتشر

---

(٤٧٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٩٨).

صيته بين المسلمين والكفار، وبهمته اشتهر علم الأثر بما وراء النهر وتركستان، وكان علمهم الجدل والقول بالخلافيات وترك العمل، فأظهر أنوار الأخبار فى تلك الديار.

ولد بباخرز، وهى ولاية بين نيسابور وهراة قصبتها مالين، وصحب نجم الكبرى، وبهاء الدين السلامهى، وتاج الدين محموداً الأشنهى، وسعد الصرام الهروى، ومختاراً الهروى. وحج فى صباه. ثم دخل بغداد ثانيًا، وقرأ على السُّهْرَوَرْدى، وبخراسان على المؤيد الطوسى، وفضل اللّه بن محمد بن أحمد النوقانى، ثم تكلم بدهستان على الناس، وقرأ على الخطيب جلال الدين ابن الشيخ شيخ الإسلام برهان الدين المرغينانى كتاب «الهداية» فى ... من تصانيف أبيه. ثم قدم خوارزم، وقرأ ببخارى على المحبوبى، والكردرى، وأبى ... الأصبهانى. ولما خَرَّب التتار بخارى وغيرها، أمر نجم الدين الكبرى أصحابه بالخروج ... خوارزم إلى خراسان منهم سعد الدين، وآخى بين الباخرزى وسعد الدين، وقال للباخرزى اذهب إلى ما وراء النهر. وفى تلك الأيام هرب خوارزم شاه، فقدم سيف الدين بخارى و... احترقت وما بها موضع ينزل به، فتكلم بها، وتجمع إليه الناس، فقرأ لهم «البخارى» على جمال الدين عبيد اللّه بن إبراهيم المحبوبى سنة اثنتين وعشرين وست مائة، ثم أقام، ووعظ وفسر، ولما عَمَرت بخارى، أخذوا فى حسده وتكلموا فى اعتقاده، وكان يصلى صلاة التسبيح جماعةً ويحضر السماع. ولما جاء محمود يلواج بخارى ليضع القلان؛ وهو أن يعد الناس ويأخذ من الرأس ديناراً والعشر من التجارة، فدخل على سيف الدين، فرأى وجهه يشرق كالقمر، وكان الشيخ جميلاً بحيث إن نجم الدين الكبرى أمره لما أتاه أن يتنقب لئلا يفتتن به الناس، فأحب يلواج الشيخ، ووضع بين يديه ألف دينار، فما التفت إليها. ثم خرج ببخارى التارابى، وحشد وجمع، فالتقى المغُل، وأوهم أنه يستحضر الجن، ولم يكن مع جمعه سلاح، فاغتروا بقوله، فقتلت المغُل فى ساعة سبعة آلاف منهم، أولهم التارابى، فأوهم خواصه أنه قد طار، وما نجا إلا من تشفع بالباخرزى، لكن وسمتهم التتار بالكى على جباههم.

إلى أن قال: ووقع خوف الباخرزى فى قلوب الكفار، فلم يخالفه أحد فى شىء يريده، وكان بايقوا- أخو قآن- ظالمًا غاشمًا سفاكًا، قتل أهل ترمذ حتى الدواب والطيور، والتحق به كل مفسد، فشغبوه على الباخرزى، وقالوا: ما جاء إليك، وهو يريد أن يصير خليفة. فطلبه إلى سمرقند مقيداً، فقال: إنى سأرى بعد هذا الذل عزاً. فلما قرب، مات بايقوا، فأطلقوا الشيخ، وأسلم على يده جماعة. وزار بخرتنك قبر البخارى، وجدد قبته، وعلق عليها الستور والقناديل، فسأله أهل سمرقند أن يقيم عندهم، فأقام أيامًا، ورجع إلى بخارى،

وأسلم على يده أمير وصار بوابًا للشيخ، فسماه الشيخ مؤمنًا. وعُرِفَ الشيخ بين التتار بألُغ شيخ- يعني الشيخ الكبير- وبذلك كان يعرفه هولاكو، وقد بعث إليه بركة بن توشى بن جنكزخان من سقسين رسولاً ليأخذ له العهد بالإسلام، وكان أخوه باتوا كافرًا ظلومًا، قد استولى على بلاد سقسين وبلغار وصقلاب وقفجاق إلى الدربند، وكان لبركة أخ أصغر منه، يقال له: بركة حر، وكان باتوا مع كفره يحب الشيخ، فلما عرف أن أخاه بركة خان قد صار مريدًا للشيخ فرح، فاستأذنه في زيارة الشيخ، فأذن له، فسار من بلغار إلى جَنْد ثم إلى أترار، ثم أتى بخارى، فجاء بعد العشاء في الثلوج، فما استأذن إلى بكرة، فحكى لي من لا يُشَكّ في قوله أن بركة خان قام تلك الليلة على الباب حتى أصبح، وكان يصلى في أثناء ذلك، ثم دخل فقبل رجل الشيخ، وصلى تحية البقعة، فأعجب الشيخ ذلك، وأسلم جماعة من أمرائه، وأخذ الشيخ عليهم العهد، وكتب له الأوراد والدعوات، وأمره بالرجوع، فلم تطب نفسه، فقال: إنك قصدتنا ومعك خلق كثير، وما يعجبني أن تأمرهم بالانصراف، لأني أشتهي أن تكون في سلطانك. وكان عنده ستون زوجة، فأمره باتخاذ أربع وفراق الباقيات، ففعل، ورجع، وأظهر شعار الملة، وأسلم معه جماعة، وأخذوا في تعليم الفرض، وارتحل إليه الأئمة، ثم كانت بينه وبين ابن عمه هولاكو حروب، ومات بركة خان في ربيع الآخر، سنة خمس وستين، وكانت خيراته متواصلةً إلى أكثر العلماء.

وكان المستعصم يهدى من بغداد إلى الباخرزى التحف؛ من ذلك مصحف بخط الإمام على- رضى الله عنه- وكان مظفر الدين أبو بكر بن سعد صاحب شيراز يهدى إلى الشيخ في السنة ألف دينار، وأنفذ له لؤلؤ صاحب الموصل. وأهدت له ملكة بنت أزبك بن البهلوان صاحب أذربيجان سن النبي ﷺ الذي كسر يوم أحد. وكان يمنع التتار من قصد العراق، ويُفَخِّم أمر الخليفة. وممن راسله سلطان الهند ناصر الدين أيبك، وصاحب السند وملتان غياث الدين بلبان.

قال: وبعث إليه منكوقآن لما جلس على سرير السلطنة بأموال كثيرة، وكذلك وزيره برهان الدين مسعود بن محمود يَلَواج، وكان عالمًا بالخلاف والنكت، أنشأ مدرسةً بكلاباذ، وكان معتزليًا، وكان إذا جاء إلى الشيخ، قبل العتبة، ووقف حتى يؤذن له، ويقول: إن أبى فعل ذلك، ولأن له هيبةً في قلوب ملوكنا، حتى لو أمرهم بقتلى لما توقفوا!

قال: ومن جملة الملازمين له نجم الدين ما قيل المقرئ، وسعد الدين سرجنبان، وروح الدين الخوارزمى، وشمس الدين الكبير، ومحمد كلانة، وأخى صادق، ونافع الدين بديع، ثم سرد عدة.

قال : وقد أجاز لمن أدرك زمانه ، وامتدحه جماعة ، منهم سعد الدين ابن حمويه ، كتب إليه بأبيات منها :

يا قُرَّةَ العَيْنِ سَلْ عَينى هَلِ اكْتَحَلَتْ　　　بِمَنْظَرٍ حَسَنٍ مُذْ غِبْتَ عَــــن عَينى

ومدحه الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الجوينى ، وابنه الصاحب علاء الدين عطا ملك صاحب الديوان ، وكان إذا رقى المنبر ، تكلم على الخواطر ، ويستشهد بأبيات منها :

إذا مـــــا تَجَلَّى لـــى فَكُلِّى نَوَاظِرٌ　　　وإنْ هُوَ نَادَانى فكُلِّى مَسَـــــامِعُ

ومنه :

وكَّلتُ إلى المحبـــوب أمـــرىَ كُلَّه　　　فإن شاءَ أحيانى وإنْ شَــــاءَ أتْلفَا

ومنها :

وما بَيْنَنَا إلاّ المُـــــــــدَامَةُ ثالثٌ　　　فَيُملى ويَسقينى وأملى ويَشــربُ

توفى الشيخ- رحمه اللَّه- فى العشرين من ذى القعدة . أعْتق له ما نيف على أربع مائة مملوك ، وأوصى أن يكفن فى خرْقة شيخه نجم الكبرى ، وأن لاَ يقرأ قدام جنازته ولا يناح عليه . وكان يوم وفاته يومًا مشهودًا لم يتخلف أحد ، حزر العالم بأربع مائة ألف إنسان . ومن تركته لكل ابن- وهم : جلال الدين محمد ، وبرهان الدين أحمد ، ومظهر الدين مطهر- : ثلاث مائة وثلاثين ثوبًا ما بين قميص ومنديل وعمامة وفروة . وكانت له فروة آس من الفاقم ، أعطى فيها ألف دينار ، وكانت مسامير المداسات فضةً ، وكان له كرسى تحت رجليه مذهب بخمس مائة دينار ، وكان له من الخيل والمواشى ما يساوى عشرة آلاف دينار ، وكان له من العبيد ستون عبدًا من حفاظ القرآن وتعلموا الخط والعربية وسمعوا الحديث . . . ، وسردهم ، منهم نافع الدين ، وقد كتب للشيخ أكثر من أربعين مصحفًا وكتابًا وحج وخلع عليه بالديوان ، وله من الفلاحين أزيد من ثلاث مائة نفس ، وله قرى وبساتين عدة- وسماها- ورثاه بهذه كمال الدين حسن بن مظفر الشيبانى البلدى :

أما تَرَى أنَّ سَيْفَ الحَقِّ قَدْ صَـــــدَا　　　وأنَّ دينَ الهُــــدى والشَّــرْعِ قَدْ رُزِئا

وأنَّ شمسَ المَعالى والعلا غَـــــرَبَتْ　　　وأن نـــــــور التُّقَى والعِلْمِ قد طُفِئا

بموت سَيْفِ الهُدى والدِّينِ أفضل مَنْ　　　بَعْـــدَ النَّبىِّ عـــلى هذا الثَّرى وَطِئَا

شَيخِ الزَّمان سعيدِ بن المُطَهَّـــــر مَنْ　　　إليه كان الهُدى قَدْ كان مُلْتَجِـــــئا

شأى الأنامَ بأوصـــــاف مُهذَّبَة ... ومَنْ حوى ما حواه فى الأنَام شـــاَ
قد عاشَ سبـــــعينَ عامًا فى نزاهته ... لم يتخذ لعبًا يومًا ولا هــــــزؤا
مَنْ كانَ شَـــــاهَدَ أيامًا له حَسُنت ... لا شَكَّ شاهد عصرَ المُصطفـى ورأى
بحُــرٍّ لفظ يُزيلُ السـقمَ أيســرُهُ ... فلـــو يُعَالج مَلْسُــوعٌ به برئا
وَحَرِّ وعـظ يُذيب الصخـــر أهونُهُ ... حتَّى لـــــو اختار مقرورٌ به دفئا
الموتُ حتم يهـــــدُّ الناسَ كُلَّهم ... ينابه ويصيـــدُ الليثَ والرشـــاَ
ما غَــادَرَ المــوتُ عدنانًا ولا مُضرًا ... كَـــلاً ولا فاتَ قَحطانًا ولا سَـــباَ
يا ليتَ أذنىَ قد صُمَّت ولا ســمعت ... فى رزئه من فـم الداعــــى له نباَ

وهى طويلة غراء.

أخبرنا نافع الهندى، أخبرنا سعيد بن المطهر، أخبرنا المؤيد الطوسى- وأخبرنا ابن عساكر عن المؤيد-: أخبرنا السيدى، أخبرنا سعيد بن محمد، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا إبراهيم الهاشمى، أخبرنا أبو مصعب، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر:

أن رسول اللّه ﷺ نهى عن الوصال.

قالوا: فإنك تواصل يا رسول اللّه؟!

قال: «إِنِّى لَسْتُ كَهَيْئَتِكُم إنِّى أُطْعَمُ وأُسْقَى» متفق عليه(٤٧١).

٥٩٥٦- إقبــال(٤٧٢)

جمال الدولة، أمير الجيوش، شرف الدين، أبو الفضائل الحبشى، المستنصرى، الشَّرابىّ.

---

(٤٧١) صحيح: أخرجه البخارى (١٩٦٢)، ومسلم (١١٠٢)، وأبو داود (٢٣٦٠) من طريق مالك، به.

وورد من حديث أنس بن مالك: أخرجه أحمد (٣/ ١٢٤ و١٩٣ و٢٣٥)، وابن أبى شيبة (٣/ ٨٢)، والبخارى (٧٢٤١) ومسلم (١١٠٤)، والترمذى (٧٧٨)، وأبو يعلى (٢٨٧٤) و(٣٠٩٩) و(٣٢٨٢)، وابن خزيمة (٢٠٧٠)، والبيهقى (٤/ ٢٨٢)، والبغوى (١٧٣٩) من حديث أنس، به.

وورد عن أبى هريرة: أخرجه أحمد (٢/ ٥١٦)، والبخارى (١٩٦٥) و(٦٨٥١) و(٧٢٩٩)، ومسلم (١١٠٣)، والبيهقى (٤/ ٢٨٢) من طرق عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، به.

(٤٧٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٥١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦١).

جُعِلَ فى سنة ست وعشرين وست مائة مقدم جيوش العراق، وأنشأ مدرسةً فى غاية الحسن فى سنة ثمان وعشرين للشافعية، فدرس بها التاج الأرموى، ثم أنشأ مدرسةً أخرى سنة اثنتين وثلاثين، ودرس بها زين الدين أحمد بن نجا الواسطى، وأنشأ بمكة رباطًا، وله معروف كثير، وفيه دين وخشوع، وله محاسن وجود، غمر وبذل للصلحاء والشعراء، والتقى التتار فى سنة ثلاث وأربعين، فهزمهم، فعظم بذلك وارتفع قدره، وصار من أكبر الملوك، إلى أن توجه فى خدمة المستعصم نحو الحلة لزيارة المشهد، فمرض إقبال فى الحلة، فيقال: سُقِىَ فى تفاحة، فلما أكلها أحس بالشر. رجع إلى بغداد منحدرًا فى شوال، سنة ثلاث وخمسين وست مائة، فتوفى بها.

٥٩٥٧- الدُّوَيدار(٤٧٣)

الملك، مقدَم جيش العراق، مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير.

أحد الأبطال المذكورين والشجعان الموصوفين الذى كان يقول: لو مكننى أمير المؤمنين المستعصم، لقهرت التتار، ولشغلت هولاكو بنفسه.

وكان مُغرى بالكيمياء، له بيت كبير فى داره فيها عدة من الصناع والفضلاء لعمل الكيمياء، ولا تصح؛ فحكى شيخنا محيى الدين ابن النحاس، قال: مضيت رسولاً، فأرانى الدويدار دار الكيمياء، وحدثنى، قال: عارضنى فقير، وقال: يا ملك، خذ هذا المثقال، وألقه على عشرة آلاف مثقال يصير الكل ذهبًا.

ففعلت، فصح قوله، ثم لقيته بعد مدة، فقلت: علمنى الصنعة.

قال: لا أعرفها، لكن رجل صالح أعطانى خمسة مثاقيل، فأعطيتك مثقالاً، ولملك الهند مثقالاً، ولآخرين مثقالين، وبقى لى مثقال أنفق منه.

ثم أرانى الدويدار قطعة فولاذ قد أحميت، وألقى عليها مغربى شيئًا، فصار ما حمى منها ذهبًا وباقيها فولاذ.

قال الكازرونى فيما أنبأنى: إن الخليفة قُتِلَ معه عدة من أعمامه وأولاده وابن الجوزى ومجاهد الدين الدويدار الذى تزوج بنت بدر الدين صاحب الموصل، وحُمِلَ رأسه ورأس الملك سليمان شاه وأمير الحج فلك الدين، فَنُصِبوا بالموصل.

---

(٤٧٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٥١).

٥٩٥٨- ابن أبى الحديد

العلامة البارع، موفق الدين قاسم بن هبة اللّهبن محمد بن محمد بن حسين بن أبى الحديد، أبو المعالى المدائنى، الأصولى، الأديب، الكاتب، البليغ.

أجاز له: عبد اللّه بن أبى المجد.

أخذ عنه: على بن أنجب، والدمياطى، وله باع مديد فى النظم والنثر، وكان ابن العلقمى يكرمه، وينوه بذكره كثيرًا وبذكر أخيه الأوحد عز الدين أبى محمد عبد الحميد، فمات الوزير ابن العلقمى، فتوفى بعده الموفق بأربع ليال، فى نحو اليوم الخامس من جمادى الآخرة، سنة ست وخمسين، بعد مقاساة تلك الشدائد، فرثاه أخوه العز، فقال:

أَبَا المعالى هَـلْ سَـمعْتَ تَأَوُّهِى ... ولَقَدْ عَهِدْتُكَ فى الحياة سـميعًا
عَيْنِى بكَتْكَ ولَو تُطيقُ جَوانـحِى ... وَجَوَارِحِى أجْرَتْ عَـلَيْه نَجيعا
وَوَفَيْتَ للمولى الوزير فلم تَعِشْ ... مَنْ بَعْده شَـهْرًا ولا أسْـبُوعا
وبقيتُ بَعْـدكُمَا فَلَوْ كَانَ الرَّدى ... بيـدى لفارقت الحياةَ جميعًا

فما عاش العز بعد أخيه إلا أربعة عشر يومًا.

وفى «معجم» شيخنا الدمياطى: أن موت الموفق فى رجب، والأول أصح.

٥٩٥٩- ابن الجَوزى (٤٧٤)

الصاحب، العلامة، أستاذ دار الخلافة، محيى الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين أبى الفرج ابن الجوزى القرشى، البكرى، الحنبلى.

ولد فى ذى القعدة، سنة ثمانين وخمس مائة.

وسمع من: أبيه، ويحيى بن بَوْش، وأبى منصور عبد السلام، وذاكر بن كامل، وابن كُلَيب، وعدة.

وتلا بواسط للعشرة على ابن الباقلانى، بحضرة أبيه عندما أطلق من الحبس.

روى عنه: الدمياطى، والرشيد بن أبى القاسم، وجماعة.

---

(٤٧٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٨٦- ٢٨٧).

ودَرَّسَ، وأفتى، وناظر، وتصدر للفقه، ووعظ.

وكان صدرًا كبيرًا، وافر الجلالة، ذا سمت وهيبة وعبارة فصيحة، روسل به إلى الملوك، وبلغ أعلى المراتب، وكان محمود الطريقة، محببًا إلى الرعية، بقى فى الأستاذ دارية سائر أيام المستعصم.

قال الدمياطى: قرأت عليه كتاب «الوفا فى فضائل المصطفى» لأبيه، وأنشدنا لنفسه، ووصلنى بذهب.

قال شمس الدين ابن الفخر: أما رياسته وعقله فتنقل بالتواتر حتى قال السلطان الملك الكَامل: كل أحد يعوزه عقل سوى محيى الدين، فإنه يعوزه نقص عقل!

وذلك لشدة مسكته وتصميمه وقوة نفسه؛ تُحكَى عنه عجائب فى ذلك: مر بباب البريد فوقع حانوت فى السويقة، وضج الناس، وسقطت خشبة على كفل البغلة فما التفت ولا تغير، وكان يناظر ولا يحرك له جارحة.

أنشأ بدمشق مدرسةً كبيرةً، وقدم رسولاً غير مرة، وحدث بأماكن.

ضربت عنقه صبرًا عند هولاكو، فى صفر، سنة ست وخمسين وست مائة، فى نحو من سبعين صدرًا من أعيان بغداد، منهم: أولاده؛ المحتسب جمال الدين عبد الرحمن، وشرف الدين عبد اللَّه، وتاج الدين عبد الكريم، رحمهم اللَّه.

وابنه:

٥٩٦٠- الصاحب شرف الدين

وعبد اللَّه بن يوسف ابن الجوزى الحنبلى، المدرس.

من نبلاء الرجال، كثير التلاوة، جيد الفقه وأصوله، ولما ولى أخوه العلامة الأوحد جمال الدين عبد الرحمن تدريس المستنصرية سنة اثنتين وأربعين، ولى شرف الدين حسبة بغداد، ورُفِعت بين يديه الغاشية، ودرس بالبشيرية سنة ثلاث وخمسين.

وقد أرسله المستعصم إلى خراسان إلى هولاكو ثم رجع، وأخبر بصحة عزمه على قصد العراق فى جيش عظيم، فلم يستعدوا للقائه، ولما خرج المستعصم إليه، طلب منه أن ينفّذ إلى خورستان من يسلمها، فنفذ شرف الدين هذا بخاتم الخليفة، فتوجه مع جماعة من المغول، وعرفهم حقيقة الحال، فلما رجع كان هولاكو قد ترحل عن بغداد بعد أن صيرها دكًا، فلقيه بأسد آباذ، فأعلم هولاكو بنصيحة شرف الدين لأهل خورستان، فقتله بأسد آباذ.

٥٩٦١- واقف الصدرية(٤٧٥)

القاضي الرئيس، صدر الدين، أبو الفتح أسعد بن عثمان ابن شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المُنَجَّى بن بركات بن المؤمل التنوخى، الدمشقى، المعدل.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وتسعين.

وسمع من: حنبل، وابن طبرزذ.

روى عنه: الدمياطى، وابن الخباز، والعلاء الكندى، وكان من كبراء البلد.

مات فى رمضان، سنة سبع وخمسين، فدفن بمدرسته، وهو أخو شيخينا: وجيه الدين، ومفتى الشام زين الدين.

٥٩٦٢- المحب (٤٧٦)

المحدث، الرحال، مفيد الطلبة، محب الدين، أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد ابن أبى بكر محمد بن إبراهيم السعدى، المقدسى، الصالحى، الحنبلى.

روى عن: الشيخ موفق الدين حضورًا، وعن ابن البُن، وابن صَصْرَى، وابن الزبيدى.

وارتحل فأكثر عن: ابن القُبَّيطى، وابن أبى الفخار، وابن الخازن، والكاشغرى، وبالغ، وكتب العالى والنازل، وأقام ببغداد سنوات فى الطلب.

روى عنه: الدمياطى، وابن الخَبَّاز، ومحمد ابن النميرى، وابنه الشيخ محمد ابن المحب، وآخرون، وعاش أربعين سنةً.

توفى فى جمادى الآخرة، سنة ثمانٍ وخمسين وست مائة- رحمه اللَّه- وفى أولاده علم واعتناء بالحديث.

٥٩٦٣- الناصر داود (٤٧٧)

السلطان، الملك الناصر، صلاح الدين، أبو المفاخر داود ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن العادل. مولده بدمشق، سنة ثلاث وست مائة.

---

(٤٧٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٧١)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٨٨).

(٤٧٦) ترجمته فى شذرات الذهب (٥/ ٢٩٢).

(٤٧٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٧/ ٦١- ٦٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٧٥).

أجاز له : المؤيد الطوسى ، وأبو روح الهروى ، وسمع فى كبره من أبى الحسن القطيعى ببغداد ، ومن ابن اللتى بالكرك .

وكان فقيهًا حنفيًا ذكيًا ، مناظرًا ، أديبًا شاعرًا بديع النظم ، مشاركًا فى علوم ، تسلطن عند موت أبيه ، وأحبه أهل البلد ، فأقبل عماه الكامل والأشرف فحاصراه أشهرًا ، ثم انفصل عن دمشق فى أثناء سنة ست وعشرين ، وقنع بالكرك ، وأعطوه معها نابلس وعجلون والصلت وقرى بيت المقدس سوى البلد فإنه أخذه الأنبروز الإفرنجى الذى أنجد الكامل ، ثم زوجه الكامل بابنته فى سنة تسع وعشرين ، ثم وقع بينهما ، ففارق البنت ، ثم بعد سنة ثلاثين سار إلى المستنصر باللَّه ، وقدَّم له تحفًا ، واجتمع به وأكرمه بعد امتناع بعمل قصيدته الفائقة وهى :

ودان ألمـــت بالكَثيب ذَوَائبُـــهْ　　وجُنْحُ الدُّجى وَحْف توجول غَيَاهِبُهُ
تُقَهْقِهُ فى تلْكَ الرُّبوعِ رُعُـــودُهُ　　وتَبْكى عَلَى تلْكَ الطُّلول سَـــحَائبُهُ
إلى أنْ بدا مِنْ أشْقَرِ الصُّبْـحِ قَادمٌ　　يُراعُ لَهُ من أدْهَمِ اللَّيلِ هَـــارِبُهْ

منها :

ألا يا أمِيـرَ المؤمنينَ وَمَنْ غَـدَتْ　　عَلَى كَـاهلِ الجَوْزاء تَعْلُو مَراتِبُهْ
أيَحسُنُ فى شرع المَعَالى ودينها　　وأنتَ الذى تُعْـزَى إليـه مَـذَاهِبُهْ
بأنِّى أخـوضُ الدوَّ والدوُ مـقـرٌ　　سَبَـاريتُـه مُـغـبـرةٌ سَبَاسِـبُـهْ
وقد رَصَدَ الأعداءُ لى كُلَّ مَرْصَد　　فَكُلُّهم نَحـوى تَدبُّ عَـقَـارِبُه
وآتيكَ والعَـضْبُ المُهَنَّد مُـصْلَتٌ　　طرير شَـبَـاهُ قَـانيـاتُ ذوائبُـه
وأنزلُ آمـالى بِبَـابك رَاجِـيًـا　　بَواهرَ جـاه يَبْـهَـرُ النَّجْمَ ثاقِـبُـهْ
فـتـقبل منِّى عـبدَ رِقٍّ فـيغـتـدى　　له الدَّهر عَبْدًا خاضعًا لا يُغالِبُه
وتُنْعمُ فى حـقِّى بما أنت أهْلُه　　وتُعلى مـحلِّى فالسُّهـا لا يُقارِبُه
وتُلبِـسـينى من نسجِ ظلِّك حُلَةً　　تشـرف قـدر النَّيِّـرين جـلابِبُـهْ
وتُركـبنى نُعْـمى أياديك مَـرْكبًـا　　على الفَلَك الأعلى تَسيـرُ مَرَاكِبُه
ويأتيك غـيـرى من بلاد قـريبـة　　له الأمْنُ فيها صَاحِبٌ لا يُجانبُه
فـيلقى دنوًا منْكَ لـم ألقَ مِـثلَهُ　　ويَحْظَى ولا أحظَى بما أنا طالبـه

ويَنْظُرُ مِنْ لألاءِ قُدْسِكَ نظرةً   فَيَرْجِعُ والنُّورُ الإمامىُّ صاحِبُه
ولَوْ كَانَ يَعْلُونى بنَفْسٍ ورُتبةٍ   وَصِدْقٍ ولاءٍ لستُ فيه أصاقِبُه
لكنتُ أسلِّى النَّفْسَ عَمّا تَرومُه   وكُنْتُ أَذُودُ العَيْنَ عَمّا تُراقِبُه
وَلكنَّه مِثْلى، ولو قُلْتُ إنّنى   أزيدُ عليه لم يَعِبْ ذَاكَ عائِبُه
ومَا أنا مِمَن يملأُ المَالُ عينَهُ   ولا بسوى التّصْديقِ تَقْضى مَآربُه
ولا بالّذى يُرضيه دونَ نَظيرِه   ولو أنْعلَتْ بالنَّيّراتِ مراكِبُه
وبى ظمأٌ رؤياكَ مَنْهَلُ رِيِّه   ولا غرْوَ أنْ تصفو لدىَّ مشاربُه
وَمن عَجَبٍ أنّى لدَى البحرِ وَاقِفٌ   وأشكُو الظَّما والبحرُ جَمٌّ عَجَائبُه
وغَيرُ ملومٍ مَنْ يؤمُّك قاصِداً   إذا عَظُمَت أغراضُهُ ومذاهبُهُ

فوقعت الأبيات من الخليفة بموقع، وأدخل ليلاً، ووانسه وذاكره، وأخرج سرًا رعايةً لخاطر الكامل.

ثم حضر الناصر درس المستنصرية، فبحث وناظر والخليفة فى منظرته، فقام الوجيه القيروانى، ومدح الخليفة بأبيات منها:

لو كنت فى يوم السقيفة حاضرًا   كنتَ المقدَّم والإمام الأورعا

فقال الناصر: أخطأت، قد كان العباس جد أمير المؤمنين حاضرًا ولم يكن المقدم إلا أبو بكر الصديق.

فأمر بنفى الوجيه، فسافر، وولى بمصر تدريسًا، ثم خلعوا على الناصر وحاشيته، وجاء معه رسول الديوان، فألبسه الخلعة بالكرك، وركب بالسنجق الخليفتى، وزيد فى لقبه: الولى المهاجر، ثم راسله الكامل والأشرف لما اختلفا، وطلب كل منهما أن يؤازره، وجاءه فى الرسلية من مصر القاضى الأشرف، فرجح جانب الكامل، ثم توجه إليه، فبالغ فى تعظيمه، وأعاد إلى عصمته ابنته عاشوراء، وأركبه فى دست السلطنة، فحمل له الغاشية الملك العادل ولد الكامل، ووعده بأخذ دمشق من الأشرف وردها إليه.

ولما مات الكامل بدمشق، ما شك الناس أن الناصر يملكها، فلو بذل ذهبًا لأخذها، فسلطنوا الجواد، ففارق الناصر البلد، وسار إلى عجلون، وندم فجمع وحشد واستولى على كثير من الساحل، فالتقاه الجواد بقرب جنين، فانكسر الناصر وذهبت خزائنه، وطلع إلى الكرك.

ثم إن الجواد تماهن، وأعطى دمشق للصالح، وجرت أمور، وظفر الناصر بالصالح، وبقى فى قبضته أشهرًا، ثم ذهب معه على عهود ومواثيق، فملَّكه مصر، ولم يف له الصالح عجزًا أو استكثارًا؛ فإنه شرط أن تكون له دمشق وشطر مصر وأشياء.

ومن حسنات الناصر أن عمه أعطى الفرنج القدس، فعمروا لهم قلعةً، فجاء الناصر ونصب عليها المجانيق، وأخذها بالأمان وهد القلعة، ونظف البلد من الفرنج.

ثم إن الملك الصالح أساء إلى الناصر، وجهز عسكرًا، فشعثوا بلاده، وأخذوا منها، ولم يزل يناكده وما بقَّى له سوى الكرك، ثم حاصره فى سنة ٦٤٤ فخر الدين ابن الشيخ أيامًا وترحل، وقل ما بيد الناصر، ونفذ رسوله الخسروشاهى من عنده إلى الصالح، ومعه ابنه الأمجد أن يعطيه خبزًا بمصر ويتسلم الكرك فأجابه، ومرض، فانثنى عزم الناصر، وضاق الناصر بكُلَف السلطنة، فاستناب ابنه عيسى بالكرك، وأخذ معه جواهر وذخائر، فأكرمه صاحب حلب، ثم سار إلى بغداد، فأودع تلك النفائس عند المستعصم وهى بنحو من مائة ألف دينار، فلم يصل إلى شىء منها.

وبعد تألم الأمجد وأخوه الظاهر لكون أبيهما استناب عليهما المعظم عيسى مع كونه ابن جارية، وهما فأمهما بنت الكامل، وكانت أمهما محسنةً إلى الملك الصالح أيام اعتقاله بالكرك؛ لأنه أخوها، فكان هذان يحبانه، ويأنس بهما، فاتفقا مع أمهما على القبض على المعظم، ففعلا، واستوليا على الكرك، وسار الأمجد بمفاتيحها إلى الصالح، وتوثق منه، فأعطاه خبزًا بمصر، وتحول إلى باب الصالح بنو الناصر فأقطعهم، وعظم هذا على الناصر لما سمع به، فاغتم الصالح أن مات، وانضم الناصر إلى الناصر لما تسلطن بالشام، فتمرض السلطان، فبلغه أن داود تكلم فى أمر الملك، فحبسه بحمص مدة، ثم جاءت شفاعة من الخليفة، فأطلق، فسار فى سنة ثلاث وخمسين إلى بغداد ليطلب وديعته، فما مكن من العبور إلى بغداد، فنزل بالمشهد، وحج وتشفع بالنبى ﷺ منشدًا قصيدةً، ثم إنه مرض بدمشق ومات، ودُفِنَ بالمعظمية عند أبيه.

وقد روى عنه الدمياطى فى «معجمه»، فقال: أخبرنا العلامة الفاضل الملك الناصر.

قلت: مات فى الثامن والعشرين من جمادى الأولى، سنة ستٍّ وخمسين وست مائة، مات بطاعون- رحمه اللَّه- وشيعه السلطان من البويضاء، وحزن عليه، وقال: هذا كبيرنا وشيخنا، وكانت أمه خوارزمية عاشت بعده.

* *

٥٩٦٤- المنصور

السلطان، الملك المنصور، نور الدين على ابن السلطان الملك المعز أيبك التركى، التركمانى، الصالحى.

لما قتل والده فى ربيع الأول سنة خمس وخمسين وست مائة، سلطنوا هذا، وعمل نيابته مملوك أبيه قطز الذى كسر التتار نوبة عين جالوت، وضربت السكة والخطبة باسم المنصور، وله خمس عشرة سنةً، وقام دسته بالأمراء المعزية غلمان والده، فكانت دولته سنتين ونصفًا، ودهم العدو مع هولاكو البلاد، فبايعوا قطز بالسلطنة، وعزلوا المنصور فى أواخر سنة سبع وخمسين، فلما قتل قطز وتملك الظاهر، نفى أولاد المعز إلى عند الأشكرى فى البحر، وانقضت أيامهم.

واتفق أن فى سنة اثنتين وسبعين رأوا شابًا عند قبر المعز يبكى، فأحضر إلى السلطان فذكر أنه قليج قان ولد المعز، وأنه قدم من القسطنطينية من ست سنين، وأنه يتوكل لأجناد، فسجنه السلطان، فبقى سبع سنين، حتى أخرجه الملك المنصور، فاتفق رؤيتى له بعد د... طويل عند قاضى القضاة تقى الدين فى سنة تسع وثلاثين وسبع مائة، فرأيته شيخًا جنديًا ... فصيح العبارة حافظًا للقرآن، فذكر أن له ابنًا شيخًا قد نيف على الستين، وقال: قد ولدت ... ثمان وأربعين وست مائة، وتنصر أخى المنصور ببلاد الأشكرى، وتأخر إلى قريب سنة ... مائة، وله ذرية نصارى، نعوذ بالله من المكر! قال: وجاءنى منه كتاب فيه: أخوه ميخائيل ... أبيك، فلم أقرأه. قال: ولبستُ بالفقيرى مدةً، وحضرت عند الملك الأشرف، فسألنى ... لاجين- يعنى: الذى تسلطن- فقلت: هو على مُلْكى، فطلبه، فأقر لى بالرق، فبعـ... للأشرف بخمسة آلاف درهم على أنه سارقٌ آبق بقتلِ أستاذه، قال: وورثت بالولاء جماعـ... أمراء من غلمان أبى، واسمى قليج قان، لقبه سيف الدين.

❊❊ ❊ ❊❊

تم الجزء السادس عشر

وبه تم الكتاب والحمد للّه الكريم الوهاب

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	٥٣٨٤- شميم: على بن الحسن.
٥	٥٣٨٥- بنت سعد الخير: فاطمة بنت سعد.
٦	٥٣٨٦- النوقاني: فضل اللَّه بن محمد.
٧	٥٣٨٧- الأرتاحي: محمد بن حمد.
٨	٥٣٨٨- ابن كامل: يوسف بن كامل.
٨	٥٣٨٩- ابن الخريف: ضياء بن أحمد.
٩	٥٣٩٠- البستنبان: عبد اللَّه بن عبد الرحمن.
٩	٥٣٩١- القصرى: عبد الجليل بن موسى.
٩	٥٣٩٢- ابن خطيب الموصل: أحمد ابن عبد اللَّه.
١٠	٥٣٩٣- التقى الأعمى.
١٠	٥٣٩٤- الفراء: خلف بن أحمد.
١٠	٥٣٩٥- سبط الشهرزورى: على بن محمد.
١١	٥٣٩٦- محمد بن كامل: الدمشقى الشاهد.
١١	٥٣٩٧- الماكسينى: مكى بن ريان.
١٢	٥٣٩٨- عبد الرزاق: البغدادى الحنبلى.
١٣	٥٣٩٩- صاحب الروم: سليمان بن قلج.
١٣	٥٤٠٠- ابن الفاخر: محمد بن معمر.
١٤	٥٤٠١- الصيدلانى: محمد بن أحمد.
١٤	٥٤٠٢- حنبل: البغدادى الرصافى.
١٥	٥٤٠٣- ابن القارص: الحسين بن حسن.
١٦	٥٤٠٤- ست الكتبة: نعمة بن على.
١٦	٥٤٠٥- عبد الواحد: الأصبهانى الصيدلانى.
١٧	٥٤٠٦- ابن المنجى: أسعد بن المنجى.
١٨	٥٤٠٧- المندائى: محمد بن أحمد.
١٩	٥٤٠٨- ابن مشق: محمد بن المبارك.

٥٤٠٩- حمزة بن علي: الحراني. ٢٠
٥٤١٠- ابن الخصيب: محمد بن الحسين. ٢١
٥٤١١- عبد الغني: عبد الغني بن عبد الواحد. ٢١
٥٤١٢- ابن الساعاتي: علي بن محمد. ٣٧
٥٤١٣- عبد المجيب بن عبد الله بن زهير. ٣٧
٥٤١٤- أبو الجود: غياث بن فارس. ٣٨
٥٤١٥- ابن درباس: عبد الملك بن عيسى. ٣٨
٥٤١٦- الجلياني: عبد المنعم بن عمر. ٣٩
٥٤١٧- ابن أبي ركب: مصعب بن محمد. ٣٩
٥٤١٨- الميرتلي: موسى بن حسين. ٤٠
٥٤١٩- ابن الشيخ: يوسف بن محمد. ٤٠
٥٤٢٠- النفيس: أبو العباس أحمد بن عبد الغني. ٤١
٥٤٢١- ابن سناء الملك: هبة اللّه بن جعفر. ٤١
٥٤٢٢- عفيفة: أم هاني الأصبهانية. ٤٢
٥٤٢٣- أبو هريرة: واثلة بن الأسقع. ٤٣
٥٤٢٤- ابن الإخوة: هشام بن عبد الرحيم. ٤٣
٥٤٢٥- ابن مماتي: أسعد بن الخطير. ٤٤
٥٤٢٦- ابن الربيع: يحيى بن الربيع. ٤٤
٥٤٢٧- الجبائي: عبد اللّه بن أبي الحسن. ٤٥
٥٤٢٨- ابن الأثير: المبارك بن محمد. ٤٥
٥٤٢٩- ابن روح: أسعد بن سعيد. ٤٧
٥٤٣٠- أبو المجد: زاهر بن أحمد. ٤٨
٥٤٣١- منصور بن عبد المنعم: النيسابوري. ٤٨
٥٤٣٢- صاحب الموصل: نور الدين أرسلان شاه. ٥٠
٥٤٣٣- الجزولي: عيسى بن عبد العزيز. ٥٠
٥٤٣٤- ابن يونس: محمد بن يونس. ٥٠
٥٤٣٥- الأصبهاني: يحيى بن عبد الرحمن. ٥١
٥٤٣٦- بنت معمر: عائشة بنت معمر. ٥١
٥٤٣٧- فخر الدين: محمد بن عمر. ٥٢
٥٤٣٨- ابن سكينة: عبد الوهاب بن منصور. ٥٢
٥٤٣٩- ابن الزنف: محمد بن وهب. ٥٤
٥٤٤٠- صاحب غزنة: محمود بن محمد. ٥٥
٥٤٤١- صاحب الجزيرة: سنجر بن غازي. ٥٥

٥٥ ٥٤٤٢- ابن طبرزذ: عمر بن محمد.

٥٨ ٥٤٤٣- الشيخ أبو عمر= محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي.

٦٠ ٥٤٤٤- ابن القبيطي= محمد بن علي ابن القبيطي البغدادي.

٦١ ٥٤٤٥- ابن كامل= محمد بن هبة اللَّه البغدادي الوكيل.

٦١ ٥٤٤٦- المعبر= الخضر بن كامل الدمشقي السروجي.

٦٢ ٥٤٤٧- القصري= عبد الجليل بن موسى الأنصاري الأوسي.

٦٢ ٥٤٤٨- يونس بن يحيى الهاشمي القصار.

٦٣ ٥٤٤٩- ابن عات= أحمد بن هارون النفزي الشاطبي.

٦٣ ٥٤٥٠- ربيعة بن الحسن بن علي الذماري الشافعي.

٦٤ ٥٤٥١- الحصار= أحمد بن علي المرسي الحصار.

٦٥ ٥٤٥٢- زاهر بن رستم البغدادي الشافعي.

٦٦ ٥٤٥٣- ابن نوح= محمد بن أيوب الغافقي البلنسي.

٦٦ ٥٤٥٤- صاحب الروم= كيخسرو بن قلج رسلان.

٦٦ ٥٤٥٥- ابن شنيف= الحسين بن سعيد بن الحسين الدارقزي.

٦٧ ٥٤٥٦- ابن المعزم= عبد الرحمن بن عبد الوهاب الهمذاني.

٦٧ ٥٤٥٧- العاقولي: أبو العباس أحمد ابن الحسني

٦٧ ٥٤٥٨- ابن مندويه= عبد الجليل بن أبي غالب السريجاني.

٦٨ ٥٤٥٩- عين الشمس بنت أحمد الثقفية الأصبهانية.

٦٩ ٥٤٦٠- ابن نغوبا= علي بن علي الواسطي.

٦٩ ٥٤٦١- التجيبي= محمد بن عبد الرحمن المرسي.

٧٠ ٥٤٦٢- ابن خروف= علي بن محمد الإشبيلي.

٧٠ ٥٤٦٣- تاج الأمناء= أحمد بن محمد الدمشقي.

٧٠ ٥٤٦٤- أبو جعفر بن يحيى= أحمد ابن محمد الحميري الكتامي.

٧١ ٥٤٦٥- المطرزي= ناصر بن عبد السيد الخوارزمي.

٧١ ٥٤٦٦- غلام ابن المنى= إسماعيل بن علي الأزجي.

٧٢ ٥٤٦٧- ابن جرج= أحمد بن محمد القرطبي.

٧٢ ٥٤٦٨- ابن الأخضر = عبد العزيز بن محمود الجنابذي.
٧٣ ٥٤٦٩- ابن منينا = عبدالعزيز بن معالي البغدادي.
٧٤ ٥٤٧٠- الكندي = زيد بن الحسن البغدادي.
٧٨ ٥٤٧١- ابن حوط اللَّه = عبد اللَّه بن سليمان الأندلسي.
٧٩ ٥٤٧٢- العز ابن الحافظ = محمد بن عبد الغني المقدسي.
٨٠ ٥٤٧٣- ابن واجب = أحمد بن محمد البلنسي المالكي.
٨١ ٥٤٧٤- ابن جبير = محمد بن أحمد الكناني البلنسي.
٨٢ ٥٤٧٥- العماد = إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي.
٨٤ ٥٤٧٦- ابن الجلاجلي = محمد بن علي البغدادي.
٨٥ ٥٤٧٧- ابن الصيقل = موسى بن سعيد الهاشمي.
٨٥ ٥٤٧٨- يحيى بن ياقوت الفراش.
٨٦ ٥٤٧٩- ابن مجلي = عبد اللَّه بن محمد المصري.
٨٦ ٥٤٨٠- الزهري = عبد الرحمن بن علي الإشبيلي.
٨٦ ٥٤٨١- عبد السلام بن عبد الوهاب الجيلي.
٨٧ ٥٤٨٢- السائح = علي بن أبي بكر الهروي.
٨٨ ٥٤٨٣- ابن الصباغ = علي بن حميد الصعيدي.
٨٨ ٥٤٨٤- ابن البناء = محمد بن عبد اللَّه البغدادي.
٨٩ ٥٤٨٥- المنجي = محمد بن محمد الأصبهاني.
٨٩ ٥٤٨٦- ابن ظافر = علي بن ظافر الأصولي المصري.
٨٩ ٥٤٨٧- ابن صاحب الأحكام = محمد بن أحمد الغرناطي.
٩٠ ٥٤٨٨- الجاجرمي = محمد بن إبراهيم الشافعي.
٩١ ٥٤٨٩- أبو تراب = يحيى بن إبراهيم الكرخي.
٩١ ٥٤٩٠- البندنيجي = أحمد بن أحمد الأزجي.
٩٢ ٥٤٩١- أبو القاسم تميم.
٩٢ ٥٤٩٢- علي بن المفضل بن علي الإسكندراني.
٩٤ ٥٤٩٣- ابن القرطبي = عبد اللَّه بن الحسن المالقي.

٥٤٩٤- الرهاوى= عبد القادر بن عبد اللَّه السفار. ٩٥

٥٤٩٥- ابن البل= محمد بن على الدورى. ٩٧

٥٤٩٦- العميدى= محمد بن محمد السمرقندى. ٩٨

٥٤٩٧- القاهر= مسعود بن أرسلان شاه. ٩٩

٥٤٩٨- ابن سيدهم= أحمد بن محمد الأنصارى الدمشقى. ٩٩

٥٤٩٩- ست الشام= خاتون أخت السلاطين أولاد نجم الدين. ٩٩

٥٥٠٠- ابن حمويه= محمد بن عمر الجوينى الشافعى. ١٠٠

٥٥٠١- ابن الحرستانى= عبد الصمد ابن محمد الأنصارى. ١٠٠

٥٥٠٢- العطار= أحمد بن عبد اللَّه السلمى البغدادى. ١٠٢

٥٥٠٣- الشعرية= زينب بنت عبد الرحمن الجرجانية. ١٠٣

٥٥٠٤- ابن الدهان= المبارك بن المبارك الواسطى. ١٠٤

٥٥٠٥- البكرى= محمد بن محمد القرشى التيمى. ١٠٥

٥٥٠٦- ابن ملاعب= داود بن أحمد البغدادى الأزجى. ١٠٦

٥٥٠٧- العكبرى= عبد اللَّه بن الحسين النحوى الحنبلى. ١٠٦

٥٥٠٨- ابن الناقد= عبد العزيز بن أحمد البغدادى الجصاص. ١٠٧

٥٥٠٩- ابن سيدهم= أحمد بن محمد الأنصارى الدمشقى. ١٠٨

٥٥١٠- ريحان بن تيكان بن موسك الكردى البغدادى. ١٠٨

٥٥١١- الشقورى= على بن أحمد الغافقى القرطبى. ١٠٩

٥٥١٢- ابن الرزاز= سعيد بن محمد البغدادى. ١٠٩

٥٥١٣- العميدى= محمد أو أحمد ابن محمد السمرقندى. ١١٠

٥٥١٤- ابن شاس= عبد اللَّه بن نجم السعدى المصرى. ١١٠

٥٥١٥- الافتخار= عبد المطلب بن الفضل القرشى. ١١١

٥٥١٦- ابن الجراح= يحيى بن منصور المصرى. ١١٢

٥٥١٧- اليونينى= عبد اللَّه بن عثمان ابن جعفر. ١١٢

٥٥١٨- الغزنوى= أحمد بن على بن الحسين البغدادى. ١١٣

٥٥١٩- الطوسى= المؤيد بن محمد النيسابورى. ١١٤

١١٥ ٥٥٢٠- السمعانى =عبد الرحيم بن عبد الكريم المروزى.

١١٦ ٥٥٢١- ابن الصفار =القاسم بن عبد اللّه النيسابورى.

١١٧ ٥٥٢٢- محمد بن مكى ابن أبى الرجاء الأصبهانى.

١١٨ ٥٥٢٣- نجم الدين الكبرى =أحمد بن عمر الخوارزمى الصوفى.

١١٩ ٥٥٢٤- أبو روح =عبد المعز بن محمد الساعدى الخراسانى.

١٢٠ ٥٥٢٥- العادل وبنوه =محمد بن أيوب بن شاذى التكريتى.

١٢٣ ٥٥٢٦- المعظم =عيسى بن محمد الحنفى الفقيه.

١٢٤ ٥٥٢٧- الأشرف =موسى شاه أرمن ابن العادل.

١٢٦ ٥٥٢٨- الكامل =محمد بن أبى بكر ابن أيوب.

١٢٩ ٥٥٢٩- الأوحد =أيوب بن الملك العادل.

١٣٠ ٥٥٣٠- الحافظ =أرسلان شاه بن محمد بن أيوب.

١٣٠ ٥٥٣١- المظفر =غازى بن أبى بكر بن أيوب.

١٣١ ٥٥٣٢- الصالح =إسماعيل بن محمد ابن أيوب.

١٣٣ ٥٥٣٣- صاحب الروم =كيكاوس بن كيخسرو التركمانى.

١٣٤ ٥٥٣٤- خوارزمشاه =محمد بن إيل رسلان الخوارزمى.

١٣٦ ٥٥٣٥- فتيان بن على الدمشقى الشاغورى.

١٣٧ ٥٥٣٦- السامرى =محمد بن عبد اللّه ابن محمد بن إدريس.

١٣٧ ٥٥٣٧- العماد بن عساكر =على بن القاسم الدمشقى الشافعى.

١٣٨ ٥٥٣٨- صاحب حماة =محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب.

١٣٩ ٥٥٣٩- الصلاح =عبد الرحمن بن عثمان الكردى.

١٣٩ ٥٥٤٠- ابن وهبان =عبد الرحيم بن النفيس السلمى الحديثى.

١٤٠ ٥٥٤١- ياقوت الموصلى الملكى بن موالى ملكشاه السلجوقى.

١٤٠ ٥٥٤٢- موسى بن عبد القادر الجيلى الحنبلى.

١٤١ ٥٥٤٣- ابن طاووس =هبة اللّه بن الخضر البغدادى.

١٤٢ ٥٥٤٤- أخو ابن طاووس =أحمد بن الخضر الصوفى.

١٤٢ ٥٥٤٥- ثابت بن مشرف بن ثابت البغدادى الأزجى.

١٤٣ ٥٥٤٦- مسمار بن عمر بن محمد بن عيسى البغدادى.
١٤٤ ٥٥٤٧- ابن راجح= محمد بن خلف المقدسى الجماعيلى.
١٤٥ ٥٥٤٨- صاحب الألموت= حسن بن حسن الإسماعيلى.
١٤٥ ٥٥٤٩- الواسطى= محمد بن عبد الرحمن السفار.
١٤٥ ٥٥٥٠- قتادة بن إدريس الحسنى.
١٤٦ ٥٥٥١- العثمانى= محمد بن عمر الأموى الدمشقى.
١٤٦ ٥٥٥٢- ابن الحمامى= محمد بن محمود الهمذانى.
١٤٧ ٥٥٥٣- الملاحى= محمد بن عبد الواحد الغافقى الأندلسى.
١٤٧ ٥٥٥٤- ابن الحصرى= نصر بن محمد بن على.
١٤٩ ٥٥٥٥- ابن قدامة= عبد اللّٰه بن أحمد المقدسى الجماعيلى.
١٥٣ ٥٥٥٦- ابن الأنماطى= إسماعيل بن عبد اللّٰه المصرى.
١٥٤ ٥٥٥٧- ابن أبى الرداد= الحسين بن يحيى المصرى.
١٥٤ ٥٥٥٨- الزناتى= محمد ابن إسحاق الغرناطى.
١٥٥ ٥٥٥٩- البيع= يحيى بن أحمد الأزجى.
١٥٥ ٥٥٦٠- ابن إدريس= على بن محمد البعقوبى.
١٥٦ ٥٥٦١- ابن النبيه= على بن محمد المصرى.
١٥٦ ٥٥٦٢- يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانى.
١٥٧ ٥٥٦٣- الفارسى= محمد بن إبراهيم الفيوزآبادى.
١٥٨ ٥٥٦٤- خزعل بن عسكر الشنائى.
١٥٨ ٥٥٦٥- قاضى حران= عبد اللّٰه بن نصر الحنبلى.
١٥٨ ٥٥٦٦- القزوينى= محمد بن أحمد الطالقانى.
١٥٩ ٥٥٦٧- أخوه: محمد بن أحمد الشافعى.
١٥٩ ٥٥٦٨- ابن حوط اللّٰه= داود بن سليمان الحارثى.
١٦٠ ٥٥٦٩- ابن عبد السميع= عبد الرحمن بن محمد القرشى.
١٦١ ٥٥٧٠- ابن عساكر= عبد الرحمن بن محمد الدمشقى.
١٦٣ ٥٥٧١- صاحب توريز= أزبك بن محمد البهلوان.

١٦٣ ٥٥٧٢- البردغولي = عبد السلام بن المبارك البغدادي.
١٦٤ ٥٥٧٣- ابن صرما = أحمد بن صرما الأزجي.
١٦٤ ٥٥٧٤- الناصر لدين اللَّه = أحمد بن الحسن العباسي البغدادي.
١٩٢ ٥٥٧٥- جنكزخان = تمرجين.
١٩٢ ٥٥٧٦- ابن الجباب = عبد القوي بن عبد العزيز التميمي.
١٩٣ ٥٥٧٧- ابن مكرم = محمد بن هبة اللَّه البغدادي.
١٩٤ ٥٥٧٨- ابن البناء = علي بن نصر الواسطي.
١٩٥ ٥٥٧٩- ابن يونس = أحمد بن موسى الإربلي.
١٩٥ ٥٥٨٠- القزويني = محمد بن الحسين الصوفي.
١٩٦ ٥٥٨١- الأندرشي = محمد بن أحمد الأنصاري.
١٩٧ ٥٥٨٢- الرافعي = عبد الكريم بن محمد القزويني.
١٩٩ ٥٥٨٣- البخاري = أحمد بن عبد الوحد المقدسي الحنبلي.
٢٠٠ ٥٥٨٤- ابن دمدم = أحمد بن عبد الرحمن الربعي.
٢٠٠ ٥٥٨٥- المصري = يونس بن بدران الشيبي.
٢٠١ ٥٥٨٦- ابن باز = الحسين بن عمر الموصلي.
٢٠١ ٥٥٨٧- الخفيفي = عبد المحسن بن أبي العميد الأبهري.
٢٠٢ ٥٥٨٨- ابن شيرويه = أحمد بن شيرويه الهمذاني.
٢٠٢ ٥٥٨٩- ابن عبد الحق = محمد بن عبد الحق البربري.
٢٠٢ ٥٥٩٠- ابن عطاء = محمد بن النفيس البغدادي.
٢٠٣ ٥٥٩١- البيع = محمد بن هبة اللَّه الدينوري.
٢٠٣ ٥٥٩٢- ابن أبي الجود = المبارك بن علي الوراق.
٢٠٤ ٥٥٩٣- عبد البر بن الحسن الهمذاني العطار.
٢٠٤ ٥٥٩٤- الظاهر بأمر اللَّه = محمد بن أحمد العباسي.
٢٠٦ ٥٥٩٥- عامر بن هشام القرطبي.
٢٠٦ ٥٥٩٦- داود بن معمر بن عبد الواحد العبشمي.
٢٠٧ ٥٥٩٧- البهاء = عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي.

٥٥٩٨- ابن عبد السلام = الفتح بن عبد اللَّه الكاتب. ٢٠٩
٥٥٩٩- ابن بقى = أحمد بن يزيد القرطبي. ٢١٠
٥٦٠٠- ابن البراج = أحمد بن يحيى الوكيل. ٢١٢
٥٦٠١- ابن الجواليقى = الحسن بن إسحاق البغدادى. ٢١٢
٥٦٠٢- ابن البن= الحسن بن على الخشاب. ٢١٣
٥٦٠٣- ابن عفيجة= محمد بن عبد اللَّه البندنيجى. ٢١٤
٥٦٠٤- والد الأبرقوهى= إسحاق بن محمد الهمذانى. ٢١٤
٥٦٠٥- ابن صصرى= الحسين بن هبة اللَّه التغلبى. ٢١٥
٥٦٠٦- زين الأمناء= الحسن بن محمد الدمشقى. ٢١٦
٥٦٠٧- عمر بن بدر بن سعيد الموصلى. ٢١٧
٥٦٠٨- ابن تيمة= محمد بن الخضر الحرانى. ٢١٨
٥٦٠٩- ابن درباس= إبراهيم بن عثمان الكردى. ٢١٩
٥٦١٠- عثمان بن عيسى بن درباس. ٢٢٠
٥٦١١- عبد الملك بن عيسى بن درباس. ٢٢٠
٥٦١٢- ابن النرسى = محمد بن محمد الأديب. ٢٢٠
٥٦١٣- ابن النرسى= عبد اللطيف بن المبارك البغدادى. ٢٢١
٥٦١٤- الهمذانى= عبد اللَّه بن إبراهيم بن محمد. ٢٢١
٥٦١٥- ابن شكر= عبد اللَّه بن على الدميرى. ٢٢٢
٥٦١٦- ابن حريق= على بن محمد المخزومى. ٢٢٢
٥٦١٧- القاضى= على بن يوسف الدمشقى. ٢٢٣
٥٦١٨- ابن بورنداز= على بن النفيس البغدادى. ٢٢٣
٥٦١٩- ابن أبى لقمة= محمد بن السيد الصفار. ٢٢٤
٥٦٢٠- ابن شمس الخلافة= جعفر بن محمد الأفضلى. ٢٢٥
٥٦٢١- اللبلى= أحمد بن تميم البهرانى. ٢٢٥
٥٦٢٢- ابن شيث= عبد الرحيم بن على القوصى. ٢٢٦
٥٦٢٣- السنجارى= أسعد بن يحيى السلمى. ٢٢٦

٥٦٢٤- ابن الأستاذ= عبد الرحمن بن عبد الله الحلبي. ٢٢٧
٥٦٢٥- الداهري= عبد السلام بن عبد الله الخفاف. ٢٢٧
٥٦٢٦- ابن القطان= علي بن محمد المغربي. ٢٢٨
٥٦٢٧- ابن النرسي= أحمد بن الحسين البيع. ٢٢٩
٥٦٢٨- ياقوت= الرومي الشاعر. ٢٣٠
٥٦٢٩- المنجنيقي= يعقوب بن صابر الحراني. ٢٣٠
٥٦٣٠- ابن زرقون= محمد بن محمد الإشبيلي. ٢٣١
٥٦٣١- ياقوت= الرومي الحموي المؤرخ. ٢٣٢
٥٦٣٢- ابن قنيدة= المهذب بن علي الأزجي. ٢٣٣
٥٦٣٣- ابن وردان= عبد الوهاب بن عتيق العامري. ٢٣٣
٥٦٣٤- ابن عيسى= عيسى بن عبد العزيز الشريشي. ٢٣٤
٥٦٣٥- الحسن ابن الزبيدي البغدادي. ٢٣٤
٥٦٣٦- الدخوار= عبد الرحيم بن علي الدمشقي. ٢٣٥
٥٦٣٧- أبو موسى ابن الحافظ= عبد اللّٰه بن عبد الغني المقدسي. ٢٣٥
٥٦٣٨- الموفق= عبد اللطيف بن يوسف. ٢٣٧
٥٦٣٩- ابن معطي= يحيى بن عبد المعطي. ٢٣٩
٥٦٤٠- عمر بن كرم بن علي الحمامي. ٢٤٠
٥٦٤١- خوارزمشاه= منكوبرى بن محمد الخوارزمي. ٢٤١
٥٦٤٢- أبو محمد الروابطي. ٢٤٢
٥٦٤٣- الأمجد= فروخشاه بن شاهنشاه. ٢٤٣
٥٦٤٤- المسعود= أقسيس بن محمد. ٢٤٣
٥٦٤٥- ابن صيلا= عبد الرحمن بن عتيق الحربي. ٢٤٤
٥٦٤٦- ابن سكينة= عبد السلام بن عبد الرحمن البغدادي. ٢٤٤
٥٦٤٧- ابن برجان= عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمي. ٢٤٥
٥٦٤٨- صاحب إربل= كوكبرى بن علي التركماني. ٢٤٥
٥٦٤٩- صاحب الغرب= محمد بن يعقوب القيسي. ٢٤٧
٥٦٥٠- ابن صاحب الغرب= يوسف ابن محمد المؤمني. ٢٤٨

٢٤٨ ٥٦٥١- عبد الواحد بن يوسف.
٢٤٩ ٥٦٥٢- عبد اللَّه بن يعقوب القيسى.
٢٤٩ ٥٦٥٣- صاحب المغرب = إدريس بن يعقوب القيسى.
٢٥٠ ٥٦٥٤- عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب.
٢٥٠ ٥٦٥٥- الحاجرى = عيسى بن سنجر الإربلى.
٢٥١ ٥٦٥٦- الأمير السيد = الحسن بن على العلوى.
٢٥١ ٥٦٥٧- العبادى = عبيد اللَّه بن إبراهيم البخارى.
٢٥٢ ٥٦٥٨- القمى = محمد بن محمد الكاتب.
٢٥٢ ٥٦٥٩- ابن نقطة = محمد بن عبد الغنى البغدادى.
٢٥٤ ٥٦٦٠- الإوقى = الحسن بن أحمد العجمى.
٢٥٥ ٥٦٦١- ابن باقا = عبد العزيز بن أحمد السيبى.
٢٥٦ ٥٦٦٢- ابن الجوزى = على بن عبد الرحمن البكرى.
٢٥٧ ٥٦٦٣- ابن الأثير = على بن محمد الجزرى.
٢٥٨ ٥٦٦٤- ابن باتكين = إسماعيل بن على الجوهرى.
٢٥٩ ٥٦٦٥- ابن الزبيدى = الحسين بن المبارك البغدادى.
٢٦٠ ٥٦٦٦- العلبى = زكريا بن على السقلاطونى.
٢٦١ ٥٦٦٧- همام ابن راجى اللَّه المصرى.
٢٦١ ٥٦٦٨- على بن همام بن راجى اللَّه.
٢٦١ ٥٦٦٩- محمد بن على بن همام.
٢٦٢ ٥٦٧٠- محمد بن محمد بن على بن همام.
٢٦٢ ٥٦٧١- المازنى = المسلم بن أحمد النصيبى.
٢٦٢ ٥٦٧٢- ابن عنين = محمد بن نصر اللَّه الزرعى.
٢٦٣ ٥٦٧٣- السيف = على بن أبى على التغلبى.
٢٦٥ ٥٦٧٤- رتن الهندى.
٢٦٥ ٥٦٧٥- ابن الفارض = عمر بن على الحموى.
٢٦٦ ٥٦٧٦- ابن زينة = مهذب بن حسين ابن محمد.
٢٦٦ ٥٦٧٧- ابن غانية = يحيى بن إسحاق الميورقى.
٢٦٦ ٥٦٧٨- الرضى الجيلى = سليمان بن مظفر الشافعى.
٢٦٧ ٥٦٧٩- ابن الحاجب = عمر بن محمد الأمينى.

٥٦٨٠- الرحبي= يوسف بن حيدرة الحكيم. ٢٦٧

٥٦٨١- ابن صباح= الحسن بن يحيى المخزومي. ٢٦٨

٥٦٨٢- السهروردي= عمر بن محمد البكري. ٢٦٩

٥٦٨٣- المديني= محمد بن عبد الواحد الأصبهاني. ٢٧١

٥٦٨٤- شعرانة= محمد بن زهير الأصبهاني. ٢٧٢

٥٦٨٥- ابن عماد= محمد بن عماد الحراني. ٢٧٢

٥٦٨٦- ابن غسان= محمد بن غسان الخزرجي. ٢٧٣

٥٦٨٧- الرشيدي= علي بن الحسن الظفري. ٢٧٤

٥٦٨٨- ابن مندة= محمود بن إبراهيم العبدي. ٢٧٤

٥٦٨٩- ابن شداد= يوسف بن رافع الأسدي. ٢٧٥

٥٦٩٠- ابن روزبة= علي بن روزبة القلانسي. ٢٧٧

٥٦٩١- ابن دحية= عمر بن حسن الداني. ٢٧٨

٥٦٩٢- الإربلي= محمد بن إبراهيم الصوفي. ٢٨١

٥٦٩٣- نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي. ٢٨٢

٥٦٩٤- ابن ياسين= سعيد بن محمد السفار. ٢٨٤

٥٦٩٥- الناصح= عبد الرحمن بن نجم العبادي. ٢٨٤

٥٦٩٦- أحمد بن نجم العبادي. ٢٨٦

٥٦٩٧- القطيعي= محمد بن أحمد البغدادي. ٢٨٦

٥٦٩٨- مرتضى بن حاتم الحوفي. ٢٨٨

٥٦٩٩- ابن كمال= هبة الله بن عمر القطان. ٢٨٨

٥٧٠٠- ياسمين بنت سالم الحريمية. ٢٨٩

٥٧٠١- الأنجب بن أبي السعادات الحمامي. ٢٨٩

٥٧٠٢- ابن اللتي= عبد الله بن عمر الحريمي. ٢٩٠

٥٧٠٣- الملك المحسن= أحمد بن يوسف بن أيوب. ٢٩١

٥٧٠٤- ابن طرد= عبد الله بن المظفر الزينبي. ٢٩٢

٥٧٠٥- ابن سكينة= عبد الرزاق بن عبد الوهاب البغدادي. ٢٩٢

٥٧٠٦- ابن رئيس الرؤساء= الحسين ابن علي الناسخ. ٢٩٣

٢٩٣ ٥٧٠٧- محمد بن يوسف بن هود الأندلسى.

٢٩٥ ٥٧٠٨- الرعينى= عيسى بن سليمان الأندلسى.

٢٩٥ ٥٧٠٩- صاحب الروم= كيقباذ بن كيخسرو السلجوقى.

٢٩٦ ٥٧١٠- الدولعى= محمد بن أبى الفضل التغلبى.

٢٩٦ ٥٧١١- ابن البغدادى= عبد القادر بن محمد المصرى.

٢٩٧ ٥٧١٢- عثمان بن حسن السبتى.

٢٩٧ ٥٧١٣- ابن سنى الدولة= يحيى بن هبة اللّه الدمشقى.

٢٩٨ ٥٧١٤- ابن الشواء= يوسف بن إسماعيل الكوفى.

٢٩٨ ٥٧١٥- ابن الباجى= محمد بن أحمد اللخمى.

٢٩٩ ٥٧١٦- ابن بهروز= محمد بن مسعود البغدادى.

٢٩٩ ٥٧١٧- ابن الشيرازى= محمد بن هبة اللّه الشافعى.

٣٠١ ٥٧١٨- مكرم بن محمد بن حمزة السفار.

٣٠٣ ٥٧١٩- الهمدانى= جعف بن على الإسكندرانى.

٣٠٥ ٥٧٢٠- صاحب حمص= شيركوه بن محمد بن شاذذى.

٣٠٦ ٥٧٢١- الصفراوى= عبد الرحمن بن عبد المجيد الإسكندرانى.

٣٠٧ ٥٧٢٢- ابن السباك= محمد بن محمد البغدادى.

٣٠٧ ٥٧٢٣- ابن الطفيل= عبد الرحيم بن يوسف الدمشقى.

٣٠٨ ٥٧٢٤- ابن دلف= عبد العزيز بن دلف الخازن.

٣٠٩ ٥٧٢٥- صاحب ماردين= أرتق بن أرسلان التركمانى.

٣٠٩ ٥٧٢٦- الحرالى= على بن أحمد التجيبى.

٣١٠ ٥٧٢٧- ابن العربى= محمد بن على الطائى.

٣١٠ ٥٧٢٨- ابن المستوفى= المبارك بن أحمد اللخمى.

٣١٢ ٥٧٢٩- الحصيرى= محمود بن أحمد التاجرى.

٣١٣ ٥٧٣٠- البرزالى= محمد بن يوسف الإشبيلى.

٣١٥ ٥٧٣١- يوسف بن محمد بن يوسف الإشبيلى.

٣١٥ ٥٧٣٢- بهاء الدين محمد.

٥٧٣٣- ابن الرومية = أحمد بن محمد الإشبيلي. ٣١٥
٥٧٣٤- الخجندي = ثابت بن محمد الأصبهاني. ٣١٦
٥٧٣٥- سالم بن الحسن التغلبي. ٣١٦
٥٧٣٦- ابن علان = أسعد بن المسلم الدمشقي. ٣١٧
٥٧٣٧- التبريزي = بدل بن أبي المعمر. ٣١٨
٥٧٣٨- حامد بن أبي العميد القزويني. ٣١٨
٥٧٣٩- عماد الدين بن محمد القزويني. ٣١٩
٥٧٤٠- الخويي = أحمد بن الخليل الشافعي. ٣١٩
٥٧٤١- ابن عسكر = محمد بن علي المالقي. ٣١٩
٥٧٤٢- عبد الحميد بن عبد الرشيد الهمزاني. ٣٢٠
٥٧٤٣- الدبيثي = محمد بن سعيد المعدل. ٣٢٠
٥٧٤٤- ابن خلفون = محمد بن إسماعيل الأزدي. ٣٢٢
٥٧٤٥- ابن الأثير = نصر اللَّه بن محمد الشيباني. ٣٢٣
٥٧٤٦- ابن المعز = أحمد بن محمد الحراني. ٣٢٣
٥٧٤٧- ابن راجح = أحمد بن محمد المقدسي. ٣٢٤
٥٧٤٨- صلاح الدين موسى المقدسي. ٣٢٥
٥٧٤٩- ابن مختار = علي بن مختار العامري. ٣٢٥
٥٧٥٠- المارستاني = أحمد بن يعقوب البغدادي. ٣٢٦
٥٧٥١- عمر بن أسعد بن المنجى الحنبلي. ٣٢٧
٥٧٥٢- العماد الزاهد = العماد بن عمر بن أسعد. ٣٢٧
٥٧٥٣- ابن ظفر = إسماعيل بن ظفر المنذري. ٣٢٨
٥٧٥٤- ابن الصابوني = علي بن محمود المحمودي. ٣٢٨
٥٧٥٥- ابن شفنين = محمد بن عبد الواحد المتوكلي. ٣٢٩
٥٧٥٦- ابن يونس = موسى بن يونس الموصلي. ٣٣٠
٥٧٥٧- القبيطي = عبد اللطيف بن محمد الجوهري. ٣٣١
٥٧٥٨- الصريفيني = إبراهيم بن محمد العراقي. ٣٣٢

٣٣٣ ٥٧٥٩- ابن أبى الفخار= على بن هبة اللّٰه الهاشمى.
٣٣٤ ٥٧٦٠- التسارسى= على بن زيد الجذامى.
٣٣٤ ٥٧٦١- كريمة بنت عبد الوهاب الزبيرية.
٣٣٥ ٥٧٦٢- على بن محمد بن على الترمسينى.
٣٣٥ ٥٧٦٣- عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب.
٣٣٥ ٥٧٦٤- ابن محارب= محمد بن محمد الغرناطى.
٣٣٦ ٥٧٦٥- ابن حمويه= عبد اللّٰه بن عمر.
٣٣٧ ٥٧٦٦- العماد= عمر بن محمد بن عمر
٣٣٨ ٥٧٦٧- الكمال= أحمد بن أبى الحسن الشافعى.
٣٣٨ ٥٧٦٨- العز= الحسن بن صادر الدين.
٣٣٨ ٥٧٦٩- النسخي= يوسف بن شيخ الشيوخ
٣٣٩ ٥٧٧٠- ابن الخشوعى= إبراهيم بن [illegible]
٣٤٠ ٥٧٧١- ابن سهل= سهل بن محمد الغرناطى.
٣٤٠ ٥٧٧٢- ابن مقبل= عبد الرحمن بن مقبل الواسطى.
٣٤١ ٥٧٧٣- ابن عين الدولة= محمد بن عبد اللّٰه الإسكندرانى.
٣٤١ ٥٧٧٤- عبد الحق بن خلف الصالحى.
٣٤٢ ٥٧٧٥- ابن الجبير= محمد بن يحيى البغدادى.
٣٤٢ ٥٧٧٦- ابن الناقد= أحمد بن محمد البغدادى.
٣٤٢ ٥٧٧٧- الرفيع= عبد العزيز بن عبد الواحد الجيلى.
٣٤٤ ٥٧٧٨- ابن سلام= الحسن بن سالم الكاتب.
٣٤٤ ٥٧٧٩- الكردرى= محمد بن عبد الستار البراتقينى.
٣٤٥ ٥٧٨٠- ابن الطيلسان= القاسم بن محمد القرطبى.
٣٤٥ ٥٧٨١- ابن العجمى= عمر بن عبد الرحيم الشافعى.
٣٤٦ ٥٧٨٢- ابن شحم= ظافر بن طاهر المالكى.
٣٤٦ ٥٧٨٣- ابن المخيلى= يوسف بن عبد المعطى الغسانى.
٣٤٧ ٥٧٨٤- ابن المجد= أحمد بن عيسى المقدسى.

٥٧٨٥- ابن المقبر = على بن الحسين الأزجي. ٣٤٨
٥٧٨٦- الغزال = حمزة بن عمر المالكي. ٣٤٩
٥٧٨٧- السخاوي = على بن محمد الهمداني. ٣٤٩
٥٧٨٨- ابن الخازن = محمد بن سعيد النيسابوري. ٣٥١
٥٧٨٩- ابن أبى الدم = إبراهيم بن عبد اللَّه الحموي. ٣٥١
٥٧٩٠- الضياء المقدسي = محمد بن عبد الواحد الجماعيلي. ٣٥٢
٥٧٩١- ابن النجار = محمد بن محمود البغدادي. ٣٥٥
٥٧٩٢- أبو الربيع بن سالم = سليمان ابن موسى الكلاعي. ٣٥٧
٥٧٩٣- ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن الكردي. ٣٦٠
٥٧٩٤- يعيش بن على الموصلي. ٣٦٢
٥٧٩٥- العامري = محمد بن حسان المعدل. ٣٦٤
٥٧٩٦- الكاشغري = إبراهيم بن عثمان التركي. ٣٦٤
٥٧٩٧- يوسف بن خليل بن قراجا. ٣٦٦
٥٧٩٨- المستنصر باللَّه = منصور بن محمد البغدادي. ٣٦٩
٥٧٩٩- المستنصر = أحمد بن محمد الهاشمي. ٣٧٦
٥٨٠٠- المخزومي = عبد الرحمن بن على المصري. ٣٧٨
٥٨٠١- صاحب اليمن = عمر بن على ابن رسول. ٣٧٩
٥٨٠٢- المستعصم باللَّه = عبد اللَّه بن منصور الهاشمي. ٣٧٩
٥٨٠٣- الجواد = يونس بن ممدود الأيوبي. ٣٨٥
٥٨٠٤- صاحب تونس = يحيى بن عبد الواحد الهنتاني. ٣٨٦
٥٨٠٥- صاحب الغرب = على بن إدريس المؤمني. ٣٨٦
٥٨٠٦- الملك الصالح = أيوب بن محمد بن العادل. ٣٨٧
٥٨٠٧- المعظم = تورانشاه بن أيوب. ٣٩٠
٥٨٠٨- الملك الموحد عبد اللَّه بن تورانشاه. ٣٩١
٥٨٠٩- الملك الصالح بن عبد اللَّه. ٣٩٢
٥٨١٠- الفارس اقطاى. ٣٩٢
٥٨١١- المعز = أيبك التركماني. ٣٩٢
٥٨١٢- المظفر = قطز بن عبد اللَّه المعزي. ٣٩٤
٥٨١٣- الكامل = محمد بن غازي. ٣٩٤

٣٩٥ ٥٨١٤- العزيز =محمد بن الملك الظاهر بن صلاح الدين.
٣٩٦ ٥٨١٥- الملك المحسن =أحمد بن يوسف بن أيوب.
٣٩٦ ٥٨١٦- الناصر =يوسف بن محمد ابن غازى.
٣٩٨ ٥٨١٧- الشلوبين =عمر بن محمد الأزدى.
٣٩٩ ٥٨١٨- الدباج =على بن جابر الإشبيلى.
٤٠٠ ٥٨١٩- صاحب حماة =محمود بن محمد الأيوبى.
٤٠٠ ٥٨٢٠- ابن الفاضل =أحمد بن عبد الرحيم المصرى.
٤٠١ ٥٨٢١- ابن العز =أحمد بن محمد المقدسى.
٤٠١ ٥٨٢٢- ابن النخال =عبد اللّه بن عمر البواب.
٤٠٢ ٥٨٢٣- ابن الوليد =عبد اللّه بن محمد البغدادى.
٤٠٢ ٥٨٢٤- ابن شحانة =عبد الرحمن بن عمر.
٤٠٢ ٥٨٢٥- ابن مقرب =عبد الرحمن بن مقرب الكندى.
٤٠٣ ٥٨٢٦- ابن حمود =عبد المحسن بن حمود الحلبى.
٤٠٣ ٥٨٢٧- النسابة =محمد بن أحمد الدمشقى.
٤٠٤ ٥٨٢٨- ابن أبى جعفر =محمد بن أحمد القرطبى.
٤٠٤ ٥٨٢٩- ابن المنذرى =محمد بن عبد العظيم المصرى.
٤٠٥ ٥٨٣٠- المنتجب =منتجب ابن أبى العز الهمذانى.
٤٠٥ ٥٨٣١- ابن المعوج =منصور بن أحمد المرابتى.
٤٠٥ ٥٨٣٢- صاحب حمص =إبراهيم بن شيركوه.
٤٠٦ ٥٨٣٣- عتيق بن أبى الفضل السلمانى.
٤٠٦ ٥٨٣٤- ابن الجباب =محمد بن عبد الرحمن السعدى.
٤٠٦ ٥٨٣٥- ابن معقل =أحمد بن على المهلبى.
٤٠٧ ٥٨٣٦- ابن عدى =حسن بن عدى.
٤٠٧ ٥٨٣٧- الحريرى =على بن أبى الحسن الحورانى.
٤٠٩ ٥٨٣٨- القفطى =على بن يوسف المصرى.
٤٠٩ ٥٨٣٩- الخونجى =محمد بن ناماور الشافعى.
٤١٠ ٥٨٤٠- مهنا بن مانع بن حديثه.

٤١٠ ٥٨٤١- ابن رئيس الرؤساء= المبارك ابن محمد البغدادي.

٤١٠ ٥٨٤٢- ابن الدوامي= هبة اللَّه بن الحسن البغدادي.

٤١١ ٥٨٤٣- الصدر تاج الدين= علي الحاجب.

٤١١ ٥٨٤٤- الهذباني= يعقوب بن محمد الكردي.

٤١١ ٥٨٤٥- عجيبة= ضوء الصباح بنت محمد البغدادية.

٤١٢ ٥٨٤٦- الساوي= يوسف بن محمود ابن الحسين.

٤١٣ ٥٨٤٧- ابن الجباب= أحمد بن محمد السعدي.

٤١٣ ٥٨٤٨- ابن الخير= إبراهيم بن محمود الأزجي.

٤١٤ ٥٨٤٩- ابن رواج= ظافر بن علي.

٤١٥ ٥٨٥٠- ابن العليق= أعز بن فضائل البابصري.

٤١٦ ٥٨٥١- النشتبري= علي بن الحسين السحامي.

٤٢١ ٥٨٥٢- الكمال= إسحاق بن أحمد المعري.

٤٢١ ٥٨٥٣- ابن سعد= محمد بن سعد المقدسي.

٤٢٢ ٥٨٥٤- اللمغاني= عبد الرحمن بن عبد السلام.

٤٢٢ ٥٨٥٥- الرندي= عبيد اللَّه بن عاصم الأسدي.

٤٢٢ ٥٨٥٦- ابن عمرون= محمد بن محمد الحلبي.

٤٢٣ ٥٨٥٧- ابن الزبيدي= عبد العزيز بن يحيى الربعي.

٤٢٣ ٥٨٥٨- ابن المني= محمد بن مقبل النهراني.

٤٢٤ ٥٨٥٩- ابن الجميزي= علي بن هبة اللَّه اللخمي.

٤٢٥ ٥٨٦٠- بشير بن حامد الجعفري.

٤٢٦ ٥٨٦١- ابن البيطار= عبد اللَّه بن أحمد المالقي.

٤٢٦ ٥٨٦٢- اللاردي= محمد بن عتيق التجيبي.

٤٢٦ ٥٨٦٣- الإسفراييني= محمد بن سعيد بن محمد الصوفي.

٤٢٧ ٥٨٦٤- الطراز= محمد بن سعيد الأندلسي.

٤٢٨ ٥٨٦٥- ابن رواحة= عبد اللَّه بن الحسين الخزرجي.

٤٢٩ ٥٨٦٦- ابن البراذعي= عمر بن عبد الوهاب الدمشقي.

٤٣٠ ٥٨٦٧- ابن الجوهري = أحمد بن محمود الدمشقي.

٤٣٠ ٥٨٦٨- ابن الحاجب = عثمان بن عمر الكردي.

٤٣١ ٥٨٦٩- السيدي = محمد بن عبد الكريم الأصبهاني.

٤٣٢ ٥٨٧٠- مظفر بن عبد الملك الإسكندراني.

٤٣٢ ٥٨٧١- شعيب بن يحيى القيرواني.

٤٣٢ ٥٨٧٢- ابن أبي حرمي = عبد الرحمن ابن فتوح العطار.

٤٣٣ ٥٨٧٣- صفية بنت عبد الوهاب الزبيرية.

٤٣٤ ٥٨٧٤- سليمان بن داود بن عبد اللَّه.

٤٣٤ ٥٨٧٥- ابن أبي السعادات = محمد ابن عبد اللَّه الدباسي.

٤٣٥ ٥٨٧٦- الريغي = عبد اللَّه بن إبراهيم المغربي.

٤٣٥ ٥٨٧٧- ابن مطروح = يحيى بن عيسى الصعيدي.

٤٣٦ ٥٨٧٨- الموفق = قاسم بن هبة اللَّه المدائني.

٤٣٦ ٥٨٧٩- الشاري = علي بن محمد الغافقي.

٤٣٨ ٥٨٨٠- السبط = عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي.

٤٣٩ ٥٨٨١- عبد القادر بن الحسين البندنيجي.

٤٣٩ ٥٨٨٢- عيسى بن سلامة بن سالم الخياط.

٤٤٠ ٥٨٨٣- ابن مسلمة = أحمد بن المفرج.

٤٤١ ٥٨٨٤- الصاغاني = الحسن بن محمد العدوي.

٤٤٢ ٥٨٨٥- ابن قميرة = يحيى بن نصر اليربوعي.

٤٤٣ ٥٨٨٦- أبو العباس أحمد بن نصر التاجر.

٤٤٣ ٥٨٨٧- ابن علان = مكي بن المسلم القيسي.

٤٤٤ ٥٨٨٨- القوصي = إسماعيل بن حامد الخزرجي.

٤٤٤ ٥٨٨٩- صالح بن شجاع بن محمد المدلجي.

٤٤٥ ٥٨٩٠- فج بن عبد اللَّه القرطبي.

٤٤٥ ٥٨٩١- ابن تيمية = عبد السلام بن عبد اللَّه الحراني.

٤٤٧ ٥٨٩٢- ابن طلحة = محمد بن طلحة العدوي.

٤٤٧ ٥٨٩٣- النظام البلخي = محمد بن محمد بن عثمان.

٤٤٨ ٥٨٩٤- عثمان بن محمد التنوخي.
٤٤٨ ٥٨٩٥- السفاقسي محمد بن الحسن التميمي.
٤٤٩ ٥٨٩٦- ابن قزغلي يوسف بن قزغلي الهبيري.
٤٤٩ ٥٨٩٧- اقطاي فارس الدين التركي.
٤٥٠ ٥٨٩٨- ابن خليل محمد بن أحمد السكوني.
٤٥٠ ٥٨٩٩- عيسى بن أحمد اليونيني.
٤٥١ ٥٩٠٠- الطوسي إسحاق بن إبراهيم الغرناطي.
٤٥١ ٥٩٠١- العماد داود بن عمر الزبيدي.
٤٥٢ ٥٩٠٢- الضياء أبو طاهر يوسف بن عمر الزبيدي.
٤٥٢ ٥٩٠٣- القميني.
٤٥٢ ٥٩٠٤- ابن وثيق- إبراهيم بن محمد الأموي.
٤٥٣ ٥٩٠٥- ابن قطرال علي بن عبد اللَّه القرطبي.
٤٥٤ ٥٩٠٦- الرشيد العراقي إسماعيل ابن أحمد الأواني.
٤٥٤ ٥٩٠٧- صقر بن يحيى بن سالم الحلبي.
٤٥٥ ٥٩٠٨- البلخي محمد بن أبي بكر.
٤٥٥ ٥٩٠٩- ابن النحاس عبد اللَّه بن الحسن الأنصاري.
٤٥٦ ٥٩١٠- الحلبي أيبك الصالحي.
٤٥٧ ٥٩١١- ابن الحلاوي أحمد بن محمد الموصلي.
٤٥٧ ٥٩١٢- اليلداني عبد الرحمن بن عبد المنعم الدمشقي.
٤٥٨ ٥٩١٣- المرسي محمد بن عبد اللَّه الأندلسي.
٤٦٢ ٥٩١٤- ابن باطيش إسماعيل بن هبة اللَّه الموصلي.
٤٦٢ ٥٩١٥- عبد العظيم بن عبد القوي الشامي.
٤٦٥ ٥٩١٦- الكفرطابي عبد العزيز بن عبد الوهاب القواس.
٤٦٥ ٥٩١٧- خطيب مردا محمد بن إسماعيل المقدسي.
٤٦٦ ٥٩١٨- النشبي علي بن المظفر الربعي.
٤٦٦ ٥٩١٩- البكري الحسن بن محمد القرشي.
٤٦٨ ٥٩٢٠- شرف الدين محمد بن محمد القرشي.
٤٦٨ ٥٩٢١- ابن شقير المرجى بن الحسن الواسطي.

٤٦٩ ٥٩٢٢- فضل الله بن عبد الرزاق الجيلي.
٤٦٩ ٥٩٢٣- ابن السراج =أحمد بن محمد الأنصاري.
٤٧٠ ٥٩٢٤- الباذرائي =عبد الله بن محمد الفرضي.
٤٧١ ٥٩٢٥- الأرموي =محمد بن الحسين.
٤٧١ ٥٩٢٦- ابن عليم =عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي.
٤٧٢ ٥٩٢٧- ابن الأبار =محمد بن عبد الله القضاعي.
٤٧٣ ٥٩٢٨- البياسي =يوسف بن محمد المغربي.
٤٧٤ ٥٩٢٩- العماد =عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي.
٤٧٥ ٥٩٣٠- ابن الهني =محمد بن علي الخياط.
٤٧٥ ٥٩٣١- محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي.
٤٧٦ ٥٩٣٢- ابن الخشوعي =عبد الله بن بركات الرفاء.
٤٧٦ ٥٩٣٣- النعال =محمد بن أنجب الصوفي.
٤٧٧ ٥٩٣٤- الزنجاني =محمود بن أحمد.
٤٧٨ ٥٩٣٥- بنات الكامل السلطان الملك الناصر يوسف.
٤٧٨ ٥٩٣٦- غازية بنت السلطان الكامل.
٤٧٨ ٥٩٣٧- الخاتون والدة الملك الكامل.
٤٧٩ ٥٩٣٨- ابن خطيب القرافة =عثمان ابن علي الناسخ.
٤٧٩ ٥٩٣٩- أبو العز =مفضل بن علي الشافعي.
٤٨٠ ٥٩٤٠- ابن العجمي =عبد الرحمن ابن عبد الرحيم الحلبي.
٤٨٠ ٥٩٤١- القزويني =محمد بن أبي القاسم الصوفي.
٤٨٠ ٥٩٤٢- لاحق بن عبد المنعم الأرتاحي.
٤٨١ ٥٩٤٣- أحمد بن حامد الأرتاحي.
٤٨١ ٥٩٤٤- الشارعي =عثمان بن مكي السعدي.
٤٨٢ ٥٩٤٥- ابن درباس =محمد بن عبد الملك الماراني.
٤٨٢ ٥٩٤٦- العز الضرير =حسن بن محمد الإربلي.
٤٨٣ ٥٩٤٧- الإربلي =الحسين بن إبراهيم اللغوي.
٤٨٣ ٥٩٤٨- البهاء زهير =زهير بن محمد المهلبي.

٤٨٤	٥٩٤٩- الملك الرحيم= لولؤ الأرمني الاتابكي.
٤٨٥	٥٩٥٠- المعظم الحلبي= تورانشاه بن صلاح الدين.
٤٨٥	٥٩٥١- الظاهر= غازي بن محمد بن غازي.
٤٨٦	٥٩٥٢- شعلة= محمد بن أحمد الموصلي.
٤٨٧	٥٩٥٣- الفاسي= محمد بن حسن بن محمد.
٤٨٧	٥٩٥٤- ابن العلقمي= محمد بن محمد الرافضي.
٤٨٨	٥٩٥٥- الباخرزي= سعيد بن المطهر القائدي.
٤٩٢	٥٩٥٦- إقبال= الحبشي المستنصري الشرابي.
٤٩٣	٥٩٥٧- الدويدار= أيبك الدويدار الصغير.
٤٩٤	٥٩٥٨- ابن أبي الحديد= قاسم بن هبة اللَّه المدائني.
٤٩٤	٥٩٥٩- ابن الجوزي= يوسف بن أبي الفرج البكري.
٤٩٥	٥٩٦٠- الصاحب شرف الدين= عبد اللَّه بن يوسف.
٤٩٦	٥٩٦١- واقف الصدرية= أسعد بن عثمان التنوخي.
٤٩٦	٥٩٦٢- المحب= عبد اللَّه بن أحمد المقدسي.
٤٩٦	٥٩٦٣- الناصر= داود بن عيسى.
٥٠٠	٥٩٦٤- المنصور= علي بن أيبك التركي.
٥٠١	فهرس الموضوعات.
٥٢٥	فهرس التراجم.

فهرس التراجم على حروف المعجم

الجزء السادس عشر

الصفحة	التراجم
٢٠٣	٥٥٩٢- ابن أبي الجود = المبارك بن علي الوراق.
٤٩٤	٥٩٥٨- ابن أبي الحديد = قاسم بن هبة اللَّه المدائني.
٣٥١	٥٧٨٩- ابن أبي الدم = إبراهيم بن عبد اللَّه الحموي.
١٥٤	٥٥٥٧- ابن أبي الرداد = الحسين بن يحيى المصري.
٤٣٤	٥٨٧٥- ابن أبي السعادات = محمد ابن عبد اللَّه الدباسي.
٣٣٣	٥٧٥٩- ابن أبي الفخار = علي بن هبة اللَّه الهاشمي.
٤٠٤	٥٨٢٨- ابن أبي جعفر = محمد بن أحمد القرطبي.
٤٣٢	٥٨٧٢- ابن أبي حرمي = عبد الرحمن ابن فتوح العطار.
٣٩	٥٤١٧- ابن أبي ركب: مصعب بن محمد.
٢٢٤	٥٦١٩- ابن أبي لقمة = محمد بن السيد الصفار.
١٥٥	٥٥٦٠- ابن إدريس = علي بن محمد اليعقوبي.
٤٧٢	٥٩٢٧- ابن الأبار = محمد بن عبد اللَّه القضاعي.
٤٥	٥٤٢٨- ابن الأثير: المبارك بن محمد.
٢٥٧	٥٦٦٣- ابن الأثير = علي بن محمد الجزري.
٣٢٣	٥٧٤٥- ابن الأثير = نصر اللَّه بن محمد الشيباني.
٧٢	٥٤٦٨- ابن الأخضر = عبد العزيز بن محمود الجنابذي.
٤٣	٥٤٢٤- ابن الإخوة: هشام بن عبد الرحيم.
٢٢٧	٥٦٤٢- ابن الأستاذ = عبد الرحمن بن عبد اللَّه الحلبي.
١٥٣	٥٥٥٦- ابن الأنماطي = إسماعيل بن عبد اللَّه المصري.
٢٩٨	٥٧١٥- ابن الباجي = محمد بن أحمد اللخمي.

٢١٢ ٥٦٠٠- ابن البراج = أحمد بن يحيى الوكيل.
٤٢٩ ٥٨٦٦- ابن البرادعي = عمر بن عبد الوهاب الدمشقي.
٢٩٦ ٥٧١١- ابن البغدادي = عبد القادر بن محمد المصري.
٩٧ ٥٤٩٥- ابن البل = محمد بن علي الدوري.
٢١٣ ٥٦٠٢- ابن البن = الحسن بن علي الخشاب.
١٩٤ ٥٥٧٨- ابن البناء = علي بن نصر الواسطي.
٨٨ ٥٤٨٤- ابن البناء = محمد بن عبد اللَّه البغدادي.
٤٢٦ ٥٨٦١- ابن البيطار = عبد اللَّه بن أحمد المالقي.
٤١٣ ٥٨٤٧- ابن الجباب = أحمد بن محمد السعدي.
١٩٢ ٥٥٧٦-ابن الجباب = عبد القوي بن عبد العزيز التميمي.
٤٠٦ ٥٨٣٤- ابن الجباب = محمد بن عبد الرحمن السعدي.
٣٤٢ ٥٧٧٥- ابن الجبير = محمد بن يحيى البغدادي.
١١٢ ٥٥١٦- ابن الجراح = يحيى بن منصور المصري.
٨٤ ٥٤٧٦- ابن الجلاجلي = محمد بن علي البغدادي.
٤٢٤ ٥٨٥٩- ابن الجميزي = علي بن هبة اللَّه اللخمي.
٢١٢ ٥٦٠١- ابن الجواليقي = الحسن بن إسحاق البغدادي.
٢٥٦ ٥٦٦٢- ابن الجوزي = علي بن عبد الرحمن البكري.
٤٩٤ ٥٩٥٩- ابن الجوزي = يوسف بن أبي الفرج البكري.
٤٣٠ ٥٨٦٧- ابن الجوهري = أحمد بن محمود الدمشقي.
٤٣٠ ٥٨٦٨- ابن الحاجب = عثمان بن عمر الكردي.
٢٦٧ ٥٦٧٩- ابن الحاجب = عمر بن محمد الأميني.
١٠٠ ٥٥٠١- ابن الحرستاني = عبد الصمد ابن محمد الأنصاري.
١٤٧ ٥٥٥٤- ابن الحصري = نصر بن محمد بن علي.
٤٥٧ ٥٩١١- ابن الحلاوي = أحمد بن محمد الموصلي.
١٤٦ ٥٥٥٢- ابن الحمامي = محمد بن محمود الهمذاني.
٣٥١ ٥٧٨٨- ابن الخازن = محمد بن سعيد النيسابوري.

٨ ٥٣٨٩- ابن الخريف: ضياء بن أحمد.
٣٣٩ ٥٧٧٠- ابن الخشوعى = إبراهيم بن بركات الدمشقى.
٤٧٦ ٥٩٣٢- ابن الخشوعى = عبد اللَّه بن بركات الرفاء.
٢١ ٥٤١٠- ابن الخصيب: محمد بن الحسين.
٤١٣ ٥٨٤٨- ابن الخير = إبراهيم بن محمود الأزجى.
١٠٤ ٥٥٠٤- ابن الدهان = المبارك بن المبارك الواسطى.
٤١٠ ٥٨٤٢- ابن الدوامى = هبة اللَّه بن الحسن البغدادى.
٤٤ ٥٤٢٦- ابن الربيع: يحيى بن الربيع.
١٠٩ ٥٥١٢- ابن الرزاز = سعيد بن محمد البغدادى.
٣١٥ ٥٧٣٣- ابن الرومية = أحمد بن محمد الإشبيلى.
٢٥٩ ٥٦٦٢- ابن الزبيدى = الحسين بن المبارك البغدادى.
٤٢٣ ٥٨٥٧- ابن الزبيدى = عبد العزيز بن يحيى الربعى.
٥٤ ٥٤٣٩- ابن الزنف: محمد بن وهب.
٣٧ ٥٤١٢- ابن الساعاتى: على بن محمد.
٣٠٧ ٥٧٢٢- ابن السباك = محمد بن محمد البغدادى.
٤٦٩ ٥٩٢٣- ابن السراج = أحمد بن محمد الأنصارى.
٢٩٨ ٥٧١٤- ابن الشواء = يوسف بن إسماعيل الكوفى.
٤٠ ٥٤١٩- ابن الشيخ: يوسف بن محمد.
٢٩٩ ٥٧١٧- ابن الشيرازى = محمد بن هبةَ اللَّه الشافعى.
٣٢٨ ٥٧٥٤- ابن الصابونى = على بن محمود المحمودى.
٨٨ ٥٤٨٣- ابن الصباغ = على بن حميد الصعيدى.
١١٦ ٥٥٢١- ابن الصفار = القاسم بن عبد اللَّه النيسابورى.
٣٦٠ ٥٧٩٣- ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن الكردى.
٨٥ ٥٤٧٧- ابن الصيقل = موسى بن سعيد الهاشمى.
٣٠٧ ٥٧٢٣- ابن الطفيل = عبد الرحيم بن يوسف الدمشقى.
٣٤٥ ٥٧٨٠- ابن الطيلسان = القاسم بن محمد القرطبى.
٤٨٠ ٥٩٤٠- ابن العجمى = عبد الرحمن ابن عبد الرحيم الحلبى.

٣٤٥ ٥٧٨١- ابن العجمي - عمر بن عبد الرحيم الشافعي.

٣١٠ ٥٧٢٧- ابن العربي = محمد بن علي الطائي.

٤٠١ ٥٨٢١- ابن العز = أحمد بن محمد المقدسي.

٤٨٧ ٥٩٥٤- ابن العلقمي = محمد بن محمد الرافضي.

٤١٥ ٥٨٥٠- ابن العليق = أعز بن فضائل البابصري.

١٣ ٥٤٠٠- ابن الفاخر: محمد بن معمر.

٢٦٥ ٥٦٧٥- ابن الفارض = عمر بن علي الحموي.

٤٠٠ ٥٨٢٠- ابن الفاضل = أحمد بن عبد الرحيم المصري.

١٥ ٥٤٠٣- ابن القارص: الحسين بن حسن.

٦٠ ٥٤٤٤- ابن القبيطي = محمد بن علي ابن القبيطي البغدادي.

٩٤ ٥٤٩٣- ابن القرطبي = عبد الله بن الحسن المالقي.

٢٢٨ ٥٦٢٦- ابن القطان = علي بن محمد المغربي.

٢٩٠ ٥٧٠٢- ابن اللتي = عبد الله بن عمر الحريمي.

٣٤٧ ٥٧٨٤- ابن المجد = أحمد بن عيسى المقدسي.

٣٤٦ ٥٧٨٣- ابن المخيلي = يوسف بن عبد المعطي الغساني.

٣١٠ ٥٧٢٨- ابن المستوفي = المبارك بن أحمد اللخمي.

٣٢٣ ٥٧٤٦- ابن المعز = أحمد بن محمد الحراني.

٦٧ ٥٤٥٦- ابن المعزم = عبد الرحمن بن عبد الوهاب الهمذاني.

٤٠٥ ٥٨٣١- ابن المعوج - منصور بن أحمد المرابتي.

٣٤٨ ٥٧٨٥- ابن المقير = علي بن الحسين الأزجي.

١٧ ٥٤٠٦- ابن المنجى: أسعد بن المنجى.

٤٠٤ ٥٨٢٩- ابن المنذري = محمد بن عبد العظيم المصري.

٤٢٣ ٥٨٥٨- ابن المنى = محمد بن مقبل النهراني.

٣٤٢ ٥٧٧٦- ابن الناقد = أحمد بن محمد البغدادي.

١٠٧ ٥٥٠٨- ابن الناقد = عبد العزيز بن أحمد البغدادي الجصاص.

١٥٦ ٥٥٦١- ابن النبيه = علي بن محمد المصري.

٣٥٥ ٥٧٩١- ابن النجار= محمد بن محمود البغدادى.

٤٥٥ ٥٩٠٩- ابن النحاس= عبد اللّٰه بن الحسن الأنصارى.

٤٠١ ٥٨٢٢- ابن النخال= عبد اللّٰه بن عمر البواب.

٢٢٩ ٥٦٢٧- ابن النرسى= أحمد بن الحسين البيع.

٢٢١ ٥٦١٣- ابن النرسى= عبد اللطيف بن المبارك البغدادى.

٢٢٠ ٥٦١٢- ابن النرسى= محمد بن محمد الأديب.

٤٧٥ ٥٩٣٠- ابن الهنى= محمد بن على الخياط.

٤٠٢ ٥٨٢٣- ابن الوليد= عبد اللّٰه بن محمد البغدادى.

٢٥٨ ٥٦٦٤- ابن باتكين= إسماعيل بن على الجوهرى.

٢٠١ ٥٥٨٦- ابن باز= الحسين بن عمر الموصلى.

٤٦٢ ٥٩١٤- ابن باطيش= إسماعيل بن هبة اللّٰه الموصلى.

٢٥٥ ٥٦٦١- ابن باقا= عبد العزيز بن أحمد السيبى.

٢٤٥ ٥٦٤٧- ابن برجان= عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمى.

٢١٠ ٥٥٩٩- ابن بقى= أحمد بن يزيد القرطبى.

٢٩٩ ٥٧١٦- ابن بهروز= محمد بن مسعود البغدادى.

٢٢٣ ٥٦١٨- ابن بورنداز= على بن النفيس البغدادى.

٢١٨ ٥٦٠٨- ابن تميمة= محمد بن الخضر الحرانى.

٤٤٥ ٥٨٩١- ابن تيمية= عبد السلام بن عبد اللّٰه الحرانى.

٨١ ٥٤٧٤- ابن جبير= محمد بن أحمد الكنانى البلنسى.

٧٢ ٥٤٦٧- ابن جرج= أحمد بن محمد القرطبى.

٢٢٢ ٥٦١٦- ابن حريق= على بن محمد المخزومى.

٤٠٣ ٥٨٢٦- ابن حمود= عبد المحسن بن حمود الحلبى.

٣٣٦ ٥٧٦٥- ابن حمويه= عبد اللّٰه بن عمر.

١٠٠ ٥٥٠٠- ابن حمويه= محمد بن عمر الجوينى الشافعى.

١٥٩ ٥٥٦٨- ابن حوط اللّٰه= داود بن سليمان الحارثى.

٧٨ ٥٤٧١- ابن حوط اللّٰه= عبد اللّٰه بن سليمان الأندلسى.

٧٠ ٥٤٦٢- ابن خروف = علي بن محمد الإشبيلي.

٤٧٩ ٥٩٣٨- ابن خطيب القرافة = عثمان ابن علي الناسخ.

٩ ٥٣٩٢- ابن خطيب الموصل: أحمد ابن عبد الله.

٣٢٢ ٥٧٤٤- ابن خلفون= محمد بن إسماعيل الأزدي.

٤٥٠ ٥٨٩٨- ابن خليل= محمد بن أحمد السكوني.

٢٧٨ ٥٦٩١- ابن دحية= عمر بن حسن الداني.

٣٨ ٥٤١٥- ابن درباس: عبد الملك بن عيسى.

٢١٩ ٥٦٠٩- ابن درباس= إبراهيم بن عثمان الكردي.

٤٨٢ ٥٩٤٥- ابن درباس= محمد بن عبد الملك الماراني.

٣٠٨ ٥٧٢٤- ابن دلف= عبد العزيز بن دلف الخازن.

٢٠٠ ٥٥٨٤- ابن دمدم= أحمد بن عبد الرحمن الربعي.

٣٢٤ ٥٧٤٧- ابن راجح= أحمد بن محمد المقدسي.

١٤٤ ٥٥٤٧- ابن راجح= محمد بن خلف المقدسي الجماعيلي.

٢٩٣ ٥٧٠٦- ابن رئيس الرؤساء= الحسين ابن علي الناسخ.

٤١٠ ٥٨٤١- ابن رئيس الرؤساء= المبارك ابن محمد البغدادي.

٤١٤ ٥٨٤٩- ابن رواج= ظافر بن علي.

٤٢٨ ٥٨٦٥- ابن رواحة= عبد الله بن الحسين الخزرجي.

٤٧ ٥٤٢٩- ابن روح: أسعد بن سعيد.

٢٧٧ ٥٦٩٠- ابن روزبة= علي بن روزبة القلانسي.

٢٣١ ٥٦٣٠- ابن زرقون= محمد بن محمد الإشبيلي.

٢٦٦ ٥٦٧٦- ابن زينة= مهذب بن حسين ابن محمد.

٤٢١ ٥٨٥٣- ابن سعد = محمد بن سعد المقدسي.

٥٢ ٥٤٣٨- ابن سكينة: عبد الوهاب بن منصور.

٢٩٢ ٥٧٠٥- ابن سكينة= عبد الرزاق بن عبد الوهاب البغدادي.

٢٤٤ ٥٦٤٦- ابن سكينة= عبد السلام بن عبد الرحمن البغدادي.

٣٤٤ ٥٧٧٨- ابن سلام= الحسن بن سالم الكاتب.

٤١ ٥٤٢١- ابن سناء الملك: هبة الله بن جعفر.

٢٩٧ ٥٧١٣- ابن سنى الدولة = يحيى بن هبة اللّٰه الدمشقى.

٣٤٠ ٥٧٧١- ابن سهل = سهل بن محمد الغرناطى.

٩٩ ٥٤٩٨- ابن سيدهم = أحمد بن محمد الأنصارى الدمشقى.

١٠٨ ٥٥٠٩- ابن سيدهم = أحمد بن محمد الأنصارى الدمشقى.

١١٠ ٥٥١٤- ابن شاس = عبد اللّٰه بن نجم السعدى المصرى.

٤٠٢ ٥٨٢٤- ابن شحاتة = عبد الرحمن بن عمر.

٣٤٦ ٥٧٨٢- ابن شحم = ظافر بن طاهر المالكى.

٢٧٥ ٥٦٨٩- ابن شداد = يوسف بن رافع الأسدى.

٣٢٩ ٥٧٥٥- ابن شفنين = محمد بن عبد الواحد المتوكلى.

٤٦٨ ٥٩٢١- ابن شقيرا = المرجى بن الحسن الواسطى.

٢٢٢ ٥٦١٥- ابن شكر = عبد اللّٰه بن على الدميرى.

٢٢٥ ٥٦٢٠- ابن شمس الخلافة = جعفر ابن محمد الأفضلى.

٦٦ ٥٤٥٥- ابن شنيف = الحسين بن سعيد بن الحسين الدارقزى.

٢٢٦ ٥٦٢٢- ابن شيث = عبد الرحيم بن على القوصى.

٢٠٢ ٥٥٨٨- ابن شيرويه = أحمد بن شيرويه الهمذانى.

٨٩ ٥٤٨٧- ابن صاحب الأحكام = محمد بن أحمد الغرناطى.

٢٤٨ ٥٦٥٠- ابن صاحب الغرب = يوسف ابن محمد المؤمنى.

٢٦٨ ٥٦٨١- ابن صباح = الحسن بن يحيى المخزومى.

١٦٤ ٥٥٧٣- ابن صرما = أحمد بن صرما الأزجى.

٢١٥ ٥٦٠٥- ابن صصرى = الحسين بن هبة اللّٰه التغلبى.

٢٤٤ ٥٦٤٥- ابن صيلا = عبد الرحمن بن عتيق الحربى.

١٤١ ٥٥٤٣- ابن طاووس = هبة اللّٰه بن الخضر البغدادى.

٥٥ ٥٤٤٢- ابن طبرزذ: عمر بن محمد.

٢٩٢ ٥٧٠٤- ابن طرد = عبد اللّٰه بن المظفر الزينبى.

٤٤٧ ٥٨٩٢- ابن طلحة = محمد بن طلحة العدوى.

٨٩ ٥٤٨٦- ابن ظافر = على بن ظافر الأصولى المصرى.

٣٢٨ ٥٧٥٣- ابن ظفر= إسماعيل بن ظفر المنذري.

٦٣ ٥٤٤٩- ابن عات= أحمد بن هارون النفزي الشاطبي.

٢٠٢ ٥٥٨٩- ابن عبد الحق= محمد بن عبد الحق البربري.

٢٠٩ ٥٥٩٨- ابن عبد السلام= الفتح بن عبد الله الكاتب.

١٦٠ ٥٥٦٩- ابن عبد السميع= عبد الرحمن بن محمد القرشي.

٤٠٧ ٥٨٣٦- ابن عدي= حسن بن عدي.

١٦١ ٥٥٧٠- ابن عساكر= عبد الرحمن بن محمد الدمشقي.

٣١٩ ٥٧٤١- ابن عسكر= محمد بن علي المالقي.

٢٠٢ ٥٥٩٠- ابن عطاء= محمد بن النفيس البغدادي.

٢١٤ ٥٦٠٣- ابن عفيجة= محمد بن عبد الله البندنيجي.

٣١٧ ٥٧٣٦- ابن علان= أسعد بن المسلم الدمشقي.

٤٤٣ ٥٨٨٧- ابن علان= مكي بن المسلم القيسي.

٤٧١ ٥٩٢٦- ابن عليم= عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي.

٢٧٢ ٥٦٨٥- ابن عماد= محمد بن عماد الحراني.

٤٢٢ ٥٨٥٦- ابن عمرون= محمد بن محمد الحلبي.

٢٦٢ ٥٦٧٢- ابن عنين= محمد بن نصر الله الزرعي.

٢٣٤ ٥٦٣٤- ابن عيسى= عيسى بن عبد العزيز الشريشي.

٣٤١ ٥٧٧٣- ابن عين الدولة= محمد بن عبد الله الإسكندراني.

٢٦٦ ٥٦٧٧- ابن غانية= يحيى بن إسحاق الميورقي.

٢٧٣ ٥٦٨٦- ابن غسان= محمد بن غسان الخزرجي.

١٤٩ ٥٥٥٥- ابن قدامة= عبد الله بن أحمد المقدسي الجماعيلي.

٤٤٩ ٥٨٩٦- ابن قزغلي= يوسف بن قزغلي الهبيري.

٤٥٣ ٥٩٠٥- ابن قطرال= علي بن عبد الله القرطبي.

٤٤٢ ٥٨٨٥- ابن قميرة= يحيى بن نصر اليربوعي.

٢٣٣ ٥٦٣٢- ابن قنيدة= المهذب بن علي الأزجي.

٨ ٥٣٨٨- ابن كامل: يوسف بن كامل.

٦١ ٥٤٤٥- ابن كامل = محمد بن هبة الله البغدادى الوكيل.

٢٨٨ ٥٦٩٩- ابن كمال - هبة الله بن عمر القطان.

٨٦ ٥٤٧٩- ابن مجلى = عبد الله بن محمد المصرى.

٣٣٥ ٥٧٦٤- ابن محارب = محمد بن محمد الغرناطى.

٣٢٥ ٥٧٤٩- ابن مختار = على بن مختار العامرى.

٤٤٠ ٥٨٨٣- ابن مسلمة = أحمد بن المفرج.

١٩ ٥٤٠٨- ابن مشق: محمد بن المبارك.

٤٣٥ ٥٨٧٧- ابن مطروح = يحيى بن عيسى الصعيدى.

٢٣٩ ٥٦٣٩- ابن معطى = يحى بن عبد المعطى.

٤٠٦ ٥٨٣٥- ابن معقل = أحمد بن على المهلبى.

٣٤٠ ٥٧٧٢- ابن مقبل = عبد الرحمن بن مقبل الواسطى.

٤٠٢ ٥٨٢٥- ابن مقرب = عبد الرحمن بن مقرب الكندى.

١٩٣ ٥٥٧٧- ابن مكرم = محمد بن هبة الله البغدادى.

١٠٦ ٥٥٠٦- ابن ملاعب = داود بن أحمد البغدادى الأزجى.

٤٤ ٥٤٢٥- ابن مماتى: أسعد بن الخطير.

٢٧٤ ٥٦٨٨- ابن منة = محمود بن إبراهيم العبدى.

٦٧ ٥٤٥٨- ابن مندويه = عبد الجليل بن أبى غالب السريجانى.

٧٣ ٥٤٦٩- ابن منينا = عبدالعزيز بن معالى البغدادى.

٦٩ ٥٤٦٠- ابن نغوبا = على بن على الواسطى.

٢٥٢ ٥٦٥٩- ابن نقطة = محمد بن عبد الغنى البغدادى.

٦٦ ٥٤٥٣- ابن نوح = محمد بن أيوب الغافقى البلنسى.

٨٠ ٥٤٧٣- ابن واجب = أحمد بن محمد البلنسى المالكى.

٤٥٢ ٥٩٠٤- ابن وثيق إبراهيم بن محمد الأموى.

٢٣٣ ٥٦٣٣- ابن وردان = عبد الوهاب بن عتيق العامرى.

١٣٩ ٥٥٤٠- ابن وهبان = عبد الرحيم بن النفيس السلمى الحديثى.

٢٨٤ ٥٦٩٤- ابن ياسين = سعيد بن محمد السفار.

٥٠ ٥٤٣٤- ابن يونس: محمد بن يونس.
١٩٥ ٥٥٧٩- ابن يونس= أحمد بن موسى الإربلي.
٣٣٠ ٥٧٥٦- ابن يونس= موسى بن يونس الموصلي.
٣٨ ٥٤١٤- أبو الجود: غياث بن فارس.
٣٥٧ ٥٧٩٢- أبو الربيع بن سالم= سليمان ابن موسى الكلاعي.
٤٤٣ ٥٨٨٦- أبو العباس أحمد بن نصر التاجر.
٤٧٩ ٥٩٣٩- أبو العز= مفضل بن علي الشافعي.
٩٢ ٥٤٩١- أبو القاسم تميم.
٤٨ ٥٤٣٠- أبو المجد: زاهر بن أحمد.
٩١ ٥٤٨٩- أبو تراب= يحيى بن إبراهيم الكرخي.
٧٠ ٥٤٦٤- أبو جعفر بن يحيى= أحمد ابن محمد الحميري الكتامي.
١١٩ ٥٥٢٤- أبو روح= عبد المعز بن محمد الساعدي الخراساني.
٢٤٢ ٥٦٤٢- أبو محمد الروابطي.
٢٣٥ ٥٦٣٧- أبو موسى ابن الحافظ= عبد اللّه بن عبد الغني المقدسي.
٤٣ ٥٤٢٣- أبو هريرة: واثلة بن الأسقع.
٤٨١ ٥٩٤٣- أحمد بن حامد الأرتاحي.
٢٨٦ ٥٦٩٦- أحمد بن نجم العبادي.
١٤٢ ٥٥٤٤- أخو ابن طاووس= أحمد بن الخضر الصوفي.
١٥٩ ٥٥٦٧- أخوه: محمد بن أحمد الشافعي.
٤٩٢ ٥٩٥٦- إقبال= الحبشي المستنصري الشرابي.
٤٤٩ ٥٨٩٧- اقطاي فارس الدين التركي.
٤٨٣ ٥٩٤٧- الإربلي= الحسين بن إبراهيم اللغوي.
٢٨١ ٥٦٩٢- الإربلي= محمد بن إبراهيم الصوفي.
٧ ٥٣٨٧- الأرتاحي: محمد بن حمد.
٤٧١ ٥٩٢٥- الأرموي= محمد بن الحسين.
٤٢٦ ٥٨٦٣- الإسفراييني= محمد بن سعيد بن محمد الصوفي.
١٢٤ ٥٥٢٧- الأشرف= موسى شاه أرمن ابن العادل.
٥١ ٥٤٣٥- الأصبهاني: يحيى بن عبد الرحمن.
١١١ ٥٥١٥- الافتخار= عبد المطلب بن الفضل القرشي.
٢٤٣ ٥٦٤٣- الأمجد= فروخشاه بن شاهنشاه.

٢٥١ ٥٦٥٦- الأمير السيد= الحسن بن علي العلوي.
٢٨٩ ٥٧٠١- الأنجب بن أبي السعادات الحمامي.
١٩٦ ٥٥٨١- الأندرشي= محمد بن أحمد الأنصاري.
١٢٩ ٥٥٢٩- الأوحد= أيوب بن الملك العادل.
٢٥٤ ٥٦٦٠- الإوقي= الحسن بن أحمد العجمي.
٤٨٨ ٥٩٥٥- الباخرزي= سعيد بن المطهر القائدي.
٤٧٠ ٥٩٢٤- الباذرائي= عبد الله بن محمد الفرضي.
١٩٩ ٥٥٨٣- البخاري= أحمد بن عبد الوحد المقدسي الحنبلي.
١٦٣ ٥٥٧٢- البردغولي= عبد السلام بن المبارك البغدادي.
٣١٣ ٥٧٣٠- البرزالي= محمد بن يوسف الإشبيلي.
٩ ٥٣٩٠- البستنبان: عبد الله بن عبد الرحمن.
٤٦٦ ٥٩١٩- البكري= الحسن بن محمد القرشي.
١٠٥ ٥٥٠٥- البكري= محمد بن محمد القرشي التيمي.
٤٥٥ ٥٩٠٨- البلخي= محمد بن أبي بكر.
٩١ ٥٤٩٠- البندنيجي= أحمد بن أحمد الأزجي.
٤٨٣ ٥٩٤٨- البهاء زهير= زهير بن محمد المهلبي.
٢٠٧ ٥٥٩٧- البهاء= عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي.
٤٧٣ ٥٩٢٨- البياسي= يوسف بن محمد المغربي.
٢٠٣ ٥٥٩١- البيع= محمد بن هبة الله الدينوري.
١٥٥ ٥٥٥٩- البيع= يحيى بن أحمد الأزجي.
٣١٨ ٥٧٣٧- التبريزي= بدل بن أبي المعمر.
٦٩ ٥٤٦١- التجيبي= محمد بن عبد الرحمن المرسي.
٣٣٤ ٥٧٦٠- التسارسي= علي بن زيد الجذامي.
١٠ ٥٣٩٣- التقي الأعمى.
٩٠ ٥٤٨٨- الجاجرمي= محمد بن إبراهيم الشافعي.
٤٥ ٥٤٢٧- الجبائي: عبد الله بن أبي الحسن.
٥٠ ٥٤٣٣- الجزولي: عيسى بن عبد العزيز.

٣٩ ٥٤١٦- الجليانى: عبد المنعم بن عمر.
٣٨٥ ٥٨٠٣- الجواد = يونس بن ممدود الأيوبى.
٢٥٠ ٥٦٥٥- الحاجرى - عيسى بن سنجر الإربلى.
١٣٠ ٥٥٣٠- الحافظ = أرسلان شاه بن محمد بن أيوب.
٣٠٩ ٥٧٢٦- الحرالى = على بن أحمد التجيبى.
٤٠٧ ٥٨٣٧- الحريرى = على بن أبى الحسن الحورانى.
٢٣٤ ٥٦٣٥- الحسن ابن الزبيدى البغدادى.
٦٤ ٥٤٥١- الحصار- أحمد بن على المرسى الحصار.
٣١٢ ٥٧٢٩- الحصيرى = محمود بن أحمد التاجرى.
٤٥٦ ٥٩١٠- الحلبى = أيبك الصالحى.
٤٧٨ ٥٩٣٧- الخاتون والدة الملك الكامل.
٣١٦ ٥٧٣٤- الخجندى = ثابت بن محمد الأصبهانى.
٢٠١ ٥٥٨٧- الخفيفى = عبد المحسن بن أبى العميد الأبهرى.
٤٠٩ ٥٨٣٩- الخونجى = محمد بن ناماور الشافعى.
٣١٩ ٥٧٤٠- الخويى = أحمد بن الخليل الشافعى.
٢٢٧ ٥٦٢٥- الداهرى - عبد السلام بن عبد اللّه الخفاف.
٣٩٩ ٥٨١٨- الدباج = على بن جابر الإشبيلى.
٣٢٠ ٥٧٤٣- الدبيثى = محمد بن سعيد المعدل.
٢٣٥ ٥٦٣٦- الدخوار = عبد الرحيم بن على الدمشقى.
٢٩٦ ٥٧١٠- الدولعى = محمد بن أبى الفضل التغلبى.
٤٩٣ ٥٩٥٧- الدويدار = أيبك الدويدار الصغير.
١٩٧ ٥٥٨٢- الرافعى = عبد الكريم بن محمد القزوينى.
٢٦٧ ٥٦٨٠- الرحبى = يوسف بن حيدرة الحكيم.
٤٥٤ ٥٩٠٦- الرشيد العراقى = إسماعيل ابن أحمد الأوانى.
٢٧٤ ٥٦٨٧- الرشيدى = على بن الحسن الظفرى.
٢٦٦ ٥٦٧٨- الرضى الجيلى = سليمان بن مظفر الشافعى.
٢٩٥ ٥٧٠٨- الرعينى = عيسى بن سليمان الأندلسى.

٣٤٢ ٥٧٧٧- الرفيع= عبد العزيز بن عبد الواحد الجيلي.
٤٢٢ ٥٨٥٥- الرندي= عبيد الله بن عاصم الأسدي.
٩٥ ٥٤٩٤- الرهاوي= عبد القادر بن عبد الله السفار.
٤٣٥ ٥٨٧٦- الريغي= عبد الله بن إبراهيم المغربي.
١٥٤ ٥٥٥٨- الزناتي= محمد بن إسحاق الغرناطي.
٤٧٧ ٥٩٣٤- الزنجاني= محمود بن أحمد.
٨٦ ٥٤٨٠- الزهري= عبد الرحمن بن علي الإشبيلي.
٨٧ ٥٤٨٢- السائح= علي بن أبي بكر الهروي.
١٣٧ ٥٥٣٦- السامري= محمد بن عبد الله ابن محمد بن إدريس.
٤١٢ ٥٨٤٦- الساوي= يوسف بن محمود ابن الحسين.
٤٣٨ ٥٨٨٠- السبط= عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي.
٣٤٩ ٥٧٨٧- السخاوي = علي بن محمد الهمداني.
٤٤٨ ٥٨٩٥- السفاقسي= محمد بن الحسن التميمي.
١١٥ ٥٥٢٠- السمعاني= عبد الرحيم بن عبد الكريم المروزي.
٢٢٦ ٥٦٢٣- السنجاري= أسعد بن يحيى السلمي.
٢٦٩ ٥٦٨٢- السهروردي= عمر بن محمد البكري.
٤٣١ ٥٨٦٩- السيدي= محمد بن عبد الكريم الأصبهاني.
٢٦٣ ٥٦٧٣- السيف= علي بن أبي علي التغلبي.
٤٨١ ٥٩٤٤- الشارعي= عثمان بن مكي السعدي.
٤٣٦ ٥٨٧٩- الشاري= علي بن محمد الغافقي.
١٠٣ ٥٥٠٣- الشعرية= زينب بنت عبد الرحمن الجرجانية.
١٠٩ ٥٥١١- الشقوري= علي بن أحمد الغافقي القرطبي.
٣٩٨ ٥٨١٧- الشلوبين= عمر بن محمد الأزدي.
٥٨ ٥٤٤٣- الشيخ أبو عمر= محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي.
٤٩٥ ٥٩٦٠- الصاحب شرف الدين= عبد الله بن يوسف.
٤٤١ ٥٨٨٤- الصاغاني= الحسن بن محمد العدوي.

١٣١ ٥٥٣٢- الصالح = إسماعيل بن محمد بن أيوب.
٤١١ ٥٨٤٣- الصدر تاج الدين = على الحاجب.
٣٣٢ ٥٧٥٨- الصريفيني = إبراهيم بن محمد العراقي.
٣٠٦ ٥٧٢١- الصفراوي =عبد الرحمن بن عبد المجيد الإسكندراني.
١٣٩ ٥٥٣٩- الصلاح = عبد الرحمن بن عثمان الكردي.
١٤ ٥٤٠١- الصيدلاني: محمد بن أحمد.
٤٥٢ ٥٩٠٢- الضياء أبو طاهر = يوسف بن عمر الزبيدي.
٣٥٢ ٥٧٩٠- الضياء المقدسي = محمد بن عبد الواحد الجماعيلي.
٤٢٧ ٥٨٦٤- الطراز = محمد بن سعيد الأندلسي.
٤٥١ ٥٩٠٠- الطوسي = إسحاق بن إبراهيم الغرناطي.
١٤٤ ٥٥١٩- الطوسي = المؤيد بن محمد النيسابوري.
٢٠٤ ٥٥٩٤- الظاهر بأمر اللَّه = محمد بن أحمد العباسي.
٤٨٥ ٥٩٥١- الظاهر = غازي بن محمد بن غازي.
١٢٠ ٥٥٢٥- العادل وبنوه - محمد بن أيوب بن شاذي التكريتي.
٦٧ ٥٤٥٧- العاقولي: أبو العباس أحمد ابن الحسني.
٣٦٤ ٥٧٩٥- العامري = محمد بن حسان المعدل.
٢٥١ ٥٦٥٧- العبادي = عبيد اللَّه بن إبراهيم البخاري.
١٤٦ ٥٥٥١- العثماني = محمد بن عمر الأموي الدمشقي.
٧٩ ٥٤٧٢- العز ابن الحافظ = محمد بن عبد الغني المقدسي.
٤٨٢ ٥٩٤٦- العز الضرير = حسن بن محمد الإربلي.
٣٩٥ ٥٨١٤- العزيز = محمد بن الملك الظاهر بن صلاح الدين.
١٠٢ ٥٥٠٢- العطار = أحمد بن عبد اللَّه السلمي البغدادي.
١٠٦ ٥٥٠٧- العكبري = عبد اللَّه بن الحسين النحوي الحنبلي.
٢٦١ ٥٦٦٦- العلبي = زكريا بن علي السقلاطوني.
٣٢٧ ٥٧٥٢- العماد الزاهد = العماد بن عمر بن أسعد.
١٣٧ ٥٥٣٧- العماد بن عساكر = علي بن القاسم الدمشقي الشافعي.

٨٢ ٥٤٧٥- العماد= إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي.

٤٥١ ٥٩٠١- العماد= داود بن عمر الزبيدي.

٤٧٤ ٥٩٢٩- العماد= عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي.

٣٣٧ ٥٧٦٦- العماد= عمر بن محمد بن عمر.

١١٠ ٥٥١٣- العميدي= محمد أو أحمد ابن محمد السمرقندي.

٩٨ ٥٤٩٦- العميدي= محمد بن محمد السمرقندي.

٣٤٩ ٥٧٨٦- الغزال= حمزة بن عمر المالكي.

١١٣ ٥٥١٨- الغزنوي= أحمد بن علي بن الحسين البغدادي.

٣٩٢ ٥٨١٠- الفارس اقطاي.

١٥٧ ٥٥٦٣- الفارسي= محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي.

٤٨٧ ٥٩٥٣- الفاسي= محمد بن حسن بن محمد.

٣٣٨ ٥٧٦٩- الفخر= يوسف بن شيخ الشيوخ.

١٠ ٥٣٩٤- الفراء: خلف بن أحمد.

٢٢٣ ٥٦١٧- القاضي= علي بن يوسف الدمشقي.

٩٩ ٥٤٩٧- القاهر= مسعود بن أرسلان شاه.

٣٣١ ٥٧٥٧- القبيطي= عبد اللطيف بن محمد الجوهري.

٤٨٠ ٥٩٤١- القزويني= محمد بن أبي القاسم الصوفي.

١٥٨ ٥٥٦٦- القزويني= محمد بن أحمد الطالقاني.

١٩٥ ٥٥٨٠- القزويني= محمد بن الحسين الصوفي.

٩ ٥٣٩١- القصري: عبد الجليل بن موسى.

٦٢ ٥٤٤٧- القصري= عبد الجليل بن موسى الأنصاري الأوسي.

٢٨٦ ٥٦٩٧- القطيعي= محمد بن أحمد البغدادي.

٤٠٩ ٥٨٣٨- القنطي= علي بن يوسف المصري.

٢٥٢ ٥٦٥٨- القمي= محمد بن محمد الكاتب.

٤٥٢ ٥٩٠٣- القميني.

٤٤٤ ٥٨٨٨- القوصي= إسماعيل بن حامد الخزرجي.

٣٦٤ ٥٧٩٦- الكاشغري= إبراهيم بن عثمان التركي.

١٢٦ ٥٥٢٨- الكامل = محمد بن أبي بكر ابن أيوب.
٣٩٤ ٥٨١٣- الكامل = محمد بن غازي.
٣٤٤ ٥٧٧٩- الكردري = محمد بن عبد الستار البراتقيني.
٤٦٥ ٥٩١٦- الكفرطابي = عبد العزيز بن عبد الوهاب القواس.
٣٨٨ ٥٧٦٧- الكمال = أحمد بن أبي الحسن الشافعي.
٤٢١ ٥٨٥٢- الكمال = إسحاق بن أحمد المعري.
٧٤ ٥٤٧٠- الكندي = زيد بن الحسن البغدادي.
٤٢٦ ٥٨٦٢- اللاردي = محمد بن عتيق التجيبي.
٢٢٥ ٥٦٢١- اللبلي = أحمد بن تميم البهراني.
٤٢٢ ٥٨٥٤- اللمغاني = عبد الرحمن بن عبد السلام.
٣٢٦ ٥٧٥٠- المارستاني = أحمد بن يعقوب البغدادي.
٢٦٢ ٥٦٧١- المازني = المسلم بن أحمد النصيبي.
١١ ٥٣٩٧- الماكسيني: مكي بن ريان.
٤٩٦ ٥٩٦٢- المحب = عبد اللّه بن أحمد المقدسي.
٣٧٨ ٥٨٠٠- المخزومي = عبد الرحمن بن علي المصري.
٢٧١ ٥٦٨٣- المديني = محمد بن عبد الواحد الأصبهاني.
٤٥٨ ٥٩١٣- المرسي = محمد بن عبد اللّه الأندلسي.
٣٧٩ ٥٨٠٢- المستعصم باللّه = عبد اللّه بن منصور الهاشمي.
٣٦٩ ٥٧٩٨- المستنصر باللّه = منصور بن محمد البغدادي.
٣٧٦ ٥٧٩٩- المستنصر = أحمد بن محمد الهاشمي.
٢٤٣ ٥٦٤٤- المسعود = أقسيس بن محمد.
٢٠٠ ٥٥٨٣- المصري = يونس بن بدران الشيبي.
٧١ ٥٤٦٥- المطرزي = ناصر بن عبد السيد الخوارزمي.
١٣٠ ٥٥٣١- المظفر = غازي بن أبي بكر بن أيوب.
٣٩٤ ٥٨١٢- المظفر = قطز بن عبد اللّه المعزي.
٦١ ٥٤٤٦- المعبر = الخضر بن كامل الدمشقي السروجي.
٣٩٢ ٥٨١١- المعز = أيبك التركماني.
٤٨٥ ٥٩٥٠- المعظم الحلبي = تورانشاه بن صلاح الدين.

٣٩٠ ٥٨٠٧- المعظم= تورانشاه بن أيوب.
١٢٣ ٥٥٢٦- المعظم= عيسى بن محمد الحنفى الفقيه.
٣٣٨ ٥٧٦٨- المعين= الحسن بن صدر الدين.
١٤٧ ٥٥٥٣- الملاحى= محمد بن عبد الواحد الغافقى الأندلسى.
٤٨٤ ٥٩٤٩- الملك الرحيم= لولؤ الأرمنى الاتابكى.
٣٩٢ ٥٨٠٩- الملك الصالح بن عبد اللَّه.
٣٨٧ ٥٨٠٦- الملك الصالح= أيوب بن محمد بن العادل.
٢٩١ ٥٧٠٣- الملك المحسن= أحمد بن يوسف بن أيوب.
٣٩٦ ٥٨١٥- الملك المحسن= أحمد بن يوسف بن أيوب.
٣٩١ ٥٨٠٨- الملك الموحد عبد اللَّه بن تورانشاه.
٨٩ ٥٤٨٥- الملنجى= محمد بن محمد الأصبهانى.
٤٠٥ ٥٨٣٠- المنتجب= منتجب ابن أبى العز الهمذانى.
٢٣٠ ٥٦٢٩- المنجنيقى= يعقوب بن صابر الحرانى.
١٨ ٥٤٠٧- المندائى: محمد بن أحمد.
٥٠٠ ٥٩٦٤- المنصور= على بن أيبك التركى.
٢٣٧ ٥٦٣٨- الموفق= عبد اللطيف بن يوسف.
٤٣٦ ٥٨٧٨- الموفق= قاسم بن هبة اللَّه المدائنى.
٤٠ ٥٤١٨- الميرتلى: موسى بن حسين.
٢٨٤ ٥٦٩٥- الناصح= عبد الرحمن بن نجم العبادى.
٤٩٦ ٥٩٦٣- الناصر داود= داود بن عيسى.
١٦٤ ٥٥٧٤- الناصر لدين اللَّه= أحمد بن الحسن العباسى البغدادى.
٣٩٦ ٥٨١٦- الناصر= يوسف بن محمد ابن غازى.
٤٠٣ ٥٨٢٧- النسابة= محمد بن أحمد الدمشقى.
٤٦٦ ٥٩١٨- النشبى= على بن المظفر الربعى.
٤١٦ ٥٨٥١- النشتبرى= على بن الحسين السحامى.
٤٤٧ ٥٨٩٣-النظام البلخى= محمد بن محمد بن عثمان.
٤٧٦ ٥٩٣٣- النعال= محمد بن أنجب الصوفى.

٤١ ٥٤٢٠- النفيس: أبو العباس أحمد بن عبد الغنى.
٦ ٥٣٨٦- النوقانى: فضل اللّه بن محمد.
٤١١ ٥٨٤٤- الهذبانى = يعقوب بن محمد الكردى.
٣٠٣ ٥٧١٩- الهمدانى = جعفر بن على الإسكندرانى.
٢٢١ ٥٦١٤- الهمذانى = عبد اللّه بن إبراهيم بن محمد.
١٤٥ ٥٥٤٩- الواسطى = محمد بن عبد الرحمن السفار.
٤٥٧ ٥٩١٢- اليلدانى = عبد الرحمن بن عبد المنعم الدمشقى.
١١٢ ٥٥١٧- اليونينى = عبد اللّه بن عثمان ابن جعفر.
٤٢٥ ٥٨٦٠- بشير بن حامد الجعفرى.
٤٧٨ ٥٩٣٥- بنات الكامل السلطان الملك الناصر يوسف.
٥ ٥٣٨٥- بنت سعد الخير: فاطمة بنت سعد.
٥١ ٥٤٣٦- بنت معمر: عائشة بنت معمر.
٣١٥ ٥٧٣٢- بهاء الدين محمد.
٧٠ ٥٤٦٣- تاج الأمناء = أحمد بن محمد الدمشقى.
١٤٢ ٥٥٤٥- ثابت بن مشرف بن ثابت البغدادى الأزجى.
١٩٢ ٥٥٧٥- جنكزخان = تمرجين.
٣١٨ ٥٧٣٨- حامد بن أبى العميد القزوينى.
٢٠ ٥٤٠٩- حمزة بن على: الحرانى.
١٤ ٥٤٠٢- حنبل: البغدادى الرصافى.
١٥٨ ٥٥٦٤- خزعل بن عسكر الشنائى.
٤٦٥ ٥٩١٧- خطيب مردا = محمد بن إسماعيل المقدسى.
١٣٤ ٥٥٣٤- خوارزمشاه = محمد بن إيل رسلان الخوارزمى.
٢٤١ ٥٦٤١- خوارزمشاه = منكوبرى بن محمد الخوارزمى.
٢٠٦ ٥٥٩٦- داود بن معمر بن عبد الواحد العبشمى.
٦٣ ٥٤٥٠- ربيعة بن الحسن بن على الذمارى الشافعى.
٢٦٥ ٥٦٧٤- رتن الهندى.
١٠٨ ٥٥١٠- ريحان بن تيكان بن موسك الكردى البغدادى.
٦٥ ٥٤٥٢- زاهر بن رستم البغدادى الشافعى.
٢١٦ ٥٦٠٦- زين الأمناء = الحسن بن محمد الدمشقى.

٣١٦ ٥٧٣٥- سالم بن الحسن التغلبي.
١٠ ٥٣٩٥- سبط الشهرزوري: على بن محمد.
٩٩ ٥٤٩٩- ست الشام = خاتون أخت السلاطين أولاد نجم الدين.
١٦ ٥٤٠٤- ست الكتبة: نعمة بن على.
٤٣٤ ٥٨٧٤- سليمان بن داود بن عبد اللَّه.
٤٦٨ ٥٩٢٠- شرف الدين = محمد بن محمد.
٢٧٢ ٥٦٨٤- شعرانة = محمد بن زهير الأصبهاني.
٤٨٦ ٥٩٥٢- شعلة = محمد بن أحمد الموصلي.
٤٣٢ ٥٨٧١- شعيب بن يحيى القيرواني.
٥ ٥٣٨٤- شميم: على بن الحسن.
٢٤٥ ٥٦٤٨- صاحب إربل = كوكبرى بن على التركماني.
١٤٥ ٥٥٤٨- صاحب الألموت = حسن بن حسن الإسماعيلي.
٥٥ ٥٤٤١- صاحب الجزيرة: سنجر بن غازي.
١٣ ٥٣٩٩- صاحب الروم: سليمان بن قلج.
٦٦ ٥٤٥٤- صاحب الروم = كيخسرو بن قلج رسلان.
٢٩٥ ٥٧٠٩- صاحب الروم = كيقباذ بن كيخسرو السلجوقي.
١٣٣ ٥٥٣٣- صاحب الروم = كيكاوس بن كيخسرو التركماني.
٣٨٦ ٥٨٠٥- صاحب الغرب = على بن إدريس المؤمني.
٢٤٧ ٥٦٤٩- صاحب الغرب = محمد بن يعقوب القيسي.
٢٤٩ ٥٦٥٣- صاحب المغرب = إدريس بن يعقوب القيسي.
٥٠ ٥٤٣٢- صاحب الموصل: نور الدين أرسلان شاه.
٣٧٩ ٥٨٠١- صاحب اليمن = عمر بن على ابن رسول.
١٦٣ ٥٥٧١- صاحب توريز = أزبك بن محمد البهلوان.
٣٨٦ ٥٨٠٤- صاحب تونس = يحيى بن عبد الواحد الهنتاني.
١٣٨ ٥٥٣٨- صاحب حماة = محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب.
٤٠٠ ٥٨١٩- صاحب حماة = محمود بن محمد الأيوبي.
٤٠٥ ٥٨٣٢- صاحب حمص = إبراهيم بن شيركوه.
٣٠٥ ٥٧٢٠- صاحب حمص = شيركوه بن محمد بن شاذي.

٥٥ ٥٤٤٠- صاحب غزنة: محمود بن محمد.
٣٠٩ ٥٧٢٥- صاحب ماردين= أرتق بن أرسلان التركماني.
٤٤٤ ٥٨٨٩- صالح بن شجاع بن محمد المدلجي.
٤٣٣ ٥٨٧٣- صفية بنت عبد الوهاب الزبيرية.
٤٥٤ ٥٩٠٧- صقر بن يحيى بن سالم الحلبي.
٣٢٥ ٥٧٤٨- صلاح الدين موسى المقدسي.
٢٠٦ ٥٥٩٥- عامر بن هشام القرطبي.
٢٠٤ ٥٥٩٣- عبد البر بن الحسن الهمذاني العطار.
٣٤١ ٥٧٧٤- عبد الحق بن خلف الصالحي.
٣٢٠ ٥٧٤٢- عبد الحميد بن عبد الرشيد الهمزاني.
١٢ ٥٣٩٨- عبد الرزاق: البغدادي الحنبلي.
٨٦ ٥٤٨١- عبد السلام بن عبد الوهاب الجيلي.
٤٦٢ ٥٩١٥- عبد العظيم بن عبد القوي الشامي.
٢١ ٥٤١١- عبد الغني: عبد الغني بن عبد الواحد.
٤٣٩ ٥٨٨١- عبد القادر بن الحسين البندنيجي.
٢٤٩ ٥٦٥٢- عبد اللَّه بن يعقوب القيسي.
٣٧ ٥٤١٣- عبد المجيب بن عبد اللَّه بن زهير.
٣٣٥ ٥٧٦٣- عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب.
٢٢٠ ٥٦١١- عبد الملك بن عيسى بن درباس.
٢٥٠ ٥٦٥٤- عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب.
٢٤٨ ٥٦٥١- عبد الواحد بن يوسف.
١٦ ٥٤٠٥- عبد الواحد: الأصبهاني الصيدلاني.
٤٠٦ ٥٨٣٣- عتيق بن أبي الفضل السلماني.
٢٩٧ ٥٧١٢- عثمان بن حسن السبتي.
٢٢٠ ٥٦١٠- عثمان بن عيسى بن درباس.
٤٤٨ ٥٨٩٤- عثمان بن محمد التنوخي.
٤١١ ٥٨٥٤- عجيبة= ضوء الصباح بنت محمد البغدادية.
٤٢ ٥٤٢٢- عفيفة: أم هاني الأصبهانية.
٩٢ ٥٤٩٢- علي بن المفضل بن علي الإسكندراني.
٣٣٥ ٥٧٦٢- علي بن محمد بن علي القرميسيني.

٢٦١ ٥٦٦٨- على بن همام بن راجى اللّه.

٣١٩ ٥٧٣٩- عماد الدين بن محمد القزوينى.

٣٢٧ ٥٧٥١- عمر بن أسعد بن المنجى الحنبلى.

٢١٧ ٥٦٠٧- عمر بن بدر بن سعيد الموصلى.

٢٤٠ ٥٦٤٠- عمر بن كرم بن على الحمامى.

٤٥٠ ٥٨٩٩- عيسى بن أحمد اليونينى.

٤٣٩ ٥٨٨٢- عيسى بن سلامة بن سالم الخياط.

٦٨ ٥٤٥٩- عين الشمس بنت أحمد الثقفية الأصبهانية.

٤٧٨ ٥٩٣٦- غازية بنت السلطان الكامل.

٧١ ٥٤٦٦- غلام ابن المنى = إسماعيل بن على الأزجى.

١٣٦ ٥٥٣٥- فتيان بن على الدمشقى الشاغورى.

٤٤٥ ٥٨٩٠- فج بن عبد اللّه القرطبى.

٥٢ ٥٤٣٧- فخر الدين: محمد بن عمر.

٤٦٩ ٥٩٢٢- فضل اللّه بن عبد الرزاق الجيلى.

١٥٨ ٥٥٦٥- قاضى حران = عبد اللّه بن نصر الحنبلى.

١٤٥ ٥٥٥٠- قتادة بن إدريس الحسنى.

٣٣٤ ٥٧٦١- كريمة بنت عبد الوهاب الزبيرية.

٤٨٠ ٥٩٤٢- لاحق بن عبد المنعم الأرتاحى.

٤٧٥ ٥٩٣١- محمد بن عبد الهادى بن يوسف المقدسى.

٢٦١ ٥٦٦٩- محمد بن على بن همام.

١١ ٥٣٩٦- محمد بن كامل: الدمشقى الشاهد.

٢٦٢ ٥٦٧٠- محمد بن محمد بن على بن همام.

١١٧ ٥٥٢٢- محمد بن مكى ابن أبى الرجاء الأصبهانى.

٢٩٣ ٥٧٠٧- محمد بن يوسف بن هود الأندلسى.

٢٨٨ ٥٦٩٨- مرتضى بن حاتم الحوفى.

١٤٣ ٥٥٤٦- مسمار بن عمر بن محمد بن عيسى البغدادى.

٤٣٢ ٥٨٧٠- مظفر بن عبد الملك الإسكندرانى.

٣٠١ ٥٧١٨- مكرم بن محمد بن حمزة السفار.

٤٨ ٥٤٣١- منصور بن عبد المنعم. النيسابورى.

٤١٠ ٥٨٤٠- مهنا بن مانع بن حديثه.

١٤٠ ٥٥٤٢- موسى بن عبد القادر الجيلي الحنبلي.
١١٨ ٥٥٢٣- نجم الدين الكبرى= أحمد بن عمر الخوارزمي الصوفي.
٢٨٢ ٥٦٩٣- نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي.
٢٦١ ٥٦٦٧- همام بن راجي اللّٰه المصري.
٤٩٦ ٥٩٦١- واقف الصدرية= أسعد بن عثمان التنوخي.
٢١٤ ٥٦٠٤- والد الأبرقوهي= إسحاق بن محمد الهمذاني.
٢٨٩ ٥٧٠٠- ياسمين بنت سالم الحريمية.
١٤٠ ٥٥٤١- ياقوت الموصلي الملكي بن موالي ملكشاه السلجوقي.
٢٣٢ ٥٦٣١- ياقوت= الرومي الحموي المؤرخ.
٢٣٠ ٥٦٢٨- ياقوت= الرومي الشاعر.
٨٥ ٥٤٧٨- يحيى بن ياقوت الفراش.
٣٦٢ ٥٧٩٤- يعيش بن علي الموصلي.
٣٦٦ ٥٧٩٧- يوسف بن خليل بن قراجا.
٣١٥ ٥٧٣١- يوسف بن محمد بن يوسف الإشبيلي.
٦٢ ٥٤٤٨- يونس بن يحيى الهاشمي القصار.
١٥٦ ٥٥٦٢- يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني.

مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة ت ٢٤٨٢٧٨٥١